

ذخائر العرب

٤

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تعميق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أعمال لنوبة وأديبة



دارالمغارف

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لفوية وأدبية



دار المعارف

رسالة الخفوان

لأبي البتلة الميصرى

(معها نص محقق لرسالة ابن القارح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى الذى علمنى كيف أقرأ :
أستاذنا أمين الحولى .
فى ضمائرنا ، وقلوبنا ، وعقولنا ...

وإلى ابتنا فقيدة العلم والشباب
الدكتورة أمينة أمين الحولى
مجاهدة لوجدى عليها ،
وتحية الذكرى ، إلى أن نلتقى ...

عائشة

مصر الجديدة :

المهرم : ١٣٩٧

يناير : ١٩٧٧

مقدمة الطبعة السادسة

اللهم يَسِّرْ وأَعِنْ ،

ظهرت الطبعة الخامسة من هذا النص المحقق لرسالة النفران ، وفي الأسواق العربية الطبعة البيروتية المزورة التي نشرتها « دار صادر وبيروت » منقولة عن الطبعة الثالثة للنخائر ، مع عبث أليم في ترتيب الفصول وفي إضافة عناوين جزئية مقحمة على النص ، قصداً إلى التملويه .

وطبعة بيروتية أخرى نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، منقولة هي الأخرى ، بتدليس فاحش ، عن نص الطبعة الرابعة للنخائر .

لكن وجود هاتين الطبعتين المزورتين في الأسواق ، مع رخص ثمنهما ، لم يحل دون نفاذ الطبعة الأصيلة للنخائر ، إثر نشرها .

فشهد ذلك على سلامة الضمير الأدبي لأمتنا ، وعلى وعي الصفوة من الدارسين والقراء الذين يلتصقون الأصالة ويرفضون الزيف .

• • •

ولم تتردد دار المعارف في تقديم طبعات منه جديدة ، مع اليأس من إمكان فرض احترام الحقوق الأدبية – ودعنا من الحقوق المادية – للمحققين والمؤلفين وناشريهم ، وحمايتهم من عدوان الذين استباحوها واعتالوها !

عن إيمان منا بأن مثل هذا العدوان ، لا يمكن أن يفوت على وعي الدارس العربي ، وإن لم تحسمه خصومة قضائية .

وعن يقين بأن البضاعة الرخيصة الزائفة ، لا يمكن أن تنق الغالي الأصيل .

• • •

ولقد انتظرت دار المعارف أن أعد الطبعة السادسة للذخائر ، غير أنى شغلت عنها بضع سنين بتحقيق نص (رسالة الصاهل والشاحج ، لأبى العلاء) عن نسختين أصيلتين بالخزانة الملكية بالرباط . فلما أعان الله ، له الحمد والمنة ، على إنجاز تحقيقها وطبعها فى الذخائر ، أقبلت على (رسالة الغفران) أعدها لهذه الطبعة الجديدة ، وقد تزودت لها بصحبتى الطويلة لأبى العلاء فى (رسالة الصاهل والشاحج) أقرب تراثه إلى رسالة الغفران التى أضفت إلى دراسى القديمة لها : (قراءة جديدة فى رسالة الغفران) قلمتها فيها نصا مسرحيا من تراث القرن الخامس للهجرة ، يصحح ما شاع فىنا من حدائث عهدنا بهذا الفن الأدبى الذى يحسه النقاد مما استوردنا من بضاعة الغرب الحديث .

ومزودة كذلك بجديد ما نشر من ذخائر تراثنا ، وبما أتاح لى إشرافى على رسائل أبنائى الأصدقاء ، طلاب الدراسات العليا بجامعات القرويين والأزهر وعين شمس ، من اتصال وثيق بمصادر رسائلهم ، خطية ومطبوعة ، وإفادة من جهدهم المبارك فى الدرس والتحصيل ، بارك الله للأمة فيهم .

• • •

وعلى عهد أصدقائى الدارسين والقراء بى ، أعكف على مراجعة نسخى قبل أن أقدمها فى طبعتها السادسة ، فأضيف إلى شروحها وخدمتها ، ما حصلت من (الصاهل والشاحج) ومن جديد مطالعاتى ودراساتى ، لأصول المصادر فى المكتبة العربية .

وأما نص المتن ، فما يزال هو النص المعتمد الذى استغرق توثيقه جهد ربع قرن فى التحقيق والمقابلة والمراجعة على أصول ذخائر التراث .

• • •

وإذ أقدم هذه الطبعة الجديدة إلى مكتبة ذخائر تراثنا المحقق ، أعبر عن عميق
تأثري بما حظيت به من تقدير أصدقائي الدارسين والقراء ، وأزجي إليهم تحية المودة
الصادقة والعرفان بالجميل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم . . .

مقدمة الطبعة الثانية

قدمت الطبعة الأولى من « رسالة الغفران » وأنا أدرك تمام الإدراك أن عملي في خدمة الغفران ودرسها لن يكمل إذا لم أرفقها بنص محقق « لرسالة ابن القارح » ، لا لكونها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء إلى إملاء رسالة الغفران فحسب ، بل لأن رسالة أبي العلاء ، كذلك ، لا يمكن أن تفهم ما لم تقرأ قبلها ومعها « رسالة ابن القارح » التي تُعدُّ بحق مفتاح « الغفران » .

• • •

والذين قرءوا رسالة « أبي العلاء » أو درسوها دون أن تكون « رسالة ابن القارح » بين أيديهم ، تعذر عليهم فهمها على وجهها الصحيح ، وأصدر بعضهم عليها وعلى صاحبها أحكاماً نقدية باللغة الخطر : من تشتت الفكر ، واضطراب السياق ، والتلذذ بذكر أخبار الزنادقة دون داع ... وأمثال ذلك مما فصلناه في كتابنا « الغفران » الذي نشرته دار المعارف عام ١٩٥٣ . ثم أعادت طبعه في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ . وهذه الأحكام ومثلها ، تهاوى إذا قرئت رسالة الغفران كما يجب أن تُقرأ ، ردّاً على رسالة ابن القارح .

وكم وددت لو أتيج لي من قبل ، أن أكمل عملي في رسالة الغفران بتقديم نص رسالة ابن القارح معها ، غير أنني — في الحق — استنفدت جهدي مدى سبع سنين في توثيق نص الغفران وتحقيقه ودرسه ، فما فرغت منه إلا وأنا مجاهدة متعبة ، ومن ثم اكتفيت على الرغم مني بأن أشير على هامش نص الغفران — في طبعته الأولى — إلى الفقرات التي يرد عليها أبو العلاء من رسالة ابن القارح ، وهذا جهد المقل . وحين نفذت نسخ الطبعة الأولى لرسالة الغفران ، لاحت لي الفرصة لاستكمال النقص في عملي الأول ، فأقبلت أبحث عن مخطوطات رسالة ابن القارح ، إذ أن النص المطبوع منها في « رسائل البلقاء » مضطرب مشوه ممزق .

• • •

وسيزي القارئ أنني لم أضن على « رسالة ابن القارح » بمثل ما بذلت للغفران من جهد في الخدمة والتحقيق ، ومنهجنا فيها هو المنهج الذي اتبعناه هناك ، فن شاء فليرجع إليه في مكانه بين يدي نص الغفران . والله ولي التوفيق .

مصر الجديدة : ١٩٥٧

رسالة ابن الهيثام

نص محقق

نسخ رسالة ابن القارح

وصلت إلينا منها ثلاث نسخ، تنتمي على الأرجح إلى أصل واحد هو :
« نسخة الشيخ طاهر الجزائري » ، وهذا بيانها :

- ١ - نسخة الخزنة التيمورية من مخطوط الشيخ الجزائري : ورمزها ج
٢ - " " " خط " ي
٣ - النسخة المطبوعة - مع رسائل البلغاء " ع

• • •

وَيُرْمَزُ إِلَى نَسَخَتِنَا هُنَا فِي طَبْعَةِ الذِّخَائِرِ بِحَرْفِ ذ

١ - النسخة التيمورية الأولى : ورزها : (ج) .

مخطوط ضمن مجموعة رسائل ، تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بالمكتبة التيمورية في دار الكتب .

وعدد أوراق المجموعة كلها مائة وثمان وثلاثون ورقة ، مرقمة من ورقة ٢٥٠

إلى ٣٨٧

مساحة الصفحة : $١٧ \times ١٠,٥$ سم ٢

» الكتابة : ١٢×٦ سم ٢

وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً ، ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات . والكتابة مُجَدِّوْلَة بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة . والورق معتاد قديم ، قلما تخلو ورقة فيه من ثقب ، أما الخط ففارسي جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر . ومن مميزات خطها : وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود . والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة ، هي على الترتيب :

١ - رسالة في مدح الشعر ، للطيب بن علي .

٢ - » » مدح العدل وذم الظلم .

٣ - » » ذم الكبير .

٤ - » » فضل الإعطاء على العسر .

٥ - » » التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم .

٦ - » » الحث على طلب العلم والاجتهاد .

٧ - » » المعجم في بقية الأشياء .

وهذه الرسائل الست ، من رقم ٢ : ٧ ، لأبي هلال ، العسكري .

٨ - الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبي اليسر إبراهيم ابن محمد الشيباني .

٩ - رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبي العلاء المعري .

١٠ - رسالة في النساء المتزوجات من قريش .

١١ - رسالة لأبي بكر الخوارزمي ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور .

* * *

و « رسالة ابن القارح » هي التاسعة بين هذه الرسائل ، وعنوانها في المخطوط :

« رسالة لبعض الفضلاء كتبها إلى أبي العلاء المعري » .
وتملأ الرسالة ست عشرة ورقة ، من صفحة ٣٤٩ إلى صفحة ١٣٦٤ .

• • •

وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ « طاهر الجزائري سنة ٣١١ » وعلى الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط - وهي على ورق مماثل ، وبالخط الذي كُتبت به المجموعة كلها - اختتام ثلاثة محفورة بالزنكوغراف ، يغلب أنها لثلاثة مالكين ، دخلت الرسالة في حوزتهم :

وأحد هذه الاختتام يحمل تاريخ سنة ١١٧١ هـ ، ونصه :
عبدك يا رحمان يرجو تفضلاً . هُذاك وتوفيقاً ، وأحسن ختامه .
والثاني : « بدأتني يارب بالإحسان ، يارحمن ارحم نعمان ، فاختم لي يا مولاي بالغفران » .

والثالث : يحمل اسم « عبد الرحمن » محاطاً بأربعة أسطر من الشعر الفارسي .
أما الصفحة الأخيرة من المخطوط ، فقد أُلصقت بها ورقة البطانة البيضاء في التجليد ، فطمست ما بها من معالم النص ، وقد حاولنا قراءتها فاستطعنا بعد جهد ومشقة ، أن نميز فيها . هذا التوقيع :

« في نوبة أحقر العبيد ، الراجي عفواً المجيد ، أحمد بن محمد بن سعيد النابلسي عفا الله عنه - سنة ١٢٧٧ » .

وهذه النسخة هي أقدم ما لدينا من مخطوطات الرسالة ، والراجع أنها - أو النسخة التي كانت أصلاً لها - هي الأصل لما بين أيدينا من نسخ أخرى لرسالة ابن القارح . وهو ترجيح اطمأننت إليه بعد المعارضة الدقيقة والفحص المتأن الذي أرجو ألا يكون قد فاتني فيه شيء ، فأكثر التحريفات في نسختي (ي ، ط) منقول بنصه من نسخة (ج) ، والخواشي المكدودة التي وجدت بهامشها ، نُقلت كما هي في النسختين الآخرين ، وقلما اختلفت رواية إحداهما عن رواية الأصل إلا لعلّة فيه ، كضياح بعض الحروف في ثقب البلى ، أو احتمال قراءة اللفظ على صورتين . وسيجد القارئ بيان هذا كله في مقابلات النسخ على هامش النص .

ونسخة (ج) غير مُستلة ، بل يقطع سندها من التابلسى — أقدم الموقعين عليها —
في القرن الثالث عشر للهجرة ، إلى « ابن القارح » في القرن الخامس . أو لعل السند
مطموس في التجليد .

أما توثيق نسبها ومُنتها ، فاعتمدنا رسالة الغفران أصلاً لهذا التوثيق ، بما
تضمنته وبخاصة في القسم الثانی من فقرات رسالة ابن القارح في رد أبي العلاء
عليها .

ونسخة (ج) هذه ، هي التي اعتمدناها أصلاً للنص الذي ننشره ، فلم نعدل
عنها إلا حيث تدعو ضرورة ، مع تمييز ما نعدل به عن الأصل بأقواس مربعة ،
ومع إثبات رواية الأصل على الهامش .

• • •

٢ — النسخة التيمورية : ورمزها : (ح)

وهي نسخة خطية مستقلة ، رقمها في المكتبة التيمورية ٧٥٣ أدب .
عدد صفحاتها ست وثلاثون صفحة . ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٦ سم

ومساحة الكتابة ٢٠ × ١٠ سم

والنسخة حديثة ، كُتِبَ على صفحتها الأخيرة ما نصه :

« قد كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة بقلم الفقير محمود حمدي ، موافقاً يوم
الأربعاء سادس عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة بعد الألف
هجرية ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً »
ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل عنه ، لكننا نرجح مطمئنين ، أنه منقول
من النسخة التيمورية الأولى (ج) وقد نقل عنوان الرسالة كما هو هناك .

« رسالة لبعض الفضلاء إلى أبي العلاء المعري » .

وتحته بخط الأستاذ المحقق أحمد تيمور :

« هذه الرسالة للعلامة الفهامة المحدث ، علي بن منصور الحلبي المعروف بابن
القارح ، وأجابه أبو العلاء برسالة الغفران » .

ثم ختم « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور » .

والذى ترجمه ، أن-تيمور (باشا) تملك نسخة الشيخ طاهر الجزائري ، وإذ وجد بين رسائلها « رسالة إلى أبي العلاء » أثر أن ينقلها على حدة ، لصلتها برسالة الغفران التى كان يملك فى خزانته نسختين خطيتين منها ، وقد حرص الناسخ « محمود حمدى » على أن ينقلها بعناية ودقة ، فلم يفته مثلاً أن ينقل ضبط الكلمات المضبوطة فى الأصل ، ولم يحاول أن يتصرف فى النص ، اللهم إلا حين يتعذر عليه قراءة لفظ ، فيكتبه حسب اجتهاده .

وعدم أصالة هذه النسخة ، لم يمنعا من فحصها وإثبات نتيجة مقابلتها على نسخة (ج) ، لتؤيد ما ذهبنا إليه من صلة بين النسختين .

• • •

٣- النسخة المطبوعة : ورمزها : (ع)

نشرها المرحوم « الأستاذ كرد على » ضمن مجموعة (رسائل البغاء) وتقع رسالة ابن القارح فى عشرين صفحة من (١٩٤ : ٢١٣) فى الطبعة الثانية المطبوعة بدار الحلبي بالقاهرة عام ١٩١٣ .

وقد ذكر « الأستاذ كرد على » فى مقدمة هذه الطبعة ، أسماء من نشروا (رسائل البغاء) التى جمعها ، فكانت رسالة ابن القارح إحدى رسالتين اثنتين تولى هو نفسه نشرهما ، والرسالة الأخرى هى « ملقى السبيل » لأبي العلاء الممرى . وقدم الأستاذ « رسالة ابن القارح » بكلمة أشار فيها أنه ظفر بها « فى خزانة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري » ثم ساق ترجمة موجزة لابن القارح نقلاً عن معجم الأدباء لياقوت .

وهذه الإشارة ، تؤيد ما اطمأنا إليه من كون نسخة الجزائري ، هى أصل هذه النسخة ، إذ تحمل مجموعة الرسائل التى تضم رسالة ابن القارح ، توقيع الشيخ « طاهر الجزائري » كما ذكرنا عند وصف نسخة (ج) .

وهذا النص المطبوع فى (رسائل البغاء) مشوّء بتحريفات وأخطاء يشق معها قراءة الرسالة وفهمها ، فضلاً عن رداءة الطبع ، وافتقار النص إلى الشرح الذى

يجلو ما أمكن من غوامضه ، ويعرّف بأعلامه التي ورد بعضها محرفاً .

بقى أن نشير هنا إلى أن الأستاذ كامل كيلاني ، نشر مع رسالة الغفران (الطبعة الثالثة ، دار المعارف) رسالة ابن القارح ، وعلى الرغم من سكوته عن ذكر الأصل الذي نقل منه ، إلا أنا لا نخطئ فيها ما يثبت نقلها عن النص المحرّف المطبوع في رسائل البلغاء .

وقد أهدرنا اعتبار ما نشره الأستاذ كيلاني بين نسخ الرسالة ، لأن الأصل الذي نقل منه ، يغنينا عنه ، ولأنه تصرف فيه بالحذف والتغيير ، على نحو ما فعل برسالة الغفران ، فضلاً عما يعوزه من أصول التحقيق والنشر العلمي .

• • •

وما يفرضه على منهج التحقيق ، أن أنه هنا إلى أن كل علامات الترميم لي ، ويدخل فيها نسق الإخراج المطبعي في بدايات الفقرات والفصول . وكذلك أكثر علامات الضبط . بالشكل في المتن أو بالعارة في الحواشي .

ومن ثم ، فأنا أحمل مسئولية احتكام الترميم والضبط ، في تحديد الدلالات وتوجيه السياق . والله الموفق .



رسالة ابن القارح

الصفحة الأولى من نسخة الشيخ طاهر الجزائري (ج)

ضمن مجموعة رسائل تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بدار الكتب

وهي النسخة التي اعتمدها أصلاً

رسالة الفيلسوف الفاضل

إلى الفاضل

المعرب

أدبنا محمد بن
أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن

هذه الرسالة للفقير الفاضل

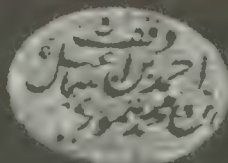
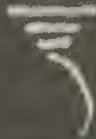
المحدث علي بن منصور المحمدي

الملقب

العروبة ابن الفارح

ولها في الفقه والحكمة المعرب

رسالة الفيلسوف



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتاحاً باسمه ، واستنجاحاً ببركته . والحمد لله المبتدئ بالنعمة المنفرد بالقدم ، الذي جلَّ عن شبه المخلوقين ، وصفات المحدثين ؛ وليّ الحَسَنات ، المُبرِّر من السيئات ، العادل في أفعاله ، الصادق في أقواله ؛ خالق الخلق ومُبدئهم ، ومُبقئهم ما شاء ومُفنيهم . وصلواته على مُحَمَّدٍ وأبرار عِترته ^(١) وأهليه ، صلاة تُرضيه ، وتُقرِّبه وتُذنيه ، وتُزلفه ^(٢) وتُحظِّيه :

كِتَابِي - أطال الله بقاء مولاى الشيخِ الجليل ، ومُدَّ مُدَّتَهُ ، وأدام كِفَايَتَهُ وسَعَادَتَهُ ، وجعلنى فداؤه ، وقَدَمْنى قَبْلَهُ على الصُّحَّةِ والحَقِيقَةِ ؛ وبعد القَصْدِ والعَقِيدَةِ ، وليس على مَجَازِ اللَّفْظِ . ومجرى الكتابة ، ولا على تَنْقِصِ وَجَلَابَةِ ، وتَحْبِيبِ ومَسَامَحَةِ ، ولا كما قال بعضهم وقد عاد جليلاً له : « كَيْفَ تَجْلُكُ جَعَلَنى اللهُ فِدَاكَ » ، وهو يَقْصِدُ تَحْبِيباً ، وَيُرِيدُ تَمْلُقاً ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قد أَبْصَدَ جَمِلاً يَشْكُرُهُ صاحِبُهُ إِنْ نَهَضَ وَاسْتَقَلَّ ^(٣) ، وَيُكَافِئُهُ عَلَيْهِ إِنْ أَفَاقَ وَأَبْلَّ - عن سلامة تَمَامِهَا بِحُضُورِ حَضْرَتِهِ ، وعَاقِبَةِ نِظَامِهَا بِالتَّشْرِيفِ بِشَرِيفِ عِزَّتِهِ ، وَمَيْمُونِ نَقِيبَتِهِ وَطَلْعَتِهِ . وَيَعْلَمُ اللهُ الْكَرِيمُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَنِّى لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى يَكْرَاهَا ، أَوْ ذَاتِ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَاهَا ،

١ - العِترَةُ : ولد الرجل وذريته ، وكل عمود تفرعت منه الشعب فهو عِترَةُ . وعن الخليل : عِترَةُ الرجل أَقْرَبَاؤُهُ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَبَنَى عَمَهُ . انظر (أساس البلاغة) .

٢ - تزلفه : تقربه ، وله زلفة وزلفى : قربى ومنزلة ، والجمع زلف ، وزلفات : كثر وزلفات .

٣ - استقل : نهض . يقال : استقل الطائر ، إذا ارتفع ونهض ، وظلان مستقل بنفسه ، إذا كان ضابطاً لأمره .

أَوِ الْحَمَامَةِ إِلَى إِنْفِهَا ، أَوِ الْغَزَالَةِ إِلَى خَشْفِهَا^(١) ، لَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامُ ، وَالْعَصُورُ وَالْأَعْوَامُ ؛ لَكِنَّهُ حَنِينُ الظَّمَانِ إِلَى الْمَاءِ ، وَالْخَائِفِ إِلَى
الْأَمْنِ ، وَالسَّلِيمِ^(٢) إِلَى السَّلَامَةِ ، وَالْفَرِيقِ إِلَى النِّجَاجِ ، وَالْقَلْبِ إِلَى السَّكُونِ ؛
بَلْ حَنِينُ نَفْسِهِ النَّفِيسَةِ إِلَى الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ نِزَاعَهَا إِلَيْهِمَا نِزَاعَ
الِاسْتَقْصَاتِ^(٣) إِلَى عُنَاصِرِهَا ، وَالْأَرْكَانِ^(٤) إِلَى جَوَاهِرِهَا . فَإِنِ وَهَبَ اللَّهُ لِي
مَلَأَ^(٥) مِنَ الْعَمْرِ يُؤْنِسُنِي بِرُؤْيَيْهِ ، وَيُعْلِقُنِي بِحَبْلِ مَوَدَّتِهِ ، صِرْتُ^(٦)
كَسَارَى اللَّيْلِ أَلْبَى عَصَاهُ ، وَأُخِيدَ مَسْرَاهُ ، وَقَرَّ عَيْنًا وَنَعِمَ بَالًا ، وَكَانَ
كَمَنْ لَمْ يَمَسْسَهُ^(٧) سَوْءٌ ، وَلَمْ يَتَخَوْنَهُ^(٨) عُلُوٌّ ، وَلَا نَهَكَهُ رَوَاحٌ وَلَا غُلُوٌّ .
وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَمُنَّ بِذَلِكَ ، بِيَوْمِهِ^(٩) أَوْ بِثَانِيهِ ، وَبِهِ الثَّقَةُ .

وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ عَلَى التَّدَانِي وَالنَّوَى وَالْبَعَادِ ، إِمْتِنَاعَهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي اسْتَعْلَى
عَلَى عَاتِقِهِ وَغَارِبِهِ ، وَاسْتَوَى عَلَى مَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى بَحْرِهِ الْهَيَّاجِ ،
وَنَظَرَ فِي لَأْلَاءِ بَدْرِهِ الْوَهَّاجِ ، خَلِيقَ بَأْنٍ يَكْبُو^(١٠) قَلْمُهُ بِأَنَامِيلِهِ ، وَيَنْبُو

١ - الخشف ، بظلت الخلف المجعّة ، وسكون الشين : ولد الظبي أول ما يولد .

٢ - السليم ، هنا : الملدوغ ، وقد سلمته الحية سلماً لدغته . ويقال : بات بليلة سليم وهو
الدينغ . قال الأعشى :

• وَبِتَ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ سَهْدًا •

٣ - الاستقصات : والاستقصات ، الناصر ، أصول المركبات - يونانية معربة . انظر
(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - ص ١٥ ط صيح سنة ١٣٢١) .

٤ - الأركان : هي الأجسام البسيطة التي تتكون منها المواد ، وكانت عند الأفلاكيين أربعة :
النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

٥ - الملاء : السمة والامتداد ، والامتلاء . ملق ملاء ولاءة : صار مليئاً .

٦ - في ع : [مرت] تحريف .

٧ - في ع : [لم يمسّه] .

٨ - كنا في [ج ، ي] - وفي ع : [يتخوفه]
وفي النسخة : تخوفه : تنقصه ، وتخوفه النهر بمعنى خافه .

٩ - في ي : [يو] .

١٠ - في ي : [يكبو] . تحريف .

طَبَعُهُ عَنْ رَسَائِلِهِ ، إِلَّا أَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، أَوْ يَسْتَوْجِبَهُ إِقْلِيدًا^(١) مِنْ الْأَقَالِيدِ ، فَيَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَحَسُوبًا [عَلَيْهِ]^(٢) ، وَنَازِلًا فِي شُعْبِهِ ، وَأَحَدَ أَصْحَابِهِ وَحِزْبِهِ ، وَشَرَارَةَ نَارِهِ^(٣) ، وَقَرَاظَةَ دِينَارِهِ ، وَسَمَكًا^(٤) بَحْرِهِ ، وَثَمَدًا^(٥) غَمْرِهِ . وَهِيَاهُ ضَاقَ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرٍ ، لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ ، خُلِقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِينِ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مَنْ يَتَسَاخَى ، لَا سِمًا وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ تَلْزَمُهَا لَزُومَ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْدَانِ ، لَا يَقْدِرُ الْأَبْيَضُ عَلَى السَّوَادِ ، وَلَا الْأَسْوَدُ عَلَى الْبَيَاضِ ، وَلَا الشُّجَاعُ عَلَى الْجُبْنِ ، وَلَا الْجَبَانُ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ»^(٦) [الْعَرَزِيُّ] :

يَقِرُّ جِبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أَمِّ رَأْسِهِ وَيَحْمَى شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنَاسِبُهُ
وَيَرْزُقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَلُوهُ وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يَوَدُّهُ فَسَوْفَ يَكْفُ الْجَهْلُ عَمَّنْ يُوَاتِبُهُ
وَمِنْ أَيْنَ لِلضُّبَابِ صَوْبُ السَّحَابِ ، وَلِلغُرَابِ هَوًى^(٧) الْعُقَابِ !! وَكَيْفَ
وَقَدْ أَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي مَوَاسِمِ الذِّكْرِ أَذَانًا ، وَعَلَى مَعَالِمِ الشُّكْرِ لِسَانًا ؟ فَمَنْ

١ - الإقْلِيد : المفتاح .

٢ - فِي ج : [إِلَيْهِ] ، وَلَمْ يَسُجِدْ .

٣ - فِي ج : [تِيَارِهِ] ، تَصْغِيرٌ .

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ يَسُجِدْ : [سَمَكًا] ، وَهُوَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ .

٥ - التَّمَدُّ : الْقَلِيلُ . وَفِي (الْأَسَاسِ) عَنْ الْأَصْمَعِيِّ : هُوَ مَاءُ الْمَطَرِ يَبْقَى مَحْفُوفًا تَحْتَ رِجْلِ إِذَا كَشَفَ أَدْنَاهُ الْأَرْضَ . وَمِنْ الْمَجَازِ : رَجُلٌ شَدِيدٌ ، كَثُرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ حَتَّى أَتَقَدَّرَ مَا عِنْدَهُ .

٦ - فِي ج : [الْعَرَزِيُّ] وَظَلَمَ هِيَ ، ع . تَصْغِيرٌ ، انْظُرِ الْأَعْلَامَ .

٧ - فِي ج : [هِيَ] تَعْرِيفٌ .

الأعلام

• - أَبُو بَكْرٍ الْعَرَزِيُّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَسْلَمَهُ مِنْ خُضْرَمُوتَ ، نَشَأَ بِالْكُوفَةِ وَأَدْرَكَ أَوَّلَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . وَجَلَّ شِعْرُهُ أَدَابٌ وَأَمْثَالٌ . (المرزباني : معجم الشعراء ص ٤١٧ ط القاهرة ١٣٥٤) .

دَافَعَ الْعِيَانَ ، وَكَابَرَ الْإِنْسَ وَالْجَانَ ، وَاسْتَبَدَّ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ، كَانَ كَمَنْ
صَالَبَ بِوَقَاحَتِهِ الْحَجَرَ ، وَحَاسَنَ بِقَبَاحَتِهِ الْقَمَرَ ، وَهَذَى وَهَذَرَ ، وَتَعَاطَى ^(١)
فَعَقَرَ ، وَكَانَ كَمَحْمُومٍ بُلِيمٍ ^(٢) فَعَقَرَ ^(٣) ، [وَنَادَى] ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ
بِالنَّقِصِ فِي الْبَدَنِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ مَنْ يَعْينُهُ وَلَا يَشْكُ فِيهِ ^(٥) :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَغْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَهُ شَرْفًا لَدَيْهِ - قَالَ :
«لَعَنَ اللَّهُ ذَا اللِّسَانَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَقَّارٍ ^(٦) ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ قَتَّاتٍ ^(٧) .

* * *

وَرَدَّتْ «حَلَبَ» ظَاهِرَهَا - حَمَاهَا اللَّهُ وَحَرَسَهَا - بَعْدَ أَنْ مُنِيتُ بِرَبِضِهَا ^(٨)

١ - تعاطى : تناول ما لا ينبغي له . وتعاطى الأمر : خاض فيه . وتعاطى الرجل : قام على
أطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليس في تناوله ليأخذه .
وعقر : جرح ونحر ، قيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رموسها فتبيس . نظر فيه إلى آية القمر
في تمود : «فنادوا صاحبهم فتعاطى فمقر»

٢ - بلسم : أصيب بالبسام وهو أشد الجدرى . فهو مبلسم ، وشله مبوسم . قال المعجاج :
* اصفر حتى آض كالمرسم *

٣ - عفر : تمرغ في التراب . وعفر يعفر صار لونه كالعفر - بالتحريك - وهو ظاهر
التراب .

٤ - في ج ، ي : [وفادى] وأحبه اشتبه رسم .

٥ - البيت للأعشى من مملقته ، ورواية الديوان :

أَلَسْتُ مَنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتُ ضَائِرًا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٦ - شقار : كذاب . ويقال : جاء بالشقارى - مثقلا ومخفقا - أى بالكذب .

٧ - القتات فسر «ابن الأثير» في حديث «لا يدخل الجنة قتات» بالفهم (النهاية في غريب الحديث :
قت) . وقت الحديث ، بالتشديد : زوره ، وقت أثر فلان : اتبعه سرا ليعلم ما يريد . وقت الأحاديث
رقعتها ، أبلغها على جهة الكذب والفساد .

٨ - الربيض ، محركة : واحد الأرباض ، وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن .

بالدرّخمين وأمّ حبّوكرى والفتكرين ^(١) ، بل رُميت بآبدة ^(٢) الآباد
والداهية النّاد ^(٣) ، فلما دخلتها - وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها
لفقدان معرفة جار - أنشدتها باكياً :

إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طولِ اجتنابها فقدتُ حبيباً والبلادُ كما هيا
كان «أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقعسي» ، يهوى ابنة عمه
بنجد ، واسمها «وحشية» فاهتداها رجل شامئ إلى بلدِه . فغمه بَعْدُها ،
وساءه فراقها ، فقال من قصيدة :

إذا تركتُ وحشيّة النجد لم يَكُنْ لعينيكُ مما تَبكيانِ طبيبُ
رأى نظرةً منها فلم يَمِلِكِ البكا مُعاوِزُ يَربو تحننِ كَتِيبُ ^(٤)
وكانت رِياحُ الشامِ تُكره مرةً فقد جعلت تلك الرياحُ تطيبُ
فحصَلْتُ من الرِّياحِ ^(٥) على الرِّياحِ ، كما حصل «لأبي القطران»
من «وحشيّة» .

١ - الدرّخمين ، بوزن شرحبيل : الداهية ، وأم حبوكرى ، وأم حبوكران : الداهية .
والحبوكرى رمل يفضل فيه السالك . والفتكرين ، بكسر الفاء وضمة ، وفتح التاء : الدواهي والشدائد .
وفى اللسان : وإنما لم يستعملوا الإفراد في مثل فكر وأقور ، حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة
والاشتغال والغلبة . وانظر أيضاً (فقه اللغة للشاملي ، ص ٥٨ ط الرحمانية) .

٢ - الآباد جمع أباد ، بمعنى الدهر ، ويقال : جئنا بآبدة ما نعرفها ، أي غريبة ، الجمع
أوايد ، ومنه أوايد الكلام غرائب .

٣ - النّاد كسحاب : هي التي تناد المرء أي تفدحه وتبلغ منه . ويقال أيضاً تؤود .

٤ - المعاوز : جمع معوز ومعوزة ، وهو الثوب الخلق ، وكل ثوب تصون به آخر .

٥ - الرِّياح ، بالفتح : الريح ، ما يريح .

الأعلام

- أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقعسي : من أعلام الغفران .

ثم . . . ثم . . . ثم (١) . . ثم أجرى ذكره - أدام الله تأييده -
من غير سبب جره وغير مقتض اقتضاه ، فقال :
الشيخ بالنحو أعلم من «سيويه» * ، وباللغة والعروض من «الخليل» *
فقلت والمجلس [يأذن] (٢) : بلغني أنه - أدام الله تأييده - يصغر كبيره ،
ويُنزِرُ صغيره ، فيصيرُ تصغيره تكبيراً و تحقيره تكبيراً . وهكذا شاهدتُ
من شاهدتُ من العلماء رحمهم الله أجمعين ، وجعله وارث أطول أعمارهم
وأنصرها وأزغدها . وما ثم له حاجة دعت إلى هذا : قد تفتح النور وتوضح
النور ، وأضاء الصبح لذي عينين !

. . .

كان «أبو الفرج الزهرجى» * كاتبُ حضرةِ نصرِ «الدولة» *
- أدام الله حراسته - كتب رسالةً إلى أعطانيها ، ورسالةً إليه - أدام الله
تأييده - استودعنيها ، وسألني لإيصالها إلى جليلِ حضرتِهِ ، وأكون نافيها
لا باعِها ، ومُعْطِها لا مُوجِّلها . فسرَقَ عَلِيٌّ رَحَلًا (٣) لي ، الرسالة فيه ،

١ - كنا في كل النسخ ، ولم نحاول التماس ما يد هذا السقط ، فقد وصلت الرسالة هكذا إلى
أبي العلاء فقال : « فاما الفصل الذي ذكر فيه الخليل ، فقد سقط منه اسم الذي غلا في » أي في
مدحى . (انظر صفحة ٤٠٣ من رسالة الغفران) .

٢ - في ج : [بأرز] وكذلك نقلت في ي ، ع . ويأذن : يسع ، أو يصنى .

٣ - سقط من [ي] .

الأعلام

- - سيويه : أبو بشر ، عمرو بن عَمان - انظرو في أعلام الغفران .
- • - الخليل : بن أحمد ، أبو عبد الرحمن - انظرو في أعلام الغفران .
- • • - أبو الفرج الزهرجى : انظرو في أعلام الغفران .
- • • • نصر الدولة : أحمد بن مروان ، أبو نصر ، صاحب ميافيقين وديار بكر . ولها
عام ٤٠١ واستمرت دولته إحدى وخمسين سنة . وكان على المهمة حازماً حريصاً على الدين والدنيا .
قتله شمراء عصره ودموه . توفي سنة ٤٥٣ . (وفيات الأعيان ، وثغرات الذهب ٢/٢٩٠) .

فَكَبْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَشْكُو أُمُورِي وَأَبُتُّ شُقُورِي^(١) ، وَأَطْلَعَهُ طَلَعَ عُجْرِي وَبُجْرِي^(٢) ، وَهَذَا لَقِيتُ فِي سَفَرِي مِنْ أَقْيَومٍ يَدْعُونِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ، وَالْأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ لَا أَدَبُ الدُّرْسِ ، وَهُمْ أَصْفَارٌ مِنْهَا جَمِيعًا ، وَلَهُمْ تَصْحِيفَاتٌ كُنْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ، نَسَبُوا التَّصْحِيفَ إِلَيَّ ، وَصَارُوا إِلَيَّ^(٣) عَلَى .

لَقِيتُ «أَبَا الْفَرَجِ الزَّهْرَجِي» بِ«أَمْدَةٍ» وَهِيَ خِزَانَةُ كُتُبِهِ ، فَعَرَضَهَا عَلَيَّ فَقُلْتُ : كُتُبُكَ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ ، قَدْ بَرِئْتُ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْحَنِيفِيَّةِ ، فَأَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ إِعْظَامًا وَإِنْكَارًا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ، وَمِثْلِي لَا يَهْرِفُ^(٤) بَمَا لَا يَعْرِفُ ، وَابْلُغْ نَيْقَنَ . فَقَرَأَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَقَالَ : صَغَرَ الْخُبْرُ^(٥) الْخُبْرُ . وَكَتَبَ إِلَيَّ رِسَالَةً يُعَرِّطُنِي فِيهَا بِطَبْعٍ لَهُ كَرِيمٌ ، وَخُلُقِي غَيْرِ ذَمِيمٍ^(٦) .

١ - الشُّقُورُ ، بِالضَّمِّ - وَهُوَ يَفْتَحُ : الْحَاجَةُ ، وَالْهَمْ ، وَالْأُمُورُ الَّلَاصِقَةُ بِالْقَلْبِ الْمُهْمَةُ لَهُ . الْوَاحِدُ شُقْرٌ ، يَفْتَحُ فَسْكُونٌ .

٢ - الْمَجْرُ وَالْبَجْرُ : الْمَيُوبُ وَالْمُحْصَنُ ، وَقِيلَ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِسَجْرِي وَبِجْرِي ، أَيْ أَمْرِي كُلَّهُ . وَمِنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا كَانَ فِي السَّرَّةِ نَفْخَةٌ فَهِيَ بِجْرَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الظَّهْرِ فَهِيَ عَجْرَةٌ ، ثُمَّ يَنْقَلِبَانِ إِلَى الْمُحْصَنِ وَالْأَحْزَانِ .

٣ - الْأَلْبُ : الْحَشْدُ وَالتَّجَمُّعُ ، وَالْإِلْبُ : الْقَوْمُ تَجَمُّعَهُمْ عِدَاوَةٌ وَاحِدَةٌ . يُقَالُ : صَارُوا عَلَيْهِ إِلْبًا إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِ . وَتَأَلَّبُوا عَلَيْهِ : تَجَمَّعُوا .

٤ - يَهْرِفُ : يَهْدِي . وَهَرَفَتِ الرِّيحُ : اسْتَحَفَّتْ . وَهُوَ يَهْرِفُ بِفُلَانٍ : يَطْلُبُ فِي التَّنَاقُصِ شِبْهَ الْهَدْيَانِ .

٥ - الْخُبْرُ ، بِضَمِّ فَسْكُونٍ : الْإِخْتِبَارُ ، وَيُقَالُ : مَالِي بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ .

٦ - فِي الْإِنْخِلَالِ مِنْ هَذِهِ الْفَقْرَةِ إِلَى الْفَقْرَةِ التَّالِيَةِ ، بِضَمِّ قَلَقٍ . وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمِيلٍ إِلَى الظَّنِّ بِأَنِّ هَذَا سَقَطًا . لَكِنِّي الْآنَ أَرَاهُ مِنْ مَأَلُوفِ اسْلُوبِ ابْنِ الْقَارِجِ وَصَرَفِهِ .

الأعلام

• أَمْدٌ : مِنْ أَعْلَامِ الْأَمَاكِنِ فِي الْفُتُوحِ .

قال «المتنبى» * :

• أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَه ^(١) .

صغَّرهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبير . وتقليلٍ غير تكثير ، فنَفَثَ مصلوراً ،
وأظهر ضميراً مستوراً . وهو سائق في مجاز الشعر ، وقائلُه غير ممنوعٍ من
النظم والنثر ، ولكنه وضعه غير موضعه ، وخاطب به غير مُستَحَقَّه ^(٢) . وما
يَسْتَحِقُّ زمانٌ ساعده بقاء «سيف الدولة» * أن يُطْلَقَ على أهله الذم .
وكيف وهو القائل :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه على طِرفه من داره بحُسامِه ^(٣)
وقد كان من حَقِّه أن يجعلهم في خِفارتِه ^(٤) ، إذ كانوا منسوبين إليه
محسوبين عليه . ولا يجبُ أن يشكَّو ^(٥) عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقلٍ ولا ناطقٍ ،
إذ الزمانُ حَرَكَاتُ الفلك ، إلا أن يكونَ مِنَّ يعتقدُ أن الأفلاكَ تَعْقِلُ وتَعْلَمُ
وتفهمُ ، وتدرى بمواقع أفعالِها ، بقصود وإرادات . ويَحْمِلُه هذا الاعتقادُ
على أن يُقَرِّبَ لها القرايينَ وَيُدْخِنَ الدُّخْنَ ^(٦) ، فيكونُ مُناقِضاً لقولِه :

١ - تمام البيت :

• فأعلمهم فدم وأحزيمهم وغد .

وقد علق أبو العلاء في (رسالة الغفران) على حديث ابن القارح هنا ، بأن المتنبى إنما قال هذا البيت
في «عل بن محمد بن سيار - بأنطاكية» قبل أن يمدح سيف الدولة ، فضلاً عن أن المتنبى كان مولعاً
بالتصغير ، والشراء مطلق لم ذلك . انظر ص ٤١٦ وما بعدها .

٢ - في : [استمه] تحريف .

٣ - الطرف ، بكسر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة
ويؤدعه إلى إقطاع من عطائه . الديوان ص ٣ ط الحلبى ١٩٣٦ .

٤ - الضمير هنا لسيف الدولة .

٥ - الضمير هنا للمتنبى في ذمه أهيل الزمان إليه .

٦ - الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وتدخن ، إذا تبخر ، والمذخنة : الهجرة .

الأعلام

• - المتنبى : أحمد بن الحسين ، انظره في أعلام الغفران .

• • - سيف الدولة : عل بن عبد الله الحمداني ، انظره في أعلام الغفران .

فتباً للدين عبيد النجوم م ومن يدعى أنها تعقل^(١)
أو يكون كما قال الله تعالى في كتابه الكريم : «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»^(٢) ويوشك أن تكون هذه صفتة .

حكى «القطريلي» و «ابن أبي الأزر» في كتاب اجتماعا على
تصنيفه - وأهل بغداد وأهل مصر ، يزعمون أنه لم يُصنّف في معناه مثله ،
لصغر حجمه وكبر علمه - يحكيان فيه أن «المتنبى» أخرج ببغداد*** من
الحبس إلى مجلس «أبي الحسن» ، على بن عيسى الوزير - رحمه الله ****
فقال له : أنت أحمد المتنبى ؟ فقال : أنا أحمد النبي^(٣) . وكشف عن
بطنه فأراه سلعة فيه وقال : هذا طابع نبوتى وعلامة رسالتى . فأمر بقلع

١ - البيت من لامية المتنبى في مدح سيف الدولة ، ومطلعا : (الديوان : ٦٦/٣ ط الحلبي) .

٢ - من آية ١٤٣ سورة النساء .
أينفع في الحيلة العذل ويشمل من دهرها يشمل

٣ - في ع : [المتنبى] - وهامش (ج) حاشية ، بمداد أحمر بخط الناسخ نصها : « في جزء
من تذكرة ابن العديم بخطه ما نصه : وهذا عجيب ، فإن المتنبى ولد سنة ٣٠٣ هـ على ما رواه " ابن
السابك" - وفيه من الرواة ، فكيف تصح هذه الحكاية قبل مولده ؟ وقد جاء في بعض الروايات أنه
ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، فضل كل حال ، لا يصح ما نقل ابن أبي الأزر وأبو محمد . أو يكون
هذا المتنبى غير أبي الطيب المتنبى والله أعلم » . ثم ذيلت هذه الحاشية بما نصه : « صح بعد ذلك أنه غير
أبي الطيب ، وهو أحمد بن عبد الرزيم الأصهباني » وقد نقلت الحاشية هامش (ي) .
ولم أفهم وجه التعليل والإنكار هنا ، وقد كان على بن عيسى وزيراً لقاهر ببغداد حوالى سنة ٨٣٢ ،
ومن المتنبى إذ ذاك حول العشرين .

الأعلام

• - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله - انظره في أعلام التفران .

•• - ابن أبي الأزر : أبو بكر ، محمد بن أحمد الخزاعي - انظره في أعلام التفران .

••• - بغداد : عاصمة العراق .

•••• - أبو الحسن ، على بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادى الكاتب الوزير ، وزر
مرات للعقدر ثم للقاهر ، وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً حتى شهو في الوزراء بصر بن عبد العزيز في
الخلفاء . مات سنة ٣٣٤ هـ وعمره تسعين سنة . انظر (تاريخ بغداد ، وثقات الذهب ٢/٣٣٩) .

جُنْشِكُو^(١) وَصَفَهُ بِهِ خَمْسِينَ ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَجْبِيهِ .

وَيَقُولُ « لِسِيفِ الدَّوْلَةِ » :

وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْ^(٢) وَكَذَبَ^(٣) وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّشُ بِالْمَكَارِمِ وَيَتَحَكَّكُ بِهَا ، وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ^(٤) . وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي طَلَاةِ شَعْرِهِ وَرَوْنَقِ دِيْبَاجِهِ . وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمَلْحَدِينَ الَّذِينَ يَتْلَاعِبُونَ بِاللِّينِ ، وَيُرَوِّمُونَ إِدْخَالَ الشُّبَّهِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْزِلُونَ الْقَدْحَ فِي نَبْوَةِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَظَرَّفُونَ^(٥) بِإِعْجَابٍ بِذَلِكَ الْمَذْهَبِ :

• تَبِيَهُ مُغْنٍ وَظُرْفُ زَنْدِيقٍ^(٦) •

وَقَتْلُ « الْمَهْدِيِّ » * « بَشَارًا » ** عَلَى الزَّنَادِقَةِ ، وَلَمَّا شَهَرَ بِهَا وَخَافَ ، دَافِعٌ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ :

يَا ابْنَ نَهْيَا ، رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّأْسَيْنِ عِبءٌ ثَقِيلٌ فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي نَ فِلَإِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٌ

١ - الجُمُشَكُ : نَوْعٌ مِنَ الْخُفَافِ ، فَارِسِيَّةٌ مَعْرُوبَةٌ . وَأَرْجِعُ أَنَّ التَّصْيِيرَ فِيهِ لِلْمَتْنِيِّ ، وَكَأَنَّمَا أَكْبَرُ الْوَزِيرَ الَّذِي جُمِشِكَ أَنْ يُضْرَبَ بِهِ هَذَا الْمَتْنِيُّ !

٢ - الرِّقْدُ : النَّطَاءُ - وَالْمِنْ : جَمْعٌ مِنْهُ وَهِيَ هُنَا تَعْدَادُ النِّمِّ ، عَلَى سَبِيلِ الْمِنْ . وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ الْمَتْنِيِّ بِمَصْرَ ، يَشْكُو سِيفَ الدَّوْلَةِ ، وَسَطَّلَهَا فِي (الدِّيْوَانِ ٤ / ٢٣٣) :

يَمُ التَّمَلُّ ؟ لَا أَهْلَ ، وَلَا وَطَنَ وَلَا نَدِيمَ ، وَلَا كَأْسَ ، وَلَا سَكَنَ

٣ - فِي يَ ، عَ : [كَذَبَ] وَالْوَاوُ فِي (ج) شَبْهُ ضَالِّمَةٍ ، لَتَقَبَ فِي مَكَانِهَا .

٤ - الضَّاهِرُ هُنَا لِسِيفِ الدَّوْلَةِ . - فِي حَ : [وَيَتَظَرَّفُونَ] .

٦ - لِأَبِي نَوَاسٍ - انْظُرْ فِي شَوَاهِدِ الْغُرَرَانِ .

الْأَعْلَامُ

• - لِلْمَهْدِيِّ : الْخُلَيفَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ - انْظُرْ فِي أَعْلَامِ الْغُرَرَانِ .

• - بَشَارَ : بَنُ بَرْدٍ - انْظُرْ فِي أَعْلَامِ الْغُرَرَانِ .

• وَأَحْضَرَ^(١) «صَالِحَ بْنِ عَبْدِ^(٢) الْقُدُّوسِ» * وَأَحْضَرَ النَّطْعَ وَالسَّيْفَ ،
فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : عَلَى قَوْلِكَ :

رُبَّ سِرٍّ كَسَمْتُهُ فَكَأَنِّي أَخْرُسُ ، أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلُ^(٣)
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حَبِيبِي أَكْلُ
يَا عُدَيَّ اللَّهُ وَعُدَيَّ نَفْسِي :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ
فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ زَنْدِيقاً وَقَدْ ثُبْتُ عَنْ الزَّنْدِيقَةِ .
قَالَ : كَيْفَ وَأَنْتَ الْقَائِلُ :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ عَادَاتِهِ^(٤) حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْغَوَى عَادَ إِلَى غَيْبِهِ كَذَى الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ
وَأَخَذَ غَمْلَتَهُ السَّيْفُ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَتَخَدُّ عَلَى النَّطْعِ .

١ - الحديث هنا من « المهمل » .

٢ - في ع : [صالح بن القدوس] .

٣ - العقل : التقيد ، من عقل البعير عقلا : قيده ، ثنى وظيفه على ذراعه ففعلها سماً بجمل هو
العقال . واحضله كلاك .

٤ - يروى : [أخلاقه] . وقد جعلت يهاتش (ج) وظيفها : خ ، أي نسخة .

وهي رواية القتال في أماليه . (انظر سطر اللال ١٠٥/١ ط ١٩٣٦) .

وظهر في أبيه في بلد خُلف «بُخارى» * وراء النهر ، رجلٌ قَصَّارٌ**
 أعورٌ ، عَمِلَ له وجهاً من ذَقَبٍ وخوطِبَ بربُّ العِزَّة ؛ وَعَمِلَ لهم قَمَرًا فوقَ
 جبلٍ ارتفَاعُهُ فَرَايِسُخُ ، فَأَنْفَذَ «المهدى» إليه فَأُحِيطَ به وبِقَلْعَتِهِ ، فحرق
 كلُّ شَيْءٍ فيها ، وَجَمَعَ كُلَّ مَنْ فِي الْبَلَدِ وسَقَامَ شراباً مسموماً ، فماتوا
 بِأَجْمَعِهِمْ ، وشرب فلَحِقَ بهم ، وعَجَلَ اللهُ بروجِهِ إلى النار .

و «الصناديق»*** ، في اليمن ، [كانت] (١) جِيوشُهُ بِ «المُليْخِرَةِ»****
 وَصَفْهَتَهُ ، وخوطِبَ بربُّ العِزَّة ، وَكُتِبَ بها ، فكانتُ له دارُ إفاضة يَجْمَعُ
 إليها نِسَاءَ الْبَلَدِ كُلِّهَا وَيُدْخِلُ عليهن ليلاً . قال مَنْ يُوثِقُ بِخَبْرِهِ : دَخَلَتْ
 إليها لِأَنْظُرَ ، فَسَمِعَتْ امرأةً تقولُ : يا بُنَى ! فقال : يا أُمّة ، نريدُ أن
 نُفْضِيَ أَمْرَ وَلِيِّ اللَّهِ فِينَا !

وكان يقولُ : «إِذَا فَعَلْتُمْ هَذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ مَالٌ مِنْ مَالٍ وَلَا وَلَدٌ مِنْ وَلَدٍ ،
 فَتَكُونُوا» (٢) ، كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ . فغزاه «الحَسَنِيُّ»***** من صَنْعَاءَ*****
 فَهَزَمَهُ ، وَتَحَصَّنَ مِنْهُ فِي حِصْنٍ هُنَاكَ ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ «الحَسَنِيُّ» طَبِيباً بِمَبْضَعٍ
 مَسْمُومٍ فَفَصَدَهُ بِهِ فَقَتَلَهُ

و «الوليدُ بْنُ يَزِيدَ»***** ، أَقَامَ فِي الْمُلْكِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّاماً ،
 وَهُوَ الْقَاتِلُ :

١ - إضافة احتاج إليها السياق . ٢ - في ع : [تَكُونُونَ] .

الأعلام

- - بخارى : بالضم ، من أعظم مدن ما وراء النهر ، كانت قاعدة ملك السامانية - ياقوت ١/ ٢٢٢
- - القصار الأعور : - المفتح الخراساني ، انظره في أعلام النفران
- - الصناديق : المنصور ، انظره في أعلام النفران .
- - المديخرة ، وصفته : من مدن اليمن ، في بلاد همدان .
- - الحسني : قاله يميني في القرن الثالث الهجري .
- - صنعاء : المدينة المشهورة باليمن .
- - الوليد بن يزيد : الأموي ، انظر أعلام النفران

إذا متَّ يا أمَّ الحُنَيْكِلِ فانكِحِي^(١)
 ولا تأملِي بعدَ الفراقِ تلاحِي
 فإن الذي حَدَّثْتَهُ من لَقَائِنَا
 أحاديثُ طَمِّمَ تتركُ العقلَ واهيا !
 ورمى المصحفَ بالنشابِ وخرقه وقال :

إذا ما جثتَ ربِّكَ يومَ حشرٍ فقل : يا رب خَرِّقْنِي « الوليدُ »
 وأنفذَ إلى « مَكَّةَ » بَنَاءً مجوسياً لِيَبْنِيَ له على الكعبةِ مَشْرَبَةً ، فمات
 قبلَ تمامِ ذلك . فكان الحُجَّاجُ يقولون : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لبيك ! لَبَّيْكَ
 يا قاتلَ الوليدِ بنِ يزيدَ . لبيك !

وأحضرَ بُنَابِجَةً^(٢) من دَهَبٍ وفيها جَوْهَرَةٌ جليلةُ القدرِ ، [...^(٣)] صورة
 رجلٍ . فمسجَدَ لَهُ وَقَبْلَهُ وقال : اسجُدْ له يا عِلْج ! قلت^(٤) : ومن هذا ؟
 قال : هذا « ماني »^(٥) . شأنه كان عظيماً ، اضمحلَّ أمرُه لطولِ المدة .
 فقلتُ : لا يجوزُ السجودُ إِلَّا لِلَّهِ . فقال : قُمْ عنا .
 وكان يشربُ على سَطْحٍ وبينَ يديه باطيةٌ كبيرةٌ بِلُور^(٦) وفيها أقداحُ ،

١ - الحنيكل : تصغير الحنيكل : القصير ، واللثيم ، والبخيل . والأثنى حنكلة ، وهي أيضاً ،
 الدمية السوداء من النساء . وطعم : من قبائل العرب البائدة .

٢ - في النسخ الثلاث [البنابجة] بالياء . وفي رد أبي العلاء بالفقران : [البنابجة] ولم تهتد إلى معناها
 بعد . ولا اهتدى إليها من نقلوا عنا طبعي يروت .

٣ - كذا في النسخ الثلاث . وقد يحتاج السياق إلى لفظ [على] أو نحوها .
 ٤ - ليس في النص الذي بأيدينا ، ما يشير إلى المتحدث هنا ، فإذا لم يكن الناسخ قد أسقطوا
 شيئاً ، فالظن عندنا أن ابن القارح نقل الحادثة هكذا دون التفات إلى الراوي . وانظر معه حديث الجنابي ،
 في الصفحة التالية .

٥ - في : [ما في هذا ، شأنه كان عظيماً] . و « ماني » : معبود المانوية من الفرس .
 ٦ - كذا في النسخ الثلاث ، ولعل النقلة غيروا موضع (بلور) سهواً ، فتكون البارة : [باطية
 كبيرة ، وفيها أقداح بلور] .

فقال لندمائِه : أين القَمَرُ الليلة ؟ فقال بعضهم : في الباطية ! فقال : « صدقت ! أتيت على ما في نفسي ، والله لأشربنَّ الهَفْتَجَةَ » يعني شُرْبَ سبعة أسابيع متتابة .

وكان بموضعٍ حول « دمشق »* يُقال له « البحر » فقال :
تَلَعَبَ بالنبوة هاشمى بلا وحي أَناه ولا كتاب
فقتلَ بها ، ورأيت رأسه في الباطية التي أراد أن يهفتجَ بها .
و « أبو عيسى بنُ الرشيد »** القائل :

دهاني شهرُ الصَّومِ لا كان من شهرٍ ولا صُمتُ شهرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدهرِ
ولو كان يُعديني الإمامُ بقدرةٍ على الشهرِ ، لاستعديتُ دهرى على الشهرِ
عَرَضَ له في وقته صَرَعُ فمات ولم يُدرك شهرًا غيره والحمدُ لله .

و « الجنابي »*** قتلَ بمكة ألوفاً ، وأخذَ سِتَّةَ وعشرين ألفَ [جمل] ^(١)
خِفًا ، وضربَ آلانهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلمان
والصبيان مَنْ ضاق بهم الفضاء كثرةً ووفورًا ، وأخذ حجرَ الملتزم وظنَّ
أنها مغناطيسُ القلوب ، وأخذ الميزاب . قال : وسمعت ^(٢) قائلًا يقول لغلام
دُحَسَمَانَ ^(٣) طَوَالَ يَرْفُلُ في بُردِيهِ وهو فوقَ الكعبة : « يا رَحِمَهُ ، اقلِّعهُ

١ - كذا في ر . وهو أول من رواية الأصل : [حمل] بالهاء المهملـة وأخضع غفلاً لى سراعاً بغير مشقة .

٢ - التحدث هنا غير ابن القارح ، فإن الجنابي قطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ ، قبل أن يولد « ابن القارح » وأغلب الظن أنه هنا يروى عن آخر ، أو لعله نقل الخبر دون التفات إلى ذكر رايه كما فعل في قصة « الوليد بن يزيد » . انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة .

٣ - الدحسان والدحسان : الأسود الغليظ ، وقد يلحق بهما ياء النسب فيقال : دحسانى ودحسانى . وعن ابن سيده : الدحسان العظيم مع سواد . وفي (الصحاح) : الدحسان : الآدم السمين ، وقد يقلب فيقال : الدحسان . وانظر (كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣١ ، ١٣٦)

الأعلام

- - دمشق : عاصمة سورية . من أعلام الفرن .
- • - أبو عيسى بن الرشيد : المباسي : انظره في أعلام الفرن .
- • • - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي - انظره في أعلام الفرن .

وَأَسْرَعُ* ، يعنى ميزاب الكعبة . فعلمتُ أَن أصحابَ الحديثِ صَحَّفُوهُ فقالوا :
 يقلعه غلامُ اسمه رَحْمَةٌ ؛ كما صَحَّفُوا عَلَى «عَلِيٍّ» رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَوْلَهُ :
 تَهْلِكُ الْبَصْرَةُ* بِالرَّيْحِ . فهلكتُ بالزنج ، لأنَّهُ قَتَلَ «عَلِيَّ الْبَصْرَةَ»**
 فِي مَوْضِعٍ بِهَا يُقَالُ لَهُ «الْعَقِيْقُ» أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفًا ، عَذَّبُوهُمْ بِالْقَصَبِ ؛
 وَحَرَّقَ جَامِعَهَا ، وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَخَاطِبُ الزَّنج : «إِنَّكُمْ قَدْ أُعِنْتُمْ بِقُبْحِ
 مَظْهَرٍ فَاشْفَعُوهُ بِقُبْحِ مَخْبَرٍ : اجْعَلُوا كُلَّ عَامِرٍ قَفْرًا وَكُلَّ بَيْتٍ قَبْرًا» . قَالَ لِي
 بِدَمَشَقَ «أَبُو الْحُسَيْنِ الْبِزْدِيُّ الْوَزْرِينِي» *** (١) : عَلَى نَسَبِ جَدِّي
 دَخَلَ ، وَإِيَّاهُ ادَّعَى .

وَقَالَ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِزَامِ الطَّائِي الْكُوفِي» **** :
 كُنْتُ بِمَكَّةَ وَسِيفُ الْجَنَابِي «قَدْ أَخَذَ الْحَاجَّ» ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ
 جَمَاعَةً وَهُوَ يَقُولُ : يَا كِلَابَ ، أَلَيْسَ قَالَ لَكُمْ «مُحَمَّدُ» الْمَكِّيُّ : «وَمَنْ
 دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (٢) أَيْ آمِنٌ هُنَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : يَا فَتَى الْعَرَبِ ، تُؤْمِنُنِي
 سَيِّئُكَ أَفْسَرُ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فِيهَا خَمْسَةُ أَجَوِيَّةَ ، الْأَوَّلُ ،
 وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَالثَّانِي ، مِنْ قَرْضِي الَّذِي فَرَضْتُ

١ - كَذَا فِي (ي) - وَالْفِظُ فِي (ج) غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى [الْوَزْرِينِي] ، وَدَعِ :
 (الوزير بن علي نسب) وهو تحريف يفقد العبارة .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» مِنْ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ ٩٧ .

الأعلام

- - البصرة : مدينة العراق ، راجع في النفران حديث خرابها في فتنه الزنج .
- - علوي البصرة : أو العلوي البصري ، صاحب الزنج - انظروا في أعلام النفران .
- - أبو الحسن البزدي : (الوزريني ؟) - ولم نهند بعد إلى معرفة شخصيته ، والسياق يفهم
 أنه علوي من القرن الرابع ، بدليل قوله إن علوي البصرة ، دخل على نسب جده ، وإياه ادعى .
- - أبو عبد الله ، محمد بن علي بن رزام الطائي ، لم نهند إليه في مراجعنا ، وحديثه عن أخذ
 الجنابي للحاج ، يدل على أنه عاش في الربع الأول من القرن الرابع الهجري .

عليه ؛ والثالث ، خرج مخرج الخبر وهو يريد الأمر كقوله : «والمطلقاتُ
يترَبَّضْنَ بأنفسِهِنَّ»^(١) ؛ والرابع ، لا يُقامُ عليه الحدُّ فيه إذا جَنَى في الحلِّ ؛
والخامس ، من الله عليهم بقوله : «أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطفُ الناسُ من
حولِهِمْ»^(٢) فقال : صدقت ، هذه الحيةُ إلى توبةٍ؟ فقلتُ : نعم . فخلاني وذهب .
و «الحُسَيْنُ* بنُ منصور الحلاجُ » من «نيسابور» ** وقيل : من
«مرو» ** ، يدعى كُلُّ علمٍ ، وكان مُتهوِّراً جسوراً يرومُ إقلابَ الدُولِ
ويدعى فيه أصحابه الإلهيةَ ، ويقولُ بالحلولِ ، ويظهرُ مذاهبَ الشيعةِ
للطوائِ ، ومذاهبَ الصوفيةِ للعامةِ ، وفي تضاعيفِ ذلك يدعى أن الإلهيةَ قد
حلَّتْ فيه . وناظره «عليُّ بنُ عيسى الوزيرُ» *** فوجدَه صِفراً من العلوم ،
وقال : «تعلَّمَك لِطهورِكَ وفَرَضَك ، أجدى عليك من رسائلِ أنتَ لا تدري
ما تقول فيها ؛ كم تكتبُ إلى الناس : تبارك ذو النورِ الشَّعْشَعَانِي الذي
يلمعُ بعد شَعْشَعَتِهِ ! ما أحوجك إلى أدب ! »
حدثني «أبو عليِّ الفارسيُّ» **** قال : «رأيتُ الحلاجَ واقفاً على
حلقَةٍ أبي بكرِ الشَّبْلِي ***** ، أنت بالله ستفسد خشيته^(٣) . فنفضَ
كُفَّهُ في وجهه وأنشد :

١ - من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

٢ - من آية ٦٧ سورة التنبؤات و صدر الآية : «أو لم يروا .

٣ - في ج : [ستفسد خشية] وفي ع : [ستفسد خشية] والعبارة غامضة ، لا تعين قائلها ،
ورجعنا أن تكون من قول أبي بكر الشبل للحلاج ، ينهى عليه أنه - بقوله بالحلول - سيفسد الشعور
بخشية الله ، فنفض الحلاج كفه في وجه الشبل وأنشد الأبيات الثلاثة .

الأعلام

• الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام الغفران .

•• - نيسابور ، مرو : من مدن خراسان ، انظرها في ياقوت : ٣٥٦/٨ ، ٢٣/٨ .

••• - علي بن عيسى الوزير : أبو الحسن - صفحة ٢٩ .

•••• - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الغفران .

••••• - أبو بكر الشبل : الزاهد المتصوف - من أعلام الغفران .

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ
 يا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي فَمَا اعْتَذَرِي إِذَا إِلَى !
 وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ العارفَ مِنْ^(٢) الله بِمَنْزِلَةِ [شُعَاعِ]^(٣) الشمس ، مِنْهَا بَدَأَ
 وَإِلَيْهَا يَعُودُ ، وَمِنْهَا يَسْتَمِدُّ ضَوْؤَهُ .

أَنشَدَنِي « الظاهر » * لِنَفْسِهِ^(٤) :

أَرَى جِبِلَّ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِبِلٍّ فَقُلْ لَهُمْ ، وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كُلُّوْا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي ؟
 وَحَرَّكَ يَوْمًا يَدَهُ فَانْتَشَرَ عَلَى قَوْمٍ^(٥) مِسْكٌ ، وَحَرَّكَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْتَشَرَ
 دِرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَنْ يَفْهَمُ : أَرِنِي دِرَاهِمَ [غَيْرَ] مَعْرُوفَةٍ^(٦) ، أَوْ مِنْ
 بَكَ وَخَلَقْتُ مَعِيَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهَمًا عَلَيْهِ اسْمُكَ وَاسْمُ أَبِيكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ
 هَذَا وَهَذَا لَا يُصْنَعُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ ، صَنَعَ مَا لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ .
 وَكَانَ فِي كُتُبِهِ : « إِنِّي مُغْرِقُ قَوْمِ نُوحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثُودٌ »
 فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُهُ وَعَرَفَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ عَلَى صِحَّةٍ ، وَقَعَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ
 سَوْطٍ ، وَقَطَعَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١ - الأبيات للحلاج ، انظر رأى أبي العلاء فيها ، في الغفران .

٢ - في ع : [العارف ابن الله] تعريف فاحش !

٣ - سقطت كلمة [شُعَاع] من ج ، وكتب بالهامش : [لمله : بمنزلة شعاع الشمس] وكذلك في ي .

٤ - البيتان ، نسجما ابن الهبارية ، فقلا عن الخطيب التبريزي ، إلى أبي العلاء الممرى - راجع ترجمة أبي العلاء في (ياقوت) .

٥ - في ع : [على قول] . والحديث هنا عن « الحلاج » .

٦ - في النسخ الثلاث ، [دراهم معروفة] والسياق يحتاج إلى إضافة [غير] .

الأعلام

٥ - الظاهر : شاعر من القرن الخامس الهجري ، ولم أهد إلى اسمه . راجع (تعريف القديما بأبي العلاء) صفحة ٨٣ ، وراجع معه فهرست الأعلام بالتعريف ؛ حرف الغلاء : « الظاهر الشاعر » .

وقال لـ «حامد بن العباس» * : أنا أَهْلُكَ . فقال «حامد» : الآن صَحَّ أَنْكَ تَدْعِي مَا قَرَفْتَ بِهِ^(١).

و «ابن» * «أبي [العزافر]^(٢) ، أبو جعفر ، محمد بنُ عَلِيٍّ [الشلمغان]^(٣) ، أَهْلُهُ من قرية من قرى «واسط» *** ، تُعْرَفُ بِشَلْمَغَانَ ، وَصُورُهُ صُورَةُ «الْحَلَّاج»^(٤) ، وَيَدْعِي عَنْهُ قَوْمٌ أَنَّهُ إِلَهٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ حَلَّ فِي «آدَمَ» ، ثُمَّ فِي «شِيث» ، ثُمَّ فِي وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالْأَيِّمَةِ حَتَّى حَلَّ فِي «الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ» **** ، وَأَنَّهُ حَلَّ فِيهِ^(٥) . وَكَانَ قَدْ اسْتَفْوَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ «ابنُ أَبِي عَوْنٍ» ***** ، صَاحِبُ كِتَابِ (التشبيه) ، وَمَعَهُ ضُرِبَتْ عُقُفُهُ . وَكَانُوا يُبَيِّحُونَهُ حَرَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ^(٦) يَتَحَكَّمُ فِيهِمْ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى الْكِيمِيَاءَ ، وَلَهُ كُتُبٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَكَانَ «أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِدِيُّ» ***** ، مِنْ أَهْلِ «مَرْوِ الرَّوْدِ» ***** ،

-
- ١ - قَرَفَ بِالشَّيْءِ : أَتَمَّهُ بِهِ ، وَاقْتَرَفَ الْإِثْمَ وَقَارَفَ الْخَطِيئَةَ : خَالَطَهَا . وَالْحَوَارِ هُنَا بَيْنَ حَامِدٍ ، وَالْحَلَّاجِ .
 ٢ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [العزافر] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامَ .
 ٣ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [الشلمغان] تصحيف ، رَاجِعِ الْأَعْلَامَ .
 ٤ - فِي : [الحجاج] تحريف .
 (٥) الضمير لابن أبي العزافر .
 ٦ - فِي ع : [وَأَوْلَادِهِمْ] .

الأعلام

- - حامد بن العباس : الوزير ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، توفي سنة ٣١١ هـ ، راجع الشنور لابن الجوزي ، والشذرات ٢٦٣/٢ .
- - ابن أبي العزافر : أبو جعفر الشلمغان - انظره في أعلام الفقهاء .
- - واسط : اسم لعدة مواضع ، أحصاها ياقوت في معجمه (الجزء الثامن ٣٧٨ : ٣٨٧) والمواد بها هنا واسط الحجاج ، بين البصرة والكوفة ، شرع الحجاج في حمارتها سنة ٨٣ وفرغ منها سنة ٨٩ هـ . ومن أعمالها قرية شلمغان كما نص ياقوت .
- - الحسن بن علي العسكري : بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق : أحد الأئمة الاثني عشر ، وأبو الإمام محمد الملقب بالحجة وبالمهدي والمُنْتَظَر . توفي الإمام الحسن سنة ٢٧٠ هـ . انظر الشذرات ١٤١/٢ ، ١٥٠ .
- - ابن أبي عون : أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ، انظره في أعلام الفقهاء .
- - أحمد بن يحيى الراوندي : انظره في أعلام الفقهاء .
- - مرو الرود : مدينة قريبة من « مرو » العظمى بخراسان ، وبها مات المهلب بن أبي صفرة . (بلدان ياقوت) .

حسنَ السَّترِ^(١) جميلَ المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كلَّه بأسباب عرضتْ له . ولأنَّ عِلْمَه كانَ أَكْثَرَ من عقله ، وكان مثله كما قال الشاعر :

وَمَنْ يُطِيقَ مَرَدًّا^(٢) عندَ صبوته ومن يقومُ لمستورٍ إذا خلعا ؟

صَنَفَ^(٣) :

(كتاب التاج) يحتج فيه لقِدَمِ العالم ، فنَقَضَهُ «أبو الحسين^(٤) الخياطُ» .

(الزُّمَرْدُ) يَحْتَجُّ فيه لإِبْطَالِ الرِّسَالَةِ . نقضه «الخياط» .

(نعت الحكمة) سَفَّهُ الله - تعالى - في تكليفِ خَلْقِهِ أمره . نقضه «الخياط» .

(الدماغ) يطعن فيه على نظم القرآن .

(القضيب) يُثَبِّتُ أَنَّ عِلْمَ اللهِ مُحَدَّثٌ ، وأنه كان غيرَ عالمٍ حتى خَلَقَ لنفسه عِلْمًا ، نقضه «الخياط» .

١ - كذا في النسخ ، لكنها [السيرة] في (معاهد التنصيص ١/٧٦) - راجع ص ٢٦ من مقدمة (كتاب الانتصار - ط مصر ١٩٢٥) . وانظر ما نقلناه في الهامش رقم ٢ .

٢ - كذا في النسخ الثلاث : ولعل [مردا] محرفة عن مريد ، أو مرود ، وهو المارد الذي يجيء ويذهب نشاطاً . والبيت لمحمد بن يسير الأنصاري ، وقد رواه صاحب الأملال هكذا :

• وهل يطاق منك عند صبوته •

وانظر (سمط اللائ : ١/١٥٥) : • والمذكي الذي بلغ تمام السن .

وجاء في مقدمة كتاب (الانتصار ، لأبي الحسين الخياط) نقلاً عن (معاهد التنصيص : ١/٧٦) : « كان ابن الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمائه أحقُّ منه بالكلام ولا أعرف ببلقيه وجليله ، وكان في أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له . وكان علمه أكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مذكي عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلما » اهـ

ويوشك أن يكون متقولاً بنصه هنا ، إلى رسالة ابن القارح !

٣ - لمعرفة المزيد عن مصنفات ابن الراوندي التي ذكرها ابن القارح هنا ، راجع (معاهد التنصيص) . وفهرست ابن النديم ، ومقدمة (كتاب الانتصار للخياط) وتعليق أبي العلاء على هذه الكتب واحداً واحداً في رسالة القفران . ٤ - في ع : [أبو الحسن] تحريف .

الأعلام

• - أبو الحسين الخياط : عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث ، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ بقليل ، كما اطمأن إليه «الدكتور نيرج» ناشر كتاب الانتصار ، المطبوع بدار الكتب المصرية ١٩٢٥ . وراجع كذلك (الملل والنحل للشهرستاني) .

(المرجان) في اختلاف أهل الإسلام .

* * *

(١) «علی بن العباس بن جریج الرومی *» قال «أبو عثمان الناجم**» :
«دخلت عليه في عطته التي مات فيها ، وعند رأسه جام^(١) فيه ماء مثلوج
وخنجر مجرّد لو ضرب به صدرٌ خرج من ظهر^(٢) ، فقلت : ما هذا ؟ قال :
الماء أبل به خلقٌ فقلما يموت إنسانٌ إلا وهو عطشانٌ . والخنجر ، إن زاد على
الآلم نحرّت به نفسي . ثم قال : أقص عليك قصتي تستدل بها على حقيقة
تلفي : أردت الانتقال من الكرخ إلى باب البصرة ، فشاوَرْتُ صديقنا
أبا الفضل وهو مُشتق من الإفضال ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ على
يمينك - وهو مُشتق من اليمين - واذهب إلى سكة النعيمة - وهو مُشتق من
النعيم - فاسكن دار ابن المعافى - وهو مشتق من العافية - فخالفته لتعسى
ونخسى . فشاوَرْتُ صديقنا جعفرًا - وهو مشتق من الجوع والفرار - فقال :
إذا جئت القنطرة فخذ على شمالك - وهو مشتق من الشوم - واسكن دار
ابن قلابة . وهي هذه لا جرّم ، قد انقلبت بي الدنيا ! وأضر ما على ،
العصافير في هذه السُدرة تصيح : سيق سيق : فما أنا في السياق ! ثم أنشد :
أبا عثمان ، أنت قريب قومك^(٣) وجودك للعشيرة دون لومك

١ - كذا في النسخ الثلاث ، والكلام هنا لا يبدو قريب الصلة بالحديث قبله عن ابن الراوندي
وكبه ، إلا بتكلف وقلق . لذلك آثرنا فصله ليكون الكلام عنه مبتدأ .

٢ - الحمام : الكأس ، القدح - فارسية .

٣ - في : [صدر] ويعني السياق .

٤ - قريب قومك : سيدم .

الأعلام

* - علي بن العباس بن جريج الرومي : من أعلام الفران .

• - أبو عثمان الناجم : سعد بن الحسن ، من أعلام الفران .

تَمَتَّعَ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ
وَأَلَحَّ بِهِ الْبَوْلُ فَقُلْتُ لَهُ : الْبَوْلُ مُلِحٌ بِكَ . فَقَالَ :
غَدَا يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ^(١)
أَلَا إِنَّ لِقَاءَ اللَّهِ هُوَ هَوْلٌ دُونَهُ الْهَوَلُ
وَمَاتَ مِنَ الْغَدِ .

فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ تَوْبَةً لَهُ مِمَّا كَانَ اعْتَقَدَهُ مِنْ ذَنْبِهِ نَفْسَهُ^(٢) ،
وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ وَجَّأ^(٣) نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ حُسِرَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ يَجَأُ بِهَا نَفْسَهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ ؛ مَنْ تَرَدَّى مِنْ
شَاهِقِ حُسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَرَدَّى عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا ، مَنْ
تَحَسَّى^(٤) أَسْمًا حُسِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسُمِّهُ بِيَدِهِ يَتَحَسَّاهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ^(٥) .

قَالَ « الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ الْكَاتِبُ » : « جَاءَنِي أَبُو تَمَامٍ ** إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي ، فَوَكَّلْتُ بِهِ مَنْ لَازَمَهُ أَيَّامًا فَلَمْ يَرَهُ صَلَّى يَوْمًا وَاحِدًا ،
فَعَاتَبْتُهُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، قَطَعْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادِ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ
وَبُعْدَ الشُّقَّةِ وَلَمْ أَرَهُ يَتَّقِلُ عَلَيَّ ، فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا
يَضُرُّنِي مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَخَشِيتُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيَّ غَيْرِ هَذَا . »

- ١ - كُتِبَ إِلَى جَانِبِ [الْعَوْلِ] هَاشِمٌ ج : أَيْ الْعَوِيل . وَطَلَّ هَاشِمٌ نِ .
- ٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الرَّوِّ لَأَبِي عَمَّانَ : « وَالنَّجْر ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَمِّ ، تَحَرَّتْ بِهِ نَفْسِي » .
- ٣ - وَجَّأَ فَلَانًا بِالسَّكِينِ : ضَرَبَهُ فِي أَى مَوْضِعٍ كَانَ . وَانْظُرْ (الْهَيْأَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : وَجَّأَ)
- ٤ - تَحَسَّى الشَّرَابَ وَاحْتَسَاهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
- ٥ - فِي هَاشِمٍ (ج) حَاشِيَةٌ نَصَبَهَا : (وَقَوْعُ لَفْظِ الْخُلُودِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِلْهَيْدِ) وَالْحَاشِيَةُ
نَبَصَهَا فِي هَاشِمٍ ي ، ع .

الأعلام

- - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ : مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .
- - أَبُو تَمَامٍ : حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، مِنْ أَعْلَامِ الْتَفَرُّانِ .

وفي تاريخ^(١) كثيرة . أنه أحضر « المازيار » ، إلى « المعتصم » * ، وقبل قدومه بيوم سخط على « الأفشين » * ، لأن القاضي « ابن أبي دؤاد » * * * * * قال للمعتصم : « أغزل^(٢) » ويطأ امرأة عربية ؟ ! وهو كاتب المازيار . وزين له العبيان .

فأحضر كاتبه^(٣) ، وتهده المعتصم فأقر أنه كتب إلى المازيار : « لم يكن في الأرض ولا في العصر بليّة إلا أنا وأنت وبابك^(٤) » * * * * * . وقد كنت حريصاً على حقن دمه حتى كان من أمره ما كان . ولم يبق غيري وغيرك ، وقد توجه إليك عسكر من عساكر القوم . فإن هزمته وثبتت أنا بعليلهم في قرار داره . فظهر الدين الأبيض . فأجابه « المازيار » بجواب هو عنده في^(٥) سقط أحمر .

فجمع بين الأفشين والمازيار . فاعترف المازيار بما حكى عنه . وقيل للمعتصم : إن وراء « المازيار » مالا جليلا . فأنشد :
 إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة . في المسلوب لا السلب

١ - في ع : [تاريخ] ، وتاريخ جمع تاريخ .

٢ - الأغزل : الذي لا يخن ، على عادة الأعرام .

٣ - أي ، كاتب الأفشين . وإقراره هنا ، أنه كتب للأفشين إلى المازيار .

٤ - الباء الثانية غير مجعنة في (ج) ، وثقوها علامة فتح ، وقد اشتبه الأمر على ناسخ

(ي) فكتبها : [وباتك] . - سقط من ع .

الأعلام

• - المازيار : بن قارن بن وفدا هرمز ، من أعلام الغفران .

•• - المعتصم : الخليفة العباسي ، من أعلام الغفران .

••• - الأفشين : حيدر بن كلوس التركي ، من أعلام الغفران .

•••• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد الإيادي ، من أعلام الغفران .

••••• - بابك : بن بهرام الخرمي ، من أعلام الغفران .

وذكروا^(١) أن اثنين قتلوا ثلاثة آلاف ألف وخمسمائة ذبّاحٍ بالثياب
الحُمْرِ والخناجرِ الطوالِ ، وأنهم وجدوا أساءهم في وقعة وقعة وفي بلد وبلد ،
وكانوا يأخذون من كلِّ واحد علامةً : خاتمَه أو ثوبَه أو مِنديلَه أو نِكَتَه^(٢) :
* أتى الوادى فطمَّ على القرى^(٣) *

قد لقيتُ مَنْ يُجادلنى أن علياً* رضى الله عنه ... وكذلك الحاكم ** ..^(٤)
وقد ظهر بالبصرة من يدعى أن^(٥) «جعفر» *** ابنُ محمد عليهما
السلام ، وأنه متَّصلٌ به وروحه فيه ومتَّصلةٌ به .

ولو استقصيتُ القولَ في هذا الفنَّ لَطالَ جداً ولكن :

لا بدَّ للمصنوع أن ينفشاً وللذى في الصدر أن يُبعثاً
بل لو قلتُ كلَّ ما أعلمه ، أكلتُ زادى فى مجبى ، بل كنتُ أنشدُ :
أحيلُ رأساً قد ملئتُ حملَه ألا فتى يحملُ عني ثقله
وأستريحُ إلى أن أنشد :

ليس يشنى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي بي

١- في موضع الواو من لفظ [وذكروا] في نسخة (ج) ، غرم من أثر قرصة ، وقد نقل اللفظ
في (ى ، ع) بغير واو .

٢- التكة : رباط السروال ، والجمع تكك ، كسكة وسكك .

٣- أتى السيل : جاء من حيث لا يدري . وطم : علا وغلب . والقرى : مجرى السيل ، ورواية
الأساس : * جرى الوادى فطم على القرى *

٤- الكلام هنا ناقص مبتور ، وفرجح أن بقيته سقطت من النسخ .

٥- في ع : [من يدعى أنه جعفر بن محمد] تحريف يختل به المعنى واللباق .

الأعلام

* - عل : بن أبي طالب .

•• - الحاكم : النص هنا لا يمين المقصود به ، ولعله الحاكم بأمر الله الفاطمى ، ت ٤١١ هـ .

راجع وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

••• - جعفر : الصادق ، من أعلام الغفران .

إن شكوتُ العصرَ وأحكامه ، وذهمتُ صروفه وأيامه ، شكوتُ مَنْ لا يُشكِي^(١) أبداً ، وذهمتُ مَنْ لا يُرضي أحداً ؛ شيمته اصطفاؤه للثام ، والتحامُلُ على الكرام ؛ وهيمته رفعُ الخاملِ الوضعِ ، ووضعُ الفاضلِ الرفيعِ إذا سمَحَ بالحِياءِ^(٢) فأبشِرْ بوشكِ الاقتِصاءِ ، وإذا أعار فأحسبه قد أعار ، فما بين أن يُقبِلَ عليك مستبشراً ، ويُوَلِّيَ عنك متجهماً مستبشراً^(٣) ، إلا كَلَمَحَ البَصَرِ واستطارَةِ الشررِ . لم يخترقْ ذكْرُ الوفاءِ مسامعَه ، ولم يَمَسُّ مَاءُ الحِياءِ مدامعَه ، ظاهرُهُ يَسُرُّ ويُوَسِّسُ ، وباطنُهُ يَسُوءُ ويُوَلِّسُ ؛ يُخَيِّبُ ظَنًّا راجيه ، ويُكْذِبُ أَمَلًا عافيه^(٤) ؛ لا يسمعُ الشكوى ويشمتُ بالبلوى . قد ذهمتُ شيئاً^(٥) ووقعتُ فيه أنا ، كالغريقِ يطلبُ معلقاً ، والأسيرِ يندبُ مطلقاً^(٦) . وأستحسنُ قولَ « على بنِ العباسِ بنِ جَرِيحِ الروي »^(٧) :

ألا ليس شيبك بالمنتزعَ فهل أنتَ عن غِيَّةٍ مُرتدِعُ ؟
وهل أنتَ تاركُ شكوى الزما نِ ، إذا شئتَ تشكو إلى مُستعِ ؟
فشيبُ أخى الشيبِ أمنيَّةُ إذا ما تناهى إليها هَلَعُ
كنتُ في حالِ الحداثَةِ ، أقربُ الناسِ إلىَّ ، وأعزُّهم عَلَيَّ ، وأقربُهم

١ - أشكاه يشكيه : أزال شكواه . وشكوت إليه فلانا فأشكاني منه ، أى أخذ لى منه ما أرضاني به .

٢ - فى ع : [الحياء] تصحيف . والحياء : المطاء .

٣ - فى ع : [مستبشراً] تصحيف . واستبسر : بمعنى قطب وجهه ، ومنه يقال للأسد : البسور .

٤ - العاقى : طالب المروف . من عفا فلاناً يعفوه ، آثاء يطلب عفوه ومرفوه .

٥ - كذا فى (ج ، ي) . وفى ع : [شيئاً] ، تصحيف . و « ابن القارح » يشير هنا إلى

ما عابه على المتنبي من ذم الزمان . انظر صفحة ٢٨ .

٦ - المطلق : مصدر ميمي من علق يعلق علوقاً بمعنى تعلق . والمطلق : مصدر ميمي من طلق

يطلق طلوفاً بمعنى انطلق وانحل من عقاله .

٧ - رواية الديوان (٦١/٣ ط كيلاني) للبيتين الثاني والثالث :

وهل أنت تاركُ شكوى الزما ن إذ لست تشكو إلى مستمع
وشيخوخة المرء أمنيَّة إذا ما تناهى إليها هَلَعُ

« على بن العباس بن جريح الروي : من أعلام الفخران .

عندى ، وأجلّهم فى نفسى مرتبةً ، مَنْ قال لى : نساءً^(١) الله فى أجلك ،
جعلَ الله لك أمدَّ الأعمار وأطولها . فلما بلغتُ عشرَ الثمانينَ جاءَ الجزعُ
والهلعُ . فميمَّ أرتاعُ وألتاعُ ، وأخلدُ إلى الأطماع ، وهو الذى كنت أتمنى
ويتحنى لى أهلى ؟ أَمِنْ صُدفِ الغوائِ عنى ؟ فأتانا واللهُ عنهنَّ أصدفُ ، وهنَّ
وأدوائهنَّ أعرفُ ، إذ لست ممَّن ينشد تحسراً عليهن :

للسودِ فى السودِ آثارٌ تركنَ بها لُمعاً من البيض تثنى أعينَ البيض^(٢)
وقولَ الآخر :

ولما رأيتُ النسرَ عزَّ ابنَ دايةٍ وعشش فى وكرهه ، جاشت له نفسى^(٣)
ولا أنشد لأبى عبادةَ البحرى* :

إن أيامه من البيض بيضٌ ما رأينَ المفارقَ السودَ سوداً^(٤)
وإذا المخلُ ثارَ ، ثاروا غيوثاً . وإذا النقعُ ثار ، ثاروا أسوداً^(٥)
يحسن الذكرُ عنهم والأحاديثُ إذا حدثَ الحديدُ الحديد^(٦)
بلدةً تنبت المعالى فما يشغُرُ الطفلُ فيهمُ أو يسوداً^(٧)
وهذه صفةٌ «معرفة النعمان»* به - أدام الله تليده - لا خَلَّتْ منه

١ - فى ع : [نسأل الله فى أجلك] تصحيف . والنسب : التأجيل والإطالة .

٢ - السود الأولى ، هى الأعين السود ، والثانية : الشعر .

والبيض الأولى : الشيب ، والبيض الثانية : الغوائى .

٣ - ابن داية : الغراب .

٤ - الأبيات من قصيدته التى مطلعها :

إنما الذى أن تكونَ رشيداً فانقصاً من ملالة ، أو فزيدا

٥ - المخل : الجذب . والنقع : غبار المراكب .

٦ - قوله : إذا حدث الحديد الحديد ، يعنى به ضراب السيوف وقراع الرماح .

٧ - يشغُر : ينبت ثغره .

الأعلام

• - أبو عبادة ، البحرى : من أعلام الغفران .

• • - مرة النعمان : بلدة أبى الملا . من أعلام النفران .

ومن النعمة عليه وعنده ، فقد وجدت أهلها معترفين بعوارفه^(١) ، خلا
«أبي العباس أحمد بن خلف الممتنع» - أدام الله عزه - فلاني وجدت آثار
تفضله عليه ظاهرة ، ولسانه رطباً بشكره وذكره ، قد ملأ السماء دعاء ،
والأرض ثناء .

قالت قريش للنبي عليه الصلاة والسلام : أتباعك من هؤلاء الموالى ،
كبلال وعمار وصهيب* ، خير من قصي*** بن كلاب ، وعبد مناف****
وهاشم***** وعبد شمس؟***** فقال : «نعم ، والله لئن كانوا قليلاً
ليكثرن» ، ولئن كانوا وُضعاء ليشرفن حتى يصيروا نجوماً يهتدى بهم
ويقتمدى ، فيقال : هذا قول فلان وذكر فلان . فلا تفاخروني بأبائكم الذين
موتوا في الجاهلية ، فلما يهديه الجعل^(٢) ينخره خير من آبائكم الذين
موتوا فيها . فاتبعوني أجعلكم أنساباً ، والذي نفسى بيده ، لتقتسمن كنوز
كسرى وقبصر .

١ - العوارف ، جمع عارفة : وهي المعروف والعلية .

٢ - يهده : يدرج . والجعل : ضرب من الخنافس ، جمعه جعلان .

الأعلام

- - أبو العباس أحمد بن خلف الممتنع : من أعلام الفجران .
 - - بلال ، وعمار ، وصهيب : من الصحابة السابقين إلى الإسلام ، وكانوا موالى - انظرهم في طبقات الصحابة .
 - - قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . الجذ الرابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام . وهو الذي أخرج خزاعة وبني بكر من مكة ، وتولى مناصب الشرف فيها ثم تركها ميراثاً لابنه من بعده . السيرة ١١٠ / ١
 - - عبد مناف : بن قصي ، الجد الثالث للركول عليه الصلاة والسلام ، وأبو هاشم وعبد شمس . السيرة ١١١ / ١ .
 - - هاشم : بن عبد مناف ، أبو عبد المطلب ، وجد عبد الله . أمه عاتكة بنت مرة بن هلال : إحدى المواتك التي اعتر الرسول بنبوته لمن قال : أنا ابن المواتك من سليم . السيرة ١١٢ / ١ .
 - - عبد شمس : بن عبد مناف بن قصي ، جد أبي سفيان ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس . السيرة ١١١ / ١ .
- وانظر في قصي ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد شمس : كتاب (نسب قريش للمصعب الزبيري)

فقال له عنه «أبو طالب» * : «أبقى على وعلى نفسك»^(١) . فظن عليه الصلاة والسلام أنه خاذله ومُسلّمه ، فقال : «يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أفلِك فيه ما تركته» . ثم استعبر باكياً ، ثم قام . فلما ولي ناداه : «أقبل يا ابن أخي» . فأقبل . فقال : «اذهب وقل ما شئت ، فوالله لا أسلمتُك لسوء أبداً» . فكان عليه الصلاة والسلام يذكر يوماً ما لقي من قومه من الجهد والشدة ، قال :

«لقد مكثتُ أياماً وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلة ما لنا طعام إلا البربر»^(٢) في شُعب الجبال .

وكان «عتبة بنُ غزوان» يقول إذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة : «لقد مكثنا زماناً ما لنا طعام إلا ورق البَشام»^(٣) أكلناه حتى نفرَّحتُ أشداقنا ، ولقد وجدتُ يوماً ثمرةً فجعلتها بيتي وبين «سعد» *** «وما مِنَّا اليومَ أحدٌ إلا وهو أميرٌ على كُورة» . وكانوا يقولون فيمن وجد ثمرةً

-
- ١ - حديث أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مبسوط في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ط الحلبي
٢ - البربر : ثمر الأراك . وقيل هو أول ما يظهر من ثمرة . واحدته بريرة .
٣ - البشام : شجر طيب الريح يشاك به ، وورقه صفار ، ولا ثمر له .
واقراً في السيرة (١٦/٢) مزيداً عما لقي المسلمون الأولون من شدة وبلاء .

الأعلام

- - أبو طالب : بن عبد المطلب بن هاشم . عم المصطفى وكافله بعد موت جده . وأبو الإمام علي ، وجعفر الطيار ، وأخو العباس وحمة وأبي لهب . السيرة ١١١/١ ونسب قریش : ٣٩ ذخائر .
 - - عتبة بن غزوان : بن جابر بن وهب السلمي : من مهاجرة الحبشة . راجع الإصابة ، والسيرة ١١١/١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٧ .
 - - سعد : بن أبي وقاص بن أهيب الزهري . من السابقين الأولين ، وأحد العشرة . السيرة ٢٦٨/١ . ونسب قریش : ٣٦٤ ذخائر .
- واقراً حديث سعد عما لقي من جهد الحصار ، في الجزء الثاني من السيرة (ص ١٦) والروض الأنف للسبيل . الجزء الأول .

فقسّمها بينه وبين صاحبه : إن أسعدَ الرجلين من حصّلتِ النواةُ في قسمه ، يلوّكها يومه وليّته ، من علّم القوّت .

وكذا قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « لقد رعيّتُ غُنيّاتِ أهلِ مكّةَ لهم بالقراريط . »

وابتداءً أمره أنه وقف على الصّفا ونادى : يا صباحاه ، يا صباحاه !^(١)؛

فجاءوا يهرعون فقالوا : ما دهمك ؟ ما طرّقتك ؟

قال : بم تعرفوني ؟ قالوا : محمد الأمين .

قال : « أرايتم إن قلتُ لكم إن خيلاً قد طرقتكم في الوادي ، وإن

عسكراً قد غشيبكم من الفجّ ، أكنتم تُصدّقوني ؟ »^(٢) قالوا : اللهم نعم ، ما جرّبنا عليك كذباً قط .

. قال : « فإنّ الذي أنتم عليه ، ليس لله ولا من الله ولا يرضاه الله ، قولوا :

لا إله إلا الله ، واشهدوا أنّي رسولُه ، واتبعوني تُطعكم العربُ [وتملكو]^(٣) .

العجم ، وإن الله قال لي : استخرجهم كما استخرجوك ، وابعثْ جيشاً أبعثْ

خمسَةَ أمثاليه ، وضمن لي أنه ينصرني بقومٍ منكم ، وقال لي : قاتِلْ بمن

أطاعك مَنْ عصاك . وضمن لي أنه يغلب سلطاني سلطانَ كسرى وقيصر .

. ثم إنه عليه الصّلاة والسلامُ غزا « تبوك* » في ثلاثين ألفاً^(٤) ، وهذا من

١ - سقطت من (ع) .

٢ - نون الواية تدغم فيها نون الرفع أو تفك ، وقد تحذف إحداهما تخفيفاً - راجع (شرح ابن عقيل وحاشية الحضري ٦٠/١ ط ١٣٢٧) .

٣ - في النسخ الثلاث : [وتملكون] .

٤ - أمامها بخط رفيع بين الأسطر في ج (فيه نظر) بمدا أحمد . وقد سقطت من ي ، ع . راجع غزوة « تبوك » في الطبري (حوادث سنة ٩) وفي السيرة (١٥٩/٤) . والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٢) ط بريل .

الأعلام

• - تبوك : موضع بين وادي القرى والشام ، وكانت لبلاد الروم ، غزاهما الرسول صلّى الله عليه وسلم سنة تسع فكانت آخر غزواته . (بلدان ياقوت) .

قَبِلَ اللَّهُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَيْءَ ،
يُجَمِّدُ الْمَائِعَاتِ وَيُمِيعُ الْجَامِدَاتِ ، يُجَمِّدُ الْبَحْرَ ثُمَّ يَفْجَرُ الصَّخْرَ .
وما مثله في ذلك إِلَّا كَمَثَلِ مَنْ قَالَ : هذه الزجاجة الرقيقة السخيفة ،
أحكُّ بها هذه الجبال الصلدة الصلبة المنيفة ، فترُضُّها وتفضُّها ؛ وهذه النملة
الضعيفة اللطيفة ، تهزُّمُ العساكرَ الكثيرة المَعْدَّة !

وكذا حقيقة أمره عليه الصلاة والسلام ، حتى لقد قال «عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ» * لقريش ، وكان رسولهم إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُلَيْبِيَّةِ ** :
«لقد وردتُ على النجاشي وكسرى وقبصر ورأيتُ جُنْدَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، فما
رأيتُ أطوع ولا أوقرَ ولا أهيَّبَ من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍ ، هم حوله
وكانَ الطيرَ على رُءُوسِهِمْ ، فَإِنْ أَشَارَ بِأَمْرٍ بَادَرُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ اقْتَسَمُوا
وَضُوءَهُ ، وَإِنْ تَنَحَّيْتُ دَلَكُوا بِالنَّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ وَلِحَامِهِمْ وَجُلُودِهِمْ » .
وكانوا له بعدَ موته أطوعَ منهم في حياته ، حتى لقد قال بعضُ أصحابه :
«لَا تُسَبِّحُوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ، وَأَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ
خَوْفِ أَسْيَافِهِمْ » .

فتأملْ ، كيف استفتحَ دعوته - وهو ضعيفٌ وحده - بأن هذا سيكونُ ،
فَرَأَاهُ الْعُلُوُّ وَالْوَلِيُّ . وما كان مثله في ذلك إِلَّا مَثَلُ مَنْ قَالَ : «هذه الهباعةُ
تعظمُ وتصيرُ جبلاً يُغَطِّي الْأَرْضَ كُلَّهَا» ثم أنذر الناس بها في حالِ ضعفِها !

الأعلام

- - عروة بن مسعود الثقفي : الصحابي الجليل ، ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء .
وأمه سفيحة بنت عبد شمس . راجع قصة ذهابه عن قريش إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ورجوعه إليها بهذا
الحديث ، في السيرة (٢ / ٢٢٧) وتاريخ الطبري ، حوادث السنة السادسة للهجرة .
- - الحديثية : قرية من قرى الحجاز ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع
مراحل . عقد فيها الصلح المشهور سنة ست من الهجرة ، بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش .
يقولون ٢/٢٢٣ - السيرة ٢/٢٢٤ - تاريخ الطبري (سنة ٦ هـ) . طبقات ابن سعد ٢/٦٩ ط بريل .

وجاء صلى الله عليه وسلم يوماً ليدخل الكعبة ، فدفعه عثمان بن طلحة العبدري ، فقال :

« لا تفعل يا عثمان ، فكأنك بمفتاحها بيدى أضعه حيث شئت »
فقال :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت » . قال : « بل كثرت وعزت » .

وأنا أستعين ببعضه الله وتوقيفه ، وأجعلهما معيني^(١) على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفى على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبّر الدنيا ، فقد عيّت عن كلوم غيرها ، بما جثم^(٢) على خواطرى من الشغف [بها]^(٣) . ولست أجد مُنصفاً لى منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها عنها ، وأين ودائع العقول وخزائن الأفهام يا أولى^(٤) الأبصار ؟ صفحنا عن مساوى الدنيا إغماضاً لعاجلي مُونقي^(٥)

١ - فى السيرة (٤ / ٥٤) أن الرسول ، يوم الفتح . جاء البيت فطاف به سبماً ، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، ثم جلس فى المسجد فقام إليه « على » ومفتاح الكعبة فى يده عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ، أجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك . فقال الرسول : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هالك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر وفاء .

٢ - فى ع : [معينى] .

٣ - فى ع : [جثم] تصحيف .

٤ - زيادة احتاج إليها السياق . والشغف : غلبة الحب . يقال شغفه الحب يشغفه إذا غشى قلبه وغلبه .

٥ - رسمها فى ج : [ياول] ونسختها فى ي : [ياول] .

٦ - فى ع : [مؤق] تحريف .

الأعلام

* - عثمان بن طلحة العبدري : من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وكانت الحجابة فيهم ميراثاً عن جدهم قصي . أسلم عثمان فى هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد قبل الفتح ، وقتل شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر رضى الله عنه .
السيرة ١٢ / ١٣ - ٤ / ٥٤ وانظر الإصابة والاستيعاب .

التنغيص ، وتومي^(١) إليه يد الزوال ، وتكمن له الآفات . قال « كثير »^(٢) :
كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو عشى بها العضم زلت
وأقول على مذهب « كثير » : يا دنيا ، في كل لحظة لطرق منك
عبرة ، وفي كل فكرة لي منك حسرة ! يا مُرنقة الصفا ويا ناقضة عهد الوفا ؛
ما وفق لحظة من عرج نحوك ، ولا سعد من أثر المقام على حسن الظن
بك ، هيهات يا معشر أبناء الدنيا ، لكم في الظاهر اسمُ الغنى ، وفي الباطن
أهلُ التقليل لهم نفس هذا المعنى . كم من يوم لي أغر كثير الأهلّة ، قد
صحت^(٣) سماؤه وامتد على ظله ، تملأ ساعاته بالمنى ، ويضحك لي^(٤) عن
كل ما أهوى ، حتى إذا اتصل بكل أسبابي نفست على به الدنيا^(٥) فسعت
بالتشتيت إلى ألفته ، والنقص إلى ملته ، فكسفت بهجته كسوفاً ، وأرهقت
[نصرته وحشية]^(٦) الفراق ، وقطعتنا فرقاً في الآفاق ، بعد أن كنا كالأعضاء
المؤلفة ، والأغصان اللينة المنعطفة :

واحسرتني في يوم بجمع شيرتني كفن ولحد^(٧)
ضيعت ما لا بد منه بالذي لي منه بد

وأنشد قول « ابن الرومي » ** :

ألا ليس شيعك بالمنتزع فهل أنت عن غيه مرتدع^(٨)

١ - في ع : [وثري] . وفي ج ، ي : [وثوي] بتخفيف الهزة .

٢ - انظر القصيدة في خرافة الأدب البغدادى (٢ / ٣٧٩ بولاق) . وراجع (سبط اللال ٢ / ٧٣٥)

٣ - في ي ، ع : [أصحت سماؤه] .

٤ - في ع : [ويضحك لي بها] .

٥ - نفست عل به الدنيا : حسدتى عليه ولم ترفى أهلا له .

٦ - في ج ، ي : [نصرته وحشية] وفي ع : [نصرته وحشيه] .

٧ - في ي : [يا حسرتني وجاء البيت [في ع] نثراً . والشره : الهدية ، والنشاط ، والطيش .

٨ - انظر ما بعد هذا البيت في صفحة ٤٤ - والديوان : ٤٦١ / ٣ .

الأعلام

* - كثير : عزة ، ابن عبد الرحمن بن الأسد الخزاعي - من أعلام الغفران .

** - ابن الرومي : حل بن العباس - من أعلام الغفران .

فَقَلَّقْتُ وَأَبْكِي بَكَاءَ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا نَاجِعٍ ، وَيَجِبُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَى بَكَائِي
وَأُنْشِدَ :

لِسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعُلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَعْمَلُ
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
عَرَضَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ كَأَنَّ خَمْرَ ، فَاثْمَنْتُ مِنْهَا وَقُلْتُ : خَطُّونِي
وَالْمَطْبُوحَ عَلَى مَذْهَبِ « الشَّيْخِ الْأَوْزَاعِيِّ » . وَقُلْتُ لَهُمْ : عَرَضَ « إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُهْدِيِّ » ، عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ [حَازِمٍ] ^(١) *** الْخَمْرَ فَاثْمَنْتُ وَأُنْشِدَ :

أَبْعَدَ شَيْبَى أَصْبُو وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ
مِنْ ، وَشَيْبُ ، وَجْهٌ أَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَغْبُ
يَا ابْنَ الْإِمَامِ ^(٢) فَلَا أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ
وَإِذَا شَيْبَى قَلِيلُ وَمِنْهُلُ الْحَبِّ عَذْبُ
وَإِذَا شَفَاءُ الْغَوَايِ مِنْنِي حَلِيبُ وَقُرْبُ
فَالآنَ لَا رَأَى بِي إِلَّا هَذَا مَا قَدْ أَحْبَبُوا
وَأَنَسَ الرِّشْدَ مِنْ قَوْمٍ ، أَغَابُ وَأَصْبُو؟
آلَيْتُ أَشْرَبُ خَمْرًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

١ - في النسخ الثلاث : [حازم] [بغاء مبدية ، تصحيف .

٢ - في ع : [يا ابن إمام] تصحيف .

الأعلام

- - الشَّيْخُ الْأَوْزَاعِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْإِمَامُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ فَقِيهُ الشَّامِ فِي الْقُرْنِ الثَّانِي
الْهَجْرِيِّ وَإِمَامُ الشَّامِ ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَبَذِّرًا ، مُجْتَهِدًا . حَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٧ هـ -
(تَذْكُرَةُ الْمَغَافِظِ ١/ ١٧٨ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سِدْدٍ ٧-٢/ ١٨٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦/ ٢٣٨)
- - [إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ : الْعَبَّاسِيُّ - مِنْ أَعْلَامِ الْغُفْرَانِ .
- - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ : مِنْ عَمْرٍو الْبَاهِلِ - مِنْ أَعْلَامِ الْغُفْرَانِ .

وَأَقْبَلْتُ عَلَى نَفْسِي مَخَاطِبًا ، وَلَهَا مَعَاتِبًا ، وَالْمَخَاطِبُ لغيرِهَا والمعنى لها :
لقد أَمَهَلَكُم حَتَّى كَأَنَّهُ أَهْمَلَكُم ! أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ طَوْلِ مَا لَا تَسْتَحْيُونَ !
فَكُنْ كَالْوَلِيدِ تُقَلِّبُهُ يَدُ اللَّطْفِ بِهِ عَلَى فَرَاشِ الْعَطْفِ عَلَيْهِ ، تُصَرِّفُ إِلَيْهِ الْمَنَافِعُ
بِغَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لِصَغَرِهِ ، وَتَصَرِّفُ عَنْهُ الْمَضَارُّ بِغَيْرِ حَذَرٍ مِنْهُ لِعِزِّهِ . أَمَا
سَمِعْتَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ اكْلَأْنِي
كَلَاءَةَ الْوَلِيدِ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا يُرَادُّ بِهِ وَلَا مَا يَرِيدُ » . أَلَا مُتَعَلِّقٌ وَالْإِذْلَالُ
أَذْيَالُ دَلِيلِهِ ؟ أَلَا مُعِدُّ مَطِيَّةٍ وَرَحْلًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ ؟ يَا هَلَاةُ ! الدُّلْجَةُ الدُّلْجَةُ ! إِنَّهُ
مَنْ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى الْمَاءِ يَظْمَ . إِنَّمَا مَنَعْتُكَ مَا تَشْتَهَى ضَنْبًا بِكَ وَغَيْرَةً عَلَيْكَ ، قَالَ
الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا ، وَأَنْتَ
تَشْكُونِي إِذَا حَمَيْتُكَ ، وَتَكْرَهُ صِيَانَتِي إِذَا صُنْتُكَ . أَلَا لَا تَذْ بِقِنَانِنَا لِيَعِزُّ ؟
أَلَا فَارٌ إِلَيْنَا لَا فَارَ مِنَّا ؟ يَا مَنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَرْحَمُ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ
مِنْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ! اللَّهُ يُغْنِي بِشَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ ،
فَلِهَذَا قَالَ جَبْرِيلُ لِلْخَلِيلِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : أَمَا إِلَيْكَ فَلَا ، اللَّهُ يَسْتَحِقُّ
أَنْ يُسَالَ وَإِنْ أَغْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي بِشَيْءٍ عَنْهُ . أَطْعَمَهُ لَتُطْعِمَهُ وَلَا تُطْعِمَهُ
لِيُطْعِمَكَ فَتَفْتَرَّ وَتَمَلَّ . مَنْ تَرَكَ تَدْبِيرَهُ لِتُدْبِيرِنَا أَرْحَاهُ ! جَلَّ مَنْ لَوَالِبُ^(١)
الْقُلُوبِ وَالْهَمَمِ بِيَدِهِ ، وَعِزَّتُمْ الْأَحْكَامُ وَالْأَقْسَامُ عِنْدَهُ :

أَنْسَبَتْ ذَكَرَ أَحِبَّةَ يَنْسُونَ ذَنْبَكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ ؟
وَجَفَوْتَهُمْ ، وَلَطَالَمَا كَانُوا - خِلَافَكَ - طَوَعَ أَمْرَكَ
وَصَبَرْتَ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ مَا كَانَ عِزْرَكَ عِنْدَ صَبْرِكَ ؟
تَتَرَكُ مَنْ إِذَا جَفَوْتَهُ وَنَسِيتَ ذِكْرَهُ وَتَعَلَّيْتَ حَلَّةَ وَتَرَكْتَ نَهْيَهُ وَضَيَّعْتَ

١ - لَوَالِبُ : جَمْعُ لَوَلْبٍ ، الْآلَةُ الْمَرْقُوعَةِ .

ولعل القارئ يلاحظ على هذه الفقرة كلها ، ما فيها من كثرة الالتفات الذي لا يؤمن به الخلط
والبس ، إلا بالحذر والتنبه .

أمره ، وَتُبَّتْ إِلَيْهِ وَعَوَّلَتْ فِي تَفْضُلِهِ عَلَيْكَ عَلَيْهِ ، وَقَلَّتْ : يَا رَبِّ ، قَالَ لَكَ :
لَبَّيْكَ «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ»^(١) ، إِنَّ كَانَ الذِّبَابُ بِوَجْهِكَ
فَاتَّهَمَكَ ، وَإِنْ قَطَعْتُ أَنَا أَعْضَاءَكَ فَلَا تَتَّهَمَنِي ، أَنْتَ الَّذِي إِذَا أُعْطِيتُكَ
مَا أُمَلْتُ تَرَكْتَنِي وَانْصَرَفْتَ : «وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى
بِجَانِبِهِ»^(٢) . يَا وَاقِفًا بِالنُّهَمِ كَمْ كَمْ ؟ أَلَيْسَ يَقُولُ لَكَ : مَا غَرَّكَ بِي ؟ تَقُولُ :
[حِلْمُكَ]^(٣) ، وَإِلَّا لَوْ أَرْسَلْتُ عَلَى بَقَّةٍ لَجَمَعْتَنِي عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ تَجْمَعَنِي :
أَمِنْ بَعْدِ شُرَيْكِ كَأَسِ النَّهْيِ وَشَمَكَ رِيحَانَ أَهْلِ التَّقَى
عَشَقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِ بَيْنَ أَشْهَرٍ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقًا ؟
أَدْنِيَا ، مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى خَلَّى بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَا
أَنَا لَكَ عَبْدٌ ، فَكُونِي كَمَنْ إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا
كَانَ بَبْغَدَادَ رَجُلٌ كَبِيرُ الرَّأْسِ فِيلُ الْأُذُنِينَ اسْمُهُ «فَازُوهُ» ، رَأْسُهُ فِي
الْأُزْمَةِ^(٤) الْأَرْبَعَةِ مَكْشُوفٌ ، لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ رُكُوبِ مُخْزِيَةٍ ، يُقَالُ لَهُ :
يَا فَازُوهُ ، وَيَلْكَ ! تُبُّ إِلَى اللَّهِ . فَيَقُولُ : يَا قَوْمَ ، لَمْ تَدْخُلُونَنِي بَيْنِي وَبَيْنَ
مَوْلَايَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ؟

فَكَانَ فِي بَعْضِ الشَّوَارِعِ يَوْمًا ذَاهِبًا ، وَالشَّارِعُ قَدْ اتَّسَعَ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ
أَعْلَاهُ وَالتَّقَى^(٥) جَنَاحَانِ فِيهِ ، فَتَاوَلَتْ جَارَةً جَارَتْهَا مِهْرَاسًا^(٦) ، انْسَلَّ مِنْ

١ - مِنْ آيَةِ ١٨٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ٨٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

٣ - فِي ج ، ي : [حَكَمَكَ] .

٤ - أَحَبُّهُ يَمْنَى بِالْأُزْمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ .

٥ - فِي ع [وَالتَّقَى] .

٦ - الْمِهْرَاسُ : الْحَاوِي : وَلَا تَزَالُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْمَغْرِبِ .

يُدها على رأس « فاذوه » فهرس رأسه . وَحُطِطَ كحَطَطِ الهَرِيسَةِ . وأعجبه
عن التوبة . وكان لنا واعظٌ صالحٌ يقول لنا : احنروا ميتةً فاذوه .

قال « جبريل » في حديثه : « خَشِيتُ أَنْ يَتَمَّ فِرْعَوْنُ^(١) الشَّهَادَةَ والتَّوْبَةَ ،
فَأَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَالِ^(٢) الْبَحْرِ فَضَرَبَتْ بِهَا وَجْهَهُ » - يَعْنِي طِينَهُ . وَالْحَالُ
يَنْقَسِمُ ثَمَانِيَةَ أَقْسَامٍ مِنْهَا الطِّينُ - فَكَيْفَ يَصْنَعُ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ التَّوْبَةَ
لَا تَصِحُّ مِنْ ذَنْبٍ مَعَ الْإِقَامَةِ عَلَى آخَرٍ ؟ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ .

• • •

بَلَفَنِي عَنْ مَوْلَايَ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ ذُكِرْتُ لَهُ :
« أَعْرِفُهُ خَبَرًا^(٣) » . هُوَ الَّذِي هَجَا أَبَا الْقَاسِمِ * [بِن]^(٤) عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ
الْمَغْرِبِيِّ .

فَذَلِكَ مِنْهُ - أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ - رَائِعٌ لِي . خَوْفًا أَنْ يَسْتَشِيرَ طَبْعِي ، وَأَنْ
يَتَصَوَّرَنِي بِصُورَةٍ مَنْ يَضَعُ الْكُفْرَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ . وَهُوَ بِتَعْرِيفِ التَّنْكِيرِ .

١ - يَعْنِي فِرْعَوْنَ مُوسَى .

٢ - أورد (السان) أكثر من ثمانية معانٍ لفظ الحَال ، مِنْهَا الشَّيْءُ يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ
مَا كَانَ ، وَالْكَارَةُ وَالْهَيْئَةُ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، وَالْتَّرَابُ الَّذِي الْأَسَدُ ، وَالْهَامَةُ - وَبِهَا فَرَسُ
حَدِيثِ جِبْرِيلَ الَّذِي نَقَلَ ابْنَ الْقَارِحِ هُنَا - وَالْبَيْنُ ، وَالرِّمَادُ الْحَارُّ ، وَحَالُ الرَّجُلِ : أَمْرَاتُهُ ،
وَالدَّرَاجَةُ الَّتِي يَدْرَجُ عَلَيْهَا الصَّبِيُّ إِذَا شِئِيَ .

٣ - كُنَّا (ق ج ، ي) ، وَالْمَعْنَى : أَعْرِضْ سَمَاعًا . وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ع) عَرَفًا : [أَعْرِضْ جَزْأً] .

٤ - فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ : [أَنَّ الْقَاسِمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ] .

وَالْتَصَحُّحُ بِالرُّجُوعِ إِلَى وَفَيَاتِ الْأَيَّامِ ، وَزِينَةُ الْحَلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ ١ / ١٨٨ وَمَعْنِي يَلْقَوْتُ
(٦ / ٤) وَالشَّلَاتِ (٧ / ٩٠) . وَانْظُرْ تَعْرِيفَ الْقَسَاءِ بِأَيِّ الْعِلَالِ (٩١) .

الأعلام

• - أَبُو الْقَاسِمِ : الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، الْمَعْرُوفُ بِالْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ ، كَاتِبُ شَاعِرٍ ،
وَسَيَاسِي مَغَامِرٍ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٧٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤١٨ . وَكَانَ يَلْقَبُ بِالْكَالِ فِي الْوِزَارَتَيْنِ . وَاجِبُ
مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ فِي الْخَامِشِ رَقْمُ ٤ [أعلام] -

أَنْفَعُ لِي عِنْدَهُ ، لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَجِدْنِهِ وَنُسْكِهِ ، وَأَنَا أَطْلَعُهُ طِلْعَهُ (١) ، لِيَعْرِفَ خَفْضَهُ وَرَفْعَهُ ، وَفُرَادَاهُ وَجَمْعَهُ .

كُنْتُ أَقْرُسُ عَلَى «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ» * رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَخْتَلِفُ إِلَى [أَبِي] «الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ» ** ، وَلَمَّا مَاتَ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَفَزَلْتُ عَلَى «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ» *** ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادٍ : إِلَى «أَبِي سَعِيدٍ» **** السَّيْرَاقِيِّ ، وَعَلَى بْنِ عَيْسَى الرَّمَاقِيِّ ***** ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ***** الْمَرْزُبَانِيِّ ، وَأَبِي حَفْصٍ الْكَتَّانِيِّ ***** صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ ***** بْنِ مُجَاهِدٍ . وَكُتِبَتْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَلَّغْتُ نَفْسِي

١ - أطلعه طلمه : أطلعه على باطن أمره . ويقال : اطلع طلع النور أى عرف باطن أمرهم وفى (نوادير أبى سهل) ويقال : ليس لهذا الكلام طلع ولا مطلع ولا مطلع - بضم الميم وتشديد اللام - غير ما قلت لك (٢٩/١) . - ط دمشق .
٢ - فى النسخ الثلاث : [أبى الحسين] راجع الأعلام .

الأعلام

- - أبو عبد الله بن خالويه : من أعلام النفران .
- - أبو الحسن المغربي : على بن الحسين - والد أبى القاسم - انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة ، وانظر أعلام النفران .
- - أبو على الفاريسى : الحسن بن أحمد - من أعلام النفران .
- - أبو سعيد السيراقى : الحسن بن عبد الله . من أعلام النفران .
- - على بن عيسى الرماق : أبو الحسن ، من كبار النحاة فى القرن الرابع ، وكان متفتناً فى اللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة . تذكر له المصادر نحو مائة كتاب فى علوم العربية والقرآن . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- (نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣٨٩) ، وفيات الأعيان (٢٣١/١) وانظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن : الخطابى والرماق وجده القاهرة المرحبان ط الذخائر .
- - أبو عبيد الله المرزبانى : من أعلام النفران .
- - أبو حفص الكتانى : عمر بن إبراهيم البغدادى ، إمام القراء فى القرن الرابع الهجرى ، توفى سنة ٣٩٠ هـ (انظر صفحة ٥٣١) .
- - أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس ، شيخ القراء فى بغداد ، توفى سنة ٣٢٤ هـ (طبقات القراء لابن الحزرى ١/١٢٩) .

أَغْرَضَهَا جَهْدِي وَالْجَهْدُ عَازِرٌ . ثُمَّ سَافَرْتُ مِنْهَا إِلَى مِصْرَ ، وَلَقِيتُ
«أَبَا الْحَسَنِ»^(١) [المغربي] فَأَلَزَمَنِي أَنْ لَزِمْتَهُ لِرُؤْمِ الظَّلِّ ، وَكُنْتُ مِنْهُ مَكَانَ الْيَثَلِ ،
فِي كَثْرَةِ الْإِنْصَافِ ، وَالْحَنُوِّ وَالْحَافِ^(٢) . فَقَالَ لِي سِرًّا : «أَنَا أَخَافُ هِمَّةَ
أَبِي الْقَاسِمِ أَنْ تَنْزُو»^(٣) بِهِ إِلَى أَنْ يُورِدَنَا وَرْدًا لَا صِلَرَ عَنْهُ . وَإِنْ كَانَتْ
الْأَنْفَاسُ مِمَّا تُحَفَظُ ، وَتُكْتَبُ ، فَارْكُتْهَا وَاحْفَظْهَا وَطَالِغِي بِهَا .

فَقَالَ^(٤) لِي يَوْمًا : «مَا نَرْضَى بِالْخُمُولِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ» قُلْتُ : «وَأَيُّ
خُمُولٍ هُنَا ؟ ! تَأْخُلُونِ مِنْ مَوْلَانَا - خَلَدَ اللَّهُ مُلْكَهُ - فِي كُلِّ سَنَةٍ سِتَّةَ آلَافٍ
دِينَارٍ ، وَأَبْوَكُ مِنْ شَيْوَحِ الدُّوَلَةِ وَهُوَ مُعْظَمُ مُكْرَمٍ» . فَقَالَ : «أُرِيدُ أَنْ تُصَارَ
إِلَى أَبْوَابِنَا الْكَتَائِبُ وَالْمَوَاكِبُ وَالْمِقَانِبُ»^(٥) ، وَلَا أَرْضَى بِأَنْ يُجْرَى عَلَيْنَا
كَالْوِلْدَانِ وَالنِّسْوَانِ !

فَأَعَدْتُ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ : «مَا أَخَوْفَنِي أَنْ يَخْضِبَ أَبُو الْقَاسِمِ»^(٦)
هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ! - وَقَبِضْ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهَامَتِهِ .

وَعَلِمَ «أَبُو الْقَاسِمِ» بِذَلِكَ^(٧) ، فَصَارَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقْفَةٌ .

١ - فِي ج ، ي : [أَبَا الْحَسَنِ الْمَرْي] تَحْرِيفٌ ، وَالسِّيَاقُ يَمِينُ أَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيُّ وَالِدُ أَبِي الْقَاسِمِ .
انْظُرْ أَعْلَامَ الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .

٢ - فِي ع : [التَّجَافُ] تَصْحِيفٌ . التَّحَافُ : التَّوَادُّ ، وَقَدْ أَتَحَفَهُ الشَّيْءُ وَأَتَحَفَهُ بِهِ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ .
وَالْتَحَفَةُ : الْهَدِيَّةُ .

٣ - تَنْزُو بِهِ إِلَى كَذَا : تَطْلُعُ وَتَنَازَعُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : هُوَ يَنْتَزِي إِلَى الشَّرِّ ، لَيْ يَسْرِعَ إِلَيْهِ .

٤ - الْقَاتِلُ هُنَا ، هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ ، وَالرَّوْى هُوَ ابْنُ الْقَارَحِ .

٥ - الْمِقَانِبُ : جَمْعُ مَقْنَبٍ وَهُوَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَيْلِ تَجْمَعُ لِقَاةَ .

٦ - فِي : [أَبَا الْقَاسِمِ] أَخْطَأَ .

٧ - يَعْنِي بِمَا تَقُلُّ ابْنَ الْقَارَحِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَغْرِبِيِّ مِنْ حَيْثُ وَلَدَهُ أَبِي الْقَاسِمِ .

وأنفذ إلى القائم «أبو عبد الله» الحسين بن جوهري* «فشرقت بشريف خدمته» ، فرأيت «الحاكم**» كلما قتل رئيساً أنفذ رأسه إليه وقال : «هذا عدوى وعدوك يا حسين» فقلت : «من ير يوماً ير به . والدهر لا يفتربه» وعلمت أنه كذا يفعل به . فاستأذنته في الحج فأذن . فخرجت في سنة سبع وتسعين ، وحججت خمسة أعوام وعدت إلى «مصر» وقد قتله^(١) ، فجاءني أولاده سراً يرومون الرجوع إليهم ، فقلت لهم : خير مالي ولكم الهرب ، ولأبيكم ببغداد*** ودائع . خمسمائة ألف دينار . فاهربوا وأهرب . ففعلوا وفعلت . وبلغني قتلهم بدمشق*** وأنا بطرابلس**** ، فدخلت إلى أنطاكية*** وخرجت منها إلى ملطية*** وبها «المايسطرية» ؛ خولة بنت سعد الدولة***** «فأقمت عندها إلى أن ورد على كتاب» «أبي القاسم» فميرت إلى ميفارقين***** . فكان يسر حسوا في ارتقاء^(٢) .

١ - القاتل هو الحاكم بأمر الله ، والمقتول القائد الحسين بن جوهري .

٢ - يسر : ضد يملن - والحسو : الشرب شيئاً بعد شيء ، يقال حساً الطائر الماء تناوله بمنقاره ، والارتقاء : أخذ الرغوة ، يقال ارتقى اللبن ارتقاءً أخذ ما عليه من الرغوة . والمرغى من الكلام : المبهم . والمثل يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويخفي سواد ، كن يتظاهر بالارتقاء وهو يحسو الشراب .

الأعلام

* - أبو عبد الله الحسين بن جوهري : الصقل ، قائد القواد في جيش الحاكم الفاطمي وأبو جوهري الصقل الذي أخذ مصر وأقام بها الدعوة للمبيدين .

وقد قتل «الحاكم» قائده أبا عبد الله الحسين بن جوهري سنة ٤٠١ هـ وقتل معه قاضي القضاة - ابن الأثير حوادث سنة ٤٠١ هـ ، الشذرات ٢٦/٣ .

** - الحاكم : بأمر الله ، أبو علي منصور الفاطمي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب . ولد سنة ٣٧٥ هـ ، وولي الأمر بعد أبيه العزيز ، وكان الحاكم غريب الأطوار شاذ التصرف ، قتل في شوال سنة ٤١١ هـ .

راجع ابن خلكان . وابن الأثير ، والشذرات ١٩٢/٣ . والنجوم الزاهرة : ١٧٦/٤ : ٢٤٦ .

*** - بغداد ، ودمشق ، وأنطاكية ، وملطية : من أعلام الفتران .

**** - طرابلس : مدينة على ساحل البحر بالشام - ياقوت ٣٦/٦ .

***** - المايسطرية ، خولة بنت سعد الدولة . ولعل (المايسطرية) تعريب لفظ «المايستر» ودخلت عليه التاء لتأنيث .

وخولة ، حفيدة سيف الدولة ، أبوها أبو المعالي شريف ، الملقب بسعد الدولة ، ابن سيف

الدولة ، ولي حلب بعد موت أبيه سنة ٣٥٦ هـ ، وتوفي ٣٨١ هـ (ابن الأثير) .

***** - ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر ، (بلدان ياقوت ٧/٢١٥)

قال لى يبعاً من الأيام : ما رأيته ! . قلت : أعرضت حاجة ؟

قال : لا ، أردت أن ألعنك .

قلت : فالعنى غائباً !

قال : لا ، فى وجهك أشفى !

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك لإيادى فيما تعلم^(١) .

وقلت له ونحن على أنيس بنى وبينه : لى حرّمات ثلاث : البلدية ،
وتربية أبيه لى ، وتربيتى لإخوته .

قال : هذه حرّم مهتكة : البلدية نسب بين الجنّان ، وتربية أبى لك
منة لنا عليك ، وتربيتك لإخوتى بالخلع والدنانير .

أردت أن أقول له : « استرحمت من حيث تعب الكرام » فخشيت جنون
جنونه ، لأنه كان جنونه مجنوناً ، وأصح منه مجنون ، وأجن منه لا يكون .
وقد أنشد :

جنونك مجنون ولست بواجد طيباً يداوى من جنون جنون

بل جنّ جنّانه^(٢) ، ورقص شيطانه :

به جنّة^(٣) مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألب وأعقل

وقال لى ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة فى بيت واحد وليس
يسمح لى ما أرضاه . فقلت : أنا أقفل من هذه الساعة .

١ - لعله يعنى مخالفته لإياه حين هم بالثورة على الحاكم . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - الجنان : جمع جان .

٣ - الجنة : والجنون ، زوال العقل أو فساد .

قال : أَنْتَ جُنَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ ^(١) وَعَلَيْقُهَا الْمُرْجَبُ ^(٢) .

فَأَخَذْتُ الْقَلَمَ مِنْ دَوَاتِهِ وَكُتِبَتْ بِحَضْرَتِهِ :

لقد أشبهتني شمعَةٌ في صبابتي وفي هَوَلٍ ما أَلْقَى وما أَتَوَّقَعُ
نَحُولُ ، وحرَقُ ، في فَنَاءٍ ووحلةٍ وتسهيْدُ عَيْنٍ ، واصفرارُ ، وأدْمَعُ
فقال : كُنْتَ عَمِلْتَ هَذَا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ !

فقلت : تَمَنُّي سُرْعَةَ الْخَاطِرِ وَتُعْطِنِي عِلْمَ الْغَيْبِ ؟

وقلتُ : أَنْتَ ذَاكِرٌ قَوْلَ أَبِيكَ لِي ، وَلَكَ ، وَ [اللَّبْتِيُّ] * ^(٣) الشَّاعِرُ ،
[وَلِلْمَحْسَنِ] * ^(٤) اللَّمَّشَقِيُّ ، وَنَحْنُ فِي الطَّارِمَةِ ^(٥) : اَعْمَلُوا قِطْعَةً قِطْعَةً ،
فَمِنْ جَوْدٍ جَعَلْتُ جَائِزَتَهُ كُتِبَهَا فِيهَا ، فَقُلْتُ :

بَلَغَ السَّمَاءَ سُمُو بِي ت شَيْدَ فِي أَعْلَى مَكَانٍ
بَيْتَ عَلَا حَتَّى ^(٦) تَغَوَّ رَ فِي ذُرَاهِ الْفَرْقَدَانِ
فَانْعَمَ بِهِ لَا زِلْتَ مِنْ رَبِّبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ

١ - الجذيل : تصغير الجذل ، وهو من الشجرة أصلها الباق بعد ذهاب فروعها . وعود ينصب
للإبل الجروي لتحك به ، ومن قول القائل : أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكِّكُ ، يعني الذي يحك به كثيراً . يضرب
لمن يلجأ إليه ويستغنى برأيه .

٢ - الطنق : تصغير عذق ، وهو من النخلة كالمتقود من العنب . ورجب النخلة وضع حولها
الشوك لئلا يصل إليها أحد . ومعنى عنيقها المرجب : الثمر المصون البعيد المثال .

٣ - في ج ، ي : [والبتى] راجع الأعلام .

٤ - في النسخ الثلاث : [ولحسن اللمشق] راجع الأعلام .

٥ - الطارمة : بيت كالقبة ، أحصى معرب .

٦ - في ع : [حتى تولى] .

الأعلام

• - البتى : هو - فيما أرجح - أحمد بن علي ، أبو الحسن ، وكان حافظاً للقرآن مليح المذاكرة
بالأخبار والآداب ، صبيب النادرة ، ظريف المزح والمجون . فادام الوزراء وكتب لقادر بالله . روى
ياقوت أبياتاً من شعره . توفي سنة ٥٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٣٢٠) ، وأدباء ياقوت ٣/ ٢٥٤)

• • - الحسن اللمشق : رجحنا أن يكون : الحسن بن الحسين بن علي ، الأديب الشاعر الوراق .
ذكر ياقوت أنه أُمِّي • بعيداً • حكايات مقطعة عن أبين خالويه . توفي في شوال سنة ٤١٦ هـ - معجم
الأدباء ١٧/ ٨٩ ، ٩٢ .

فاستجَادَ سُرْعَتَهَا وَكَتَبَهَا فِي الطَّارِقَةِ^(١) ، وَخَلَعَ عَلَى .
 وَكَانَ « أَبُو الْقَاسِمِ » مَلُولًا ، وَالْمَلُولُ رَجَا مَلَّ الْمَلَالِ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ أَنْ
 يَمَلَّ . وَيَحْقِدُ حِقْدَ مَنْ لَا تَلِينَ كِبِيدُهُ ، وَلَا تَنْحَلُّ عُقْدُهُ .
 وَقَالَ لِي بَعْضُ الرُّسَاءِ مُعَاتِبًا : أَنْتَ حَقُودٌ وَلَمْ يَكُنْ حَقُودًا .
 فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُحْنِي عُنُودَهُ ، وَلَا يُرْجِي عَوْدَهُ .
 وَلَهُ رَأْيٌ يَزِينُ لَهُ الْعُقُوقُ ، وَيُمَقِّتُ إِلَيْهِ رِعَايَةَ الْحَقُوقِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الطُّغْيَانِ الَّذِي
 هُوَ لِلصَّدِّ صَنُودٌ ، وَلِلتَّأَلُّفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ . كَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ
 وَاسْتَوَى عَلَى ذَاتِ الْحُبُكِ^(٢) . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي رَاغِبٍ عَنْ وَضْلَتِهِ ، أَوْ
 يَنْزِعُ إِلَى نَازِعٍ عَنْ خُلَّتِهِ^(٣) . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَادِرًا ، جَارِيًا فِي قِلَّةٍ لِنَصَافِي عَلَى
 غُلُوثَاهُ ، مَحُوتٌ ذِكْرَهُ عَنْ صَفْحَةِ فَوَادِي ، وَاعْتَدَدْتُ وَدَّهُ فِيمَا سَالَ بِهِ الْوَادِي :
 فَنِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتُ حِيَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوِّلٌ^(٤)
 وَأَنْشَدْتُ الرَّجُلَ أَبْيَانًا أَعْتَذَرُ بِهَا فِي قَطْعِي لَهُ^(٥) :

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ عَتِيدًا ، لَقُلْنَا : إِنْ خَيْرًا مَعَ الشَّرِّ
 وَلَوْ كَانَ - إِذْ لَا خَيْرَ - لَا شَرَّ عِنْدَهُ صَبَرْنَا وَقُلْنَا : لَا يَرِيشُ وَلَا يَبْرِي^(٦)
 وَلَكِنَّهُ شَرٌّ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا دَامَ مِنْ صَبْرِ
 وَبُغْضِي لَهُ^(٧) - شَهِدَ اللَّهُ - حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَوْجَبَهُ أَخْطَاهُ مُحَارِبَ الْكُفَّةِ ،

١ - في ع : [الطارقة] تصحيف بمنه الياق . .

٢ - ذات الحبك : الباء ذات الطرائق الحسة ، والحبك بالضم جمع حبكة ، وهي الطريقة
 في الرمل أو بين النجوم . وانظر آية ٧ من سورة النازعات . وقدرات الرقاب (حبك) .

٣ - الخلة ، بضم الخاء المصحة وكسرهما : الصداقة والإخاء .

٤ - البيت الشفوي ، من لامية العرب المشهورة .

٥ - أي ، أنشدت الرجل الذي عاتني في قطعي لأبي القاسم المغربي .

٦ - لا يريش ولا يبري : لا يضع ولا يضر . وأصله من راح السهم يريشه : ألصق عليه الريش .
 وبري السهم والقلم يبريه : نحه . قال : سويد بن أبي كاهل .

فروشي بخير طال ما قد بريتي فخير الموال من يريش ولا يبري

٧ - يعني : لأبي القاسم المغربي .

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَضَرَبَهَا دَنَانِيرَ وَدَرَاهِمَ وَسَمَّاها « الكَعْبِيَّة » ، وَأَنْهَبَ الْعَرَبُ
« الرَّمْلَةَ » . وَخَرَّبَ « بَغْدَادَ » . وَكَمَ دَمَ سَفَكَ ، وَحَرَّمَ أَنْتَهَكَ ، وَحَرَّةُ
أَرْمَلٍ . وَصَيَّيْ أَيْتَمَ !!

وَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ تَقْرِيطِهِ مَعَ [تَفْرِيطِي^(١)] فِيهِ ، لِأَنَّهُ
قَدْ شَاعَ فَضْلُهُ فِي جَمِيعِ الْبَشَرِ ، وَصَارَ غُرَّةً عَلَى جَبْهَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . خَلَدَ
ذَلِكَ فِي بَدَائِعِ الْأَخْبَارِ ، وَكُتِبَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عَلَى بَيَاضِ النَّهَارِ . وَأَنَا فِي
مُكَاتَبَةِ حَضْرَتِهِ بِمَنْظُومٍ وَمِنْثُورٍ ، كَمَنْ أَمَدَّ النَّارَ بِالشَّرَرِ ، وَأَهْدَى الضُّوْءَ إِلَى
الْقَمَرِ . وَصَبَّ فِي الْبَحْرِ جُرْعَةً ، وَأَعَارَ سَيْرَ الْفَلَكَ سُرْعَةً ، إِذْ كَانَ لَا يَحِلُّ
النَّقْصُ بِوَادِيهِ ، وَلَا يَطُورُ^(٢) السَّهْوُ بِنَادِيهِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسَائِلِهِ عَقَائِلَ لَفِظَ إِنْ نَعَتْهَا فَقَدْ عَيْتُهَا . وَإِنْ
وَصَفَتْهَا فَمَا أَنْصَفْتُهَا . وَأَطْرَبْتَنِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - إِطْرَابَ السَّمَاعِ . وَبِاللَّهِ لَوْ
صَدَرَتْ عَنْ صَدْرٍ مَنْ خِزَانَتِهِ وَكُتِبَتْ حَوْلَهُ ، يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي هَذَا . وَيَرْجِعُ
إِلَى هَذَا - فَإِنَّ الْقَلَمَ لِسَانَ الْبِدِّ وَهُوَ (أَحَدُ^(٣)) الْبَلَاغَتَيْنِ - لَكَانَ ذَلِكَ عَجِيبًا ،
صَعْبًا شَدِيدًا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَ ، مِنْهُمْ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» إِذَا قُرِئَتْ
عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ . وَلَا سِيَّامَا الْكِبَارُ . رَجَعُوا إِلَى أَصُولِهِمْ كَالْمُقَابِلِينَ يَتَحَفَّظُونَ
مِنْ سَهْوٍ وَتَصْحِيفٍ وَغَلَطٍ .

وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ وَالنَادِرُ الْغَرِيبُ . حِفْظُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - لِأَسْمَاءِ

١ - فِي النسخِ الثَّلَاثِ : [مَعَ تَقْرِيطِي فِيهِ] .

٢ - يَطُورُ : يَحْيُومُ وَيَقْرُبُ . فِي الْأَسَاسِ : أَنَا لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ : أَيْ لَا أَحُومُ حَوْلَهُ وَلَا أَدْنُو مِنْهُ .

٣ - سَقَطَتْ مِنَ النسخِ .

الرجال ، والمنثور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم ، وهذا سهل بالقول صعبٌ بالفعل ، مَنْ سَمِعَهُ طَمِعَ فِيهِ ، ومن رآه امتَنَعَتْ عَلَيْهِ معانيه ومبانيه .

حدثني « أبو على الصَّقْلِي » بِدِعْشَقَ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ « ابن خالويه * » إِذْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ مِنْ « سَيْفِ الدَّوْلَةِ ** » مَسَائِلُ تَتَعَلَّقُ بِاللُّغَةِ ، فَاضْطَرَبَ لَهَا وَدَخَلَ خِزَانَتَهُ وَأَخْرَجَ كُتُبَ اللُّغَةِ ، وَفَرَّقَهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُفْتَشُونَهَا لِيَجِيبَ عَنْهَا . وَتَرَكْتُهَ وَذَهَبْتُ إِلَى « أَبِي الطَّيِّبِ اللُّغَوِيِّ *** » وَهُوَ جَالِسٌ ، وَقَدْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْمَسَائِلُ بَعَيْنِهَا وَبِيَدِهِ قَلَمُ الْحُمْرَةِ ، فَأَجَابَ بِهِ وَلَمْ يُغَيِّرْهُ ، قُدْرَةً عَلَى الْجَوَابِ .

وقال « أبو الطَّيِّبِ » : قَرَأْتُ عَلَى « أَبِي عُمَرَ **** » (الفَصِيحَ) وَ (إِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ) ^(١) حِفْظًا . وَقَالَ لِي « أَبُو عُمَرَ » : « كُنْتُ أَعْلَقْتُ اللُّغَةَ عَنْ ثَعْلَبِ ***** عَلَى خَزَفٍ ، وَأَجْلَسْتُ عَلَى دِجْلَةٍ أَحْفَظُهَا وَأَرَى بِهَا ، وَأَنَا تَعِبْتُ وَحَفِظْتُ نِصْفَ عُمَرَى ، وَنَسِيتُ نِصْفَهُ . وَذَاكَ أَنِّي دَرَسْتُ بِبَغْدَادَ وَخَرَجْتُ عَنْهَا وَأَنَا طَرِئُ الْحِفْظِ ، وَمَضَيْتُ إِلَى مِصْرَ فَأَمْرَجْتُ ^(٢) نَفْسِي فِي الْأَغْرَاضِ الْبَهِيمَةِ ، وَالْأَعْرَاضِ الْمَوْثِيَةِ ، وَأَرَدْتُ بِزَعْمِي وَخَدِيعَةٍ

١ - (الفصيح) لثعلب ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت .

٢ - أمرجت نفسي : أطلقتها ترعى في الشبهات . يقال : مرج الدابة يمرجها مرجاً ، وأمرجها أرسلها ترعى في المرج . ومرج لسانه في أعراض الناس . أطلقه في ذمهم واغتيابهم .

الأعلام

- - ابن خالويه : أبو عبد الله - من أعلام الغفران .
- - سيف الدولة : الحمداني - من أعلام الغفران .
- - أبو الطيب القنوي : عبد الواحد بن علي - من أعلام الغفران .
- - أبو عمر : غلام ثعلب - من أعلام الغفران .
- - ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى - من أعلام الغفران .

الطبع المليم^(١) أن أذيقها حلاوة العيش . كما صبرتُ في طلب العلم والأدب . ونسيتُ أن العلم غذاء النفس الشريفة وصيقل الأفهام اللطيفة . وكنتُ أكتبُ خمسين ورقة في اليوم . وأدرس مائتين . فصرتُ الآن أكتبُ ورقة واحدة وتحكني عيناى حكا مؤلماً ؛ وأدرس خمس أوراق وتكلُّ . ثم دُفِعتُ إلى أوقاتٍ ليس فيها من يرغبُ في علمٍ ولا أدب . بل في فُضَّة وذهب . فلو كنتُ «إياساً» صرتُ «باقلاً» . وأضعُ كتاباً عن يميني وأطلبه عن شمالي . وأريد مع ضعفى . أرتاد لنفسي معاشاً بظهرٍ غيرِ ظهير . بل كسبرٍ عقير^(٢) ؛ وصلب^(٣) غيرِ صليب . إن جلستُ فهو كالدمل . وإن مشيتُ فجملتى دمايلُ . ومعنى بقية نزرَّة يسيرة من جملة كثيرة . لو وجدتُ ثِقَّةً أعطيتها إياها ليعودَ على بما أرفقه به عن جسمى من الحركة . وقلبي من الشغل . وأنا أجدُ مَنْ أدفعها إليه وبقى أن يردّها إلى !

دفع رجلٌ إلى صديقٍ جاريةً أودعها عنده وذهب في سفره ، فقال بعد أيامٍ لمن يأنس به وتسكنُ نفسه إليه : يا أخى ، ذهبتُ أماناتُ الناس ، أودعنى صديقٌ لى جاريةً فى حسابه^(٤) أنها يكرُّ . جربتها فإذا هى ثيب ! ومن ظريف الأخبار أن بنتَ أختى سرقت لى ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه - ومدَّ مُدَّتَه . وأدام سُموه ورفعته - وأخرجتُ إليه بعضها قالت : «والله لو علمتُ أن الأمرَ يجرى كذا ، كنتُ قتلته» فاعجبوا من هريستى وزبونى !!^(٥)

* * *

١ - المليم : بالضم ، الذى يفعل ما يستحق عليه اللوم . يقال آلام الرجل : فعل ما يلام عليه فهو مليم

٢ - عقير : جريح معقور - عقره : جرحه ، نحره . وعقر الإبل قطع قوائمها بالسيف .

٣ - الصلب : هنا ، عظم الفقار الممتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، العمود الفقرى .

٤ - فى : [فى حسابه] تحريف .

٥ - فى : [وزبونى] . والضمير فى [قتلته] عائد على خال السارقة : ابن القارح .

والله لولا^(١) ضَعُفِي وَعَجْزِي عَنِ السَّفَرِ ، لَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مُتَشَرِّقًا بِمَجَالِسَتِهِ وَمَحَاضِرَتِهِ ، فَأَمَّا مُذَاكَرَتُهُ فَقَدْ يَثْسُتُ مِنْهَا لَمَّا قَدْ اسْتَوَى عَلَى مِنَ النَّسْيَانِ ، وَاحْتَوَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ . وَإِلَى اللَّهِ الشُّكْوَى لَا مِنْهُ ، وَلَيْسَ يَحْسُنُ أَنْ أَشْكُوَ مَنْ يَرْحَمُنِي إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَلَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَاهُ رَحِيمًا إِلَى غَيْرِ^(٢) رَحِيمٍ .

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْلِيُّ* ، يَقُولُ : لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ غَيْرٌ ، وَلَا عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ خَيْرٌ . وَقَالَ يَوْمًا : يَا جَوَادُ ! ثُمَّ أَمْسَكَ مُفَكِّرًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا أَوْقَعَنِي ! أَقُولُ لَكَ يَا جَوَادُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ عِبِيدِكَ :

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَهْنِهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

وَقَدْ قِيلَ فِي آخِرِ^(٣) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

ثُمَّ قَالَ : « بَلَى ، أَقُولُ : يَا جَوَادُ فَأَيَّ كُلِّ جَوَادٍ ، وَبِجَوْدِهِ جَادَ مَنْ جَادَ » .

وَدَخَلَ «ابْنُ السَّيَّاحِ**» ، عَلَى «الرَّشِيدِ***» ، فَقَالَ لَهُ : «عِظْنِي» - وَفِي يَدِهِ الرَّشِيدِ كَوْزٌ مَاءٍ .

١- في ي : [لو ضَعُفِي] .

٢- سقط من (ي) .

٣- البيت لزهير بن أبي سلمى في مدح «حسن بن حنيفة بن بدر» ، من قصيدته التي مطلعها :
صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بِاطْلُهُ وَبَرَى أَفْرَاسُ الْعَبَا وَرَوَّاحُهُ
وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي :

• كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ نَائِلُهُ •

انظر ص ١٢٤ من شرح ثعلب للديوان زهير (ط دار الكتب) واختار من الشعر الجاهل
٤- سقط من (ع) .

الأعلام

- - أبو بكر الشَّيْلِيُّ : من أعلام النفران .
- - ابن الملاك : أبو العباس ، محمد بن صبيح الكوفي الزاهد الواظ ، كان كبير القدر عند الرشيد ، يظه ويخفه فيصني إليه . توفي سنة ١٨٢ - السنوات ٣٠٣/١ .
- - الرشيد ، هارون بن المهدي بن المنصور العباسي - من أعلام النفران .

فقال : « مهلاً يا أمير المؤمنين ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَقْدَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مُقْتَرّاً
فقال : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ شَرِيحٍ إِلَّا بِنَصْفِ مُلْكِكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .

قال : نعم .

قال : « اشرب ، هُنَاكَ اللَّهُ » . فلما شرب قال : « أَرَأَيْتَ يَا أَمِيرَ
المؤمنين ، أَنْ لَوْ أَسْفِيتُ^(١) نَفْسَ هَذَا الْمُقْتَرِّ عَلَيْكَ فَقَالَ : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ
إِخْرَاجِ هَذَا الْكَوْزِ إِلَّا بِأَنْ أَسْتَبِدَّ بِمُلْكِكَ دُونَكَ ، أَكُنْتَ فَاعِلاً ذَلِكَ ؟ » .

قال : نعم .

قال : « فَاتَّقِ اللَّهَ فِي [مُلْكٍ] ^(٢) لَا يَسَاوِي إِلَّا بَرَّةً » .

• • •

وكيف أشكو من فَاتَنِي وَعَالَنِي نَيْفًا وسبعين سنة : كان قميصي ذراعين ،
فوكَلْ بِي وَاللَّيْنِ حَلْبَيْنِ مُشْفِقَيْنِ ، يتناهيان في دَقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ وَطِيْبِهِ ، فلما
صار اثني عشر ذراعاً تولّاهُ هو وطعائى ، فما أَجَاعَنِ قَطْ وَلَا أَعْرَانِي :
« وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي »^(٣) خَاطَبَ رَبَّهُ بِالْأَدَبِ فَقَالَ : « وَإِذَا
مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي »^(٤) فَنَسَبَ الْمَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ ، لِأَنَّهَا تَنْفِرُ مِنَ الْأَعْرَاضِ
وَالْأَمْرَاضِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ ، مثل النوم
وَالْيَقْظَةِ وَالضَّحْكِ وَالْبَكَاءِ وَالْغَمِّ وَالسُّرُورِ وَالْخُصْبِ وَالْجَدْبِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرَ ،
فهو منه تَقَلُّسَتْ أَسْمَاوُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَوَعَّدُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَا يِعَاقِبُ
عَلَيْهِ ؟ وَمَا يَقْدِرُ^(٥) عَلَى دَفْعِهِ فَهُوَ مِنْهُ ، مثل أَنْ يَرِيدَ الْكِتَابَةَ فَلَا يَقَعُ مِنْهُ

١ - كَذَا فِي النسخ الثلاث . وفي اللغة : سَفَتَ يَسْفِتُ سَفْطاً ، أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ وَلَمْ يَرَوْ . فَلَمْلَهُ
مِنْ أَسْفَتِهِ بِمَعْنَى سَقَاهُ ، عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ .

٢ - فِي ج ، ي : [مُلْكِكَ] .

٣ ، ٤ - آيَاتُ ٧٩ ، ٨٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ .

٥ - مُضِيرُ الْفَاعِلِ هُنَا ، عَالِدُ عَلَى الْإِنْسَانِ .

البناء ، ويريدُ البناء فلا تقمُ منه الكتابة . ومن به الرعدة لا يقلرُ على إمساك يد ، ومن ليست به يقلرُ على إمساكها .

كنتُ بـ «تَنيس» * وبين يدي إنسان يقرأ ويحزن^(١) : «يؤون بالنذر ويخافون»^(٢) ، ويبيكي ، فخطر لي خاطرٌ فقلت : أنا بضد هؤلاء القوم صلواتُ الله عليهم ، أنا لا أنذرُ ولا آفي ، ولا أخافُ شقاء ولا عناء ، ولو كنت أخافُ ما أصبحتُ . . . [لا] ^(٣) محمواً وكنته .

وحللتني من أرتق به ولا أتهمه، عن أبيه - وكان زاهداً - قال : كنتُ مع «أبي بكر الشبلي» * ببغداد ، في الجانبِ الشرقي ببابِ الطاق ، فرأينا شاكراً قد أخرج حملاً من التنور كأنه بُسرة^(٤) نُضجاً ، وإلى جانبه قد عمل حلاوىً قالوا ذجا . فوقف ينظرُ إليهما وهو ساهٍ يُفكر ، فقلتُ : يا مولاي دعني آخذ من هذا وهذا ورقاقاً وخبزاً ، ومنزلي قريبٌ ؛ تُشرَّفني بأن تجعل راحتك اليومَ عندي . فقال : يا هذا ، أظننتُ أني قد اشتيهُما ؟ وإنا فكرى في أن الحيوانَ كله لا يدخلُ النارَ إلا بعد الموتِ ، ونحن ندخلُها أحياء : يا ربَّ عفوكَ عن ذى شيةٍ وجِل كأنه من حذارِ النارِ مجنونٌ قد كان ذمُّ ^(٥) أفعالا مُدْممةً أيامَ ليس له عقلٌ ولا دينٌ

• • •

١ - يحزن : يرقق صوته في التلاوة .

٢ - من آية ٧ سورة الإنسان .

٣ - يياض في الأصل . بمقدار كلمة ، والسياق يقوم بوضع لفظ : إلا .

٤ - البسرة : واحدة البسر ، وهو القمر النضج . والبسر أيضاً : النضج من كل شيء .

٥ - كذا في النسخ الثلاث ، وفي اللسان : أذم الرجل أي بما يلم عليه . ورجل مذم ، أي مذموم جداً .

الأعلام

* - تنيس : جزيرة قريبة من ساحل مصر الشمال ما بين القروا ودمياط ، كانت لها شهرة

قاريحة في النسيج . (ياقوت ٤١٩/٢)

• • - أبو بكر الشبلي : من أعلام القفران .

نَعَتْ الرسالةُ والحمدُ لله ذِي الْاَفْضَالِ ، وصلواته على محمد وخيرة
الآل .

ما فرغتُ من السوداء حتى ثارت بي السوداء ، وأنا أعتذرُ من خطلي فيها
أو زلل ، فإن الخطأ مع الاعتذار والاجتهاد والتحري ، موضوعٌ عن المخطئ :
• وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتِي الْكَمَالَ فَيَكْمِلُ •

قال «عمرُ بنُ الخطاب*» : رَجِمَ اللهُ امرأً أهْدَى إلى عيوبي .
• وأَسألهُ - أدام اللهُ عِزَّهُ - تشريني بالجواب عنها ، فإن هذه الرسالةُ
- على ما بها - قد استُخِست وكُتبت عني وسُمِعت مني ، وشرفتُها باسمه ،
وطرِزْتُها بذكره .

والرسالةُ التي كتبها «الزُّمَرَجِيُّ*» ، إلى ، كانت أكبرَ الأسبابِ في
دخولي إلى حَلَبَ . وإذا جاء جوابُ هذه ، سيرتُها بحلبَ وغيرها إن شاء
اللهُ ، وبه الثقةُ ، وصلى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله وسلَّم .

الأعلام

- - عمر بن الخطاب : أمير المؤمنين .
- - الزُّمَرَجِيُّ : أبو الفرج ، انظر صفحة ٢٦ وفيها حديث الرسالة المشار إليها هنا .

رسالة الغفران

منهج التحقيق
نفع الغفران
نص الغفران

مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا الدكتور طه حسين ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذلك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعثراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظللت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاء ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان . . .

كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :

الرفين ، يوم العتر ، المضرم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذاك بباطل .

هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة

تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ،

في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع

نجاحاً أغرائني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليته

لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .

وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم

من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

(أو ليته لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :

زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به وسماه زيد الخير . (الاستيعاب)

وجاء فيها :

[. . . فإلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢] . هكذا ينصب القادر ،

وحلف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعل لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأن أحرك ثيراً ، أو أتمس من العضم عيراً ، والعضم تراب يشبه الجص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجزيت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن العضم وهو ما تشق من « ملاح الطين الأحمر ، والجص .

وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أتت ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجاد « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤبة » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر — من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنيت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنني

لم ألبث أن شعرت بأن وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ،

فقلقنا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ...

عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبنينا

عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا

ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع

النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن

نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

• • •

تلك كانت معرفتي الأولى (للفرغان) ومحاولتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي

محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع

يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلائها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئ - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سوى من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودراساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها^(١) . والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) عل هذا النص المحقق الرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملى فى تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التى يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر فى نسبها وأعمارها ، وتقدير قيمتها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها فى درجاتها من الصحة والثقة - فى عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتى فى معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجى » الذى كان يقابل على « نسخة الشنقيطى » لخبرته بالخط المغربى . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، فى معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة فى ذلك بما أعرف من أسلوب « أبى العلاء » ومعجم ألفاظه ، فى (الغفران) وفى آثاره الأخرى .

واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام فى (الرسالة) ، ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعتها كثرتها بقدر ما أتعبنا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم فى غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر فى معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبى جوف ، وابن الدان^(١) . . .

وإما لأن « أبى العلاء » يكتفى بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبى الفضل وسعيد ، وابن القاضى .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام فى الفهارس .

ولما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالفتن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « الفيرى » للراعي ، و « السروي » لعلى ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن نذبة . . .

وقد يكتفي أحياناً بلقب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كالكفائي مثلاً « الراجز » دون تعيين ، و « الهذلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهد .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس ينبغي تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « العضم » ، أو شرحه للفظ « سهمة » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمة » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق - ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخفى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسلة (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضى في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P: 639-1900.

لكن لم يثننى عن المحاولة ، تفكيرٌ كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأننى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمراجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتمام إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أواصل الجهد للاهتمام إلى الأمل الذى لم أصل إليه .
« وما توفى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة

١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخه المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدلت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرجح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة د ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزانة الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة د ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج د ص
- ٧ - نسخة الإسكندرية د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون د ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة اللخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني د م
- ثم أُشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ قلا من طبعتنا الثالثة د ب
- وطبعة بيروتية أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي
- سنة ١٩٦٨ قلا من طبعتنا الرابعة د ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلّي زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها في مكتبة كوبريلّي ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتز » منقولة على (فلم) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام في مكتبة الجامعة أو دار الكتب في ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - اثنتان واثنتان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه :
[علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، في مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .

قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

ولإد صبح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتي بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبي العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهي مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذي صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها يل :

١ - الجيم في طالع سعيد ورتبة في الوري عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكيه

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن آماقهم جرى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف

زين الدين بن علي بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبرلي .

وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظنى

واشتفا تجنى لك لأعدائك منى

بأبي قل لي لكي أعلم لم أعرضت عنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التمنى

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم]

ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :

لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبدته بأبي العلاء

• • •

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .

وهوامشها مليئة بالطرر والحواشي ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على

عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها .

وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ،

من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملة جيدة ، وهي تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التي

اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضببط والإتقان ، وهي التي

اعتمادناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ويميزين اللفظ الذى عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقدرنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزى » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

وبمقابلة هذه النسخة على النسخ التى لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التى لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) — أو نسخ أخرى ماثلة — أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التى بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع — مقابلة على مختلف النسخ .

٢- نسخة الشنقيطى :

ورمزها : (ش)

ورقمها فى دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم^٢ . ومساحة الكتابة : ١٦ × ١١,٥ سم^٢ .

تمت كتابتها فى سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلا عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة فى العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتدلة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطى » لعلنا نتهدى إلى النسخة التى نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ فى ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأئمة - على مثل ورق (نسخة الشنقيطى) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلى) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذى
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا فى متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان فى أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - فى الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة فى نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها فى الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .
ومن التوقيعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :

أولاً : لحدائثة عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .

ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .

ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .

غير أنا لانهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صحت
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو قلاً لهوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتعريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
خطرها ، والذي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أولها ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أولها رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١] ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشنقيطى » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبعنا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعلما مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنبا دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .

نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .

وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .

وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .

والكتابة مجدولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا

علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول بالمدااد الأحمر .

صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .

وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويغلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من

(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .

وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات لما لकिन دخلت في حوزتهم ،

أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .

على أننا لم نهملها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية

ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع

مكتبته إلى دار الكتب . وقد عنيّا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف

في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .

وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفران - صفحة

٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله علم خير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد . وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض . مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ . مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ . عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات . ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضى في تحقيق نسبا ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تنفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ . على أننا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تلخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجع — على قلها — أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد رويتم هذه النسخة بقلمين ومداين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطي) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خبير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سُمي الأصل لكن ذلك سيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا

الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُبَيَّنَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات

إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على

الهامش مع الإشارة إلى مغارجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ

النسخ . وعلى صفحتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير

العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن

ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهور

سنة ١١٨٩ : ١١٨٩ هـ .

وبعد توقيع ، نصه :

[انتقل بالشري - الشراء - الشرعي ، إلى ملك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
 العبد لابي الشافعي ، عفي عنه ... في اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
 وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً في ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن علي
 ابن أحمد المسيري ، المحلى بلدأ ، الشافعي مذهباً ، الخلقوني طريقة ، غفر الله له
 وللمسلمين . آمين] .

والثاني لمن اسمه « محمد السبكي » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هي أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
 على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبتها واسم ناسخها ، قد ضيع
 أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقي ، كثرة الأخطاء في هذه النسخة ، إذ هي من
 ناحية الضبط والصحة ، تأتي آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

• • •

وأول عيب فيها ، خلل في سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
 من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ في
 نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
 صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨]
 فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
 (الغفران) معرفة تامة - أن يتهدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا ينتقل
 بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهي فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد ققرة من
 قراتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . وتُخرج من حسابنا ،
 ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بجديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذى نرجحه في تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً
للأحرف المتجاورة دون إدراك معناها ، فبليت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجماء مثل :

متحك - بالمصحة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكنم -
اكعجنا - فهيلة - ملبورة - فيلاجها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما في هذه النسخة من سقط في بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر علونا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عنيينا بها لا بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تضفان -
غالباً - في الرسم ، وكثيراً ما تنفردان برواية لا نجدها في غيرها من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخته كثيراً من الطرر
والتعليقات ، لا نرى لها في (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا المواضع في ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
مماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان في وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبى » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجع
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسرى القراء ، أننا غالباً لم نمن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا في المواضع التى نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

ونفرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثير حولها من خصومة : وتبدأ القصة ، باطلاعى - في رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرائى هذا المجهول ، بالتماس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجهل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فإذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، إذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصر على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس مجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيّع فينا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك فى المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى فى هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبى العلاء المعرى » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب فى الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، فى مهارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدر بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، فى تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ فى مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك فى رحلة قصيرة ، فى شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتنى عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التى بعث بها لى « أبى العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلأعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيرها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

• • •

والنسخة كاملة - عدا سقط فى مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشى والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

• • •

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذي أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهي من صنف أجود من ورق النسخة ، ويخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :
[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن غويس غفر الله ولئن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين] .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التي نقل منها .

• • •

وقد بدا لي بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شبيهاً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً في هذه الظاهرة الخطية التي أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعني بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالا صماء عجباء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما في دقة ، تبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لي عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى في المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه في نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك في نسخة الإسكندرية ، حيث يبتز الكلام فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] في السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [إلى الفضل] في السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ورب خير] في السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المتن على النحو الذى وجدناه في نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسقها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حينما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج وفيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لنلعل يهتدوا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من البعث البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوربية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملة مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا الفرع الشرعى :

يا صاحبَ فطنة ودرك وبقين
ما ذو عدد يفوق ضعفَ الحمين ،
إن تحذف من الجملة دون العشرين ،
إن قلت فذا معجزة فهو ميين
- وبهامشه حاشية « نيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدويست - وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذى يحتمل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنى وجدت ملاحظة فى سجلات جدى بالجواب الذى ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هى « قهرة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعلدها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف - الجبل العجيب] .
ثم تبدأ الرسالة ، فى الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نمضى فى تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التى بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » الذى كانت المخطوطة فى حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا فى ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر فى (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التى بأيدينا ، فلاح لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تتبع هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنى لم أستطع المضى إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصرى الحلبي » هذا الذى لم نهند إليه بعد .
وعلم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرزق ، والأستاذ نيازى - رجبهما الله - من أمناه دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثرى شيخ علماء تركيا سابقا ، والأستاذ يوسف العش الحير بلور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحالة » مدير المكتبة الظاهرية بمشق والأستاذ « سالى الكيال » مدير دار الكتب الوطنية فى حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكتب المشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعفينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أوبلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشتبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم تكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زعفرنة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما عنيت بالكتابى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو خضص
الكتانى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

• • •

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولها : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحيثما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو بما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » أو بما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتحرى عنها . وإذا خطينا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمامنا تسع نسخ (لـلغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها ، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

• • •

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صوراً غريبة ، لفهم هذا المشرق الكبير للنصوص العربية .
ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ،
و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّاً عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ -
أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن علي بن منصور ،
وكان أبوه جندياً في خلعة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 .
والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ،
فليس غريباً أن يضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من
دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد
عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصده في العربية وفقه لنصوصها ، أن
يغضى في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) .
يقول « نيكلسون » مثلاً - في الفهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 .

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .
(فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء
عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ،
فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت ثبأت بهذا
لقتلت خطايا (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن
القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن
ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قرئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول
إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزر ، ذكرا في كتاب اجتماع على تأليفه ، أن
المتنبى أخرج ببغداد من الحبس وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم
أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى !

وفى (الغفران) ما نصه : [وحدت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أى المرتفع من الأرض] — ص ٤١٨ ذ — وغاب عن « نيكلسون » الذى لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن « المنبى » ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربلى وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :
(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التى نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، فنها تحريفات النص العربى فى مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسبنا أن نشير إليها فى أماكنها . ولأخطاء كانت فى الأصل العربى صحيحة ، فغيرها « نيكلسون » بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة فى (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربى ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص اللذين يتحدث عنهم « أبو العلاء » .

فن للكلمات الصحيحة — أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً — التى استبدل بها « نيكلسون » غيرها ، ما جاء فى مخطوطته :
[فإذا تجرر شق بازله] فى شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فإذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديدبون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر
غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت النجر] مستظهراً بقول الفرزدق :
• والشيب ليس لبائنة تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .
جاء فى مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرابين ، ممن قرب والنابن] .

واضح أنهما : [للرابين ... والنابن] بتخفيف الهمزة ، على مألوف الخط القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

١٩٠٢/٨٢١] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيوفه » .
في مخطوطته :

[كان العلم سعا له في إققاد . غيرها نيكلسون بقوله : [كان العلم ساوله :
١٩٠٢ / ٨٣٧] ولا ندرى ما [ساوله] هذه]

في (الغفران) : [وينشد للأسود بن يعفر :
وكننت إذا ما قُرب الزاد مولعاً بكل كبت جكدة لم توسف]
وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : القرة الحمراء إلى سواد ، وجلدته بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :
(جلده) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :
(... but this is out of the question unless جلد can be made feminine) .
(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :
وإنا ولا كفران لله ربنا لكالبُدن لا تدرى متى حتفها البدن
جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن
نيكلسون أعياء فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي
يستقيم له ما فهمه منها . قال : [وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له)
يدا البدن لا يدرى متى صفقهما] لدن ١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infedel whoever asserts that our
Lord God has two ~~separate~~ ~~hands~~, without knowing when He clapped
them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible way
of taking it) P. 353-1902

ونقول إنه احتمال غريب ، ولا يخلو على باله من له فقه بالعربية
والآيات المنسوبة إلى « القديح » وفي الشبهة :

فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَا ظِلَّ مَقْتُولِكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌ مِنْكُمْ «عَتِيقٌ» وَلَا سَمَا «عُمَرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ

جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تعريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولا بالتغيير والإضافة هكذا :

• وَلَا غَضٌ مِنْكُمْ عَتِيقٌ وَلَا

عُمَرُكُمْ ، فَوْقَكُمْ ، الْخَطْبُ •

(٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محل الدعاء عليهم بقِصَرِ العُمَرِ وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عَتِيقٌ - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة
في السن . وجعل «عمر» رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التصير ، وأخذ «يخطب»
من الخطوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الغفران) أصلاً .
في قول «ابن الراوندي» :

قَسَمْتُ بَيْنَ الْوَرَى مَعِيشَتَهُمْ قِسْمَةَ سَكَرَانٍ بَيْنَ الْغُلَطِ
لَوْ قَسَّمُ الرِّزْقَ هَكَذَا رَجُلٌ قُلْنَا لَهُ : قَدْ جُنُنْتَ فَاسْتَطَعِ

الغفران - ٤٩٥

أَيُّ أَفْتٍ ، يُقَالُ : اسْتَطَعْتُ إِذَا أَدْخَلَ السُّعُوطُ فِي أَنْفِهِ ، وَهُوَ دَقِيقُ التَّبَعِ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فاتنظ .
١٩٠٢ / ٨٤٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره «نيكلسون»
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى عدم فقه
الأسلوب العربي ، أو عدم معرفة أعلام (الغفران) .

جاء في (الغفران) عن «المر بن توبل» :

[فرجه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم - نيكلسون - أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد !! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :
[... فيتندى بزهر ، فيجلده شاباً كالزهرة الجنيّة - ١٨٢ ذ] .
الجنى : الثمرُ جنىَ لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبى سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكوا الشيخوخة في الدنيا .
وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :
“... he was a youth like Zuhra The Janniya” P. 657-1900”
هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :
[كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار]
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)
في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة - يعنى « القصار الأعور المشهور بالمنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران - ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القلوس يدعو على « مكة » :
لا رَزَقَ الرحمنُ أجساماً وأشوت الرحمةُ أمواتها

أى أخطأهم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ (شوى) — من الشئ — وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

* * *

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ — فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ — فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « ميغيل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قوى إلى واجبه فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٢ على ورق ردي .

وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩٠ في ١١٠ سم .

وعند سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنتا

عشرة كلمة .

وقسم لها بترجمة موجزة « لاین القارج » نقلاً عن نسخة « الشنيطي » ،

وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرققي » ، وبدأها بحديث

موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،

عن مولده ، وزعمه ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة

الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي

هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -

فأجابته إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي

في أثناء الطبع » بعد إتمام سبع عشرة ملزمة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار

العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله . . .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته

وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها

- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فاتمه

رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكتفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »

وهو اكتفاء إن أَرْضَى الناشر وروج للبضاعة ، فليس يَرْضَى المنهج العلمي الذي

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصح النسخ) . فبأى الرويتين نأخذ ؟
أبنيصه فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (الفران) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة تشعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والخواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصيها .

١٠ - طبعة المعارف الثالثة : كيلاني

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف » بالقاهرة .
وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .
وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .
وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما نخيله شارح الرسالة الأستاذ كامل كيلاني ، رحمه الله .
وليست نصاً كاملاً (النفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار والبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (النفران) أصلاً .
ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب الدارس المحقق لنص (النفران) ، ولا موضع لما بين النسخ عند التوثيق .
غير أننا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ، وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التريد ، وبحسبك أن الشارح أقسم ثلثمائة وسبعين صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة النفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل (ملق السبيل) ورسائله مع داعي الدعاة ، ومع أبي القاسم المغربي (وغيرها) .

ثم هذا التكثر المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم الخاص (بالنفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلثمائة والسبعين ، فألفيناها جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا يمزق نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في النفران .
وحشد جلي الموشى قصائد بأكملها ، لا صلة لما بأبي العلاء ، دون أن تدعو إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمرق المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل البيت ، أو يرد مثلاً ذكرُ البيت المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات الحزبية ، يتحدثان عن البتار مدحاً وقعاً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت - لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .

١١٣ : جاء في المتن على لسان جنى :

وكم عروس بات حُرَّاسها كجرهم في عزها أو جدبس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجدبس ، وملاً بها أربع صفحات كاملات ، وكان بحسبه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجني نفسها يقول :

ونفترى جين سليمان كي نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجين وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة وليلة » و « أسطورة سيف بن ذي يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكسب الشارح هنا ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء » في الطيرة .

١٤٥ : استحسنت « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء » في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين ذكروا في (الغفران) ، يل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في (الغفران) كابن وهبون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !
والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من (الغفران) قصائد وفقرات وآمال ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء » لبني « النمر بن تولب » متبعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن يزيد » في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في الجمالية ، وحديث الحية قاروة للقرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البر عنوان على النص ، وإفساده .

لم يشير إلى دواعي هذا البر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غمض عليه من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو موضع مؤاخفة في طيبة غير علمية ، لولا أنه أخل بالمعنى ، وأضاع الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب (الرسالة) . ذلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويترك قطعة من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا . بمقتضى مجال الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلاً :

٢٤ / ١٧٩ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة » ، وسلامة بن خدي لائش » في

حديث يجمع أسماء مخدوحى « الأعشى » .

٣٤ / ١٩٦ ذ : مشهد لضحايا التليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٤ ذ : مشهد يجمع أعلام الفناء رجالاً ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، وترك شطره الآخر .

ونكتي بعد هذا بمثل من اختصاره ، يكفي وحده للدلالة على عدي العبث

بالتنقل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستثقل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » ، لما أمر ابنته - وهي

امراة - داود ، من - أن تدخله عليه وهو نائم ، فجعلت في فراش « داود » زق
خمر]

والحديث - كما أورده الخارج - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يجي القارئ أن يفهم السياق مع الاتهام « حديث طالوت » هذا .

وليس الذنب قلب « أبي العلاء » ، فهذا الذى جاء به الشارح حديثاً مبتدأ مستغلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملة لحكاية توبة « ابن القارح » . ونخلصها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ فى أحد مساجد حلب ، ومرو به ذارعٌ نحر ، وثب إليه وثبة نحر ، فوجأ زقٌ الخمر بخنجره ، وقد يكون مع الشيخ مشعل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزق ، ذكر من نظر فى (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

• • •

وذكر الشارح فى المقدمة ص ٧ ، ٨ :

أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم فى هذه المجموعة من الكتاب والشعراء وكل ذى فن ، وما لاقى فى سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الربح .
ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ فى سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع لديه من أجلاد اللغة ، باذلاً الوسع فى التحرز والتخير والتحقيق . . . » .
وزاء قد توسع فى الترجمة لأعلام مشهورين ، فى بضع صفحات لكل منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « أبى نواس » ، « وأمرى القيس » ، « وطرفة » ، « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الروى » بتسع صفحات غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارة : « وسيمر بك طرف من أخباره وشعره فى هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
ولسنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ، فقد حذف بعضها ومرو بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جكتم صاحب المتجردة ، السرى ، الأسود ابن معد يكره ، العقبسى ، السنيسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكتمرى ، حميد الأحمى ، عزيز بن أدكن ، ابن القنبرى ، الأمير أبو المرجى ، أبو منصور الخازن ، أبو العباس المتع ، الصناديق ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ... وأمثالهم ممن يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

ولك جانب هذه الأعلام التي حلف بعضها ، وأخفل ترجمة بعضها الآخر ،
أعلامٌ جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن حازم » ببناء معجمة ، والصواب : حازم ، بالحاء . (٥٢٤ هـ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهل وهو على التحقيق إسلامي ،
أموي ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبي سعيد الجنابي وأبي طاهر ، فترجم لأبي طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحته مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أي زيد الخليل الفارس الصحابي المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الحنوت] هكذا مضبوطاً بجاه مهلة مفتوحة ، وقاء مضعفة
مضمومة ، والذي نعرفه : الحنوت ، كسينور . (٥٧٨ ذ)

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته لقطر بللي ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بمجودة خمرها]
ثم لم يزد !
٣٠٣ : نعيم بن أوس الداري : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من نهم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دجيل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالحجاء والذي
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروي أو دجيل .

وكثيراً ما يحيلك الشارح في بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضي إليها
وفي ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألقاب : يشرح ما ليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذي لا يحمله عامة المتأدين ، على حين يغفل التامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العريضة : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

والجبن : القصة / ٨٨

والصحاف : جمع صحفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعْلِنِي حديثك : جاهري به / ١٧٢

ومنبلج الصبح : إشراف الصبح / ١٧٤

وعمّ صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبل / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنائية ، الهفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،

الترمد . . .

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [. . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناظم في زمن فهو شبيه زمنٍ فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بنى عليها النقاد
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل ولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فلنخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها بؤاحاً على إيمانه وشجاعته ، ولأنها في تصويره قضية
 العالية ، وشاعريته الفياضة ، بقوله :
 وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
 فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
 أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها [.
 ٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه سحر
 لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
 وقليل من أصحابهما . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته التنظيمية
 على تحليل أدق خواجه في لامبته الساحرة التي يقول فيها . . .] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
 إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . » فيستطرد
 شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
 تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
 الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
 العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
 أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
 ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استغفد ما وعت اللغة
 في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
 كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
 أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة «للتابعة الذبياني» :
 . ألا على المنطورة المتأبدة .

حقق عليها الشارح بما نصبه
 [وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكلم ، والبعد عن الأسلوب الجاهلي ،

لن ينظر إليها بأدنى نظر ، وخرج أنها من غنقات الرواة - وما أكثرها - وهي صنف تقليد غير متقن للمالية النابتة إلى وصف فيها المتجرده ...] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكم " (لأبي العلاء) ، على هذه الأبيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها تُنسب (لنابتة) ، على معنى الغلط والتوهم ، لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتقن .

وقد أجرى (أبو العلاء) هذا الحكم على لسان (النابتة الديباني) نفسه ، وأيده بحكم (النابتة الجعلى) فيها ، ونص عبارة (الفران) بعد ذكر الأبيات ونسبتها إلى النابتة : [فيقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . فيقول مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذى تطوع فنسبها إليك ؟ . . فيقول : إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها لرجل من بنى ثعلبة بن سعد . فيقول (نابتة بنى جعدة) : صحنى شاب فى الجاهلية ونحن نريد الحيرة ، فأثدنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من (النعمان) فلم يصل بها إليه . فيقول نابتة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون !] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الأبيات ، ونسبها إلى (النابتة) على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على (النعمان) ، ثم يأتي الشارح فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متقن لشعر النابتة ! !]

• • •

وبعد ، فإنا نكرر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف (برسالة الفران) ، والعاية لما بين المتأدين ، ولا نطمع منه بأكثر مما فهمه من تحقيق التصوص وما جاء به فى خطمها ، فإنا كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعتها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم الم حذف ، فشكلته الدواوين بصورة من خيال رسامها ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسبي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها . كما مزق سياق النص بعنوانين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالتي ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجحت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلمة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلعان بهذه الطبعة سابقة خطرة يُخشى معها أن تُنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقي القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذى نقلت عنه . وذلك ما يهدر كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التى تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أغفت ناشريها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعى وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج فى أن يزيّف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التقوية ، أو يدخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح فى نسختي ، إلى مكان مقعّم بين شطرى الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات فى نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبى العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين المحدثه ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيته وعصره .

• • •

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يغتال حقوق مؤلفه الذى مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التى لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما تجعله كذلك مسئولاً عن النص الذى حققه ، لأنه الذى قرأ أصول مخطوطاته وقومها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته فى الترجيع بينها ، وتحكم فى توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له في التوثيق والتحقيق ، وفي الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص في تحديد الصورة النهائية التي أخرجها بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه في اغتيال حقنا في نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التي كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعاملها الخاصة المميزة التي لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء مخطوطة كوبريللي التي اعتمدنا أصلاً .

فمخطوطة كوبريللي (ك) وهي وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها :

ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلي ، ومواضع تحريف وتصحيح وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهنا في الخط القديم - وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ - من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث ليس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مشولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التي يشبه رسمها ، أو التي عدلت إليها عن رواية الأصل . مشولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابي . ثم كان لي نسق خاص في أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتي في نسختي وقد نسقت فقراته في أوائل الأسطر ، على حين يأتي في كوبريللي وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللي مزدحمة بطُررٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشي ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مشولتي أرجحت جملاً وفقرات تاتمة في الحواشي ، إلى المكان الذي اطمانت إليه من سياق المتن ، بعد طول تلمس ومراجعة .

والتي في الطبعة البيروتية ، هو نص ما في نسختي ، بنسقتها الخاصة التي

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم الى أحتمل وحلى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها فى توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت الى المتن من الحواشى الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التى عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندى من لبس فيها أو خطأ .

• • •

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبّهت إليه قبله ، من خلل فى المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئى نسختى ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضرورى أن تأتى كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته فى الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها فى معاجم اللغة للثبوت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرى والثبت .

وفى كل هذا كان وقوفى ، عن إلف لأسلوب أبى العلاء ودواية بمعجم ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المنهجية التى تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضى بالوقوف عند كل لفظ للثبت من صحته ، مهما يبدُ مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائى ، أنى عدلت فى كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانقردت فيها برواية لم تأت فى أى نسخة أخرى للفرغان ، على ما هو مبين فى الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنى عدلت كذلك عن روايات لى فى الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتى لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

• • •

وأى خير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أى سطر وفقرة ، على ما يقابلها من نصى المحقق فى طبعته الثالثة بالخطائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاهتمام .

فما من لفظ فى المتن أو الشروح والحواشى والقهارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتتبع فى الألفاظ كل رواية لى انقردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئوليتى عنها ، ليراهما قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخائر .

حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي فاتني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للفرسين كرام ، التقطته (ب) وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخائر الأولى للفران ! ونضع الألفاظ إلى أعلام النص ، فزى (ب) احتضت إلى ما احتضت إليه

منها ، وفاتها كذلك ما فاتني من أعلام أشخاص لم أهد إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وحات هذه الأعلام منقولة إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !

وفي خطمي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الفرسيون أن تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان عليّ ، والجمال محدود ، أن أقصر على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، ثم نفق سويّاً على ما نأخذ منها وما ندع !

مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادر ومراجعي ، وأسقطها هوكلها فلم يشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في الفران ، وما تعددت صور نجته ، بالاسم وبالكنية والقّب والنسب .

وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ، وكأننا اشركنا معاً في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعه إليه ، وكان لي جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مشولية الترجيح .

وانفتحت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريقات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .
 بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في
 الطبعة الأولى ، ثم انضمت بما بعث إلى العلماء والباحثين من رسائل ، لا أحسبهم
 بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أي شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدى في
 التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !
 والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
 وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد
 حيث التفت ! وكان معي فيها اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيها اطمأنت
 إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظل الآخرون رجح صداه !
 إلا أن يفوته إدراك ما أعنى فيأتي بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط
 الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المليل (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم
 « أبي جندب » وقاته استيعاب قول فيه : « إن البيت معزوف في اللسان لأبي جندب
 المليل ، ولم أجده في أشعار المذللين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطرذت في ترجمتي
 له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نقص الموت ذا الغنى والفقير

« وهو من شواهد سيبويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه
 سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الخزانة
 ١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء
 بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة
 « وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أي بيت ؟ وليس في نفس المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت مستطرداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه : في متن (ب) أو هامشها ؟

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخل من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كل هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن حذري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسي ، حين أجدها بعد أن أُلْمِضْتُ في خدمتها ربع قرن دأباً ، تخرج من « دار صادر ودار بيروت » لقيطة يغير أصل تنتسب إليه ، وبغير عقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلًا وتزجيلاً وترقيماً وضبطاً ...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في تمويلها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فلأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وصكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتفادى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كويريللي أصلاً ، هداه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كويريللي وحدها لدى « السيد بوروباط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى عن الأصل !

ثم اغتال كل جهدي في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدنى إليه عكوف الطويل على تدبره ، وخدمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهد ، بحيث جاز لي أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هنا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته وقلته ، وبنسقتها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب إلى حقي الذي وقع من سهو في توقيمي للآيات القرآنية !

وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجعي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المئات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التحوير في طبعة صادر ويروت مكشوفاً وصادجاً ، جاء التحوير في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسائله ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قلمتُ مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران : دراسة نقدية » كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليناقش رأياً لي في الشروح الاستطرادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أملى هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

• • •

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنزير مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلأي نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قلمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلتُ أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكلت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطمومة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السياق بشقي الترتيب والقواميل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فن أي سبيل يمكن أن تصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها — إن كانت المخطوطات مما يعار — قد نقلتها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة الذخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هتدية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زادة ، وقد تفضل السيد « سي رابع بورباط » بإعازتي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أفادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض قصص الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يتغير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سي رابع يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتور بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمه لها . . .

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سى بورياط » عن كوبريللى ، مخالفة لطبعات اللخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللى) عندى ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً للذخائر !

ثم أمعن فى التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبوعها ذوق الغريبة وحسها اللغوى ، ويرققها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة اللخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصرارى على إثبات رواية كوبريللى وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنى اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقفي منها حينما عدلت عن أى لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندى بين أصول أو مراجع !

* * *

أقول الحق : إننى أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معى فى رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله فى طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير فى طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

* * *

وبقى أن نسأله : أى منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة متقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللى التى اعتمدتها أصلاً ولدى نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التى
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

* * *

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .
ولست أدري ما إذا كان هذا يقتضى أن أستاذن سيادته فى نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الغفران

لأبي البلاء المَعَرِّي



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريلى زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقيعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

أن يفتقر عليه ما لا يقول من نعم الله تعالى ما يجب أن يأتي بغية الإضافة
 وإدعاءه لا يفرد من العالم لا يسلمه إليه البشران كما صوّاه للخلافة في الحالين
 ولا يقين فله في الأهم نعم الله تعالى وأما العبد الذي هو في الشيخ الخليل من أخيه
 الإجابة فإن عواطف الذين معتنى بهم الملاءة السوداء كانها سوداء التي عنانها

التأويل

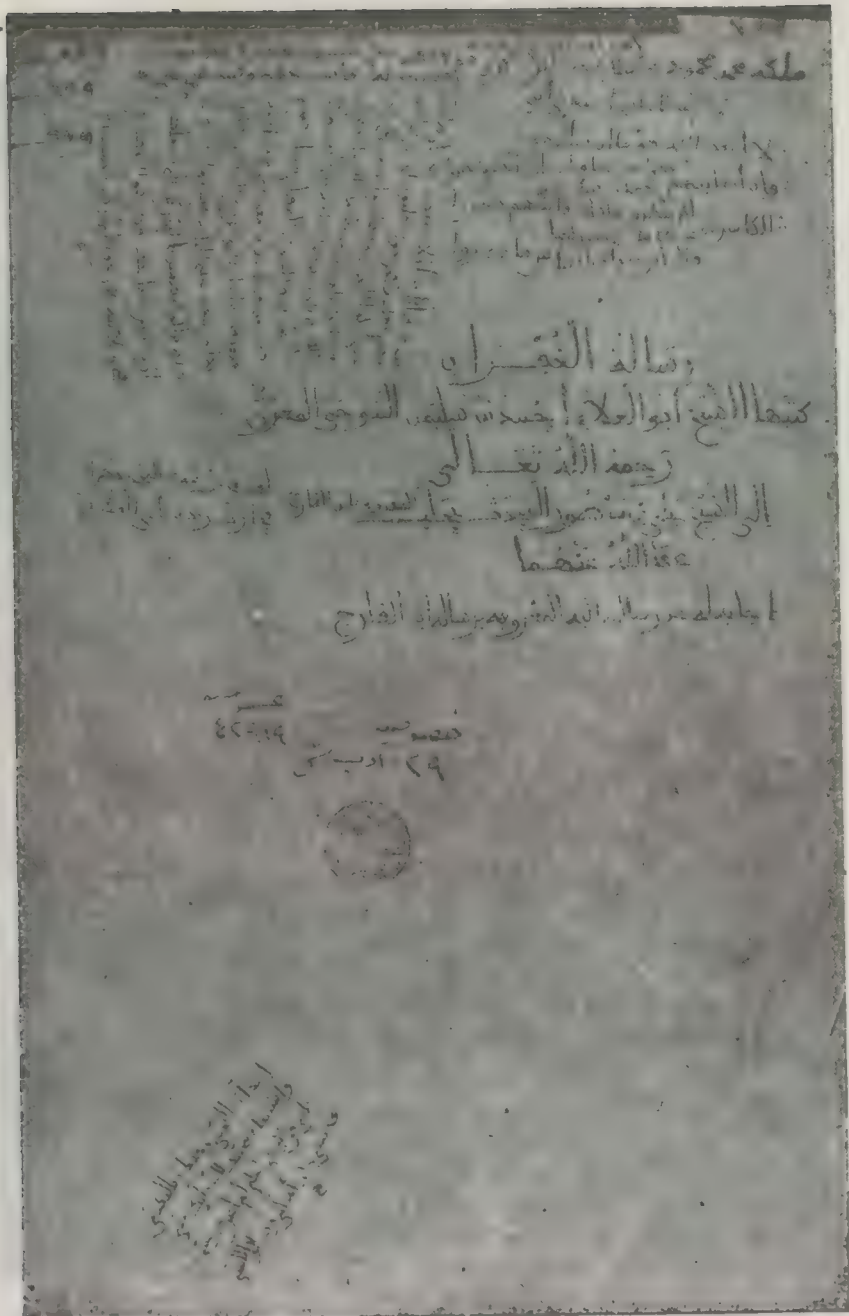
ثبتت سواداً شفاء في موضعها لعدسها لانا وما اقتربا
 وحدهما في شياطين غير مملوءة فكيف والرائس جون شيعف الطلب
 وأما مستطيع يعين فاذا غاب الطالب فلا يابى ولا يترك إلا الله على
 فإن الحارس من المضار العين طالع ما أسير في أفعاله في أريد من العين
 فكيف إذا كان الثمن من الغيبات يؤخذ في الطرق ومهمات على
 حضرة الجليله سلام سبع ثوبه إذا له في العود في طفله

بخرقة الرسالة والحمد لله رب العالمين حسنا الله ونعم الوكيل

وصلّى الله على سيدنا محمد النور وآله الطيبين الطاهرين

عليهما لفته الراجح وجه الله تعالى وعفرانه محمد بن أبي بكر السلم حسنا الله
 في منة أجزها أجمع شرب الله المالك وجب منته فان شرب من ماء حبره

في نسخة كوبري (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على
 مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخليل البيريزي ، وعليها خطه بقلمه)



غلاف نسخة الشقيطي (ش) ويرى عليه ختم « الكتبخانة الخديوية المصرية »

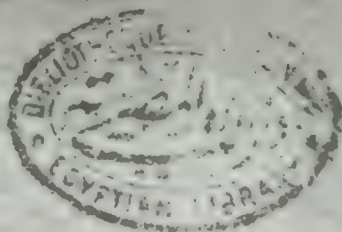
ورقم النسخة في المكتبة ، وتأثيرات الوقف ، كما ترى هنا ترجمة لتونج ، وأبيات من الشعر منقولة - فيما رجحنا - من نسخة (ك)

✽
 هذه
 رسالة الفخران
 كتبها ابا الملا احمد بن
 سليمان التتويحي المعري رحمه
 الله الى الشيخ علي بن
 ابي منصور المحدث رحمه
 الله
 ✽

ن
 ١١٥٩٩

نسخ هذه الرسالة من نسخة موجودة في كتبخانة
 الأستاذة مكتوبة في سنة ٢٢٠ هـ هجرتي على صاحبها
 اذكي السلام
 وآتة التحية

٢٠٥٨
 ١٩٤٧



غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الأستاذة (ز) وعليه تاريخ النسخة
 المنقولة عنها ، وغم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقُلْ لِّلْجِبْرِ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ۖ وَهُوَ فِي كُلِّ صَبِيٍّ ۖ
أَن فِي مَسْكَنِي حَاطَّةٍ مَا كَانَتْ قَطُّ أَقَانِيهِ ۖ وَلَا الزَّائِكَةُ بِهَا غَانِيهِ ۖ
تَعْرِ مِنْ مَّوَدَّةِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ الْيَسِيلِ ۖ كَبَّتِ اللَّهُ عِدَّةَ ۖ وَادَامَ رَوَاحِيَهُ
إِلَى الْفَضْلِ وَغَدَقَ ۖ مَالُ الْوَحْلَانَةِ لِلْعَادِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْأَرْضِ
غَضُونَهَا ۖ وَأَذِيلُ مِنْ تِلْكَ الْفِرَّةِ مَصُونَهَا ۖ وَتَحَاطَّةُ ضَرْبٍ مِنَ
الشَّجَرِ ۖ يَقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رُطْبَةً أَقَانِيَهُ قَادَا يَسْتَنْفِئُ حَاطَّةً
(قُلْ الشُّعْبَا)

(إِذَا أَمَّ الْوَلِيدُ لَمْ تَطْلُقْنِي ۖ حَتَّى تَهْتِكَ بِمَا حَاطَ لِي)
(وَقُلْتُ لَهَا عَلَيَّ بَنِي أَفْئَتِي ۖ فَأَنْزَلْتُ غَيْرَ مُعْجِبَةِ الشُّعْبَا)
وَتَوْصَفُ الْحَاطَّةُ بِأَنْفِ الْحَيَاتِ لَهَا قَالَتْ

في علم الأدب
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوهاج (س)
مجهول اسمه واسم المؤلف ١

كتاب في الأدب لعلي بن منصور الطائي
نادر الوجود حذرهما الله

طبعة داروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطبوع

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم نكن نعرفنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعن ،

قد عَلِمَ الجبر^(١) الذي نُسِبَ إليه « جَبْرئيل^(٢) » ، وهو في كُلِّ الخيراتِ سبيلٌ ، أن في ممكِنِي حَمَاطَة^(٣) ما كانت قطُّ أَفَانِيَّةً^(٤) ، ولا الناكِزَةُ^(٥) بها غَانِيَّةً^(٦) ، تُشمر من مودَّةِ مولاى الشيوخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة في ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة في ط وهو تصحيف ، وفي س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .
وأصل الكلمة في السريانية والعبرية (جيفر) وفي الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفرائيل أى رجل الله ، ملك .
وفرها لغويو العرب بمعنيين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، ويُزِيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر في أسماء الملائكة ، دون إيل .
والسياق هنا يقضى أن نفسير الجبر بالملك - أى الله - فكان أبا العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا في الأصل . وفي ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة في جبريل . وفي ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس في المادة ، ولا أعرفه من اللغات في جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .
انظر (الفصل في قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزبيليه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبي الطيب اللغوي)
٢/٤٠٢ ، و (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبري الإنجائزي لبرسلو (M.H. Bruns)
٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فرها أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو في الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبها ، وثمره شديد الحلاوة يحرق القوم .
وقال في (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصه ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كثانية : واحدة الأفاني ، شجر الحماط ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري في (فني) وذكره غيره في (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .
٥ - في س ، ن ، ا : [المناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والنكز : الطعن والغرز بشيء محدد الطرف كسنان الرمح . والنكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أعشب الحيات .
٦ - غانية : مقبلة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُلُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةَ] ^(١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنَتْ
إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَّةٌ ،
(فَإِذَا يَبَسَتْ فَهِيَ حَمَاطَةٌ) ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلِيدِ لَمْ تُطْفِقِ ^(٤) حَنَوْتُ ^(٥) لَهَا يَدِي بَعْضًا حَمَاطٍ
وَقُلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ ^(٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجِبَةٍ الشُّطَاطِ

وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ ^(٧) :

أَتَبِحَ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعٌ ^(٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكِنٌ
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشَّوْقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالْمُصَادِفَةِ
إِمَاطَةً - وَالْحَمَاطَةُ ^(٩) حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهُمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • ^(١٠)

١ - ق ن : [الْعَالِيَةُ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النُّسخِ [الْعَادِيَةُ] عَدَلْنَا عَنْهَا لِتَقَابُلِهَا : دَنَتْ ، وَلِأَنَّ
الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نَسَبَ إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تَكْثُرَ . وَمَا اخْتَرَفَاهُ ، فَقَطَعَهُ فِي (ب) وَفِي
(ل) (٢١) عَنْ بَعْضِ النُّسخِ ؟

٢ - ق ن ز ، ط [أَذِيلُ] بِالزَّايِ ، تَصْغِيرٌ . وَأَذِيلٌ بِمَعْنَى أَمِينٌ .
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْمُبَارَاةُ مِنْ ط - ق ن ز : [لَمْ تَطْمَئِنِّي] وَهُوَ تَحَرُّفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوَزْنُ .

٤ - ق ن ز : [حَنَوْتُ] وَفِي : [حَنَيْتُ] .

٥ - ق ن ، ن ، ا : [بَنَى أَقْبِشِ] بِسَيْنٍ مَهْلَةً - تَصْغِيرٌ .

وَالشُّطَطُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ ، مِنْ شَطِ إِذَا بَعُدَ ، وَالشُّطَاطُ - كَسَحَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ
وَالِاسْتِمَامَةُ فِي الرِّيحِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْجُورُ وَالْجَلُوزُ .

٦ - ق ن ط : [قَالَ الشَّاعِرُ] .

٧ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرَبِيَا .

٨ - ق ن ز ، ت : [الْحَمَاطُ] .

٩ - لَمْ يَوْجَدْ عَجْزُ الْبَيْتِ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأْيَدِنَا ، وَيُلْحِظُ أَنَّ فِي (ك) بَيَاضاً يَشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشَّطْرِ ،
فَلَعَلَّ ذَلِكَ أَمْلَ عَدَمِ وَجُودِهِ فِي النُّسخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ تَمُتْ عَلَى بَقِيَةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فِي مَرَاغَبِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ
الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ عَلَيْهِ فِي (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةُ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَصَرِّفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)
وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْضِبًا وَمُكَلَّ بِأَذَاتِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَاتِي (٥) ،
مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشْرِفُ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاوِ
وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرَّ بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مَوْلَايَ الشَّيْخَ
الْجَبِيلَ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، ، وقوله : (فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها ...)
يشير إلى قوله : أَنْ فِي سَكْنَى حَمَاطَةٍ ، فِي بَدْءِ الرِّسَالَةِ .

٢ - يُقَالُ سَهْمٌ غَرِبَ - عَلَى الْإِضَافَةِ وَالْوَصْفِ - لَا يَدْرِي رَامِيهِ . وَقِيلَ الْأَجُودُ الْإِضَافَةُ . وَانْظُرْ
« التَّبْرِيزِي » فِي (شَرْحِ مَقْصُودَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ١١١ ط دِمَشْق) .

٣ - قَدْ تَقَرَّرَ : وَإِنْ بِالْكَسْرِ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . لَكِنْ الْوَصْلُ - عَطْفًا عَلَى مَعْمُولٍ : عِلْمُ الْجَبْرِ ... ،
فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ - أَنْسَبَ عِنْدِي ، لَطَوَّلَ نَفْسَ الشَّيْخِ .

٤ - شَتَايَ الطِمْرِ ، بِالْكَسْرِ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، أَوْ هُوَ الْكِبَاءُ الْبَالِي . وَأَوَادُ يَهْمَا : جَسَدُ الْهَزِيلِ
الْقَائِي ، وَثَوْبُهُ الْخَلْقُ . وَالْحَضِبُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ : حَيَّةٌ ، أَوْ هُوَ الْفَيْحُ مِنْ ذِكْوَرِهَا .

٥ - الشَّدَاةُ : الشَّدَّةُ . وَانْظُرْ (نَوَادِرُ أَبِي مَحَلٍ ١/ ١٠٣) .

٦ - الشُّقَابُ : جَمْعُ شَقَبٍ - بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ - مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْفَارِ أَوْ
كَالشَّقِّ فِي الْجَبَلِ .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْإِنْقَابُ : جُجٌ نَقَبٌ ، وَهُوَ النَّقَبُ ، وَالطَّرِيقُ الضَّيقُ فِي الْجَبَلِ .

٨ - الْخَيْفُ : مَا تَنَحَّدُ عَنْ غُلْظِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ سَيْلِ الْمَاءِ . وَكُلُّ هَبُوطٍ وَارْتِقَاءٍ فِي
سَفْحِ الْجَبَلِ : خَيْفٌ .

٩ - فِي زِحَاشِيَةِ : (السَّمُ ، اللَّبَنُ ، كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ) أ. هـ . وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَالسِّيَاقُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ السَّمَّ هُنَا : بِمَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ ، لِإِنْسَابِ الْحَمَاطَةِ وَالْحَضِبِ وَالْأَسْوَدِ ، مِنْ الْحَيَاتِ .
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَا يَضْمُرُهُ الشَّيْخُ مِنْ مَحَبَّةٍ ، فَوْقَ مَا تَضْمُرُهُ الْأُمَهَاتُ لِلْأَوْلَادِ هُنَا ، سَوَاءٌ كُنْ مِنْ ذَوَاتِ السَّمِّ
أَوْ غَيْرِهَا .

يُذَكَّرُ أَمْ قُفِدَ عِنْدَهَا السَّمُ . وليس هذا الحِصْبُ مُجَانِساً للذى عَنَاهُ الرَّاجِزُ^(١)
في قوله :

• وقد تطَوَّيْتُ انطواءَ الحِصْبِ •

وقد عَلِمَ - أدام الله جمالَ البراعةِ بسلامتهِ - أَنَّ الحِصْبَ ضَرْبٌ مِنَ
الْحَبَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ الْقَلْبِ^(٢) حِصْبٌ .

وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هُوَ أَعْزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةٍ» ، عَلَى «زَبِيْبَةٍ» ، وَأَكْرَمُ
عِنْدِي مِنَ «السُّلَيْكِ...» عِنْد «السُّلَكَةِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيْثَارِي مِنَ «خُفَافٍ...»

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لمل أصله أن سم الزاي في ك يلتبس بقوس النون .
والراجز هنا هو «رؤبة بن العجاج» ، وتعام البيت :

وقد تطويت انطواء الحصب بين قتاد ردة وشقب

قال في (التاج) : يجوز أن يكون المراد به . - بالحصب - الوتر ، والحية .

٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

الأعلام

• - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الحاهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها
الأعلام ، وأمه «زبيبة» أمة سوداء ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلته أجود شعره ، وقد
شيد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه . وهومن شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١) .

• • - السليك بن سلكة السعدي : منسوب إلى أمه «سلكة» وكانت سوداء . واختلفوا في اسم
أبيه ، وهومن بني كعب بن سعد بن زيد .

والسليك أحد أغربة العرب وهجنائهم وصماليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض
وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخيل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .

انظر (الشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ١٣٧) .

• • • - خفاف بن ندبة السلمي : خفاف - كثراب - وندبة على وزن تمرة كما ضبطها في (المهجع)
وفي (الخرزاة) .

أبو عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه «ندبة» ، سوداء ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وفرساتها ، وشعرائها المجيدين ويكنى أبا غراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهومن شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (الشعراء ١٩٦ ، والمؤتلف ١٠٨ ، والمهجع لابن جني : ٣٨ ، والخرزاة
١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِحَبَايَا^(١) «نكبة» وهو أبداً محبوبٌ ، [لا تجاب]^(٢) عنه الأَغْطِيَةُ ولا يَجُوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرَ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ^(٣) ، ولم يَحْذَ عن ذلك لَشَقَاؤُهُ بِشَقَاؤِهِ . وإنه^(٤) إذ يُذَكَّرُ ، لَيُؤَنَّثُ في المنطقِ وَيُذَكَّرُ ، وما يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَّذْكِيرِ ، ولا تَلْمِيزُهُ المَعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لا أَفْتَأُ دَائِباً فِيمَا رَضِيَ ، على أَنَّهُ لا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ «الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَنْزَرِ» * وَكِنْدَةَ «الْأَسْوَدِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِبُ» * ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ «الْأَسْوَدُ» **

١- في س ، ا ، ن : [بحبايا] . فانظر (ل : ٢٢) !

٢- في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حلفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحلفت في (ل ٢٣ ، ب ١٧) !

٣- التفسير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاؤه .

٤- التفسير هنا ، عائد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

• - الأسود بن المنذر الغنصى : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي ؟

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ١٠/٢٤)

•• - الأسود بن معد يكرِب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرِب بن سُلَعة بن مالك بن الحارث - من أشرف كندة ، قدم على النبي - سلم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٤/٧٦) .
لكن هذا القول يصفه أن «أبا العلاء» سلكه في قائمة الأساودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .
وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الشفاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .
وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نهشل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ، وما بق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : «وله واحدة طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قلتمناه على أهل مرتبته وهى :

فام الخلل فما أحسن رقادى والمم محضر لى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطبقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١/ ١٩٣ ، ١٩٦ .

«ابن يَغْفَرُ» ذا المقالِ الْمُطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُولَعاً بِذِكْرِ كَيْلَاعِ «سُحَيْرِ»
«بَعْمِيرَةٍ» فِي مَحْضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، «وَنُصَيْبِ» * «مولى أُمَيَّةَ» «بُسْعَدَاهِ» .
وقد كان مِثْلُهُ^(١) مع «الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ» * ، و «الْأَسْوَدِ» * * * بن
عبدِ يَغُوْثَ .

(١) الفسيري يعود على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعني قلبه .

الأعلام

* - سُحَيْرٌ ، عبد بنى المحساس : كان حبشياً مغلطاً قبيحاً ، وشاعراً محسناً . اشتراه عبد الله بن أبي
ربيعة الهزومي وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً ، فكتب إليه عثمان :
« لا حاجة بنا إليه فارده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم ، وإذا جاع أن
يهجومهم . » وعيرة ، حبيته وفيها يقول :

عيرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً .
(طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المئولت ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .
* * نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن
الهجاء ، وكان يستنشه مرأى بنى أُمَيَّةَ فإذا أنشدته بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سملى وفيها يقول :
أنصبر عن سملى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

(الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

* * * - الأسود بن زَمْعَةَ : قرشي معاصر للبعث . قتل أبته زَمْعَةَ يوم بدر في صفوف المشركين ، وحرمت
قريش البكاء على قتلى بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاءه في جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

.

= قريش البكاء حتى أبكى على زمة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكي . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويعمنها من النوم السهود ؟

(اللؤلؤ في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميخى في سبط اللؤلؤ ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
١٩٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١ / ٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعي ص ٣٦١) منسوبة للأسود بن عبد يفيث لا لابن زمة ، مع
ترجمة ابن عبد يفيث في الماش .

وهي في (شرح الحماسة للبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمة بن
المطلب بن نوفل ، يرى ابنه زمة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٣٠٢ / ٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمة
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبري - ط الحسينية ٢٨٩ / ٢) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يفيث ، وبذلك كأن قتلاه في بدر ، هم زمة وعقيل والحارث أبناءه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩ / ٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يفيث القرشي الجمحي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

••• - الأسود (بن خلف) بن عبد يفيث : القرشي الجمحي ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
١ / ٤٣ ، الإصابة ١ / ٤٣ ، الطبري ط الحسينية ٢ / ٢٨٩) .

والأَسْوَدِين الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا «الشُّكْرِيُّ»^(١) * . في قوله :
 فهداهم بِالأَسْوَدِينِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
 ومع «أَسْوَدَانِ» * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * ، في قوله^(٢) :
 وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ جَائِعِي وَنُبِّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١ - في ز : [الشُّكْرِيُّ] بياض تحته موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملقته ، ورواية أبي الطيب اللغوي في (شجر الدر ١٨٦) :
 • فغزاهم بالأَسْوَدِينِ • ورواية التبريزي والزوزني : • • • تشق به الأشقياء •
 ويروى : • فهداهم بالأبيضين • وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأَسْوَدِينِ التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
 بالأَسْوَدِينِ الليل والنهار ، وبالأبيضين الماء والبن . انظر (شرح المملقات) .
 ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أرادته ، بذكر الأَسْوَدِينِ في سياق الأعلام

٢ - البيت لامرؤ القيس ، من داليته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعهما :

تطاول ليلىك بالإمجد وقام الخلى ولم ترقد
 ورواية (العقد الثمين : ١٢٣ - مختار الشعر الجاهل ١/١٣٢) :

وذلك من نبأ جافى وأنيبته عن أبي الأسود

ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سطح اللآلى : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال
 ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بني مازن بأخيه عبد الله .

وفى (المؤتلف ١٢) أنها لامرؤ القيس بن مالك الحميري !

الأعلام

• - الشُّكْرِيُّ : الحارث بن حلزة ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
 وكان ينشده من وواه السجف لبرسه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
 • - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيى (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الحليل ،
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

• • • - امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية

(انظر طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموثق للمرزباني ٢٧) .

وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقَهُ^(١) «أبو الأسود الدؤلي*» في عُمُرِهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، في حَالِ الرَّاحَةِ
ولا الأَيْنِ . وقَارَنَ^(٢) «سُوَيْدَ بَنِي أَبِي كَاهِل**» يَرِدُ بِهِ عَلَى الْمَنَاهِلِ . وَحَالَفَ
«سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ***» مَا بَيْنَ الْمُبْتَهِجِ وَالشَّامِتِ . وَسَاعَفَ «سُوَيْدُ****»
ابْنَ صُمَيْعٍ ، في أَيَّامِ الرَّتْبِ وَالرَّيْعِ^(٣) . وَ «سُوَيْدُ» هَذَا الَّذِي يَقُولُ :
إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْيَمِينَ مِنْحَتُهُمْ بِمِثْلٍ كَبِيرٍ الْأَتْحَمِي الْمَرْزُوقِ^(٤)
وَأَنْ أَحْلِفُونِي بِالطَّلَاقِ أَتَيْتُهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كُنَّا وَلَمْ نَتَفَرَّقِ
وَأَنْ أَحْلِفُونِي بِالْعِتَاقِ فَقَدْ دَرَى عُبَيْدُ غَلَامِي ، أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقٍ^(٥)

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعني : القلب .

٣ - الرتب ، محركة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الأتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن : [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثاني في ز :

• وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعِتَاقِ أَتَيْتُهَا • بتصحيح في : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنت ضبطت (العِتَاق) في الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في
(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فامل !

الأعلام

• - أبو الأسود الدؤل ، من بني الدؤل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقدمي النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغاني بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعراء والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنباري : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بني يشكر المتقنين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة

وعندة وعمرو بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعراء والشعراء : ٢٥٠)

••• - سويد بن الصامت الأوسي : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية

وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً ففرض عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه

يقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر

معها الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغاني بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صبيح المرتضى ، من بني الحارث : من شعراء الحماسة لأبي تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فَرَّاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، أَمْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ويعرفُ مكانَهُ الرُّسُولُ ، ولا يَنْحَرِفُ عَنْهُ السُّوْلُ . ودخلَ الجَدَثَ مع «سَوْدَةَ» * بِنِ عَدَى ، ، وما ذلكَ بِزَوْلِ بَدْيٍ^(٢) . وحَضَرَ في نادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدانِ^(٣) اللذانِ هما الهَنَمُ^(٤) والماءُ ، والحرَّةُ الغابِرَةُ والظلماءُ . وإنَّه لَيَنْفِرُ عن الْأَبْيَضينِ ، إذا كانا في الرَّهَجِ^(٥) مُعَرَّضينِ . الْأَبْيَضانِ اللذانِ يَنْفِرُ مِنْهُما : سَيْفانِ ، أو سَيْفٌ وَسِنَانٌ ، وَيَصْبِرُ عَلَيْهِما^(٦) إذا جَدَّهما ، قالَ الرَّاجِزُ :
الْأَبْيَضانِ أَبْرَدَا عِظامِي الْماءُ [وَالْفَتْ] ^(٧)بِلا إِدام

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، وانزول أيضاً الشخص . والبدى ، كرضى : الظاهر .
٣ - الأسودان ، تطلق على منيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرهما في هذا المقام . ومن معانيها التى لم يذكرها هنا ، الحية والمقرب .
٤ - الهنم ، محركة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء وتفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في تحمل النسخ . والضمير في (يصبر) عائذ على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائذ على الأبيضين ، بالمضى الذى ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفت] بالطاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعة بيروت (ب ، ل) وأورث الطول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبئ حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزه غليظة . وعن الأزهري : هو حنظل يرى يأخذه الأعراب في المجاعات فيلقونه ويختبئونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلغوا به أياماً ، وأحدثه فتة ، عن ثعلب . ٥١ .

الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية المامية ، أم المؤمنين . تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أهل زوج له بعد خديجة رضى الله عنهما ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٧٥٧ / ٢ . جمهرة الأنساب ١٥٧)

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفس الموت ذا القنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعلى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح الأول » . والبيت منسوب لعلى في (حسانة البحري ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخزائن ط بولاق ١٨٣ / ١ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سيقا على هامش طبعة الذخائر .

ويرتاح إليهما في قوله الآخر^(١) :

ولكنه يمضي لي الحول كله وما لي إلا الأبيضين شراباً
فأما الأبيضان^(٢) اللذان هما شحم وشباب ، فلئما تفرح بهما الرباب ،
وقد يبتهج بهما عند غيري ، فأما أنا فيثسا من خيري . وكذلك الأحامرة
والأحمران^(٣) ، يعجب^(٤) لهما أسود ران^(٥) ، فيتبعه حليف ستر ، ما نزل
به حادث هتر .

وقد وصلت (الرسالة) التي بحرهما بالحكم مسجور ، ومن قرأها^(٦)
مأجور ، إذ كانت تأمر بتقبل^(٧) الشرع ، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع .

١- البيت لذيل بن عبد الله الأشجعي من شعراء الحجاز ، أورده (السان) في (بيض) والمقصود
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزي » فسرهما في (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل
والحر . وفي (نوادري محل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزي » للشطر الأول :

• ولكنه يمضي لي الحول كاملاً •

٢- في (نوادري محل ٢/٤٦٧) : ويقال ماعند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعني
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعني شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : الحمر واللحم (التبريزي - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجمع -
ففيها الخلق وهو ضرب من الطيب . (نوادري محل ١/٣٧٣) .
ويلاحظ هنا أن « أبا الملا » عطف المفتي على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب
تفعل ذلك

٤- في ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين جملتها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرو إذا أدام إليه النظر . والمتر بالكسر : الداهية والأمر العجب ، وبالضم
ذهاب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد في ط [لاشك] مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبي الملا .

٧- في ط [بتقبل] بياء مثناة .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجِ بَدْعِهَا^(١) الزَّاهِرَةِ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاخِرَةِ ،
وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَأَلْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةً بِتَمْجِيدِ ، صَدَرَ
عَنْ^(٢) بَلِغِ مُجِيدٍ . وَفِي قَلْبِهِ رَيْنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ
مِنْهَا شَبَحٌ نُورٌ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمَقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
وَيَذْكُرُهُ ذِكْرَ مُحِبٍّ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ
مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ
الرَّاكِدَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكَشِّفُ سَجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ
يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .
تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وفي تلك السطور كليمٌ كثيرٌ ، كُلُّهُ عِنْدَ الْبَارِي - تَقْدَسَ - أَثِيرٌ . فَقَدْ
غُرِسَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِذَلِكَ الثَّنَاءِ ، شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ
لِلذِّبِ اجْتِنَاءِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهُ تَأْخُذُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِظِلٍّ
غَاطٍ^(٦) ، لَيْسَتْ فِي الْأَعْيُنِ كَذَاتِ أَنْوَاطٍ^(٧) . وَذَاتُ أَنْوَاطٍ - كَمَا

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الفرائب التي ارتفعت فوق ماهومعتاد .

٢ - في ط : [من] . ٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمتين : الثمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وفروعها في السماء » سقط من زويتن ت . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طباعت السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فتقلت إلى (ب ، ل) !

٦ - غاط : واسع مبسوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حوفا .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها
كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويعكفون حوفا ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -

أن يحمل لهم مثلها فهاهم عن ذلك » وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمي به ما علق -

وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٤ / ٨٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعْظَمُونَهَا في الجاهلية . وقد رَوَى أَن بعضَ الناسِ قال : « يا رسولَ الله ، اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ » ، وقال بعضُ الشعراء :

لنا المُهَيْمِنُ يكفينَا أعادِينَا كما رفضنا إليه ذاتَ أنواطٍ

والولدَانِ المَظْلُومِونَ في ظلالِ تلكِ الشجرِ قيامٌ وقعودٌ ، وبالمُفْترَةِ نِيلَتِ السُّعُودُ ؛ يقولون ، واللهُ القادرُ على كُلِّ^(٢) عَزِيزٌ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةٌ من الله ، ولعلِّي^(٣) بن منصور ، نُخْبَأُ^(٤) لَهُ إلى نفخِ الصُّورِ .

وتجْرى في أصولِ ذلكِ الشجرِ ، أَنهَارٌ تُخْلَجُ^(٥) من ماءِ الحيوانِ ، والكُثُرُ يملأُها في كُلِّ أَوَانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ منها النُّعْبَةُ^(٦) فلا موتَ ، قد أَمِنَ هنالكِ القَوْتَ . وصُعْدُ^(٧) من اللبنِ متخَرِّقاتِ^(٨) ، لا تُغَيِّرُ بَأْنَ تطولَ الأَوَاقَاتُ .

١ - الضمير هنا الشيخ : ابن القارح ، عل بن منصور .

٢ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة ولو .

٤ - تخلج : تجذب ، ومنه الخلج فرع النهر ، أو نهر يقطع من نهر أعظم .

٥ - النعْبَةُ : الجرعة .

٦ - سد جمع سِد - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزوجة : نهرها الذي يقيها ، والسواعد :

يجارى الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها ومجاري عيونها .

٧ - في ز : [متخرفات] بقاء موحدة . والمتخرف : المتسع . ومن المجاز : تخرف في الكرم توسع وأسرف .

الأعلام

٨ - عل بن منصور :

ابن القارح - الحلبي المقلب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا عل القاربي بالشلم وآل للمرقى بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصحه ، ثم تذكر له في محبة وله فيه هجو كثير - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

وجعافراً^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراح
الدائمة ، لا النسيمة^(٢) ولا الذائعة ، بل هي كما قال «عَلْقَمَةُ*» ، مفترياً ،
ولم يكن لعفوٍ مقترِباً^(٣) :

تشنى الصُّدَاعُ ولا يوذيه صالِبُها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدوِماً
ويعمدُ إليها المغترِفُ^(٥) بكؤوسٍ من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من
الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بَدِيٍّ ، ما حَلَمَ^(٦) به «أبو الهندي**»

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاكن .

٢ - يروى : [المذمة] وقد جاءت الروايتان في له ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح
لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذائمة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذمة من ذامه يذمه ذمّاً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذم .

٣ - المقرئ : الطالب . ويقال اقترئ ، طلب الصياغة . والبيت لمعلقة الفحل من مبيته المشهورة :

• هل ما علمت وما استدعت مكتوم • وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

• ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر • الطبقات : ٣١ ط أوربا .

٤ - في ز ، ت : [حالها] ، تصحيف وانظر (المختار : ١ / ٤٣٠) .

٥ - في ز : [المغترِف] وكانت كذلك في ت ثم صحت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [حكم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

• - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب

بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستشفتها في الحيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم

حكمت لمعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ،

المؤتلف : ١٥٢) .

• • - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماه المبرد

في : (الكامل - رغبة الأمل ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ،

وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماه ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب

الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سبط اللال : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أحمله وأمات ذكره ، بعده

عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو

أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانيّةِ ، ورَغِبَ في الدنيّةِ الدانية . ولا ريب أنه ^(١) يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سَيَغْنَى ^(٢) أبا الهندى عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقْ بها وَصَرُ الزُبْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَرًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ ^(٣) أَفْزَعَهَا الرعدُ
هكذا يُنشدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشدُ :

• رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ رِيعَت ^(٤) من الرعد •

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . «أبو الهندى*» إسلامي ، واسمُه
«عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القدوس» ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد
بهذا البيت إلا وقائله عذد المستشهد فصيحٌ . فإن كان «أبو الهندى»

١- في ط [فأنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن القارح .

٢- في ز [سَيَغْنَى] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وهماشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندي الشاعر الإسلامي من قصيدته الحمرية المروقة . والبيت الثاني ينشد على الإقواء وهي رواية المبرد في (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبي العلاء في (الفران) . وقد توهم «المرصني» أنها خطأ فقال في (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : «كذا أنشده لسان العرب في قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة» ثم أنشده • تقزح الرعد • .

وهي رواية ابن سيده في (المخصص : ١ / ٨٥) . ويظهر أن المرصني في تحطته لرواية (اللسان) لم يتب للإقواء الذي تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مغلطة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجبى مغرب . - وقد ضبطه في (ك) بالفتح والضم

٤- في ، ا ، س [خيفت] ، على البناء المجهول . وجاءت هكذا في متن الأصل (ك)

وهماشها : [ريعت خ] وشملها في ش وقد آثرناها قآثرها في (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفي بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين في (طبقاته ص ٥٨) بنير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صح قول « سعيد بن مسعدة * » ، في أن الطويل
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريق « أبو زبيد * »^(٢) « لَعَلَّمَ أَنَّهُ كَالْعَبْدِ الْمَاهِنِ أَوْ
الْعَبِيدِ ، وَأَنَّهُ مَا تَشَبَّهَ^(٣) بِخَيْرٍ ، وَرَضَى بِقَلِيلِ الْمَيْرِ ، وَهَزَى بِقَوْلِهِ^(٤) :
وَأَبَارِيقُ مِثْلُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَاءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيفٌ
هِيَاهُ ! هَذِهِ أَبَارِيقُ ، تَحْمِلُهَا أَبَارِيقُ ، كَأَنَّهُا فِي الْحَسَنِ الْأَبَارِيقُ :
فَالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانية من قولهم : جاريةٌ إِبْرِيقُ ، إذا
كانت تبرق من حسنها ، قال الشاعرُ :
وَعِيدَاءُ إِبْرِيقٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا جَنَى النَحْلِ مَمْرُوجًا بِصَهَاءِ تَاجِرٍ^(٥)

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعن) مثل العروض .
و تام (مفاعلين) . و محذوف (فعولن) بحذف سبب من آخره .

فإذا بنى البيت على السكون (فعولان) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٢ - في ط : [أبو زيد] وهو خطأ ، انظر الأعلام .
٣ - في ش : [تشب] ، ولما وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لانعلم
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !
٤ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيخس غليظ .
٥ - أصل التجر والتجارة والتأجير في البيع والشراء ، ثم غلب التأجير على التأجير

الأعلام

• - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزعة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسيراي ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .
• • - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرمة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرمة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة
لعمنان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شعراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذةٌ من البريق . قال ابنُ
أحمر* :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجمالٍ^(١)
ولو نظر إليها «علقة»* «لبرق وفرق»^(٢) ، وظنَّ أنه قد طُرِقَ^(٣) . وأين
يراها المسكينُ «علقة» ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ^(٤) ، ماؤها للشارب وغيره^(٥) .
ما «ابنُ عبدة» وما فريقه ؟ خَيْرٌ وكَيْرٌ إبريقه ! أليس هو القاتل ؟^(٦) :
كَأَنَّ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلَّلٌ بسبَا الكَتَانِ مفدوم
أبيضُ أبرزُهُ للضحُّ راقِبُهُ مُقلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مفغومٌ
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمَةِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريقٍ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة لهلك حياً ذا زهاء وجمال
وورد في س ، ن : [ذا زهاء وجمال] براه مهمله ، وزهاء فوكة مجعنة - تصحيف .
والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضمف عقله .

٤ - غار الفئث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر فيريهم سقاماً ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من النيفظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - البيتان من ميمية «علقة» : هل ما علبت وما استودعت مكتوم .

ووقت فاصلة سهواً بعد (مجلل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !
والسبا : مرخمة ترخيباً غير قياسي ، من سبائي - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :
الحارس كالراقب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفغم الإناء ملاءه ، وقغم الطيب
فلاناً : ملائ تغيثه . وقد جاءت في ز : : [مفغوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

٥ - ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن معن الباهلي وكان أعور - انظر حديث (النفرا) عن
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات
(الشعر والشراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

• • • علقة ، بن عبدة الفحل : ص ١٤٣ .

صَبَّيْتُهُ هَذِهِ الدَّارُ الْخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .

ولو بصر^(١) بها «عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ*» ، لَشَغِلَ عَنِ الْمُدَامِ وَالصَّيْدِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ أَبَارِيقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَحْدَرَكَ مِنْ شَرْبِ «الْحَيْرَةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ هَيْنٌ لَا يُعَدِّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمِصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرَبِصِيصٍ^(٣) .

وَكَنتُ «بَعْدِيَةِ السَّلَامِ***» ، فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الْوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنْ قَافِيَةِ «عَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حَرَّ يِعَاتِبْنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ^(٤)

(١) - بصر به ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويحتمون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -

والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهو رفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدد فيه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .

وخربيصيص : هنة تترافى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله

من خربصيصة » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بكر العاذلات في غلس الصبـح يقولون لي ألا تستفيق ؟

وهماث في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .

فنقلها في (ب : ٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بكر العاذلون في وضح الصبـح يقولون لي أما تستفيق ؟

ودعوا بالصبح يوماً فجات قينة في يمينها إبريق

الأعلام

• - عدى بن زيد : بن حماد ، العبادى . من بنى زيد مناة بن تميم - الشاعر الجاهل النصراني

المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقه . (طبقات ابن سلام ٣١ -

الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ معجم الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج

• • - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية بنى نصر

ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .

• • • - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . (معجم البلدان ياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فجراً فجاءت قَبِيَّةٌ في يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الورَّاقُ أن «ابنَ حاجبِ النعمانِ*» سأل عن هذه القصيدة وطُليبت في نُسْخٍ من ديوانِ «عدى» فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً من أهلِ «أسترباذ*» يقرأ هذه القافية في ديوانِ «العبادي»، ولم تكن في النسخة التي في^(١) دار العلم.

فأما «الأقشِيرُ»^(٢) الأسدي***، فإنه مُنِيَّ بقاشِرٍ^(٣)، وشَقِيَّ إلى يومٍ حاشِرٍ، قال ولعله سيندُمُ، إذا تفرَّى الأَدَمُ^(٤) :
أَفَنِي تِلْدِي وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقِرِ^(٥) أفواهَ الأَبَارِقِ
ما هو وما شرابه ؟ تقصَّصت في الخائنة^(٦) آرائه . لو عاينَ تلكَ الأَبَارِقَ

١ - سقطت [ق] من متن ش، ز، ت، وأضيفت بين الأسطر في الأخيرتين.

٢ - في ن : [الأقشِر] بقاء موحدة، وليست مفريية - تصحيف.

٣ - القاشِر والقاشور من الخيل : الجارى في آخر الخلبة، واستعمل اللفظ في التأخر والشؤم .
وفي (نوادري محل) : ويقال عام أقشر... إذا كان مجدباً . وكذلك ستة قشراء (١ / ٦٠)
والحاشِر : الجامع، ويلاحظ فيه مع الجمع معنى الضيق.

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد.

٥ - في ن : [القواوير] وبهاش : قواقِر، عن الأغاني . وهي رواية الأصل (ك) . والقواقِر الكؤوس الصغار، ج قازوزة . والبيت من شواهد النحاة في أعمال المصدر . (مضى الليب، الشاهد ٧٨١، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للمبني ط بولاق ٣ / ٥٠)

٦ - كذا في الأصل، وهي الدنيا . ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أوبيت الحمر راجع على ما هنا، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

الأعلام

- - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد المزي بن إبراهيم . قال ابن النديم : لم يشاهد أحسن من خزافة كتبه ، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة . (الفهرست ط أوروبا ١٣٤) .
- - أسترباذ - من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . (بلدان ياقوت ١ / ٣٤٢) .
- - الأقشِر الأسدي : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد ابن خزيمة بن مدركة . وكان من مجان الكوفة وأصحاب الشراب - . هجا «عبد الملك» و«مصعب بن الزبير» انظر (معجم الشعراء : ٣٦٩ ، الشعراء والشعراء : ٣٥٢ ، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَا يَقْنُ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ» بْنُ الْأَرْثِ ، إِنْ كَانَ عَجِبَ لِأَبَارِيْقٍ كَلَوَزَ الطُّفَّ ، فَإِنَّ الْحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ أَقْبَضَ كَفَّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ لَمَوْزٌ بِأَعْلَى الطُّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللَّهُ «الْعَبَّاجُ» * ، فَإِنَّهُ خَطَطَ . فِي رَجَزِهِ «الْعَلْبِطُ»^(٢) وَالسَّجَّاجُ^(٣)
أَيْنَ لِإِبْرِيقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَفَ مِنْ أَصْنَابِهَا مَا قَطَفْنَا فَنَعْمَهَا حَوْلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرَقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيقِ مِنْهَا نَزْفًا^(٤)
مَنْ رَصَفٍ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفَا

- ١ - عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانحناء - والطف : الشاطئ أو ما أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبو حنيفة لشجرة الضبي :
- كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشَّمْلِ عَشِيَّةَ لَمَوْزَ بِأَعْلَى الطُّفِّ عُوجُ الْحَنَاجِرِ
- ٢ - العلبط : الكثير ، ورجل علبط : غليظ ، ولبن علبط : رائب خائرجداً . وكل ذلك من ضالال (علايط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة . (انظر اللسان مادة علبط ، وقفة اللغة لقصالي ، باب التحت ص ٥٧٨) .
- ٣ - السجاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي يرقق بالماء ، قيل هو الذي تترك لبن وثلاثه ماء .
- ٤ - هذه الفواصل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبختنا الرابعة ، فأمل ! ورواية (تهذيب إصلاح المخلوق : ١ / ١١٨)

• قطف من أصنابها ما قطفنا

• فسَنَ في الإبريق منها نزفاً

غها : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : ما فيها حمرة أو شقرة . والخرطوم : السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صبه ، وقيل : أرسله إرسالاً لنا ؛ وكل رواية (التهذيب) يقال : شرب الماء على شرابه : إذا فرقه عليه ، وشرب عليهم القنوة : إذا فرقها . والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرصوف بعضها إلى بعض . قال الباهل : أراد العباج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبل على الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصلى له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت - ٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

• - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأرت ، غلب على أبيه هذا القتب من الرقة وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحملة ط يولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ / ٥٦٧ ، ٥٦٩) .

• • - العباج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سدة بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آنية زبرجد محفور ، وباقوت خلقي على خلقي
 الفور^(١) ، من أصفر وأحمر وأزرق ، يُخال إن لمس أحرق ، كما قال
 «الصنوبري» :

تَحِيلُهُ سَاطِعًا وَهَجُهُ فَتَابَى الدُّنُو إِلَى وَهْجِهِ

وفي تلك الأنهار أوانٍ على هيئة الطير السابحة ، والغانية عن الماء السائحة ؛
 فمنها ما هو على صور الكراكي^(٢) ، وآخر تشاكل المكاكي^(٣) ؛ وعلى خلقي
 طواويس وبط . فبعض في الجارية وبعض في الشط . ينبع من أفواها
 شراب ، كأنه من الرقة سراب ؛ لو جرع جرعة منه «الحكمي» * لحكم
 أنه^(٤) الفوز القدي . وشهد له كل وُصف^(٥) الخمر ، من مُحدث في الزمن

= أبا الشماش وهي ابنة . من أشهر الرجاز ، وتسمى العجاج بقوله : * حتى يمج عندها عجيحا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١ - الفور : النباه ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفردا فائر .

٢ - الكراكي : ج كركي - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبيض الذنب ، قليل
 اللحم ، يأوي إلى الماء أحيانا . والمكاكي : ج مكاء - كنزار - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [بأنه] .

٤ - كذا في ك ، ش ، بجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وُصف الخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) في أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الأعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد الفسلي الحلبي . توفي سنة ٤٣٤ هـ (الشفرات ٢/ ٣٣٥)

- ترجم له ابن النديم . بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (قهرة ١٩٨ ط أوروبا ، وخاص الخاص

١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت) .

• الحكمي : أبو نواس ، الحسن بن ثابت الشاعر العبسي المطبوع ، عرف بالهجون ، وهو
 أشهر وصافي الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن اقتراح القصائد بيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، ونزهة الألباء : ٩٦ ،
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٤٣٦ / ٧ ، شعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أن أصناف الأشربة المنسوبة إلى الدار الفانية ، كخمر
«عانة» ، و «أذرعات» ، وهى مظنة للتعات ، و «غزة» ، و «بيت
راس» ، و «الفلسطينية» ، ذوات الأحراس ، وما جلب من
«بُصرى» ، في الوُسوق^(١) ، تُبغى به المراجعة عند سُوق ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ثم أصلحت .

والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شيء جمته وحملته فقد وسقته .

الأعلام

• - عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استعجم ،
للبكري : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥) .

• - أذرعات : بلد في أطراف الشام يحاور أرض البلقاء وعمان ، ينسب إليه الخمر — وقد
ورد في شعر « امرئ القيس وأبي ذؤيب » . (بلدان ياقوت : ١ / ١٧٥) .

• - غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوبة
إليها الخمر (معجم البكري : ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت : ٣ / ٧٩٩٨) .

• - بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :
إحدهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :

كأن سيئة من « بيت راس » يكون مزاجها عمل واه

وقال أبو نواس :

وتبسم عن أخسر كان فيه مجاج سلافة من « بيت راس »

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

• - الفلسطينية : هى الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يجعلها بمنزلة الجمع ،
ويعربها بالحرف الذى قبل التثنية (الالورضا والياء نصباً وجراً) .

قال الأعشى :

• نقله فلسطيناً إذا دقت طمعه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

• - بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،

مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى « ياقوت » أبياتاً فيها لابن
الحجاج ، وروى « البكري » قول النابغة :

• كأن مشعماً من خمر بصرى •

(بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩) .

ذَخْرُهُ «ابنُ بُجْرَةَ» بـ «وَجَّ» ، واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّم على الناس القهوات ، وتُحَظَر لَخَوْفِ اللَّهِ الشهوات . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أن ما عند «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلِّلْ لَهَا ي بناطل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى : .

• لم تبُلِّل فؤادى • . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان المهذلين ١ / ١٤٤) . واختار في (ب ، ل) ما أغترناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سقط اللالى ١ / ٩٩) :

ولو كان ماعد ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لطفى بناطل

والبيت أورده (السان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرة من الماء ، والابن ، والنبيذ . وقيل الناطل الخمر عامة وبكياها . ومن «الأصمى» : الناطل . . . ، كوز يكال به الخمر .

والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له بيت «ليد» :

عتيق سلافات سبها سفية تكرر علينا بالمزاج النياطل

وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .

والهامة : اللمعة المشرقة على الخلق في أقصى سقف القم .

الأعلام

• - ابن بجرة : ضبطه البغدادي بفهم الباء وسكون الجيم . غمار معروف كان بالطائف . . (الخرزاة

(٤٩٦ / ٢)

• • - وج : هي الطائف ، وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر صلاة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من الصائقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

• • • - أبو ذؤيب المهذلي : هو غويلا بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فعل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي والشياخ وليد . انظر (الإصابة

٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعر والشعراء ٤١٣ ، الأغاني

٢٦٤ / ٦) وشعراء الصاهل والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان المهذلين) ط دار الكتب

بالقاهرة .

وما اعتَصِرَ بـ «صَرَخَلَه» أو أَرْضِ «شَبَام»^(١) لكلِّ مَلِكٍ غيرِ
عَبَام^(٢) ؛ وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ من كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلَ»^{***} و «صَرِيفِينَ»^{****} ،
وَاتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ^(٤) ؛ وما عُيِّلَ من أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُقَوَّاتٍ
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتِ^(٥) ، كَالْجَعَةِ^(٦) ، وَالبِتْعِ^(٧) ، وَالْمِزْرِ^(٨) ،
وَالسُّكْرُكَةِ^(٩) ذَاتِ الْوِزْرِ ؛ وما وُلِدَ من النَخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ^(١٠) أَوْ

- ١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أول تجنباً لتعرية [شام] من
العل غير عادة العرب ، وملازمة للسجع مع التزام ما لا يلزم ، ولأن الكلمة جاءت في سياق أسماء
قرى عدة بالشام . وقد جاء ذكر كروم شام في شعر لامرئ القيس ، تمثل به ابن القارح في (الفقران)
عندما لقي حمدونة الحلبيّة وتوفيق السدّاء في الجنت (ص ٢٨٦) .
٢ - العبام : التثخيل الغبي ، الغليظ الخلقة في حق .
٣ - الكيت : الخمر الحمراء إلى كلفة - عن الأصمعي (فقه اللغة ص ٤٠) .
٤ - المتنيفون : العلّية ، أناف عليه أشرف ، وجبل عال المناف أي المرتق .
٥ - مثقلات ، من وكر بطنه ملاء ، ووكر السقاء والمكيال والقربة كذلك (الأساس ونوادير
إلى سجل ١ / ١٧١) .

- ٦ - الجعة : ما يسمونه البيرة ، نبيذ الشعير .
٧ - البتع ، بكسر فسكون ، وكمنب : نبيذ العسل ، وزاد بعضهم : المشتد .
٨ - المزور ، بكسر فسكون : نبيذ الشعير أو الخنطة .
٩ - السكركة : خمر الحبشة . قال أبو عبيد : وهي من الذرة ، وقال الأزهري : ليست بمرية .
وضبطها بضم فسكون واء مضمومة ، أو بضمّتين فراء ساكنة .
١٠ - في ط : [يعترف] بفتح نون معجمة . وفي النسخ الأخرى : [يعترف] بالعين المهملة
كالأصل . يقال : اعترف القوم سألهم عن شيء ليعرفه ، ولا بعد في أن يكون (يعترف) هنا بمعنى يسأل
العرف أي الجلود ، وإن لم نجد نصاً .

الأعلام

- - صرخد : بلد بالشام ، ينسب إليه الخمر . . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .
• - شام ، عل رواية الأصل : موضع بالشام ، اشتهر بالخمر . ووضع باليمن
قرب صنعاء ، فيه شجروعيون وكروم ونخيل (بلدان ياقوت) .
• • • - بابل : المدينة الأثرية المشهورة بالمرق ، ينسب إليها الخمر والسحر . (ياقوت ١ / ٤٤٧ ،
البكري ١ / ٣٦) . وكانت عاصمة الدولة البابلية ذات التاريخ الحضاري المرق
• • • • - صريفين : قهرّب كفسلطين ونصيين ، ينسب إليها الخمر ، قال الأعشى :
صريفية طياً طمها . . انظر ص ٢١٨ . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صُنِعَ في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعْجَلٍ
أو مكث^(١). إذ كانت تلك النُطفَةُ^(٢) مَلِكَةً ، لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
برعاياها مشتبكة.

ويعارضُ تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مصفى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى
الأنوارِ ، ولا هو في موم^(٣) متوارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ،
فكان ، وبكرمه أعطى الإمكانَ . [واها]^(٤) لذلك عسلا ، لم يكن
بالنار مُبَسَّلا^(٥) . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ
موم^(٦) ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كله بدليل قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ
الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ»^(٧) فليت شعري عن «النَّعِيمِ بْنِ تَوَلْبٍ الْعُكْلِيِّ*» هل يَقْدُرُ له

- ١ - في ط : [إذا] ، وكانت كذلك في ت ثم حيت الألف .
٢ - النطفة ، بالفم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أحسن . أراد بها هنا ، الجرعة
من خر الجنة .
٣ - الموم - بالفم : الشمع ، مغرب . واحدة مومة . ومتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .
٤ - باله ، والفتون في ك ، ش . وكانت كذلك في ت ثم حيت المدة .
٥ - بسل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ والهم غم . والبال من اللبن : الكريه الطعم الحامض .
ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والمبسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وبضميف السين : مائه مرارة .
قال الشاعر :
• يس الطعام الحنظل المبسل •

- ٦ - الموم هنا بئر أصفر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، فارسي . وقيل عربي ، فله يم الرجل
يما ، أصيب .
٧ - سورة محمد ، من آية ١٥ . ووقع سهو في ترقيم الآية بطبعنا ٣ ، فنقله في (ب : ٢٧)

الأعلام

• النعيرين تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، ساه «أبو عمرو بن العلاء» : الكيس ، لجودة
شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . (الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جمهرة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه «المري» هنا . ومنها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشراء
الصامل والشاحج .

أَنْ يَلُوقَ ذَلِكَ الْأَرَى^(١) ، فَيَعْلَمَ أَنَّ شُهَدَ الْفَانِيَةِ إِذَا قَبِسَ إِلَيْهِ وَجِدَ يُشَاكِهُ^(٢) الشَّرَى^(٣) ؛ وَ [هُوَ]^(٤) لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِضْنٍ ، وَمَا رَزَقَتْهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمَنِ ، ذَكَرَ حُوَّارَى^(٥) بَسْمَنِ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَجَمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسَرَّدًا^(٦) . قَالَ الْمُسْكِينُ وَالنَّمِرُ :

أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُوعٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمَّ حِضْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُوَّارَى بَسْمَنِ
وَهُوَ - آدَامُ اللَّهِ تَمَكِينُهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) «خَلْفِ الْأَحْمَرِ*» مَعَ

١ - الأرى السمل الأبيض . ٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الحنظل ، يقولون : لفلان طعمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزى فى شرح مقصورة ابن دريد (١٥٨) : الشرى شجر الحنظل ، والعرب تضرب به الأشكال لمزاته . قابل هنا ، هامش (ل : ٣٢) على طيبة الذخائر وتأمل !

٤ - زيادة من (ط) قد يطمئن بها السياق . وزادها ثلثا فى (ب) وفى (ل : ٣٢) ! وليست فى الأصل .

٥ - الحوارى : الدقيق ، والخبز ، وفى (الأساس) هو الدقيق الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياقهما ، وأصله من سرد الدرع ، نجها . وأخطأ نيكلسون فوهم أن الضمير فى [به] عائذ على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هى الجراح ، وأن السريد : التضميد ! - ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية «خلف» وبيتى النمرين تولب التى يشير إليها الممرى هنا مشهورة فى كتب الأدب . ورواية (الأمالي لقال ١ / ١٥٧ ط دار الكتب) و(سمط اللال ١ / ٤١٥) :

• أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُودٌ •

• لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلٌ مَصْفًى •

ونقلهما السيوطى هكذا فى (الزهر ٢ / ١٧٢ ط بولاق) ، ورفع [عسل] ليكون على الإبدال من [ما] . وبرواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أو من العائد المحذوف فى تشهيه .

الأعلام

• - خلف : الأحمر ، أبو محرز ، خلف بن حيان ، من نخاعة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة . (الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء : ٦٩ ، أخبار النحويين ٥٢ ، ٨٠ ومجم الأدباء ١١ / ٦٦) وأعلام الصاهل والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين، ومعناها أنه قال لهم: لو كان موضع «أم حصن»
«أم حصن»، ما كان يقول في البيت الثاني؟ فسكوا، فقال: حواري
بلمص، يعني الفالوذ^(١).

ويُفرَّغ على هذه الحكاية فيقال: لو كان مكان أم حصن أم [جزء^(٢)]
وآخره همزة، ما كان يقول في القافية الثانية؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول:
وحواري بكثرة^(٤)، من قولهم: كشأت اللحم إذا شويته حتى يبيس،
ويقال: كشأ الشواء إذا أكله. أو يقول: يوزو، من قولهم: وزأت اللحم
إذا شويته. ولو قال: حواري بنس^(٥)، لجاز، وأحسن ما يتأول فيه،
أن يكون من نسأ الله في أجله؛ أي لها خبر مع طول حياة، وهذا أحسن من
أن يحتمل على أن النسء اللبن الكثير الماء. وقد قيل: إن النسء الخمر،
وفسروا بيت «عروة بن الورد» على الوجهين:

١ - كذا في ك، ش، وفي بقية النسخ: [الفالوذج] بالجيم.
نوع من الحلوى يسوى من لب الحنطة، فارسي مغرب، ولا خلاف. في فالوذ، أما [فالوذج] فقد
اختلفوا فيه: قال «الجواليقي» في (المغرب - ٢٤٧ ط دار الكتب): الفالوذ أعجمي مغرب، وكذلك
الفالوذق، قال يعقوب: ولا يقال فالوذج. ١. هـ. وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري: الفالوذ
والفالوذق، قال «يعقوب»: ولا يقال فالوذج. ومثله في (شفاء القليل للخفاجي - ص ١٦٨ مصر):
لكن التالبي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال: سميت «الحوارزي» يقول في وصف طعام: ... جاني بشواء
رشاش، وفالوذج رجراج. وهما في (كتاب الإبدال: باب الجيم والقاف).

٢ - ربه في ك [أم جزو]. وحررناه، فنقل إلى (ب، ل) محررا!
٣ - قوله: [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة، مضبوطة بالضم على البناء السجود. فضبطه كذلك في
(ب: ٣٢) وهو ضبط الأصل المعلوم. فانظر (ل: ٣٣).
٤ - كشأ اللحم وكشأ: شواء حتى يبس فهو كشو، والكشو أيضا الشواء المنضج. وفي
تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠: ويقال هو يكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس.
٥ - النسء: اللبن الكثير الماء، والشراب المزيل للعقل، وطول الأجل، يقال: نسا اللبن بالماء
خلطه، والشيء آخره، ومنه نسا الله أجله وفي أجله. وقد استوفى «المري» هنا المعاني الثلاثة للنسء.

الأعلام

• - عروة بن الورد: البصري، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصعاليك لشعره قاله:
لحي الله صلوكا إذا جن لي له مصافي المشاش! لقا كل مجزر
يمده بنوعيس من أشعر شعرائهم. وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت، في القاهرة ١٩٢٣، وفي الجزائر
وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠، الشعر والشعراء ٤٢٥). وشعره الصالح والشاحج.

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْنَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١)
 ولو حِيلَ حَوَارَى بنسء ، على اللبنِ أو الخمر ، لجاز ، لأنها تأكلُ
 الحواری بذلك ، أى لها الحواری مع الخمر ، وقد حَدَّثَ محدثٌ ، أنه رأى
 [بسيل*] ^(٢) ملكَ الروم وهو يغمس خبزاً في خمرٍ ويصیبُ منه .
 ولو قيل : حواری بلزء ^(٣) ، من قولهم ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لما بَعَدَ [وتكونُ
 الباءُ في (بلزء) بمعنى : في] ^(٤) .

١ - البيت لعروة بن الورد العسِّي ، من أبياته في امرأته أم عمرو .
 وتكنف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذي يزيل العقل ، وهذا فسه ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيويه للبيت : * سقوني الخمر ثم تكنفوني * مع نصب (عداة) على التثنية ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حمامة الخطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .

وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف لسهيل ٢/ ٢٥١)
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [أيسل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم حيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح
 ناشر ط فعلها . وقد أتمنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى الأستاذ أمين الخطيب « قراء [بسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - الزء : الأكل مع شبع وانتلاء ، ويقال : لزأ الإثاء ولزأه - بالتضعيف - وألزأه : ملأه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش ك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنايا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الففران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

* - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل وباسيليوس
 ابن ارمانوس « إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلدون في (تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . أرجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم . ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٩ / ٨٦ ط أوروبا والمصالح والشايع) .
 وعبارة (الففران) : [حدث محدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودي (ت سنة
 ٣٤٥ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوروبا) .

ولا يمكن أن يكونَ رَوَى هذا البيتَ أليفاً ، لأنها لا تكونُ إلا ساكنةً ، وما قبلَ الروى هاهنا ساكنٌ ، فلا يجوز ذلك .

فلأن خرجَ إلى الباء فقال : من أمَّ حَرْبٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِى بصَّرَبٍ ، وهو اللبنُ الحامضُ ؛ ويجوزُ بإِزْبٍ^(١) ، أى بِمَضْوٍ من شواه أو قديدٍ ؛ ويجوزُ بِكَشْبٍ^(٢) ، وهو أَكَلُ الشواء .

فلذا قال : من أمَّ صَمَتٍ ، جاز أن يقولَ : وحَوَارِى بِكُمْتٍ^(٣) ، يعنى جمعَ تَعْمَرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ للأَسودِ بنِ يَغْفَرٍ* : وكنتُ إذا ما قُرَّبَ الزَّادُ مُولِعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جَلَنَةٍ لم تَوْسِفٍ^(٤) وقال الآخرُ :

ولستُ أبالي بعد ما اكُمْتُ^(٥) مِرْبَدِي من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبٌ

١ - بيت التمر بن تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناء يحقن فيه اللبن . وفي (نوادير أبي سحر) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صريباً وصروباً ، إذا حلب الحليب على الزائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

٣ - الإرب : المنزوع ، وأرب تسانطت أعضاؤه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٤ - كشب اللحم : شواه حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٥ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توصف] بالغم والفتح مآ . والأول رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تغش .

والثانية رواية (السان) أى لم تغش . وجلة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى ضمير الغائب .

ويجوز ، وحوارى بعثت^(١) ، من قولهم : تَمَرَّ حَتَّى ، أى^(٢) شديد
الحلاوة .

فإن أخرجه إلى الثاء فقال : من أمَّ شتَّ قال : وحوارى بيث ، والبث :
تمر لم يُجدَّ كنزَه فهو متفرق .

فإن أخرجه إلى الجيم فقال : أمَّ لُج^(٣) ، جاز أن يقول : وحوارى بدُج ،
والدُج : الفُرُوج^(٤) ، جاء به «العماني» في رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أمَّ شُح ، جاز أن يقول : وحوارى
بُمُح ، وبُبُح ، وبرُح ، وبُجُح ، وبُيُح . فالُمُح : مُح البيضة ، وبُح :
جمع أبَح ، من قولهم : كَسِرَ أبَح ، أى كثير اللسم ، وقال :

١- في ز ، ت ، ط : [حوارى بحت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحمت من
اللين أو العظم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحمت البين من كل شيء ، يقال لتمر
إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢- كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣- في ط : [من أم لج] ، بزيادة من .

٤- الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكسبور : ولد الدجاج (قته البنة ١٤٦ والقاموس)
وفي (اللسان) : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العماني في رجزه] يشير إلى قول «العماني» «الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٢٤) كما في طبقات النخائير . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما
في (ب ، ل) !

الأعلام

• - العماني : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن
«دكنيا» الراجز نظر إليه وهو يسوق الإبل فرآه غليبا ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العماني ؟
فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ
بجوازهم ، وأدرك «الرشيد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العماني بالصباج وروية ، بل
كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومني وفي كفها كسر أبج رثوم^(١)
 ويجوز أن يُعنى بالبُح ، القِداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما
 قال «السلمى» :

قرؤا أضيفهم ربحاً ببُح يعيش بفضلهن الحى ، سُمر^(٢)
 ورُح^(٣) : جمع أرَح ، وهو من صفات بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر «الأعشى» * :
 ورُح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها ترود

١ - ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهلة .

والبيت رواه (اللسان) فى مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : * وعاذلة هبت ليل تلومني *
 والبح جمع أبج ، وهى القِداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - الغزو أو جزؤه . وأبج :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والردوم : الذى يقطر دما ؛ يقال : جفنة ردوم وجفان ردوم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دما .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمى . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبح ، والفصلان
 الصفار .

٣ - بعير أرَح : لاصق الخف ، وعف أرَح : واسع ، والرح - محركة - سعة فى الحافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرَح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الجديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود

وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : * روح كالحمار مودات * .

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرَح : واسع ، والحار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدة زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زمع ،
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وثمر وثمار .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فrote قريش .

(طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/ ٢٦ ، معجم الشعراء
 ٤٠١ - أغاني بولاق ٩/ ١٠٨ - المقتطف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

والسَّحْ : تمرٌ صِغَارٌ^(١) . يابسٌ . والجُحْ^(٢) : صِغَارُ البطيخِ قبل أن ينضج .

فلان قال : أم دُخْ ، قال : حواري بمُخْ ، ونحو ذلك .
فلان قال : أم سَعِدِ ، قال : حواري بشَعِدِ ، وهو الرُّطْبُ الذي قال لأن كُله .

فلان قال : أم وَقَدِ ، قال : حواري بِشَقَدِ^(٣) ، وهي فراخُ الحَجَلِ^(٤) .
فلان قال : أم عمرو ، فلان أشبه ما يقول : حواري بتمر .
فلان قال : أم كُرْزِ ، فلان أشبه ما يقول : وحواري بأرْزِ ، وفيه لغاتٌ ست : أرْزٌ على وزنِ أَشَدَ ، وأرْزٌ على وزنِ صُئِلَ ، وأرْزٌ على وزنِ شُعِلَ ، وأرْزٌ في وزنِ قُفِلَ ، ورْزٌ مثل جُدْ^(٥) ، ورُنْز - بنون - وهي رديئة .
فلان قال : أم ضَبِيسَ ، قال : وحواري بدِيسِ^(٦) ، والعربُ تُسمي العسلَ دِيساً . وكذلك^(٧) فسروا قولَ «أبي زبيدٍ*» :

١ - في ط : [تمر صغير] .

٢ - الجح : صغار البطيخ . واحدة جمّة ، وهي كلبة يمانية ، وأصل الجح عظم كل شجر انبط على وجه الأرض .

٣ - الشَقْد - بكسر فسكون : جمعه شَقْدَان ، وهي فراخ الحبارى والقطا .

٤ - الحجل ، محرّكة : طائر في حميم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، يستطاب لحمه .

٥ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [عل وزن سد] بالسين . والمتعين هنا أن تكون الدال مشددة ، وكذلك ضبطها في ك .

٦ - الدبس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخروب ونحوهما ، وقيل : هو عصارة الرطب من غير طبخ .

٧ - من قوله : [وكذلك] إلى قوله : [الضرورة] بعد سطرين - ورد في (ك، ش، س ، ا) وصقط من النسخ الأخرى .

فنهزةً من لقوا حسبتهُم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بوزش ، والورش :
ضرب من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي «وزش» الذي
يروى عن «نافع» * ، واسمه «عثمان بن سعيد»
والصاّد قد مضت^(٢) .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بقرض ، والقرض :
ضرب من التمر ، قال الراجز :
إذا أكلت لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبت عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

* فنهزة من لقوا حسبهم *

وقوله : حرك للضرورة . يعنى تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهامش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيويّه (١/ ٨٧٠ ط درنبرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

- * - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله حول القرشين ، راوى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ
ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .
والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .
- * - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ
القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بهاسة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .
(التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠) . وأعلام
الصاهل والشاحج .

وفى نصبٍ (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المُبرِّدِ*» ، «وسَيَّوِيهِ**» ،
فإن قال : من أمَّ لَقِطٍ ، جاز أن يقول : حُورَى بِأَقْطِ^(٢) ، يريدُ
أَقِط . ، على اللغة الرَّبْعِيَّة

فإن قال : من أمَّ حَظَّ . ، فإن الأَطمَعَةَ تَقِلُّ فيها الظاء كَقِلَّتْهَا في غيرها ،
لأن الظاء قليلة جداً ، ويجوز أن يقول : حُورَى بِكَظَّ . ، أى يكظُّها الشَّيْخُ ،
أو نحو ذلك من الأشياء التى تدخلُ على معنى الاحتيال .

فإن قال : أمَّ طَلَعَ ، جاز أن يقول : حُورَى بِخَلَعٍ^(٣) ، والخلعُ هو :
اللحمُ الذى كان يُطْبَخُ ويحملونه في القُروف^(٤) وهى أوعيةٌ من آدم ،
ويُنشَد :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإنَّ زَادِي لَمِنْ خَلَعٍ تَصْمُنُهُ القُروفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومفعولا مطلقاً .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الجبن .

٣ - الخلع : لحم المزور يطبخ يشحم ثم يجعل فيه توابل ويحفظ في القُروف . ويسمونه اليوم
في المغرب خليماً ، وكانوا يختزنونه في الصيف للشاة ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القُروف : جمع قُرف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالقرقة ، أى يقشور
الزمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والعربية في القرن الثالث . توفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .

- (نزعة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين لسيراقي ٩٦) .
- أو أعلام الصاهل والشاحج .

• - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن
أبا بشر أشهر . كان مولد بني الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ويمتاز بالفارسية رائحة التفاح .
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الثقفي ، فبرع فيه وصنف (كتابه)
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيبويه) .

قدم بغداد . ومات في أيام الرشيد (إنباء القفطي ٢ / ٣٤٦ .
نزعة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين لسيراقي ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل
والشاحج .

فإن قال : أم قَرع ، جاز أن يقول : حواري بضَرع ، لأن الضروع تُطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مُبغ ، قال : حواري بصِبغ ، والصبغ ما تغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نَخف^(٢) ، قال : حواري برَخف ، والرخف زبد رقيق ، والواحدة رَخفة ، قال الشاعر :

لنا غمٌّ يُرضى النزِيلَ حليها ورَخفٌ يغاديه لها وذبيحٌ
فإن قال : أم فَرِق ، قال : حواري بَعَرِق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قَدير^(٤)

فإن قال : أم سَبَك ، جاز أن يقول : حواري بربَك ، أو بلبَك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يُستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برِخل^(٦) ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رِخلٌ ورِخلٌ ورِخلٌ ورِخلٌ .

فإن قال : أم صِرْم ، قال : حواري بطِرم^(٧) ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طِرمًا .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إل هامش (ج : ٣٦) عن بعض النسخ (١٩)

٢ - في ط : [أم خشف] .

٣ - المرق ، بالفتح : العظم أخذ منه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما المرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قدير] بالبدال . نقله في (ج : ٣٧)

٥ - جاءهما « أبو الطيب اللغوي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (١ / ٧١) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكا ، ولبيكه ألبكه لبكا ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرَخلة : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورِخال ورِخلان ورخلة .

٧ - الطرم : الشبد . وطرْم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرْم العسل : سائل من الخلطة .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمي] .

وقد مضت النون في أم حِصْن^(١) .

فلان قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحَو : الجدى^(٢) ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جذياً من عناق^(٣) فلان قال : أم كُرُو ، قال : حوارى بِوُرُو ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فلان قال : أم شَرِي ، قال : حوارى بِأَرِي ، أى عسل .
وهذا فصلٌ يتسَعُ ، وإنما عرَض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طرَق في المنام .

ولو^(٥) خالط مناً من عسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمَقِر ، والسَّلَع ، والجَعْدَة^(٦) ، والشَّيخ ،

١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « الفر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .

٢ - هذه رواية لك . وفي باقي النسخ : [والحو فيما حكى بعض أهل اللغة : الجدى] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) .
والمشهور في معنى الحو والحو : الحق والباطل ، أو البين والخب ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : فؤاد أبي مسحل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للمسكوى ، وجميع الأمثال للبيداني (١٦٠/٢) وفرائد اللال (٢٤٩/٢) ، وفتح اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم واللسان والتاج والقاموس والصاح والأساس ، فلم نجد الحو والحو بمعنى الجدى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : القاتل .
٣ - العناق : ولد المعز . (انظر فتح اللغة ١٥٠) .

٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الجنة وقد قطعنا استطراداً بحكاية بيتي « الفر » والتفريع عليها . ارجع إلى ص ١٥٣ . ورواية لك [مننا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصاح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وطلق (التاج) : قلت ، هى لغة بني تميم . وبشي منا ، متون ومنيان ، بالتحريك فهما ، والأول أهل . وجمعه أمنا وسنى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محركة : شجر مر ، بقلة خبيثة الطعم ، ضرب من الصبر .

والجعدة : الحشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .

والشيخ : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنابته القيحان والرياض .

والهَيْبِدُ^(١) ، [لَعَادُ]^(٢) ذلك كله ، وغيره من المعقبات^(٣) ، يُعَدُّ من اللَّدَائِدِ المرتقيات ، فَاقْصُ^(٤) ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كأنَّه الْمُعْتَصِرُ من المُصَابِ - والمُصَابُ : قَصَبُ السكر - وأَمسى الحَدَجُ^(٥) ، وكأنَّه التَّخَذُّ بِـ «الأهوازِ*» ، إِنْ لَا يَكُنُّ السُّكَّرُ . فإنه مُوَازٍ ؛ ولصارت الراعيةُ في الإبل ، إِذَا وَجَدَتِ الحَنْظَلَةَ اتَّحَفَتْ بِهَا السَّيْدَةُ الْمُحْظَلَّةُ ، وهى التى تَغْطُمُ عليها الغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلْ نِسَاءهُ ، إِذَا أَفْرَطَ فى الغيرةِ عليهنَّ ، قال «الراجز*» :

ولا ترى بعلاً ولا حَلَايِلًا^(٦) كَهْنٌ إِلَّا حَاظِلًا
وانقطعت معاشُ أربابِ القَصَبِ فى سَاحِلِ^(٧) البحر ، وَصُتِعَ من المُرِّ الفَالُوذُ^(٨) المُحَكَّمُ بلا سِحْرِ ، أى بلا خَدَعٍ .

- ١- والهيد : الحنظل أو حبه - والهايد : الواقى يحنين الهيد .
٢- فى ك : [لعادل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حرره فى طبقات الذخائر فجاء محرراً فى (ب ، ل : ٢٨)
٣- ألقى : صار مرا واشتدت مرارته ، ومما الأمر وعقبة : كرهه ، وألقى الشيء : أزاله من فيه لمزارته .

- ٤- آص : رجع .
٥- الحدج ، محركة : الحنظل الفج الصلب .
٦- فى ز ، ت ، ط ومتن ك : [كها] ، وهماش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة فى باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ١ / ٩٦) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحظل الرجل حليلته : كفها عن الظهور لشدة غيبتها .

- ٧- فى ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .
٨- فى ط : [الفالودج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

- - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم الكبرى ١ / ٢١٦ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .
• • - «الراجز» : هو رؤية بن المجاز ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .
(ياقوت ٤ / ٢١٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢)

ولو أن «الحارث بن كلدة*» طعم من ذلك الطرم^(١) ، لعلم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنوع مجرى الدقل^(٢) الشاق من الرعدي^(٣) ، ومتوف^(٤) ما يكره من القنديد^(٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل بيارب ماء مزن على ظمأ ، لشاربه يشاب
بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب^(٦) ؟
وكذلك السلوى^(٧) التي ذكرها «الهتل*» هي عند غسل الجنّة كأنها قار رملي ؛ والقار : شجر مرّ يتبّت بالرمل ، قال «بشر*» :

١ - الطرم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .

٢ - الدقل ، كذكرى - اختلفوا في الألف بين الإلحاق والتثنية ، وعلى الأول يثنون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثاني يمنع من الصرف - وهو ثبت مر الطرم قتال . والدقل أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .

٣ - الرعدي هنا : كل مترجرج كالقالب . سئل أعرابي : هل تعرف القالب ؟ قال : نعم ، أصفر رعدي . نقله السيد نصر الله في (ل : ٣٩) تأمل !

٤ - المدوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوافاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .

٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - معرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .

٦ - قرأها في ن : [فكيف إنابة ومتى الإياب] .

٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بحلاوته . والشاهد في قوله بعد :

• وهو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/ ١٥٨)

الأعلام

• - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً . (جوهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)

• - الهتل : أبو ذؤيب (ص ١٥١)

• • • - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جوهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويمدونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .

(الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ * وما فيها لهم سَلَعٌ وقَارٌ
وعنيت^(٢) قولَ القائل :

فَقاسمها باللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ من السُّلَوى إِذَا مَانَشُورُهَا^(٣)

وإِذَا منَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِزُرُودٍ تِلْكَ الْأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فيها الْوَارِدُ سَمَكٌ
حَلَاوَةٌ ، لم يَرِ مِثْلُهُ في مِلَاوَةٍ^(٥) ، لو بَصَرَ بِهِ أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ ** ،
لَاخْتَفَرَ الْهَلِيَّةَ^(٦) الَّتِي أَهْلِيَّتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فيها :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسوي الصلاح بذات كهف •

وشلها في (السان والتاج : مادة قور) واللع محركة : شجر مر ، وبقلة غيبة الطم ، وضرب
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنت قول القائل ، يريد : وعنت بالسوى المذكورة ، قول المثل :
فقاسمها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب المثل . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها بالله جهدا لأنتم . . . وشلها في (التاج) حل أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير
المثل . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : القمل ، وشورها : تجنبها ، من شار القمل
يشور شورا وشيارا وشيالة وشيارا وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بتثنية الميم : البرهة من البحر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها عبيد الله بن خراسان إلى المتنبي ، وفيها سمك من سكر
ولوز في عسل .

الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وصف بن الأحوص ،
وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •

انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .

• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون « بديع الزمان أحمد بن الحسين الهذلي »

والصحيح أنه « أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتنبي » . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل « بسيف
الدولة بن حمدان » أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل
بكاغور مادحا ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضبا هاجبا فودع عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلا في
ربيعان سنة ٣٥٤ هـ انظر ديوانه : (العجيبة ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،

ابن خلكان ١ / ٥٠) وشراء الساحل والشاحج .

أَقْلُ ما في أَقْلِها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١) .
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيها أَسْماكُها على صُورِ السَّمَكِ بِحَرِيَّةٍ
 وَنَهْرِيَّةٍ ، وما يَسْكُنُ مِنْهُ في الْعَيْنِ النَّبِيَّةِ ، وَيَقْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَوَاهِرِ ، الْمُقَابِلَةِ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ . فإذا
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إلى واحدةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيها عَذْباً لو وَقَعَتْ
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ في الْبَحْرَ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ ماءهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَساوِلُ
 وَغَوَارِبُ ، وَلَصَّارَ الصَّمْرَ^(٢) كَأَنَّهُ رَاحِحَةُ خُزْأَي^(٣) سَهْلٍ ، طَلَّتْهُ الدَّاجِنَةُ
 بِدَهْلٍ^(٤) - وَالْدَّهْلُ : الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أو نَشْرُ مُدَّامِ خَوَّارَةٍ^(٥) ، سَيَّارَةٍ
 في الْقَلَلِ سَوَّارَةٍ^(٦) .

وَكُنَّا بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبَقَائِهِ - إِذَا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، يَبْقَيْنِ

١ - قبله : هَبْدِيَّةٌ ما رَأَيْتُ مَهْدِيَّها إِلَّا رَأَيْتُ الْأَنْامَ في رَجُلٍ
 وَالْيَيْتِ « الْقَتْنِي » مِنْ قَصِيدَةٍ بَمَثَ جِها في صِبْاهِ إل « عَيْدِ أَقْبَ بنِ خُرَّاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّةً .
 ومطلع القصيدة :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَسْمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرَمَاتِ في شَغْلٍ
 (الديوان ط الحلبي ١٧٣/٣)
 ٢ - الصمر : يَفْتَحَتَيْنِ ، النَّتْنِ . وَالصَّمِيرُ : الرَّجُلُ الْيَاسِ الْعَمِمْ عَلَى الْعِظَمِ تَفْجُوحٌ مِنْهَا رَاحِحَةُ
 الْعَرَقِ .

٣ - الْخُزْأَيُ بِالْفِصْمِ ، وَالْخُزْأَمُ بِالْفَتْحِ : نَبْتٌ زَهْرُهُ مِنْ أَطْيَبِ الْأَزْهَارِ .
 ٤ - وَرَدَ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةُ في شِ وَحْدِها ، وَبِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ في بَقِيَةِ النَّسَخِ .
 وَالذَّهْلُ وَالذَّهْلُ مِنَ اللَّيْلِ : الْقِطْعَةُ . جَاءَ جِها « أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفَوِيُّ » في بَابِ الذَّالِ وَالذَّالِ مِنْ
 (كِتَابِ الْإِبْدَالِ ٣٥٧/١) وَذَكَرَهُ (الْقَامُوسُ) في فَصْلِ الذَّالِ فَقَطْ ، وَجَاءَ في (التَّاجِ) : وَالذَّهْلُ
 مِنَ اللَّيْلِ وَالذَّهْلُ مَعاً ، الطَّائِفَةُ مِنْهُ ، وَالذَّالُ أَهْلٌ .

٥ - خَوَّارَةٌ : لَعْلُها مِنْ لَزْزَادِ الْخَوَّارِ أَيْ الْقَدَاحِ ، أَوْ مِنْ خَارٍ ، بِمَعْنَى قَرٍ وَضَعْفٍ .
 ٦ - سَارَتْ الْخَمْرُ في الرَّأْسِ : دَارَتْ وَارْتَقَمَتْ فِيهِ - وَالْقَلَلُ : جَمْعُ قَلَّةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْكُوزُ
 الصَّغِيرُ .

التوبة ، وقد أصطفى له ندامى من أدباء القيركوس : كـ «أخي ثمالة*» و «أخي
دوس**» و «يونس بن حبيب الضبي***» و «ابن مسعدة المجاشعي
****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «ونزعنا ما في صدورهم
من غلٍّ إخواناً على سررٍ متقابلين . لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها
بمُخرجين» فصدر «أحمد****» بن يحيى ، هنالك قد غُسل من الحقدِ
على «محمد بن يزيد» فصاراً يتصافيان ويتوافيان ، كأنهما «نلمانا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

• - أخو ثمالة : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والنمال (ص ١٦٢)

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥٢ من مجلة الجمعية
الآسيوية سنة ١٩٠٠) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد العوسى الأزدي . ولد بالبصرة سنة
٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم
الشراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

(نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست
ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .

••• - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء
وأخذ عنه سيويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

(نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ،
الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى من بن
زائدة الشيباني - المعروف بشطه ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

(نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ٦٣٧ ، الفهرست
٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَلِيعَة* : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَيِّتٌ وَمَقِيلٌ . و «أَبُو بَشِيرٍ** ، عمرو
ابنُ عُمَانَ سَيُويهِ» قد رُحِّصَتْ سُوَيْدَاءُ قَلْبِهِ مِنَ الضُّغْنِ عَلَى «عَلِيٍّ*** بن
حَمَزَةَ الكَسَائِي» وَأَصْحَابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبِرَامِكَةِ (١) . و «أَبُو
عُبَيْلَةَ****» صَافِي الطَّوِيَّةِ «لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ*****» قد ارتفعت

١ - ذكر صاحب «الوفاة» : ٢٥ ذخائر «أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري
«فخطأه الكسائي وغلطاه ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بمشقة آلاف درهم . فظلم يخطئ
سيويه البصرة بعدها ، ونفى إلى فارس فأت بها» وانظر منه ص ١١٢ من رسالة الففران .

الأعلام

• - جذية : الأبرش ملك الحيرة ، وخالد عمرو بن عدي - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدداً ،
فأجبت رقاش أغت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسق أخلاها الملك صرفاً ثم يخطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما صفا من سكره أنكر الأمر ، وفر عدي ، وأقامت رقاش بالبادية ترى ولدها عمراً .

ونسانا جذية : ١٨ مالك وعقيل ابنا فارح من بلقين «بنى التين» من قضاة - شراً على عمرو بن
عدي فأخضراه إلى خاله جذية الأبرش ، ففره وضمه إليه ، وجعل مالكاً وعقيلاً نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها ونفم . ويضربهما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذية ،
فلأمر له ابن أخته عمرو . (قراءة اللال ١٠٨/٢ - صميم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٤/٧٢١) .
والروض الأنت السهل ١/١٥٢ ، وأعلام الصالح والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه (ص ١٦٢) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسن بن حمزة ، مولد بني أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولده الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .
(الوفاة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ١/٤٦٩) . مع
(تيسير الثاني ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصالح والشاحج .

•••• - أبو حنيفة : معمر بن النخعي القتيبي ، منسوب إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان
مولى لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسائها . وله كتاب (عجاز القرآن)
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .
(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصالح والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريش : الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأخذاه .
(الوفاة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، التفتي ٤/٤٤٧) .
وأعلام الصالح والشاحج .

خُلتُهما عن الرِّيبِ، فهُما كـ «أَرْبَدَ وَلَبِيدٌ» ، أَخَوَانِ ، أو «ابنِ» ^(١) نُؤْبَرَةٌ** ،
 فيما سَبَقَ من الْأَوَانِ ، أو «صخرٍ**» وَمُعاوِيَةَ : وَلَدَتْنِ عَمْرُو ، وقد أَخَمَدَا من
 الْإِخْنِ ^(٢) كُلَّ جَمَرٍ : «وَالْمَلاتِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنَنْعَمُ عُقْبَى الدَّارِ» ^(٣) . وهو أَيْدُ الله الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - معهم كما
 قال «البِكْرِيُّ»**** :

١- ن ، ط ، ز : [بني] ، وكانت كذلك في ت ثم أُضيفت الألف .

٢- الإخْن : جمع إخنة ، وهو الخقد . وقد أمن أختنا ، أضر العداوة والخقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - لبيد : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جهرة الأنساب ٢٦٨)
 من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المخضرمين :

و «أربد بن قيس» : أخوه لأمه ، أقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل وغير
 مسلمين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت به منصرفه . ولبيد في أربد مرث مشهورة - منها
 العينية :

• بليتا وما تبلى النجوم الطوالع •

واللامية التي مطلعها :

وأرى أربد قد فارقتني ومن الأرزاء وزه ذو جلد

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
 ٢٤٥ / ٤ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابن نؤيرة : مالك وشم ابن نؤيرة بن جمرة بن شداد البر بومي (جهرة الأنساب ٢١٣)
 وكان مالك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
 عليه وسلم أسكنها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
 أخيه شتم عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مرث مشهورة اختيار المفضل اثنين منها . وروى
 ابن سلام ، أول شعراء المراثي الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوروبا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
 المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جهرة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختها تماضر الحنساء ، صاحبة المراثي المشهورة فيهما من الصحابييات الشواعر (الإصابة
 ٢٨٧ / ٤) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للامدني ١١٠) - ديوان الحنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكرى : الأضخى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِعًا وَقَهْوَةً مُرَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِلُ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْنَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرِيَالِ ، مُقْتَبِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)

و«أَبُو عُبَيْدَةَ» : يَذَاكُرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، وَ«الْأَصْمَى»^(٤)
 يُنْشِدُهُمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ .

وَنَهْشُ^(٥) : نَفْسُهُمْ لِلْعَبْرِ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآتِيَةَ فِي أَنْهَارِ الرَّحِيقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الْمَادَى الْمُعْتَرِضُ أَىْ تَصْفِيقٌ . وَتَقْتَرَعُ تِلْكَ الْآتِيَةُ فَيُسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الْأَمْوَاتُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - حَسَنَ اللَّهِ الْآيَّامُ بِطُولِ عُمْرِهِ - : آهَ
 لِمَصْرَعِ «الْأَعشى مَيْمُونٍ»^(٦) ، وَكَمْ أَعْمَلَ مِنْ مَطْبِئَةِ أُمُونٍ !! وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّهُ

١ - الْآيَّاتِ لِلْأَعشى الْبَكْرِى مِنْ مِطْلَقَةٍ ، وَرَوَايَةُ (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نَاذَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَتَكْنًا •

ومثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش كـ
 والمترقق : المتكى على المرفقة - ونازع الكأس : عاطاها ، والثوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمسه بين الحلو والحامض ، والمزة : الخمرة اللذيذة الطعم - والراووق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والغسل : للتشرب الرطب .

٢ - جاء «ابن السكيت» بالبيت في باب صفة الخمر ، شاهدًا على «كأس راهنة» ، أى
 ثابتة لا تنقطع . ص ٢٢٠ . وطوا : شربوا ثانية - ونهلا : شربوا أولاً .

٣ - رواية (الديوان) • ويستجيب تخال الصنج تسمه • ومثلها (شعراء النصرانية) .
 وأفضل : ذات الثوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو صبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمى : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صدته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَتْهُ
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآثِيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَسْمُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُعُهَا نَوْرَ الذَّبْحِ (٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)
مِنْ زِقَاقِ الثَّجَرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةِ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ (٥)
وَلِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلَ الْإِزْبَادُ عَنْهَا فَمَصَحَ (٦)
وَلِذَا مَكُوكُهَا صَاعِمَةٌ جَانِبَاهَا ، كَرٌّ فِيهَا فَسَبَحَ (٧)
فَقَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :

في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحائية] .

والأبيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - السْمُولُ : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمل برمجها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) . والجندع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الرحي يفتحان : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحي : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)
٤ - في ط ، ز ، ت : [من زقاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زقاق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السمة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بين مهملتين - تصحيف .

٦ - أربدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : ولا وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكك .

وإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَاَنْسَفَحَ^(١)
 ولو أنه أسلم ، لجاز أن يكونَ بيننا في هذا المجلس ، فَيُنْشِدُنَا غَرِيبَ
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَمَ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ»
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ»* و «يَزِيدَ بْنِ مُسَهْرٍ***» ، و «عَلْقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والودج أيضاً : فرق في المتى يتضح عند التفتت .

الأعلام

• - هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ : الحنفي ، من سادة بني حنيفة بالهامة (جبهة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليحيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعمش ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المهجدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيماً ، ورووا أنه أتى النبي صل الله عليه وسلم يمرض عليه أن يحمل له نصف ثمار المدينة ويحمله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظن في طريقه قنات - وهو من مدوحي الأعمش ومن أعلام الصاهل والشاحج .

• • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيان وذوى الرأي فيهم ، قال فيه الأعمش لاميته المشهورة :

ودج هريرة إن الركب مرتحل وهل تطلق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٢ ، وجبهة الأنساب ٣٢٥ ط ٢ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠ / ٨) .

عُلَاةٌ * ، و«سلامة بن^(١) ذِي فَائِشٍ**» ، وغيرهم ، ممن مَدَحَهُ أو هَجَّاهُ ، وخافَهُ في الزَّمَنِ أو رجَاهُ .

ثم إنه - أدامَ اللهُ تَمَكُّينَه - يَخْطِرُ له حَلِيبُ شَيْءٍ كان يَسْمَى التَزَهةَ في الدارِ الفَانيَةِ ، فَيَرَكِبُ نَجِيئاً من نُجُبِ الجَنَّةِ خُلُقَ من يَأْقُوتٍ وَدُرٍّ ، في سَجَسَجٍ بَعْدَ عَنِ الحَرِّ والقَرِّ ، ومَعَهُ إِناءٌ فَيَهْجُ^(٢) ، فَيَسِيرُ في الجَنَّةِ على غيرِ

١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - في ش : [فبح] بجاء مهمله ، ولعله سهو من الناسخ . والفصح : من أسماء الخمر ، وقيل : هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الخمر وصفاتها : فارسي مربوب .

الأعلام

• - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل حل علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

عَلِمَ ما أَنتَ إلَى عامرِ التَّقَنُّنِ الأَوْتارِ والوَائِرِ

فَنَزَرَ عُلُقْمَةُ دَمَهُ ، حَتَّى إِذَا آتَى بِهِ عَفَا عَتَهُ ، فَقَالَ يَتَقَنَّصُ قَوْلَهُ الأَوَّلُ :

عَلِمَ يا خَيْرِ بَنِي عامرِ الضَّيْفِ وَالصَّاحِبِ وَالزَّائِرِ

وَالضَّاحِكِ النَّسْرِ عَلَى هَمِّهِ وَالنَّافِثِ العِشْرَةِ العَاشِرِ

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

•• - سلامة بن ذِي فائش :

«فائش» واد في اليمن . كان يحبه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذِي فائش الحميري (جمهرة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض اليمن ، وبه سمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الوادي له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلابي : الأعشى ملح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذِي فائش ومثله في جمهرة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشمر قلقتك سلامة ذا فائش والشيء حيثما جيلنا

رَأَيْتَ سلامةَ ذا فائشَ إِذا زارَ الضَّيْفَ حَيًّا وبِشَ

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفد العرب بباب سلامة ذِي فائش ليعزوه في ابنه . واقطر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ٨٥/٨) .

مَنْهَجٌ ، ومعه شيءٌ من طعام الخلود ، دُخِرَ لِوَالِدٍ سَعِدَ أَوْ مَوْلُودٍ . فلماذا رأى
نجيةً يُملِّعُ^(١) بينَ كُتُبَانِ^(٢) العنبر ، وَضَمِيرَانٍ وَصِلَ بِصَغِيرِ^(٣) ، رَفَعَ
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ الْبَكْرَى^(٤) :

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْبُ بِنَا النَّا قَةُ نَحْوِ الْعَلَيْبِ فَالْصَّبِيُونِ*
مُحِبِّاً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٥)
يعنى بالحِجَاقِ جُرْزَةَ^(٦) الْبَقْلِ . فَيَهْتَفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَتِهِمْ ،

١ - يملع : يهرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - في ش : [كُتُبَانِ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن التاء في ك ، طوية
بعدة تلتبس بالشين .

٣ - ضميران وضمران : ضرب من الشجر ، من ربحان البر .

وصغير كجفر ، وصغير كسمندل : شجر كالدر .

٤ - البيتان أنشدهما الأصمى لبعض البغداديين - كذا في (السان) . وقد روي في (ديوان
الأحشى - ط أوربا) بين الشعر الذي أنشده له وليس في ديوانه فأنظر توثيق أبي البلاء هنا : هـ : لهذين البيتين
من شعر الأحشى .

والحبيب ، محرّكة : ضرب من السير . والفعل غب غبياً وغيباً كما في القاموس . وعلق الشارح بهامشه :
قوله : غب غبياً ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاقه ، لكن حل غير قياس .

وأحجب : علق الشيء في وسطه ، من الحجاب ككتاب ، شيء تعلق به المرأة الحلى وثقله في وسطها -
والزكرة ، وعاء من جلد الخمر ونحوه - والحِجَاق : نبات طيب الرائحة - والنون : الخوت .
٥ - كذا في ك ، ز ، ت ، ط : والجُرْزَةُ : الحزمة .

وفي ش [جزرة] وأعلها تصحيف ، أو هي واحدة الجزر - النبات المعروف . . .

انظر (مقتوت ٤٣٩/٣ - الديوان ط أوربا ٢٦٠) .

الأعلام

٥ - البكرى ، الأحشى : ص ١٥٩ .

٥٥ - العليّاب : ماله بين القنادسة والمفحة ، وقيل : هو ولد لبيّ تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،
أكثر الشعراء من ذكره . (مسم مقتوت ٦٢٦/٣)

- والصبيون ، يفتح فسكون ثم ياء موحدة : موضع ، اكتفى بالقوت في تعريفه بأنه ورد في شعر
الأحشى ، وروى البيهقي في (الأنفردان) ، مع كغيره بغير . (مقتوت ٤٣٩/٣) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عمرو بنِ العلاء*» ،
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرْشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَامَةِ^(٣) فِي مَغَانِي الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثِّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ «لِمَيْمُونٍ*» بَنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخِي بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ^(٦) بَنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَتَحَسَّسْتُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا^(٧) مُرْنَاهَا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٍ غُرَانِقٍ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حَرْشَةُ : جَمْعُ حَارِشٍ ، وَهُوَ صَائِدُ الضَّبِّ وَالْحَرْشِ : الْخَدِيعةُ .

٢ - الْكَلْدَاتُ : جَمْعُ كَلْدَةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ .

٣ - الْكَامَةُ : جَمْعُ كَمٍّ - شَاذَةٍ ، وَالْقِيَاسُ الْمَكْسُ - نَبَاتٌ يَوْجَدُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، شَكْلُهُ
 كَالْقُلُقُنَاسِ ، لَا سَاقَ لَهُ وَلَا عَرَقَ ، لَوْنُهُ يَمِيلُ إِلَى الْغُبَرَةِ ، وَقِيلَ : الْكَامَةُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَتْ جَمْعًا . قَالَهُ
 سَيُوه .

٤ - الشِيرَازُ : الْبَلَدُ الرَّائِبُ ، الْمَقْطُوعُ .

٥ - الثِّبَانُ : وَاحِدُ الثَّنِ ، شَيْءٌ كَذِيلُ الْقَمِيصِ تَعْلِفُهُ وَتَشْيِيهِ تَجْعَلُ فِيهِ مَا شِئْتَ ، وَمِنْهُ تَثْنِ الشَّيْءِ :
 جَعَلَهُ فِي الثِّبَانِ وَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ .

٦ - فِي ت ، ز : [عُبَيْة] وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، انْظُرْ نَسْبَ الْأَعْشَى فِي (الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ

٤٠١ ، وَالْمُؤَلَّفِ ١٣٥ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٥ ، وَالسِّيرَةِ ٢/٢٦٦ وَجُمْهُورِ الْأَنْصَابِ ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هَشٌّ وَبَشٌّ : جَاءَ هُمَا «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْوِي» فِي بَابِ الْهَاءِ وَالْيَاءِ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .

وَنَقَلَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْبَشَاةُ وَالْمَشَاةُ انْطِلَاقُ الْوَجْهِ وَكَثْرَةُ الْبَشْرِ (١/٨٨) .

٨ - الْغُرَانِقُ هُنَا : الشَّابُّ الْأَبْيَضُ الْجَمِيلُ ، جَمْعُهُ غُرَانِقٌ وَغُرَانِقَةٌ .

الأعلام

• - أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : بَنُ عِمَارِ الْقَيْمِيِّ الْبَصْرِيِّ ، مِنْ الْقُرَاءِ السَّبِيحَةِ وَمِنْ أُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ
 النُّحُوْعَ مِنْ نَصْرَيْنِ عَاصِمِ الْبَيْتِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ ، وَالْخَلِيلُ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْيَزِيدِيُّ - تَوَفَّى
 سَنَةَ ١٥٤ هـ عَلَى الْمَشْهُورِ . فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ (نَزَمَهُ الْأَلْبَا ٣١ ، أَعْيَانُ النُّحُوِيِّينَ ٢٨ لِفَهْرِسْتِ ط أَوْ رِجَا
 ٢٨ ابْنِ خُلِكَانٍ ١ / ٥٥٠ ، تَجْسِيمُ الدَّقَائِقِ وَأَعْلَامُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ) .

• • - مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ ، الْأَعْشَى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمَفَاتِقِ^(١) ، وقد صار عَمَاءَ حَوْرًا معروفًا ، وانحناءَ ظَهْرِهِ قَوَامًا موصوفًا . فيقول : أخبرني^(٢) كيف كان خلاصُكَ من النار ، وسلامتُكَ من قبيح الشنار ؟ فيقول : سَحَبَتْنِي الزَّبَانِيَةُ إِلَى سَقَرٍ ، فرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ تَلَاؤًا الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشُّفَاعَةُ الشُّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ : يَا مُحَمَّدُ اغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةٌ ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرْهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَنَا أُعْتَلُّ^(٤) كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَزَجَرْتُهُمْ عَنِّي ، وَقَالَ : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَاتِلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلُ أَيْنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقٍّ ، حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتُلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجَلِّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّنَى وَأَبْصُرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفاتيح : نام . والفنيقة : المرأة المنصة ، وتلقى : تأنق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار شطر .

٣ - في ط ، ت : [فجاء] .

٤ - حمله حلا ، جذبته وجرو حنيقاً . يقال : حمله إلى السجن ، أي دفعه بمنف .

٥ - الآيات من دالته المشهورة التي أهدا ليشهدا الرسول صل الله عليه وسلم فصدته قريش .

وطلها :

ألم تنقض عينك ليلة أردا وطلك ما عاد السليم المسهدا ؟

ورواية (الديوان) تخلف من (الفران) في بعض الألفاظ وفق ترتيب الآيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أوروبا - طائفة ٢٦/٢ وشرحها في الروض الأنف ٢/٣٨٠ -

الأعلام

والخطير ٣/٣٣٠ .

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَمَا يَأْكُ^(١) والمِثَنَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا^(٢)
وَلَا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحْنِ أَوْ تَابَعَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
وهو - أَكْمَلَ اللَّهُ زِينَةَ الْمُحَافِلِ بِحُضُورِهِ - يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٣)
وَلَمَّا أَذْكُرَهَا لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَذْيَانِ نَاشِئٌ لَمْ يَبْلُغْهُ : حَكَى
« الْفَرَاءُ » * وَحَدَّثَهُ (أَغَارَ) فِي مَعْنَى غَارَ ، إِذَا أَتَى الْغُورَ - وَإِذَا صَحَّ هَذَا

١ - هذه رواية لك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وليك] .
وكنيت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إل (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .
٢ - كذا في النسخ كلها (لتصدا) بقاء مشاة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتصدا] بقاء موجة . والأول : من قصد ،
طعن فلم يخطه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج منه فيشر به .

٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
« أبو العلاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،
واحج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : « غار لعمري في البلاد وأنجدا » .

وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أي ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أن الغور
ولا أنجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأول قالوا : غار ،
كما قالوا : هنأى الطعام ومرأى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .

واظفر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضة الأمل ٢/١٥٧)

الأعلام

« - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولد بني أمية ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٨٢٠ هـ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ والفهرست
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

البيت «للأعشى» فلم يرد بالإغارة إلا ضيد الإنجاد. ورؤى عن^(١) «الأصمى»
روايتان : إحداهما ، أن أغار في معنى عداً علواً شديداً ، وأنشد في (كتاب
الأجناس) (١) :

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَسَلَّ عَنْهَا . بِنَاجِيَةٍ إِذَا زُجِرَتْ تَغِيرُ
وَالْأُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُؤَخِّرُ فَيَقُولُ :

• لَعَمْرَى غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا •^(٢)

فيجئ به على الزحاف . وكان «سعيد بن مسعدة**» يقول :
• غار لعمري في البلاد وأنجدا •

ليخبره في النصف الثاني -

ويقول : «الأعشى» : قلت لعل : وقد كنت أومن بالله وبالحساب
وأصدق بالبعث وأنا في الجاهلية الجهلاء . فمن ذلك قولي :

١ - كذا في ك ، ا ، س ، وفي النسخ الأخرى [وروى عنه الأصمى روايتين] والاول أصح
وانسب للمقام ، لأن المروى تفسير لغوي لا يطلق عن الشاعر ، فإذا قلنا [عنه] كان الضمير عائداً هل
«الأعشى» لأنه أقرب مذكور ، ولا يقال إنه عائده على الفراء ، لبعده أولاً ، ولأن المراجع القوية ترد
المروى هنا للأصمى ، وهو غير المروى عن الفراء . انظر الحاشية رقم ٤ من هامش صفحة ١٧٩ .

٢ - كتاب (الأجناس) للأصمى : في اللغة ، مرتب الأبواب على الأجناس ، لا الحروف
مثل : باب النخلة و باب الإبل ، وهو يشبه كتاب (المخصص) لابن سيده ، ذكره «ابن النديم» في
(المفهرست ٨٢ تجارية) .

و كنت في تعريف الكتاب في الطبعة السابقة ، قلت : «إنه مرتب على الأجناس ، أي الأبواب» .
وليس التعبير دقيقاً . وقد نقله هكذا إلى (طبعة بيروت) هامش ص ٤٨ .

٣ - كذا رواه السهلي في الرض : ٣٨٤/٢

الأعلام

• - الأصمى : ص ١٧٠ .

• - سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

فَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَل بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَ

فَذَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
هَذَا «أَعَشَى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَذْحُجَهُ فَيْكَ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. فَقَالَ:
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ؟ فَقَالَ «عَلَى»: قَدْ جَاءَ^(٣)، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرَيْشٌ وَجَبُّهُ لِلْخَمْرِ. فَشَفَعَنِي لِي، فَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا؛ فَفَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ، وَإِنَّ لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤)،
وكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ.

* * *

وَيَنْظُرُ الشَّبِيخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ:
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَأَسْأَلَ لِمَنْ هُمَا؟ فَإِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رائيته في ملح قيس بن مده يكرّب الكنتى، وطملمها:

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارًا •

وَأَرْقَامُهَا فِي (الدِّيَّان ط أوريا) ٦١، ٦٢، ٦٣، ٤٠.

وَرَوَايَةُ (الدِّيَّان وَالسَّان): [وَمَا أَيْبَلِيَّ] وَجَاءَ فِي ن: [وَمَا أَيْبَلِيَّ] تَصْغِيفٌ.

وَالْأَيْبَلِيَّ - مِثْلُ الْبَاهِ، مِنْ (الْقَامُوسِ): الرَّاهِبُ. إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَبًا، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا
تَنَسَّكَ. وَفِي شَرْحِ الدِّيَّانِ: الْأَيْبَلِيَّ: عَصَا النَّاقُوسِ.

وَصَلَّبَ: رَسَمَ الصَّلِيبَ. وَرَاوَحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ: اشْتَغَلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً أُخْرَى. وَالنَّسَمَاتُ: جَمْعُ
نَسْمَةٍ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ.

٢ - كَذَا فِي ك، ش. وَفِي النُّسخِ الْآخَرَى [جَاءَ].

٣ - حَادِثَةٌ خُرُوجُ «الْأَعَشَى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَعَرُّضُ الْمُشْرِكِينَ لَهُ،
مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَالسَّيْرِ. انْظُرِ الْمَرَاجِعَ الَّتِي ذَيْلُنَا بِهَا تَرْجُمَةُ الْأَعَشَى ص ١٥٩.

٤ - الْمَنَادِحُ: جُ مَنَدُوحَةٌ، وَهِيَ السَّعَةُ وَالْفَسْحَةُ. مِنَ التَّنَدُّحِ: السَّعَةُ وَالْكُتْرَةُ.

وَمَاءُ الْحَيَوَانِ: بِمَعْنَى اللَّبَنِ، هُنَا.

مَكْتُوباً : « هَذَا الْقَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ * » وَعَلَى الْآخِرِ : « هَذَا الْقَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ * » فَيَعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَا مَا نَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنْ رَحْمَةُ رَبِّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتِمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفِيرَ لِهَما . فَيَتَدَيُّ « زُهَيْرٌ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزُّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ ^(١) ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبْيَةٍ ^(٢) ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْقَفُ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُرُ ثَمَانِينَ حَوَلاً ، لَا أَبَا لَكَ ، بِسَامٍ ^(٣)

١ - الجني : الذي جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنّها علماً لشخص ، وترجمها : (Zubra The Jinniya) هكذا يرمي العلم في الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما ! ! انظر (المجلة الآسيوية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - الونية والوناة : اللؤلؤة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلته) وبجملته « لا أبا لك » اعتراضية . قال « المبرد » في الكامل : هي كلمة فيها جفاء وغلظة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » في شرح « بانت سعاد » : قولهم : لا أبا له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نفي نظير المدح بنفي أبيه ، ووجه الثاني أن يراد أنه مجهول النسب .

وكنيت في الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب في آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمى المزني : نسبته ابن حزم في بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتيبة » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبته في غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوروبا ، أغاني س ٩ / ١٤٦) .

• • - عبيد بن الأبرص : من بني أسد بن خزاعة بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ٨٤ / ١٩ - وشعراء الصاهل والشاحج) .

ولم يقل في الأخرى^(١) :

أَلَمْ تَرْنِي عُمَرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعاً عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فيقول : جَبْرِ جَبْر ! أَأَنْتَ^(٢) «أَبُو كَعْبٍ* وَبُجَيْرٍ**» ؟ فيقول : نعم .

فيقول - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - : بِمِ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرِ وَالنَّاسِ

مَعْمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ

حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَلَوْصِيتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَاطِيعُوهُ . وَلَوْ أَذْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمَةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةُ عَلَى السَّكِينَةِ^(٣) وَالسَّفَةُ ضَارِبُ بِالْجِرَانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في العقد :

بدا لي أُنَى عشت تسعين حجة تباعاً وعشراً عشتها وثمانيا

٢ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وسقطت هزة الاستفهام سهواً في الطبقات السابقة ، فنقلها في

(ل : ٤٦) بإسقاط الهزة !!

٣ - في ش : [السكينة] تصحيف يقال : تركتهم على سكتاتهم ، أي على أحوالهم التي

كانوا عليها .

..... الأعلام

• - كعب : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء (الإصابة ٣ / ٢٩٥) وكان

الرسول ، صل الله عليه وسلم ؛ قد توعد ، قبل إسلامه حين أرسل ينهى أخاه «بجيرا» عن الإسلام ،

ثم جاء الرسول ملتحاً مع «أبي بكر» فبايعه وكشف الثمام ، فأنته واستشده ، فأنته قصيدته المشهورة

«بانت سعاد» فكساه النبي بردة اشتراها «معاوية» بعد ذلك بعشرين ألف درهم . وكعب من

شراء الحاسين ، وجمهرة الأشعار ، وفي الطبقة الثانية من فحول ابن سلام . وانظر : الشعر والشراء

٦٧ ، معجم الشراء ٣٤٢ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، وأعلام الصالح والشايع .

• • - بجير : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشراء أسلم قبل أخيه ، وقد شهد بجير مع

الرسول فتح مكة . (الشعر والشراء ٥٩ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُوَخِّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ ^(١)
فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ^(٢) :

وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى ثَبَّةٍ كَرَامٍ نُهَاسَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالْغِنَاءُ
أَفْطَلَقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخُلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ
مِثْلَ مَا ^(٣) حُرِّمَتْ عَلَى «أَعَشَى قَيْسٍ» ؟ فيقول «رُهَيْرٌ» : إِنْ «أَخَا بَكْرٍ» ^(٤)
أَدْرَكَ «مُحَمَّدًا» ، فَوَجَبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَظَرَ
مَا قُبِيعَ مِنْ أَمْرِ ، وَهَلَكْتُ أَنَا وَالْخَمْرُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرِبُهَا أَتْبَاعُ
الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ .

فِيدْعُوهُ الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدَمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنْ
أَخْبَارِ الْقَدَمَاءِ .

١ - البیتان من (ملقته) ، وفواصل الترقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
وقه روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط : * أو يقدم فينقم *
وأثبت (العقد الثمين ص ٩٥) رواية أخرى لبيت الأول هي :

فلا تكتنن الله ما في صدوركم فيخفى ، وبهما يكتم الله يعلم

٢ - البیتان من (هزيت) التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجواه فيمن ، فالقوادم ، فالخساء

وفي البيت الأول رواية ثانية أثبتنا في ك ، هـ : * وقد أغلوا على شرب *

وبينهما في (العقد) :

لم راج ولوروق وسك تصل به جلوجم ، وماء

الثبة : الجماعة ، الصبة من الفرسان . الحيا : سورة الحمر وشهتها .

٣ - يشير إلى قول «الأعشى» : «أنفأ» : «فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا» ص : ١٨١

ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقله في الطبقات السابقة : [مثلًا] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !

٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَف^(١) باطِيَّة من الزُّمُرْد . فيها من الرِّحْقِ المختوم شيءٌ يُمَزَجُ
بِرَزَنَجِيلٍ ، والماء أُخِذَ من سَلْسَبِيل . فيقولُ - زَادَ اللهُ في أَنْفَاسِهِ - : أين هذه
الباطِيَّة من التي ذكرها « السَّرَوِيُّ »* في قوله^(٢) :

ولنا باطِيَّةٌ مملوءةٌ جَوْنَةٌ ، يَتَبَعُهَا بَرَزِينُهَا
فإذا ما حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتَتْ فُتَّ عَنْ خَاتَمِ أُخْرَى طِينُهَا

ثم ينصرفُ إلى « عَيْدٍ* » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّابِيدِ^(٣) ، فيقولُ :
السلامُ عليك يا أخا بني أُمَيَّةٍ . فيقول : وعليك السلام - وأهلُ الجنةِ
أذكِياء ، لا يُخَالِطُهُمُ الْأَغْبِيَاءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألني بَمَ غُفَرٍ لي؟ فيقولُ :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلك لَعَجَبًا ! أَلْفَيْتَ حُكْمًا لِلْمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت البيت الأول * ولنا خابية موضونة * وشلهي في (التاج) .

ولشاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) البيت الثاني : * فُتَّ عن خاتم أخرى * . ولعلها أول وأعرف .

الجونة ، بفتح فكين : السوداء . والبرذين : إزاء من قشر الطلع يشرب فيه . وحاروت الناقة :
قل لبها فهي حرود . وبكأت الناقة ويكؤت : قل لبها ، والبئر : قل ماؤها ، والعين : قل دسمها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأعطأت في الطبقات السابقة فتقلته (التأييد) - بيامين - فتقله
كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروي : البيتان منسوبان في كتب ألفنة والأدب « لعلى بن زيد » ، ولم نثر في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « على » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « على » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هاشم ص ٢١٥-٦٨ (قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « على » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عبيد : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أخبرك أني دخلتُ الهاوية ، وكنتُ قلتُ في أيامِ الحياة :

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَأَلْتُ اللَّهَ لَا يَخِيبُ^(١)

وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يَزَلْ يُنْشَدُ وَيَخْفُ عَنِّي العذابُ حتى

أُطْلِقْتُ مِنَ الْقَيْدِ وَالْأَصْفَادِ ؛ ثم كُرِّرَ إلى أَنْ شَمِلَتْني الرَّحْمَةُ بِبِرْكَةِ ذَلِكَ^(٢) البيتِ ، وَإِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سَمِعَ الشَّيْخُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطْأَتَهُ - مَا قَالَ ذَانِكَ الرَّجُلَانِ . طَمِعَ فِي سَلَامَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَصْنَافِ الشُّعْرَاءِ :

فيقول لِـ «عبيد» : أَلَمْ عِلْمٌ بِـ «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيِّ» ؟ فيقول : هذا مَنْزِلُهُ قَرِيباً مِنْكَ . فَيَقِفُ عَلَيْهِ فيقول : كيف كانت سلامتكُ على الصُّرَاطِ ، وَمَخْطُوكُ مِنْ بَعْدِ الْإِفْرَاطِ ؟ فيقولُ : إني كنتُ على دينِ «المسيح» ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ «مُحَمَّدٌ» فَلَا بَأْسَ عَلَيْهِ . وَإِنَّمَا التَّجَبُّعُ عَلَى مَنْ سَجَدَ لِلْأَصْنَامِ ، وَعُدُّ فِي الْجَهْلَةِ مِنَ الْأَنَامِ . فيقولُ الشَّيْخُ : يَا أَبَا سَوَادَةَ ، أَلَا تَنْشَلُنِي (الصادية) ، فَإِنِّي بِدَيْعَةٍ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ؟ فَيَنْبَعِثُ مُنْشِداً :

أَبْلَغُ خَطِيئِ عَبْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتَ قَرِيباً مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بائية) المشهورة التي حطها : . انظر من أهل ملحوب .

وقد جعلها «البرقي» عشرة الملقات .

وقال «البرقي» في (شرح الملقات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي»

قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبدة النخعي . وهو من شواهد السجل والشاحج ، لابن الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يطلب فيها «عبد هند بن لخم» .

والخصوص : موضع بالكوفة تنب إليه اللذان الخمسة على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ،

وبه فسر قول «علي» (الناج) .

مُوازِي القُورَةِ أو دونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ اللُّصُوصِ^(١)
 تُجْنَى لَكَ الكَمَاةُ رُبْعِيَّةً بِالْخَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
 تَقْصِيصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلا طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصُ^(٣)
 تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمَرَاءَ مِلْحَصٍّ كُلُّونِ الْقُصُوصِ^(٤)
 [غَيْبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلا شَرٌّ ، وَجُنِبْتَ أَوَانَ الْعَوِيصِ^(٥)
 لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلا كَأْسٍ وَطَوْفٍ بِالْخَنُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير اللصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : * موازي القرة . . عيمر اللصوص *

قال : ودير قرة بإزاء ديز الجمام ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من نغم بناء على طرف البر أيام النعمان . وعيمر اللصوص - بالمهمله - قرية من قرى الحيرة . وأنشد بيت عدى . واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرة اسم ديز .

٢ - في ط : [بالحب] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزين . ينبت الكأه وضروب الغضاة . أما الحب فهو ما خفي وغاب ، سمي بالمصدر ، كخفي وخبيثة .
 والربيعة أول ما ينحى ، والقصيص : واحدة قصيصه وهي شجرة تنبت في أصلها الكأه ، قيل : إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأه .

٣ - أنكهم عن الأمر ، كنهم : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدى » . أى تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكع أى لا تنقص ، وقد أنكمت بمعنى نفست] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الحص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بحاء مهملة . كما في ك . وفى ش ، بحاء معجمة .

والحص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو عجمن الثقفي :

* تروى بخمر الحص لحدى فإننى * (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حذقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيبت . . إلخ) والخطاب لمبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لأنتين] بياة تحتية مودة وهو تصحيف . والخنوف : الأتان الوحشية

السنية . والنحوص : الحائل التي لم تلقح ، وقيل : هي التي منعها السمن أن تحمل . وطوف بها : أى طوف حولها ، يحال عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صدت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكُتُوبِ السُّمُوسِ^(١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْبِضِ^(٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكْبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَرَفَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاءِ الْقُلُوسِ^(٣)
 قَدْ يُذْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ^(٤)
 فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رَبِيبَةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوصِ^(٥)
 يَا نَفْسِ أَنْبَقِي ، وَأَتْنِي شَمَ ذِي الْإِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحَلِيمَ مَا إِنْ يَنْوُضِ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرِبًا حَوَالِي أَصْبِضِ^(٧)
 بَيْتَ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِلُ خَوْضِ^(٨)
 وَالرَّبْرِيبُ الْمَكْشُوفُ أَرَادَنِي بِمِثْقَالِ رُودِي ، كَتَوْنِي الرُّهِيصِ^(٩)
 يَنْفَعُ مِنْ أَرَادَنِي الْمَسْكُ ، وَالْغَلَوِيُّ ، وَلُبْنَى قَفُوضِ^(١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [غالف عهد] . والموس : الخداع الكذوب .

٢ - يروى : [القنبوس] وقد وردت هاشم الأصل ، والقنبس أو القنوس هو القنبوس .

٣ - أوفضوا : جدوا - ولتقلول من الإبل ، كصبور : الشابة البقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - هاشم لك (قوله : فلا يزل صدرك في ربيبة ، أي لا ترتاب بالشئ من أهلك ومن أمرى . وخلص ، يريد تخلصي) اه . نقلناه إلى هاشم الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوص : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - هاشم لك : يروى : [وأنا ذو عجة] وطلها في [الحاج] ولأبي العلاء هنا وقفة تلقى في ص ١٩٠ . والسجة : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخالصة . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن الضخم - والدواخيل : جمع دوحلة ، بالتشديد وتنخف ، سقفة تسج من غوص يحمل فيها القتر ، وهما قمر بيت « على » .

٩ - الربرب : القلى ، البقر ، وقببه به النساء - والمكشوف : الذى كف بدياج أى غبط عليه - والرهبص : الذى أصابه رصة فهو يمشى رويداً .

١٠ - يروى [القلر] بدلاً من [العنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (الحاج) - والغلوي ، كسرى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أعلاط تفل ، أو لظلمتها - ولبنى ، كسرى : شجرة لها صل يجبر به - وقفوس : بلد بالشام يحلب منه الحود . (بلدان ياقوت)

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسَقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوئاً بِمَاءِ الْخَرِيصِ^(١)
 ذلك خير من فُيُوجِرَ على الـ بابِ ، وَقِيلَيْنِ ، وَغُلُّ قَرُوضِ^(٢)
 أَوْ مُرْتَقَى نَبِيٍّ عَلَى نَقِيقِ أَذْبَرَ عَوْدَ ، ذِي إِكَاافٍ قَمُوضِ^(٣)
 لَا يُثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمِلُ الـ رَدَفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْضِ^(٤)
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعاً يَأْكُلْنَ لَحْماً مِنْ طَرَى الْفَرِيصِ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لَوْ كُنْتَ الْمَاءَ الرَّائِداً لَمَا أَسْنَتَ ،
 وَقَدْ عَمِلَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قَصِيدَةً عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِـ
 «أَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ» قَالَ :

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيصُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيصٍ
 وَيَقُولُ فِيهَا :

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حِمْبَرٍ أَكْرَمُ مَنْ نُصَّتْ لِبَنِيهِمْ قُلُوضُ؟
 «جَيْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَلَمِ الْمَعَالَى حَرِيصُ

١ - المشرف : إناء للشرب - والمشمول : الطيب - والمطموئ : المسوس. كما شرحه على هاشم الأصل
 ومنه قوله تعالى «لَمْ يَطْمِئِنْ بِإِنْسٍ قَبْلَهُمْ وَلَا بِنَا» وأصله من الانتفاض ، لكن المس أول بالسياق ، في
 خلط الشراب - والكتابة عن الانتفاض بالمس ، وليس خطأ كما تصور في (ل : ٥٠) في القرآن :
 «وَلَمْ يَمَسِّنْ بَشَرًا» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وحريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهي البحابة التي تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروي [الحريص] بماء مهمل ، (هاشم ك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعي الذي يسعى على رجله . وحارس
 السجن ، والحادم . والفعل : طوق من حديد أو جلد ، يحمل في اليد أو المتق - والقروض : مبالغة من قارص
 يقال : لحام قارص وقروض يؤذي الدابة : من القرض وهو الغمز المولم .

٣ - النيق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المظب - والتقيق : الظلم - والمود : الكبير
 السن - والقموض ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أي تثب - والإكاف ككتاب وغراب :
 البرذعة . وظله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - في ت ، ط : [طرى] - والقريص : أوداج المتق ، وأحدته فريصة .

الأعلام

• - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .
وما كنت أختار لك أن تقول :

• يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :
إن لم أقاتل فاليسوي بُرُقعاً وفَتَخات في اليدين أربعا (٢)
ويزيد ما فعلت من إسقاطِ الهمزة بعدا ، أنك حذفَت الألفَ التي بعدَ
النون ، فإذا حُذِفَت الهمزة من أولِ الكلمة ، بَقِيَتْ على حرفٍ واحدٍ ، وذلك
بها لإخلال .

وإما أن تكونَ حَقَّقْتَ الهمزةَ فجعلتها بينَ بينَ ، ثم اجترأتَ على
تصغيرِها أَلِفاً خالصةً ، وحسبك هذا نقضاً للعادة ، ومثلُ ذلك قولُ القائل :
يقولون مهلاً ليس للشيخ عَيْلٌ فهذا أنا قد أعْيَلْتُ وأنَّ رَقوبُ (٣)
ولو قلت :

• يا ليت شعري أنا ذو عجة* .

فحذفت الواو، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «علي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية « على » المذكورة آنفاً ، انظر ص ١٨٨ . ورواية
(السان) للبيت : • وأنا ذو غي • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية :
• ذوخجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد « الألويسي » بهذا البيت على حذف همزة القطع
للضرورة . انظر (الغرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسنية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأميل الرجل وعال ، فهو عميل :
أي ذو ولد . - والرقوب في اللغة : لرجل أو المرأة إذا لم يمش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢)
مع ما نقل من علاماتي للترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيهِ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرْوَاحُ مُسَوَّدَعٌ أَمْ بُكُورُ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ نَصِيرُ^(١)

فإنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ^(٢) بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يُفْسِّرُهُ قَوْلُكَ فَاَنْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي^(٣) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفٍ زَانَةٍ وَجْهَهُ مَنْزُوفٍ ، وَخَدَّ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقٍ قَائِدُهُ يَسْرِي فِي الْكَفِّ ، نَهْدٍ ، ذِي غُسْنٍ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقَلْدَحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيُرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أَبْنٍ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المغني (رقم ٢٧٢) على جواز زيادة الفاء في الخبر .
وتأتى ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعة بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغريب في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعة بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد فزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمنس : حبر ين به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذي غسن] بعين مهملة ، وصححها بهاشه (غسن) بالفتن المعجمة . وغسن : جمع فسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشتق البعير: رفع رأسه ، وأشتق قائده : كنفك . واليسر : الممد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد قتله - والقنح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنه ، بالنص ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارَى ، فَسَوَى ذَرَاهُ غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِقُ السَّفْنَ (١)
 أَى ثَغْرِ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ وَمَتَى يُخْلَ مِنْ الْقَوْدِ يُصَنُّ (٢)
 كَرِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلَّهُ طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنِ (٣)
 قَبْلُنَا صَنَعُهُ حَتَّى شَتَا نَاعِمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنِّ (٤)
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنِّ (٥)
 شَاءَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنِّ (٦)
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحَ مُرْسَلِ كَاحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَقْنِ (٧)

١ - فى ش [دمه] بالذال . وبالهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء فى نسخة ك
 تشبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفى اللسان : قد يجعل من الحديد ما يصفن
 به الحشب أى يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والدهر : الميل والعوج ، والضمير فى (رمة) عائد على القدح
 فى البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض السيّف ليلزم اليد بمخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذى يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخفاقة من فروج البلاد .

٣ - فى ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفى س ، ن : [الفنن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجمل : ما تلبه الدابة لتسان به - والعض ، بالضم : التضمير والخنطة واليابس
 من الحشيش . وبصره ، بتضمين الهاء : أطمعه وعطله .

٤ - أثبت فى ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والناد -
 والسنن : الاستناب ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت فى ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية « ابن الأعرابي » ، وحال
 بالهاء المهملة بمعنى تحرك ، عن « أبى عمرو » ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية فى الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشادنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميعة الفرس : أول جريه - ويطرنا : يعجلنا ، تقول :
 أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والحمر ، بفتحيتين : ما وأراك من شجر أو غيره - والجنن ، جمع جنة :
 ما غاب عنك .

٧ - فى ط : [يداب] بالذال .

والسح : الصب الغزير المتتابع ، والبحرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن « ابن الأعرابي » :
 اليفن السير السريع . من هاش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَدَمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزَمٌ لَمْ يُدَنَّ^(١)
 فَالَّذِي بِمِسْكُهُ يَحْمَدُهُ تَتَّقُ كَالسَّيِّدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ^(٢)
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعُ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالْدَخَنِ^(٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٍ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلَّوْنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ^(٤)
 عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّ وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ^(٥)
 لَمْ يَعْنَهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّقَالِ فِي الْأَفْلَاقِ^(٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدة - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستبد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استبد به وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقيق الحسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التتق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والدخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجهود : الروض جاده المطر الغزير - وأسجهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والعهون : جمع عهن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهي خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفي اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منها منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثاني أربع . ويسميان العرقوتين ، تشبهاً لهما بعرقتي الدلو المعروف ، وهما الخشتان المرصتان عليه كالصليب ، (وانظر المحصص) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - في س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحي] بجاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهل الإجماع ، والأداحي : جمع أدحية وأدحوة ، وهي مبيض النعام في الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تغلق في البيض .

وإِرَانُ الثَّيْرَانِ حَوْلَ نِعَاجٍ مُطْفِلَاتٍ يَخْمِينَ بِالْأَزْوَاقِ^(١)
 وَتَرَاهُنَّ كَالْأَعْزَةِ فِي الْمَحْ فِي لِيْلٍ أَوْ حِينَ نَعْمَةٍ وَأَرْتِفَاقِ^(٢)
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَمْفَى خَرًّا جُ مِنْ الْخَيْلِ ، فَاضِلُّ فِي السَّبَاقِ^(٣)
 [يَسْرُ فِي الْقِيَادِ نَهْدٌ ، ذَفِيفُ الْ مَدَوِ ، عَبْلُ الثَّوَى أَمِينُ الْعُرَاقِ^(٤)
 لَمْ يُقْبَلْ حَرَّ الْمَقِيطِ . وَلَمْ يُلْ جَمَّ لَطُوفٍ وَلَا فَسَادٍ نِزَاقِ^(٥)
 غَيْرَ تَيْسِيرِهِ لِرَغْبَاءٍ إِنْ كَا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ سَاقِ^(٦)
 وَلَهُ النَّعْجَةُ الْمَرَى تُجَاهَهُ الْ رَكْبِ ، عِدْلًا بِالنَّابِيِّ الْمِخْرَاقِ^(٧)

١ - إِرَان : النشاط - والأزواق : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعزة : جمع عزيز - والمحفل : الجمع - والارتفاق : الابتكاه .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [يجود] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جول فيه . وجملة [بكى خراج] حالية - والخراج : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجابه .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبقات الذخائر . ومكانها هماش الأصل مصدره بهذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هماش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواشٍ وشروح للمتن ، ونرجح أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جرى بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أي ينقاد ويسطيك ما عنده عفواً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقبل : لم يركب أو أن القيل ، من هماش لك ، وعن (اللسان) : قبله فتقبل ، سقاء نصف النهار فشرب . - ولم يلجم ليطاف به ، أو لزاق فيه وطيش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النعجة هنا : الأثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والعدل ، بالكسر : النظير والنائب : الثور الذي ينأى من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « عدلى » - والمخرق : الحسن الجسم ؛ وهماش لك : هو الذي يحول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : • عدلا بالنائب المخرق • - وهي كذلك في س ، ن - قال : والمخرق من الخيل المدا . ورواه في مادة خرق : • كالنائب المخرق • قال : وهو الثور البرى .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَانِدُ يَلْحَقَانِ ٢ دَانِي اللَّيْمَاغُ لِلَّامَاقِ^(١)
 فهل لك أن نركبَ قَرَسَيْنِ من خيلِ الجَنَّةِ فَنَبْعَثَهُمَا عَلَى صِيرَانِهَا^(٢) ،
 وَخِيْطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وَأَسْرَابٍ ضِبَاءُهَا^(٤) . وَعَانَاتٍ (حُمْرِهَا)^(٥) : فَإِنْ لِلْقَيْنِصِ
 لَذَّةٌ قَدْ [تَنَغَّضْتُ]^(٦) لك بها ؟ فيقول الشيخ : إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،
 وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ خَيْلٍ ، وَلَا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طَوِيلَ الذَّيْلِ ، وَزَرْتُكَ إِلَى
 مَنَزَلِكَ مُهَنْئًا بِسَلَامَتِكَ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَتَنَعُّمِكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ . وَمَا يُؤْمِنُنِي إِذَا
 رَكِبْتُ طِرْفًا زَعَلًا^(٨) ، رَتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَآصَ مِنَ الْأَشْرِ مُسْتَمِعًا^(٩) ،
 وَأَنَا كَمَا قَالَ الْقَاتِلُ :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الجافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعني من الحفان وهي صفات النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - والآماق : مجارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد الواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طبائها] بطاء مهمله .

٥ - في المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها في الطبعة الثالثة فنقله في (ب ٦١) والقمر والقمارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفي ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام قنص ، ولتتفق مع [عانات] جمع عانة . وهي القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها في
 الطبعة الرابعة ، فنقلها في (ل : ٥٥)

٦ - في (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنفست] ، بصاد مهمله . ونقله في (ب) وقال : كذا
 في الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفي ز ، ت : [تنفست] بالقاف ، ولم
 نجد من معاني التنقص أو التنفس ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنفست] بفين وضاد معجمتين . في (اللسان) :
 تنفص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : التنفس والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذي انفردنا به في طبعت الذخائر ، نقله السيد نصر الله في (ل : ٥٦) دون تعليل .

٧ - في ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وأمل أصل الاشتباه أن علامة السكون فوق
 السين في (ك) تشبه نقطتي الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والخيل - والزعل الشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهو أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللغة الأولى أكثر تهذيباً للألفاظ لابن السكيت (٥٠٥) واستعمل : صار كالسملة صخباً .

لم يركبوا الخيلَ إلَّا بعدَ ما كبرُوا فهُمُ يُقَالُ علي أَكْأَفْهَا عُنْفُ^(١)
 أن يلحقني ما لحقَ «جَلَمًا» صاحبَ «الْمُتَجَرِّدَةِ**» لَمَّا حِيلَ على
 اليَحْمُومِ^(٢) ، والتَّعَرُّضُ لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ العَادَةُ . من الموم^(٣) . وقد بَلَغَكَ
 ما لَقِيَ وَلَدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وَقَصَّ عن العَيْدِ^(٤) ذِي التَّمِيرِ ، فَسَلَّكَ
 في طريق وَغْبٍ^(٥) ، وما انتفع ببُكَاءِ «كُفِّب****» . وكذلك وَلَدُكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) في العاجلةِ به النَّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ ،

١ - أعطت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكافها] فنقلتها
 [أكافها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل) (٥٦ : ٥٦) فتأمل !

٢ - اليحوم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .
 انظر (فرائد اللال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوس ، ووقعت به الدابة : رست
 به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغاني ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير
 ابن أبي سلمى ، يدعى « سائلاً » عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنقها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .
 والعند ، من الخيل : المعد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب
 ولا رخاوة .

٥ - الوغب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج « علقمة » للصيد ومصرعه ، ورثاه « عدى » له في (الأغاني ١٥٤/٢)

الأعلام

• - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من
 (الففران) أن « النعمان » حمله على أن يركب فرسه اليحوم فأرداه . انظر (فرائد اللال ٧٧/١) .

وذهب نيكلسون إلى أنه (Halem) وكان الزوج الأول للمتجربة .

•• - المتجربة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متجها بها ، ولشعرها فيها قصائد مشهورات .

انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغاني الدار ٨١/١) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نفس (الففران) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،
 بدليل قوله مخاطباً عدياً : [ولعلك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخزائن :
 بولاق ١٨٤/١) أن زيداً - والد عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع
 جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه « علقمة بن عدى بن زيد » لكنه سمى في (الأغاني -
 بولاق ١٥٤/٢) : « علقم بن عدى بن كعب » وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو « علقمة بن
 عدى الحنسي ، وكان اجتمع به . . . أى بعدى بن زيد ، وهي عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتُ فِيهِ ^(١) :

أَنْعَمْ صَبَاحًا عَقَمَ بِنَ عَدِيٍّ أَثَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟

وَأِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَبِ

بَيْضٍ عَلَيْهِنَّ الدُّمُقْسُ وَبِأَلَا أَعْنَاقٍ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرٌّ ^(٢)

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْلِفَنِي السَّابِغُ ^(٣) عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرَ لِي عَصْدًا أَوْ

سَاقًا ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ ^(٤) «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ

لَهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النَّقَمُ ؟ فَيَرْكَبَانِ سَابِغِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرْكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا

لَرَجَعَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٥)

الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِيُّ : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يري بها « علقمة » وكان قد خرج معه للصيد فخرج « علقمة » حماراً فصرعه
والشَّس لم تطلع ، ثم لحق بآخر فطمعته فانقص فيه الريح ، فجال به المير فأصاب صدره فقتله .
والقصيدة مروية في (الأغاني ٢/ ١٥٣) وفي شعراء النصرانية ٤/ ٤٧١ مع تحريف كبير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع بُرَّة ، حلية
كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالنخاطر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يحيط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابغ هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [يتسم] .

٦ - الصوار ، بالفهم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطيع البقر . والقرى والبقرة والبقرة : الروضة

الحسنة المعينة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والنبات .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لَأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قَدْ رَتَعَ هُنَاكَ طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ السُّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدٌ ظَفَرٍ ، قَالَ : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الزَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكِنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فَيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .

وَيَعِمِدُ لِعَلَجٍ^(٢) وَحْشِيٍّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَنْدَرٍ أُنْمَلَةٍ قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمَخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارَ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غُرْبًا ، شَفَى بِمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِزَرْعِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلَتْنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَاكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَرْزُقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نُصْحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

• • •

-
- ١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الْفِي (الْهَاسَن) : كَرِيتُ النَّهْرِ حَفْرَتُهُ . وَكَرَى - كَرَضَى وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءُ : زَادَ وَنَقَصَ (غَد) - وَأَكْرَى الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ وَفَقِدَ زَادَهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادَهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ ١ / ١٧٨) : قَلَصَ الظَّلَّانُ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
- ٢ - الْعَلَجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّيْنِ الْقَوِي ، وَبِهِ سَمِيَ الْفَضْحَمُ مِنْ كِفَارِ الْعَيْمِ .
- ٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السُّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرِّيحُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الرِّيحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جِسْمُهُ خِرْصَانٌ .

٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدِينْ مِنْهُ .

٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسَّوَانُ : السَّحْبُ .

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «على*» ، فإذا هما برجل
يَحْتَلِبُ ناقةً فى إناؤه من ذَهَبٍ ، فيقولان : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ :
«أَبُو ذُوَيْبِ الْهُذَلِيُّ» . فيقولان : حَيْثُ سَعِدْتَ ، لَا شَقِيتَ فى عَيْشِكَ
وَلَا بَعُدْتَ^(١) ، أَتَحْتَلِبُ مع أَنهارٍ^(٢) لَبَنٍ ؟ كَأَنَّ^(٣) ذلك من الغَبَنِ^(٤) .
فيقول : لَا بَأْسَ ! إِنَّمَا خَطَرَ لى ذلك مثلما خَطَرَ لَكُمَا الْفَنَيْصُ ، وَإِنِى
ذَكَرْتُ قَوْلِى فى الدهْرِ الْأَوَّلِ :

وإِنَّ حَلِيشاً مِنْكَ ، لو تَعَلَّمْنِيَهُ جَنَى النحلِ فى أَلْبَانِ عُوذِ مَطَايِلِ
مَطَايِلِ أَبْكَارِ حَلِيشٍ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ^(٥)

فَمَبِضُ اللَّهِ بِقُدْرَتِهِ لى هَذِهِ الناقةَ عَائِداً مُطْفِلاً ، وَكَانَ بِالنَّعَمِ مُتَكَفِلاً ؛
فَقُمْتُ أَحْتَلِبُ عَلَى الْعَادَةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَشُوبَ ذَلِكَ بِضَرْبِ^(٦) نَحْلِ ، تَبِعَنَ
فى الْجَنَّةِ طَرِيقَةَ الْفَحْلِ .

فإذا امتلأَ إناؤه من الرُّسْلِ^(٧) ، كَوْنُ الْبَارِى - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - فى ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهجرة فى ك ، ش ، ز . وفى الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما فى الذخائر - إلى
ماش (ل : ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، بسكون الباء ويضحا : الحق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فى (ديوان الهذليين ١/ ١٤١) ، وفى (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليه • وشلها فى (التاج : مادة طفل) .

والعوذ : جمع عائد وهى الحديقة التاج ، قال الأزهرى : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائد أياً ما
ثم هى مطلق ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومنها ولدها ، وهى قرية عهد بالتاج -
والمفاصل : الحجارة المتراصة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، يفتح الراء وسكونها : السمل الأبيض الذليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرغاء والخصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

• • - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .

من الجوهري ، رَتَعَ ثَوْلُهَا^(١) في الزَّهَرِ ، فَاجْتَنَى ذَلِكَ «أَبُو دُوَيْبٍ» ، وَمَزَجَ حَلِيْبُهُ بِلَا رَيْبٍ . فيقولُ : أَلَا تَشْرَبَانِ ؟ فيَجْرَعَانِ مِنْ ذَلِكَ الْمِخْلَبِ جُرْعًا ، لَوْ قُرُوتٌ عَلَى أَهْلِ «سَقَرٍ» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعًا^(٢) . فيقولُ «عَدِيٌّ» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا^(٣) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤) .

ويقولُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - لِـ «عَدِيٍّ» : جِئْتَ بِشَيْئَيْنِ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :
فَصَافَ يُغْرِى جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرِّهَانَ فَارَهَا مُتَتَابِعًا^(٥)
وَالْآخَرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الْهَمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُمِسَى عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمَى بِالِ^(٦)
فيقولُ «عَدِيٌّ» بَعَادِيَّتِهِ : يَا مَكْبُورُ ، لَقَدْ رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من التحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورشتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٣٤ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بعد (بالحق) سهوا ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يصيف صيفا كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلَّتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البحر والفرس : ظهره - والفاره : الحاذق النشط - والمتابع : أى متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى : متابعا • (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي بن زيد» في الفرس : صاف يفري . . . فزعم «أبو حاتم» أن عديا لم يكن له بصر بالخيول ، وكان «الأصمعي» يخطئ عدي بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالخيول .

٦ - يروى : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي العلاء» على «عدي» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف رديء . انظره في (شواهد المعنى ٧٧) ، وشرح السيوطي (٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهى لُغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء فى بعض الأحاديث ، أنَّ « الحارثَ * بنَ هاني بن أبي شمر بن جبلة الكِنْدِي » ، استلجِمَ يومَ « ساباط » فنادى : يا حُكْرَ يا حُكْرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ * بنَ عِدَى الأَدْبَر - فَعَطَفَ عليه [فاستنقذه]^(٣) . وَيَكِبُ : فى مَعْنَى يَجِبُ .

فيقول - زَادَ اللهُ فى أَنفَاسِهِ - : إِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى عَزَّ سُلْطَانُهُ ، أَلَا يَحْرِمُنِى فى الْجَنَّةِ تِلْكَذَا بِأَدْنَى الذى كُنْتُ أَتْلُذُّ بِهِ فى عَاجِلَتِى ، فَأَجَابَنِى إِلَى ذَلِكَ : « وَلَهُ الْحَمْدُ فى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ »^(٤)

وَيَمْضَى فى نُزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَائِبِينَ يَتَحَادَثَانِ^(٥) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ دُرٍّ ، قَدْ أَغْفَى مِنَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١- فى ت ، ر ، ط [يَكُون] .

٢- سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣- فى ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، فى (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء فى (ك) منحرفة عن موضعها ، والدال مهملة وموصولة بهاء الضمير . وفى ش : [فاستنقذ] عل البناء للمجهول .

٤- سورة الروم آية ١٨ .

٥- فى س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

• - الحارث بن هاني* بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ١/ ٣٠٩ ط المادة - ومعجم البكرى ١/ ٣٢٠) .

• • - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طين مولياً - للكندى . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل وصفين . مع الإمام على . وقد قله معاوية صبراً (الإصابة ١/ ٣٢٩ ، جبهة الأنساب ٢٦٩ ط ٣) .

أَتَمَّا رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وقد فَعَلَ ؟ فيقولان : نحن النَابِغَتَانِ ، « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » ، « نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ » . فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وَطَانَهُ - : أَمَّا « نَابِغَةُ بَنِي جَعْلَةَ » فقد اسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا « أَبَا أُمَامَةَ » فما أَدْرِي مَا [هَيَانُكَ] ^(١) ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فيقول « الذُّبْيَانِيُّ » :
إِلَى كُنْتُ مُقِرًّا بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٢)
وَالْوُثْنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ^(٣)

١- في طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل في (ل : ٦٠) بغير تعليق ، والذي في الأصل : [ما هيأتك] بياء مشددة ، وناه شانة ، وكذلك في ش ، ت . وفي س أ : [ما هيأتك] بالهمز . وفي ز : [ما هيأتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية في رواية الأصل زيادة من الناسخ ، بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهزة من الألف . جاء في (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟ وفي (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢ - البيتان من (داليت) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية (التبريزي ص ٢٩٩ ، ٣٠٠) مثل رواية (النفران) أما في (العقد الثمين ص ٧) فتختلف قليلا .
هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - واجسد هنا : ألهم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .
٣ - كذا بكسر غين [الغيل] في الأصل (ك) .

ورواه « أبو عبيدة » : • بين الغيل والسد • بكسر الغين أيضاً ، والسد بدلا من [السد] .
وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومي ، - وبثلها في المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى »
هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قبيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

• - النابغة الجعدي : أبو ليلى ، قيس بن عبد الله . من جعدة بن كعب بن ربيعة العامري .
من الصحابة المشهور ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأثبته فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء ١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان النضلي - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .
انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وهل يَأْتِمَنُ ذُو لِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثْبَرَةٍ يَرْدَنَ إِلَّا لَا ، سِيْرُهُنَّ تَدَافِعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]^(٢) فتقوم الحُجَّةُ عَلَىٰ بِخلافِهِ .
وإنَّ اللهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مَلِكًا وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قُلَّ . فيقولُ
- لا زال قوله عاليًا - : يا * أبا سَوَادَةَ ، ويا أبا أَمَامَةَ * ، ويا أبا لَيْلى *** ،
اجعلوها ساعةً مُنَادِمَةً ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيَّ » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِإِدْنٍ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأُذُنٍ^(٣)
وَشَرَابٍ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنَ^(٤)

وقال :

وسماعٍ يَا أُذُنُ الشَّيْخِ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَا ذِي مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : • يزنن إلالا • وهي رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١) . والبيتان من قصيدته التي يمتثر فيها إلى « النمان » ومثلها :
• عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع •

والإمّة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، بفتح اللام وكسرهما وثبرة : ماءان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل بعرفات ، وقيل : جبل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محرّكة : الهو واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : • في سماع يأذن الشيخ له • أى يصنى ويستمع . والمافى هنا : العمل الأبيض الرقيق .

الأعلام

• - • - • : أبو سَوَادَةَ ، وأبو أَمَامَةَ ، وأبو لَيْلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والنابغة الذبياني ، والنابغة الجعفى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير*» ؟ فلا تَمَّ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد
 خَمَسَهُمْ^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتَلَوْ
 - جَمَلَ اللَّهُ بَبَقَاتِهِ - هذه الآية : «وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) .
 فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذي خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
 الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يَا أَبَا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ
 الرَّأْيِ لِيَبِبُ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ*^(٤) :
 زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَلَبُ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتَ أَزْدَدَ
 زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَائِهَا الْعَطَشُ الصَّدَى
 ثم استمرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَّةً ؟

١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعلى بن زيد ،
 والنايفتان .

٢ - من آية ٢٩ : الثوري .

٣ - في ت ، ز ، ط : [كب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه -
 وكث الرجل : أرضه . وهي أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهي المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى برقا ريقها العطش الصدى

والبيتان من (دالته) في وصف «المتجردة» زوج النعمان ، ومطلما :

أمن ال مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود

انظر (ديوان النبیانی، المقدماتین ص ١١ - أغلانی الدار ١١/٨ - المختار ١٨٥/١) .

الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصداً للشراء :
 ناداه النابغة ، وصحبه على بن زيد ، ومدحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين .
 ويقول ابن سلام إنه قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما مدح به هو وأهل بيته «
 انظر (الطبقات ط أوروبا ١٠ ، الشعر والشعراء في مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء
 الجاهلية/النصرانية ٤٤٦/٣) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى مَنْ عاب عَلَى ، ولو أنصف ،
لَعَلِمَ أَننى احتَرَزْتُ أَشدَّ احتِرَازٍ . وذلك أَنَّ « النعمان » كان مُسْتَهْتَرًا ^(١) ،
بتلك المرأة ، فأمرنى أَنْ أَذْكُرَهَا فى شِعْرى ، فَأَذَرْتُ ذلك فى خَلْدى فَقُلْتُ :
إِنْ وصفتُها وصفًا مطلقًا ، جاز أَنْ يكونَ بِغيرِها مُعلقًا . وَخَشِيتُ أَنْ
أَذْكُرَ أَسْمَها فى النِّظْمِ ، فلا يكونَ ذلك مُوافِقًا للملِك ، لأنَّ الملوكَ يَأْتَفُونَ
من تَسْمِيَةِ نَسائِهِمْ ، فرَأَيْتُ أَنْ أَسْنِدَ الصِّفَةَ إِلَيْهِ فَأَقُولَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، إِذْ
كُنْتُ لو تَرَكْتُ ذِكْرَهُ لظَنَّ السَّامِعُ أَنَّ صِفَتى على المُشَاهَدَةِ ، والأَبْيَاتُ
التي جاءت بعدُ ، داخِلَةٌ فى وصفِ الْهُمَامِ ، فَمَنْ تَأَمَّلَ المعنى وَجَدَهُ غيرَ
مُخْتَلٍ . وكيف يُنْثِلُونَ :

• وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ أَقَمَرَ مُشْرِقًا ^(٢) .

وما بعنه ؟ فيقول - أرغم الله أنفَ شائته - : نُثْنِدُ ^(٣) : وَإِذَا نَظَرْتَ ،
وإِذَا لَمَسْتَ ، وَإِذَا طَعَنْتَ ، وَإِذَا نَزَعْتَ ^(٤) ، على الخِطَابِ . فيقولُ
« النابغة » : قد يسوغُ هذا ، ولكنَّ الأَجْوَدَ أَنْ تَجْعَلُوهُ إِخبارًا عن المُتَكَلِّمِ
لأنَّ قَوْلَ : زَعَمَ الْهُمَامُ ، يُؤَدِّى معنى قولنا : قال الْهُمَامُ ، فهذا أَسْلَمُ ، إِذْ ^(٥)
كَانَ الملِكُ إِثْمًا يحكى عن نَفْسِهِ . وَإِذَا جَعَلْتُمُوهُ على الخِطَابِ قَبِيحٌ : إِنْ
نَسَبْتُمُوهُ إِلَى فَهُوَ مُثْلِيَّةٌ ^(٦) ، وَإِنْ نَسَبْتُمُوهُ إِلَى « النعمانِ » فَهُوَ إِزْرَاءُ

١ - استهتر بالشئ أو الشخص ، على البناء للجھول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكلِّ همة .

٢ - هذا صدر بيت من (دالية) : • أَمِنْ أَلْمِةٍ رَانِحٍ لَوْ مَقْتَى • انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - فى ط : [ينشد] على البناء للجھول ، وصحت (ك) بين الروایتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) فى وصف « المتجرده » ، وهى مروية فى كتب الأدب على الخطاب .

٥ - فى ط : [إذا] .

٦ - التثنية : الكلمة يتلى لها الجين خجلا ، ويقال : أغنى الكلام : عرق قتله أو سامه خزيًا لوفوقًا ، وأغنى الشئ : أغنى .

وَتَنْقُصُ . فيقول - أَيْدِ اللَّهُ الْفَضْلَ بزيادةٍ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دُرُّكَ يَا كوكبَ
 بنى مُرَّةً ، ولقد صحَّفَ عليك أهلُ العلمِ من الرواةِ ، وكيف لي بـ «أَبُوئِي
 عَمْرُو : المازني* والشَّيباني** ، وأبى عُبيدة*** ، وعبدِ الملكِ **** ،
 وغيرِهِم من النُّقَلَةِ لَأَسْأَلُهُم ، كيف يَرَوُونَ ، وأنتَ شاهدٌ ، لتعلمَ أَنى غيرُ
 المُتَخَرِّصِ ولا الوَلَاغِ^(١) ؟ فلا يَقِرُّ هذا القولُ في حُذْنَةِ^(٢) «أبى أَمَامَةَ ،
 إلَّا والرواةُ أَجْمَعُونَ قد أَحْضَرَهُم اللهُ القادرُ ، من غيرِ مَشَقَةٍ نالَتْهم ،
 ولا كلفةٍ في ذلك أصابَتْهم . فيُسَلِّمُونَ بِأُطْفِ ورفقٍ . فيقولُ - أعلى اللهُ
 قولَه - : مَنْ هذه الشُّخُوصُ الفِرَتَوْسِيَّةُ ؟ فيقولون : نحنُ الرواةُ الذين
 شَتَّ إِحْضَارَهُم أَنْفَاءً . فيقولُ : لا إلهَ إلَّا اللهُ مُكُوناً مُلَوَّناً ، وَسُبْحَانَ اللهِ
 باعْثاً وارثاً ، وتبارَكَ اللهُ قادراً لا غادِرا ! كيف تَرَوُونَ أَيْهَا المرحومون قول
 «الذابغة» في (الدالية) : وإذا نَظَرْتُ ، وإذا لمست ، وإذا طَعَنْتُ ، وإذا
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أم بضمِّها ؟ فيقولون : بفتحِها . فيقولُ : هذا

-
- ١ - خرص يخرص : كذب . وتخرص واخرص عليه : افترى وكذب . والولاغ : من ولغ في
 أمراض الناس ودمائهم ، يلغ ولوفاً . وهو مجاز من قولهم : ولغ الكلب في الإناء (الأساس) .
 ٢ - الحذنان : الأذنان ، ويفرد فيقال : حذنة ، بضمين فنون مفتوحة مشددة .

الأعلام

- - أبو عمرو المازني : هو أبو عمرو بن العلاء المازني البصري (ص ١٧٧) .
- - أبو عمرو الشيباني : إسحاق بن مرار الشيباني - من نحاة الكوفة المقدمين ، اشتهر بحفظه
 اللغة وجسمه أشمار العرب . توفي سنة ٢٠٦ في خلافة المأمون - وقيل سنة ٢١٠ هـ .
- (نزعة الألبا ١٢٠ ، الفهرست ٦٨ ، ابن خلكان ٦٥/١ - القفطي ١٩٦/٢) .
- - أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : ص ١٧٠ .
- - عبد الملك ، بن قريب الأصمى : ص ١٧٠ .

شيخنا «أبو أمانة» يَخْتَارُ الْقِسْمَ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «النُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتابِ الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أَمَانَةَ ، فَاتَّشَلْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطُورَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبِعِ الْمُتَجَرِّدَةِ*
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بِلَرٍّ وَبِاقْوَتٍ لَهَا مُتَقَلِّدَةً^(٣)
 كَانَ ثَنَائِيهَا - وَما ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةً نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبَرَّدَةٍ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدَةٍ
 فيقول «أبو أمانة» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرَى قَطُّ^(٤) . فيقول
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَبَايَةَ بَيْعَاتِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَوَّعَ فَتَنْسِبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : لَأَنَّهُ لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغُلَطِ وَالتَّوَهُمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ.

١ - من آية ٣٣ : النمل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابتة في وصف المتجردة زوج النسان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الزرع ؛ والمكان الذي يقام فيه وزن الربيع .

انظر تعليق (الفران) على نسبتها النابتة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأضلاع .

٤ - عند أبي البلاد ، أن هذه الدالية منسوبة للنابتة الليثاني ، وإن تكن جاهلية صميعة .

ولم نجدها في ديوان النابتة (بالقد اثبتين) ، ولا في ذيل (العقد) .

الأعلام

• - النسان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

•• - للمتجردة : زوج النسان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ* » : صَحِيحِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحِيرَةَ » فَأَنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومُهُ شِكَاةً مِنْ « النُّعْمَانِ* » فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ*** » : مَا أَجَلَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشَدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْلُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَيْشٌ^(١)
مَعْنَا زَقُ إِلَى [سُمَّةٍ] تَسْقُ الْأَكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشٍّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ الدَّجْنِ وَرَشٍّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : المشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورد .
٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقيّة النسخ [سمه] : ولم نمشّر على هذه الصيغة ،
في مادة (س م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .
وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، خصوص
يجمع فيجعل شبهاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح بحىء الكلمة هكذا في متن (الفجران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .
[والرواية التي عدلنا في طبقات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبقات بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أى تجميع وتحمل - والأكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس القين المكسر .

٣ - الملح والملاح : المقازة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضعيف - والدجن : المطر
الكثير ، والغيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ ^(١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ ^(٢)
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْجُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِّ ^(٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصَّيْدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ ^(٤)
 فَاتَّانَا بِشَسْبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلَمٍ مَعَهُ أُمٌّ خُشَشِ ^(٥)
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بَغَبَشِ ^(٦)

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرِ أَلْفَاظٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ : رَبَّشَ ، [وَسُمَّهَةٌ] ^(٧) ، وَخُشَشَ ...

فيقول مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْأَدِيبُ ^(٨) الْمَغْرَمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ الْفُصْحَاءِ ، وَشَعَلْتُكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلُ » وَلَا

١ - النفس : التثمين ، من نفس الصوف شعث وفرقه .

٢ - الإجل : التقطيع من بقر الوحش والظباء - والخيط يفتح الغناء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد هنه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم
 خدمهم . واليعجوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو عما يحمّد في الخيل .

٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ من في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة
 الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متناً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشيوب : النشط الحرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش
 (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضتين ، لغة فيه) : جمع خشيش : كزير : الفزال
 الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذي يفسده المن - وأبنا : رجينا ، من الأوبة والإياب - والنبيش :
 بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمته في آخره .

٧ في س ، ا : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجحنا - تحريف
 صوابه : [سهمه] وجاءت الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التي حررها في الطبقات الأربع لنسختنا .
 انظر رقم (٣) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أَنْزِعَات» ، وَنَتَنَكَ لَحُومُ الطَّيْرِ الرَّائِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَائِكُونَ . ثُمَّ وَأَوَّاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

لَمَّا رَبَّشَ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رَبِّشَاءَ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَلَّمَهَا مَقْلُوبَةً عَنْ بَرِّشَاءَ (٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرَةِ تَنْخُذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَّا خُشَشَ ، فَإِنَّ «أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ» * ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ) (٤) أَنَّ الْخُشَشَ وَلَدُ الْظُّبِيَةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدُّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا
أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَلْدِيُّ» : بَلْ
مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟
فَيَقُولُ : أَزَجُّهُ وَأَزْبِرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبُرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مخططة ألوانها ، وبرشاء كذا ، وقد أربش الشجر : أوردق .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمه] بهاء ثم سم . تعريف انظر رقم ٣ بهاش ص

٢٠٨ ، ورقم ٧ بهاش ص ٢٠٩ . وانظر كذا (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذكر «القفطي» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللغة) ولوله الهمز ،

فلعل منه (كتاب الخاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .

واستراح السيد نصر الله بعدنا فقال باختصار في (ك: ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللغة

لأبي عمرو الشيباني .

٥ - في ط : [أَمْ ولا مستنكر] .

٦ - زيره يزيره : منعه ونهاه ، وزير السائل انتهىه .

له أَمَدَ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى « سَيَّوِيه » ، إِلَّا وَهْمٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ « أَبَا لَيْلى » أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُدِيَ بِالْفَصَاحَةِ غَلَامًا

وَنَشْفِي إِلَى « أَعْشَى قَيْسٍ ** » ، فَيَقُولُ : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ :
 أَمِنْ قَتْلَةٍ بِالْأَنْقَا * دَارٌ غَيْرُ مَحْلُولَةٍ (١)
 كَانَ لَمْ تَصْحَبِ الْحَى بِهَا بَيْضَاءُ عُطْبُولَةٍ (٢)
 أَنَاةٌ يُنْزَلُ الْقَوْسِيُّ مِنْهَا مَنْظَرٌ هَوْلَةٍ (٣)
 وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٍ (٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى « الأعشى » انظر تلميح (الفخران) في الصفحة التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذى أنشده « للأعشى » وليس في (ديوانه) (الديوان ط أوروبا ٢٥٥) .

والأنقاة : جمع نقا وهو القطعة الممدودة من الرمل - وغير محلولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطلبل والمطلول ، بضمهن ، والمعطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ، المحتللة ، الطويلة المتى ، وقيل : هي الحسنة التامة من النساء . الجمع عطابل وخطايل .

٣ - الأناة من النساء : المرأة التى فيها خور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصنب ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما يقال : روعة لمن تروك بجمالها .

٤ - فى ط : [فى الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوروبا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي لشراب . قال « الأعشى »
 • والشاربون إذا النوارع أغليت • وذكر (فى الفخران) [حملة النوارع ، وذارع الخمر] عند الحديث عن توبة « ابن القارح » فى القسم الثانى من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل . والصهباء : الخمر . و « عانة » : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

• - سيويه : ص ١٦٢ .

• • - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرَمَهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْلُو لَهُ (١)
 ثَوَتْ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاحَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
 بِمَاءِ الْمُنَزَّةِ الْغَرَّا ء رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلْظَّمَا نِ لَوْ أَنَّكَ مَبْنُولَةٌ

فيقول «أعشى قيس»: ما هذه مما صَدَرَ عني (٤) ، وإنَّكَ منذ اليوم
 لَمَوْلَعٌ بِالْمِنْحُولَاتِ .

وَيَمُرُّ رِفْءٌ (٥) مِنْ إَوْرُ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
 وَاقِفٌ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فيقول (٦) :
 مَا شَأْنُكَ ؟ فيقولن : أَلْهِمْنَا أَنْ نَسْقُطَ . فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَتُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ
 شَرِبٍ . فيقول : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضْنَ ، فَيَصِرْنَ جَوَارِيَ كَوَاعِبَ
 يَرْفُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْبِلِسْنَ الْمَزَاهِرَ وَأَنْوَاعُ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَامَى .
 فَيَعْجَبُ ، وَحَقُّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَيْعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،
 وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَصَبَغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،
 وَوَقَعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتُهُ . فيقول لإحداهن على سبيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ
 «أَبِي أُمَامَةَ * » ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

- ١ - الْأَصْهَبُ : الَّذِي يَخَالطُ بِيَاضِهِ حُمْرَةَ .
- ٢ - الْخَرَسُ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكسرها : الْغَنَ ، جَمْعُهُ خَرُوسٌ .
- ٣ - الْمُنَزَّةُ : الْمَطَرَةُ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَزْنِ وَهُوَ السَّحَابُ ، أَوْ ذُو الْمَاءِ مِنْهُ .
- ٤ - لَاحِظْ أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، رَوِيَتْ فِي (دِيَوَانِ الْأَعْشَى) بَيْنَ الشُّعْرِ الَّذِي أَنْشَدَهُ لَهُ وَلَيْسَ فِي
 دِيَوَانِهِ . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) مِنْ هَامِشِ صَفْحَةِ (٢١١) .
- ٥ - الرِّفْءُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالْجَمْعُ رُفُوفٌ وَرِفَافٌ .
- ٦ - النَّمِيرُ فِي [يَقُولُ] ، عَائِدٌ عَلَى الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارِحِ .

الأعلام

٥ - أَبُو أُمَامَةَ ء النَّابِغَةُ الذِّيَّانِي : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَانِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ^(١) .
 ثَقِيلًا أَوَّلَ . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرِبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَلَوْ نُحِثَ صَنَمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفَّ أُشِيرٌ^(٢) عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتَ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ^(٣) . فَيَرِدُ
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ^(٤) ، تَعَجَّزُ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ^(٥) .
 فَيَقُولُ : هَلُمُّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبَعِثُ فِيهِ بِنَعْمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيضُ» *
 لِأَكْرَأَنَّ مَا تَرَنَّمْ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَتْهُ ، وَأَعْطَتْهُ الْمِهْرَةَ^(٦) وَزَادَتْهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مِثَالَيْكَ وَالْمِثَالِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرِيٍّ لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» * لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحِجٌ * * *) إِلَى هَلْبِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ^(٧) .

١ - الليث مطلع (داليت) في وصف «المشجرة» ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .

٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب مرفوفة . والجمع دفوف .

وأشر الخشبة يأنرها : نشرها .

٣ - وقص : دقت عنقه فهو مقوص .

٤ - الزول هنا : العجب .

٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الحلق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .

٦ - يقال : أعطى الشيء المهره ، إذا أداه على ما ينبغي وأتاه من وجهه .

٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله هذا المعنى للبير ، جمعه مشافر .

الأعلام

* - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنفرة شبابه وحسن منظره ، كان مولياً
 «لثريا بنت علي» صاحبة «عمر بن أبي ربيعة» . وقد أخذ الغناء عن «ابن سريج» «فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعُدل إليه الناس» ، قال «إسحق الموصلي» : سمعت جماعة من البصرياء عند أبي يتذاكرتهما ،
 فأجمعا على أن «الفريض» أشجى غناء ، وأن «ابن سريج» أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٣٥٩/٢) .

* * - عداة بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهيراً كريماً جواداً .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الجحاف سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشجر والشجر ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧/٧ ، ١١/١٤) .

* * - بدريح : هو مولد عداة بن جعفر ، وكان له محبوباً يفتانه ، حتى أحب أن يسبح
 «عبد الملك» هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأعجب به . (الأغاني ب ١٤/١) .

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النَجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجْبِلَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطَرِّدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةَ . فإذا قَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَنْتَ بِالْبَرْحَيْنِ ، وَقَالْتَ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمَرَّجِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا : الرُّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمُهْزَجَ وَذَقِيفَهُ . وهذه الألحان الثمانية ، لِلأُدُنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَّةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لا حَاطِرَةً ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خَلْمٌ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأْتَ بَيْنَ «مَعْبَدٍ» و «أَبْنِ سُرَيْجٍ» * ، لَمَا هِجَبَتِ السَّمْعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَفَضْتَ بَلَهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزْتَ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - رسمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والمانيّة : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

• حتى تلاقى ما يعنى لك الماني •

وفي (الفصول والنبايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجدل ، بفتح الجيم : الفرع .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص . جمعه أخلام .

الأعلام

- - معبد : بن وهيب ، مولد «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولد «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتعش وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الفناء . (الأغاني ب ٣٦/١)
- • - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولد بني نؤل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» و«عمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» . (الأغاني ب ٢٤٨/١)

الهِز؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدْرَةِ بَارِئِكَ ؟ إِنَّكَ عَلَى سَيْفِ بَحْرٍ ،
لَا يُدْرِكُ لَهُ عَيْرٌ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

• • •

فبينما هم كذلك ، إِذْ مَرَّ شَابٌ فِي يَدِهِ مِخْجَنٌ^(١) . ياقوت ، مَلِكُهُ بِالْحُكْمِ
الْمَقُوتِ . فَيَسْلُمُ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا ، لَبِيدٌ ، بَنُ
رَبِيعَةَ بْنِ كِلَابٍ . فَيَقُولُونَ : أَكْرِمْتَ أَكْرِمْتَ ! لَوْ قُلْتَ : لَبِيدٌ ، وَصَكَتْ ،
لَشَهَرْتَ بِاسْمِكَ وَإِنْ صَمْتُ . فما بِأَلْكَ فِي مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا بِحَمْدِ
اللَّهِ فِي عَيْشٍ قَصَرَ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ ، وَلَيْتَى نَوَاصِفٌ وَنَاصِفُونَ^(٢) ، لَا
هَرَمَ وَلَا بَرَمَ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ^(٣) الْقَلُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ
يَقِينُهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا سُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

وَلَمْ تَفْعَلْ بِقَوْلِكَ :

فَمَتَى أَهْلِكَ فَلَا أَخِيْلُهُ بَجَلِي^(٤) الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !
مَنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طُولَهَا وَجَعَلْنَا طَوْلُ عَيْشٍ أَنْ يُعَلَّ ؟

١ - المحجن هنا ، والمجعة : الصا المنخطة الرأس . ويقال : حجن العود ، عطفه .

٢ - كذا في ك ، ش ، ز . وكانت كذلك في ت ، ثم استبدل بها : [نصاصفون] وظلها ط .
وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : خدعه ، لكن الرواية الأولى أنب هنا لتلثم قوله [نواصف] جمع ناصفة - من القمل الثلاث .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، محركة ، وتكنن : بمعنى حبس .

الأعلام

فَأَنْشَدْنَا (مِمْبَتَكَ الْمُعْلَقَةَ) ^(١) فيقول : هَيْهَاتَ ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ
فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ^(٢) ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ عُوْضْتُ مَا
هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرُ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَاكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَفُوسِ حِمَامُهَا ^(٣)
هل أردتَ ببعض معنى كل ؟ فيقول « لبيد » : كلا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ
نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ
مَالًا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَقَعَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،
وعلى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لا فِتْنَى خَصْمُهُ مُفْحَمًا - :
أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ * هل مَقْصِدُكَ : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ .
فيكون ، لم يرتبط . ؟ أَمْ غَرْضُكَ : أَتَرَكُ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فيكون ^(٤)

١ - عفت الديار محلها فمقامها بمعنى تأبد غولها فرجاسها

٢ - المشهور أن « لبيد » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كساني من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الخليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أترك الأمكنة إذا رأيت فيها
ما يكره إلا أن يدركني الموت فيجبني . وأراد بالنفوس ، نفسه . وقيل : إن يرتبط ، في موضع رفع
إلا أنه أسكنه رداً لفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تعرب ، وإنما أعربت للمضاربة . وقيل
إنها في موضع نصب ، ومعنى (أو) إلا أن . وأجود من هذين الوجهين ، أن يكون مجزوماً عطفاً
على قوله : إذا لم أرضها . وهو ما اعتاره أبو العلاء هنا . وانظر شواهد الكشف ٥٢١/٤ .

٤ - ما بين القوسين المربعين ، أضيف بهامش الأصل ، ولعل هذا سبب سقوطه من بعض
النسخ وقد رجعت إعادته إلى أصل المتن ، في طبقات السابقة ، فجاء كذاك في طبقات بيروت (ب : ٧٩٠ : ل : ٧١٤)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الْوَجْهَ الْأَوَّلَ
أَرَدْتُ^(١).

فيقول - أَعْظَمَ اللَّهُ حَظَّهُ فِي الثَّوَابِ - : فما مغزاه في قولك ؟ :^(٢)
وَصَبُوح صَافِيَةٍ وَجَذَبَ كَرِينَةٍ بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِإِبْهَامُهَا ؟

فإنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُنْشِئُهُ : تَأْتَالُهُ ،^(٣)
يَجْعَلُهُ تَفْتَعْلُهُ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُؤُولُهُ إِذَا سَاسَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشِئُ : تَأْتَالُهُ
مِنَ الْإِتْيَانِ . فيقول « لبيد » : كِلَا الْوَجْهَيْنِ يَحْتَمِلُهُ الْبَيْتُ . فيقول - أَرْغَمَ
اللَّهُ حَاسِدَهُ : إِنْ « أَبَا عَلَى الْفَارِسِيِّ * » كَانَ يَدْعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ ، أَنَّهُ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ : اسْتَحَى يَسْتَحَى ، عَلَى مَذْهَبِ « الْخَلِيلِ * » وَ « سَبْيَوِيهِ » لِأَنَّهُمَا يَرَيَانِ
أَنَّ قَوْلَهُمْ : اسْتَحَيْتُ ، إِنَّمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمْ اسْتَحَى ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَمْتُ
عَلَى اسْتِقَامٍ . وَهَذَا مَذْهَبُ طَرِيف^(٤) ، لَأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ تَأْتَى مَأْخُذَةٌ مِنْ أَوْى ،
كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا افْتَعَلَ ، فَقِيلَ : ائْتَأَى ، فَأَعْلَمَتِ الْوَاوُ كَمَا تُعَلُّ فِي قَوْلِنَا :

١ - يعنى : إذا لم أرضها أولم يرتبط نفسى حتمها .

٢ - البيت من (الملققة) ، ورواية « التبريزى فى شرح الملققات » : • بصبح صافية •

قال : « والكريئة المغنية ، جمعه كرائن - وموتر : له أوتار - وتأتاله بفتح اللام من قولك :
تألتيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وقرسل ، ويروى بضم اللام من قولك : ألت الأمر إذا أصلحته .
ولعل الأولى أن يرسم الفعل بالياء [تألى له] إذا كان من الإتيان .

(٣) فى الطبقات السابقة للذخائر ، أعطأت فتقلته [ظريف] بالطاء ، فتقله كذلك فى (ب) ثم
فى (ل ٧٠) وهو فى الأصل (ك ٢٣) بالطاء !

الأعلام

• - أبو على الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . من أئمة النحويين ، أخذ
عن « ابن السراج » ، « والزجاج » - وأخذ عنه جماعة من حفاظ النحويين ، « كابن جني » . توفى
سنة ٣٧٧ فى خلافة « الطائع » . (نزهة الألبا ٣٨٧ ، إنهاء القفلى ٢/٢٣٦) وأعلام الصاهل والشاحج .
• - الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصري الفراهيدي الأزدي البصري (جمهرة الأنساب
٢٥٨) أخذ عن « أبي عمرو بن العلاء » ، وأخذ عنه « سيبويه » ، وعامة الحكاية فى (الكتاب)
عن « الخليل » ، وهو واضح علم العروض ، توفى سنة ١٦٠ هـ . (نزهة الألبا ٥٥ ، أخبار النحويين
٣٨ ، ابن خلكان ب ٢٤٣/١) . وأعلام الصاهل والشاحج .

اغتَانِ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحُذِفَتِ الْآلِفُ ،
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَذْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .
 فيقول «لبيدٌ» : مُعْزَضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَغْنِهِ^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
 الْمُتَكَلِّفُ .

ويقول «لبيدٌ» : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ ،
 غَيْرَ لَكَ وَحَصَلْتَ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ ؟ فيقول مولاى الشيخ مُتَكَلِّمًا عَنْ «الْأَعَشَى» :
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَجِيلٍ تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنُ^(٢)
 صَرِيفَةً طَيِّبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَذْ
 وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
 وَقَوْلُهُ :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلِهَا وَسَيْدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا^(٣)

١ - فى ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب المعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :

لَنَا فِى يَسْتِنَا بَعْنَهُ مَعْرُضٌ لِمَنْ لَمْ يَنْعَهُ
 نظر (فرائد الألال ٢/٢٨٠) .

٢ - يروى : [قد دجن] قال «أبو عبيدة» : هما سواء . والبيت من شواهد الصاعل والشاحج .
 ورواية الديوان البيت الثانى :

صَلِيفَةً طَيِّبًا طَعْنُهَا لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ
 والآيات فى (نونية الأعشى) ، فى ملح «قيس بن معد يكرب» ومطلها :

لَمَسْرُوكٌ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَنْ
 يَطْلُ رَجِيًّا لِرَيْبِ الْمَنَاسِكِ وَطَقَمَ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ
 انظر (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣ - رواية (الديوان ص ١٩) :

فَبْتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلِهَا وَسَيْدَ نَيَّا وَمُسْتَاذِهَا
 يعنى : سَيْدًا وَسَيْدًا مِنْ أَسْلَافِهَا .

والبيت من قصيدته فى ملح «سلامة بن قاتش» ومطلها :

أَجَلُكَ لَمْ تَقْتَضِ لَيْلَةً قَرَقَعَهَا مَعَ رَقَادِهَا ؟
 تَذَكَّرَ نَيَّا ، وَلَقَى بِهَا وَقَدْ أَغْلَقَتْ بَعْضَ مِمَادِهَا !

وقوله :

فَظَلِلْتُ^(١) أَرعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء . وإما أن يكون فعله فغفيره له : « قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

• • •

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِقِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا لَيْلى » ،
إِنِّى لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلَكَ :

طَبِيبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبِدَاهَةِ . وَآلَ عِلَّاتٍ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : • فَظَلَّتْ أَرعَاهَا فَظَلَّ يَحُوطُهَا • وهى رواية ن ، وجمعت ك بين
الروایتين بوضع واوتحت الفاء . ورواية (الديوان) لبيت الثانى :

فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاةٍ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
وبعدہ :

حَفِظَ النَّهَارَ ، وَبَاتَ عَنَّا غَافِلًا فَخَلَّتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ، وَغَلَا لَهَا
وَالْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ فِى مَدْحِ « قَيْسِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرِب » ، وَطَلَعَهَا :

رَحَلْتُ « سَمِيَّة » غَدَاةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ ، فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا

٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] فى شى ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير
موعد ، وجثتها طيبة الريح على كل حال ، ومن « الأصمى » : العلات أن يأتيها على غير صنعة ،
وفى (القاموس) : وقولهم : على علالة ، أى على كل حال .

الأعلام

• - نَابِقَةُ بَنِي جَعْدَةَ ، أَبْرَاطُ : ١ ج ٢٠٢ .

كَأَنَّ فَاهَا ، إِذَا تَنَبَّهَ ، مِنْ طِيبٍ مَشْمُومٍ وَحَسَنِ مُبْتَسَمٍ^(١)
يُشَمُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ ، أَوْ هَيْلَانَ ، أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ^(٢)
رُكَّرَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ ، أَقَا حَى كَيْبٍ ، تَعَلُّ بِالرَّمِّ^(٣)
بِمَاءِ مُزْنٍ ، مِنْ مَاءِ دَوْمَةٍ قَدْ جُرْدَ فِي لَيْلٍ شَمَالٍ شِيمٍ^(٤)
شُجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ مِنَ الرَّاحِ ، إِسَ فَنَطُ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ^(٥)

١- رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّهَ .
وشلها في (وسط اللال : ٤٣١) وشرحه فقال : هومن التَّحِيلِ بَعْدَ الْوَسْنِ .

ويرى أيضا [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت التالي
إلى الجسدي في مادة يرقش ، وكذلك البيت الذي قبل الأخير .

٢ - يروى الشطر الثاني : « أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُثْمِ » وقد جاءت بهامش ك ، ش . ويسمى :
يسوك ويصقل ، من الأفضى - والضرو : شجر طيب الريح - وبراقش وهيلان : واديان باليمن
ذوا شجر (معجم البكري ١٠١/١) . والعثم : شجر يشبه الزيتون البري .

٣ - في (تهذيب الألفاظ : ٦٣١) : « رَكِبَ فِي السَّامِ » والسام : عرق مطبق الذهب والفضة ،
وقيل : سيكتهما . لونه أسود ، واحده سامة - والأفاسى : جمع لقحوان وأوراق زهره مقلبة ،
تشبه الأسنان - والرَّم : جمع رمة ، طرخيف .

وفي (اللسان) : قال الأصمى وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت
للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إنما شبه أسنان الفخر بها في يباسها ، والأعرابي
من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكري في (المسط) : شبه ثلثها بالسام وهو
عرق الذهب ، وثغرها بالأفاسى ، وريقها بخمر الزبيب ، فحلف للمضاف وهو الخمر ، وأقام
المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت في (الحاج) كذلك منسوبا إلى الذبياني .

٤ - يروى : [مِنْ مَاءِ لَيْتَةٍ] في هامش ك ، ش .

« دومة » : ماء في ديار بني عامر . والشيم : القياد . يريد أن ثيابها وأسنانها في برد هذا الماء .

« - شجت : مزيت وطئت - ولقرقف : الخمر ترقفت في اللد - والإسقط : قيل هي
الخمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية مربوب ،
وليس بالخمر إنما هو صبر عنب يطبخ ثم يبتقى (التهذيب من ٢١٥) - والعقار : التي عقرت
اللدن إلى أقامت به .

ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ : ٢١٨) :

علت به قرقف سلافة م إسقط ، عقار قليلة الندم

أَتَقَى فِيهَا فَلِجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رَيْنَ ، وَفَلِجٌ مِنْ قُلْفُلٍ ضَرَمٌ ^(١)
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطَّيْنِ ، مُخْتَلِمٌ ^(٢)
 جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةٌ آلَ بِنِطَارٌ ، لَا نَاقِصٌ وَلَا هَزَمٌ ^(٣)
 تَهْلِيءٌ فِيهِ ، وَسَاوَرْتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَنْدٌ مِنْ مُصْعَبٍ قَطِمٌ ^(٤)

^(٥) أَيْنَ طَيْبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةُ ، مِنْ طَيْبٍ مِنْ تَشَاهُلِهِ مِنَ الْأَتْرَابِ الْقُرْبِ ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْقُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ ^(٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الدَّرَّةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ
 الْمُلَقَّاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمُلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَذَيْبُكَ ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيئُكَ . وَإِنْ ثَغَرَا
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ ^(٧) ، لِيُجَشِّمَ حَلِيفَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من غير ضم] كَذَا هَامِشُكَ ، ش .

والفلج : مكيال - وذارين : فرسة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، قال « البكري » :
 وليس بذارين مسك ، ولكنه مرفأ سفن الهند . (معجم ما استعجم ٢١٥/١) . والضرم : المتحد .

٢ - يروى : • سر شوم دفين في الطين يحتم •

وأكلف المناكب : هو الدن أو الخاية - ومرسوم : لغة في مرشوم ، من رشم الطعام إذا
 غشه - والمختم : الذي يطل .

٣ - جون : أسود - والجوز : وسط الشيء - والناقص : الخاضع - والهزم : الفائز المتكسر .
 ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ، ٢١٨) : • الخراس ، لا ناقص ولا هزم •
 وفي (اللسان مادة نفس) : • جون كجوف الحمار • .

٤ - ساورته : دارت به وجاوبته ، والهدر : الصوت المردد - والمصعب : القمل لم يركب
 - والقطم : المتعلم المحتاج . يريد أنه قبل أن يصفوق الدن ، كان يهدر فجوابه الخاية .
 • من هنا ، يبدأ أبو العلاء في إملاء فصل يعلق به على قصيدة الجملبي بيتاً .

والقصيدة صعبة ، فيها كثير من الغريب . وقد استأنثت في شرحها بألفاظ ابن السكيت ، وشروح الديوان
 مع المعاجم الغريبة وهامشك . وأراهم في طبعي يروون : قد راقهم ما استخلصته من كل ذلك وانتهيت إليه !
 ٥ - رُبَّ رِبِّ وَلَوْهَا : دخل .

٦ - البشام : شجر طيب الرائحة ، تصنع منه الخمر لإخراج ما بين الأسنان من الطعام .

ضَرِيَّ بِالْحَبْرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرِيٍّ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصْنٍ مِنَ الْعُتَمِ مَجْلُوبٍ .
 وما الماء الذي وَصَفْتَهُ مِنْ «دُومَةٍ» ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجْنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرْدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تَلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ^(٥) ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةُ^(٦) .
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وما قَرَقَفُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتُ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْطُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْقَبِيحُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا تَمَلَّيْتُ فِي
 رُفْقَتِكَ^(٩) ، وَأَنْفَقْتُ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتُ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 «دَارِينِ» . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لِغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي ثُرَابِهَا الدُّفْرِ^(١٠)

-
- ١ - ضَرِيٌّ : تَلَطَّحَ . يُقَالُ : عَرِقَ ضَرِيٌّ ، لَا يَكَادُ يَتَقَطَّعُ دَمُهُ ، وَالضَّرِيُّ مِنَ الْجَذَامِ :
 الطَّلُخُ مِنْهُ . وَالْحَبْرُ : وَسْخُ الْأَسْتَاثِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : اصْفَرَّتْ وَاتَّسَخَتْ .
- ٢ - أَجْنَ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ فَهُوَ أَجْنٌ .
- ٣ - فِي شِ [الْمَاكِثِ] وَلَعَلَّ أَصْلَ الْإِشْتِبَاهِ أَنَّ رَسْمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .
 وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [رَجَنَ] بِهَامِشِ كَ ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .
- ٤ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ .
- ٥ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْفَنْدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهْبُ .
- ٦ - شَبٌّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَوْقَدَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .
- ٧ - الْقَرَقَفُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَزْجُوجَةُ ، شَجَّ انْشَرَابًا بِالْمَاءِ يَشْجُو شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :
 جَ شَارِبٌ ، كَقَتْلَةٍ وَقَاتِلٍ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا آتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .
- ٨ - مِنَ التَّلَوُّ لِمَى الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَطَا يَنْطُو إِذَا بَعْدَ .
- ٩ - فِي شِ : [رَفَقَمَكَ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي كَ غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا .
 سَبَوْتُ فَنَقَلْتُهُ فِي الطُّبُمَاتِ السَّابِقَةِ (طَالَمَا) فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ٧٣) !
- ١٠ - ذَفَرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَاحَتُهُ وَاسْتَدَتْ ، طَبِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ خَبِيثَةٌ ، فَهُوَ ذَفَرٌ
 وَأَذْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الدُّفْرُ بِالْدَالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصِيْبِ^(١) المَقْتُولِ ، أَوْ دَنَسِ قَدَمِ مَبْتُولِ^(٢) .

زَعَمَتْ أَنهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَنْفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ^(٤) بَعْدَ لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَاقَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبِ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعُ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبُصُ وَسُومًا ، فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِيمَ ذُخْرًا لِلْخَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِصٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ^(٨) دَمُهُ الْمَتَحَنَّفُ وَمَنْ فِنَاؤُهُ الْقَوْسُ^(٩) . تَهْلِيءُ فِيهِ الصَّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجِ ، كَالسَّقَابِ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجِ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ^(١٢) بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَهَا فِي الْكَاسِ مُدِيرُ .

١ - الصيق بالكسر : الريح المتتمة من الدواب ؛ وزاد « اليث » : ومن الناس : والصيقة : الجيفة . وفي (نوادر أبي مسهل ٤٤٩/٢) : « ويقال : ما أفن صيق فلان : ربحه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل ربح مته » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَفَّ يشف شفوفاً وشقيقاً وشققاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [المناكب] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : (صنع) .

٨ - في ك ، [بناقص ... منقوس] وليست مغربية . وحررفاء في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل) انظر البيت الثالث من صفحة (٢١١) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إِذَا عَابَهُ وَخَرَّمَهُ .

٩ - القوس بالضم : صيغة الراهب - زاد السيد نصر الله في (ل : ٧٤) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة صالحة يولد .

١١ - أعديجت الداية : ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي مخدج .

نقله في (ل : ٧٤) : [خداج] وليس الفياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أرساثر الخطوط !

١٢ - يقال البير إذا ظهر نابه : بازل ، جمع يوازل وبزل ، بضم الباء وفتح الزاي مضطحة ،

وبضمتين .

وَيَخْطِرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَهَ مَرْبُوبًا - وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ**» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ
 «الْمُخْبِلِ السَّعْدِيِّ***» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتَسَاقِطَةٍ : تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبِلِ
 السَّعْدِيِّ» : (٢) .

ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقَمُ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا عَزَمُ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ شُثُونِهَا سَجَمُ
 كَاللُّوْلُوِ الْمَسْجُورِ تَوَيْعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [يخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالفقران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (بيتته) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :
 ذَكَرَ «الرَّيَّابَ» وَذَكَرَهَا سَقَمُ فَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا حَلَمُ
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : «فماء شُثُونِهَا سَجَمُ» .
 ٣ - رواية (المفضليات) البيت :

كَاللُّوْلُوِ الْمَسْجُورِ أَغْفَلَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ

الأعلام

• - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة . (ياقوت ٢/٨٩٦) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدى التميمي (جمهرة الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدي (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع «الزبرقان» ، وأخته «خليدة بنت بدر» . (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ ، المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ « آدَمَ » إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الرَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُشْجُوعِ عَلَى دَمْعَةِ الطُّفْلِ . وَالْهَضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِإِنْدِمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ « السَّعْلِيِّ » ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ ^(٢)
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرَّةَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)
وَلَشَنْ بَنَيْتِ لِي الْمَشْقَرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ ^(٤)
لَتُنْقَبْنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللَّهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ
فَيَقُولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينِ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم نسمع الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش
[الهبة المنقضة] وفي ز [الحياة المنقضة] وفي ت [الهبة المنقضة] ، وفي ن ، ا [الهبة المنقضة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بنير تعليق .
والهباءة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة وشثورة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقه على عتق الثور تحت النير ، وشيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع
على سنام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحترى (حاشته)
٣ - في كل النسخ : [إن التواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحاشة البحترى) .
عدنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في (ب ٨٦) وهامش (ل ٧٥) !
يكرب : يفتي ، من كرب يكرب ، كنصر : دنا - والعلم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحاشة البحترى لبيت :
فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم
والمشقر كظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : الوعل .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها رائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسن الذين يقرون بما أوتوا ويحبون أن يمجّدوا بما
لم يفعلوا ، فلا تحسبهم مفاخر من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء^(١) ، والوالدة تخافُ المنية على
الولد ، ولا يزال رُعبها في الخلد ، والفقر يُرهبُ ويتقى : والمال يُطلبُ
ويُستبقى ، والسغبُ موجودٌ والظماء ، والكمه معروف والكماء^(٢) ؛ ولم
يُكفَ للغيرِ عنانٌ ، ولا سُكِنَت بالعفو الجنانُ : « الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزنَ إنَّ ربَّنا لغفورٌ شكور . الذي أحلَّنَا دارَ المقامة من فضله لا
يَمَسُّنا فيها نصبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوبٌ »^(٣) . فتبارك الله القلوس ! نقل
هؤلاء المُسمعاتِ من زِي رِيَّاتِ الأجنحة ، إلى زِي رِيَّاتِ الأكفَالِ المُترجحة .
ثم ألهمهنَّ بالحكمة حفظَ أشعارٍ لم تمرُرْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجسَّنَ بها مُتَقَنَةً ،
محمولةً على الطرائقِ مُلحَنَةً ، مُصَيِّبَةً في لحنِ الغناء ، منزَّهةً عن لحنِ الهُجَاءِ^(٤) .
ولقد كانت الجارية في الدارِ العاجلة ، إذا تُفَرَّستُ فيها النجابة ، وأُحضِرتْ
لها المُلحَنَةُ لتُلْقَى إليها ما تعرفُ من ثقبِلٍ وخفيف ، وتأخذُها بماخذٍ غيرِ
ذَفِيفٍ^(٥) ، تُقيمُ معها الشهرَ كَرِيئاً^(٦) ، قبلَ أن تُلَقَّنَ كَلِيباً حَنَبَرِيئاً^(٧) :
بَيْتاً من الغَزَلِ أو بَيْتَيْن ، ثم تُعْطَى المائة أو المائتين . فُسبحانَ القادرِ على
كلِّ عزيز ، والمميزِ بفضله كلِّ مَرِيزٍ^(٨) !

• • •

- ١ - السلاء ، بالضم : شوك النخل . واحده سلاءة .
- ٢ - كَمَى : يكأ : حق . وكئت يده من البرد أو السيل : تشققت فصارت كالنكأة . وأكأته
السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
- (الآياتان ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو التميم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق .
والهجنة من الكلام : العيب والقيح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزيز : الفاضل ، وقد مرَّ الرجل يمز مزااة ، صار مزيزاً أي فاضلاً . والمز ، بالكسر :
الفضل .

ويقول «نابغة بن جعدة» وهو جالس يستمع : يا أبا بصير** ،
أهذه الرباب^(١) التي ذكرها «السعدي***» ، هي «ربابك» ، التي
ذكرتها في قولك ؟ :^(٢)

بِعَاصِيِ الْعَوَازِلِ ، طَلَّقِ الْيَدَيْنِ ۚ يُعْطَى الْجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الْإِزَارَا
فَمَا نَطَقَ الدَّبِكُ حَتَّى مَلَأَتْ كُوبَ «الرَّبَابِ» لَهُ فَاسْتَدَارَا
إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنِ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا^(٣) ؟
فيقول «أبو بصير» : قد طَالَ عُمْرُكَ يَا أبا لَيْلَى ، وَأَحْسَبُكَ أَصَابَكَ
الْفَنْدُ^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّوَايَ يُسَمَّيْنَ
بِالرَّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ ؟ أَفَتَنْظُرُ أَنَّ «الرَّبَابَ» هَلَهُ ، هِيَ الَّتِي
ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بَالُ^(٥) قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَانَتْهُمْ غَضَابُ
غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا لِكَ ، وَتُونُكَ الْخَرْقُ الْيَبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول «المجمل السعدي» في حبيته المذكورة آنفاً :

ذكر «الرباب» وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا حزم

٢ - الأبيات من قصيدته في مدح «قيس بن معد يكرب» ومطلعا :

أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطْتَ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ يَزَارَا
(الديوان ص ٣٥ ط لوربا) .

٣ - الغرب : النعب والفضة والقندح والخمر ، والفضة هنا أول . والنضار : النعب والفضة ،
وقد غلب على الأول .

٤ - الفند : الخرف وضحف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضحف عقله .

٥ - لم نثر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :
القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والياب : الخراب .

الأعلام .

• - نابغة بن جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأعمى ، ص ١٥٩ .

••• - السعدي ، المجمل : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس » في قوله ؟ :

دارٌ لهنْدٍ ، والرَّبابِ . وفَرَّتَنِي ، وَلَمِيسَ . قبلَ حوادثِ الأَيَّامِ^(١)

ولعلَّ أمَّها « أمُّ الرِّبابِ » المذكورة في قوله :

• وجارَتِها أمُّ الرِّبابِ بمأسَلِ •^(٢)

فيقول « نابغة بنى جَعْدَةَ » : أتكلَّمُنِي بمثل هذا الكلام يا خليع بنى ضُبَيْعَةَ ، وقد مُتَّ كافرًا . وأقرَّزْتَ على نَفْسِكَ بالفاحشةِ ، وأنا لقيتُ النِّبِيَّ : صلى الله عليه وسلم . فأنشدته كَلِمَتِي التي أقولُ فيها :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبِيٌّ فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣) !

فقال : إلى أين يا أبا لَيْلى ؟ فقلتُ : إلى الجَنَّةِ بِكَ يا رسولَ الله !
فقال : لا يَفُضُّضُ اللهُ فَاك .

١ - يروى الشعر الأول :

• دارلهر والرباب وفرتي •

والبيت من (ميمته) التي مطلعها :

لَمَن الدِّيارُ غَشِيَتْها بِحامُ فَمَإِيتِينَ ، فَهَضَبَ ذِي أَقْدَامِ
(الديوان ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (مملته) ، وتماه :

كداَبِكَ من أم الخويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسَلِ

٣ - في ك : [مجدنا وسنانا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنانا] ويروى • مجدنا وسنانا •

بالرفع ، بدلًا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/ ٤١١) .

والبيت من (رائيته المجهرة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في

كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر (الإصابة ٤/ ٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ١/ ٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/ ١٣٠)

أَغْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعَ^(١) الشُّعْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؟ وَكَذَبَ مُفْضَلُكَ .
وإِنِّي لَأَطُولُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا . وَلَقَدْ بَلَغْتُ بَعْدَ الْبُيُوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لَاهٍ بِعَفَاتِكَ^(٢) تَغْتَرَى عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وإِنْ صَدَقْتَ ، فَخِزْيَاءُ لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتَ^(٤) « الْهَزْأَنِيَّةُ » فِي
تَخْلِيلَتِكَ : عَاشَرْتَ مِنْكَ النَّابِغَ ، عَشَى فُطَافِ الْأَحْوِيَةِ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُنْتَبَذَةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِبَاطِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُنْفَرِدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنْ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتُ لِيُعْدَلُ
بِمِائَةِ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسَهَّبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ؛
وَإِنِّي لَنُفَى الْجُرْثُومَةِ مِنْ « رُبْعَةِ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَمِنْ « بَنَى جَعْدَةَ » ، وَهَلْ
جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةُ ظَلِيمٍ نَفُورٍ ؟ أَتُعِيرُنِي مَدَحَ الْمُلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَّرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتُ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المتقدمون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - المفارقة : الحبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] !!

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه ووافقه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الهوازنية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبث البئر : نبشها وأخرج ترابها ، وانتبث التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالثمن والتمين ، مخط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحطب الرءى والجيد .

٨ - الهدان : الأحقق الخافي ، الثقيل في الحرب ، وقد هدن هدناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث طلاقها في ترجمة الأعشى وفي شعره (الأغاني ٨٣/٨
الديوان ١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن نزلز ، في (جمهرة الأنساب
٢٩٤ ط ٣)

لا تُدْلِجُ فِي الظِّلْمَاءِ الدَّاجِيَةِ ، وَلَا تُهَجِّرُ فِي الْوَدِيقَةِ الصَّاحِدَةَ ^(١) . وَذَكَرْتَ لِي طَلَّاقَ «الْهَزَانِيَّةِ» ^(٢) ، وَلَعَلَّهَا ^(٣) بَانَتْ عَنْ مِيسِرَةِ الْكَمَدِ ، وَالطَّلَّاقُ لَيْسَ بِمَنْكَرٍ لِلسُّوقِ ^(٤) ، وَلَا لِلْمُلُوكِ .

فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : أَسَكْتَ يَا ضُلَّ بْنَ ضُلٍّ ، فَأَقْسِمُ أَنَّ دَخُولَكَ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُنْكَرَاتِ . وَلَكِنَّ الْأَوْضِيَّةَ جَرَتْ كَمَا شَاءَ اللَّهُ ! لَحَقَّكَ أَنْ تَكُونَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ ، وَلَقَدْ صَلَّى بِهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، وَلَوْ جَازَ الْغَلَطُ عَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غَلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ الْقَائِلُ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِي بُ فَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ لِلنَّوْمِ بَعْدَ لِعَابِهَا ^(٥)
قَسَمْتُهَا نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسَوْدٍ يُرْمَى بِهَا ^(٦)
فَثْنَيْتُ جَيْدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِهَا ^(٧)
كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَاكَ عَبِيرُهَا بِمَلَابِهَا ^(٨)

١ - الْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ - وَالصَّاحِدَةُ : الْهَاجِرَةُ ، وَصَحَّفَ الْيَوْمَ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

٢ - فِي ط : [الْهَوَازِينَةُ] . انْظُرْ رَقْمَ (٤) مِنْ هَاشِص (٢٢٩) .

٣ - فِي ز ، ت . [وَلَكِنَّا] وَهَاشِص الْأَخِيرَةِ : وَلَعَلَّهَا نَسَخَتْ .

٤ - السُّوقَةُ : بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ . وَيَتَوَسَّوْ فِي الْمَذْكَرِ وَالْمُنْثَى . قَالُوا : وَرَبَّمَا

جَمَعَ عَلَى سَوْقٍ .

٥ - رَوَايَةُ (الْدِيَوَانُ - ص ١٧٥) :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَرَمَلْتُ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ
وَالْأَبْيَاتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

أَوْصَلْتُ صَرْمَ الْحَبْلِ مِنْ «سَلَمَى» لَطُولِ جَنَابِهَا
٦ - يَرَوِي : « قَسَمْتُهَا قَسَمَيْنِ كُلُّ مَوْجَةٍ يَرْمِي بِهَا » انْظُرْ (الْدِيَوَانُ) .

٧ - الْحِقَابُ : مَا تَشْدُو الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا تَتَلَقَّى بِهِ الْحُلَى ، جَمْعُهُ حَقَبٌ ، يَضْمَتَيْنِ . وَعَنْ ثَعْلَبٍ :

الْحَقَبُ هِيَ السَّرَاوِيلُ .

٨ - الْحَقَّةُ : وَعَاءُ الطَّيْبِ . وَصَاكَ : خَلَطَ . وَالْمَلَابِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ ، وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ السَّائِلُ .

وإذا لها نامورة مرفوعة لشرابها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشَجُّ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَضْبِرُّ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ لِيغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمِّ الصَّخْدَانِ .

وَيْثِبُ «نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ» عَلَى «أَبِي بَصِيرٍ» فَيَضْرِبُهُ بِكَوْزِ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فَيَقُولُ^(٤) - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِدَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا
يُعْرِفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُتَنَزَّعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصْرَةِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فُجَاءَ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصْبَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبِي مُوسَى
الْأَشْمَرِيِّ» فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيَّانِ : • وَإِذَا لَهَا نَامُورَةٌ • وَهَامِشُهُ [نَامُورَةٌ] : وَعَاءٌ لِلشَّرَابِ .

٢ - الْأَرِيزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيعُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرُزُ أَرِيزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرَزَ .
وَأَرَزْتُ أَصَابَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضْتُ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَهَذَا النَّهَارُ يَصْخَدُ صَخْدًا
وَصَخْدَانًا اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالصَّاحِدَةُ : الْهَاجِرَةُ .

٣ - يَرُوي : [يَكْوِبُ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : «ابْنُ الْقَارِجِ» .

٥ - رَجُلٌ هَجَاجَةٌ : أَحَقُّ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي طَبْعٍ : [لَمُتَنَزَّعٌ] ، بِتَلْمِيحٍ ثُمَّ رَأَى . وَلِلمَتَنَزَّعِ : التَّسَرُّعُ .

الأعلام

• - أَبُو مُوسَى الْأَشْمَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُسَيْبٍ بْنِ سَلِيمٍ الْأَشْمَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَائِمِيُّ مِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ .
وَلَهُ «عَمْرٌ» بِالصَّرَةِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صِدْقِ خِلَافَةِ «عُثْمَانَ» ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَغَزَاهُ عَنْهَا «عَلٌّ» ثُمَّ
كَانَ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ الْحَكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَى سَنَةِ ٥٠ هـ (الاستيعاب : ١٦٣٩) .

ولا يُنْزِفُونَ»^(١) لَعَلَّنَاكَ أَصَابَكَ نَزَفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحُبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مِثْلُ «أَبِي نُوَّاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْ مَا لَا أَذِيقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 نَالِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمُ النَّسِيمَا^(٦)
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلَمَّا لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْلِي يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمَلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يَقِيمَا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الحصية : انقطعت حجته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومتزوف (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يعني في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في (الففران) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبوة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، ككرف : احتجى بشربه احتباء ، وفي أشألم : تحمل الحبا عند المهمات ، أي الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نوَّاسٍ» قالها لما نهاه «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية (الديوان ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِالْقَوْمِ لَوْ مَا •

• - رواية (الديوان) :

• نَالِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في (الديوان) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في (الديوان) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْلِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رواية (الديوان) :

كَلَّ عَنْ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يَقِيمَا

فيقول « نابعة بني جمدة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر عنهم السفه بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاء لثاماً ، كما قال الراجز :
يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن^(١)
وقال آخر :

ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا وإنما حاج من جهالها اللبن^(٢)
وقيل لبعضهم : متى يخاف شر بني فلان ؟ قال : إذا ألبنوا .
فيريد - بلغه الله إرادته - أن يصلح بين الثمراء ، فيقول : يجب أن يخلص من ملك يعبر فيرى هذا المجلس ، فيرفع حديثه إلى الجبار الأعظم ، فلا يجر ذلك إلا إلى ما تكرهان . وأستغنى ربنا أن ترفع الأخبار إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحفظة في الدار العاجلة . أما علمتما أن « آدم » خرج من الجنة بذنب حقير ، فغير أمين من ولد : أن يقدر له مثل ذلك .

فسألتك يا أبا بصير بالله ، هل يهجس لك تمنى المدام ؟ فيقول : كلا ، والله^(٣) لأنها عندى لمثل المقر لا يخطر ذكرها بالخلد . فالحمد لله الذى سقانى عنها السلوانة ، فما أحفل بأمر زنبق أخرى الدهر^(٤) .
وينهض « نابعة بني جمدة » مغضباً ، فيكرهه - جنبه الله المكارة - أنصرافه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلي . إن الله ، جلّت قدرته ،

١ - القرن ، بالتحريك : اللعبة ، ورواية (السان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .

٢ - فى س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال فى المجاز : نحت أثلة . أى عابه وتقصه .

٣ - سبق أن نسبنا : [كلا والله ! إنها] فى الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفسه والنسق والترقيم فى (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

مَنْ عَلَيْنَا بِهِؤُلَاءِ الْحُورِ الْعِينِ اللّٰوَقِ حَوَّلَهُنَّ عَنْ خَلْقِ الْإِوَزِّ ، فَاخْتَرْتُ لَكَ (١)
 وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَلْتَذَهَبْ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، تُلَاجِنُكَ أَرْقَى اللَّحَّانِ ، وَتُسَمِّعُكَ
 ضُرُوبَ الْأَلْحَانِ . فيقول « لَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ » : إِنْ أَخَذَ أَبُو لَيْلٍ قَيْنَةً ،
 وَأَخَذَ غَيْرُهُ مِثْلَهَا ، أَلَيْسَ يَنْتَشِرُ خَبَرُهَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْمَى
 فَأَعْلُو ذَلِكَ أَزْوَاجَ الْإِوَزِّ ؟ فَتَضَرَّبُ (٢) الْجَمَاعَةُ عَنْ اقْتِسَامِ أَوْلَئِكَ الْقِيَانِ .

وَيَمُرُّ « حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ * » فيقولون : أَهْلًا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَلَا
 تَحَدَّثُ مَعَنَا سَاعَةً ؟ فَإِذَا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : أَيْنَ هَذِهِ الْمَشْرُوبَةُ مِنْ
 سَبِيئَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي قَوْلِكَ ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (٣)
 عَلَى أَنْبَابِهَا ، أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنْ التَّفَاحِ مَهْصَرُهُ اجْتِنَاءٌ

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ز . وَفِي ط : [لَنْفِكَ] .

٢ - ضَرَبَتْ عَنْهُ : زَهَدَتْ فِيهِ وَانْصَرَفَتْ عَنْهُ ، وَأَضْرَبَ عَنْ كَذَا : أَعْرَضَ وَانْصَرَفَ .

٣ - فِي ز : [يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً] يَنْصَبُ عَسَلٌ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، عَطْفُ جُمْلَةٍ ، أَيْ وَمَاءٌ
 كَذَلِكَ . وَالْأَيَّاتُ مِنْ (مَهْزِيَّتِهِ) الَّتِي قَالَهَا يَدْعُو الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَهْجُو الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ
 (السِّيرَةُ ٦٤/٤) وَمِنَ الرُّبُوعِ الْآثَرِ ، الْأَخْفَى ١٣٩/٤) ، وَطَلَمُهَا :

عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءُ إِلَى عِزِّهَا مَزْمَلًا غَلَا

وَقَدْ أَرَادَ الْبَيْدُ نَصْرَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ هُنَا بِغَيْرِ مَا قُلْتَهُ ، فَتَوَرَّطَ بِقُرْآنِ حَسَّانٍ قَالَ هَذَا فِي الْإِهْلَاقِ -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلا عن إجماع المصادر التاريخية !
 والبيت من شواهد المتن (٦٩٤) وشواهد الكشف (٣١٧/٤) وروايته : • كَانَ سَلَاةً •

وَبَيْتِ رَاسٍ : اسْمُ لَقَرِيَّةٍ بِحَلَبٍ ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : بِنُ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ حَرَامٍ الْخَزَرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٣٢٧) ،

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ ابْنُ مَنْ سِيرَ بَيْنَ أَمْتِ مَارِيَةِ الْقَبِيلَةِ - الشَّاعِرُ الْمُتَوَكِّلِيُّ الْمَشْهُورُ ، وَكَانَ شَاعِرَ الرُّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ مَعَهُ شَهِدًا . وَقَدْ عَمِرَ حَتَّى مَاتَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ . (الْاِسْتِيعَابُ ١ /

١٢٨ الإِسَابَةُ ٣٢٦/١) طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٢/٥ . الْقَصَرُ وَالْقَصْرِ ١٧٠) وَالصَّاحِلُ وَالشَّاحِجُ

على فيها . إذا ما الليلُ قَلْتُ كواكبُه ومال بها الغطاءُ
 إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهُنَّ لطيبُ الراحِ الفداءُ
 ويحك ! ما استحيت أن تذكرَ مثلَ هذا في مدحك رسولَ الله صلى
 الله عليه وسلم ؟ فيقول : إنه كان أسجَحَ خلقاً مما تظنون . ولم أقل إلا
 خيراً ، لم أذكرُ أني شربتُ خمرًا ، ولا رَكِيتُ مما حُظِرَ أمرًا ، وإنما
 وصفتُ ريقَ امرأةٍ ، يجوزُ أن يكونَ جلالاً ، ويمكنُ أن أقوله على الظنِّ .
 وقد شفعَ صلى الله عليه [وسلم] في أبي بصيرٍ بعد ما نهكم^(١) في مواطنَ
 كثيرة ، وزعمَ أنه مُستَرٍ^(٢) ، مُفْتَرِيًا أو ليسَ بمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بأكرمَ
 منه صلى الله عليه [وسلم] : لقد أفكنتُ فجَلَدتُني مع «مسطحٍ» ، ثم وهب
 لي «أختَ مارية» *** ، فولدتُ لي «عبدَ الرحمن» **** ، وهي خالَةُ وَلَدِهِ
 «إبراهيم» ***** .

١ - نهكم الرجل : تبخر وتكذب وجاوز القدر .
 ٢ - كذا في النسخ بالسين المهملة . فهل هي من الاستراء بمعنى السرى ، أى السير ليلاً ؟ لا بعد .
 في اللسان : وأستري كآسرى ، وأنشد ابن الأعرابي لكثير عزة :
 أروح وأغدو من هوك وأستري وفى النفس ما قد علمت علامي
 وقول «حسان» : لقد أفكنت . . . يشير إلى ما كان من أمره في حادثة الإفك : وهي مبسوطة في
 كتب السيرة ، والحدث .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأحمي : ص ١٥٩ .
- • - مسطح : بن أئانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، شهد بدرًا ، ثم غاص في حديث
 الإفك فجلبه الرسول عليه الصلاة والسلام . توفي سنة ٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- • • - أخت مارية : هي سيرين ، القبطية ، كانتا «المقوقس» عظيم القبط ، فأهداهما
 إلى الرسول فاتخذ «مارية» لنفسه ، وهي أم ولده إبراهيم ، ووهب «سيرين» «لحسان» وهي أم ولده
 عبد الرحمن .
 (الاستيعاب ٧٢٨/٢ ، ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
- • • • - عبد الرحمن : بن حسان بن ثابت ، من «سيرين القبطية» من الصحابة الشراء .
 (الإصابة ٦٧/٣) ومن شراء الحماسين . مات سنة ١٠٤ هـ .
 (الشراء والشراء ١٧٣ ، تهذيب ٦/١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- • • • • - إبراهيم : بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، من «مارية القبطية» . ولد في ذي الحجة سنة
 ٨ هـ ، وتوفي وهو ابن ثمانية عشر شهراً . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نسب قريش ٢١ ذخائر) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الآدَابَ ببقائه - يَخْطُرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ
يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانٍ» وغيره ، ثم يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَطْلُبْ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ،
فيضرب^(١) عنها إكراماً للجليل : مثلُ قولِ «حَسَّانٍ» :

• يَكُونُ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ •

^(٢)يَعْرُضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيَكُونُ مِرَاجُهَا
عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ ، أَمْ مِرَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ ؟

وقوله :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ
يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحْنُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ،
عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا
بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) .

ويقولُ قائلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبُنْتُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فيقول : أَلَيْ يَقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةً مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا
عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ
يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ غَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ
الْعِدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّيْثَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنِّي تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبْطَهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (لَهُ ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ
كَذَاكَ فِي (ل : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ النُّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأِسْمِيِّ .

٣ - الْمُنَادِ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَمْتَرِزُهَا بِقَوْمِهِ الْخَزْرَجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السَّيِّدُ
أَهْبَابَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّيْثَانُ : الْمُبْغِضُ ، يَقَالُ : شَأْنُ الرَّجُلِ وَشَتَّتُهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عِدَاوَةِ وَسْوَ خَلْقٍ .

المواطن ، فلنما ذلك على طريقة الحَزْم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :
 «وَمَنْ يُؤَلِّهْمْ يَوْمَئِذٍ ثَبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (١) .

ويَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ المَجْلِيسِ ، بعد أن أقاموا فيه كَعْمَرِ الدُّنْيَا أضعافاً
 كثيرة ، فبينما هو يطوفُ في رياضِ الجنة ، لَقِيَهُ خمسةُ نَفَرٍ على خمسِ
 أَيْتَقٍ (٢) ، فيقول : ما رأيت أحسنَ مِنْ عِيُونِكُمْ في أَهْلِ الجِنَانِ ! فَمَنْ أَنْتُمْ
 خَلَدَ عَلَيْكُمْ النِّعَمُ ؟ فيقولون : نحنُ عُورَانُ قَيْسٍ (٣) : «نَمِيمٌ * بَنُ مُقْبِلِ
 العَجَلَانِ ، وَعَمْرُو * بَنُ أَحْمَرَ البَاهِلِ ، والشَّامُخُ *» [مَعْقِلُ] (٤) بَنُ ضِرَارٍ ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

- ٢ - أَيْتَقُ : جمع ناقة ، ويطلقها ناقة ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونقاات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .
 ٣ - اشتهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .
 ٤ - في الأصل (ك) : [مَعْقِلُ] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

- - نَمِيمُ بن مَقْبِلِ العَجَلَانِ : كذا في الأصل . وأيقينا عليه في طبقات الذخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو نَمِيمُ بن أَيْمَنِ مَقْبِلِ بن بَنِي عَجَلَانَ (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مَقْبِلِ (الشعراء والشعر ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
 • • - عَمْرُو بن أَحْمَرَ البَاهِلِ : صفحة ١٤٥ .
 • • • - الشَّامُخُ : مَعْقِلُ بن ضِرَارِ النُّظْطَانِ بن بَنِي سَدِ بن ذِيانٍ من الصحابة الشعراء (الإصابة
 ٢ / ١٥٤) ، وشعراء الحماسين) وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الحطية» : أبلفوا
 الشَّامُخُ أنه أشمر غطفان . كان من أرجز الناس على يديته ، ومن أوصاف الشعراء القوس والحمر . وهو من
 شعراء الصلح والناجح .
 (الشعراء والشعر ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشوات الجسرة ، الموقظ ١٣٨) .

أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قُضَيْبَانَ ، وَرَاعَى الْإِبِلَ* ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ* ثَوْرِ الْهَلَالِ ،

فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَى الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَدَشِدُنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَظْلُومًا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَفَرَطٍ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِثَارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَبْهَى
الْمُؤْمِنُ وَأَضْمَتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتَيْكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ ابْنَتَيْكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ، وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ*» ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ ابْنَتَيْهِ «عَقْرَبَ» وَلَعَلَّ^(١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيبَاءُ ، وَمَا وَفَّرَ لِأَجْلِهَا الْحَيَاءُ^(٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أُنْشِدَكَ قَصِيدَتَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُتَعَلِّقٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أُنْشِدْنِي
صَفَتْ^(٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أَسْقَطَ نِيكلسون لَفْظَ [لَمَل] فَاخْتَلَفَ الْمَعْنَى ، وَنُصِّرَ تَرْجُمَتُهُ ٦٧٩ / ١٩٠٠) :
(Akrah, who disgraced him and was taken captive,)

٢ - الْحَبَاءُ هُنَا : مَهْرُ الْأُنْثَى . وَالنَّابِغَةُ ، هُوَ الذَّيْبَانِي (٢٠٢)

٣ - نَفْسًا الثَّوْبَ يَضْفُو : سَبَخَ فَهُوَ ضَافٌ . وَضَفْوَةُ الْعِشِّ : رَغْدُهُ وَسَمَتُهُ .

الأعلام

• - رَاعَى الْإِبِلَ : عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ بْنِ جَنْدَلٍ - وَقِيلَ : ابْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلٍ - مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
ابْنِ نَمِيرٍ . الشَّاعِرُ الْأَمْوِيُّ الْمَشْهُورُ ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ لِقَابُ الرَّاحِي لِكَثْرَةِ وَصْفِهِ لِلْإِبِلِ . وَكَانَ فَعْلٌ مُضَرٌّ
حَقَّ عَلَيْهِ جَرِيرٌ . (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١١٧ ، بَرِئِلُ ، الْمُؤْتَلَفُ ١٢٢ ، الْأَعْلَانِيُّ ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وَشِعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ .

• • - حَمِيدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِ : مِنْ بَنِي هَلَالٍ بْنِ عَامِرٍ مِنْ صَحْمَةَ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٢٦٢) وَخَلَطَ
فِي فَهَارِسِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَمِيدِ الْأَرْقَطِ الرَّاجِزِ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ دَبِيْمَةَ : وَالْهَلَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ الشَّعْرَاءِ
(الْإِسَابَةُ ١ / ٣٥٦) ، عَدَهُ « ابْنُ سَلَامٍ » فِي الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ .
انْظُرْ مَعَ دِيْوَانِهِ « حَمَاسَةُ الْبَحْرَى » (الْأَغَانِي ب ٤ / ٣٥٦ ، الشَّعْرَاءُ وَالشَّعْرَاءُ ٢٣٠ وَشِعْرَاءُ الصَّاهِلِ
وَالشَّاحِحِ .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ . فَذَاتُ الْغَضَى فَالْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِرُ^(١)
 فَيَجِلُّهُ بِهَا غَيْرَ عَلِيمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَصِيرٍ ،
 فيقولُ : شَغَلْتَنِي لَدَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : وَإِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَقَوَائِمَ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ^(٢) ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيْقُ^(٣) هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا آمُلُ أَنْ أَفْقَرَ^(٤) بِهَا
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطِيَ كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابِسٌ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلِ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الْحَصَى يَنْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرِفُ فِي مَرَاغِدِ^(٦) الْعُسْجِدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :
 فَتَارَةُ أَلْبَانِ الْإِبِلِ ، وَتَارَةُ أَلْبَانِ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لَبِنَ الضَّائِلِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ
 جَمٌّ ، وَكَذَلِكَ لَبْنُ الْمَعِيزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرِدًا مِنْ رِضْلِ الْأَرَاوِي^(٧) ، قُرْبٌ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأسي : « ما قيلت قصيدة على الزاى ،
 أبجد من قصيدة الشجاع » . فحولة الشعراء ٥٣ .
 وقد روى في (جوهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليى فبالز •

وبطن قو ، وعالز ، وذات الغضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : سقى الشيء يسقه
 وسقا ، جمعه وحمله .

٤ - أقتر ، على البناء المفعول : أطار ، من أقره الأرض ، أماره إيلاما للزراعة ، وأقره ظهر
 مهره ، أماره إياه . ولشاهد في (كتاب الإبدال ٢/٩٨) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [من حقة يفرك منها الدارس]

مثل الحصا

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدته وشوكة ، من شاك الرجل شوكا : ظهرت حدته وشوكة - وآل بمعنى

رجل - والحماس بالضم : الشد ، والجرى - الشجاع المتفهم ، وهو من أسماء الأسد .

٦ - مراد : جمع مرقد وهو القدر الضخم .

٧ - الأروى : جمع أروية ، بضم الهمزة وكسرهما ، غلات الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أراى فى دار الشَّقْوة أجهْدُ
أخلافَ شِياهِ لَحِياتٍ^(١) ، لا يَمَلُّ مِنْهُنَّ الْقَعْبُ^(٢) .

• • •

فيقول - لا زال مقولاً للخير - : فَأَيْنَ «عمرُو بنُ أحمر» ؟ فيقول
«عمرُو» : ها أنا ذا . فيقول : أنشدنى قولك :

يَاْنَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ وَتَغَيَّرَ الْإِخْوَانُ وَالْدَهْرُ^(٣)
وقد اختلفَ النَّاسُ فى تفسِيرِ الْعَمْرِ^(٤) ، فقليل : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْبَقَاءَ ،
وقيل : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْوَاحِدَ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ ، وهو اللَّحْمُ الذى بينها .
فيقول «عمرُو» مُتَمَثِّلًا :

خَذَا وَجَهَ هَرَشَى أَوْ [قَفَاها] فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبَيْ هَرَشَى لَهْنٌ طَرِيقُ^(٥)
وَلَمْ تَعْرُكْ فِى أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غُبْرًا^(٦) لِلْإِنشَادِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ^(٧) : «يَوْمَ

١ - اللجبات : جمع لجبة ، بكسر الجيم وكسبة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو الفزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككومت : قل لبها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢ - القعب : القدح الغليظ .

٣ - البيت من (رأيتك) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارص الأسنان ،
أو من لحم الفم ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت «ابن أحمر» .

٤ - زاد بعدها ت ، ر ، ط : [بالتفتح] .

٥ - رواية الأصل : [خذا وجه هرشى أو كلاها فإنه] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .

• أو قفاها . وقد جاء به أبو الطيب القنوى فى (شجر الدر ١٤٤) شاعداً على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياقوت فى (معجم البلدان) والسهوى فى (خلاصة الرقا) وشواهد الكشف
(اللزلة) : • خلا أنف هرشى أوقفاها قفاها •

ولى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرشى • والخطاب فيها لناقطة .

والرواية التى عدلتا إليها فى طبقات اللذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهادش (ل : ٨٥) .

وهرشى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكهما كان مصيباً .

٦ - النبر ، بضم النون وتضميف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧ - سورة الحج آية ٢ - ووقت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبقات السابقة للذخائر ،

نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فأنمل !

تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ وَقَدْ شَهِدْتَ
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رِوَابِتِكَ ! فيقولُ الشيخُ :
إِنِّي كُنْتُ أَخْطِئُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أُنْقَلَّ مِنْ تِلْكَ
الدَّارِ ، أَنْ يُمَتِّعَنِي اللَّهُ بِأَدْبَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَجَابَنِي إِلَى مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمْدُ^(١) .

وَلَقَدْ يُعَجِّبُنِي قَوْلُكَ :

وَلَقَدْ غَلَبْتُ مَا يَفْزَعُنِي خَوْفُ أَحَادِرُهُ وَلَا ذُمْرُ^(٢)
رُودِ الشَّبَابِ ، كَثَنِي حُصْنُ بَحْرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَفِيرُ^(٣)
كَشْرَابِ قَبِيلٍ عَنْ مَطِيئَتِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَلْبُ^(٤)
مُدِّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسِيفَةُ دَهْمَاءِ دَاجِنَةٍ رَكَلْتُ ، وَأَسْبَلَ دُونَهَا السُّتْرُ^(٦)

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجد] . وضبط [يعنى] بتضيف التاء ، في (ب ٩٩) عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف السر •

٣ - يقال لمنن الذي نبت من سرة أربط ما يكون وأرضعه : رُود . ورُود لمنن كان أربط وأرضع ما يكون ، ومنه الرُود : فرخ الشجرة . والرُودة ، والرُود والرُودة : الشاة الحنة ، والرُود أيضاً : رونق الفصا .

٤ - القيل : الملك ، واحد الأقبال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر صفحة (٢٤٣) .

٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استغت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي س ، ا ، ن : [استغت] ، وهماش : [استغت به] . فانظر (ب : ٩٩) .

في كتب اللغة : استغت الناقة : تراجمت نافرة وطعت بصاحبها ، واستغى به حب الخمر : تهادى واشترى .

٦ - أسفت السحابة : دفت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الذكاء أيضاً : القدر - انظر شرح (الفران) البيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِهِمْ وَتَلَاؤُا الْمَرْجَانِ وَالشَّنْرُ^(١)
 وَجُلْجُلٌ دَانٍ زِيرَجْدُهُ حَلَبٌ كَمَا يَتَحَدَّبُ اللَّبْنُ^(٢)
 وَنَّانٍ حَنَّانٍ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌّ أَجَشُّ ، غِنَاوُهُ زَمْرٌ^(٣)
 وَيَعِيرُهُمْ سَاحِرٌ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفَرٌ^(٤)
 فَلِذَا تَجَرَّرَ^(٥) شَقٌّ بَازِلُهُ وَإِذَا أَصَاخَ فَإِنَّهُ بَكْرٌ
 خَلَّوْا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِيِّينَ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ

١ - الجرادتان : مئتان مشهورتان غتا لؤذ عاد إلى مكة ، أو هما مئتان إطلاقاً - انظر
 أعلام الصفة التالية . وانظر تفسير أبي العلاء البيت في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من القصب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شفرة .

٢ - الجلجل هنا ، فيما مره في (الفنران) بعد : العود - وزيرجه : ما حسن منه ، وأصله
 حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زيارج - والحلب : المنحى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار
 أخضب .

٣ - ننان : مثنى ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : فوا صوت
 مطرب - واليزر : الفناء بالفتح في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] يقاف شناة .
 وفي ت ، ز : [نفر] بالاضاد ، تصحيف .

النفر : الخزع والشرود ، يقال : نفر القبطي شرود .
 والساجي : الساكن الهادي ، وقد سميت الناقة : مدت حنيها - والجرة : هيئة الجر - والفرت :
 الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون
 استبدل بها لفظ [تجرر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجدد] بالذال

وتجرر : مطلوع أجز الفصل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . وبالبازل : السن أول طلوعها -
 والبكر : القى من الإبل . وانظر (ب : ١٠٠ ، ل : ٨٦)

٦ - الليديون : الموت ، والهادية ، قيل : اللهو والقزل (هامش ك) - وتفاوت : تباعد -
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحلب ، وسوق الإبل ، والكنكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : النجر ، بالتاء ، مستظهراً ببيت الفرزدق :

• والثيب ليس لبائمه تجار •

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التفسير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أردتَ بقولك : كشراب قيل ؟ أوالحد من الأقبال ؟ أم « قيل »
ابن عثر ، من عاد ؟ فيقول « عمرو » : إن الوجهين ليتصوران . فيقول
الشيخ - بلغه الله الأمان - : مما يدلُّ على أنَّ المراد « قيلُ بنُ عثر » ،
قولك : « جرادتان تغنيانهم » لأنَّ الجرادتين * - فيما قيل - مغنيتان غننا
لوفدٍ عادٍ عند « الجرهمي » * * * ، بمكة ، فشغلوا عن الطواف « بالبيت »
وسؤال الله ، سبحانه وتعالى ، فيما قصصوا له ، فهلكت عادٌ وهم ساميون^(١) .
ولقد رجلتُ في بعض كُتب (الأغانى)^(٢) ، صوتاً يُقالُ غنَّتهُ
الجرادتان ، فتفكَّنتُ^(٣) لذلك ، والصوت :

أقفرَ من أهلِ المصيفِ فبطنُ عردة ، فالغريف^(٤)

١ - سعد يمد سوداً : قام متعباً . هـ ، لها .

٢ - كتب هنا بعض نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : في
[بعض نسخ الأغانى some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغانى)
بقسرين ، علماً على أغاني الأصفهاني - فباه في (ب/١٠٠) ثم في (ل/٨٧) على صورته الموهمة .

٣ - تفكَّنت : تعجبت .

٤ - المصيف ، وبطن عردة ، والغريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

الأعلام

* - قيل بن عثر : كذا في النسخ جسيماً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سمي في (مجمع
الأمثال) « قيل بن عثر » وفي (التاج) : « قيل بن عير » .
أحد الرموس الثلاثة لوفد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، فظفروا . .
انظر (مجمع الأمثال الجيدان ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب/١٠٠) .
* - الجرادتان : هما قيتا « معاوية بن بكر الجرهمي » غتا لوفد عاد فنسوا قومهم ، فلما رأى
« الجرهمي » ذلك قال : هلك أحوالي « عاد » ولو قلت لصبيقي شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى
« الجرادتين » شراً يذكر بمحنة « عاد » ، فأنشدناه المصنف . (أمثال الجيدان ٨٧/١)
* * * - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد الملوك . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسق
في قسطها . وكانوا أصحابه وأحواله ، فأتقاسموه مكرمين لاهين فاسين قومهم (الجيدان ٨٧/١) .

هل تُبْلِغُنِي ديارَ قوى مَهْرِيَّةً ، سَيْرُها تَلْقِيفُ^(١)
 يا أمَّ عُثْمَانَ نُولِينِي هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

• أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ^(٣) •

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُعَنِّينَ فِي عَصْرِ «هَارُونَ» ، وَيَعْنَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ
 غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْنُوباً !

وَقَوْلُكَ : • مُسِيفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ • مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : • مُجْلَجَلُّ دَانٍ زَبْرَجْدُهُ • . . .

فَيَقُولُ «أَبْنُ أَحْمَرَ» : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أُنَى خَصَصْتُ
 «قَبِيلَ بَنِ عِثْرِ» ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَبِيلَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ فِي اللَّحْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغْنِيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرِبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِيفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا أَكْفَرُ . وَأَمَّا الْمُجْلَجَلُّ الدَّانِي زَبْرَجْدُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى «هجرة بن حيدان» من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت
 لا يعمل بها شيء في مرة جرحها - ولقفت الفرس : غبط يديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو السقاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة «عيد بن الأبرص» ، وتماه : • فالقطيات فاللغوب •

٤ - في ك : [يفينا] - وفعل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : الصل المحقى .

اعلام

• - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - يبيع بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

بها حتى مات سنة ١٩٣ هـ

العُودُ ، وزبرجده ما حُسِّنَ منه ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ من
السحابِ ، زبرجاً^(١) ؟ ومن رَوَى : مُجَلِّجِل^(٢) - بَكْسِرِ الْجِيم - أَرَادَ
السحابَ .

فَيَعَجِبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ
عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْقَاطِظِ وَقَرِيضِكَ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزُّبْرَجِدَ مِنَ الزُّبْرَجِ ،
فَهَذَا يَقْوَى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْنِ) * مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ :
صَلَّخَدَمٌ^(٣) . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُ^(٥) اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنَ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ
الْقُدْرَةِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزُّبْرَجُ مِنْ
لَفْظِ الزُّبْرَجِدِ ؟ كَانَ فِعْلاً صُرْفَ مِنَ الزُّبْرَجِدِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يُجَاءَ
بَحُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ ،
فَقِيلَ يُزْبَرْجُ^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَسْمٌ فَقِيلَ : زِبْرَجٌ ، أَلَا تَرَى
أَنَّهُمْ إِذَا صَغُرُوا فَرَزَدُوا قَالُوا :: فَرَزِدُوا ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَاذِدُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزبرج : السحاب الرقيق فيه حمرة ، والزينة من وشى ونحوه .

٢ - من جلجل السحاب إذا رعد . والجلجل أجراس صغيرة ، واحدا جلجل .

٣ - الصلخد ، كسفرجل : الشديد من الإبل ، وقيل : هو الماضي الشديد الصلب القوي -
ولم يزل زائدة كما في (الصحيح) . وقال «الأزهري» : هو خاسي أصله من الصلخن والصلخد .
وإنما منوا أن يكون خاسي الأصول لأن الأفعال الهجدة لا تكون خاسية . ويلحظ أيضاً أن
الدال ليست من أحرف الزيادة .

٤ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، وقد اخطفت النسخ في روايتها . فهي ، في ش :
[البصرة] وفي النسخ الأخرى : [البصرة] . فانظر (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - في نسخة ط : [فيلهم الله القادر بن أحمر] ، ينصب القادر ، وحذف ألف ابن -
والصحيح أن [القادر] صفة لله تعالى ، وأن [ابن أحمر] مفعول به لفعل يلهم .

٦ - يقال زبرج الشيء : حسنه وزينه ، من الزبرج بمعنى الزينة .

الأعلام

٥ - صاحب العين : الخليل بن أحمد (ص ٢١٧) .

و (العين) منجبه المشهور في اللغة ، مواده مرقية حسب مخارج الحروف ، أولها حرف العين .

ذلك بدليلٍ على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بُنى منه الزبرج ، فقد لزمتك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمي
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يعنون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يراد أنه ينطق بالفعل منها كثيراً ، ولئلا يدع أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .
 ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجلبه عن الجواب مستعجباً ، إن
 نطق ، نطق مُخجماً .

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا
 فيقول أخبرني عن قولك :
 يادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « ليد » وروايته هكذا :

• إلا المراتة حتى تعرف اللينا •

وروي في ش ، ت : [حتى نسأم الدنيا]

قال « الأصمعي » : المراتة اسم ناقة كانت هادية الطريق - والدين : المهد والأمس الذي كانت
 تهمه . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقة ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني حبلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والعادة ، أي بكثرة وقوفه وسلاي عليها لتعرف
 طامتي لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إنك أردت اسم امرأة ، وقيل هي اسم ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفيردوس ومعى كلمة من الشعر ولا الرجز ، وذلك أتى حوسبت حساباً شديداً ، وقيل لي : كنت فيمن قاتل « علي بن أبي طالب » . وانبرى لي ^(٢) « النجاشي الحارثي » ، فما أفلت من اللهب حتى سفعني سفعات وإن حفظك لمبغى عليك ، كأنك لم تشهد أهوال الحساب ، وسأدي الحشر يقول : أين فلان ابن فلان ؟ والشوس ^(٣) الجبابة من الملوك تجلبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذوات التيجان يصرن ^(٤) بالسنة من الوقود ، فتأخذ في فروعهن وأجسادهن ، فيصخن : هل من فداء ؟ هل من عذر يُقام ؟ والشباب من أولاد الأكاسرة يتضاغون ^(٥) في سلاسل النار ويقولون : نحن أصحاب

١ - كذا في الأصل ، عل أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعدم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إجماع القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناق] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ويقبله في (ل : ٨٩) عل ما حررناه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى لي] . وما يذكر هنا قوله « النجاشي » هجره و « ابن مقبل » :

إذا الله عاضى أهل قوم رقة ضاعى بنى السجلان ، رط ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [الشوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجري في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وششوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شواء . والجمع شوس . والشوس أيضاً الطول ، الأشداء . وفي الهجاز : رى مخلوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما الشوس فهو المثلث المعروف ، ولا تحي جسماً لمائس ، بل جسمه ساة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصايحون ، والضاغو والضغاء : صياح السور والظب والكلب . وفي (الصحاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

الأعلام

٥ - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ،

رفيق الإسلام . وهجاءه لبني السجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأما ٢ /

٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

الْكُنُوزِ ، نحنُ أربابُ الْفَآئِيَةِ ، ولقد كانت لنا إلى الناسِ صنائعُ وأبيادُ فلا فادى ولا مُعين !! فهتَفَ داعٍ من قِبَلِ الْعَرْشِ : «أولمَ نَعْمَرُكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَكمُ الْنَذِيرُ فَلتُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) ، لقد جاءتكم الرُّسُلُ في زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وبذَلَتْ ما وَكَّدَ مِنَ الْأَمَانِ^(٢) ، وقيل لكم في (الكتابِ) :^(٣) «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فكنتم في لَذَاتِ السَّاحِرَةِ وَاغْلِينَ ، وعن أعمالِ الْآخِرَةِ مُتَشَاغِلِينَ ، فالآنَ ظهرَ النَّبَأُ ، لا ظلمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ . فيقولُ - أنطقهُ اللهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إن شاءَ رَبُّهُ أن يقولَ - : أنا أَقْصَى عَلَيْكَ قِصْقَى :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرِّيمِ^(٤) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ - وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ^(٥) ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ^(٦) : «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فطالَ عَلَى الْأَمْدِ ، وَاشْتَدَّ الظُّلْمُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ^(٧) ، كما قال أخوكم «النَّمِيرُ *» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كذا في الأصل ، وفي ز ، ش ، ت : [الإيمان] وكنت آثرتها في الطبقات السابقة ، فانظر

(ب : ١٠٤) وهامش (ل : ٩٠) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، القبر . - العَرَصاتُ ، والأعراسُ والعراصُ : جمع عرصة ، وهي ساحة

الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء .

٦ - سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بمثل هذا ، فسرهُ « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٣٨٥) .

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهَا جَلَاءَ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافٌ^(٢) ، أَى سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَاثْتَكُرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِمَثَلِي بِهِ . وَلَقِيتُنِي الْمَلِكُ الْحَفِيفُ . عَمَّا زُبِرَ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتَفْأِ^(٤) فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالتَّفْأُ الرِّيَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِيلٍ^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخَفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنْ
الْفَرْقِ^(٧) ، زَيْنْتُ لِي النَّفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبْيَاتًا فِي «رِضْوَانِ» خَازِنِ
الْجَنَانِ «عَمِلْتُهَا فِي وَزْنٍ :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ^(٨) .

وَوَسَمْتُهَا «بِرِضْوَانِ» . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَظَلْ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

-
- ١ - البيت «لِزَامِي الصَّبْرُ» يَصِفُ امْرَأَةً . وَرَوَايَةُ «الْمَبْرَدِ» فِي (الْكَامِلِ - انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٧٨/٦) مِثْلُ (الْفَرَّانِ) وَأَنْشُدُهُ (السَّانِ وَالْتَّاجِ - مَادَّةُ وَدٍ) : • إِذَا اجْتَلَاهُنْ قِيظًا لَيْلَةً وَدٍ •
قَالَ : لَيْلَةً وَدٍ يَغِيرُ هَاءَ ، شَدِيدَةُ الْحَرَاءِ - وَاجْتَلَاهُنْ بِمَعْنَى كَشَفْنَهُنَّ وَحَسَرْنَهُنَّ .
 - ٢ - وَقَدْ جَاءَتْ فِي طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ : «لَيْلَةً وَدٍ» وَلَيْسَ الْأَصْلُ . وَفَقَلَّتْهَا (ب : ١٠٥) !
وَرَجَعْتُ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى : • لَيْلَهُ وَدٍ • فَانْظُرْ (ل : ٩٠) .
 - ٣ - زَبِرَ : كَتَبَ ، وَالزَّبِيرُ الْكِتَابَةُ .
 - ٤ - التَّفْأُ : الْقَطْعُ الْمُنْفَرَقُ مِنَ الثَّبْتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّغِيرَةُ .
 - ٥ - فِي ش : [الْقَلِيلُ الْمَطَرُ] . فِي كِتَابِ الْفَنَاءِ : يَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ ، أَى قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعِ .
وَجَاءَ فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ) : وَيَقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ وَأَقْشَفَ وَأَقْشَرَ إِذَا كَانَ مُجْدِبًا (١/٦٠) .
 - ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
 - ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخَفْتُ مِنَ الْفَرْقِ فِي الْعَرَقِ] .
 - ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ «لَا مَرَى الْقَيْسِ» : • وَرِثِمَ عَفْتُ آيَاتِهِ مِنْذُ أَزْمَانٍ •
 - ٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
 - ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهُ - كَفَرَحَ وَمَنْعَ : فَعَلَنَ لَهُ . وَلَا يَقُوبُهُ لَهُ : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .

فَغَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحَوَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَيْبَاتًا فِي وَزْنِ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوبِعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١)
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رَضْوَانٍ» تَمَ كَنُوتٌ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَعِلِ الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي
أَحْرُكُ «ثَبِيرًا» ، وَأَلْتَمِسُ مِنْ [الْفَضْرَمِ] عَبِيرًا - وَ [الْفَضْرَمُ]^(٢)
تُرَابٌ يُشَبِّهُ الْجَصْرَ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا
«رَضْوَانٌ» حَتَّى أَقْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عَنْدهُ مَعْقُوتَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمًا مَا أَقُولُ .
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْفَرْصَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،
يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْقَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَقَوْلُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلَّتْ مُتَّةُ الْحِسَابِ ، وَصَى صَدِّكَ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ
لِلنُّوْبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :
وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت بمرير ، وهو مطلق نصيبه النخلة التي حباها «الأخطل» انظرها في ديوانه (ص ٩٣ ط الصلوى) .

٢ - في النسخ كلها : [الضرم] بين مهلة ، وقد رجحنا إل كعب اللفظ فلم نجدها ، فاحتجنا في [ضرم] بالعين والفتحة للمبتدئين . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . ويطعت طبعًا يذروت ، بما حرزناه في النخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكرها : ما تلال به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا نجاح ، ولقيت حاجته : قضيت .

٥ - لاب الرجل يلوب لوبًا ولوبًا ولوبانًا : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل إليه .

الأطلام

• - نير : اسم لطة جبال بظلمة مكة .

(معجم البكري ٢/٣٣٥ ط لجنة التأليف)

جَمْعُ شِعْرٍ ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقْبَلُهُ القَرِيزَةُ على شرائطٍ ، إن زادَ أو
نَقَصَ أَبَانُهُ الحِجْسُ ، وكان أهلُ العاجلةِ يَتَقَرَّبُونَ به إلى الملوكِ والسادات ،
فجئتُ بشيءٍ منه إليك لعلَّكَ تَأْذُنُ لي بالدخولِ إلى الجنةِ^(١) في هذا البابِ ،
فقد أَسْتَطَلْتُ ما النَّاسُ فيه ، وأنا ضَعِيفٌ مَنِينٌ^(٢) ، ولا رَبِّبَ أَنِّي مِمَّنْ
يَرْجُو المَغْفِرَةَ ، وَتَصَحَّحْ له بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تعالى . فقال : إِنَّكَ لَغَبِينٌ^(٣) الرَّأْيِ !
أَتَأْمُلُ أنْ آذَنَ لك بِغَيْرِ إِذْنٍ من رَبِّ العِزَّةِ ؟ هيهاتَ هيهاتَ ! «وَأَنَّى لَهُمُ
التَّناوُسُ من مكانٍ بعيدٍ»^(٤) .

فَتَرَكْتُهُ ، وانصرفتُ بِأَمَلٍ إلى خازِنٍ آخَرَ يُقَالُ له : «زُفْرُ» ، فَعَمِلْتُ
كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ في وزنِ قولٍ «ليد *» :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَحِيْشَ أَبُوهُمَا وهل أنا إِلَّا من رَيْبَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٥)
وَقَرِيبُ مَنْه فَاتَّشَدْتُهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخْاطِبُ رَكُودًا^(٦) صَمَاءً ، لَأَسْتَنْزِلَ
أَبُودًا عَصَمَاءَ . ولم أَتْرَكْ وَزْناً مُقَيِّدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِهِ «زُفْرُ» إِلَّا
وَسَمْتُهُ به ، فَمَا نَجَّحَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا في الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إلى الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ ، فَنَجِدُ عِنْدَهُ مَا نُحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الجبل : قلعته ، ولقائه : هزلاً من السفر ، ولرجل : أضغه . ولتة : نصف
والقوة (غند) والمئين : الضعيف والقرى (غند) . والأول هو المئين هنا .

٣ - النبن والغباة : ضعف الرأي ، والغبين : الضعيف الرأي .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوش : التناول ، أبدلت فيه التين واللام (كتاب
الإبدال ٢/٢٣٣) وهو أيضاً التناول بالرماح .

٥ - البيت من شواهد المنى (٨٠٦) وشواهد الكشاف (٤٠٦/٤) وروايه لشرط الأول :

• مير ابنه •

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، ويخنة ركود : تخمة واکهة مطقة .

وَقَدْ نَظَّمْتُ فِيكَ مَا لَوْ جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَانَتْكَ مَا سَمِعْتَ لِي زَجْجَةً^(١) -
 - أَى كَلِمَةٍ - فَقَالَ : لَا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتَ^(٢) - أَى قَصَدْتَ وَأَحْسَبُ
 هَذَا الَّذِي تَجِيئُنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» الْمَارِدِ وَلَا يَنْفُتُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ،
 إِنَّمَا هُوَ لِلْجَانِّ وَعَلَمُهُ وَكَذَلِكَ «آدَمَ» فَمَا بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ ،
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، وَلَا أَمْلِكُ لِخَلْقٍ مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى
 الْأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فَقَالَ : صَلَّيْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِ ،
 لِأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَسَهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالٌ . وَقَدْ وَجَبَ
 عَلَى نَصْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أَبْتَغَيْتَ .

فَبَيَّسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظِلُ الْعَالَمَ ، فَلِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَلْقَى مِنْهُمْ أَنْوَارٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :
 هَذَا «حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ، صَرِيحٌ وَحْشِيٌّ* ، وَهُوَ لَا وَالَّذِينَ حَوْلَهُ

١ - زيم : نيس . والزججة : النية والكلمة الخفية . وذ (نوادر أبي سهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نلمة ، ولا زامة ، ولا زجة .

٢ - حم : قصد ، ويقال : سم حسه ، أى قصد قصده .

الأعلام

• - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة المشهور (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ غلط) ويكنى أبا حمزة وأبا يعل ، وهما ابناه - شهد و بدرًا وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد أحدًا واستشهد فيها ، في النصف من شعبان ، في السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشي يقال له «وحشي» ونجاست و هند بنت عتبة فسلطت بجهته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأنفه قلائد ، وأعطت حلالها وحشيًا .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبري حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١ / ١٠٢) .

• • - وحشي : بن حرب ، من سواد مكة ، كان مولى لطيفة بن عدي ، وقيل بلخير
 ابن مسلم بن عدي . وقد وعد بالإحراق إن قتل و حمزة ، فأخذه على غرة في «أحد» ، وجنوب
 إليه حربته فأتيتها في جسمه ، ثم اقتزعا منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى رجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك في حروب الردة ، وقتل و مسيلة الكذاب و فكان
 يقول : قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢ / ٦٢٦ - السيرة ٥/٣) .

من استشهد من المسلمين في «أحد*» . فقلتُ لنفسي الكُتُوب : الشعرُ عند هذا أنفق^(١) منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ، وكذلك أبوه وجده ، ولعله ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم شيئاً من موزون . فعملتُ أبياتاً على منهج أبيات «كعب بن مالك*» التي رثي بها «حَمْرَةَ» وأولها :

صَفِيَّةٌ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرَةٍ^(٢)
وَجِئْتُ حَتَّى وَلَيْتُ^(٣) مِنْهُ فَنَادَيْتُ : يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ! فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى بَوَّجِهِ أَنْشَدْتُهُ
الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ : وَيَحَاكَ ! أَيْ مِثْلَ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئُنِي بِالْمَلِيحِ ؟ أَمَّا
سَمِعْتَ الْآيَةَ : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْمِنُ شَأْنُ يَغْنِيهِ»^(٤) ؟ فَقُلْتُ : بَلَى
قَدْ سَمِعْتُهَا ، وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا^(٥) : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ . تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولَّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

٥ - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدثت عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيكري) .

٥٥ - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرًا وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وروثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حسانة البحري)

الْفَجَرَةُ ، فقال : إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ ، ولكني ^(١) أُنْفِذُ مَعَكَ تَوْرًا - أَيْ رَسُولًا - إِلَى ابْنِ أَخِي «عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ، لِيُخَاطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فِي أَمْرِكَ . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَيْنَ بَيْتُكَ ؟ - يَعْنِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُدْرُسُ النَّحْوَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرَفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارَسِيِّ» ، وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَلَوْتَ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَيَّ بِيَدِهِ ، فَجَثَّتُهُ فِلَازًا عِنْدَهُ طَبَقَةً ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيُّ» ، وَهُوَ يَقُولُ : وَنَحْكَ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بَرَفِيعِ الْمَاءِ ، يَعْنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ شَرُّكَ كُلُّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أُرْتَوَى الْمَاءُ مُقْتَوًى ^(٢)
وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِمْ فِي قَوْلِي :
تَبَلُّدُ خَلِيلًا بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلُهُ فَلَمَّا خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوًى ^(٣)

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، أ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ : [وَلَكِنْ] .

٢ ، ٣ - الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْوَالِيَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْخُطَابِ فِيهَا لِابْنِ عَمِّهِ :

تَكَاشَرْنِي كَرَمًا كَأَنَّكَ فَاصِحٌ وَحِينَكَ تَبَدَّى أَنْ صَدْرُكَ لِي دَوَى
وَهُوَ مَرْوِيَةٌ فِي (حِمَاةِ الْبَحْرِ) ٢٢٨ وَالْأَمَالِ ١ / ٦٨ وَالْأَغَانِي ب ١١ / ١٠٠ ، وَالْخَزَائِنُ
بِ السُّلَفِيَّةِ ١ / ١١١) . . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِبَيْتِ الْأَوَّلِ :
فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلُّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي ، مَا أُرْتَوَى الْمَاءُ مُقْتَوًى

- عَلَى حَاشِيَةِ الْأَوَّلِ ، طَرِيقَةُ مَخْطِ النَّاسِخِ ، نَصَبًا : أَسْلَحَهُ مُقْتَوًى - بِضَمِّ الْمِيمِ - وَهُوَ الْخَادِمُ ، وَجَمْعُهُ مُقْتَوُونَ . قَالَ ابْنُ كَلْتُومٍ : «مَنْ كَتَبَ الْأَمْرَ مُقْتَوِينَ» . وَقِيلَ الْمَقْتَوَى الَّذِي يَعْمَلُ مَعَ النَّاسِ بِطَعامٍ بَطْنُهُ .
١ هـ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٤٧٦) ، أَنْشَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ بَرَفِيعِ الْمَاءِ . وَهُوَ مِنْ مُشْكَلَاتِ (لَيْتَ)

الأعلام

• - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ : صَفْحَةُ ٢١٧ .

• • - يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ : ذَهَبَ شَارِحٌ (م) إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلٌ . وَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيُّ أُمَوِيٌّ ، وَأُمُّهُ «بَكْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكْرِ» . وَلَهُ «الْحِجَابُ» «كُورَةُ فَارِسَ» ثُمَّ اسْتَشْدَهُ يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً تَحْمِيلاً ، فَقَامَ عَنْهُ مُغْضَبًا وَاسْتَدْرَجَ الْعَهْدَ ، فَلَحِقَ يَزِيدُ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .
وَقَصِيدَتُهُ الْوَالِيَةُ - الَّتِي مِنْهَا بَيْتَا (الْفُفْرَانِ) - مَرْوِيَةٌ فِي (الْأَمَالِ وَالْأَغَانِي) ، وَحِمَاةِ الْبَحْرِ ، وَالْخَزَائِنِ . وَقَدْ رَوَى صَاحِبُ (الْأَغَانِي) أَنَّ «أَبَا عُبَيْدَةَ» قَالَ : «أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَطِيفَةً :

• تَكَاشَرْنِي كَرَمًا • الْبَيْتُ . فَصِجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدْتُهُ أَبَا غُرَيْرٍ الْعَدَاءِ وَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُرْوِيهِ لِيَزِيدَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَقَالَ أَبُو غُرَيْرٍ : يَزِيدُ مَوْلِدٌ ، يَحْمِدُ الشَّعْرَ ، وَهُوَ بِهِ أَشْبَهُ • .

وإنما قلت : مُقْتَوَى بِضَمِّ الْمِيمِ .

وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتُ عَلَى أَيْ قُلْتُ :

يَا إِبِلِي مَا ذَنْبُهُ فَتَأْيَبِيهِ ؟ مَا رَوَاهُ وَنَحْنُ حَوْلِيَّةٌ^(١)

فَحَرَكْتَ الْيَاءَ فِي [تَأْيَبِيهِ] ، وَوَاللهُ مَا فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ .

وإذا رجلٌ آخرٌ يقول : ادْعَيْتَ عَلَى ، أَنَّ الْهَاءَ رَاجِعَةٌ^(٢) عَلَى الدَّرْسِ

فِي قَوْلِي :

هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَتَرُسُّهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٣)

أَفَمَجْنُونٌ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ ؟

وإذا جماعةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، كُلُّهُمْ يَكُونُونَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ . فَقُلْتُ :

يَا قَوْمَ ، إِنَّ هَذِهِ أُمُورٌ هَبِيئَةٌ ، فَلَا تُعْنِتُوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ بِكِتَابِهِ فِي

(الْقُرْآنَ) الْمَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وَإِنَّهُ مَا سَفَكَ لَكُمْ دَمًا ، وَلَا

أَحْبَنَ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النسخة : ثبت سبط من أفضل الراعى ، واحته نصية . والقام : العيب . والرجز : الزبيان

السلي . عن (نوادير أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضى على الشافية ١/١٢٣) ويرى فيها وفي

الصباح) : • ماء رواه ، وغلاء حويله •

ورواية • أبي مسحل في النوادر ٢ / ٤٩٩ • كرواية النفران ، مع إسكان الياء في : فتأيه ،
حوليه . وانظر (المخاض ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على على أن] بزيادة [على] .

ومن قوله : (على الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد سيويه ، التي لم يذكر قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المتن وأبي حيان
في شرح التمهيل . على أن الضمير - في يترسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون
عائداً على المصدر المدلول عليه بالفعل المتصدي وإما لم يجرعته عوده على القرآن ، فلا يلزم تعدى العامل إلى
الضمير وظاهره مما . انظر (الخزاعة ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المتن ٢٠٠ . و[الرشاء] ضبطها في
الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تضبط بالفتح : ستار الظباء ، أو هو ما تحرك ويثنى من أولادها
وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب ١٧٠٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القراءات لأبي على الفارسي . التقطى (٢/٢٣٦) ، قرأة الأبى لابن

الأنباري (ص ١٨٧) . • - أحسن المال : ضمه إلى نفسه وأحواله .

وشغلت بخطابهم والنظر في حويرهم^(١) ، فسقط مني الكتاب الذي فيه ذكر التوبة . فرجعت أطلبه فما وجدته ، فأظهرت الوكة والجزع . فقال أمير المؤمنين : لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت : نعم ، قاضي حلب وعلموها . فقال : بمن يُعرف ذلك الرجل ؟ فأقول : بـ « عبد المنعم ابن عبد الكريم » ، قاضي حلب - حرسها الله - في أيام « شبل الدولة » . فأقام هاتفاً يهتف في الموقف : « يا عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب في زمان شبل الدولة » ، هل معك علم من توبة علي بن منصور ابن طالب ، الحلبي الأديب ، ؟ فلم يُجبه أحد . فأخذني الهلع والقلق - أي الرعدة - ثم هتف الثانية ، فلم يُجبه مُجيب . فليح^(٢) بي عند ذلك - أي صرعت إلى الأرض - . ثم نادى الثالثة ، فأجابه قائل يقول : « نعم » ، قد شهدت توبة « علي بن منصور » وذلك بأخرة^(٣) من الوقت ، وحضرت متابعه عند جماعة من العلول ، وأنا يومئذ قاضي حلب وأعمالها ، والله المستعان . فعندها نهضت وقد أخذت الرمي ، فذكرت لأمر المؤمنين - عليه السلام - ما ألتئم ، فأعرض عني وقال : إنك

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المحاربة .

٢ - لاحت النار والسوم وروح : غيرته وسفقت وجهه ، ولاحه السفر والعطش والسقم ولوحه ،

كذلك . ولاح والتاح : عطش . ٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيها ، أي أخيراً .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، لم نعر عليه في خدمتنا الطلمات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ولي حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبل ١ / ٣٢٦) .

لَتَرَوْمُ [حَدَا] ^(١) مُتَمَنِّعًا ، وَلَكِ أَسْوَةٌ بَوَكَّدِ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نُغْبَاتٌ لَا ظَمًا بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَلَوْدُهُمُ الزَّيَانِيَةُ بَعْصَى تَضَطَّرُّمُ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بِوَيْلٍ وَتُبُورٍ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَتَجَبِّينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَّغْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ مَوْلَاتُنَا «فَاطِمَةُ*» - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْدَمِرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِي .

- ١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع مجبة وإن تكن نقطة الإجماع فيها باهتة جداً . وفي ز :
- [جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشنقيلي ضرب بقله على نقطة الماء فصارت [حددا] بجاه مهمله . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإجماع في الأصل ، من أثر نحو مقصود
- وعلى للرواية التي اختارناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
- الحدد : المنوع ، يقال هذا أمر حدد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حدد ، أي كاذب باطل . أما الحدد فهي الأرض الفليضة المستوية .
- ٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من مضي .
- ٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتجبنين] .
- يقال : انتجب الشيء اصطفاً واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .
- ٤ - من (ط) :
- ٥ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .
- ٦ - في ش : [الجنة] .
- ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

الأعلام

- - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صل الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم «الحسن والحسين ، وزينب» رضي الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها «ابن سيد الناس» من الصحابييات الشواعر (منح المدح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتف : أَنْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ
 حَتَّى تَعْبُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] . اجتمع من «آلِ أَبِي
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ
 قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَقُوا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ
 الزُّرَاقَةِ ^(١) ؟ أَلَكُمُ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَذُّ بِتَحْفِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمَنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تَعَالَى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ
 أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَخَزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» ^(٢) .

وكان فيهم «عليُّ بنُ الحسينِ*» وأبناؤه «مُحمَّدٌ**» و «زَيْدٌ***» .

١ - الزُّرَاقَةُ ، كسابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .

٢ - سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٢ . قابل تَرْقِيمَ الآيَاتِ فِي طَبْعَةِ بَيْرُوتِ (ص ١١٤)
 عَلَى طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ ، وَتَأَمَّلْ !

الأعلام

• - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله
 عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس لحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ،
 وأمه «سَلَمَةُ بِنْتُ يَزْدَجَرْدٍ» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٢٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة .
 ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .

• • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في
 اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفي بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على
 خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .

• • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه
 وجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهرى» ، وقد علي «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً
 في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعه ، حتى ظفروا به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله
 وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده -
 وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى
تجرى مَجْرَاهَا في الشرف والجلالة ، فقيل : مَنْ هذه ؟ فقيل : « خديجة*
ابنة^(١) خويلد بن أسد بن عبد العزى » . ومعها شَبَابٌ على أفراس من نور .
فقيل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل : « عبدُ الله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ،
وإبراهيم : بَنُو مُحَمَّدٍ* » ، صلى الله عليه [وسلم] .

فقال تلك الجماعة التي سألت : هذا وليٌّ من أوليائنا ، قد صَحَّتْ
توبته ، ولا ريبَ أنه من أهل الجنة ، وقد توصَّلَ بنا إليك ، صلى الله
عليك ، في أن يُرَاحَ من أهوال الموقف ، ويَصيرَ إلى الجنة فيَتَعَجَّلَ
الفوز . فقالت لأخيها « إبراهيم » ، صلى الله عليه : دُونَكَ الرجل . فقال لي :
تعلَّقْ بِرِكَابِي . وجعلت تلك الخيلُ تَحْطُلُ النَّاسَ وتُكَشِّفُ لها الأُممَ
والأَجْيَالُ ، فلما عَظُمَ الزَّحَامُ طارت في الهواء ، وأنا متعلِّقٌ بِالرَّكَّابِ ،

الأعلام

* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ،
رضي الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فميت سنة وفاتها : عام الحزن .
(الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .
* - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر (النفران) هنا خمسة ذكور ، وطلق الشارح عليه
في (م) بقوله : « والد كور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما
الطيب والطاهر فلقبان . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ،
وجعل من لا يسهو والعصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يضره ، فقد اختلطت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة
« ابن الأثير » في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسرايه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضي
الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ووقعة وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور
فاتوا وهم صغار ، وأما الإناث فبلغن ونكحن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ -
(ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب
١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . .
ماتوا صغاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضي الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْأَتَاوِيُّ؟^(١)
 أَيْ الْغَرِيبِ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمْتُ جَمَاعَةً مِنْ
 الْأَتَمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ ، فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوَجَدَ فِي
 الدِّيَّوَانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأُذِنَ لِي فِي اللَّخْوَلِ .
 وَلَمَّا انصَرَفَتْ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .
 فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا عَرِيبَ عَنْهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتُني لَا
 أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ
 أَجْزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أُنْسَاقُطُ عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعْمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :
 سِتُّ^(٤) ، إِنْ أَغْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي رَقْفُونَةً^(٥)

١ - الْأَتَى وَالْأَتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ نَسَبْتُ الْأَتَاوِيَّ
 فِي (نَوَادِر أَبِي سَحْلٍ ١/٧) بِالْفَتْحِ وَالنَّسَبِ .
 ٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَالتَّاجِ وَاللَّسَانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَمْلُهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَغْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنِّهِ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طُمُوشٍ فَقَالَ : الطُّمُوشُ النَّاسُ ،
 كَالطُّمُوشِ .

وَرَجَّحَ مَصْحُوحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] بَيَاءُ مِثْلَةِ ، وَلَعَلَّهُ سَبَوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسَيُّ ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَأْتِي جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْتِي . وَزَادَ
 فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمْلِكِهِ لَهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شَفَاءِ
 الْغَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْتَذَلَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْتِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْتِي ، فَحُلِفَ بِمَعْزُومِ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 الْحَذَفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارِلِسَ لِيَالِ» ، فِي إِشَارَةِ بَعْثِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ وَنِيْكَلسُونِ ، أَنَّ هُنَاكَ
 صَلَةً بَيْنَ رَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified ويقول نِيْكَلسُونُ
 مَعْلَقًا : إِنَّهَا تُوَدَّى تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فَقَالَتْ : وما زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخَرِ ، وَيُسَلِّمَ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَبَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ الْجَحْجَحُولِ* : من أهل « كَفَر طَاب » ؟ :
صَلَحَتْ حَالِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ
فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونَهُ ، وَلَا الْجَحْجَحُولِ ، وَلَا كَفَر طَابَ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحْمِلُنِي وَتَجُوزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدَوْنَنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَّةُ ، فَخُذْهَا كَيْ تَحْمِلُكَ فِي الْجَنَانِ .
فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رَضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبِعَلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلٍ ، شَجَرَةٌ صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَخُذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأى جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط
بالجَحْجَحُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَجِدَ خَبْرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يبلل بعلًا ، كَفَرَح : تحير فلم يدرك ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عى به .
وفى (نوادير أبي سهل) : ويقال ... بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقفل ، وأبهم ، وأفسم ،
بمعنى واحد (٧٣/١) .

الأعلام

• - الجَحْجَحُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولعله شاعر ممتورق عصر الفجران ، أو
قبله .

• • - كفرطاب : بلدة بين المرة ومدينة حلب ، في بركة مطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يحمونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفور
الشام المشهورة .
(بلدان ياقوت ٢٨٩/٤ - معجم البكري ٤٧٩/٢) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْمَلِ الْأَعْلَى ، تَقْدَسُ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرَمُ^(٢) .

والتفتَ « إِبْرَاهِيمُ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَرَأَى وَقَدْ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ ، فَرَجَعَ
إِلَى فَجَنَّتِي جَنْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .
وَكَانَ مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْوَرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَيَّ حِظِّي مَا نَزَفْتَهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَةَ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

فَأَيْكُمْ^(٣) « رَاعِي الْإِبِلِ » ؟ يَقُولُونَ : هَذَا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
وَيَقُولُ : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فَيَقُولُ : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فَيَقُولُ : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيَّوِيهِ » ، فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ » ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دَجِرَ يَدْجِرُ دَجْراً ، كَفَرَحَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجْرَانٌ .

٢ - الْقُرْقُوفُ كَجَفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرَمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْخَمْرُ .

٣ - عَوَدَ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُورَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتِطْرَاداً بِقِصَّةِ
الْمُحْشَرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

الأعلام

• - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ نَهْتِدْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّهُ
أَحَدُ الْأَمْرَاءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .

• • - رَاعَى الْإِبِلَ ، عُبَيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْخَمِيرِيُّ : ص ٢٣٨ . بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ الْأَنْسَابِ ٨١) .

• • • - سَيَّوِيهِ : ١٦٢ .

• • • • - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمْهُرَةُ
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَتِيلَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ
وَتُوفِيَ سَنَةَ ٨٦ هـ .

(الطُّبْرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)
 فيقول : حق ذلك .

وينصرف عنه رشيذاً إلى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقول : إيه يا حُمَيْدُ !
 لقد أحسنتَ في قولك^(٢) :

أَرَى بِصْرِي قَدْ رَابَتْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحُسْبِكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا
 فكيف بَصْرُكَ اليوم ؟

فيقول : إني لأكونُ في مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وهو بِمَشَارِقِهَا ، وَيَبِينِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أُلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فتنالُ اللهَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيع .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عندها في (الخرقة) نعمة وثمانون بيتاً ، قالها يملح و عبد الملك بن مروان ، ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، ويجر الجماعة . وأنشده «سيويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إظهار الفعل .
 (الخرقة ١٣٠/٢ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الرابع أني يممت و أم سالم و وهل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الآمل ٢٣٢/٧) .

أرى بصري قد خافني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٢) كرواية (الفقران) . وانظر (سمط اللالي : ١/٥٣٢) .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَنْ بَعَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامُدُ^(١)
إِزَاءَ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعُدُ^(٢)
تَتَابَعُ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلَتْهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسُ وَاحِدُ^(٣)
فيقول «حميد» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِمْ وَدَال ، وَشُغِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ
حُورِ خِدَالِ^(٤) . فيقول : أمثل هذه (الدالية) تُرْفَضُ فيها ؟ :

عَضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادِي النَصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادَ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهَا مِمْ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ^(٦)
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّمٍ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكُفِ السَّوَاعِدُ^(٧)

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانة : محببة كثيرة الكلام ، من الجلبية ، وقيل : هي الحفافة الغليظة كأن عليها جلبة أي قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة أي مجربة . قال ابن جني : وليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة . على أن أبا الطيب الفهرى عده من إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٦٤/٢) :

* تخصي حمارها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول قوم : خمارها . يظنون أنه قولهم : العوان لا تلم الخمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء كخاصي العير ، إذا وصف بقلة الحياء . فعل هذا لا يجوز في البيت غير : * تخصي حمارها * - والورهاء : الحفقاء .

٢ - يقال : إنه إزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني : هو فعال من أرى الشيء يأزى إذا تقبض وأجمع ، فكذلك الرامي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والأثنى بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى : * لا تحل نطاقها .. وفيها سورة * بالهمز ، أي أنها دالبة على الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧) ونقائض جرير والفرزدق ٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت (٦٠٤) .

٣ - يقال : نفس الريح الناس ينشهم نمشاً ، أغصهم وأحيام .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهي المرأة ذات الساق المتطلة المستديرة ،

٥ - المضمر : البخيل الضيق الخلق . والذي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : المضمر ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهوم ، والخناجر : جمع خنجرة وهي الناقه الكثيرة اللبن ومثلها الهوم . وكل علامات الترقم في البيت ، وصائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم (ل) (١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والشريعة : الموضع الذي ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلم : الذي تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق ووسخ بالقلمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال أرشت الطعنة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت القطامي* أخذها منك - وقد يجوز أن يكون
سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :

تأوبها في ليل نحس وقرة خلى أبو الخشخاش والليل بارد^(١)
فقام يصايبها ، فقالت : تريدني على الزاد ؟ شكل بيننا متباعد^(٢)
إذا قال : مهلاً ، أسجحي الممت له بزرقاء لم تدخل عليها المارود^(٣)
كان حجاجي رأسها في ملتئم من الصخر جون أخلقته الموارد^(٤)
هذه الصفة نحو من قول القطامي :

تلفعت في ظل وريح تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب^(٥)

١ - تأوب الماء : ورده ليلاً ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع
ليلاً - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال الرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوهم .

وأبو الخشخاش ، رفيق لحيد بن ثور . انظر شرح الآيات في (سبط اللؤلؤ : ٢ / ٩٦٩) .

٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وساتره .

٣ - أجمع : أحسن الغو ؛ وجمع خلقه ، لأن وسهل .

٤ - رسم الأصل يحمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ملتئم] بالتاء . وفي ز ، ن :
[ملتئم] بالتاء ، وفي ط : [ملتئم] بالياء .

الملتئم والملتئم : المبروح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولثم البعير الحجارة
بجفنه يلمسها إذا كسرها ، وثمت الحجارة خف البعير إذا أصابه . والحجاجان : العظمان المشرفان على
غارب العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .

وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتئم] وفهما من : شد الثقاب أو الهامة على رأسه . فتأمل !

٥ - الآيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراه بالليل وفزوله على عبوز بجيلة من بني محارب -
وسلطها (ص ٥١ من ديوانه) :

نأتك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من غواصي بذاهب

والطراس والطراس : الظلمة الكثيفة ، وطرس الريح : تمس وقلب . وطرس الليل
والطراس : أعظم . وقال أبو الطيب في الإبدال : ... وأرض طلماء وهي التي ليس فيها منار
(٦٠ / ١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (سبط اللؤلؤ : ١ / ١٣٢) .

الأعلام

٥ - القطامي : عمير بن شيم التميمي (جبهة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - يقولون

إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣ / ٢٥ ،
٢٠ / ١١٩ ، وشعر الساحل والشاحج) .

إلى حَيْرَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوَّتَ الْجِوَاءُ قَصَدَ الْمَغَارِبَ^(١)
فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيئَةٌ تَرُوحُ بِمَخْشُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبٍ^(٢)
وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالِ مَنَاحٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاجِبٍ^(٣)
تَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَفَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذْعَرْ عَلَى رَكَائِبِي^(٤)

والأبياتُ معروفة . وقلتُ في هذه القصيدة :

فَجَاءَ بِنِي أَوْنَيْنٍ أُغْبِرَ شَانُهُ وَعُمَرُ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟^(٥)
فَعَزَّاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقُرُوفِ عُلُوفٌ مِنَ التُّرُكِ سَانِدٌ^(٦)
وفيها ذِكْرُ الزُّبْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
رَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفَرَاءِ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعِنَهَا تُرَاوِدُ^(٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية : ابن السكيت : لشرط الثاني :

• تلفعت الظلماء من كل جانب • ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٢٧) [بحسور] وجاء سهواً في الطبقات السابقة [بحسور] فقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فأمل !

بغام الناقة : صوت لا تفصح به . ويقال بمنى الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تده - والمحسور : الكليل - واللاغب : الضمير المتب .

٣ - الدلات : السريع - والمناعة : من أناخ الناقة أبركها فهي مناعة ، والمناخ أيضاً : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .

٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره يذعره ذعراً : أقزعه .

٥ - الأونان : الخاضرتان ، والعدلان ، وجانبنا الخرج - وأعبر الشاة : وفر صفيها . والمعبر : ليس ترك شعره سنوات فلم يمز .

٦ - رواية (التحاج - مادة عزز) :

وعززه حتى استدار كأنه على القرو علفوف من التركوات

عزز المقام : علاه . وعزاه - على رواية (الفران) - بمعنى غلاه . وربل علفوف : كبير السن وقيل هو الجاني للخليط من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [في عنبرها] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تطليه] بالغاء . والجمد : خلاف السبط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجمل عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فيقول : « حَمِيدٌ » : لقد شُغِلْتُ عن زُبْدٍ ، وَطَرِدَ النافرة من الرُّبْدِ (١) ،
 بما وهبَ رَبِّي الكريمُ ، ولا خوفَ عليَّ ولا حَزَنَ . ولقد كَانَ الرجلُ مِنَّا
 يُعْمَلُ فِكْرُهُ السَّنَةَ أَوِ الْأَشْهُرَ ، فِي الرَّجُلِ قَدْ آتَاهُ اللَّهُ الشَّرَفَ وَالْمَالَ ،
 فَرُبَّمَا رَجَعَ بِالْخَيْبَةِ ، وَإِنْ أُعْطِيَ فِعْطَاءُ زَهِيدٌ ، وَلَكِنْ النِّظَمَ فَضِيلَةُ الْعَرَبِ .

• • •

وَيَعْرِضُ لَهُمْ (٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ * » ، فَيَدْعُوهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »
 وَيُقْسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَنْهَبْنَ مَعَهُ . فَيَمْسُحُونَ قَلِيلًا ، فَإِذَا هُمْ بِأَبْيَاتِ ثَلَاثَةِ لَيْسَ
 فِي الْجَنَّةِ نَظِيرُهَا بِهَا ، وَحُسْنًا ، فيقول « لَبِيدُ » : أُنَعْرِفُ أَيُّهَا الْأَدِيبُ
 الْحَلْبِيَّ * ، هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟ فيقول : لا ، وَالَّذِي حَبَّتِ الْقَبَائِلُ كَعَبْتَهُ .
 فيقول : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي (٣) :

إِنْ تَعْرِى رَيْنَا خَيْرُ نَفَلٍ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثَى وَعَجَلٍ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلْ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ (٤)

١ - الربد : النعام ، يقال ظلم أربد ، ونعامة ربداء وربداء ، لهما كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشمره الحنسي : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، (الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضبطت في الطبقات السابقة بتشديد لام « أضل » فجاء كذلك مشدداً في طبعة بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد المروضية لمصاحل والشاحج . قال أبو العلاء : « وعفوها للضرورة تخفيفاً لأبد منه . ومن شديداً فهو عديم مخلى » ص ٤٤٤ ذخائر . وانظر شلوه الكشاف ٤ / ٨٧ .

الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلبي : ١٧١ .

• - الأديب الحلبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَبَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ أَيْبَانًا فِي الْجَنَّةِ ، أَسَكَّنَهَا أُخْرَى الْأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نَعِيمَ الْمُخَلَّدِ .

فَيَجْجَبُ هُوَ وَأَوَّلُكَ الْقَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

وَيَبْنُو لَهُ - أَيْدَ اللَّهِ مَجْلَهَ بالتأييد - أَنْ يَصْنَعَ مَأْدِبَةً^(١) فِي الْجِنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكَنَ مِنْ شُعْرَاءِ الدُّخْرَمَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَاللِّدِينِ أَصْلُوا كَلَامَ
الْعَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضُوطًا فِي الْكُتُبِ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَأَنَسُّ بِقَلِيلِ الْأَدَبِ .
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبِرَ الدَّارِ الْعَاجِلَةُ ، إِذْ كَانَ الْبَارِي - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الْأَعْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُلْفَةٍ وَلَا إِنْطَاقٍ .
[فَتَنْشَأُ]^(٢) أَرْحَاءُ عَلَى الْكُوْثَرِ ، تُجْتَمِعُ لِيَطْحَنَ بُرٌّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ الْهَلَلِ* ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ فِرْفَ الْحَيِّ وَعِنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزٌ^(٣)
بِمَقْدَارِ تَفْضُلٍ بِهِ السَّمَوَاتُ الْأَرْضِينَ . فَيَقْتَرَحُ - أَمْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المأدبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي سهل ١/ ٣٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في أفراد الهمزة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :
[فتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٢ ، ل : ١٠٥)

وأرحاء ، وأرحية ، ورعى : جمع رعى ، بفتحين : وهى اللاحقة .

٣ - في ط : * لا دردى إن أطعت رائدكم * والقرن : لجاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من
الخشب ويبقى في التنور . - والحي : سويق للقل ، وقيل رديه ، وقيل يابه .

واليت للهلى « المتخلل » من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهذليين ١٥/٢) :

لا دردى إن أطعت فازلکم . قرف الحى وعندى البر مكنوز

وشلها رواية المبرد في الكامل (رفعة الآمل ٦ : ٢٠٤) .

الأعلام

* - الهذلى : هو هنا المتخلل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أن تخضر بين يديه جوار من الحور العين ، يغمّلن بأرحاء اليد :
 فرحى من دُرٍّ ورَحَى من عَسَجِدٍ وأرحاء لم يرَ أهلُ العاجلة شيئاً من شكل
 جواهرهن . فإذا نظرَ إليهن حميدُ الله سبحانه على ما منع ، وذكر قولَ الراجز :
 أعددتُ للضيفِ وللجيرانِ حريتين تنصاوران^(١)
 لا ترأمان وهما طِيران

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إل : [حريتين] بجاء معجمة ! وفي ط :
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخلقة ،
 والحرى مبيض النعام وماوى الظئى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرارة وهى
 الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا (ب ١٢٤) .
 وقد يفرض - على بعد - أنها حريتان ، مثنى رحية ، مصغر رضى .
 ورثم الشيء : أحبه وألفه ، - ورثمت الناقة ولداها : علفت عليه - والطر : العاطفة على ولد غيرها
 والمرضة له ، الجمع أطور وأطّار .
 هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للنفران ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
 الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [حريتين]
 مثنى جريئة ، مصغر جرة ، وهى الحجر المنقور لفق الحبيب كما فى معجم Lane . وهى تطلق على أداة
 كالهون ، من قطنى حجر ، إحداها متقورة ، والأخرى مخروطية . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .
 (ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، فى محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص النفيران ، بآداب
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة محرقة عن [خديتين] مثنى خديعة ، وهى الجارية المستكة القوية على العمل ،
 قال : أراد الراجز أن يصف رضى اليد ، فلك طريق الكتابة والإلفاز باستعمال خديتين ، ثم استدرك
 فقال إنهما لا ترأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظران تصلفان على الضيف والجيران . ولو كان يريد الحجر ،
 لكان قوله « لا ترأمان وهما ظران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرام ولا يظار .
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم فى الإلفاز البدعى .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حريتين] مثنى حرية ، نسبة
 إلى الحرّة وهى الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبو العلاء التى
 أشار إليها « النشاشي » فى خطابه فى مهرجان المعرى فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
 فى رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريات ، فجمع نادوات شاردات ، لم نر كثيراً منها فى معجم من
 المعجمات . » اهـ . (مجلة الكتاب : يوفية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الترابية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبعوا لنا
 غريبة ، تول هو نفسه شرح أكثرها ، واللّفى تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه فى المعاجم ، إلا كلمات
 معلومات يحتمل فيها التصحيف .

(د) واحتمال رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بآداب بغداد ،
 فى مقال نشره بصحيفة « البلد » المرقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجع فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ :

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اطحن^(٢) شَزْرًا وبتًا^(٣) . فيقولن : ما شَزْرٌ وما بَتٌ ؟ فيقول : الشَزْرُ على أيمانِكُنَّ ، والبَتُ على شِمالِكُنَّ ، أما سمِعْتُنَّ قولَ القائل ؟ :

وَنُصْبِحُ بِالْعَدَاةِ آتَرُ شَوْهَ وَنُصْبِي بِالْعَشَى طَلَنَفَجِينَا^(٤)

وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وبتًا ولو نَطَعَى المَغَازِلَ مَا عَيِينَا

ويقال : إن هذا الشعرَ لَرَجُلٍ أَمَرَ فكَتَبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .

وَجِسْ^(٥) في صدره - عَمَرَهُ اللَّهُ بالسُّرُورِ - أَرْحَاءُ تَدُورُ فِيهَا الْبَهَائِمُ ، فَيَمْتَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ ، تُبَيِّرُ بَعْضُهَا جِمَالَ تَسْوِمٍ فِي عِضَاهِ^(٦) ، الْفِرْدَوْسُ ، وَأَيْنُقُ لَا تَحْطِفُ عَلَى الْحِجْرَانِ^(٧) ، وَصَنُوفٌ مِنَ الْبُغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٌ صَعْدَةٌ^(٨) . فَإِذَا اجْتَمَعَ مِنْ

[جريتين] بحجم مسجدة ، معنى جاريتين كعادلان خدمة القوم . والجري في ساحم اللغة : الوكيل أو الرسل يجري في حاجة مرسله أو موكله . وفي (السان) عن أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة . وكذلك جله في (المصباح المنير) : « قبل للأمة جارية على التشبيه ، لجرعها مستغفرة في أشغال موالها » وليست بهذه هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق للمعنى ، جاء السيد نصر الله ، فبطل الكلمة في المتن : [جريتين] وليست الأصل . وضرها بأثني الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) ١

١ - في ط : [ويبتسم] . وصحبت ك بين الرويتين بوضع لفظ [بما] فوقها .

٢ - في ط : [طحن] بصيغة الماضي . تصحيف .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن يذهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٢) غير منسوبين لقاللهما وروايتهما فيه كرواية القرآن . ومزاهما (السان) إلى العجاج في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحمران ، في مادة (طلفح) . والبيت الثاني مزور في (الصحيح : طلفح) إلى رجل من بني الحمران .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، من واتلا جسمه واسترخى - والطارفح : الخال الجوف .

٥ - في ش [يجس] ، وفي ز ، س ، ا : [يحس] بحاء مهملة .

يقال وجس يحس وجسا ، سمع حساً خفياً . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى . والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك . وأحدثه عضه وضاهة .

٧ - حيران ، وأحورة : جميع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعدة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدى ، على غير قياس .

الطَّغْنُ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَأْدَبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْمُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَنْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّلَاوِيسِ ، وَالتَّسْمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرُّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَبَقَتْ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُغْتَبَطَ^(٥) ،
فَارْتَفَعَ رُعَاءُ الْعَكَارِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزُ^(٧) ، وَتَوَاجُعُ الضَّأْنِ^(٨) ، وَصَبَاحُ
الدَّبِيكَةِ ، لِإِعْيَانِ الْمُدْبَةِ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَصَوْرُهُ
بَلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النُّحُوضُ فَوْقَ الْأَوْفَاضِ ، وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بِلُغَةِ طَيِّئٍ ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النَّفَازِ : أَخْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطُّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ « حَلَبٍ » عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْتُرُهُمْ

١ - الطَّغْنُ بِالْكَسْرِ ، وَالطَّغْنُ : الْفَتَقُ - وَالْعَمَارِيسُ : الْجِدَى ، قَالَ « أَبُو بَكْرٍ » : وَهِيَ الشَّامُ
يَسْمُونَ الْحَبْلَ حَمْرِيًّا ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ رَوِيًّا (الْمَرْبُ ٢٣٣) .

٢ - فِي : ش [أَجَاج] أَيْ بَلْعَةُ النِّسْجِ : [أَجَاج] جَمْعُ بَيْجٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ فَرْخُ الطَّائِرِ كَمَا فِي
(الْقَامُوسِ) . وَقَالَ « ابْنُ دُرَيْدٍ » فِي (الْجُمُحَةِ) : زَعَمُوا ذَلِكَ وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهَا - وَالْمَكْرَمَةُ : الْأَثَى
مِنَ الْحَمَامِ .

٣ - الْجَوَازِلُ : جَمْعُ جَوَزَلٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الْحَمَامِ أَوْ الطَّلَاوِيسِ .

٤ - الْفَرَارِيجُ : جَمْعُ فَرُوجٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الدَّجَاجَةِ بِخَاصَّةٍ .

٥ - غَبَطَ الدَّبِيكَةَ يَغْبِطُهَا وَاحْتَبَطَهَا : نَحَرَهَا وَهِيَ سَمِيَّةٌ خِيفَةٌ لَا عِلَّةَ فِيهَا .

٦ - الْمَعَزُ ، بِفَتْحَيْنِ : وَاحِدَتُهُ عَمْرَةٌ ، عَلَى مِثَالِ بِلْعَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

٧ - الْيَمَارُ : صَوْتُ الْغَنَمِ ، وَقِيلَ صَوْتُ الْمَعَزَى ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاةِ - وَقَدْ يَمُرُّ
تَحِيرُ يَمَارًا - صَاحَتْ .

٨ - التَّوَجُّعُ : صَبَاحُ الْغَنَمِ ، وَقَدْ تَوَجَّعَتْ أَيْ صَاحَتْ .

٩ - فِي ذ : [جَعَلَتِ النُّحُوضُ] .

وَالنُّحُوضُ ، وَالنَّحَاضُ بِـ « نَحْضٍ » وَهُوَ الْحَمُّ ، أَوْ الْمَكْتَزُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : نَحَضَ نَحَاضَةً ، كَثُرَ
لَحْمُهُ ، فَهُوَ نَحِيفٌ وَمَنْحُوضٌ .

١٠ - الْأَوْضَامُ : جَمْعُ وَضْمٍ ، وَخَشَبَةُ الْجُزَارِ الَّتِي يَقَطَعُ عَلَيْهَا الْحَمُّ ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ
الْحَمُّ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ .

بَاتَّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةُ يَهَبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .
فَإِذَا آتَتْ الْأَطْعِمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ ،
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُودِينَ ، فَلَا يَتْرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخْضَرًّا ،
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطَوَّفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْمَاتِ السِّنِينَ -
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ النَّعْبِ ، وَالْفَوَائِيزُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
الْأَكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصَّحَافُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّونَ مِمَّا
ضُمِّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كُورٍ وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .
فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السَّقَاءُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
وَالْمُسِمِعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطَرِبَةِ .

• • •

وَيَقُولُ - لَا فَتَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنِيِّينَ
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقَضِيَّتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمُ (الْفَرِيضُ *) ، وَ (مَعْبَدُ *) ، وَ (ابْنُ

١ - مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ ، آيَاتِ ٧١ : ٧٣ .

٢ - عَزَاهُ « ابْنُ السَّكَيْتِ » إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . وَرَوَاهُ فِي (الْمُتَّحِدِ ٣٩) لِشَطْرِ الْأَوَّلِ :

• تَلَوَّذُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهَا • - وَالْبُجُودُ : جَمْعُ بَجْدٍ ، وَالْبَجْدُ مِنَ النَّاسِ الْجَمَاعَةُ ، وَمِنْ الْخَيْلِ مَائَةٌ وَأَكْثَرُ .

٣ - الْخُونُ : جَمْعُ خِرَانٍ ، كَقِرَابٍ وَكَتَابٍ ، وَهُوَ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ - وَالْفَوَائِيزُ : جَمْعُ فَاوِزٍ ، وَهِيَ الْخَوَانُ مِنَ رِخَامٍ ، وَالصَّخْفَةُ مِنَ الْمَدَنِ .

الْأَعْلَامُ

• - الْفَرِيضُ : ص ٢١٣ .

• • - مَعْبَدُ ، الْمَعْبَدُ : ص ٢١٤ .

مِسْجَحٌ * و «ابنُ سُرْنَجٍ **» ؛ إلى أن يَخْضَرَ إبراهيمُ *** المَوْصِلِيُّ ،
وابنُهُ «إِسْحَاقُ ****» . فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أَسْرَابَ قِيَانٍ قد
حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصَ ^(١) *****] و «دنانيرُ *****» و «عِنَانٌ
*****» : من العَجَبِ أَنْ «الْجَرَادَتَيْنِ» في أَقاصِي الجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ
ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مطروقاً بما يُبْهِجُهُ - قال : لا بُدَّ من حُضُورِهما .

١ - في الأصل : [بصيص] وظهرت في ن ، ط ، س ، ا .

وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولد بني جحج ، وقيل إنه مولد بني نؤل بن
الحارث بن عبد المطلب .

مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء القرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ
أغاني الروم . وهو الذي علم «ابن سريج» والغريص «الفناء» .

(أغاني الدار ٢/٢٧٦) .

• • - ابن سريج ، المغنى : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في الصميم - نزل أبوه «ميمون»
بالكوفة في بني دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .

وإنما سُمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصلي وهو في «حين أنكر عليه ذووه طلبه لفناء» . وقد أقام بها
سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرحباً بالموصلي .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الفناء كاتباً شاعراً خطيباً .

(الأغاني ٥/١٥٤ - ابن خلكان ١/١٣)

• • • - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي»
و «أبي عبيدة» وغيرهما ، وتعلم الفناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي
سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٥/٢٦٨ ، نزهة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشايع) .

• • • • - بصيص : جارية مولودة ، من مولدات البادية ، حلوة الوجه حسنة الفناء . كانت
مولاة «ليعي بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاء الأشراف ، ويسمى أغاني جواريه . وقيل إن
«المهدي» اشتراها منه سراً وهو طالع ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولات ١٣/١١٤) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليعي بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب
ورواية الشعر والفناء . (الأغاني ب : ١٦/١٣٦ ، ٥/٢٤٨) .

• • • • • - عنان : جارية الناطلي . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في
الملاح والنزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠/١٠١ - القهرست ١٦٤) .

فَيَرْكَبُ بَعْضُ الْخَلَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،
فَتَقْبَلَانِ عَلَى نَجِيَّتَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،
حَيَّاهُمَا وَبَشَّ^(١) بهما وقال : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُنَّا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ^(٢)
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي
تُرَوَّى لِـ «عَبِيدٍ» ، مَرَّةً وَاحِدَةً «أَوْسٍ» .. ، أُخْرَى^(٣) . - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلَحَّحَانِ :
وَدَّعَ لَيْمَسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِجِ قَدْ فَتُكَّتْ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَسْلِ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لِاتِّسَادِ قَوْسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَرْتُ لَوْ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشَرْتُ بِالْعَدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاةُ
وَالْهَشَاةُ انْفِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (١/٨٨) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوِيَةٌ فِي (دِيَوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنِ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ
- النَّصْرَانِيَّةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ وَانْظُرْ (سَمَطُ اللَّامِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ
وَاللَّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لَعَبِيدٍ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ «وَلَا أَوْسٍ» عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ «وَقَالَ فِي
(التَّاجِ ، مَادَّةُ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيْتٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشَّكِّ ، وَهُوَ مُوجِدٌ فِي
دِيَوَانِهِمَا . وَاسْتِشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْزِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مُصَدِّراً بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١/٤٩١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رَوَايَةِ (الدِّيَوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رَوَايَةِ (النُّفَرَانِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْمَحَبُّ ، وَمَقَّةٌ بِمَقَّةٍ مَقَّةٌ وَوَمَقًا : أَحَبُّهُ - وَاللَّاحِجُ : اللَّامُ - وَفُتُكَّتْ فِي الْأَمْرِ
فُتُكًّا : لَجَّ فِيهِ وَأَلْجَحَ ، وَفُتُكَّتْ فِي الشَّرِّ تَفْهِيكًا : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

• - عَبِيدَةُ ، بَنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

• - أَوْسُ : بَنُ حَجْرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ التَّيْمِيِّ (جُمْهُورَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعَلَ مَضْرُوحِي
نَشَأَ النَّابِغَةُ وَزَهِيرٌ ، فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنَ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشُّعْرَاءِ
لِقَوْسٍ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهَا .
انْفَرَعَ دِيَوَانُهُ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُشَوِّعُ لِمَرْزُبَانِي ٦٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ حَمْسِ الثَّلاثِ عَذَابٍ غَيْرِ مِمْلَاحٍ^(١)
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى أَغْبَقَتْ مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ^(٢)
 وَمِنْ مُشْغَعَةٍ وَرَهَاءِ نَشْوَتِهَا وَمِنْ أَنْبَابِ رُؤْمَانٍ وَقْفَاحٍ^(٣)
 هَبَّتْ تِلْوَمٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِى هَلَّا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوَمِ إِصْبَاحِى !!
 قَاتِلَهَا . اللَّهُ ، تَلَحَّافِى وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّى لِنَفْسِى إِفْسَادِى وَإِصْلَاحِى^(٤)
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِى صَاحٍ^(٥)
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ أَوْ فِي مَلِيعِ كَظْهِرِ الثُّرْسِ وَضَّاحٍ^(٦)
 فَتَطْرِبَانِ مَنْ سَمِيعٍ ، وَتَسْتَفْزِئَانِ الْأَفْتَدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ
 - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
 مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بِبَقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
 كَالسَّحَابِ الَّذِى وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :
 إِنِّى أَرَقْتُ وَلَمْ تَأْرُقْ مَعِى صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ^(٧)

١ - لثة حشة : قليلة اللحم ، وهو ينتحمن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبى أيضاً : شرب النبيق ، وهو خمر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة فى (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده فى الديوان :

كان الشباب يلهينا ويمجنا فإ وهنا ولا بعنا بأرباح

٦ - يروى الشطر الثانى فى (الديوان) :

• وكفن كسرة الثور وضاح •

الحنية والحنوة والحناة : منخلف الوادى - والترس : صفقة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت فى (ديوان عبيد) . ورواه أبو على القالى فى أماليه لمبيد :

يا من لبرق آيت الليل أرقبه فى عارض كفى الصبح لملاح

وانظر (سطر اللام : ١ / ٤٣٩) .

قد نمت عني ، وبات البرق يسهرني كما استضاء يهودي بمصباح^(١)
 تهدي الجنوب بأولاه وناء به أعجاز مزن يسوق الماء دلاح^(٢)
 كان ريقه لما علا شطباً أقرب أبلق ينفي الخيل رماح^(٣)
 كان فيه عشاراً جلة شرفاً عوداً مطافيل قد همت بإرشاح^(٤)
 دان مسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح^(٥)
 فمن ينجوتيه ، كمن يعقوته والمستكين ، كمن يمشي بقرواح^(٦)
 وأصبح الروض والقيعان ممرعة ما بين منفتق منه ومنصاح^(٧)
 فينشي الله - تعالت آلاؤه - سحابة كاحسن ما يكون من السحب
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئاً أحسن منها ، محلاة بالبرق في
 وسطها وأطرافها ، تمطر بماء ورد الجنة من ظل وطش ، وتشر حصى الكافور
 كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين
 الهواجيس من الظنون .

* * *

١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف هماش ك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
 وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جيء به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
 على ترتيبنا ونسقنا في الذخائر !

والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دبح يدلع دلوحاً ، مشى
 بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فر
 (اللسان) البيت - والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .

٤ - العشار : جمع عشار ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والحلة : المسنة - والشرف :
 الكبار .

٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تدلى منه .

٦ - في (شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣) : * فن بعقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
 ٢ / ٤٩١) مثل (الغفران) .

النجوة : ما ارتفع من الأرض - والمعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة المساء الجرداء .

٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتقق منه ومنطاح * .
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمنفتق : المنفرج
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِـ «جِرَانَ الْعَوْدِ التَّمِيرِ» * فَيُحْيِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . ويقولُ
لبعض القِيَانِ : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْحِجْنَ تَغْرِفُ^(١)
وَأَخْرَزَنَ مِنَّا كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزَرٍ لَهْنٌ ، وَطَاحَ التَّوْفَلِيُّ الْمَرْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَ : تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفُ^(٣)

- وهذا البيت يُرْوَى لِـ «سُحَيْمٍ» * - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَبِيئَةُ وَتُجِيدُ . فَإِذَا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :
لَا وَاللَّهِ الْمُحْمَدُ ! فَنَقُولُ : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يقولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

١ - الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت الصبا فأنهلت العين تذرف وراجلك الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقُلْنَ تمتع ليلة الناس هذه • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنظف : شيء من الحلى تديره النساء على رؤوسهن تحت الحمار - والريح : اللعنة
والري بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• - جران العود : التمير ، عامرين الحارث ، اختلقوا في زيتة ، فقيل جاهل ، وقيل أموى .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

عُذْنَا حَلْراً يَا حَتَّى فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

يريد سوطاً قد ه من صدر جمل من . وأنظره البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعراء ٤٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعره الصالح والشاحج ، ودائرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وكان الكأس مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لَا تَصْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادونَ بِهَا عَجَبًا وَلَهَا إِكْرَامًا ويقولون : لِمَن هَذَا الشَّعْرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابْنِ عَدَى اللِّحْمِيِّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» * بِنِ كُلثُومِ التَّغْلَبِيِّ ، ؟ فتقولُ : أَنَا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مَالِكًا وَعَقِيلًا ، وَصَبَحْتُهُمَا الْخَمْرَ الْمُشْغَشَعَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بِنَ عَدَى» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عَنْهُ ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 فَلَعَلَّ «عَمْرٍو بِنَ كُلثُومِ» حَسَنَ بَهِمَا كَلَامَهُ وَاسْتَزَادَهُمَا فِي أَبْيَاتِهِ .

١ - البیتان رواهما « التبریزی » فی (شرحه للمطلقات صفحة ٢١١) فی معلقة « عمرو بن كلثوم »
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما رويده
 « مالك وعقيل » فی البرية وكانا يشربان . وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحملاه إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه فی صفحة ١٧٠ -

ورواهما « المرزباني » فی (منجبه) منسوبين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل فی رواية
 « المفضل » : • صددت الكأس • البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 فی هامش الأصل : البیتان يرويان فی قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .

ورواية « التبریزی و المرزباني » : • صددت الكأس عنا أم عمرو • ورواية « الزوزن »
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو فی (الصاهل والشاحج ١٠٨ والروض الأنف) كروايته هنا .

٢ - صبحه : سقاء الصبح وهو خر الصباح ، وأصبحه كذلك .

وانظر ترجمة « جذيمة وندمانيه » صفحة ١٧٠ .

الأعلام

• - عمرو بن عدى : بن نصر اللحي ، وأمه « رقاش » أخت « جذيمة الأبرش » (جمهرة الأنساب

(٢٩٧

افظرو) معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد الألائ ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والروض الأنف ١٠٢ / ١ .

• • - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بني تغلب وشاعرها - وقد احتضرت تغلب بمملكتها
 وطنتها من مفاخرها . ويعدّه بها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المطلقات
 التبریزی ٢١١ - المختلف والمختلف ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللهُ بِالصَّالِحَاتِ - الْأَبْيَاتِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى «الْخَلِيلِ»
ابنِ أَحْمَدَ - وَالْخَلِيلُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَمَاعَةِ - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَن يَرْقَصَ عَلَيْهَا ،
فَيُنْشِئُ اللهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ^(١) - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -
فَتُوزَعُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْقُضُ عَدَدًا لَا يُخَصِّصُهُ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنَ الرَّائِينَ ، مِنْ قُرْبٍ وَالنَّائِينَ^(٢) ، يَرْقُصْنَ
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الْخَلِيلِ» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيلَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعَ
لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانٌ مِثْلُ الْجَادِرِ أَرْبَعُ
أُمُّ الرِّبَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزَعُ
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اطْعَن إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعِ !

فَتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . وَيَقُولُ - لَا زَالَ مُنْطَلَقًا بِالسَّدَدِ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» : لَا أَعْلَمُ . فَيَقُولُ :
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فَيَقُولُ : أَفَنَسِيتَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ^(٤)] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والغفر شجر الجوز] وذكر فيكون بهامش ن أنه لم يجد
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه فيكون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدنا في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرَّائِينَ - وَالنَّائِينَ] بتخفيف الهمزة . وكتبها فيكون : «الرَّائِينَ وَالنَّائِينَ» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للقول عنه.. لكن قلنا في الطبقات السابقة : [والداد] سهواً ،
فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكرى] واختار فيكون أن يكتبها : [أذكر العرب] .

ونراها أول بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْقُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتَوْدَعَ .

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) الذى كان يُعْمَلُ فى الدارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى
اللهُ بِقُدْرَتِهِ أَنَهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُلِيتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ
خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطْلُوى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فى نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللهَ قَلِيلٌ ، وَالَّذى أُرِيدُ ، نَحْوُ
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوْفَيْنِ فى الدارِ الذَّاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى
يَجْمَعَ اللهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فى الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخْلَدُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .
فَيَقُولُ - حَقًّا . اللهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوِيَاءَهُ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمَوْنَ^(٤) - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاجِلَتْهَا بِاسِنَّةٍ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةٌ مِنْهُ إِلَى الْجُلُوسَاءِ -
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ*» - وَهُوَ يَوْمُئِذٍ فى الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَخْذُ مِنَ الشَّيْبَرِ ، سُمِّيَ بِهِ لِمَا يَطْلُو مِنَ الزَّيْتِ ، تَشْبِيهُاً بِالْفُقَّاعَاتِ أَيْ
النَّفْثَاتِ الَّتِى تَطْلُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بَالِغُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فى الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ السَّجْوِيِّ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمَمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوِيَاءُ : الْخَوْفُ .

٤ - ضَبَطَهَا فى ط بَفَتْحِ يَاءِ الْمَفَارِقَةِ ، مِنْ رَمِ التَّلَاقِ وَهُوَ غَطْلٌ . صَوَابُهُ : [يُرْمَوْنَ] بِالضَّمِّ ،
يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَبُوا ، أَمَا التَّلَاقُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّياً ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى
الْبَلِّ لَازِئاً ، مِنْ رَمِ الْعِظَمِ ، بَلٌّ : الْحَبْلُ ، تَقَطُّعٌ .

الْأَعْلَامُ

* - ابْنُ دَرَسْتَوِيهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوِيهِ الْفَارَسِيُّ . أَحَدُ أَيْمَةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَجْدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزِيَّانِ» - تَوْفَى بِبَغْدَادِ عَامِ ٣٤٧ هـ .

(نُزْهُةُ الْأَبْلَاءِ ٣٠٦ ، ابْنُ خُلِكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوْنِه » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ » بنِ شُمَيْل . فيقول « الخليل » : أتحقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنت
عندنا الثقة . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَبَسَ على الأمر ، ولم يحكِّ الرجلُ
إِنْ شاءَ اللهُ إِلَّا حَقًّا .

ويعبرُ بين تلك الأكراس^(١) - أي الجماعات - طاووسٌ من طاوويس
الجنَّةِ يروُّقُ مَنْ رآه حُسْنًا ، فيشتهيه « أبو عُبَيْدَةَ ** » ، موصوفاً^(٢) ، فيكونُ
كذلك في صحفةٍ من الذَّهَبِ . فإذا قُفِيَ منه الوَطْرُ ، انضَمَّتْ عِظَامُهُ
بعضُها إلى بعض ، ثمَّ تصيرُ طاووساً كما بدأ . فتقول الجماعةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وهى رَمِيم ! هذا كما جاء في (الكتاب الكريم) : « وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(٣) .
ويقول هو - آنسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حضرَ : ما موضعُ يطمئن ؟
فيقولون : نَصَبٌ بلام كى . فيقول : هل يجوزُ غيرُ ذلك ؟ [فيقولون]^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - الموصو : الهم يطبخ ويتق في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وقع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلت طبعا بيروت

(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فأمل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفتها في الطبقات السابقة ، فأضافها في

(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) ! !

الأعلام

* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذت « ابن سلام » - وتوفي سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزعة الألبا ١١٠ ، أخبار التنويرين
٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .

* * - أبو ميلة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزْمِ بلامِ الأمرِ ،
 ويكونُ مخرجُ الكلامِ مخرجَ الدعاءِ ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
 وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر» ^(٢) : «قال أعلمُ أن اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
 قَلِيلٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ على الخَبَرِ ، والسكونُ
 على أَنَّهُ أمرٌ من اللهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو علي الفارسي» ^{***} ، أن يكونَ
 ”اعلمُ“ مُخاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لِأَنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
 وهو يعنى نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاذِرَةِ
 النُّبَيَّانِي» ^{***} ، ^(٣) :

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ غُلُوَّةٌ فَتَمْنَعُ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرَبِعْ

١- سقطت من ز ، ت ، ط .

٢- في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزخري ١/١٥٧) .

٣- من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : قرئ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ
 عبد الله : قيل اعلم . .

٤ - البيت مطلع قصيدته المنيّة ، وهي من مختار الشعر : أصحمة مفضلية . وروايتها في
 (المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ بِكَوَّةٍ خَتَعُ وَغَلَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرَبِعْ
 لم يربّع ، أي لم يطف .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أو كالذي مر على قرية وهي خاوية
 على عروشها ، قال أتني بعني هذه الله بعد موتها» إلى قوله تعالى : «فلما تبين له ، قال أعلم أن الله على كل
 شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزخري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١/١٥٨) .

•• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحاذرة النُّبَيَّانِي : قُبلة بن أوس بن محسن بن جرول ، من بني ثعلبة بن سعد النخلافاني
 شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «اليزيدي» .

(الأغانى ٣/٢٧٠ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوْزَةٌ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شَوْاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمُرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدْنَجًا^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِسُمَّاكِ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةً بِلَبْنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازَنِيُّ» : «لِ «عَبْدِ الْمَلِكِ» * بِنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ» : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مَا وَزَنُ إِوْزَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ^(٣) بِهِذَا يَا فَصْعُلُ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوْزَةٌ فِي الْمَوْجُودِ إِفْقَلَةٌ ، وَوَزْنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْقَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازَنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِلَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزْنُهَا لَيْسَ^(٥) فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَبَدْلٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَنُ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِلَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَمِنْهُ لِيَجْتَرِيَّ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنْ

١ - الكرده نَاج : الكباب ، مغرب .

٢ - الباق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديدة الحُموضة ، الواحدة منه سمّاقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصل ، أهله «الجهمري» ، وقال «شر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء المقرب ، أو هو الصغير من ولدها . وقد يوصف به الرجل القيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريح .

٧ - يعني أن الحرف قد يمحذف وهو أصل .

٨ - المماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى الغنم .

الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن قحط بن شيان (جمهورية الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتفهمين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً قصباً - توفي مولود سنة ٢٤٧ هـ (نزهة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النعمانيين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطي ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : م ١٧٠ .

أهل القبايس يزعمون أنها إفعلة . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وزن إوزة قالوا : إياة ؟ ولو أنها فعلة ، قالوا : إوية ، ولو جاءوا بها على إفعلة بسكون العين ، قالوا : إايية ، والياء التي بعد الهمزة - وهي همزة أوى - جعلت ياء لاجتماع الهمزتين ، ولأن قبلها مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خففت همزة مثزر ، جعلتها ياء خالصة . فيقول « المازني » : تأول من أصحابنا وأدعاء ، لأن إوزة لم يثبت أن الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْثَتْ جَرْهُمْ نَبَلًا فَرَى جَرْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغَرَارٌ^(١)
تَبَغْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فِيهَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قَالَ الْأَوَّلُ :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةُ كُلُّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(٢)
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

وَيَخْلُو - لَا أَخْلَاهُ اللَّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ - بِحُورَيْتَيْنِ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ ،
فَإِذَا بَهَرَهُ مَا يَرَاهُ مِنَ الْجَمَالِ قَالَ : أَغْرَزَ عَلَيَّ بِهَلَاكِ « الْكِندِيِّ » ! إِنْ
لَأَذْكُرُ بِكُمَا قَوْلَهُ :

١ - في ط : [التي بدلها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يريث ريشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كريثه . والبيت للأخو الأودي ، من رائيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (الحاج) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « سحر بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « مالك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضاً : ورأيت في شعر « عقيل بن علفة » في ابنه عيسى حين رماه بسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروى : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالشين المجعلة ليس بشيء . وانظر (البيان والبيان) ٢/٢٢١ وروض الاقفاص ١٢/٤

كَذَلِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَا سَلِ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَنُفْلُ^(٢)
 وَقَوْلُهُ^(٣) :

كَعَاطِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جَوْذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقُطْرِ
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ ؟ لَجَلَسَةُ مَعَكُمَا
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنَى آكِلِ الْمَرَايِ ،
 وَبَنَى نَضْرٍ^(٤) بِالْحِيرَةِ ، وَآلِ جَفَنَةِ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابُهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 امْرَأَ الْقَبَسِ لِمِسْكِينٍ مِسْكِينٌ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (معلته) الأدب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحوِيث ، وأم الرِّبَاب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 العروضية في الساحل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : • كناعتين من ظباء تبالة • (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هما نعتجان من نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جَوْذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقُطْرِ

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) والجَوْذُر : ولد البقرة الوحشية . وهَكَر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قَالَ « الْأَزْهَرِي » :
 أَحْسَبُهُ رُومِيًّا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : ناخبة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخّر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي
 أن يحيره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنعمة بالضم : المرة . ونعمة
 العين بالضم : قربها .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وَرِيحَ الْخُزَامَى ، وَنَشَرَ الْقُطْرَ^(١)
يُعْلُ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرُّ^(٢)
وقوله :

أَيَّامَ قُبُومًا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِي الْقَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَفْرِغُ إِحْدَاهُمَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول^(٤) : فَرَحًا
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ، أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاتِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » ، فتقول : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَعْرَفُ بِـ « حَمْدُونَةٍ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَلَبَ »^(٥) وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : • إذا طرب الطائر المستحر • (العقد) وانظر (المختار
١١٧/١) .

والخزاي والخزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسر
والبيتان من (رائيته) التي مطلعها :

أحار بن عمرو كلني خمر يطير على المرو ما يأتمر
لا وأليك ابنة العامر ي لا يلعي القوم أني أفر

٣ - يروى الشطر الأول : • أزمان فيها . . . • (العقد ١٥٧) .

والقدم : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة
ابن دريد ٩٦) - وشام : بلدة بالشام مشهورة بالخمر - انظر صفحة ١٥٢ .
والبيتان من مبيته التي مطلعها :

لمن الديار غشيها بحمام فصايجن فهضب ذي أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التكم)

٤ - لم تصب تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أروبة حلب ، انظر (أحبن التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فطَلَّقَنِي لِإِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِئ ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ
« حَلَبَ » فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْغَرَارَةِ ، وَتَوَقَّعْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِزْدَقِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتقولُ الأُخْرَى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا « تَوْفِيقُ
السُّودَاءِ » الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُ فِي « دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ » عَلَى زَمَانِ « أَبِي مَنْصُورٍ »
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَازَنِ ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُودَاءَ فَصِيرَتِ أَنْصَحَ مِنَ الْكَافُورِ ،
وَلِنْ شَتَّى الْقَافُورِ^(٣) . فَنَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَضَتِ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي عَنْ الْحُورِ الْعِينِ ،
أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا . عَرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ »^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ثَمَرٍ : [كَرِهَها] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْقَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ . وَفِي (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) : وَالْكَافُورُ
وَالْقَافُورُ وَعَاءٌ طَلَعَ . وَقَالَ النَّصْرُ بْنُ شَمِيلٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَعَالَ النَّخْلُ (٢ / ٣٦٣) .

٤ - سُورَةُ الرَّاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

٥ - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ - الْكَاتِبُ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سَنَةَ

الدارِ العاجلةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَيَّرَ مِمَّا سَمِعَ - أَيْ عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وَكَيْفَ يَتَمَيَّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَلْدِيَّةَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ^(١).

فَيَتَّبِعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يَعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تُفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا]^(٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ^(٣) تَبَرُّقُ^(٤) لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنِّي أُمْنَى^(٥) يَلِقَايَكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ اعْظَامًا لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْلَدْتُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلَكَمَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ» - وَبَلَكَا فِي مَعْنَى : دَعُ وَكَيْفَ .

وَيَخْطُرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ^(٦)

١ - الْبَلْدِيَّةُ : الْبَدِيْعُ ، وَيُقَالُ أَيْدَى الرَّجُلِ : إِذَا جَاءَ بِالْبَدِيْعِ .

٢ - فِي كَوْثَرٍ ش : [مِنْهُ] ، وَهَامِشُ ش بِحَطِّ الشَّيْخِ : [مِنْهَا] .

٣ - الْعَيْنُ ، عَمْرُوكَةُ : عَظْمُ سَوَادِ الْعَيْنِ فِي سَعَةِ ، هُوَ أَمِينٌ ، وَهِيَ عَيْنَاءُ ، وَاجْمَعُ عَيْنَ - الْحَسَةِ الْعَيْنِ مُطْلَقًا .

٤ - ضَبَطْتُ فِي كَ ، ش بِضَمِّ الرَّاءِ . وَالْأَوَّلُ فَصَحَاهَا ، مِنْ بَرَقَ يَبْرِقُ بَرَقًا : تَحْيَرٌ وَدَعَشٌ فَلَمْ يَبْصُرَ . وَمَا اخْتَرَنَاهُ فِي ضَبْطِهَا ، ثَقَلَتْهُ (ب : ١٣٩) . وَانْتَظَرَ (ل : ١١٨) .

٥ - فِي ش : [فَتَقُولُ لِي أُمْنَى] وَلَعَلَّ أَوَّلَ الْاِسْتِثْنَاءِ أَنْ رَسَمَ [إِنِّي] فِي كَ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [لِي] لِأَنَّ الْأَلْفَ قَصِيرَةٌ جَدًّا لَا تَكَادُ تَظْهَرُ ، وَالنُّونُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ .

٦ - ضَاوِيَةٌ : مَوْثَنٌ ضَاوٍ ، وَهُوَ التَّحْيِيفُ الْقَلِيلُ الْجِسْمِ ، دَقَّ عَظْمُهُ خَلْقَةً أَوْ هَزَلَا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ بُضَامِي كُثْبَانٌ^(١) ، «عَالِجٌ» ،
وَأَنْفَاءٌ^(٢) ، «الدَّهْنَاءُ» ، وَأَرْمِلَةٌ^(٣) ، «يَبْرِينَ» *** ، وَبَنَى سَعْدٌ ، ، فِيهَا لَ مِنْ
قُدْرَةِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاها ، وَمُبْلِغَ السَّائِلَةِ
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجُهَالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تَقْصُرَ بَوْصَ^(٤) هَذِهِ الْخُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرُكَ حَدَّ
التَّامِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلُعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظُمَ شُكْرُهُ عَلَى
النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَإِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٥) . أَيْذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَعِينُونَ . قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطْلَبُونَ . فَأَطْلَعَ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَأَلَّهْ إِنْ كُنْتَ لَتَرْدِينِ .
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ»^(٦) .

فَيَرْكَبُ بَعْضَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [كُثْبَان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) بمنة تشبه الشين .

٢ - أَنْفَاء : جمع نفا ، وهو القطعة المحذوبة من الرمل .

٣ - كَذَا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رَمِلَةٌ] حل الإفراد ، والسيق يناسب الجمع .

٤ - الْبَوْصَ ، بِالْفَتْح : البعد ، وبِالْفَتْح وَالضَّمِّ مَا : المعجزة - جمعه أَبْوَص .

٥ - ضَبَطَهَا فِي ط : بفتح الـ دال المضممة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - «عَالِجٌ» : بهاء على طريق مكة . (ياقوت ٣ / ٥٩١) .

•• - الدَّهْنَاءُ : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء .

(البكري ١ / ٣٥١ - بلدان ياقوت ٢ / ٦٣٦) .

••• - يَبْرِينَ : رمل لا تترك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤ / ١٠٠٦ ، البكري ٢ / ٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ ^(١) وَغَمَالِيلٍ ^(٢) . فيقولُ لبعض الملائكة : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريثِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَذُكُرُوا فِي (الْأَحْقَافِ) ^(٣) وَفِي (سُورَةِ الْجِنِّ) ^(٤) . وهم عَدَدٌ كَثِيرٌ . فيقولُ : لَأَعْلِلَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ . فَيَعُوجُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ جَالِسٍ عَلَى بَابِ مَغَارَةٍ ، فَيَسَلُّمْ عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ الرَّدَّ وَيَقُولُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا إِنْسِي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنْ الْقَوْمِ سَيِّئًا ^(٥) !

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنْكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَّانِ ^(٦) وَمَا لَعَلَّهُ لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لَقَدْ أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجَلَةٍ ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ ^(٨) ، لَا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ ^(٩) ، فَسَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

١ - الأَدْحَالُ : جمع دحل بفتح الدال وضحها ، وهو النقب الفسيق الأمل ، الواسع من أسفل ، يخرن فيه ماء المطر ، وينزل الناس عنده إذا قل الماء . وقال هـ التبريزي ، في شرح المقصورة ١٢٩ : والأَدْحَالُ : جمع دحل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يحمل تحت الجرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يحمل لها دحل تستتر فيه المرأة .
٢ - الغمَالِيلُ : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أعظم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - السى : المثل ، المساوى ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضحها : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأى لحاقن .

والإِهَالَة : ما أذبت من الشحم وقيل الشحم والزيت وكل دهن أوتهم به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، المتوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذى يتحماه . كتحاشى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في النسخات ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإِهَالَة : الحاذق به ؟!

فيقول : ما آسَمُكَ أيها الشيخ ؟ فيقول : أنا [الخَيْشَعُورُ] ^(١) . أَحَدُ « بنى الشَّيْصَبَانِ » ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ « إِبْلِيسَ » وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ « آدَمَ » صلى الله عليه .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ « بِالْمَرْزُبَانِي * » قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقول ذلك الشيخ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذَبَانٌ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنْ عِلْمِ الْهَيْثَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْساً مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَعْلَمُهَا الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطِرُ بِهِمْ أَطْيَفَالُ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنَفَيْتُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارُ الضَّوَاةِ ^(٣) مِنْ أَرَاكِ « نَعْمَان * » . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ « آدَمَ » بِكَوَرٍ ^(٤) أَوْ كَوَزَيْنٍ . وَقَدْ

١ - كَذَا فِي ط وَفِي الْمخطوطات [الخَيْشَعُورُ] بِالتَّاءِ وَقَدْ تَقَلَّتْ إِلَى الْمَقْنِ فِي (ب، ١٤٤ : ل، ١٢٠) .
وَلَمْ نَجِدْهَا فِي مَرَاكِئِنَا ، وَإِنَّمَا الَّذِي فِيهَا : الْخَيْشَعُورُ ، بِالتَّاءِ : الذَّنْبُ لِأَعْدَلِهِ لَا وَلَا وَفَاءَ ، الْفَوَلُ لَطْفُهَا ، الدَّاهِيَةُ ، الشَّيْطَانُ ، وَكُلٌّ مَا يَضْمَلُ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ ، أَوْ يَكُونُ لَهُ حَقِيقَةُ الْكَرَابِ . وَيُوصَفُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْفَادِرُ .

٢ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، لَكِنْ رَسَمَ الرَّاءَ فِيهَا يَشْتَبِهَ بِالذَّالِ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ : فِي ش ، ن : [عَارِمُونَ] ، وَفِي ت ، ز : [عَادِمُونَ] . وَفِي ط : [عَارِفُونَ] . وَالْأَوَّلُ أَوْلَى : جَمَعَ عَارِمٌ وَهُوَ

الْخَرَسُ ، عَرِمٌ يَعْرِمُ عَرَاماً ، وَهَرَامَةٌ : أَشَدُّ . ٣ - الضَّوَاةُ بِالضَمِّ : شَطِيطَةٌ مِنَ السَّوَاكِ .

٤ - الْكُورُ بِفَتْحٍ فَسُكُونٌ : الْعُورُ . وَمِنْ اسْتِعْمَالَاتِهِ هَذَا الْمَعْنَى : تَكْوِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَتَكْوِيرُ الْعَمَلَةِ أَيْ لَفْهَا أَدْوَاراً .

الأعلام

• - الْمَرْزُبَانِي : مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ بْنِ مُوسَى ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْزُبَانِيُّ الْإِخْبَارِيُّ الرَّوَايَةُ الْمُؤَرِّخُ . وَهُوَ خُرَاسَانِي الْأَصْلُ بَغْدَادِيُّ الْمَوْلَدِ - وَلَدَ بِبَغْدَادِ سَنَةَ ٢٩٧ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ٣٨٤ هـ . ذَكَرَ « ابْنُ النَّدِيمِ » قَائِمَةً بِأَسْمَاءِ كُتُبِهِ ، مِنْ بَيْنِهَا كِتَابُ (فِي أَشْعَارِ الْجِنِّ) الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ « أَبُو الْعَلَاءِ » هُنَا .

الْفَهْرَسْتُ ١ / ١٣٢ ، تَارِيخُ بَغْدَادِ ٣ / ١٣٥ وَفِيهَا الْأَعْيَانُ ١ / ٥٠٧ .

• • - نَعْمَانُ : وَادٍ بِالْحِجَازِ يَنْتَبِئُ الْأَرَاكِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَالشَّهْرَاءُ تَقْنُو بِهِ .

(بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٤ / ٧٩٥ - الْبَكْرِيُّ ٢ / ٥٨٦) .

بَلَّغْنِي أَنْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ تَلَهَّجُونَ بِقَصِيدَةِ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :

• قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ ^(١) .

وَتُحَفِّظُونَهَا الْحَزَاوَرَةَ ^(٢) فِي الْمَكَاتِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، عَلَى مِثْلِ : • مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ • وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيءِ ^(٣) يَجِيءُ عَلَى : • مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلًا وَحَوْمَلًا • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ • وَأَلْفًا عَلَى : • مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ • وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاعِرٍ مِنَّا هَلَكَ وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ الْآنَ يَشْتَغِلُ فِي أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ .

فَيَقُولُ - وَصَلَ اللَّهُ أَوقَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ - : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ حِفْظُكَ .

فَيَقُولُ : لَسْنَا مِثْلَكُمْ يَا بَنَى آدَمَ ، يَغْلِبُ عَلَيْنَا النَّسْيَانُ وَالرُّطُوبَةُ ، لِأَنَّكُمْ خُطِيقْتُمْ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ^(٤) ، وَخُطِيقْنَا مِنْ مَارِجٍ ^(٥) [مِنْ] ^(٦) نَارٍ . فَتَحْمَلُهُ الرَّغْبَةُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : أَفْتَعْمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ؟

فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِذَا شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ ^(٧) مَا لَا تَسِقُهُ الرُّكَابُ ، وَلَا تَسَعُهُ صَحُفُ دُنْيَاكَ .

فِيهِمُ الشَّيْخُ - لَا زَالَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً - بِأَنْ يَكْتَتِبَ ^(٨) مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ شَقِيتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ بِجَمْعِ الْأَدَبِ . وَلَمْ أَخْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ ، وَإِنَّمَا

١ - هو مطلع المعلقة ، وقامه : • يحفظ الولي بين الدخول فحول •

٢ - الحزور كجعفر ، والحزور - بتشديد الواو - لغة فيه : الغلام الذي قد شب وأدرك ، وغلما ن حزاورة : قاربوا البلوغ .

٣ - في ط [العري] بالعين ، وهو تصحيف ظاهر .

٤ وه - الحما : الطين الأسود . المارج : الشطة ذات اللهب الشديد .

٦ - سقطت [من] في ك ، ز ، ت . وعدلت في طبقات الذخائر عن الأصل ناظرة إلى (آية الرحمن : ١٥)

فعدل كذلك في (ل : ١٢٢) !

٧ - يقال : أملت الكتاب على الكاتب إملا ، وأمليت إملاء ، ألقته عليه فكتبه .

٨ - اكتب الكتاب : خطه ، واكتب أيضاً : استعمل .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمُوقِفٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَّاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجَنِّ ، وَمَعَى مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ أَدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

وَيَقُولُ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فَيَقُولُ : « أَبُو هَدْرَشٍ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَانِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجَنَّةِ » . فَيَقُولُ : يَا أَبَا هَدْرَشٍ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشْيَبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أُعْطِينَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءً ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ عُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا النَّصُورَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعُوضُ « بَنُو آدَمَ » كُونَهُمْ فِيمَا حَسَنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ : أُعْطِينَا الْحِيلَةَ ، وَأُعْطَى الْجَنُّ الْحَوْلَةَ .

وَلَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنَاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَافِلٍ - أَيْ جُرَّذٍ - فَدَعَا لِي الضَّيَّائُونَ^(٣) ، فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِضْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكى : الناقة البخيلة بلبها . والمصور : البطيخ اللبن .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [حرمناه] .

يقال حرمه الشيء : منعه إياه ، وأحرمته : لغة في حرّمته ، ومنه أحرمه الشيء : جعله حراماً عليه .

٣ - الضيائون : جمع ضيئون ، وهو السور الذكور .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [أرهقني] .

٥ - القليل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قليل : قطعا من أصلهما .

فَلَحِثْتُ بِالرَّوَاغِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً .
فَجَعَلُوا يَتَفَكَّهُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْنِي أَصَابَهَا
الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِيبَةِ
وَيَذُلُّوا الْمُنْفِسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ ، وَغَبَرَتْ
الْأَسَاةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَّةُ وَأَنَا سَلِكٌ^(٥) بِهَا لَا أَزُولُ ، فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ
لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
أَفْتَأُ لَهُ مِنَ الْحَامِلِينَ :

حَمِلْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
وَكُنْتُ أَلْفٌ مِنْ أَتْرَابٍ قُرْطَبِيَّةٍ^(٨) خُودًا بِوَالصَّيْنِ أُخْرَى بِنْتُ يَغْبُورًا^(٩)
أَزُورُ تِلْكَ وَهَذِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
وَلَا أَمُرُّ بِوَحْشِيٍّ وَلَا بِبَشَرٍ إِلَّا وَغَادَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الرواغد : جمع رافعة ، وهي خشبة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتعلم .

٤ - جارية كماب ، بفتح الكاف : ناهضة الثدي . والكلة : غشاء رقيق يتوق به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سلك به يسلك سدا ، كسح : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأثاب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبي اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغبور اسم ملك الصين ، كما يقال لملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفي (التاج مادة ففر) : ففغور كصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاخي الحبشة . وإليه ينسب الحرف الجيد الذي يؤق به من الصين « الفغفوري » . وانظر كذلك مادة (ففر) .

أَرَوْعُ الزَّيْجِ إِلْمَاماً بِنِسْوَتِهَا
وَأَرْكَبَ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَسِفاً
وَأَحْضَرَ الشَّرْبَ أَغْرَوْهُمْ بِآبِدَةٍ
فَلَا أَفَارَقَهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
وَأَصْرَفَ الْعَدْلَ خْتِلاً عَنْ أَمَانَتِهِ
وَكَمْ صَرَعَتْ عَوَاناً فِي لَطْفِ لَهَبٍ
وَذَادَتِ الْمَرْءَ «نُوحُ» عَنْ سَفِينَتِهِ
وَطَرَتْ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِباً
وَقَدْ عَرَضَتْ لِمُومَى فِي تَفَرُّدِهِ
لَمْ أُخْطِهِ مِنْ حَلِيبٍ مَاءً ، وَوَسْوَسَ
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدِهِ
وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْفُورَا^(١)
أَوْ لَا ، قَذَبَ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورَا^(٢)
يُزْجُونَ عُدَاً وَمِزْمَاراً وَطُنْبُورَا^(٣)
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورَا
حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورَا^(٤)
ضَرْباً ، إِلَى أَنْ غَدَا الطُّنْبُوبُ مَكْسُورَا^(٥)
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَخْسُورَا
بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوساً وَفُرْفُورَا^(٦)
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
وَسِرَّتُهُ سَتَحْفِيّاً فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كَذَا فِي النسخ المخطوطة . وفي ط : [وَالسَّقْلَانِ وَالْفُورَا] تصحيف .

السُّقْلَب : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ كَانُوا يَتَاخَوْنَ الْخَزَرَ ثُمَّ انْتَشَرُوا مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَطْصَارِ مُتَعَدَّةٍ - وَالْفُورُ ، بِلَا هَاءٍ : فَاحِيَةٌ مُتَمِّعَةٌ بِالْعِجَمِ ، وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ السُّقْلَانُ الْفُورِيُّ - وَقَالَ «ابْنُ الْأَثِيرِ» : هِيَ بِلَادٌ فِي الْجِبَالِ بِخَرَّاسَانَ قَرْيَةٍ مِنْ هَرَاةٍ . وَفِي (التَّكْلِفَةِ) : الْفُورُ - فُورٌ أَيْضاً - بِلَدٌ بِسَاحِلِ بَحْرِ الْهِنْدِ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ز ، ش . وفي ط : [بَاتَ مَقْرُورَا] .

الْهَيْقُ : الظَّالِمُ - وَذُبُّ الرِّيَادِ : الثُّورُ الْوَحْشِيُّ . وَأَصْلُ الرِّيَادِ ، جَمْعُ رَيْدٍ : الْحَرْفُ النَّاقِصُ مِنَ الْجَبَلِ

٣ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَهَامِشُ ش : [أَغْرَوْهُمْ] مَصْحُفَةٌ بِقَلَمِ الشَّعْطِيِّ . وفي ط : [أَمْرُومَ]

بِمَعْنَى مَهْمَلَةٍ . وفي أ : [أَمْرُومَ] .

غَرَاهُ : أَلَمَ بِهِ - وَالْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الشَّدِيدُ تَتَفَرَّقُ مِنْهُ ، وَالِدَاهِيَةُ الْخَالِدَةُ الذِّكْرُ - وَالطُّنْبُورُ : آتَةُ طَرَبٍ

ذَاتُ عُنُقٍ طَوِيلٍ وَأَوْقَارٍ مِنْ نَحَاسٍ . جَمْعُهُ طُنَابِيرٌ - وَيُزْجُونَ : يَسْقُونَ وَيَلْبَسُونَ بِرَقٍّ .

٤ - الْعَوَانُ : الْمَرْأَةُ فِي مُتَوَسِّفِ عَمَرِهَا ، وَالْجَمْعُ عَوَانٌ .

٥ - الطُّنْبُوبُ : حَرْفٌ عَظِيمُ السَّاقِ مِنْ قَدَمٍ . جَمْعُهُ طُنَابِيرٌ .

٦ - الشَّاءُ : جَمْعُ شَاةٍ ، وَهِيَ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْفِئَمِ ، لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَقِيلَ : مِنَ الضَّأْنِ وَالْمِزْ وَالتُّنْبَاءِ

وَالْبَقَرِ وَالنَّعَامِ وَحِمَرِ الْوَحْشِ - وَالْعَمْرُوسُ كَصَفُورٍ : الْحُرُوفُ : جَمْعُهُ عَمَارِسُ وَعَمَارِيسُ - وَالْفُرْفُورُ :

وَلَدُ النَّمْجَةِ وَالْمَاهِزِ وَالْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لي تبعُ
فتارة أنا صِلُّ في نكارتِه
تلوحُ لي الإنسُ عُورًا أو ذوى حَوْلٍ
ثمَّ اتعظْتُ وصارتْ تَوْبَتِي مثلاً
حتى إذا انفضَّت الدنيا ونُودِي : إني
أمانِي الله شَيْئاً ، ثمَّ أَيْقَظَنِي
أَيَّامَ يَبْنِي عَلَى عِلَانِهِ «جُوراً»^(١)
وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُضْفُوراً^(٢)
ولم تكنْ قَطُ ، لا حَوْلًا ولا عُورًا
مِنْ بَعْدِ مَاعِشْتُ بِالْعِضْيَانِ مَشْهُورًا
رَافِئِلُ وَنَحَكَ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا^(٣)
لَمَبْعَثِي فَرُزْقَتُ الْخُلْدِ مَبْرُورَا^(٤)

فيقولُ : اللهُ دَرَكُ يَا أَبَا هَدْرَشَ^(٥) ! لقد كُنْتَ تُمارِسُ أَوَابِدَ
مُنْدِيَّاتٍ ، فكَيْفَ أَلْسِنَتُكُمْ ؟ أَيْكونُ فيكمُ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الرُّومِ ،
وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الْعَرَبِ ، كما نجدُ في أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فيقولُ :
هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاةٍ وَفِطْنٍ ، ولا بُدَّ لَأَحَدِنَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا
بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْأَنْيَسُ . وَأَنَا الَّذِي
أَنْذَرْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذْلَجْتُ فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْخَابِلِ^(٦) ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجوري - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل : من أخبث الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدماء والقطعة ، المنكر ، الداهية .

٣ - في ش ، ز : [انفضت] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإصباح في (ك) غير محررة .

٤ - في ز ، ت ، ط : [مسروراً] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء في (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجني الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا في المخطوطات ، وقد كتب أمامه جهاش ك : هوواد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية
طويلة ، مما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة جهاش (ش) بقلم الشنقيطي . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا
لم نجد (الخابل) بالخاء المسجدة والباء في (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكري) ، والذي وجدناه :
«الحائل : موضع بجبل طي» ورجح الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، في
رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . في اللسان : الخبل ،
بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقول لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعلى الجن والخبلا

نريد^(١) « اليمَن » ، فَمَرَرْنَا « بِيَثْرِبَ » في زَمَانِ الْمَعْوِ^(٢) - أَيْ الرُّطْبِ -
 فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣) ،
 وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ،
 وَحُشِّنَ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِمُوا^(٤) ، عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكُؤَاكِبِ مُخْرِقَاتٍ .
 فيقول : يَا أَبَا هَلْزَش ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَبِيرُ - هَلْ كَانَ رَجْمُ
 النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول
 هَيْهَاتَ ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدِيِّ »* :

كَشِبَابِ الْقَلْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسُ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَازٌ^(٥)

قال ابن بَرِي : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل
 (ل : ١٢٧) على أني قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم
 في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمين] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :
 (is the correct reading من يد اليمين . Possibly) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المعرو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمي الخل : صار ذا معرو ، وأمي الرطب : طاب .

٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقُصُّهَا
 مَقَاعِدَ السَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصْدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من (رائيته) التي يعلونها من أجود الشعر العربي (الشعر والشعراء

٧٥ - ومعاذ التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » بيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩)
 وعند الجاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب الملاحجي (جمهرة الأنساب

٢٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصدرون عن رأيه ،
 ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،

وحاسة البحرى ، وأمالى القالى ٢ / ٢٢٤ ، والأغاني ، س ١ / ٤٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

قَوْلَ «أَبْنِ حَجَرٍ»^(١) :

فَلَنَصَاعَ كَاللُّرَى يَتَّبِعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا

ولكن الرِّجَمُ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخْرُصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدَقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرِّجَمِ أَقُولُ :

مَكَّةُ أَقْوَتْ مِنْ «بَنِي اللَّرْدَيْسِ» ، فَمَا لَجِنِي بِهَا مِنْ حَسِبِيسٍ^(٢)
وَكُسِّرَتْ أَضْنَامُهَا عَنَوَةٌ فَكَلُّ جِبْتٍ بِنَصِيلٍ رَدِيسٍ^(٣)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» ، أَزْهَرُ لَا يَغْفِلُ حَقَّ الْجَلِيسِ^(٤)
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْـ قُلُوسِ وَخَبَا مِثْلَ قَرَعِ الطَّمِيسِ^(٥)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْـ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلَقُ شُرْبَ الْكَيْسِ^(٦)
وَيَرْجُمُ الزَّائِي ذَا الْعَرِيسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَبِّيسِ

• • •

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْمِهِمْ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والنصيل : الفأس ، وحجر مستطيل يندق به -
ورديس : من قولهم رده بالصخرة ، إذا رماء بها .

٤ - يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطميس ، والطموس : جمع طس ، بفتح الطاء ، وهو إزاء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من النبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

زُفْتُ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبِيسِ^(١)
 غَرْتُ عَلَيْهَا ، فَتَحَلَّجْتُهَا بِوِاشِكِ الصَّرَعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةَ مَحْجُوبَةً فِي الْخِطْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَعِيسِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْغُ ثَوْنَ الْفَرِيسِ
 وَأُذِلُّجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْنَةٍ مَلَجْنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ^(٢)
 فِي طَائِمٍ تَعْرِفُ جَنَانَهُ أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَفَارِيَتَ لَيْسِ^(٣)
 بِيضٍ ، بِهَالِيلٍ ، يُقَالُ ، يَعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطِقُونَ الْهَسِيسِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ
 وَأَيْنُقُ نَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعِيسِ
 نَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاشٍ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيسِ

١ - النكس : الرجل الضعيف الدفء الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم - والضبيس ، والضبيس : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .

٢ - ملجن : لى من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة . من هاش (ك) .

٣ - في مخلوقة ن : [تعرف جنانة] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبال .

٤ - الهاليل : جمع هلول بالقم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليهاليل : أوردته اللسان في علل ، قال «أبو عبيدة» : هي السحب البيضاء ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كعب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يماليل •

والهيس : الكلام الخفى ، يقال هيس الجن وهاسها ، أى عزيفها في القفر .

٥ - كذا في (ك ، ط) بين مهمل ، وهو طريق بين المدينة ومكة (ياقوت ٢/٢٣٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] يشين معجمة ، وهى من بلاد الترك (معجم البكري ٧٩/٨٢) ولم نجد «عُلُوَّةً» فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «علوى» - ضبطها البكري (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثاني - : موضع بنجد .
 والهيس : المثلث الخفى الحس ، ويقال : هس بالقدم ، أخى وطأه .

لَا نُسَلِّكَ فِي أَيَّامِنَا عِندَنَا بَلْ نَكِسَ الدِّينُ فَمَا إِنْ نَكَيْسَ^(١)
 فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالَا اثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَيْسِ
 لَا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَدُ وَلَا نَصَارَى يَبْتَغُونَ الْكَيْسِ
 نَمَزُّوُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا وَنَحْطِمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْبَيْسِ^(٢)
 نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لِإِذٍ لَيْسَ أَخِي الرَّأْيِ الْعَبِينِ النَّجِيسِ
 نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
 نَزِينُ لِلْمُشَارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفْ رِغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ
 وَنَقْتَرِي جَنْ سُلَيْمَانَ كَمِ نُطَلِّقُ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَيْسِ^(٣)
 صَبْرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ^(٤)
 وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً مِنْ بَيْنِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَدِيسِ
 نَقُولُ : لَا تَقْنَعْ بِتَطْلِيقَةٍ وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِاللَّسِيسِ
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ، ثَغْرًا كَثُرَ فِي مُدَامِ غَرِيسِ
 وَنَخْدَعُ الْقَيْسِيسَ فِي فِضْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّى بِالْأَنْقَلَيْسِ^(٥)
 أَضْبَحَ مُشْتَقًّا إِلَى لَذَّةِ مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ^(٦)

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : ففعل ، من كاس يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، فقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تنبّه ، والبلاد : تنبها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمخفس : السريع الإسكار .

أَفَسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دَوْدَ نَ السُّكْرِ، وَالْبَازِلُ تَالِي السُّدَيْسِ^(١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدْحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ^(٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّغِيفِ الَّذِي يُطْقَى بِالْقُرِّ التَّهَابِ الْحَمِيسِ!^(٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُعْرُقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ^(٤)
 وَأَعْجَلُ السَّعْلَةَ عَنْ قُوْنِهَا فِي يَدَيْهَا كَشَحُّ مَهَاةٍ نَهَيْسِ^(٥)
 لَا أَتَقَى الْبَرَّ لَاهُ وَالِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى الْمِزْهَرِالِ مُعْمَلٌ لَمْ يَغْنَى بِزِيرِ جَسِيسِ^(٦)

١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تملأ الكأس .

٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكى التاجر في تجارته : خسر .

٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغل .

٤ - النرق والنرقه ، مثلثة النون والراء : الوادة الصغيرة يتكا عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملأه الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القي . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .

٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [ينها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشقيطى » بقلبه ومداده إلى [ينها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثنى في (ك) غير واضحة .

والسلاطة : أنثى الغنول - والمهاة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنغ وسم - أخذه بمقدم أسنانه وفتفه .

٦ - هو « ملك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتعلقت أوصاله حتى بق الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وأصقعه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالنرق . ثم ضرب به وناع عليه .

وصاحبه : هما ابنة توبل Tubal وابنة ضلال Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف . والوزير : هنا العقيق من الأوتار .

انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارُهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّيْسِ

ثُمْتُ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
جَاهَدْتُ فِي «بَنَرٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أَخْصِدٍ» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ^(١)
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحْذُ لِي الْهَامَ فِي الْكَبَةِ خَلَى اللَّسِيسَ^(٢)
حِينَ جِيُوشُ النَّصْرِ فِي الْحَرْبِ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنَاهَى فَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ فِي هَبَواتِ الْوَعْيِ عَمَانٌ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ^(٣)
صَهِيلُ «حَيْرُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرِمَ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ^(٤)
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْفَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَاللَّخِيسَ^(٥)
فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِسُ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَمِيسِ^(٦)
وَأَيَقَنْتُ زَيْنَبُ مِنْى التَّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
وَقُلْتُ لِلْجَنِّ: أَلَا يَا أَسْجُلُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا أَنْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخلق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولله يعني بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .
٢ - غل الثبات يخلطه : جزء - والكبة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - والسيس : الشب الخشن ، وقد لست الدابة الكلا : أكله .

٣ - الميوات : جمع هبة وهي الثمرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصبح به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهملة - تصحيف .

والرئيس بالعين المهملة : المبارك ، من الرض وهو النعمة والبركة والنعاء . وحيروم : فارس «جبريل»

٥ - الوجي : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الرئيس : اللغوي ، والمجنرب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٢٣)

نقسه : ذات حسن محبوب !

فَإِنْ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّنَحِ أَوْ بِالشَّكِيْسِ
 «بَلْقَيْسُ» أَوَدَّتْ وَصَوَّى مُلْكُهَا عَنْهَا، فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَسَيْسٍ^(١)
 وَأُسْرَةُ «الْمُنْدِيرِ» حَارُّوا عَنْ «الْحَيَرَةِ» كُلُّ فِي تُرَابِ رَمَيْسٍ^(٢)
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرِقْعٍ، فَاغْتَاجَتْ بِشَرِّ بَيْسٍ^(٣)
 تَرْمِي الشَّبَاطِينَ بِبِنَائِنِهَا حَتَّى تُرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرِيْسِ^(٤)
 فَطَاوَعَنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكِيْسِ^(٥)

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» بِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْفِنِ خَلِيْسٍ^(٦)
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْلَةٍ ذَاكَ الْوَطِيْسِ
 «وَالْجَمْلُ» الْأَنْكَدُ شَاهَدْتُهُ بِشَسْ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرِيْسِ^(٧)

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن عمرو الراثنى . ملكت «سبأ» بعد أبيها الملقب ببنى الصرح ، وقصتها مع «سليان» في (سورة النمل) وانظر «مروج الذهب» ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣) والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أى ثوب ، وما عليها هلبيسة : أى شيء من حل . قال «الجوهري» : ولا يتكلم به إلا فى النوى .

٢ - فى ط ، ت : [فى تراب الرميس] على الإضافة . والرميس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .

٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .

٤ - الدريس : البالي ، من دوسه الريح تكررت عليه ففتت أثره .

٥ - الركيْس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ، وارتكس : وقع فى أمر كان قد نجاة منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف النور يصب فى نهر الأردن ، كانت به الوقفة المشهورة بين المسلمين والروم فى أيام «أبي بكر الصديق» (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكرى ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أى شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الخليظة الصلبة الوثيقة الجرئة - قال «سيبويه» : هو من العنرة أى الشدة .

بَيْنَ «بَنَى ضَبَّةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَائِمٌ نَجِيسٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءَ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيْسِ^(٢)
 مُجْدَلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَذِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيْسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيْسِ
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظًا تَوْبَةً فَكَانَتْ اللَّفْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيْسِ

فَيَعْجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغِيْطَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالََةَ عِنْدَهُ فَيُودِعُهُ .

• • •

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيْرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِبِلَهَا^(٥) ، فَلَا
 نَكْثِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْجَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوقعة المعروفة بين « علي »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرهما : الفرس البطة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهامش ك : ضوحت في أوله الميم والراء . والجمع مراريس يحذف الميم الثانية .

٤ - سم الارتحال يحمله حمًا : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصور ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - (في القاموس والتاج) : هند ، اسم المائة من الإبل ، كهيدة . أو لما فوقها ودينها ، أو
 للمائتين - ونص عبارة (الحكم) : اسم المائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهيدة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل هاشم القاموس عن التهذيب :
 هيدة من الإبل ، مرقعة لا تنصرف ، ولا يدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتووين هيدة وهند .

فِيلَهُمُ اللَّهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وَقَدْ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فَيَقُولُ :
يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ فِي الْجَنَّةِ تَقَدَّمَ لَهُ الصَّخْفَةُ وَفِيهَا الْبَهْتُ وَالطَّرِيمُ
مَعَ النَّهْيَةِ^(١) ، فَيَأْكُلُ مِنْهَا مِثْلَ عُمَرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَلْتَدُّ بِمَا أَصَابَ
فَلَا هُوَ مُكْتَفٍ ، وَلَا هِيَ الْفَانِيَةُ ؟ وَكَذَلِكَ أَنَا أَفْتَرِسُ مَا شَاءَ اللَّهُ ،
فَلَا تَأْذَى الْفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ وَلَا نَابٍ ، وَلَكِنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَةِ كَمَا أَجِدُ ،
يَلُطْفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ^(٢) ؟ أَنَا « أَسَدُ الْقَاصِرَةِ »^(٣) .
الَّتِي كَانَتْ فِي طَرِيقِ « مَضَرَ » ، فَلَمَّا سَافَرَ « عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ * » ، يَرِيدُ تِلْكَ
الْجَهَةَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ
كِلَابِكَ » أَلْهِمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وَهُوَ نَائِمٌ بَيْنَ الرُّفْقَةِ
فَتَحَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

١ - البهط بتشديد الطاء : الأرز يطبخ بالبن والسمن ، قاله « الليث » ، وهو مغرب عن الهندية .
وفي (الصحاح) : هو ضرب من الطعام : أرز وماء ، فارسي مغرب - والطريم : التسل - والنهد :
الزبد ، والنهيدي : الكفيف منه - والنهيدي : الزبدة الصخمة .

٢ - البزيع من الغلمان : البقي الخفيف ، وقال « ابن السكيت » : والبزيع الظريف الخلو .
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفتدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .

وجاءت هذه الجملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلها كذلك طبعة بيروت
(ب: ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .

٣ - أسد القاصرة ، سجع كان بوادي القاصرة - وهي مبعة بطريق الشام .

الأعلام

* - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ابنته « رقية »
قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت إبتك . فدعا
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم « هبار بن الأسود » حتى إذا
كانوا بوادي القاصرة - وهي مبعة - نزلوا ليلاً فافترشوا صفاً واحداً . فقال « عتبة » : أتريدون أن
تجعلوني حجة ؟ لا والله لا أبيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال « هبار » : فما أنهي إلا البع يشم
روسمهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأثقب أنيابه في صدفيه ، فصاح : أي قوم ، قتلني دعوة محمد !
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٢٢ ، السيرة ٢ / ٢٠٦ ، الحيوان الجاحظ : ١٨١ / ٢)

وَيَمُرُّ بِلَذْبٍ يَقْتَضِي ظِلًّا فَيُقْنِي السَّرِيَّةَ ^(١) ، بَعْدَ السَّرِيَّةِ ، وَكَلِمَا فَرَعَ
 مِنْ ظَنِّي أَوْ ظَنِيَّةٍ ، حَادِثٌ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبَرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمَ «الْأَسْلَمِيَّ» ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أَقِيمُ
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا
 هَمَمْتُ بِعَجِي ^(٣) ، الْمَعِزِّ ، آسَدَ ^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطَبْتُ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي
 ابْتِكَارِكَ . وَرَبَّمَا رُمِيتُ بِالسَّرُورَةِ ^(٥) ، فَتَشَبَّهْتُ فِي الْأَقْرَابِ ^(٦) ، فَأَبَيْتُ لَيْلَتِي
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ ^(٧) وَأَنَا بِأَجْرِ النَّسِيسِ ^(٨) ، فَلَحِجْتُ بَرَكَةً
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) .

١ - السرية بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - العكرشة : أنثى الأرنب ، قيل سميت بذلك لانفاد وبرها - والقواع : الذكر .

٣ - العجي ، كشي : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجايا .

٤ - آسد الراعي الكلاب : أغراها فاستأدت .

٥ - السروة ، مثقلة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الحاصرة .

٧ - السلقة : الذئبة .

٨ - النسيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .

٩ - جعل ، أبو العلاء ، الحيوان في جته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فصلاً في
 كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المعارضين على القول بوجود حيوان في
 الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

٥ - الأسلمي : هو أهبان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة
 في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،
 فصاح عليه فقام على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق سائق الله إلي ؟ فمن لها يوم يشغل عنها ؟
 واختلفوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ،
 وعند الملاحظ في (الحيوان) -

وهو « أهبان بن الأكوع المزني » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري (كما نقل في الإصابة) .
 واطظر (جوهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣) مع :
 (الإصابة ١ / ٦٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان الملاحظ ١ / ١٤٥ ، المؤتلف ٢٩) .

* * *

فِيذَهَبُ - عَرَفَهُ اللَّهُ الْغِيْطَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيِّنَتْ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حِفْشُ أُمَةٍ رَاعِيَةٍ ، فِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ مُسْكَنُ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرٍ شَقِيْنٍ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَهَيَاطٍ^(٣) ،
وَعَرَفٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ «قُرَيْشٍ» وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا «الْحُطَيْتَةُ الْعَبْسِيَّةُ» . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِي :
أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ^(٤) ؟
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بِأَلِّ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَنْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ^(٥)

١ - القمى : الحقيق الدليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمى : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العلية وأشقها : قلها ، وشقن السقاء : كان قليلاً فهو
شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والهياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط
وهياط . أى في اضطراب وعجز . وذهب ، كما يقال : بعد الهياط والهياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو
صياح وجلبة . انظر (فرائد اللال ١/ ٨٤)

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) ويظهر رواية (الأغانى ١٥٧/٢ - الشعر والشعراء ١٨٠)
أما في (ت ، ط) فهي : [هجر فلا أدري] .

٥ - البيت من سينته المشهورة في هجاء «الزيرقان» - انظر الصفحة التالية ، وقد سمعته فيها
أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» - وفيها يقول :

ملوا قراء ، وهرته كلامهم وجرحوا بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبيها واقعد ، فإنك أنت الطامم الكاسي

الأعلام

• - الحطية : جرول بن أوس ، من بني عبس ، ولقبه الحطية ، وكنيته أبو مليكة ، شاعر مخضرم متين
الشعر مقذع الهجاء . عده «ابن سلام» في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين . انظر مع ديوانه والطبقات :
(الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغانى ١٥٧ / ٢ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقول : سَبَقَنِي إِلَىٰ مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتُهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِّمْتُ الْأَجَرَ عَلَيْهِ . فيقول : مَا شَأْنُ « الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ » ؟ فيقول « الْحُطَيْثَةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِبَهْجَائِهِ وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَلِيحِي .

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمْنُضِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقول : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقول : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ » * أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ » * ، فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالْجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرِّمُ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَرْعَمُكَ فِي ! يَعْنِي قَوْلِي :

وَلَا صَخْرًا لَسَاتِمُ الْهُدَاةِ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ^(٢)

١ - في (ش) : [الشاحج] ورفجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيها « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكاظ فحكم لها « النابغة » حل « حدان » ومطلما : قذى بيمينك أم بالعين عوار . وهو من شواهد المغنى (٧٩٤) .

الأعلام

• - الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ : الحَصِينُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِي - والزُّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - (جوهرة الأنساب ٢٠٨) كان سيداً في الجاهلية ، عظيم القدر في الإسلام . من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والطبقة التاسعة من شعراء ابن سلام ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .
• - الْخَنَسَاءُ : تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي . الشاعرة ، صاحبة المرائي في أخويها صخر ، ومعاوية .

مختصرة ، من الصحابييات الشواعر (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشعراء المرائي في طبقات ابن سلام ، والحماسات ، والشعر والشعراء ١٩٧ . ومؤتلف الآمدي ١٢٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
• • • - صخر ، بن عمرو السلمي ، أخو الخنساء : صفحة ١٧١ .

فَيَطْلُعُ فَيَرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وهو يَضْطَرِبُ^(١) في الْأَغْلَالِ
وَالسَّلَاسِلِ ، وَمُقَامِعُ^(٢) الْحَلِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ . فيقولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ يَا عَتُوَّ اللَّهِ وَعَلُوَّ أَوْلِيَانِهِ ! لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»
طَوَائِفَ لَا يَعْلَمُ عِلْمُهُمَا إِلَّا اللَّهُ . فيقولُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» ، كَانَتْ صِنَاعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !
فيقولُ : بِشَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهْبُ غُفَّةً^(٣) مِنَ الْعَبَثِ لَا يَتَّبِعُ بِهَا الْعِيَالُ ،
وإنَّهَا لَمَزَلَّةٌ^(٤) بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِثْلَكَ ! فَهَيْبًا لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،
فَقُلْ لَكَ نَمَّ أَوَّلِي ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .
فيقولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَعْنِي
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ^(٥) .

فيقولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبَرِ
تُخْبِرُنِيهِ : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوَلَدَانِ الْمُخْطَلِينَ ، فَعَلَّ أَهْلَ الْقَرِيَّاتِ ؟^(٦) فيقولُ :
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ^(٧) ! أَمَا شَغَلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٨) .

١ - في (ش) : [يضطرب] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقعة - ككسرة - وهي غشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليللاً .

٣ - الغفّة : البلية من العيش ، وغفّة الإثناء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) : [وإنها لمزلة القدم] عل الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمة الهاء ، وهله الله : لعمري .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ^(١) ، فَمَا فَعَلَ «بَشَارُ
ابْنُ بُرْدٍ» ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يَدًا لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي
دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ
النَّارُ غُنْصُرُهُ ، وَآدَمُ طِينَةٌ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنِيهِ
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّقَمِ ، [فَيَفْتَحُهَا]^(٣) الزَّبَانِيَةُ
بِكَلَالِيبَ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتَهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
مَقَالِكَ ، وَأَسَاتَ فِي مُعْتَقِدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضِ
قَوْلِكَ فَاتَّرَحَّمْ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتَلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيعث الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - في ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتمصب لنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» في امتناعه عن السجود لآدم ،
وما يروى له في ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار مبهودة مذ كانت النار

٣ - في الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمتها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوغة الرأس
يجربها الجمر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

• - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظا المقلتين قد تنشأهما لحم أحمر -
أثم بالزئفة فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

ارْجِعْ إِلَى سَكْنِ تَعِيشْ بِهِ ذَعَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُتَفَرِّدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذَرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وَقَوْلِكَ :

وَاهَا لِأَنْهَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَامَى إِذْ رَأَتْنِي وَخَذَى^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتٌ بِخَدٍّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدٍّ
ثُمَّ أَنْشَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَاللَّمْلِ الْمُمِيدِ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي^(٤)
الْحُرُّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : « السُّبْدِ » فِي بَعْضِ
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فِعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَاءْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة والي البصرة من قبل « أبي جعفر » غداة قال له
« عقبة بن ربيعة » بعد أن أنشد الأمير رجزاً استحسنته : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
« بشار » : المثل يقال هذا ؟ أنا والله أرجز منك من أيك وجلدك ، والله إن أسده عليهم ،
ثم خرج مضطرباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده « ابن ربيعة » فأنشده هذه الأرجوزة ومطلمها :

يا طلال الحى بذات الصمد يا لله خير ، كيف كنت بملئى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ١٧٥/٣ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- النمل ، بتخفيف الليم وتضعيفها : الخراج . والممد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من التقح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع القم مفلطح الرأس والمناقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قولِ «الأخطل» :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفَقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ
ولا في قولِ الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَلَقْتُمُ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللهُ آدَمًا^(٢)
لأن هذه شَوَادُّ ، فَأَمَّا قَوْلُ «جَمِيلٍ» :

وصاحَ بَيْنَ من بُشِينَةٍ ، والنوى جَمِيعُ بذَاتِ الرُّضْمِ صَرْدٌ مُحْجَلٌ^(٣)
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بَضْمُ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لِأَنَّهُ يَنْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤)
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ^(٥) أَيْ خَالِصٌ ، من قولهم : أَحْبَبْتُ حَبًّا

١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنكت هنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : • وما كل مغبون ولو سلف صفقة • . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) للشر الثاني :
• أبي من تراب خلقه الله آدم • بالرفع على الخبرية .

٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٠) .
٤ ، ٤ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاء الخمر صرداً
أي صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أي خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

• - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التثلي (جمهرة الأنساب ٢٩٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فصول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لى أية وكان يشبه شاعر النولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المقتطف ٣١ ،
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

• • جميل : بن عبد الله بن ممر الطبري - وفي رواية : هو جميل بن ممر بن عبد الله -
وصاحبه «بشينة» من طرفة كذلك . من أشهر الشعراء المعربين في العهد الأموي .

(طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨/٢٨٠ -
المقتطف ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٤٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أى خالصاً ، يَعْنِي غُرَاباً أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَيْ مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْقَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» :
أَعَاذِلَ قَدْ لَا قَيْثٌ مَا يَزَعُ الْفَتَى . وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَثَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
وَالْغُرَابُ يَوْصَفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الْبَيَارِ كَأَنَّهُ حَبْثِي دَاجِنَةٌ يَخْرُ وَيَعْتَلِي
فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَعْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ*» ، فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بِحَيْثُ يَسْمَعُكَ .
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رُؤَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبْكِ)^(٤) هَذِهِ
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَغْنَى قَوْلُكَ :

• وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْبِرِ غُلُوَّةٌ*^(٥) .

١ - الحجل يفتحين ، والحجل بكسر فسكون : الخلل الخالي ، والقيد ، والبياض في رجل الفرس .

٢ - وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنه - وطابق القيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مشناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤ - يعنى قصيدته (المعلقة) : • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وقد نقل «ابن

رشيق» في (اللمعة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن

كيسان» كان ينشد قول «امرئ القيس» : • كأن ثيرا . . • وما بعد ذلك بالواو ،

فيقول : • وكأن ذرى رأس المجبر غلوة • • وكأن السباع فيه غرق • إلخ .

مطوفا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (اللمعة ط هندية ص ٩٣) .

٥ - هو صدر بيت من (معلقته) وتماه : • من السيل والشاء فلكة منزل •

(الديوان ص ٣٧ ط التقدم)

الأعلام

• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • - امرئ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

• وَكَأَنَّ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ •^(١)

• وَكَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى •^(٢)

فَيَقُولُ : أَبْعَدَ اللَّهُ أَوْلَئِكَ ! لَقَدْ أَسَاءُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَبْقَعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيضِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخَّرُونَ أَصْلًا فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !
فَيَقُولُ : أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِكَ :

• كَبِكَرِ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ •

مَاذَا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ^(٣) الْمُتَأَوَّلُونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا :
الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : الدَّرَّةُ ، وَقَالُوا : الرَّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ .
وَكَيْفَ تُنْشِدُ^(٤) : الْبَيَاضِ ، أَمِ الْبَيَاضَ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟
فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ • الْبَيَاضِ • بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ
اللَّهُ ذِهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتَ لَكَ مَا قَالَ التَّحْوِيلُونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، ووادي ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جسماً واحداً جو . وتعام البيت :

كَأَنَّ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ غَدِيَّةٌ صَبَحَنَ سَلَاخًا مِنْ رَحِيْقٍ مَغْفَلٌ

٢ - تمام البيت :

كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةٌ بِأَرْجَائِهِ الْقَصْوَى أَنَايِشَ عَصَلِ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذاها تَمِيرُ الْمَاءَ غَيْرَ مَحْلَلٍ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد • التبريزي • بعض هذا الاختلاف في (شرح المملكات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نَشْدُ] .

وبعضُ المُعلِّمينَ يُنشدُ قولَكَ :

• مِنْ السَّيْلِ وَالْعُثَاءِ فَلَكَّةُ مِغْرَلٌ ^(١) .

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الَّذِينَ زَادُوا الْوَاوَ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ : أَوْلَئِكَ أَرَادُوا النَّسَقَ ، فَافْسَدُوا الْوِزْنَ ، وَهَذَا الْبَائِسُ أَرَادَ أَنْ يُصَحِّحَ الرُّنَّةَ فَافْسَدَ اللَّفْظَ . وَكَذَلِكَ قَوْلِي :

• فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ^(٢) .

مِنْهُمْ مَنْ يُشَدُّ الضَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنشدُ بِالْتَخْفِيفِ ، وَالْوَجْهَانِ مِنْ قَوْلِكَ : نَضَوْتُ ^(٣) الثَّوبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يَقَالُ هَذِهِ نَضِيضَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الزُّحَافِ ، وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ .

فيقولُ - لَا بَرَحَ مِنْطِقاً بِالْحِكَمِ - : فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (النُّونِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنيطى » الشدة من فوق الثاء في قوله : والثناء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الفرغان) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والثناء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالى من ورق الشجر ، وزيد السيل .

٢ - تمام البيت :

• لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضَّلِ • (الديوان ص ٢٢)

وقد محّا « الشنيطى » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الفرغان) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزى في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضعيف .

٣ - نضاً الثوب عنه ينضو نضوا : نزعه وخلعه - ونض الماء : سال قليلاً : والنضيز القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ؟^(١)
 لَقَدْ جِثَّتْ فِيهَا بِأَشْيَاءٍ يُنْكِرُهَا السَّمْعُ ، كَقَوْلِكَ :
 فَإِنْ أُنْسٍ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهْنَتْ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)
 وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي (الْكَلِمَةِ الصَّائِيَةِ) :
 عَلَى نِقْنَقِي مَيْتِي لَهُ وَلِعِرْسِهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعْءَاءِ بَيْنَ رَصِيصٍ^(٣)
 وَقَوْلُكَ :
 فَلَمْسِي بِهِ أَخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمُزْدَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ^(٤)
 فِي أَشْيَاءٍ لِلذِّكْرِ ، هَلْ كَانَتْ غَرَائِزُكُمْ لَا تُحِسُّ بِهِهِ الزِّيَادَةُ ؟ أَمْ كُنْتُمْ
 مَطْبُوعِينَ عَلَى إِتْيَانِ مَعَايِضِ الْكَلَامِ وَأَنْتُمْ عَالِمُونَ بِمَا يَقَعُ فِيهِ ؟ كَمَا أَنَّهُ لَا رَيْبَ
 أَنَّ «زُهَيْرًا» ، كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الرَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

-
- ١ - ٢٠١ - من (نضية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٣ ، والمقدّمين ١٥٩)
 تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (المصاحف والشايع ٦٢٩) من شواهد المروضية على
 اتصال الحاسي قبل القريب ، على ما يجب له في الأصل ، قبيح وأذكري .
 ٢ - التثنية : ذكر النعام ، جميعه نقائق - والحقيق : الطويل ، ويسمى به الظلم لطوله ، جميعه
 أحياء وحيق . والبيت من (ضاديه) التي مطلعها (المقدّمين ١٣٧) :
 أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى ، إِذْ فَاتَكَ ، تَنَوَّسَ تَقْصُرُ عَنْهَا عَظْمَةٌ أَوْ تَبَوَّسَ
 ٣ - البيت من قصيدته التي مطلعها (الديوان ٨٢) :
 أَمْنِي عَلَى يَرْقِ أَرَاهُ وَيَضِيضُ يَضِيضُ حَيَا فِي شَارِيخِ يَضِيضُ
 قوله : فَاسْقُ ، ضبطه في الأصل بضم الهزنة وفتحها ، مضارع أسق وسق ، أي أدعو لها
 بالسقا . ويروي : فَاسْقُ - فلا ماضياً - أي أسق السالك بالفيث . كذا بهامش الأصل - والقريض :
 المقرض من الشعر ، وما يرده البعير من جبرته .

الأعلام

• - زهير ، ابن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

يَطْلُبُ شَاؤَ أَمْرَيْنِ قَدْ مَا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا^(١) .
فَإِنَّ الْفَرَائِزَ تُحَسُّ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

فَيَقُولُ « أَمْرُ الْقَيْسِ » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْفَلُونَ بِمَجِيئِهِ ذَلِكَ ، وَلَا أَذْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ^(٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ : فَلَمَّا فَتَنِي وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْمَسَامِعِ .

فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٣) أَتُنْشِئُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ •

فَتَزَاحِفُ الْكَفَّ^(٤) ؟ أَمْ تُنْشِئُهُ عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى ؟ فَأَمَّا يَوْمٌ^(٥) ، فَيَجُوزُ فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ، وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ، وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصَرِيِّينَ ، نَكِيرَةٌ ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ) بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَإِذَا خَفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدُّ (سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ اللَّعَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته الغافية ، في مدح « هرم بن سنان » وطلوعها :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَطَلَعَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شجن : حزن ومنع . يقال ما شجنك جنا ؟ ، أي ما جبك ؟

٣ - البيت من المعلقة . والرِّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ الَّتِي أَتَيْتُهَا (الْفَرَّان) حَتَّى ، وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَلَامًا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَقَدْ ط : [تَزَاحِفُ الْكَفَّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالظَّرْفِ الْكَلْبُ : • وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ •

ويقال إنَّ «الْفَرَزْدَقَ» * مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجْتَمِعَةٍ ، فسَلَّمَ عليها فلَمَّا لم يَسْمَعْ الجوابَ ، أنشأ يقولُ :

فما رَدَّ السلامَ شيوخُ قومٍ مرَّرتُ بهم على سِكَكِ البَرِيدِ
ولا سِيَمَا الذي كانت عليه قَطِيفَةُ أَرْجُوانٍ في القُعُودِ
فيقولُ «أمرؤ القيسِ» : أَمَا أَنَا فَمَا قُلْتُ في الجاهليَّةِ إِلَّا بزحافٍ :
• لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٌ •

وأَمَّا المُعَلَّمون في الإسلام ، فغَيَّرُوهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بِأَسَـ
بالوَجْهِ الذي اختاروه . والوَجْهُ في (يَوْمٍ) مُتقَابِرَةٌ ؛ و (سَيِّ) تَشْدِيدُهَا
أَحْسَنُ وَأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلُ ، إذا خُفِّضَتْ صارتُ على حَرَفَيْنِ أَحَدُهُما
حَرَفٌ عِلَّةٌ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عَنِ التَّسْمِيَةِ (١) الْمَنْسُوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هُوَ عِنْدَكَ؟
وَيُنْشِدُهُ الذي يَرْوِيهِ بَعْضُ النَّاسِ :

يا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ (٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .
ومسط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدراً لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت في متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصحبها إلى [سيج] ولم نجد لها وجهاً إلا
على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سيج] فهي بضم وفتح : جمع سبجة ، وهي
كساء أسود ، والسج ، بفتحين : الخرز الأسود .

الأعلام

• - الفرزدق : همام بن غالب بن صمصة ، من بني مجاشع بن دارم القيسى . (جمهرة الأنساب
٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي ، وأفخرهم جليماً ، ولم يكن له سبق في الملاح
لاعترازه بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ،
٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَّجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجُ (١)

طالَتْ بِهَا الرَّحْلُ

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغَلُهُمْ

وَالْعَيْسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وَعَاجَتْ الرُّمْلُ (٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْقَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضُ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فيقول : لا والله ما سمعتُ هذا قَطُّ ، وإنه لَقَرِيٌّ لم أَسْلُكْهُ ، وإنَّ الكَذِبَ لكثير . وأَحْسَبُ هذا لِبَعْضِ شُعراء الإسلام ، ولقد ظَلَمْتِي وأَسَاءَ إِلَيَّ ! أَبْعَدُ كَلِمَتِي التي أَوْلَّهَا :

أَلَا انعم صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البالي وهل ينعمن مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي (٣)

وقول :

خَلِيلُ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لَأَقْضِيَ حَاجَاتِ الْفَوَادِ الْمُعْذَبِ (٤)

١ - « المهرية » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرقها - والدلج : جمع دلوغ ، وهي السارية باليل .

وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج الفرس في سيره يجمع معجا ، كان سريع السير سهله ، فهو معوج .

٢ - في ط : [الزبل] بزاي معجمة ، تصحيف . والزبل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - روية (الديوان ص ٢٨ وفيه المقد الثمين) « ألا عم . . . وهل يعمن ؟ » وهي رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والعصر ، بضمين : لغة في العصر ، بفتح فسكون .

٤ - مطلع يائيته التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٦٦) :

• لنقضي لبانات الفؤاد المذبذ • ورواية الشعر والشعراء • لنقضي حاجات •

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنَ أَضْعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعْجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»
ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِّي إِنِّي أَمْرُؤُ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامٌ^(٢)
أَتَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُقَوِّى ؟ أَمْ تَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ
وَقَطَامٍ ؟ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .
فَيَقُولُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا نَكِرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُتَيْبَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ لِرِمَامٍ^(٤)
فيقول : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لَأَنَّ (إِرْمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كَذَا فِي (ك ، ط) عَلَى الْبَنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ عَلَى الْخَطَابِ .

٢ - يَرُودُ ، فِي ذَيْلِ الْمَقْدِ الثَّمِينِ :

جَاوَتْ لَتَصَرَّعَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا أَتَصَرِّي إِنْ أَمْرُؤُ قَتَلَ عَلَيْكَ حَرَامٌ

بِكسر ميم (حرام) ، وَهَامِشَةُ رَوَايَةٍ : [حَرَامٌ] بِالرُّفْعِ عَلَى الْإِقْوَاءِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَعْنَى ٩١٥)
فِي بَنَاءِ بَابِ حَذَامٍ عَلَى الْكسْرِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ . وَفِي مَشْهُورٍ فِي الْمَعَارِفِ ، وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا . وَهُوَ
عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : «وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَيْسَ لِفَعْلِهِ فَاعِلٌ فَالْأَوَّلُ قَوْلُ
الْفَارِسِيِّ : إِنْ أَصْلَهُ حَرَامِي ، ثُمَّ خَفِيَ » .

وَالْبَيْتُ مِنْ (مَيْيَتِهِ) الَّتِي مَطْلَعُهَا (الدِّيْوَانُ ١/١٢٤) :

لَمَنِ الدِّيَارُ غَشِيَتْهَا بِسَحَابٍ فُصَايَتَيْنِ ، فَهَضْبٌ فِي إِقْدَامٍ؟

٣ - يَمْنَى الدَّوْلَةُ الْمَبْسُوتَةُ .

٤ - الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِمْيَةِ أَعْلَاهُ . وَرَوَايَةُ (الدِّيْوَانُ ص ١٢٦) :

• فَكَأَنَّمَا بِدَرٍ وَسَيْلُ كُتَيْبَةٍ •

وَبَدْرٌ : جَبَلٌ مِنْ بِلَادِ بَاهِلَةَ ، وَهَنَّاكَ أَرَامٌ ، الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ١/٥٥٢) .
وَكُتَيْبَةُ ، مَصْفَرَةٌ : مَوْضِعٌ . (يَاقُوتَ ٤/٢٣٧) . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ الْحَارِثُ بْنُ أَكْلٍ الْمُرَارِ ،
جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . (يَاقُوتَ ٣/٥٨٩ - الْبَكْرِيُّ ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصُّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ، وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْغَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَلَدِّرِي إِذَا قَعَلْتَ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُنْدَامٍ
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

• تَلَكُّمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازِنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
وِبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

• أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وَإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٍ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرُّوَايَاتِ ، وَأَظُنُّهُ مَصْنُوعاً لِأَنَّ فِيهِ مَا لَمْ تَجْرِ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

١- أُمِّي : فَيَجْرِي حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِلٌ] .

٢- أُمِّي : (إِرْمَايُ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَقِيَامَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣- صَدْرُ الْبَيْتِ : • إِنَّ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا عَجْداً وَسُكْرَةً • (الديوان ٣١١) .

٤- يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَامِشُ (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الْدِيَّانِ (٤٤٦) ط الصَّوْنِي بِالْقَاهِرَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - جَرِيرٌ : بِنُ حُلَيْةَ بِنِ الْخَطَّابِ ، مِنْ بَنِي كَلْبٍ بِنِ يَرْبُوعِ أَيْمَنِي . (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤) أَحَدُ أَرْبَاعِ الشَّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرِعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انْظُرْ مَعَ دِهْوَانِهِ ، وَالتَّقَاضِ وَطَبَقَتْ ابْنُ سَلَامٍ : (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ، الْمَوْشِحُ الْمَرْزَبَانِي ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٤/٨ : ٨٩ ، وَشَعْرَاءُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ) وَانْظُرْ سَمَاءَ (السِّيَرَةُ الْمُشْتَمِلَةُ ، مَعَ الرُّوضِ ٣٨٧/١ ، وَجِهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوا بَنِي قُرْمَاءَ الْهَمَامُ إِذَا خَدَا بِصَارِمِهِ ، بِمَشْقَى كَمِشِيَةِ قَسُورًا^(١)
 فيقول : أَبَعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اقْتَرَصَ !^(٢) وَإِنْ نِسْبَةً
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لَأَعْلَهُ إِحْدَى الْوَصِمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنْ
 الَّذِينَ وَجِلُّوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظِلَامٍ .

وَلِنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ (قَسُورَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
 وَقُلْ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤْيَيْهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ النُّكِرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيِّ» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالِكُ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَتَغَلَّقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنُ ظَلِي فَمَرَعَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَيْصَرَ مُسْتَجِدًّا بِهِ عَلَى بَنِي أُمَيْيَّةٍ .
 وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

• بَنَى شَطْبَ عَضْبٍ كَشِيَةِ قَسُورَا •

(المقدّم)

٢ - اخْتَرَصَ : اقْتَصَلَ ، مِنْ الْخَرَصِ وَهُوَ الْكُتْبُ ، وَأَصْلُهُ : التَّغْلَى فِيهَا لَا تَسْتَيْقِفُهُ .
 وَأَتَرَصَ الْمِيزَانَ فَاتَرَصَ ، وَتَرَصَهُ بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ : قَوِيَهُ وَسَوَّاهُ قَامًا وَاعْتَدَلَ . وَالتَّرِيسُ ،
 كَحَرِيصٍ : الْمُهَكِّمُ الْمَقْرُومِ .
 ٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حَارِثَ] حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ «حَارِثَةٍ» ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا
 الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ شَهُورٌ بِعِلْمِيَّةِ فَلَا يَضَعُهُ التَّغْيِيرُ ، بِخِلَافِ النُّكِرَةِ .
 ٤ - تَلَدَّدَ : تَجَمَّرَ ، وَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا - وَتَلَدَّدَ فِي الْمَكَانِ : تَلَبَّثَ تَحِيرًا .

الأعلام

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المَدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^(١)

بُرْجَاجَةٍ صَفراءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ^(٢)!

وإني إذا ذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ *^(٣)

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرُ قَلِيلٌ مَحْفُوظٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ^(٤)

كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ^(٥) ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّيَابِ^(٦) ! . وَلَوْ سَمِعْتَ مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (ملقته) . المشوف المجلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار - والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح الملقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - المقد ٤٨) .
وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر - الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالفم ، وهو الغطاء أو مصفاة يصبى بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مترم * (التبريزي ١٧٣ - المقد ٤٤)
وتمام البيت - وهو مطلع ملقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *

٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
[أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير المقد .

٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجع أنها [الرياب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ، هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .
أما الرياب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحدته ربابة - وبها سميت المرأة .

ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جعله المعرى كناية عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرياب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرياب ، الأصحاب (؟ !)

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمَرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَقْنَى الشَّعْرُ أَقْنَاهُ مَا قَرَّتْ حَيَاضُكَ مِنْهُ فِي الصُّورِ النَّوَهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْفَيْتَ بِسَحَابِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرْعُ فَتَنَطَّقُ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَلْعَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتِ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ كَاجْتِمَاعِهَا فِيهَا نَظْمُهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .
فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ * اللَّيْنَارُ أَمْ الرَّدَاءُ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتُ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلَّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ
مِثْلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذُنِي مُضْغِيَةً إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» ، وَهِيَ

١ - البتآن من بآيته التي يملح بها «أبا دلف» ، القاسم بن عيسى المجلد :
على مثله من أربع syllables أذهلت مصونات السمع السواكم .

(الديوان ص ٤٤)

قرت : جمعت ، من قرئت الماء في الحوض أقره قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - على الإضافة - في (ك ، ش ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] على
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتمل أن تقرأ : [قينات وحيات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ش)
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

* - حبيب بن أوس : أبرز تمام الطائي ، الشاعر العبّاسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ومات سنة

٢٣١ في خلافة الواثق - شغل القاد في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١٦٩/١ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز

(١٣٣) وانظر كذلك (الموازنة للامدني ، وأخبار أبي تمام للصلي) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمَيَّةَ فَمَعَ الْعَيْنِ تَلْمِيزٌ ؟ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفٌ^(١)
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَمَوَى الْعُضَا قِيلَ كَأَنَّهَا رَشَأٌ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفٌ^(٢)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَالُكُمْ فهل عذابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ^(٣)
وإِنِّي لَا تَمَثُلُ بِقَوْلِكَ :

ولقد نَزَلَتْ فَلَا تَغْطِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
ولقد وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لَأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ، وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مَحْبُوبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما رواها - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتْ
عَلَيْهِ الزَّوْجَةَ تَسْتَفِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَت .
٢ - يَرَوِي الشُّطْرُ الثَّانِي .

* كَأَنَّهَا صَمٌّ يَتَّادُ مَعْكُوفٌ .

تَجَلَّلُ بِالثُّوبِ : تَغْطِي بِهِ - وَالرَّشَأُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَبْدِ نَفْسُهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَهُ أَبُوهُ بِنَسَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مَعْلَقَتِهِ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيَّوِيهِ » - انْظُرْ (الْخَزَائِمَةُ ط السَّلَفِيَّةُ) ٣ / ٢٠٥
وَانْظُرْ (شَوَاهِدُ الْأَلْفَايَةِ : بَابُ غُلْنِ وَأَخَوَلَتَهَا) .

وَجَاءَ فِي (شَرْحِ أَدَبِ الْكَاتِبِ ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :
مَحْبُوبٌ ٥١ .

وَفِي (التَّاجِ) : 'أَحَبُّ يَحِبُّ فَهُوَ مَحْبُوبٌ وَعَجُوبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَقَدْ قِيلَ مَحَبُّ بِالْفَتْحِ
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :
« وَلَقَدْ نَزَلَتْ الْبَيْتِ » .

وَحَكَى عَنْ « الْفَرَّاءِ » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبَا فَهُوَ مَحْبُوبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خِلَا هَذَا
الْحَرْفِ . انْظُرْ (الصفحة التالية) . وَاَنْظُرْ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بَيْرُوت ١٨٩٥) .

الأعلام

٥ - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ - انْظُرْ (الْخَزَائِمَةُ ١ / ٢٢٨ ، ٤ / ٥٠٥) -
وَالْتَهَبَهُ عَلَى أَوْحَامِ الْقَتَالِ : ٢٢ - وَشَرَحَ أَدَبَ الْكَاتِبِ لِلْجَوَالِقِ (٢٠٣) .

واضحَةُ الغُرَّةِ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ

وقال بعضُ العلماء: لم يُسمَعْ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .

وإنَّ الذي قال: أَحَبَبْتُ ، لِيَجِبُ عليه أن يقولَ : مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنْ

العربَ اختارت: أَحَبُّ ، في الفعل ، وقالت في المفعول: محبوب . وكان

«سيبويه*» يُنشِئُ هذا البيتَ بِكسْرِ الهمزة :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانِ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)

فهذا على رَأْيِ مَنْ قال: «مِغْيِرَةٌ»^(٢) ، فَكَسَرَ الميمَ على مَعْنَى الإِثْبَاعِ ،

وليس هو عنده على: حَبَبْتُ أَحَبُّ .

وقد جاء: حَبَبْتُ ، قال الشاعر :

وَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنِي مِنْ عُيْبَيْهِ وَمُرَشَقِي^(٣)

ويقال: إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعَطَارِدِي**» قرأ: «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمْ اللَّهُ» ،

بفتح الياء .

والبابُ فيما كان مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أن يجيء بالضم ، كقولك: عَدَدْتُ

١ - سقط النطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن

الكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [مميز] تصحيف .

٣ - البيت مزو في (التاج) إلى «غيلان بن شجاع النهشل» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن يكون هذا البيت لفصح - يعني بيت «غيلان» . وجاء به «ابن الكيت» غير مزو إلى قائله ، شاهد أعل (حبيت ، لغة في أحبيت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنتشف أبي عن الكسافي - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/١٥٥ . وشواهد الكشف ٤/٤٦٣ .

٤ - في المخطوطات : [يجبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقته من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التهذيب

للخزرجي ٢٥١)

أَعُدُّ ، وَرَدَدْتُ أَرُدُّ . وَقَدْ لَحِجَّتْ أَشْيَاءُ نَوَائِرُ كَقَوْلِهِمْ : شَدَدْتُ الْحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الْحَدِيثَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَعَلَلْتُ الْقَوْلَ ^(١) أَعْلُ وَأَعْلُ .
وَإِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الْكَسْرُ ، كَقَوْلِهِمْ : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحْلُ ، وَجَلَّ الْأَمْرُ يَجَلُّ .

وَالضَّمُّ فِي غَيْرِ الْمُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ فِيمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كَقَوْلِهِمْ : شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ، وَفَحَّتْ الْحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجَمُّ وَيَجَمُّ ، وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ ، وَيَجِدُّ ، فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ» يَقُولُ : أَغْزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى عَنْكَ سِنَطًا لَوْلُوكَ ^(٢) : يَغْنَى قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ ^(٣) .

وَالَّتِي عَلَى الْمِيمِ :

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدِعْتَ مَكْتُومٌ ^(٤) .

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القوم] تصحيف .

٢ - السط : العقد ، والخط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش قصيدتي « علقمة » سطي اللؤلؤ . كما ذكر « ابن سلام » في (طبقاته) .

٣ - من مطلع (بانيته المفضلية) وقامه : « بعيد الشاب عصر حان مشيب » وانظر (فحولة الشعراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤ - من مطلع (ميمته المفضلية) وقامه :

« أم حبلها إذ فأتك اليوم مصروم » .

فلا تَعْلِي بَنِي وَبَيْنَ مُغَمِّرٍ سَقَتَكَ رَوَايا الْمَرْنَ جِينِ تَصُوبُ^(١)
وما الْقَلْبُ ، أَمْ ما ذِكْرُها رَبِيعَةً . يُخْطُ لها مِنْ ثَرَمَداءِ قَلِيبُ
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هذا الذي يُورَدُ ، أَمْ الْقَبْرِ ؟ ولكلُّ وَجْهٍ حَسَنٌ .

فيقول « عِلْقَمَةُ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضْحِكُ عَائِسا ، وَتُرِيدُ [أَنْ] تَخْنِي^(٢)
الشَّعَرَ يابسا ، فعليك شُغْلَكَ أَيُّها السَّلِيم !

فيقول : لو شَفَعْتَ لِأَحَدٍ آيَاتُ صادقةٌ ليس فيها ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ -
لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتُكَ في وصفِ النِّساءِ ، أغنى قولكَ :

فإن تَسْأَلُونِي بالنِّساءِ فلأنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّساءِ طَبِيبُ^(٣)
إذا شابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أو قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ في وَدْهِنٍ نَصِيبُ
يُرِدْنَ ثَرَاءَ الْمَالِ حيثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ^(٤)
ولو صادفتُ مِنْكَ رَاحَةً لَسَأَلْتُكَ عَنْ قولِكَ^(٥) :

وفي كُلِّ حَيٍّ قد خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحَتَّى لَشَاسِ^(٦) مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبُ

١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : * وما أنت ، أَمْ ما ذَكَرْها رَبيمة * .

صاب المطر يصوب صوبا ومصابا : انصب وزل . وتريد وثرمداء : موضحان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والمد : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .

٢ - كذا في الأصل بجاء مهملة ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تثنى to double up]
وكذلك جاءت في س ، ا .

وقد زدت (أن) قبل : تخني ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .

٣ - الآيات الثلاثة من (بائيه) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاسة البحري) في البيت الثاني :
* فليس له من ودھن نصيب * وكذلك في (المقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤ .

٦ - في ش : [لشاش] . بشين معجمة فيهما ، وهو تصحيف صوابه بالمهملة في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والمقد
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « طلمة » في « الحارث بن شبر الضافي » شاعراً لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « حلقة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أهكذا نطقَت بها طاءٌ مُهْدَدَةٌ ، أم قالها كذلك عربيٌّ سواك ؟ فقد يجوزُ
أن يقولَ الشاعرُ الكلمةَ ، ففَيَّرَها عن تلك الحالِ الرواةُ .

وإن في نفسى حاجةً من قولك :

كَأْسٌ عَزِيزٌ مِنَ الْأَعْنَابِ عَتَّقَهَا لِيَبْقِيَ أَرْبَابُهَا حَانِيَةً حُومٌ^(١)
فقد اختلفَ النَّاسُ في قولك • حُومٌ • فقيلَ : أَرَادَ حُمًا ، أَى سُدًّا ،
فَأَبْدَلَ من إحدى اليَمِينِ وَأَوَّا . وقيلَ : أَرَادَ حَوْمًا أَى كَثِيرًا ، فَضَمَّ الحاءَ
للضَّرورة ، وقيلَ : حُومٌ ، يُحَامُ بها على الشربِ أَى يُطَافُ .
وكذلك قولك :

يَهْزِي بِهَا أَكْلُ الْخَلْدَيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الْجِمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ^(٢)
فَرُوى : يَهْزِي ، بِالذَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ^(٣) ، وَيَهْزِي بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ .
وقيلَ : مُخْتَبَرٌ ، من اخْتِبَارِ الْحَوَائِلِ مِنَ الْوَأَقِحِ ، وقيلَ : هو من الْخَبِيرِ
أَى الزَّيْدِ ، وقيلَ : الْخَبِيرُ اللَّحْمُ ، وقيلَ : هو الْوَبَرُ .

• • •

فَلَيْتَ شِعْرَى مَا فَعَلَ «عَمَرُو بَنُ كُلثُومٍ*» ؟ فَيُقَالُ : هَا هُوَذَا مِنْ
تَحْتِكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحَاوِرَهُ فَحَاوِرْهُ .

فيقول : كَيْفَ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُصْطَبِیحُ بِصَحْنِ الْغَانِيَةِ^(٤) ، وَالشُّغْبِيقُ مِنْ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » شاهدًا على (الجانية ، النسوية إلى الحانة) الهذيب ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [يهزي] في (ك) لفظ : [مما] علامة الجمع بين روايتين . ورواية (الفضليات والمقد) بالذال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالذال المعجمة في (ش) ، ز ، ت . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .

٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بال .

٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوعة للتكرار في السجدة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في مطلع المعلقة :

• أَلَا هِيَ بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا •

الأحلام

• - عمرو بن كلثوم ، التتلي : ص ٢٧٨ .

الْتَبَا الْغَائِبَةَ ٩ لَوِ بَدَتْ أَلَاكَ لَمْ تُسَاوِدْ (١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوَنِّهَيْنِ مُتَوْنٌ غَدِرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ «عَمْرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ
نَفْسَكَ بِتَمْجِيدِ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ أَوْ الْأَبْحَقُ (٢) ، فَلَا
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمَائَةَ . فِي الْعَدَدِ ، وَرَهَاقَهَا فِي الْمُدِّ (٣) ؟ (٤) ،
فَيَقُولُ : أَغَرَّزَ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرْتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأَخْلَدْتَ بِعَمَلِكَ اللَّيْمِ ،
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةَ مِنْ خُصٍّ (٥) ، أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ
بَلَوْنِ الْخُصِّ (٦) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتحت ما قبلها لم يَمْ لِيْنَهَا . قال « ابن السكيت » - « فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفائها ، بالماء في الغدر إذا ضربته الرياح .

٢ - الْأَبْحَقُ : الْأَعْوَرُ أَقْبَحُ الْعَوَرِ .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هاشب (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط مغربي .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أورده (الصحاح) في مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسر ها ، أي هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس ٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القبابوس) في مادتي رهاق ، وزهق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الخص : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (المعلقة) :

شمشمة كأن الخمر فيها إذا ما الماء خالطها فحينما

المشمشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والخص ، بضم أوله : الورس أو الزعفران - وقوله :

فحينما ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا فحينما] وقيل هو فعل من السخاء ، أي إذا شربناها فحينما . اه
انظر البريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٢٠) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك * سخينا * قولين : أحدهما أنه فعلنا من السخاء ،
والنون نون المتكلمين ؛ والآخر أنه من الماء السخين لأن * الأندرين *
وقاصرين * * » كانتا في ذلك الزمن للروم ، ومن شأنهم أن يشربوا الخمر
بالماء السخين في صيف وشتاء .

ولقد سُئِلَ بعضُ الأدباء « بمدينة السلام » عن قولك :

فما وَجَدْتَ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا^(١)

ولا شَمَطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٢)

هل يجوزُ نصبُ شمطاء ؟ فلم يُجِبْ بشيء . وذلك يجوزُ عندى من
وجهين : أحدهما على إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه السامعُ معرفته به ، كأنك قلتَ
ولا أذكرُ شمطاء ، أى أن حنينها شديدٌ ؛ ويجوز أن يكونَ على قولك :
ولا تنسَ شمطاء ، أونحو ذلك من الأفعال ؛ وهذا كقولك : إنَّ « كعبُ
ابنِ مامة * * * جوادٌ ولا حاتمًا * * * » ؛ أى ولا أذكرُ « حاتمًا » ، أى أنه
جوادٌ عظيمُ الجودِ ، قد استغنيَتْ عن ذكرِهِ باشتِهاره .

-
- ١ - البيت من (مملته) السقب : ولد الناقة الذكر - عن « الأصمى » : هو سليل ساعة يولد
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزى)
٢ - فى ز : [شفاها] بالفاء . وهى مرسومة كذلك فى ش بقاف مغرية . والحنين : المقبور .
(التبريزى : شرح المعلقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

• - الأندرين : قرية كانت فى جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكرى ١٠٨/١ .

• • - قاصرين : بلد (كان) بالشام - له ذكر فى الفتوح . (ياقوت ١٦/٤) .

• • • - كعب بن مامة : الإيادى ، يضرب به المثل فى الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطاه ومعهما قليل من ماء . فآثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشاً . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١٨٣/١ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • • - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذى تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ٢٢٤/١ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبانى ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، أَى هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِي ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَى يَلَى ، وَقَلْبَ الْيَاءِ^(١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَةِ .

وَيَنْظُرُ فَلَمَّا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ » ، فَيَقُولُ : لَقَدْ أَنْعَبْتَ الرُّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢) وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْغَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَنَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالِاتِّوَاعِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ لُغَتُكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارُ لِيْظْمِيَا وَأَيْنَ ظَمْيَا أَهْلَكَتْ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَحْيَا ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، ولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في (ألفيته) :

والكر رد فتحاً ، واليا ألفا لطيئ ، كحن أردده خفا

وانظر باب الوار والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٢/ ٤٩٤) .

٢ - في ش : [لولاء] .

والبيت من (مملكته) :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ شَاوٍ يَمْلُ مِنْهُ الشَّوَاءُ

العير : قيل هو الوقت ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال ليد القوم :

هو عير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وأنا الولاء : أى نحن ولائهم على هذا ، وقيل : أهل الولاء (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَكُنَّا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ لِلْمُنْذَرِ بَيْنَ مَاءِ السَّهَاءِ

والروى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالضم .

الأعلام

• - الحارث اليشكري : صفحة ١٣٦ .

ويعضُ الناسُ يُنشدُ قولك :

فَعِشْنُ بِخَيْرٍ لَا يَضِرُّكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَلًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بينَ تحريكِ الشَّيْنِ وحذفِ الياءِ ، مِنْ : عاشَ يَعِشُ ، وذلك قليلٌ ردىً . ومنه قولُ الآخر :

مَنْ تَشَى بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضْرِي \ وَأُوذْنَكَ إِذَا نَ الْخَلِيطِ الْمُرَايِلِ^(٢)
وإنما الكلامُ : متى تشاءُ ، لأن هذا الساكنَ إذا حُرِّكَ عاد الساكنُ المحذوفُ .

ولقد أحسنتَ في قولك :

لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَخْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ^(٣)

وقد كانوا في الجاهليةِ يَعَكْسُونَ^(٤) ناقةَ الميِّتِ على قبرِهِ ، ويزْعُمُونَ أنه

١ - النوك ، بالنم والفتح : الحق (القاموس) ومنه النم القصر ، الجوى ، وغيره .

٢ - يروى [يا أم حسان] ، وقد جمعت (ك) بين الرويحين .
وللزليل : المقارقة .

٣ - الكسع : علاج الفروع بالمسح وغيره ليرتفع اللبن . وكسع الناقة : ترك بقية من لبنها في خلفها وهو أشد لها ، قال « الجوى » : كسع الناقة إذا غرب خلفها بالماء البارد ليرتد في ظهرها ، إذا خلف عليها الجلب في العلم القابل . - والشوي : التيق جمع شائلة ، ظل غير قياس . وأغار : جمع غبر وهو البقية من الشيء . وانظر (سطر اللال ٢/٦٢٩ طبعة التأليف ١٩٢٦) .
وضروا البيت : أي لا تكسع إليك طلب قوة نسائها ، واحلها لأضيافك . .

٤ - كلما في الأصل ، وجاء هاشم (ت) : هكنا في نسخة أخرى صحيحة ، والمناسب أنها يكسون فليحروا . له وقد حررها هكنا : [يكسون] في ر . وجاءت كذلك في (ط) . وهو خطأ صوابه : [يكسون] من المكس وهو حبس الغاية على غير طلف . وعكس البير أن تشد عكسا ، أي جبلا في خطه ؛ ولقيد كذلك . ولطفه في (ت ، و ، ط) ظها من الكسع ، لئومه أن الكلام يصل بالبيت قبله : لا تكسع . والصحيح أنه يصل بقوله بعده : وذلك ، البلية . انظر رقم ٣ هاشم الصفحة التالية .

إذا نهضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْصُ ^(١) بِثِقَلِهِ
مَنْكِبِهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُشِرُوا عُرَاءَ حُصَاةٍ بَيْنَهُمَا ، أَيْ غُرُلًا ^(٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ ^(٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ ^(٤)

• • •

وَيَعْمِدُ لِسُؤَالِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ » * فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنَّ مُتَنَاعِدًا أَيْنَا الصَّدَى ^(٥)

١ - جمعت (ك) بين رَافِعَيْنِ فِي [يَهْصُ] بوضع صاد مهملة تحت الفصاد ، وَفَوْقَهَا (معا) .
وَاخْتَلَفَتْ النسخ بعد ذلك . فِي (س ، ا) : [يَهْصُ] ، تحريف . وَفِي (ش ، ر) : [يَهْصُ] . وَفِي
(ط ، ز ، ت) [يَهْصُ] . وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ . يُقَالُ هَضَّ الشَّيْءُ يَهْضُهُ هَضًا : وَطَنَهُ فَشَدَّخَهُ ، كَسَرَهُ
وَدَقَّهُ . وَمِنْهُ فَضَلُ هَضَافٍ ، يَدُقُّ أَضْغَاقَ الْفُحُولِ . وَبِهَاضِ الشَّيْءِ يَهْصُهُ وَهْصًا : كَسَرَهُ وَدَقَّهُ ، وَطَنَهُ
وَطَنًا شَدِيدًا . وَفِي (كتاب الإبدال ٢/٢٤٨) هَضًا . وَانظُرْ (نَوَادِرُ أَبِي سَحْلٍ ١/٦٦) .

٢ - الْغُرْلُ : جَمْعُ الْغُرْلِ ، وَهُوَ الصَّبِيُّ لَمْ يَخْتَن ، وَالْأُنثَى غُرْلَاءُ .

٣ - يَهْىَ : تِلْكَ النَّاقَةُ الْمَكْسُومَةُ ، هِيَ الْبَلِيَّةُ . وَسَقَطَ لَفْظُ [الَّتِي] مِنَ الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِذَخَائِرِهَا ،
فَسَقَطَ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل ١٥٤) فَتَأَمَّلْ !

٤ - الْبَلِيَّةُ كَفَنَتْ : النَّاقَةُ الَّتِي يَمُوتُ رَجُلًا . فَتَشُدُّ عِنْدَ قَبْرِهِ لَا تَطْلِفُ وَلَا تَسْقُ ، حَتَّى تَمُوتَ جَوْعًا
وَعَطْشًا ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّهُ يَحْشَرُ عَلَيْهَا . وَفِي (الصَّحَاحِ) : كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ النَّاسَ يَحْشَرُونَ
رُكْبَانًا عَلَى الْبَلَايَا ، وَشَاةً إِذَا لَمْ تَكُنْ بِمَطْلَبِهِمْ عِنْدَ قُبُورِهِمْ . اهْ قَابِلْ (ل : ١٥٤) عَلَى مَا هُنَا !

٥ - الْبَيْتُ مِنْ مَعْلَقَتِهِ . وَيُرَوَّى : * سَتَعْلَمُ إِنَّ مُتَنَاعِدًا أَيْنَا الصَّدَى * (الْعَقْدُ ٥٣) وَنَسَخَةُ
(س) وَقَدْ جِئَ بِالرَّافِعَيْنِ فِي (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

* - طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : الْبَكْرِيُّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ضَبِيحَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَلَبَةَ ، ثُمَّ يَكْرُ بْنُ وَائِلٍ
(الْجُمُحُورُ ٣٠٠) الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ مِنْ نَبِغِ فِي الشَّعْرِ صَغِيرًا وَعَاجِلُهُ الْمَوْتُ فِي جَدْرِ الشَّجَابِ فَلَمْ يَتَّعِ
لَهُ الْوَقْتُ لِيَكْثُرَ ، وَيَعْدُوهُ أَجُودُ الشَّعْرَاءِ طَوِيلَةٌ . وَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْمَعْلَقَاتِ ، وَالْحِصَاةِ ، وَأَوَّلِ الطَّبَقَةِ
الثَّالِثَةِ مِنْ فُحُولِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَانظُرْ مَعَ دِيوانِهِ (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ١/١٨٥) ، وَشُعْرَاءَ الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كُلَّمَا رَوَيْتَ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا بِمَا غَنَ وَأَزْدَدِي^(٣)

فَكَيْفَ صَبَّوحُكَ الْآنَ وَغَبُوكَ ؟ إِنْ لَأَخْسِبُهُمَا حِمَا ، لَا يَفْتَأُ مَنْ شَرِبَهُمَا دَمِيًا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجِيدٍ^(٤)
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

١ - النعام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سئاله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) : نقله في حاشي (ل : ١٥٤) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س) ؟

٣ - البيت من (المطقة) ، ويرى الشطر الثاني : « وإن كنت عنها ذا غنى » (المقد) .

٤ - يروى : « قد نظرت حواره » أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في مطقة طرقة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرقة .

والأصفر يعني القتلح - والمضبوح : الملوح - والمجد : الشج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : « وكان من عادتهم أَنْ يَكْتُمُوا النَّارَ وَيَنْحَرُوا الْجُزُورَ وَيَضْرِبُوا عَلَيْهَا الْقَتْلَحَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْمَشِيِّ عِنْدَ مَجِيءِ الْقَتْلَحِ أَنْ يَقْلَهُ مِثْلَ ، يَنْصَحُ فِي (ل : ١٥٥) !

وأما «سَيَّوِيَه» ، فيكره^(١) نصب . أحضر . لأنه يَنْقَدُ أَنْ عوامل الأفعال لا تُضْمَرُ ، وكان الكوفيون يَنْصِبُونَ . أحضر . بالحرفِ المقدر ، ويُقَوَّى ذلك . وأنَّ أشهد اللذات . فَجِثَّ بَأَنَّ ، وليس هذا بِأبعد من قوله :

مَشَائِمُ لِيَسُوا مَصْلِحِينَ قَبِيلَةً وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : « وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين خطأ ، لأنه أحضر ما لا يتصرف ، وأمله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد حذفها ، وأن يكون في موضع الحال » .

وفي (الخزانة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيويه» : « قل أفير الله تأمرني أميد أيها الجاهلون » آية الزمر ٦٤ . قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع » .

٢ - يعني جر [ناعب] على توجم الباء في خبر ليس . والبيت « للأحوص اليربوعي » من قصيدة في خلاف من بني يربوع وبني دارم . وقوله :

فكيف بنوكي « مالك » إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاياها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها

(الخزانة ٤/١٧٧)

وزواه في (تهذيب إصلاح المتعلق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مَشَائِمُ لِيَسُوا مَصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبَ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابُهَا

والشاهد في (ناعب) عطف على « مصلحين » على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى ٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) وهذا في غير (القرآن) : العطف على التوجم ، وفي (القرآن) : العطف على المعنى . وقد أنشد «سيويه» البيت بروايتين : النصب عطفاً على (مصلحين) . وبالجر على توجم الباء في خبر ليس . ولم يحزه البرد « إلا النصب لأن حرف الجر لا يضر » (الخزانة ٤/١١٧) .

وقد حكى المازني* ، عن علي بن قطرب ، أنه سمع أباہ
قطرباً** ، يحكى عن بعض العرب نصب* أحضر* (١) .

ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذى تعصرُ (٢)
لا جئبتُ صخري العراقِ على حرفِ أمون ، دفها أزورُ (٣)
منعني يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاهُ القِداحُ يسرُ
ولكنك مَلَكتَ مسالكَ العربِ ، فجئتَ بقرئِ كلمةِ المرقش*** :
هل بالليارِ أنْ تُجيبَ صممَ ؟ لو كانَ حياً ناطقاً كلمُ (٤)

١- هذا يكون من البصريين من نصب كالكوفيين ، لأن قطرباً من نعاة البصريين .

٢- جاء بها (العقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة ولطقة . مع خلاف كبير بين الروایتين .

٣- حل هامش (ك، ش) : ويرى :

لا جئبت أجواز العراق حل زيلقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤- البيت مطلع ميمية المقيدة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو حل ، محمد بن المستنير ، من نعاة البصريين وأصحاب « سيبويه » الذين

نجموا ، ويقال : إن « سيبويه » صماء قطرباً - وهي دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار حل

بابه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبنية

٢٤٢/١) وأعلام الصاحل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرقش لقوله :

لدار قعر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

شاعر جامل من عشاق العرب المشهورين ، أحب « أسماء بنت عوف بن مالك » . وله قصة سيثير

إليها أبو البلاد في (الفرقان) ص ٣٥٥ . وهو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاحل

والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣ - الأغانى ١٢٧/٦ الموقوف ١٨٤ ، معجم المرزبانى ٢٠١ ،

وقول «الأعشى» :

• أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ^(١) .

على أَنَّ «مُرْقُشاً» خَطَطَ في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَرَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفَنَةَ ، ظَالِمٌ مُرْغَمٌ^(٢)

وهذا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ «الْخَلِيلُ»^{***} ،

ولقد كَثُرَتْ في أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فمنهم مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ في مُلْكٍ
«الدُّمَانِ»^{***} ، أَعْتَقِلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فَعَلَ به ما فَعَلَ «عَمْرُو

ابْنُ هِنْدٍ»^{****} .

ولو لم يَكُنْ لَكَ أَثَرٌ في العَاجِلَةِ إِلَّا قَصِيدَتُكَ الَّتِي عَلَى الدَّالِ^(٣) ، لَكُنْتَ
قَدْ أَبْقَيْتَ أَثَرًا حَسَنًا .

فيقول «طَرَفَةُ» : وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَنْطِقْ مِضْرَاعاً ، وَعَدِمْتُ في الدَّارِ

١ - من مطلع (قصيدة الالامية) ، وتامه :

• إذ لم يكن على الحبيب عول .

(الديوان ط أوربا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب ، عدد (١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : • مستظعن فاعلن • وهذا البيت على • مستظعن مستظعن متفاعلن • فخرج بذلك إلى الكامل الأخذ المضمر ؟

٣ - يعني (معلته) : • أمن غولة أطلال بركة شهد •

الأعلام

• - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

• • - الخليل ، بن أحمد : ٢١٧ .

• • • - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• • • • - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر . وقد قله «عمرو بن كلثوم» في الحادثة المروقة . والمشهور أنه هو الذي أمر بقتل «طرفة» ، «والملطس» ، «لهجوها لياه» .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء المرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمَدْ لِمَرْسَى
بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِنَّ وَسُكُونٌ ، أَرَكْنَ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
«وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا»^(٤) .

وَيَلَفَّتْ عَنْقَهُ بَتَّامُلٌ ، فَإِذَا هُوَ «بِأُوسِ بْنِ حَجَرٍ*» ، فَيَقُولُ :
يَا أُوسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فَأِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَقَتْ وَهَى لَمْ تَجْرُبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرٌ^(٥)
فَإِنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوَّلُهَا :
هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنظُورٌ أَمْ بَيْتٌ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورٌ ؟
وَيُرَوِّى فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ**» الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَغْصَبُ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَدُوا مَكَانًا مُغْصَبًا .

٢ - الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاجُ ، وَالْحَشَاةُ ، وَالْحَشَاةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ٨١/١)
لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .

٣ - مَرَسَنُ الذَّابَةِ : مَوْضِعُ الرِّسِّ مِنْ عُنُقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .

٤ - سُورَةُ الْحِنْ آيَةُ ١٥ .

٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفَرَّانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأُوسِ بْنِ حَجَرٍ .

وَيُرَوِّى : [وَقَارَقَتْ] أَنْظَرَ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارِبَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى
اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ قَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمِيُّ : الْفُلُوسُ - وَالسِفْسِيرُ :
السِّمَارُ . فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَبِهِ فَرْسٌ وَ الْأَصْمَى : الْبَيْتُ . وَقَالَ «ابْنُ السَّكَيْتِ» : السِّفْسِيرُ : التَّابِعُ
وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَيُقَالُ : أَتَقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .

وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ» • وَدَعِ أَمَامَةَ • وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَ وَ النَّابِغَةُ ،
فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَثَلَهُ «الْأَصْمَى» . وَرَوَى الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمُخْتَارِ ٢١٨/١)
لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّاجِ - مَادَّةُ فَصٍّ) : وَالصَّوْلَابُ أَنَّهُ لِأُوسٍ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكَذَلِكَ قَالَ «ابْنُ سَيِّدٍ»
و «الصَّاحِقَانِي» . وَأَنْظَرَ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط المعارف) .

الْأَعْلَامُ

• - أُوسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

•• - النَّابِغَةُ : الْفَيْلِيُّ - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوْبِيعُ تَعْمِيرُ وَمَا وَدَّاعُكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ^(١)
وكذلك البيت الذي قبله :
قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جَدُّدًا تَصْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحِيرَةِ الْمَوْرُ^(٢)
وكذلك قوله :

إِنْ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُوتَا ، أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ^(٣)
[وكلاكما]^(٤) مَعْلُودٌ فِي الْقُحُولِ ، فَعَلَى أَى شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فَلَمْ
تَزَلْ تَعْجُبُنِي (لَا مِثْنُكَ) الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةَ^(٥) - وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنْ
الْأَدَمِ - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِيَبْعَى مُوَلِيًّا لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُؤْوِبَ الْمُنْخُلُ
ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةً ، وَأَدَكُنْ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْصَلُ
فَيَقُولُ «أَوْسُ» : قَدْ بَلَغْنِي أَنَّ «نَابِغَةَ بَنَى ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ^(٦) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : «قد ثوت نصف حول» .
الجد : الهلة ، يقال سنة جداء : هلة ، وضرع أجد : يابس جاف .
ويقال : سفت الريح التراب تسفيه سفيا : أثارته ، - والمور : الرياح

٣ - في (العقد ص ١٦) :

إِنْ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعُوتَا أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ
ثَهْلَانُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ ضَخْمٌ بِالْعَالِيَةِ (نجد) ، قَبْلَ جَبَلٍ لِنَى نَمِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَفُخِيلٌ .
والنير : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (يقوت : ٩٤١/١ - ٨٥٥/٤) .

٤ - في المخطوطات : [وكلاهما] . والسياق كله على الخطأ . عدلت عنها في طبقات الفخائر ، فعدل
عنها كذلك في (ل : ١٥٧) وقال إنها في نسخة «سى يورباط» الخطية عن كويريللي : [وكلاكما]
وأقول : إن الذي في صورة كويريللي (لوحه ٥٩) : [وكلاهما] دون لى التباس !

٥ - الجرعة : خريطة كأنخرج يحمل فيها الزاد . والبيتان في وصف قصر حسنة ، قالوا إن وأوساه
دفع فيها ثلاثة أبراد ، ورقا ملوفاً صلا .

وقوله : «حتى يثوب المنخل» مثل يضرب في اليأس من العودة ، و «المنخل» شاعر يشكرك
أتمه الثمنان بالمتجرودة فعبه ، ثم غرض خبره .

٦ - انظر ، في صفحة (٢٠٢) لقاء «ابن القارح» لنابغة بنى ذبيان في جنة العفراين

فاسأله عما بَدَا لَكَ فَلَعَلَّه يُخْبِرُكَ ، فإنه أَجْدَرُ بَأْنِ يَمَى هذه الأشياءَ ، فأمَّا
أنا فقد ذَهَلْتُ : نَارُ تَوَقَّدَ ، وَبَنَانٌ يُعْقَدُ ، إِذَا غَلَبَ عَلَى الظُّمَأُ ، رُفِعَ لِي
شَيْءٌ كَالنَّهْرِ ، فَإِذَا اغْتَرَفْتُ مِنْهُ لَأَشْرَبَ ، وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرَمًّا ،
فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ « كَرَمًا » - وهو الذي يُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى ^(١) دَرَمٌ . وهو
مَنْ بَنَى دُبًّا بِنِ مَرَّةٍ بِنِ دُهْلٍ بِنِ شَيْبَانٍ - ولقد دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ هُوَ شَرٌّ
مِنِّي ، وَلَكِنَّ الْمَغْفِرَةَ أَرْزَاقُ ، كَأَنَّهَا النَّشْبُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ .
فيقولُ - صارَ وَلِيَّهُ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ ، وَشَانَتْهُ بِالْمَغْفِرَةِ مِنَ الْمَتَّبُوعِينَ ^(٢) - :
إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ عَنْكَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ . فَاتَّخِذْ بِهَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَأَقُولَ : قَالَ
لِي أَوْسٌ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو شُرَيْحٍ .

وكان في عَزَمِي أَنْ أَسْأَلَكَ عَمَّا حَكَاهُ « سَيُوبِيَه » في قولك :
تَوَاقَفُ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبُ خَلْفَ الْحَقِيئَةِ رَادِفُ ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن « النعمان » كان يطلب « درم » من دب الشيباني ،
وجعل فيه جملًا لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به « النعمان »
فقتل : أودى درم (فرائد اللال : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شأه وشته : أبغضه مع عدوة رسو خلق ، والمبوع : الذي ذعر السبع ، والمبوعة :
الوحشية أكل السبع ولها .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها قتب] بتحريف فيهما .
وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره عدم ضبط الإجماع في (ك) .
القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والموافقة : أن تدير مثل سير صاحبك ، وقال « البيت » .
الموافقة من الإبل ، إعناقها في السير وبياراتها ، وهذه الناقة توافق هذه ، كأنها تبارها
واعتراض « أبي الغلاء » على « أوس » هنا ، يشير إلى اختلاف القومين في تخريج البيت . وقد
رواه « القائل » (سقط اللال : ٢ / ٧٠٠) : « ريجلاها يديه »

وعلى هامش (ك) طرة نصها : الوجه في هذا البيت : « توافق ريجلاها يديها ، فحمل الكلام على
المعنى ، لأن الرجلين إذا وافقتا اليدين ، فقد وافقتا اليدين الرجلين » . اهـ . بنصها على هامش (ش)
بخط « الشنقيطي » ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيها « تيمور » بقوله : « انتهى » من هامش
نسخة أخرى صحيحة . فافظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيوبيه : « ولعل الشاعر كان من
لغته أن يحمل التثنية بالآلف - رضا ونصبا وخفضا ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد .
وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لغة لخشم وطوى وأبطن من كنانة . والبيت الخوس بن حجر
الأسدي وليس من هذه لغته . فالبيت على ما قاله سيوبيه (٣ / ٢٥٤) .

فلئننى لا أختارُ أن تُرفعَ الرجلانِ واليدانِ ، ولم تدعُ إلى ذلك ضرورةً ،
لأنك لو قلتَ : • تَوَاهَتِ رجليها يداهُ • لم يزرغِ الوزنُ ؛ ولعلك ، إن
صحَّ قولك لذلك ، أن تكونَ طلبتَ المشاكهةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى
إذا رُوى • يداها • بالإضافة إلى المونثِ ، فأما في حالِ الإضافةِ إلى ضميرِ
المذكرِ فلا قُوَّةَ له :

وإننى لَكَارُهُ قولك^(١) :

• وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ •

أَخْرَجْتَ الاسمَ إلى مِثَالٍ قَلِيلٍ ، لَأَنَّ فَعْلَالًا لم يَجِْ في غيرِ المضاعفِ ،
وقد حُكي : نَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ ، أَى بِهَا ظَلْعٌ^(٢) .

وَبَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أَنَا أَبُو كَبِيرِ الْهَنْدَلِ* ، عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ . فيقول :

١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القسم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطال
والقسطل : القبار ، قال « الجوهري » : والقسطال لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يميز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلا ل من غير
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلا ل في غير
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

• - أبو كبير الهنل : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من
بنى سعد بن هزبل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حساس رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما
لأبي كبير من شمرق ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامِ هُنَيْلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرُ قَوْلَكَ :
 أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْأَوَّلِ؟^(١)
 وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَصْرِفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِغَاجِرٍ مُتَكَلِّفٍ^(٢)
 وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ •^(٣)

أَيُّ مِنْ مَخْبِئِينَ ، فَهَذَا يَكْدُلُ عَلَى حَقِّي عَيْنُكَ^(٤) بِالْقَوْبِضِ ، فَهَلَّا
 ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِقُنْ ١٤ وَهَ الْأَضْمَى* ، لَمْ يَزُوْكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدُ
 الثَّلَاثُ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَزُورِي عَنْكَ الرَّائِبَةُ الَّتِي أَوَّلُهَا :^(٥)

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلق لامية (ديوان المهديين ٢ / ٤٨٨ ، والحاسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم
 • زهير • والنظري شواهد الصالح والشاحج (٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر)

٢ - يروي : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتحى . وانظر القصيدة في (ديوان المهديين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مُتَكْرَمٍ • (الديوان ٢ / ١١١) .
 والمعكم : المصرف وزناً ومعنى . وقد عكس يكمه عكاً : صرفه ، وما له عكوم . عن كذا ، أي
 معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمطن : مبرك الإبل ومريض النعم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْمُدْبِرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان المهديين)

٦ - هامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ • -]
 وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، خ) وقلقت في (ش) على
 الهامش كما في (ك) - وجرى بها في المتن في (ت ، ط) وأمامها هامش (ت) : [نقلاً عن هامش
 نسخة أخرى] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرأية المرحوجة في المتن ، هي رابعة القصائد .
 وفرجح أن ما هامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بمحرف خ :
 وقد اقتصر في (ديوان المهديين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب ٢٨٧) : (ب ١٥٩) على ما جاء ، وهو في كل طبقات الذخائر

• - الأصمى : صفحة ٢٧٧ [١٢] خلفاً لـ [١٢]

• - الأصمى : صفحة ٢٧٧ [١٢] خلفاً لـ [١٢]

وَأَحْسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماء لم يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشَّاءِ إِلَى شُهُورِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَامِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقَبٍ يَظُلُّ الذَّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا ، وَتَرَكَهُ يَهْتَزُّ غُلْفَقُهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ^(٤)

فيقول «أبو كبير الهذلي» : كيف لي أن أقضمَ على جِمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدٍ عِذَابًا غَلَقَاتٍ ؟^(٥) وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبِلٍّ وَعَوِيلٍ ، لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَادْهَبْ لِطَيْبِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فيقول - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقْصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْذَلُ وَقَدْ ضُمِنْتُ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضَمَانُهُ ، وَنِعْمُ أَهْلُ الْخِيفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : • بين الربيع إلى شهور الصيف • ١٠٥/٢ ومثلا رواية أبي الطيب
القنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضا .
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصبي من الكلا ، والمطر
يأتى بعد الربيع » ! ؟

٢ - العوازل : جمع عازل وعسال وهو الذئب - والأموط : المتنف الثمر ، ومنه سهم أموط
ومريط ، وسهام موط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجته - والمتغضف : المائل
المتوى ، تنغضفت الجارية : تنكت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : • إلا عواسر كالمراط •

٣ - في (ط) : [الأخنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأصغر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للخالف الذي كأنه يمشي على شق . ويقال : بغير أخلف إذا كان
مائلا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : • من خيق موره استنان الأخلف •

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . المدو .

٤ - في أ : [غلقت] بالمهمله . وفي س : [غلقت] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
مخطوطه ، لكنه اختار أن يستبدلها : [غلقت] ولم يفسرها :

الغلق كجفر : الحفرة على رأس الماء ، نبت مائي أوراقه عراض . ورواية الديوان : • فصدرت عنه •

٥ - غلقت عين الماء تغلق غلقا ، على وزن فرح : غزرت وغذبت فهي غلقة .

٦ - استبدلها « الشقيلي » : [الخيفية] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما

أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعده .

فيقول : ما فَعَلَ «صَخْرُ الْغَيِّ» ؟ فيُقال : ها هو [ذا] حيث تراه^(١)
 فيقول : يا صَخْرَ الْغَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرُضُكَ^(٢) لها ولا سَمَاؤَكَ !
 كانتُ في عَهْدِكَ وَشَبَابُهَا رُؤُودٌ ، يَأْخُذُكَ مِنْ جِبابِها الزُّوْدُ ، فلذلك قلتَ :
 إني بدَهْمَاءَ عَزٍّ ما أَجِدُ يَعْتَادُنِي مِنْ جِبابِها زُودٌ !^(٣)
 وَأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيدُكَ ، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ ، كما
 ذَهَلَ وَخَشِيَ دَمِي نَسَاهُ .

* * *

وإذا هو بَرَجُلٍ يَتَصَوَّرُ^(٤) ، فيقول : مَنْ هذا ؟ فيقال : «الْأَخْطَلُ
 التَّغْلِبِيُّ»^(٥) فيقول له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ ، حتى غَادَرَتْكَ أَكْلًا
 لِلْجَمْرِ . كم طَرَبْتَ السَّادَاتِ على قولك ! :
 أَنَاخُوا فَجَرُوا بِشَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا^(٦)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في (س ، ن) : [لا أرضك] .

٣ - دَهْمَاءُ اسم محبوبته ، والزُّود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .

عائذني جيبها وقد شحطت صرف نواها فلأني كد

(ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصخيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي أ : [يتضرر] .

ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مظلها :

عفا واسط من آل رضى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)

وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، وأحدثها شاصية .

الأعلام

• صخر الغي : صخر بن عبد الله الخيشي الحلبي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهل ، لقب بصخر الغي لخلاصته وشدة يأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٥١ / ٢ : ٧٦) .

• - الأخطل التغلبي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُحْنِي ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ،
 فَصَبُّوا عُقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
 وَجَاءُوا^(١) بَبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا
 تَمَرَّ بِهَا الْإِنْدِيُّ سَنِيحًا وَبَارِحًا
 فَتَوَقَّفُ أَحْيَانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا
 فَلَدَّتْ لِمِرْنَاحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ
 فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحَجَّتْ بِنَا
 تَدِبُ دَبِيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَمَا وَصَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
 إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودُهُ تَتَاكُلُ
 يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي ، أَلَدُّ وَأَسْهَلُ
 وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِ حَيٌّ ، وَتُحْمَلُ
 غِنَاءٌ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءٌ مُرْعَبِلُ^(٢)
 وَرَاجَعَتْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلُ^(٣)
 تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعَلُ وَنُنْهَلُ^(٤)
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
 مُكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٦)
 أَدَبٌ إِلَيْهَا جَلُولًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
 وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجعلوا ببيسانية] إل قوله : [ربت وربا] جرى بها في (ك) لحاقاً على الماشين ، وقد سقطت جسيمها من (س) واختلفت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فخير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل . (ك) فرجه بملفا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

و« بيسان » : مدينة بالأردن بالفرور الشام ، وإليها تنسب الحمر . (يقوت ٢ / ١٠٤) .

٢ - والمرعبل : من رعبل السم ، إذا شققه لصل إليه النار وتنفجه .

٣ - الأخيل : من الخيل ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .

٤ - النقا : القنطة من الرمل المهدوبة ، وتهيل القراب والريل : تصيب وأنهال .

٥ - البيت من شواهد الساحل والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب الفروي » في (شجر

الدر ١٨٩) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

وكذلك في كتاب (الإبدال ٣١٧/٢) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٣٠١) :

ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة يقبها على مسحاته يتركل

يقال : فلان ابن بجهتها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأمم . والمدينة أيضاً : الأمة - المم ميم
 المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » ؛ فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاحل (٣٤٥) :

ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يندفعها برجله .

٦ - الظمأة : الطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جدولا : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) لالشطر الثاني : « فأطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال^(١) التَّغْلِي : إِي جَرَزْتُ الدَّارِعَ ، وَلَقِيتُ الدَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
الْآبِدَةَ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَقْصِيَّةُ .
فيقول - أَحَلَّ اللَّهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِيهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ «يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ» ،
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ، وَآثَرْتُ مَا فَتَنَى عَلَى بَاقِي ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
فَيَزِيرُ «الْأَخْطَلُ» زَقَرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزَّبَانِيَةُ ، فيقول : أَوْ عَلَى أَيَّامِ «يَزِيدَ»
أُسُوفُ^(٣) عِنْدَهُ عَنَبَرًا ، وَلَا أَعْلَمُ لَدَيْهِ سَيْسَنَبَرًا ، وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،
فِيَحْتَمِلُنِي أَحْنَمَالُ الْجَلِيلِ ، وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَشْحَبُهُ^(٤) فِي الْبُكْرَةِ
أَوِ الْعَشَى ، وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ يَلَمِيهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٥)
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنَتْ مِنْ «جَلْقٍ» بَيْعًا^(٦)

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . رِيَاقُ الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرْتُهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافُ الشَّيْءِ وَاسْتَأْثَرَهُ : شَمَهُ .

وَالسَّيْنَبَرُ بِكَسْرِ السِّينِ الْأَوَّلِ ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارِسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْأَعْمَى»
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانُ عَنَبْنَا وَبَنْضَجَ سَيْسَنَبَرٌ ، وَالْمَرْزُوقُشُ ، مِنْهَا

٤ - فِي (ط) : [مَا أَحْبَبَهُ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالرِّيَاقُ يَسْتَفِي عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك) ، (ش) ، (ر) ، فِي (س) ، (أ) ، (ن) : [نَفَذَ] الْفَعْلُ فِي (ز) ، (ت) :
[أَنْفَذَ] بِذَالِ مُجَمَّةٍ .

فِي (ط) : [أَكَلَ] وَهِيَ رَوَايَةٌ . انْظُرْ (يَاقُوتَ) ٤/٣٩٥ - وَرَغَبَةُ الْأَمَلِ (٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالثَّلَاحِ قَرِيبُ دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) ٤/٣٩٥) .

٦ - جَلْقٌ : اسْمُ لَكْوَرَةٍ التَّوَلَّى كُلَّهَا ، وَقِيلَ يَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسَهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ
دِمَشْقَ (يَاقُوتَ) .

وَرَوَاهُ «الْبَلَاذَرِيُّ» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ ط الْقَبَسِ) :

مَثَلٌ حَتَّى إِذَا أَرَبَتِ سَكَنَتْ مِنْ جَلْقٍ يَمَا

الْأَطْلَمُ

٥ - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفْيَانَ : يَوْجُ بِالْمِلَّةِ بَدَأَ فِيهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . يَظَالُ بِهَا إِلَى الْآنَ

مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ٦/١٨٩ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٠٢)

فِي قِيَابِ حَوْلٍ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَسْرِ قَدْ طَلَعَا
وَلَقَدْ فَاهَكْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَخٌ^(٢) فَقُلْتُ :

اسْلَمْ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيِّصِ مِنْ مَغْزَرٍ^(٤)

فَمَا زَادَنِي عَنْ ابْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِرَازٍ^(٥) الْحُسَامِ .

فَيَقُولُ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - : مِنْ نَمٍّ أُتَيْتُ !^(٦) أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٢٥٩/٤ : • بينها الزيتون قد ينعا •

ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

• في جنان ثم مؤنقة •

٢ - سكران ملتخ : طامع مخطئ لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .

(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١٢٦/١) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : • ألا اسلم سلت أبا خالد • وشلها في (لسان العرب ونسخة ط) وإليها عدل • نيكلمون • مع نصه على أن رواية مخطوطة : [اسلم سلت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ دواوين شعره) قال الناشر «أنطون صالحاني اليسى» : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين والهمزة وضمهما ، قيل : وشله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كالشنعاع ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينبت على الأرض ، ورقه مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيص : جمع غنوص وهو الخنزير .

والمغز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من النسخات ، وشرها في (ل ١٦٢) بالمطعم ؟

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الرجل عانِدٌ ، وفي جِبالِ المَعْصِيَةِ سائِدٌ ؟ ^(١) فَعَلَامَ أَطْلَعْتَ مِنْ مَذْمَبِهِ :
أَكَانَ مُوَحِّدًا ، أَمْ وَجَدْتَهُ فِي النَّسْكِ مُلْجِدًا ؟
فيقولُ «الأَخْطَلُ» : كانت تُعْجِبُهُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

أَخَالَدَ هَانِي خَبْرِيْنِي وَأَعْلَنِي حَدِيثَكَ ، إِنِّي لَا أُسِرُّ التَّنَاجِيَا
حَدِيثَ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا سَمَا بِهَا إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَقَامَ الْبَوَاكِيَا
وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا «عَلَى» فَنَاقَهُ وَأَوْرَثَهُ الْجَدُّ الْمَعِيدُ «مُعَاوِيَا» ***
وَقَوِي فَعُلَّنِي عَلَى ذَاكَ قَهْوَةً تَحَلَّبَهَا الْعَيْسَى كَرْمًا شَايَا
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَلِيْمَةٍ وَجَدْنَا حَلَالًا شُرْبَهَا الْمُتَوَالِيَا
فَلَا خُلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا تَبَوَّأَ رَمْسًا فِي الْمَبِيْنَةِ ثَاوِيَا
فيقولُ - جَعَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيْدَةً - : عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ ! قَدْ ذَهَلَتْ
الشَّعْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالنَّسِيْبِ ، وَمَا تُدِيْفَتْ عَنْ كُفْرِكَ
وَلَا إِسَاءَتِكَ . وَإِبْلِيسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ ، فيقولُ لِلزَّبَانِيَةِ :

مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانَ ^(٢) مَا لِكَ ! فيقولونَ : كَيْفَ زَعَمْتَ ذَلِكَ
يَا أَبَا مُرَّةٍ ؟ فيقولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بِمَا لَا يَغْنِيهِ ؟ قَدْ شَغَلَكَم

١ - العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [أهون منك] وفي (ز ، و ، ط) :
[إخوان] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) وبالك : من غزوة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

- - أبوسفیان : محمدين حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جنهرة الأنساب ١٠٢)
- من سادات قریش فی الجاهلیة . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنینا والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء
- (الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغانی ٦ / ٣٤١) .
- - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .
- - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة ^(١) قوية ، لوئبَ
وئبةً حتى يلحقَ به فيجذبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة !
ليس لنا على أهلِ الجنةِ مسيلٌ .

فإذا سمعَ - أسمعهُ اللهُ محابتهُ - ما يقولُ «إيليس» ، أخذَ في شتمِهِ
ولغنه وإظهارِ الشتمَةِ به . فيقول - عليه اللعنةُ - : ألم تُنهِوا عن الشتمِ
يا بني آدمَ ؟ ولكنكم ، بحمدِ اللهِ ، ما زُجِرْتُم عن شيءٍ إلا ورَكِبْتُمُوهُ ^(٢) .
فيقول - واصلَ اللهُ الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدمَ بالشتمَةَ ،
والباديُّ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلامِ «الأخطلِ» فيقولُ : أنتَ القائلُ هذه الأبياتُ ؟ :
ولستُ بصائمٍ رَمَضَانَ طَوْعاً . ولستُ بآكلٍ لَحْمِ الْأَضَاحِ
ولستُ بقاتمٍ كالغَيْرِ أَذْعُو قُبَيْلَ الصُّبْحِ : حَيٌّ عَلَى الْفَلَّاحِ !
وكنْتُ سَاشِرُهَا شَمُولاً وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصُّبْحِ !
فيقول : أَجَلٌ ، وإِنِّي لَنَادِمٌ سَادِمٌ ^(٣) ، وهل أَغْنَتْ النَّدَامَةُ عَنْ أَخِي
كُصْعٍ ؟ ^(٤) .

• • •

١ - النحيظة : الطيبة ، والسجية ، والخليقة (نوادير أبي سهل ١/١٣) .

وجاء بها «أبو الطيب الغنوي» مع النحيطة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن «أبي العلاء» فكأنه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : التلم مع حزن وهم . «ويقال : نادى سادم ، وندمان سدان ، وفادمة سادمة ، ونفسى سلمى ؟ وفادى سلمى الصبح» (نوادير أبي سهل ١/٣٥١) .

٤ - كصع ، كزفر : حتى من اليمن ، أو من بني ثعلبة بن سعد بن قيس عيلان . أخو كصع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوماً وختم أسهم ، وكان في موارد الحصر الوحشية ، فرى عيرا فر السهم وصدم الجبل فأورى نارا ، فظن الكسبي أنه أخطأ ، فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أخطأت . فصد إلى قومه فكسرها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مفرقة وأنتهم مفرجة ، ففض إبهامه فلما وقال :

فلست ندامة لو أن نفسي تطاولني إذن لسترت خسي
تبين لي سفاه الرأي مني لمر أهلك حين كسرت قوسي

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فإذا صار على مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلِلِ التَّغْلِي» ، ولا عن المَرْقُشَيْنِ * * « وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى» * * » و «تَابَطَ شَرًّا» * * * » فَيَرْجِعُ على أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ المَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رُبَيْعَةَ ؟

١ - الأدرج والدراج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (السان) .

الأعلام

• - مهليل التغلي : عدى بن ربيعة التغلي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمال ، والأغانى) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شراء الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد المفنى ، وشرح المفنى للمنى ٢١١ / ٤) .
ويقيل : إن اسمه «امرؤ القيس» ، «وعدى» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للبرزباني ص ٢٤٨ جبهة الأنساب ٢٨٧) (والخزاعة ١٤٢/٢) . وقال الآملى في (المؤلف والمختلف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو الملاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٣٣٦/٣) :
وقد صرح مهليل باسمه في الشعر الذى استشهد به ابن هشام :
• يا عديا لقد وقعك الأوقى •

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمي مهليلا ، لأنه أول من هليل الشعر ورقته . لكن «أبا الملاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

• • - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المؤلف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الرواة في (جبهة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
(الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغانى ٦ / ١٣٦ ، المؤلف ١٨٤ - المفضليات ١١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - الشنفرى : من بني الحارث بن ربيعة الأنفى - شاعر جاهل من الشعراء الصاهليك .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بنيع شريف ، ونشرها بعنوان (نشد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحاسة ، والصاهل والشاحج .
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغانى ٢١ ، أملى القفال ١٥٧/١) .

• • • • - تابط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمى والمفضل وابن حزم في الجهرة» من بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل النداء ، وأحد الصاهليك ، المعروفين ، من شعراء الحاسة والأصميات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الَّذِي يَسْتَشْهَدُ النَحْوِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَنْتَ الْأَوَاقِي^(١)
وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ^(٢) :

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً أَخْوَالَنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
وقوله :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلُّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ^(٣) ؟
فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ^(٤) ؛ مَا النَحْوِيُّونَ ؟
وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَنْدِيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبِّ
إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخَى كُلَيْبٍ وَائِلٍ * ،
الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب وظلمها :

طَفَلَةٌ شَتَّى الْخَلْخَلِ بِيضًا • لِعُوبٍ لَذِيذَةٍ فِي الْمَنَاقِ

والبيت من شواهد النحاة في باب المنادى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواقي] ، أصله
وَوَاقٍ ، قلبت الواو الأولى ألفًا ، لاجتماع واوَيْنِ مفتوحَيْنِ أول الكلام .

٢ - البيت من ميعته التي مطلعها :

أَثَبْتُ سِرَّةَ وَالسُّيُوفِ شَوَاهِدَ وَصَرَفْتُ مَقْصِدَهَا إِلَى هَامِ

٣ - بهامش ك رواية ثانية للشطر الثاني : • قَدْ أَرَاهُمْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ • وَفِي س

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا
يَ أَرَاهُمْ سَقُوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيته) المذكورة أعلاه .

٤ - كَذَا فِي مَصَوْرَةِ الْأَصْلِ (ك : ٤٣) دُونَ أَيْ اشْتَبَاهَ . وَرَفَضَهُ فِي (ل : ١٦٥) وَقَالَ : [بِه] وَ
عَنْ مَخْطُوطَةٍ (سَيِّ يُوْرِبَاط) مِنْ كُوْبَرْيَلِي ؟

الأعلام

• - كَلَيْبٍ وَائِلٍ : التَّغْلَبِيُّ ، أَخُو مُهْلَهْلٍ ، وَخَالَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قطه «جساس بن مرة» ، فشبت لمقتله حرب البسوس
(الأغاني ١٤٨/٤ - أمال القائل ١٣٠/٢ - الموشح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ جِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .

فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزّزْ عَلَى بولجِكَ هذا المولج ! لو لم
آسفْ عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولّها :

أَلَيْلَتْنَا بِنَى حَسَمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى^(١)
لكانت جديرة أن تُطِيلَ الأَسْفَ عَلَيْكَ . وقد كنتُ إِذَا أَنْشَدْتُ
أَبْيَاتَكَ^(٢) فِي أَبْنَتِكَ الْمَرْجُوعَةِ فِي «جَنْبٍ» فَغُرُورِي مِنَ الْحُزَنِ عَيْنَايَ ،
فَأَخْبِرْنِي لِمَ سُمِيتَ مُهْلَهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إِنَّكَ سُمِيتَ بِذَلِكَ ، لِأَنَّكَ
أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ أَيْ رَفَقَهُ .

فيقول : إِنَّ الكَذِبَ لكثيرٌ ، وإنّما كان لي أَخٌ يَقَالُ لَهُ «أَمْرُو
الْقَيْسِ»^(٤) ، فَأَغَارَ عَلَيْنَا «زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ» * . فتبعه أخى في زرافة
من قَوْمِهِ ، فقالَ في ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمية في «كليب» أخيه ، انظر تخريجها في : (الأسميات
١٥٤/١ ط ٣) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٢٩٥/٤) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» في ابنته :

عز على تغلب الذي لقيت أخت بنى المالكين من جشم
أنكحها فقلعها الأراقم في «جنب» ، وكان الحياء من آدم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفنون من عيلة ولا علم

وجنب : حى وضع من أحياء بنى ملجج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاه «القال» في (أماليه) قال : اسمه عدى . وقال في (الأغاني) :
اسمه عدى ولقب مهلهلاً لطيب شعره وروقه . وانظر (والسهيل عليها إملاء مبسوط في الروض ١ / ٣٠٣ ،
سمط اللال ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ج ١) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمرؤ القيس أخوه ، وقال
آخرون : بل هو أمرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال في ذلك بهامش ص ٣٥١ .
الأعلام

* - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهل ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاثَهُ بَازُ عَلْتُهُ كَبْرُهُ يَهْدِي بِشَكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَتْ : أَى قَارَبْتُ ، وَيَقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنِي بِالْهَجِينِ : زُهَيْرَ بَنَ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ « مُهْلَهْلًا » ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبَّهْتُ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْل .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأُخْبِرُنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَى لَكَ :
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهَيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تَوَعَّدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ « الْأَصْمَى » كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ « أَبُو زَيْدٌ » ،
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثْبِتُهُ^(٣) .

١ - مثلها رواية السجيل في (الروض ٢ / ٢٣٦) ويروي :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَتْ أَثَارُ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا
وقد جاءت هاش (ك ، ه ، ش) . ومثلها في (سمط اللال : ١ / ١١٢) .

تَوَقَّلَ : تَصَدَّقَ - وَكَرَاعَ الطَّرِيقَ : طَرَفَهُ - وَالْهَجِينِ : الْتِيمَ ، وَمِنْ أَبِي عَرَبٍ وَأُمُّهُ أُمَةٌ ، أَوْ مِنْ
أَبُو خَيْرٍ مِنْ أُمَةٍ . وَالشَّكَّةُ : السَّلَاحُ .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَظْلَمُهَا :

بَاتَ لَيْلٍ بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقَبَ النِّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .

٣ - هَذَا الْخِلَافُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ . وَفِي (التَّاجِ وَاللَّسَانِ) مَا نَصَّهُ : عَنْ الْأَصْمَى : يُقَالُ
رَعَدَتِ السَّاهُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ لَهُ وَبَرَقَ لَهُ : إِذَا أَوْعَدَهُ ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ وَلَا فِي السَّاهِ .
وَقَالَ « الْفَرَّاءُ » : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ بغير ألف ، وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَقُولُ : رَعَدَ وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ ،
بمعنى واحد - وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ « الْكَلْبِيِّ » :

أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَاعْيِدْكَ لِي بِضَائِرِ

الأعلام

و- الْأَصْمَى : صَفْحَةُ ١٧٠ .

٥٥ - أَبُو زَيْدٍ : سَمِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنَ أَعْلَامِ النُّحَاةِ وَالْفُرَوِيِّنَ ، وَإِيَّاهُ يَعْنِي « سَبْيُوهُ » حِينَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ الثَّقَةَ - تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ .
(أَخْبَارُ النُّحُوَيْنِ ٤٨ ، ٥٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٧٣ ، إِنْبَاءُ الْقَفْطِيِّ

فيقول : طال الأبد على ليد^(١) ! لقد نسيبت ما قلته في الدار البغانية ،
فما الذي أنكر منه ؟

فيقول : زعم الأصبى ، أنه لا يقال أردد وأبرق في الوعيد
ولا في السحاب .

فيقول : إن ذلك لخطأ من القول ، وإن هذا البيت لم يثقله إلا رجل
من جذم^(٢) الفصاحة ، إما أنا وإما سواي ، فخذ به وأعرض عن قول السفهاء .

ويسأل عن المرقش الأكبر ، فإذا هو به في أطباق العذاب ،
فيقول : خفف الله عنك أيها الشاب المختصب^(٣) ، فلم أزل في الدار
العاجلة حزينا لما أصابك^(٤) به الرجل الغلي ، أحد بني غفيلة بن قاسط ،
فعليه بهلة الله !

١ - ليد : آخر نصور « لقمان » ، قيل إنه عمر كمر سبعة أنسر ، فضرب به المثل لكل ما
قدم : « طال الأبد على ليد ، وأنى أبد على ليد » نقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبقات الشعراء ! .

٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجزم ، كجذر : الأصل ؛ (نوادر أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدال الراء والميم . « ويقال : جذرت الحبل أجذره جذرا . وجذته جذما (الإبدال ٨٤/١) .

٣ - في ش : [المختصب] بضاد مجمة ولعلها سهر فاسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهرا وظلما .

٤ - يشير إلى قصة معروفة ، خلاصتها أن المرقش خرج مع أبيير له من غفيلة ، يريد ابنة
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلا من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق
مرض ، فتركه الغفل هناك في غار وانصرف إلى أهله فخرم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على
أمره فبحثت له من حمله إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من ملغ الفتيان أن « مرقسا » انتهى إلى الأصحاب عثا متغلا

ذهب السباع بأنفه فركه ينثن منه في القفار مجدلا

انظر القصة في (الأغاني ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣)

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ - « طالع »

وإن قوماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِيمَةِ التي أولها :
 هل باللبَّارِ أن تُجيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنها عندي لَمِنَ المُفْرَدَاتِ . وكان بعضُ الأدياء يرى أنها والمِيمَةُ^(٢)
 التي قالها « المَرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ المُفَضَّلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صاحبُ هذه المقالة .

وبعضُ النَّاسِ يروى هذا الشعرَ لك^(٤) :

تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنْ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيْلٌ جُوراءَ بَارَكَ اللهُ فيكما وإن لم تكنْ هندا لأَرْضُكُما قَصداً
 وَقُولاً لها : ليس الضلالُ أَجَارنا^(٥) ولكننا جُرنا^(٦) لَنَلْقَاكُمُ عَمداً
 ولم أَجِنها في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنك ؟

فيقول : لقد قلتُ أشياء كثيرةً (منها)^(٧) ما نُقِلَ إليكم ، ومنها لم
 يُنْقَلِ . وقد يجوز أن أكونَ قلتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لطولِ الأبدِ)^(٨)
 وَلعلَّكَ تُنَكِّرُ أنها في « هند » ، وأنَّ صاحبني « أسماء » ، فلا تَنفِرْ من ذلك ،

١ - رواها والمفضل « (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :
 الدار قفر والرسم كما رُقش في ظهر الأديم قلم

٢ - يشير إلى (المِيمَةِ المُفَضَّلِيَّةِ) المقيمة :

لابنة جلان بالجورسوم لم يتصين والمهد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها والمفضل نفسه ، وفيها - تصيفتا المرقشين ، المشار إليهما

ها هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها « البكري » في (مجمعه ٥٨٦/٢) إلى « عمر بن أبي ربيعة » .

٥ ، ٦ - كذا ، براه مهلة في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا ... أجازنا ... جزنا]
 براه في الأولى وزا في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى مجمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرفتها هنا ، بمعنى أعطتها ولم أعد أذكرها . وجاء في (نوادير أبي مسحل ١/١٤٤) :
 ويقال : مررت بفلان فسرته عني ، أي أعطته لم ترو .

فقد يَنْتَقِلُ المُشَبَّبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، ويكونُ في بعضِ عُمرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١) بشَخِصٍ مِنَ النَّاسِ ، ثم يَنْصَرِفُ إِلَى شَخِصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ : سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانِ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمُرْقُشِ الْأَصْفَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْزَرِ »
و « بِنْتِ عَجَلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسِيَ لِتَرَادُفِ الْأَحْقَابِ .
فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ »^(٥) الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
فَالَى « جَنَابٌ » حِلْفَةٌ فَأَطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَا تُثَامًا^(٥)

١ - في ش: [اشتهر] يقال استهر بكذا : أوقع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .

٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .

٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سفهها تذكرو « خويله » بعد ما حالت قري نجران دون لقائها
والبيت من (مفضليته) التي مطلعها :

ما قلت هج عينه لبكائها محسورة ، باتت على إغفائها
فكان حبه فلفل في عينه ما بين مصبجها إلى إمسائها

سفهها تذكرو

٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وعادتها « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه - أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأذكرته « فاطمة » ونحته عنها ، وعض « المرقش » على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وغيبلاً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ - وتهذيب إصلاح المطلق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر « المرقش الأصغر » في صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأول جناب خليفة] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقوله :

أفأطم لو أن النساء بيلدة وأنت بأخرى ، لاجبتك هائما

الأعلام

٥ - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر الشعر والشعراء

١٩٥ - والأغاني ١٣٦/٦ .

فيقول : وما صَنَعَ «جَنَابُ» ؟ لقد لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

• • •

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تَرَكَه ، وسألَ عن «السَّنْفَرِي الْأَزْدِيَّ»^(٢) فآلفاهُ قَلِيلَ التَّشَكُّيِّ والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٣) . فيقول : إِنِّي لَا أَرَاكَ قَلِقاً مِثْلَ قَلَقِ أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلْ ، إِنِّي قَلْتُ بَيْتاً فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ فَأَنَا أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ^(٤) ، وذلك قَوْلِي :

غَوَى فَغَوَتْ ، ثُمَّ ارْغَوَى بَعْدُ وَارْغَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ أَجْمَلُ^(٥)
وَإِذَا هُوَ قَرِينٌ مَعَ تَابُطٍ شَرٌّ ، كَمَا كَانَ فِي الدَّارِ الْفَرَارَةِ .

• • •

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على التشية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ، فنقلته كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسهل (١٩٧/١) : يقال : لقيت من الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي . وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهزم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تابط شر» فيه : (المفضليات ، والحامسة ٤٧ / ١)

قليل التشكى للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمساك
يظل بمجاة ، ويمسى بفسرها جحيشا ، ويمرورى ظهورالمهاك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ماكر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقها لفظ (معا) علامة الجمع بين روايتين ، وأثبت في الشطر الثانى رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل * .

و يبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرفة عن [القبر] وكذلك جاءت في (١) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَابَطَ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُويَ عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عِنَّا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نَضَاضَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجَزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نُقِلَتْ إِلَيْنَا آيَاتُ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَاكِيُّ وَلَا جَادَا^(٣) فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عَمَائَتُهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهْبَادَا وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَقُولِ عَوَارِضِهَا بِكْرِ تَنَازُعِي كَأَسَا وَعِنْقَادَا ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحِ بَادَا^(٤) فَاسْتَلَمْتُ عَلَى أُنْهَى لَكَ لَمَّا قُلْتُ : تِهْبَادَا ، مَصْدَرُ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الْهَبِيدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضية من الماء وغيره : البقية ، ومثلا البضاضة . (الإبدال ٨٢/١) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (السان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فنقلهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبو زيد*» :

فشار الزاجرون فزادَ منهم تِقْرَاباً ، وصادفَهُ ضَبِيسُ^(١)
فلا يُجِيه «تَأْبَطَ شَرًّا» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلةَ الفوائدِ لديهم ، تركهم في الشقاءِ السَّرمَدِ : وعمدَ لمحلهِ
في الجنانِ ، فيلقَى آدمَ ، عليه السلامُ ، في الطريقِ فيقولُ : يا أبانا
صلى اللهُ عليك ، قد رُويَ لنا عنكَ شعرٌ منه قولك :

نحنُ بنو الأرضِ وسكَّانُها منها خُلِقْنَا ، وإليها نَعُودُ
والسَّعدُ لا يَبْقَى لأصحابِهِ والنَّحْسُ تَمُحُوهُ ليلَى السَّعُودِ
فيقولُ : إنَّ هذا القولَ حقٌّ ، وما نَظَقَهُ إلَّا بعضُ الحكماءِ ، ولكني لم
أسمعُ به حتى الساعةِ .

فيقولُ - وفَرَ اللهُ قِسْمَهُ في الثَّوابِ : فلعلَّكَ يا أبانا قُلْتَهُ ثُمَّ نَسِيتَ ،
فقد علامتَ أنَّ النسيانَ مُتَسَرِّعٌ إِلَيْكَ ، وحَسْبُكَ شَهِيداً على ذلك ، الآيةُ
المَتْلُوءَةُ في (فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى اللهُ عليه [وسلم] : « وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً . » وقد زعمَ بعضُ العلماءِ أنكَ إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنسيانِكَ ، واحتجَّ على ذلك بقولهم في التَّصْغِيرِ : أَنَيْسِيانَ ، وفي الجمعِ :

١ - الضبيس والضبيس : الشكس السر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ١ ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبعات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)

وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !

والآية من سورة طه (١١٥) .

أناسي ، وقد رُوي أَنَّ الإنسانَ من النسيانِ ، عن «ابن عباس*» . وقال
«الطائي*» :

لا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٌ^(١)

وقرأ بعضهم : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بكسر السين ،
يريدُ الناسي ، فَحَذَفَ الياءَ ، كما حُذِفَتْ في قولِهِ : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ : أَنْيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وقولُهُم في الجمع : أَنَاسِيٌّ ، أصلُهُ
أَنَاسِيْنُ ، فَأُبْدِلْتَ الياءُ مِنَ النونِ ، والقولُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فيقولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فلمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السنية في ملح «أحمد بن المعتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس

وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأه قد غولط الساق بهما والحاسي

لا تنين تلك المهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، يضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) :

الأعلام

• - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قریش ٣٨)
ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضي الله
عنه بالطائف ٦٩٨ . ومن نسله أسرة «بنی العباس» التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب

١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وقمالي ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فلما حين نظمت هذا الشعر : في
العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار
الماكرة ، ألا ترى قوله :

• منها خلقتنا وإليها نعوذ • (١)

فكيف أقول هذا المقال ولِساني سُرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج
منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حُكِم على العباد ، صير (٣)
كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ؛ وأما بعد رجوعي إليها ، فلا
معنى لقولي : • وإليها نعوذ (٤) . لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل
الجنة خالدون مخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٥) - : إن بعض أهل السير يزعم
أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في مُتقدم الصحف بالسريانية ، فنقله
إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قَابِلُ» «هابيل» :
تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوْجُهُ الْأَرْضُ مُغْبِرٌ قَبِيحُ
وَأَوْدَى رِبْعُ (٦) أَهْلِيهَا فَبَانُوا وَغَوْدَرَ فِي الثَّرَى الْوَجْهَ الْمَلِيحُ
وبعضهم بنشد :

• وَزَالَ بِشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ •

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله
بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة
والتي بعدها] اهـ . وزنى الجملة محرة ، وبواضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في اعتقالها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تأرياً : أحكه وثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربيع] بياء مثناة ، ولعل أصل التضعيف أن الباء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أن رجلاً من بعضٍ وَلَدِكَ
يَعْرِفُ بَابِنِ دُرَيْدٍ* ، أَنشَدَ هذا الشعرَ وكانت روايته :
• وزال بِشَاشَةُ الوجهِ المَلِيحِ •

فقال أولُ ما قال : أَقْوَى .

وكان في المَجْلِسِ « أَبُو سَعِيدِ السَّيرافي* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :
• وزال بِشَاشَةُ الوجهِ المَلِيحِ •

بنصْبِ • بِشَاشَةُ • على التَّمْيِيزِ ، وبَحَذْفِ التَّنْوِينِ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
كما قال :

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتَوْنَ عِجَافُ^(٢)
قُلْتُ أَنَا : هذا الوجهُ الَّذِي قَالَه « أَبُو سَعِيدٍ » ، شَرُّ من إقواءِ عَشْرِ
مَرَّاتٍ فِي الْقَصِيدَةِ الْوَاحِدَةِ !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٩٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل : ١٧١) : [عل ما]
بزيادة [عل] وقال بهامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفُرنان) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في (شرح الحماسة
٩٧ / ١) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتَوْنَ عِجَافُ
ونسب السَّهْلُ ، في آيات منه ، إلى عبد الله بن الزبير (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
العروس : ست

وكذلك نسب المرتضى في (أماليه ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبير ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظره في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

• - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

• • - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النحاة البصريين وعلما العربية في القرن الرابع الهجري . . ومن كتبه (أخبار التنويرين البصريين - شرح
كتاب سيويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القنطري ١ / ٣١٣ ، وفیات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) : «حَرِّزْ عَلَى بَكْمٍ مَعْشَرَ أُبْنَيْيَ ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوَّكُونَ !» ^(٢) آلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نُطِقَ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارَغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمِّكُمْ ، وَكَلَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَالَكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوَيَّعَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَنَاقِلْنَ ^(٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بِعَدَمِ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَيَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بَذَاتِ الصِّفَاءِ» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبِ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزِلُ بُوَادٍ ^(٤) خَصِيبَ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ ^(٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ ^(٦) ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ ^(٧) . فَلَمَّا ثَمَرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأدر ، تحير وارتيك فيه (نوادير أبي سحر ١/٩٣) .

٣ - في ز : [يتحافقن] وفي س : [يتحافظن ويتناقضن] . تصحيف .

٤ - ههناش (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى ههناش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده .

٥ - في ط : [بعضيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [يقصيب] إلى معيب مفوم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي سحر ١/٣١٦) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصيب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصيب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصيب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعي : عافى إليه الماء .

وقد اكنى في ههناش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي سحر ، وكأنه اتجه معي إلى النوادر !

٦ - الظاهرة من الوورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظلم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، فعل الأول اقتصر «الجوهري» . في (الصالح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ^(١) ، وَأَكَبَّ عَلَى فَائِسٍ مُعْمَلَةً ،
يَحُدُّ غُرَابَهَا لِلْأَمَلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأَخْرَةٍ^(٢) . - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَ خَتَلَتِهِ -
فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحْسَسَ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْأَنْبَاسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَأَسِيسَهُ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِلَةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحَيَّةِ
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَافَيْنِ ، وَنَحْفَظَ
[الْعَهْدَ]^(٥) . إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَةِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ
بِخِلْفٍ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجْذَلُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خَطْنِكَ حُورًا^(٨) . تَأَبَّى لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرِّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبَاسُ مِرَاسٍ ، وَنَمْنَعُكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - اختصر الأثر وتقفوه : تتبجه واقتضاه . وقصه واقتصه (نوادري سجل ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محرّكة : البطة ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أي أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرها : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهارًا . فهو صادع .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسخي سوهاج والإسكندرية ، دون الأصل وبقاى النسخ ، فأثرتها كذلك بسدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسخي . وقال إنها
[المهد] في نسخته الخطية عن كيريليل . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المفعول . ويقال : مسحرتي بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادري سجل)

٨ - الحلقة هنا ، بضم الحاء : الصدقة ، والحلقة - والحور : الهلاك والقص .

وقد وصف ذلك «ثابثة بنى قبيان» ، فقال (١) :

وإني لألقى من ذوى الضغن منهم وما أصبحت تشكو من البث ساهره (١)
 كما لقيت ذات الصفا من خليلها وكانت تديه المال غبا وظاهره (٢)
 فلما رأى أن ثمر الله ماله فأصبح مسرورا ، وسد مفاقره (٣)
 أكب على فأس يحد غرابها مذكرة من المعاول بآثره (٤)
 وقام على جحر لها فوق صخرة ليقتلها ، أو تخطى الكف بآثره (٥)
 فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبر عين لا تغمض ناظره
 فقال : تعالى نجعل الله بيننا على مالنا ، أو تنجزى لى آخره
 فقالت : معاذ الله أفعل إني رأيئك مسحورا يمينك فاجره (٦)
 أبى لى قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره (٧)

• • •

١ - هذه الأبيات إلى تروى قصة الحية ، من قصيدة «ثابثة» التي مطلعها :

ألا أبلغا ذبيان عنى رسالة فقد أصبحت عن منج الحق جائره

١ - يروى الشطر الثاني : • وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره • (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) وثلث في (المقد) :

• كما لقيت ذات الصفا من حليفيها •

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

• وكانت تديه المال غبا وظاهره • ، تحريف صوابه : [وكانت تديه] .

من الدية وهي حق القتل : وبيت القليل أديه دية ، إذا أطيت ديته ، وودى فلان فلانا ، إذا أدى دية إلى وليه ، وأصل الدية : ودية ، فحلفت الواو ، كما قالوا شية من الوشي .

وضبط [غبا] في ك بكرة التين الممجة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض .

٣ - يروى الشطر الثالث : • وأثل موجودا وسد مفاقره •

٤ - غراب الفأس : حذها . وسد السكين . شحذها .

٥ - يروى : • فقام لها من فوق جسر مشيد •

٦ - يروى : • فقالت : يمين الله أفعل إني •

٧ - مقابل : تجاهى . فاتى غبط الباء في الطبعة السابقة ، فخطها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكرر فقر الظهور .

الأعلام

• - ثابثة بنى قبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حيةٌ أخرى : إني كنتُ أَسْكُنُ في دارِ «الحَسَنِ البَصْرِيِّ» ،
 فيتلو (القرآنَ) لَيْلًا ، فَتَلَقَّيْتُ^(١) منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخِرِهِ .
 فيقولُ - لا زال الرُّشْدُ قَرِينًا لِمَحَلِّهِ - : فكيف سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ :
 «فَالِقُ الإصْبَاحِ»^(٢) فإنه يُروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،
 وكذلك : «بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ»^(٣) كأنه جَمْعُ بَكْرٍ ، من قَوْلِهِمْ : لَقَبْنَاهُ
 بَكْرًا ، وإذا قلنا : إِنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نِعْمَةٍ وَشِدَّةٍ ، على طَرَحِ الهاءِ^(٤) ،
 فيجوزُ أن تكونَ الأبْكَارُ جمعَ بُكْرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكْرٌ وَأَبْكَارٌ ،
 كما يقال جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ هذه القراءةَ ، وكنتُ عليها بُرْهَةً من الدهرِ ،
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - انتَقَلْتُ إلى جدارٍ في دارِ «أبي عمرو بنِ العلاءِ» * ،
 فسمِعْتُهُ يَقْرَأُ ، فَرَغَيْتُ عن حروفٍ من قراءةِ «الحَسَنِ» كهذين الحرفين ،

١ - الكلمة في (ك) غير بيّنة ، وقد اخطفت النسخ فيها : في س ، ا : [خلقت] ، وفي
 ش : [خلفت] وهما بخط الشيخ : [خلقت] وقد أثربا ، فأثربا كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فالق الإصباح ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً»

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً» ، وسج بالعش والإبكار «آل عمران ٤١» .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . نقلت سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - مما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عش الوليد» : ٣٥ دمشق ، في بيت «البحرئ» :

وجساجج الأزدي بن غوث حوله فرقاً يهزون اللحاء الشيا

«ولو سمع لحي في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء» .

الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .
 •• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقولهِ : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفّي « أبو عمرو » كرهتُ المقام ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فأقمتُ في جوارِ « حمزة بن حبيب * » فسمِعته يقرأ بأشياء يُنكرها عليه أصحابُ العريّة ، كخفض « الأرحام » في قوله تعالى : « واتّقوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ »^(١) وكسر الياء في قوله تعالى^(٢) : « وما أنتم بمُصْرَخِي »^(٣) وكذلك سكون الهمزة في قوله تعالى : « استكباراً في الأرض ومكر السيئ »^(٤) وهذا إغلاقٌ لِيبابِ العريّة ، لأنَّ (الفرقان) ليس بمَوْضِعِ ضَرُورَةٍ ، وإنّما حُكِيَ مثلُ هذا في المنظوم . وقد رُوي أَنَّ « امرأ القيسِ ** » قال :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ ، وَلَا وَاعِلٍ^(٥)

وبعضُهم يروى : • فاليومَ أُنْقَى •

وإذا رُوي : • فاليومَ أَشْرَبَ •

فيجوزُ أَنْ يَكُونَ ثَمَّ إِشَارَةٌ^(٦) إِلَى الضَمِّ لِاحْتِمَالِهَا فِي الْوَزْنِ ، فَقَدْ زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، بنصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرَخِي ، ومكر السيئ] فصل بين جزئِي آية فاطر ، بآية أخرى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، • فاليومَ فاشرب • (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاهل والشاحج ٤٦٠) : « حملته الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشده ببيويه ، وقد خولف في هذه الرواية »

الأعلام

• - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .
 (غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سَيَّوِيهِ * » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورِّقُنِي الْكَرَى لَيْلاً وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطْيِ
وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْفَلُونَ بِطَرَحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَّجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّومِ .
فَلَمَّا نُهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَغَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : * صَاحِبُ قَوْمٍ * .
فَلَا يَكُونُ بِالْوِزَنِ إِخْلَالٌ . وَلَكِنَّ اللَّبِينَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ
أَنْ يُعَادَلَ بَيْنَ الْجُزْأَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : * حِبُّ قَوْمٍ * فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :
* نَلَّ عَوْمٍ * . وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا أَدْعُوهُ فِي قَوْلِ الْهَلَلِيِّ ** :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)

يَزْعُمُ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةُ
الرَّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَائِيَّةِ) أَبْيَاتاً كَثِيرَةً لَا تَخْلُو
مِنْ زَحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]^(٢) عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المختل التي مطلعها : * عرفت بأجدث فنعا فنعاف عرق *
والمعارى : جمع معرى ومعراء - بفتح الميم فيهما - وهي هنا الفرش ، وأصلها المواضع لا تنبت -
والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهي
الذبيحة تنحر سميحة فدية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله جهاش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع
عبيط ، وخطأني فيه . ما حيلني والذي في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ! ؟ . وانظر في
(معارى) كتاب سيويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

• - سيويه : ص ١٦٢ .

•• - الملل ، المختل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافٍ عِرْقٍ عِلَامَاتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زَحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْآيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذْهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكُرُ^(٢) - أَرْزَلَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تُقِيمُ عِنْدَنَا بَرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ انْتَفَضْتُ مِنْ
 إِمَامِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنَ غَوَائِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتَ رُضَائِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتَى مَا تُلِينُ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ * » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهزل ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .

والنمط والأنمط : جمع نمط ، يفتحون ، وهو ضرب من البسط - والتحير : الوشي والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجه .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال الخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : قفل الرجل يتغل تغلا ، كمرض : أنش ربحه ترك الطيب والأدهان ، فهو قفل وهي
 قفلة وتغفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

•• - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

••• - صاحبة عنترة : هي علة العبسية ، وفيها يقول في (مملوكة) :

يا دار علة بالجواء تكلمي وعي صباحاً ، دار علة واسلمي
 وذكرها في كثير من قصائده (ديوانه) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الْكَرْبَةُ رَانِحَةُ الْقَم - وَإِنَّمَا تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَكَأَنَّ فَاةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَم^(١)

ولو أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى^(٢) وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :^(٣)

بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرَّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا يَسْكُ عَلَى ضَرْبٍ شَبَبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا

يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا

فَيُذَعَّرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبُ شَاوِدَهُ مِنْ تَقْصِيرٍ مُتَّصِلًا^(٤) -

وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرْكَنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا

السَّمُ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ^(٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَقْضِلُ

مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ» الَّتِي ذَكَرَهَا «الْعَبْسِيُّ» * فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةُ ابْنَتُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ

وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ» الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

إِذَا مَا شَرِبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [معلقته] ، يصف فيه أنفاس «جيلة» .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والموارض : منابت الأعراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي المير التي تحمل المسك . انظر (شرح المملكات لغيري ١٧٩) .

٢ - في ط ، وممن ت : [من] . نقله في هامش (ل : ١٧٨) كت تحقيق الذخائر ، غير أنه قال : «في إحدى المخطوطات» !

٣ - الأبيات تغزى إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة (راجع شذور الذهب ، محي الدين ص ١٣٦) .

٤ - بهامش ش بخط «الشنقيطي» : [منفصلاً] . وقد سقط السطر كله من (١) .

والمستصل : لعله من اتصل السهم خرج فصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر (ل : ١٧٨) !

٥ - في ش : [بالتثنية] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في (ك) غير موجودة فالتبته باللام . فانظر (ل : ١٧٨) !

الأعلام

* - العبي : لعله عترة بن شداد . وإن لم نجد البيت في (ديوانه) الذي بين أدينا (ط المحمودية) .

ولو أَقَمْتْ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبِرَ وَدُّنَا وَإِنْصَافُنَا ، لَنَلِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقولُ وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

• • •

فَإِذَا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ^(٢) ، الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينَ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ^(٣) عَنْ الْمَزَارِ ؟ مَا
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأَمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحُقُّ لِي^(٤) أَنْ أُؤَثَّرَ
لِنَبِيكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَتَفَرَّدُ بِهِ الْعَرُوسُ ، يَخْصُمُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الْأَزْوَاجِ .

فيقولُ : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَأْرَبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ^(٥) .

فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَلِي بِي فِعَالًا « الْكُنْدِيُّ »* فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي هَامِشِ شِ بَخَطٍ « الشَّنْقِيطِيُّ » : [ثَمْبَانًا] وَلَمْ يَلْهِمْ شَرْحَ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِي (الْفَرْنَانِ) مِنْ حُورِيَّةِ «ابْنِ الْقَارِحِ» : الْحُورَاءُ وَفِيَاغِذُ سَفَرِجَلَةٍ ، أَوْ رِمَاةٍ ،
أَوْ تَفَاحَةٍ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتُخْرَجُ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ عَيْنَاهُ ، تَبْرُقُ لِحْسِنَاهَا
حُورِيَّاتِ الْجَنَانِ . . . ص ٢٨٨ .

٣ - شَجَنَتْهُ الْحَاجَةُ : حَبَسَتْهُ ، وَمَا شَجَنَكَ عَنَّا ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا .

٤ - فِي س ، أ : [قَدْ يَحِقُّ أَنْ] وَفِي ش ، ر : [يَحِقُّ بِي] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ « الشَّنْقِيطِيِّ » . وَلَمْ
يَكُنْ لِمُتَخَلِّفِهَا فِي (ك) مَرْسُومَةٌ بِلَا مِصْرِيَّةٍ تُشَبِّهُ الْبَاءَ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ إِعْجَامِ الْيَاءِ .

٥ - الْأَنْقَاءُ : جَمْعُ نَقَا ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي ، تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ ^(١)
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٍ ^(٢)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَيَّ رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ ^(٣)
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيدَاءِ ، فَمَنْ
 أَيْنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأْتُ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسَ ؟
 فنقول : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ ^(٤)
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقَلْنَ ^(٥) فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلُنَّ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 هُوَ كَأَجَلٍ طِيبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضِيعِهَا
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصَّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتِنَاعٍ وَلَذَاذَةٍ .

* * *

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُموقٌ ^(٧) أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ (التَّبْرِيْزِيِّ) ،

وَفِي ط . * عَلَى إِثْرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ * . وَيُثْلَهِا فِي (الْمُخْتَارِ ٢٧/١) .

وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ نَخِيْطٍ ، وَإِذَا رُغِزَ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّحَالِ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رِوَايَةُ التَّبْرِيْزِيِّ . وَفِي (ط) : * ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ * وَكَذَلِكَ (الْمُخْتَارِ) .

وَالْقِفَافُ وَالْأَنْفَافُ : جَمْعُ قَفٍ ، كَخَفٍ ، وَهُوَ حِجَابَةٌ مَرَادِفٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخْلُطُهَا
 مِنَ الْبَيْنِ وَالسَّهُولَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْدُ - وَأَجَزْنَا وَجَزْنَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْحَيْتُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامِضٌ .

٣ - هَصَرْتُ : جَذَبْتُ وَتَنَبَّهْتُ - وَالْفَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخُلْخُلِ .

انْظُرْ « التَّبْرِيْزِيُّ ٢٧ - وَالْمَعْدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَاحِبِهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ
 مَبْسُوطَةٌ فِي (مَطْلَقَتِهِ) ، وَفِي أَخْبَارِهِ .

٥ - مَاقِلُهُ وَتَمَاقَلَا : غَاطَهُ وَتَغَاطَا فِي الْمَاءِ .

٦ - الثَّرِيدُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ بِلَا وَرَقٍ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ
 إِلَى طِيبٍ .

٧ - السُّمُوقُ : الْمَلُوحُ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَقَى النَّبَاتَ وَالْبِنَاءَ يَسْقَى سَقَا - كَنَصَرَ - وَسَمَقًا :
 عَلَا وَمَلَاحَ .

هذه جنة الرجز ، يكون فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عَجَلٍ * » و « الْعَجَّاجُ * »
و « رُؤْبَةُ * » و « أَبُو النَّجْمِ * » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ * »
و « عَذَافِرُ بْنُ أَوْسٍ * » و « أَبُو نُحَيْلَةَ * » و « كَلُّ بْنُ غَفِيرٍ مِنْ »

١ - لم يحور إعدام الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
س : [أبو نجيلة] وفي ن ، ا : [نجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
[أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أربز الرجاز وأربسهم
كلماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإليه عني « العجاج » بقوله مفاعراً :
• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
ابن سلام ٥١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٩ ، الموقلت ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
• • • - العجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويمدون أربوزته « هشام بن عبد الملك » :
• الحمد لله الوهب الهزل •

أجود أربوزة للمرب : (فعولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، الموشح للمرزباني ٢١٣ ،
الشعر والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .
• • • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربي ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (الجمهرة ٢١١) - سمي بالأرقط لآثار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .
(معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ب ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيسي له في الشعر والشعراء ٥٦٦ أربوزة مطولة ، وقال « ابن
قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيسي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : ولا تلتفتن إلى قول الرجاز عذافر الفقيسي ، فإن هذا
مولد لا يؤخذ بلفته . ١ - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)
• • • • • - أبو نخيلة : الرجاز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - (الموقلت) . .

وفي رواية « ابن قتيبة » : يمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته إلى جانب نخلة . شاعر
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه سلمة » ويقال : إنه
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقدراً مطبوعاً .

(الشعر والشعراء ٣٨١ ، الموقلت ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزائن ط السلفية ١ / ١٥٤) .

تَبَارَكَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ ! لَقَدْ صَدَّقَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَائِلَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَاقَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرَّجَزَ لَمِنْ سَفْسَاقِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيْهَا النَّفَرُ فَقُصِّرْ بِكُمْ .

ويعرض له « رُوبَةُ » فيقول : يَا أَبَا الْجَحَافِ ، مَا كَانَ أَكْلَفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ ! تَصْنَعُ رَجْزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرَجْزًا عَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مَثَلٍ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فَيَغْضَبُ « رُوبَةُ » ويقولُ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ « الْخَلِيلُ » * وكذلك « أَبُو عمرو بنُ العلاء * » ، وَقَدْ غَبِرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَخِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلِبًا - مَا فِي « رُوبَةِ » مِنْ [الانتخاء]^(٣) قال : لَوْ سَبِكَ^(٤) رَجْزُكَ وَرَجْزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةً مُسْتَحْسَنَةً ،

١ - في (النهاية) : « ويغض سفاقها »

٢ - في ز ، س ، ط : [العين] وليست من الفوق غير للمعجمة أو الحروف النافرة .

٣ - في المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهمله ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واخترنا [الانتخاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتخى انتخاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو التقصد والاتجاه : انتحى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بَلَغَنِي أَنَّ «أبا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ ابْنُ ثَأْدَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَيِّ . ولقد كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فيقول «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالَّذِي صَهَلْتَ^(٢) إِلَيْهِ الْمَقَابِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالْإِمَامِ ؟ فيقول - وهو بالقول مُنْطَقٌ - : لَا فَخَرَّ لَكَ أَنَّ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فقد وجدناهم يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَةٍ وَكَمَاءٍ^(٣) تَحْمِلُ الْقُطْلَ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَفَضَ عَلَيْهَا الشَّبِمْ^(٦) رِيشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلرُّقُودِ ، كَمَا يَصِلُ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوْنَ نَعْمًا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَزِيرِ ، غَلَطَ عَنْ الْفَطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِّنْ كِفَلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدَّ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

١ - الثأداء : الأمة . وانظر حديث «أبي مسلم» في «رؤبة» في (الأغاني ط الساسي : ١٢٢/١

- ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .

٢ - صهلت إلى فلان : رجعت إليه ، وهل ضبل إليك من مالك شيء ؟ أي هل عاد ؟ - وقيل : ضبل إليه ، أن يرجع إليه على غير وجه القتال والمغالبة - وفلان تفصل إليه الأمور أي ترجع .

٣ - الوكماء : مؤنث أوكع ، وهو اللثيم الأحمق ، وقد وكع ، كقبح : لؤم .

٤ - القليل من الشجر ونحوه : المقطوع ، والمقطلة ككتة : حديدة يقطع بها .

٥ - في س ، ن ، ا : [السيرة] وهو تصحيف صوابه : السيرة ، أي الغداة الباردة .

٦ - في س ، ن : [نفص عليها لشم] تحريف . والشبم : البرد .

٧ - العساقل : جمع عقل وعقول وعقولة ، ضرب من الكأنة .

٨ - من قوله : ومغروداً ، إلى : المهنة ، سقط من س ، ا - والمغروداً ، بالضم : ضرب من الكأنة ،

والجمع مغاريد - والنعم المطرود : من قولهم : طرد الإبل ، ضمها من نواحيها ، وساقها .

الأعلام

* أبو مسلم : الحراساني ، القائم بالدعوة العباسية . قتله «المنصور» في السنة الثانية من حكمه - تاريخ الطبري - ابن خلكان ٣٩٧/١ ، بولاق - الأغاني ، في المواضع المبينة في رقم (١) أعلاه .

فيقول «رُؤْيَةٌ» : أَجِثْتَ لِجِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ فَامْضِ لِطَيْتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَمَسَكَتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلُحُ كَلَامُكُمْ لِلنَّشَاءِ ، وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِيعَ الْمُتَدَحِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَنْ خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ قَرْسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْفَنَاصِ
 نَابِحٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رُؤْيَةٌ» : إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى]^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَمِنَ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى النَّصْفَةِ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فَإِذَا طَالَتْ الْمُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُؤْيَةٍ» ، سَمِعَ «الْعَجَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجِرَةَ .

• • •

وَيَذْكُرُ - أَذْكُرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 فُتُورٍ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْزِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : الفطران .

٢ - المندل : العيد الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أورده صاحب (السان) في مادة ندل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عنتى رباعى لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربى هوأم مربب اه . وأورده (القاموس)
 في مادة ندل ، قال : وكقصد ، بلد بالهند ، والعيد ، وأجوده ، كالندلى . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدركه عليه (الندل) في مادة ندل ، وظانه أن جاء بهاق مادة ندل .

٣ - زاد « فيكلون » هنا : [عندتم] وليس بالعبرة حاجة إليها ، والسياق بها يضرب .

٤ - أنصفتا : [تعالى] تأديبا ، وليست في الأصل . فأنصافها في (ل : ١٨٢)

والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالقاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ حُبٌ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَّاعِمَةِ دَبِيبَ
نَمَلٍ ، أَسْرَى في الْمُقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بِقَوْلِ «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»^(٢) :
أَعَادِلَ لو شَرِبْتَ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذَا لَعَنَ تَرَنِّي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ
وَيَتَكَيُّ على مَفْرَشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ الْعَيْنَ أَنْ يَحْمِلَنَ ذَلِكَ
المَفْرَشَ ، فَيَضَعْنَهُ على سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
عَسَجَدٌ ، وَيُكُونُ^(٣) البَارِي فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ^(٤)
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ على تِلْكَ الحَالِ إِلَى مَحَلَّةِ المُشِيدِ
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلُّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالضم : الفاض من الأرض ، ولعل المعنى : لا يَخْفَى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويَا في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد ، لكن بما
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعت . ونص عبارة نيكلسون :
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded
by four distiches of إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ it seems likely that Abul Ala's memory had played
him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الخيانة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء
البيتان في غير (الحماسة) منسويين إلى ابن الأرت . انظر (سمط اللال : ٢٠٨ / ١) .
٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحتمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في
طبقات اللخائير ، جاءت بطحا في طبعة بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أي نواحيه .

٥ - في ط : [المشتبه] تصحيف - والجمان : القلؤ ، وأحدثه جماعة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الكافور ، وبمسك ما جئ من دماء الفور ، بل هو بتقدير الله الكريم .
وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق^(١) على الظهر : هل لك
يا أبا الحسن * هل لك ؟ فإذا أراد عثوداً من العنب أو غيره ، انقضب
من الشجرة بمشيئة الله ، وحملته القدرة إلى فيه ؛ وأهل الجنة يلقونه
بأصناف التحيّة « وآخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين »^(٢) .
لا يزال كذلك أبداً سرمداً ، ناعماً في الوقت المتطاوّل منعماً ، لا نجد
الغير^(٣) فيه مزعداً .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعود الآن إلى الإجابة عن الرسالة :

-
- ١ - بهاش (ش) بخط « الشنيطي » : [سلق] رواية . وهي كذلك بهاش (ك) .
اسلق : نام على ظهره ، وعن السراي : ورجل سلق أي على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .
وانظر (نواذر أبي مهمل ١/ ٣٣) .
٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
٣ - في (ن) : [العين] ورسمها في (س) قريب من ذلك . تصحيف .
الأعلام
* - أبو الحسن : علي بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

فهِمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي ^(١) اللهُ فِدَاعَهُ ، لا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،
وَبَعْدُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشَّيْخُ دُونِ غَيْرِهِ ، وَتَعَالَيْشُ
الْعَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأَضْحَوْا مِنَ الْكَلْبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شيرين» ،
الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى**» : جَعَلَنِي اللهُ فِدَاعَكَ فِي إِقَامَةٍ أَوْ سُرَى ، لَخَالِبَتْهُ
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْهُ ، وَإِنْ رَاقَتْهُ بِالْعَطَلِ ^(٢) وَوَافَقَتْهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخْلَعَهَا مِنْ حَالِ
دَنِيَّةٍ ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَحْيَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذَكَرَ ، وَاللهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُدِبُ ^(٣) أَوْ
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لَهُنَا الْمُؤْمِسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
فَضْرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
الصَّدَقِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشَّعَرَ وَالنَّمَّ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية ممتزة ، يشير إلى قول
« ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتابي أطال الله بقاء مولاي الشيخ ... وجعلني فداءه . »
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أي بغير حل ، لاستفنائها عن الحل بجمالها . قال الشيخ : « يا ظلية علالا حسنة الجيد .
نقله بمدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئت به في المختار ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجلب : الميب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وضمه .

٤ - لعله يعني القدر ، وأصل المغس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
(بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب نيكلسون : مغس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
فلذا لم تكن الجعيم التي ينطس في الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحاة Tavern (!) .

٥ - الصدقة ، بفتح الصاد وضمها : خزرة يستعطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تجيب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

• - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
فأحسن زوجها معاملة النصراني مجاملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أورويز ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ١٩٧/٢) .

• • - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .

حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقت حرب « فزقار » للمرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامة ١٩٧/٢) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاوِيهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاوَهُ ثُمَّ عَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مَذَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَّ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاقِبَةَ وَالْقَرَبَ^(٥) ؟ فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شَيْرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَرِ
مُشِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْءٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًا وَحَسَدًا ! وَلَبُوءُهُ تُدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنْبِذُ إِلَيْهِ الْبِقَةَ وَتُبْغِضُ لَهُ لِمَاسًا ! وَضَيْغَمٌ نَقَمَ عَلَى فُرْهُودٍ ، وَوَدٌّ لَوْ دَفَنُهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْفُرْهُودُ وَلَكِنَّ الْأَسَدَ بِلُغَةِ أَسَدٍ شَرْوَةٌ ، وَهُوَ ، أَنْسَ اللَّهُ الْإِقْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفَرَّقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
اللَّفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرُّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتِ اللَّذَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ^(٧) - أَيْ اللُّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ والمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ الْمَزْجُوجُ ، وَيُقَالُ لِلْبِنِ الْإِبِلِ وَالْقَمِّ مَعًا : قَطِيبٌ .

٢ - أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرِّ وَالنِّمِّ .

٣ - فِي ش ، ن ، أ [وَسَلَهُ] وَهُوَ تَصْغِيفٌ يَمْنَعُ التَّكَرَّارَ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيْكَلسُونُ : [وَسَلَهُ] وَهُوَ
خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَّةٌ وَفَقَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرِّدْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرِّذِيلُ .

يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَسْلُهُ ، وَصَلَهُ ، بِالتَّضْمِيعِ : خَلَطَهُ بِالْمَلِّ وَطَبَخَهُ ، وَحَلَاهُ .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ هَشًّا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنَ إِلَيْهِ .

٥ - الْقَرَبُ : الْخَمْرُ . وَفِي ط : [الْقَرْبُ] وَهُوَ الْمَلِّ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٨٤) .

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاحِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمْعُ ظَلْفَةٍ ، بِكَسْرِ فَكُونِ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَعَتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ وَحْدَهَا ، عَلَامَةُ شَدَّةٍ فَوْقَ الْاَلَامِ ،
وَالسُّوَرِ الْمَطْبُوعِ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَةِ الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَعْرُورَةٍ الضَّبْطِ . لَكِنَّ السَّيِّدَ نَصَرَ أَنَّ أَطَالَ الْقُوفُوفَ
هَذَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف*» :

• موت الإمام فَلَقَهُ مِنَ الْفَلَقِ •

وَالسَّلَقُ : جَمْعُ سِلْقَةٍ وَهِيَ أَنْثَى الذَّنْبِ . -

وَمَلِكٌ^(١) سَانِي مَلِكَةٍ ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يَقُولُ الْقَائِلُ : يَا بَلِي أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! وَلَوْ قَدَّرَ لَبِتَّ الْوَدَجَ^(٢) ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَصَدَجٌ^(٣) وَلَعَلَّ بَعْضَ الْعَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى الْبَائِضَةِ^(٤) حَبَّةَ الْبُرِّ ، وَيَأْنُسُ بِهَا فِي حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضُّغْنِ أَعَاجِبُ ، وَتَكْثُرُ وَقَلُّ الْمَنَاجِبُ - وَالْمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالْآخَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَنَاجِبُ ، أَيْ ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الْهَلَلِيُّ**» :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النَّوْمَ وَاللَّفَنَةَ الْمَنَاجِبُ^(٥) وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْمَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقَلُّ ، وَالْمَنَاجِبُ مِنَ الْوَهْنِ تَكْثُرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفًا على قوله : [كم من شبل ... وضيم] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، سَلَقِي فَلَانًا : تَرْضَاهُ ، وَدَارَاهُ ، فَعَلَ كَمَا يَفْعَلُ (الإبدال : ٢/٢٠٣) .

٢ - الْوَدَجُ : عَرَقٌ فِي الْعَقَى يَنْتَفِخُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، جَمْعُهُ أَوْدَاجٌ .

٣ - فِي ز ، ت ، ط : [جَامِلٌ أَوْ سَلَجٌ] . وَسَلَجٌ : كَنَصْرٌ : كَذِبٌ وَقَوْلُ الْأَبَاطِيلِ .

٤ - الْعَارِفُ : جَمْعُ عَرِيفٍ وَعَرُوفٍ ، وَهُوَ هَذَا الدِّيكُ وَيُقَالُ لَهُ : الْعَرُفَانُ . وَقَدْ رَفَضَهُ فِي (ل : ١٨٥) وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ «الْعَارِفَ وَاحِدًا الْعَرُوفَ» فَاحْتَلَى وَقَدْ نَقَلْتُ عَنْ (الْقَامُوسِ) وَلَيْسَ فِيهِ عَرُوفٌ ! ؟ ، وَالْعَرُفَانُ مِنْ مَجْمَعِ أَلْفَاظِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ - وَالْبَائِضَةُ : الدَّجَاجَةُ تَبْيِضُ .

٥ - هَذَا الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ فِي (التَّاجِ وَاللَّسَانِ) مَرَّةً «إِلَى عُرْوَةٍ» (مَادَّةُ نَجَبٍ) ، وَأُخْرَى «إِلَى أَبِي خِرَاشٍ» (نَجَبٍ) . وَهُوَ مِنْ شَرِّ أَبِي خِرَاشٍ ، بِدِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ (٢/١٦٠) وَرَوَايَةِ الشُّعْرِ الْأَوَّلِ فِيهِ : بِمَثْنَى بِسَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي • وَانْظُرْ هَامِشَ ص ٢١٤ ج ١ مِنْ (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) .

الأعلام

• - خَلْفٌ ، الْأَحْمَرُ : ص ١٥٤ .

• - الْهَذَلُ : أَبُو خِرَاشٍ . خُوَيْلِدُ بْنُ مَرَّةَ ، مِنْ بَنِي تَيْمٍ بْنِ سَدِّ بْنِ هَذِيلٍ : شَاعِرٌ صَحَابِيٌّ

غَضْرُمِيٌّ ، مَاتَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (دِيَوَانُ الْهَذَلِيِّينَ ٢ / ١١٦ : ١٧٠) ، الْاسْتِجَابُ ٢٩٢٨ ، الْأَغَانِي ٢١ / ٦٥ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٩٨ ط ٢) وَالصَّاهِلُ وَالشَّاحِجُ .

ولعلَّ ذلك الصَّاقِعُ^(١) يَرْقُبُ لَأَمَ الكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفِيسِ الْمُتَحَلِّقَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنَّها
عَيْنُ الْمُنْقِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الوُطَنِ
فَلَجِجْتُ بِالْهَذَرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ الدَّيْكََةِ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحْسِنُ لها
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذْكَرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ : إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِنْسَانِ ، وَتَرَكَ
مَكَايِدَ النَّاسِ : أَلَا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيْهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجْرُهُ الرُّمَحَ ، وَلَا تُبَالَهُ^(٥) !
وَيُرَوَّى : • تَهَالَهُ • .

وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ * - وهو المعروفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ -
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجُزْ فِيهَا الْكَسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض المتعارف » في الصفحة السابقة . والصاقع : الكذاب . خطأه في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أى اسكت يا كذاب » ! ولا
يحتمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : • تنقض إنقاض الدجاج المنض •

٤ - زاد في (ل : ١٨٦) : [في] بعض الوطن . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للقول عنها ، مع جر (بعض)

الوطن : جمع وطنيس ، وهو التنور وما أشبهه ، والمعركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، يفتح الهاء ، ما يذهب باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه

الأعلام

• - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمى الأصل ، نحوى محدث ،

حدث عن « الواقدي » ، و « الأصمعي » وروى عنه « ابن الأنباري » .

(ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨) .

والتَّنُونِ . ولا رَيْبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لَكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ

حَنِينَهُ حَنِينٌ وَالِيهِ مِنَ التَّنُوقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ، وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِي صَبِيئًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصَفُهَا

بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى الْتِقَاطِ حَبًّا ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍ^(٣) ،

فَإِنَّ هِيَ صَادَفَتْهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآتِقِ ، غَدَا بِهِ ظَفَرُ

شَاهِينٍ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِينِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ

حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنْ (دَالِيَّة) الَّتِي اعْتَصَرَ بِهَا إِلَى « النَّعْمَانِ » وَمُطْلَمًا :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خَبْطُهُ فِدَاءَ « فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطُولِ

الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَعَصَ :

« وَقَدْ ضَبَطَ [فِدَاءَ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنُونِ ، وَالسِّيَاقُ يَحْتَمِلُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصَبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ،

وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفْدُونَكَ فِدَاءَ . وَيُرْوَى : فِدَاءَ - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيَفْدِكَ ، كَمَا بَنَى

نَحْوُ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءَ] بِالتَّنُونِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجُرْ

خَاصَّةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ الْفَقَّةِ : فِدَاءُ يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى . عَنْ « الْقَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا

الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنْ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ

. وَعَنْ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يُرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِجِ » . يُشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رِسَالَتِهِ : ٢١) :

«لَوْحَنْتَ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةِ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوْزَلُ : فَرَخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَضْعِيفِ الْبَاءِ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زعم زاعمٌ - لا يُصَلِّقُ - أَنَّ الحَمَائِمَ في هذا العصر ، يَبْكِينَ مُقْعَدًا^(١) هَلَكَ في عَهْدِ «نُوحٍ» ، أَبْرَحَ له البارحُ أم رُمِيَ بالسُّنُوحِ ، وَإِنَّ دَوَامَهَا على ذلكَ لدليلُ الوَفَاءِ ، وَمَا العَوَضُ عن خَليلِ الصَّفَةِ ؟ لا عِوَضَ ولا نَاتِبَ إِلَّا فيه ، وكيف يُعْتَبُ الزَّمَنُ على تَجَافِيهِ ؟ وَإِنَّمَا حُشِيَ بَشَرٌ وَغَدِرٌ ، وَكُتِبَ لَهُ العِزُّ في القَدَرِ .

وأما الطَّبِيَةُ فَإِنَّهَا لا تُوصَفُ بِحَيْنٍ ، وَلَكِنْ تَبْتَقِلُ يَلْبُغُ مَنِينٍ^(٢) . وَمَنْ لَهَا بِالْيَانِيعِ مِنَ الْأَرَاكِ ، ولا تَقُولُ لِفَارِسِ الْخَيْلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكِ^(٣) ! وَمَنْ كَانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عن الْخَلَدِ ، فَإِنَّهُ إِذَا جَنَبَ إِلَى الْوَلَدِ^(٤) ، فَسَوْفَ تَذَرُهُ الْمُدُّ نَاسِيًا ، كَأَنَّهُ مَا جَزَعَ آسِيَا . . .

وما أَقْلُ صِدْقِ الْأَلَّافِ ، وَلَوْ يَبِيعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لا الْوَرِقِ ، بِآلَافِ :^(٥) وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، ولا الَّذِي إِذَا غِيبْتُ عَنْهُ ، بِاعْنِي بِخَلِيلِ وَأَحْسِبُ «كَثِيرًا» * تَفَوُّهُ بِهِذِهِ الْمَقَالَةِ على غِرَّةٍ ، وما عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فَرَاخُ الْقَطَا قَبْلَ أَنْ تَهْضُ الطَّيْرَانُ ؛ وَالْمَقْدَرُ فَرَخُ النَّسْرِ ، وَقِيلَ : فَرَخُ كُلِّ طَائِرٍ لَمْ يَسْتَقِلْ ، مَقْدَرٌ .

٢ - تَبَقِلُ وَابْتَقِلُ : خَرَجَ لَطَلَبِ الْبَقْلِ ، وَابْتَقِلَتِ الْمَاشِيَةُ : رَعَتِ الْبَقْلَ - وَالْبَقْلُ : الْعَقْلُ - وَالْمَنِينُ : الضَّعِيفُ - يَرِيدُ أَنْ الظُّلِيَّةُ تَرْمِي الْبَقْلَ وَلَيْسَ لَهَا عَقْلٌ حَتَّى تُوصَفَ بِالْحَيْنِ . (انظر ص ٢١)

٣ - كَذَا فِي ك ، ش ، ر ، و ، س ، أ : [دَوَاكِ] . وَفِي بَاقِي النُّسخِ : [وَرَاكِ] بِتَحْرِيفٍ فِيهِمَا . وَدَرَاكِ : اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى أَدْرَكَ - وَالشَّازِبَةُ : الضَّامِرَةُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْلِ وَالنَّاسِ .

٤ - جَنِبَ إِلَيْهِ يَجْنِبُ جَنْبًا ، كَنَصَرَ وَطَرِبَ : مَالَ وَاشْتَقَى .

٥ - الْبَيْتُ لِكَثِيرِ عِزَّةٍ - (حِمَاةُ الْبَحْرِى : ٩٦) .

الأعلام

• - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حنظل الثفاري . (الحمرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣)
رضه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغانى ٣/٩
سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الصاهل والشاسج .

الشَّرَّةُ^(١) . فكيف يُقدَّرُ على إخاء المَلَكِ ، أَمْ كيف يُرتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حَالِي - غُطِّيَ شَخْصُهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْبِ ، وَمُتَّعَ مِنْ مَالِ بَحِيرٍ ، أَيْ كَثِيرٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا^(٢) -
فَطَلَمَا^(٣) أُعْطِيَ الْوِثْنُ سَعُودًا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعُودًا ! فَإِنْ
سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهَرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مُأْجُورٌ
مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيُقَدَّرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرْبَ مَشْمُودٍ^(٥) .

١ - الشَّرَّةُ : الشر ، والحلقة ، والنشاط ، والغضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - فِي س ، ن : [يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكْبُرَا] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » : سَمِعْتُ امْرَأَةً مِنْ حَمِيرٍ تَرْقُصُ ابْنَهَا وَتَقُولُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ ، مَالًا حَيْرًا

وفى رواية : * فسُقْ إِلَيْهِ رَبَّ ، مَالًا حَيْرًا * (التاج)

والحير : الكثير من المال والأهل - وكبير يكبر ، بالفتح ، في السن : تقدم ؛ وبالفهم ، في القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة في جواب قوله : [وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حَالِي] . والفعل [أُعْطِيَ الْوِثْنُ] في الأصل مجنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته لفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النِّيَاطِلُ : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكياها .

ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مشمود : كثر عليه الناس حتى نفد إلا أقله . وأصل المسمد : الماء القليل الذي لا ماد

له ، وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ويحجف في الصيف .

وجاء به أبو مسحل في (النوادر ٦٩/١) بمعنى المنكود ، في الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ « أَمْرُ الْقَيْسِ * » لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمُؤَمَّقَةِ :
 وَلَمْ يَفَرِّقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا « زُهَيْرٌ * » ، إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْرَ
 أَغْنَى قَوْلُهُ^(٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرَبِشِ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لِنِعَمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَسْجِلٍ وَمُبْرَمِ

١ - من (لايت) الى مظلما :

أَلَا انعم صباحاً أيها اللطال البالي وهل ينمن من كان في المصر الخالي ؟
 والبيت هنا من شواهد (المنى ٨٧٢) على اطراد حذف لا النافية في جواب القسم ، إذا كان
 المنى مضارعاً . ومن شواهد الكشف (آية : تافه تفتاً تذكر يوسف) على حذف حرف النى لأنه ،
 لا يخلص بالإثبات .

٢ - في س ، ا ، ن : [فقال يمين الله أبرح قاعداً] . وعلامات التوقيم في الشطر الأول
 من عنى ، وقد نقلها في (ل : ١٨٩) . مع سائر توقيمى النص في طبقات الفخائر
 ٣ - في ط : [عنى] .

والبيتان من (مملكته) يملح « الحارث بن عوف » و « هرم بن سنان » ، ويذكر سميها بالصلح
 بين عبس وذبيان . والبيت : الكعبة - وجرم : كانوا ولاية البيت قبل غريش - والسيّدان : هما
 « الحارث وهرم » - وأصل المسجل والمبرم : أن الأول غيط واحد ، والثاني غيطان يفتلان حتى يصيرا
 غيطاً واحداً .

الأعلام

- - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .
- • - زهير : بن أبي سلمى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطق بها «ساعدة*» ، والمُهَجَّةُ إلى مَلِكِهَا صاعدة ،
فقال :

حَلَفَ أَمْرِي بِرَّ سَرَفَتِ يَمِينُهُ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبُ^(٢)
وأولى مع ذلك أَلِيَّةَ «الْفَرَزْدَقِ*» ، لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم
ما بين الكعبة والمقام ، ووَصَفَ ما صَنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامُ^(٣)
إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَتَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْثَرُ لَنِي
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقُولُتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضَّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابُ

١ - يمين حذاء : قاطعة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للتحلاف عليها . فنقله في (ل :
١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١/١٧١) للشطر الثاني :
« ولكل ما تبلى النفوس مجرب » مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

« ولكل ما قال النفوس مجرب »

ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (ميمته) التي قالها آخر عمره تالياً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلماها :
إذا شئت حاجتي ديار محيلة ويربط أفلاء أمام خيالي
ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَانِمٌ وَمَقَامٍ

عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوِّ كَلَامٍ

والبيتان من شواهد (المعنى ٦٤٥) قال ابن هشام : « ولاني عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول

مطلق ، والأصل : ولا يخرج غروباً » .

الأعلام

« - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -

شاعر جاهل بمحسن . (المؤلف للامني : ٨٣ المقدسي) وشعراء الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان
الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمَتْ عَلَى لِسَانِ الصُّبُعِ هِيَ خَرَسَاءٌ ، مَا أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ وَلَا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَا أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا الْحِلْمِ ^(١) . وَتِلْكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقَدُ مَعَهَا الْجَلِيَّةُ . وَالْعُلُومُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِرَاسٍ ، وَدَارِسٍ
لِلْكَتُبِ أَخَى دِرَاسٍ ^(٢) .

وَيُقَالُ لِمَنْ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، وَلَوْ ظَهَرَ مَا وَرَاءَ السُّلَيْمِ ^(٣) ، مَا اقْتَنَعَ
بِالْوَاصِفِ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ ^(٤) . وَكَيْفَ يُدْعَى لِلْعُلُجِ
الرَّحِثِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِثِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ ^(٥) لِنَظَائِرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وَهَلْ يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنَّ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كَعَصَافِيرِ الْمُنْدَرِ
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِخَةِ ^(٦) ؟ وَكَيْفَ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَصَاجِعَ ^(٧) حَمَامَةً ،

١ - فِي ن ، س ، ا : [الْحِلْمُ] بِالْمُهْمَلَةِ . تَصْحِيفٌ .

٢ - فِي س ، ا ، ن : [أَخَى دِرَاسٍ] أَوَّلَيْتَ مَفْهُومَةً .

٣ - السُّلَيْمِ هُنَا : بِمَعْنَى السَّرِّ وَالْحِجَابِ .

٤ - الْجَوْزَلُ هُنَا : السَّمُّ ، قَالَ « ابْنُ مَقْبِلٍ » :

• سَقَتْنِ كَأَسَا مِنْ ذَعَافٍ وَجَوْزَلَا •

وَالشَّبُّ : مَطْلَعٌ مَعْدَنٌ قَابِضٌ .

٥ - فِي ن ، س ، ا : [الْمَحْزُولَةُ] . تَصْحِيفٌ .

وَأَذَّنَ إِلَيْهِ وَلَهُ يَأْذَنُ أَذْنًا ، كَطَرَبٍ : اسْتَمَعَ لَهُ .

٦ - فِي س ، ا ، ن : [الْكَائِنَةُ لِلتَّمْنِخَةِ] بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ، وَغَيْرِهَا نِيْكَلسُونُ بِ [الْكَائِنَةِ

الْمَتَمْنِخَةِ] - ص ٨١٥ - وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ .

وَمَعْنَى [الْكَائِنَةُ لِلتَّمْنِخَةِ] إِلَى الْمَوْجُودَةِ لِلْإِعْطَاءِ وَالْمَنْحِ - وَعَصَافِيرُ الْمُنْدَرِ : نَجَائِبُ كَانَتْ وَالْتِمَانُ
ابْنُ الْمُنْدَرِ « تَسْمَى النُّوْقُ الْعَصْفُورِيَّةُ . قَالُوا : إِنَّ التَّمَانَ أَمْرٌ لِلتَّابَةِ بِمِائَةٍ مِنْ عَصَافِيرِهِ . وَإِنْ
« حَسَانٌ » قَالَ : « مَا خَسِدَتْ أَحَدًا حَسَدِي لِلتَّابَةِ ، حِينَ أَمَرَ لَهُ التَّمَانَ بِمِائَةِ نَاقَةٍ بِرَيْشِهَا مِنْ
عَصَافِيرِهِ . . . » . أَيْ عَلَيْهَا رَيْشٌ ، لِيَعْلَمَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ الْمُلُوكِ . وَانْظُرْ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ١ / ١٥٩ مَعَارِفُ)
٧ - الْأَصَاجِعُ : جَمِيعُ أَصْحَابِ كَأَغَارِيدِ وَأَغْرُودَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَلَامِ الْمُسَجَّعِ .

وإنَّه لأخْرُسُ مع اللَّعَامَةِ ؟ فَبَعِدَ^(١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللَّغَامِ^(٢) كُسُوَةً ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِسْوَةَ .

ولو أنى لا أشعرُ بما يُقالُ فيَّ ، لأرحتُ من إنكارى وتلافى ، وكنتُ كاللَّوْثَيْنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وُقِّرَ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوْقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبْحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيْعَةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشَسَتْ الزَّرِّيْعَةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبَهُ إِقْوَالُ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصِرُ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكَدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقِ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وكيف أَعْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَعُزِّتَ الْمَعْرِفَةُ إِلَى ؟ وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمَثَلِي - إِنْ جَذِلْتُ بِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَتَاهُمْ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كذا ضبطه في الأصل . وجاء في طبقات الدخائر السابقة ، بضم العين فنقله كذلك في (ل : ١٩١) ولا ضرورة للدول عن ضبط الأصل ، والفعل في (القاموس) ككرم وفتح .

٢ - كذا في المخطوطات ، وقد غيرها نيكلسون ب [اللغام] وترجمها : (face covering) أى لثام اللغام واللقام واحد (الإبدال ١٩٣/١) والمعنى هنا يصح برواية الأصل [اللغام] أى زبد أفواه الإبل ومن مثله لا تلتبس كسوة . أما اللغام فهو ذاته كسوة ، ولا بد في الخامس ذلك منه .

٣ - قصبت الشاة : قطعت عضواً ، ويجوز أن يكون (قصب) هنا بمعنى عيب . انظر رقم ٥ من هامش ص ٣٦٤ وانظر كذلك (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٦٦) . والذكة ، بكاف مخففة : الاسم من البول وهو الدم من اللحم والشحم - والشاح : البخيل الضنين .

٤ - الإلاق : نسبة إلى الإلاق ، وهو البرق الكاذب الذى لا مطر فيه . ورجل إلاق خداع متلون .

٥ - في س ، ا ، ن : [لم يوزن] وغيرها « نيكلسون » ؛ [لم يوز] وهو غير مفهوم . والراكدة : واحدة الرواكد وهى الأثافي ، وكل ثابت فى مكانه راكد - والأواق : جمع أوقية .

٦ - الجيم ، غير مجعقة فى الأصل ، وقد جاءت بجاء مهملة فى (ش ، س ، ا ، ن) وترجمها « نيكلسون » (بأحمال - in Loads) وأثرنا [بجمال] كما فى باقى النسخ ، فقال فى (ل : ١٩١) إنه من طبعة هندية . ونحن نقابل النسخ الخطية على الأصل .

إِنَّه لَجَلْفُ الْيَسَارِ ، وَالنَّعَبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ^(١) أَنْ يَحِيلَ إِلَيْهِ جُمْلَةً وَافِرَةً ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةً^(٢) زَافِرَةً ، وَضَرْبُهُ كَيْ يُقِرُّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرُّ .

وقد شهد الله أني أجذل بمن عابني ، لأنه صدق فيما رآبني ، وأهتَمَ لِنَاشِئِ مَكْثُوبٍ ، يَتْرُكُنِي كَالطَّرِيدَةِ الْعَنُوبِ^(٣) ، وَلَوْ نَطِخْتُ بِقِرْنِي الْجَرَادَةَ ، لَأَمْتَمْتُ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ ، فَأَمَّا^(٤) رَوْقُ الْوَعْلِ ، فَأَعَوَزَهُ عِنْدِي نَطِيجٌ ، لِأَنِّي بَرَوْقِ الظَّبْيِ أَطِيجُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنُّسَى ، وَجَعَلَ^(٥) حُجَّةً فِي النَّسَى . وَلَوْلَا كَرَاهَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِثَارِي أَنْ أَمُوتَ مِيتَةً عَلَيْهِ^(٦) فِي كِنَاسٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعِيَ أُولَئِكَ الْخَائِلُونَ^(٧) ، لَصَحَّ أَنَّهُمْ

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها : [السلطان] .

٢ - [كثوبة] [فك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكثوبة] .

ووقت فتحة فوق الكاف ، في طبة الذخائر السابقة ، ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكروا في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهراً !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غماً فهو يزفر به : والأنيب - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمآذيب كذلك . والجمع : عذب ، بفتتين . وهو نادر (نوادير أبي سحر ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . وشهلا في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجمل حجة] وإليها عدل «نيكلسون» في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)

النسء : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأ لها ناسئ ، قال الشاعر :

لهم ناسئ يمشون تحت لوائه
يحل إذا شاء الشجور ويحرم
وقال عمار بن قيس مفتخراً :

ألسنا الناسئ على ممد شهر الحار نجعلها حراماً ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] [وفي ا : [عليب] . العليب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الخاللون] تصحيف صوابه : [الخاللون] [كما في الأصل ، من خال بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بطله ودينه خيراً] .

عن الرَّشَدِ^(١) حائلون ، وأنارَ لهم الحقُّ الطامِسُ^(٢) ، وقَبَضَ على القَتَادِ اللامِسِ .

* * *

وأما^(٣) وُروُدُه « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللهُ - فلو كانت تَعْقِلُ لَفَرَحَتْ به فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُوْتِبِلَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا الْوَاحِدُ ، وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَا حُدُّ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَقَعَتْ به فَرَطُ أَوَامٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ به فِي الْأَصِيلِ ، وَلَيْسَ هُوَ لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّرَاحِ الْخُمُعِ^(٦) كَأَمْنًا ، انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ^(٧) الْوَاسِعِ وَخَلَّفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفًا تَكَلَّفَتْهُ ، لِتُجَرَّ لِذَلِكَ الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَافِي بُعَيْدَ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمُسْكِينَةَ فَلَمْ تُصِبْهُ ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذَّنْبِ^(٨) وَمُنَى بَعْضِ التَّعْلِيمِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِضِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ الطَّيْرِ وَالْفَالِ . فَبَيْنَا هِيَ تَرَدَّدُ بَيْنَ الْعَلَةِ^(٩) وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ^(١٠) لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا وَجْهَ لِلْعَدُولِ عَنْهُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ وَكُتِبَ الشَّيْنُ ، فَتَقْلَهُ بِهَذَا الضَّبْطِ فِي (ل : ١٩٢) ! !

- وَالطَّامِسُ : الْمَذَاهِبُ الضُّوءُ . يُقَالُ طَمَسَ النِّجْمُ أَوْ الْبَصَرُ : ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ « ابْنُ الْقَارِحِ » فِي رِسَالَتِهِ ص ٢٤ : « وَرَدَتْ حَلَبَ ، ظَاهِرُهَا ، حَلَامَا أَهْلُهَا تَمَالِ »

٣ - الْأَبِلُ : الَّذِي يَحْسِنُ الْقِيَامَ عَلَى الْإِبِلِ . وَقَدْ أَبِلَ ، كَضَرَبَ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَاتَّبِلَ : ثَبَتَ عَلَى رِجْلِهِ الْإِبِلَ ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا .

٤ - الْبُرْغُزُ ، كَجَمْفَرٍ وَقَنْغُذٍ ، وَالْبُرْغُوزُ ، كَمَصْفُورٍ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، جَمْعُهُ بَرَاغِزُ .

٥ - فِي ش : [وَالْخَمْعُ] .

السَّرَاحُ : جَمْعُ سَرَحَانَ وَهُوَ الذَّنْبُ - وَالْخَمْعُ : مِنْ خَمَعَتِ الضَّيْعُ ، مَثَتْ كَأَنَّ بِهَا عَرَجًا .

٦ - الْمَرَادُ ، وَالْمُسْتَرَادُ : مَكَانُ رِيَادِ الْإِبِلِ أَيْ اخْتِلَافُهَا إِلَى الْمُرَاعَى مُقْبِلَةً مَدْبِرَةً .

٧ - كَتَبَهَا فِي (ل : ١٩٣) : [الذَّيْبُ] عَنْ نَسْخَةِ سَيِّ بُورْبَاطِ الْخَطِيَّةِ مِنْ كُوْبِرِيلِيلِ . وَاشْتَدَّ فِي إِنْكَارِ خَطِيٍّ فِي إِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ . مَا حِيلَنِي وَالَّذِي فِي مَصْوُورَةِ كُوْبِرِيلِيلِ (ص ٧٥) هَمْزَةٌ صَرِيحَةٌ وَاضِحَةٌ ؟ !

٨ - فِي ش : [الْعَلَةُ] ، وَلَعَلَهُ سَهْوٌ نَاسِخٌ . وَالْعَلَةُ ، كَالْبَلَةِ : الْحَزَنُ ، وَالْجُنُونُ .

٩ - بَغَمَتِ الظُّلْمَةَ : صَوْتٌ بِأَرْخَمٍ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فِيهِ بَاغَمَةٌ وَبَغُومٌ - وَالْفَقِيدُ هُنَا :

هُوَ الْبُرْغُزُ ، وَلَدُ الْخَنَسَاءِ . وَالْحَقْفُ ، وَاحِدُ الْأَحْقَافِ وَالْحَقَافِ وَالْحَقُوفِ : مَا أَعْوَجَ مِنَ الْبَيْلِ .

حَفِيفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضًا ، وَلَمْ يَرَّ مِنَ الرَّمَاةِ مُنْبِضًا ^(١) ، هَكَكَ ^(٢) لَمَّا شَبِعَ ،
فَمَا سَاعَهُ الْقَلْبُ وَلَا سُبُوحَ . فَفَعَرَ فَوَادَّهَا ابْتِهَاجٌ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنَزَةٍ » ^(٣) ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،
وَمَا قَلِبَ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا كَوْنًا مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسْرَةِ بِدُنُوِّ
الدِّيَارِ ، وَلِقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ ^(٤) ، إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلَى السَّمِيِّ ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لَتَخْتَلُّ ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلًا مِنْ عِلْمِ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلَمِ ، فَمَا ^(٧) بِاللَّهُ ، شَيْدٌ

١ - المنبض : الراى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هكك : سكن واطمأن . عن (القاموس) رفضه في (ل : ١٩٣) وقال يفسره : « نام قاعداً » !

٣ - القارظ المنزى : يضرب به المثل في اعتداد الغيبة ، وفي اليأس من العودة - والقارظ : ورق
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجئ القارظ - وعنزة : قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمه بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر المنزى » وهو القائل :

إذا الجوزاء أودعت الشريا ظننت بآل فاطمة الظنونا

فخرج « خزيمه » و « يذكر » يطلبان القارظ ، فراهوة فيها نحل ، فزل « يذكر » يجنيه ، ثم أبى
« خزيمه » إخراجه حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك
يطلب القارظ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظري إيابى إذا ما القارظ المنزى آبا

(فرائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١)

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضيء ، أو ضوء البرق ، ومعلوم أن السحاب الجهام يبرق
عند اعتلائه ، إذ البرق عادة يشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق
إلى الغمام الوسمى . قابل ما في هامش (ب : ٢٦٨) على الذخائر .

٥ - المؤمض : البرق . يقال مؤمض وأومض : لمع - السمي : جمع سماء - والحل : جمع حل ،
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى
يختل إليه . ٧ - في ط : [فإله] .

الله الآداب بأن يزيدَه في المُدَّة ، فإنما هو لِغرابها^(١) كالْعُدَّة .

* * *

وإني لأعجبُ من تَمَالُؤِ جماعة . على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيشوفُه الصَّنْعُ أو يَقِينُ !^(٢) قد كِلْتُ الْحَقُّ بِرَهْطِ الْعَدَمِ ، مِنْ غَيْرِ الْأَسْفِ وَلَا النَّدَمِ ، وَلَكِنَّمَا أَرْهَبُ قُدُوى عَلَى الْجَبَّارِ ، وَلَمْ أَصْلِحْ نَخْلِي بِإِبَارِ . وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : إِنَّ فُلَانًا تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُطِيقْ فِي الدَّارِ الْخَالِيَةِ عَفْسَهُ^(٣) ، وَكَرِهَ أَنْ يُمارَسَ بِدَائِعِ الشُّرُورِ ، وَأَحَبَّ النُّقْلَةَ إِلَى مَنَازِلِ الشُّرُورِ . فَقَالَ الْحَكِيمُ قَوْلًا مَعْنَاهُ : أَخْطَأَ ذَلِكَ الشَّابُّ الْمُقْتَبِلُ ، لَهُ وَلَأُمُّهُ يُحَقُّ الْهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ عَلَى صُرُوفِ الزَّمَانِ حَتَّى يَمْنُو لَهُ الْقَدَرُ مَا؟^(٤) فَإِنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِعِلَامِ يَقْدَمُ ، وَلِكُلِّ بَيْتٍ هَدَمَ . وَلَوْلَا حِكْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ الْمَوْتِ ، بِالْخَوْفِ مِنَ الْعَلَزِ^(٥)

١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الفين في (ك ، ش) .

وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقربها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيحة وصحاح ، وميمية وسمان . والعدة : ما يعتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .

ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٤) : « وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب . لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها :

٢ - شافه يشوفه شوقاً : صقله وجلاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فسكون : الحاذق في الصنعة . ويقين : مضارع قان ، أى سوى وأصلح .

٣ - عفسه يعفسه عفاً ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .

٤ - مناه الله بكذا يمنيه ويمنوه منيا ومنوا : ابتلاه . (الإبدال ٤٩٩/٢) .

وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرفوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعول به .

٥ - في س ، ١ : [الملن] تصحيف . وفي ش ، ر : [المن] . ولعل أصل الاشتباه أن قوس الزاى في (ك) يشبه بالنون . والعلز : القلق والهلع .

وَالْقَوْتِ . لَرَغِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْدَمَ] ^(١) غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرِيْبَةٍ ^(٢) مِقْضَبُهُ . أَنْ تُتْرَعَ ^(٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْوُسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُوُوسُ ^(٤) .

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَمْدِيُّ» ^(٥) - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَفْدِيٌّ - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبْطُلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَشْكُ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمرِهِ - أَشَدُّ شَوْقاً إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» * * * مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» * * * مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» ، وَإِنْ

١ - فِي ك : [أَحْنَمَ] وَكَتَبْتُ فِي (س) . وَأَبْقَى عَلَيْهَا فِي (ل) ؛ (١٩٥) .
وَأَكْثَرُ مَا تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ م) عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي بَابِ إِيدَالِ الدَّالِ وَالذَّالِ ، بِكُتَابِ (الإِيدَالِ) . وَأَمَّا الْإِحْتِدَامُ فَهُوَ الْإِشْتِمَالُ وَسُورَةُ الْفَيْظِ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ . وَلَيْسَ فِيهِ إِحْتِدَامُ (النُّوَادِرِ) ٨٥/١) . وَالَّذِي رَجَحْنَاهُ ، نَقَلْتُهُ (ب : ٢٦٩) عَنْ طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ .

٢ - الْفَرِيْقَةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسِّيفِ - وَالْمُقْضَبُ : الْمَنْجَلُ .

٣ - فِي ط : [تُتْرَعُ] وَيُلْحَظُ أَنَّ نَقَطِي التَّاءِ الثَّانِيَةَ فِي (ك) مُتَفَرِّقَتَانِ . فَانْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٩٤) .

٤ - آسَ يُوُوسُ أَوْسًا وَإِيَّاسًا : عَوْضَ . وَالْأَوْسُ : الْعَطِيَّةُ وَالْعَوْضُ .

٥ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ «ابْنُ الْقَارِحِ» فِي (رِسَالَتِهِ ص ٢٥) : «كَانَ أَبُو الْقَطْرَانِ الْمَرَارِ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْمِيُّ ، يَهْوِي ابْنَةَ عَمِّهِ بَنْجِدَ وَاسْمُهَا وَحْشِيَّةٌ» . فَاتَّعَدَّاهَا رَجُلٌ شَآى إِلَى بَلَدِهِ فَفُغِمَ بِعِدْهَا

الأعلام

• - أَبُو الْقَطْرَانِ : الْمَرَارِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَقْمِيِّ ، مِنْ بَنِي فَقْمِ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَكْتَبَرٌ . وَهُوَ وَحْشِيَّةٌ . صَاحِبُهُ وَفِيهَا يَقُولُ الْبَانِيَةُ الَّتِي تَمَثَّلُ ابْنُ الْقَارِحِ بِأَيَّاتِهَا (٢٥) وَانْظُرْ :

(الشعر والشعراء . ٤٤٠ ، الْمُتَوَلِّفُ ١٧٦ ، مَجْمَعُ الشُّعَرَاءِ ٥٤٨) .

• • - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ثَلَبٌ - ص ١٦٩ .

• • • - أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْخَيْرَةِ الْأَثَرَمُ ، الْعَالِمُ الْفَرَسِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ «أَبِي عِيْبَةَ»

و «الْأَصْمَعِيَّ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «ثَلَبٌ» وَغَيْرُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٢ هـ .

(الإنباه : ٢١٩/٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبَّيْنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ، وَادَّكَرَ نَغْرًا كَالْإِغْرِيصِ ، وَخَدًا يُعَدِّلُ بِلَوْنِ
 الْإِغْرِيصِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمْدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ«الْمَرَارُ» يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفِّهَ نَعِيشُ ، لِأَسِيمَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ «أَبَا الْقَطْرَانِ» لَوْ مُنِعَ
 بِهِذِهِ الْمَذْكُورَةُ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرَّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنَّ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقَدَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بَخِيلٌ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَطَنَ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينَ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحْسَّ بِالْمَوْلِمِ أَلِمَ .

وَمَنْ أَتَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسَدِيَّ ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إعجام الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها: في س ، ا : [لبها]
 بغير إعجام الياء . وفي ت ، ط : [لبها] وهو تصحيف صوابه : [لبها] أى لفراقها يعنى «وحشة»
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإغريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآية : المقصرة البطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يفرض ، بفتح العين فيهما ، غرضاً : شجراً وبلد .

٦ - المهدي : الموضع جيئاً ويطوئاً ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أى وحشة .

٧ - فيها يفهم فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالذال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالذال .

به « السَّمُولُ » لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ ^(١) ، أَوْ « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ » ،
لَشَهِدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا
يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » ، أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا ^(٢) ، وَنَظَرَ
إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَاسٍ ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟ ^(٤)
- وَهُوَ التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي : ^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبِاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ ^(٦)

١ - في ط : [القادريين] ولا يصح بها المعنى .

٢ - الْأَعْبَد : جمع عبد ، كمييد وعباد وعبدة وعبدان وأعباد . والآمى : جمع أمة ، كإماء
وأموات ، بفتح الميم .

٣ - الهراس : شجر كبير الشوك ، واحده هراسة .

٤ - أرض مكلاة ، كثيرة الكلاء - وأكلا المكان وكله : كثر كلفه .

٥ - لعل المقصود بأبيات المعاني هنا ، معاني الشعر ، كانوا يؤلفون الكتب في اختيار المعاني مثل
(معاني الشعر) لابن الأعرابي ، وللأصمعي ، ولابن السكيت ، والترجمان في معاني الشعر (المنفج)
البصري ، ذكرهما « ابن النديم » في الفهرست ، وكذلك (معاني الشعر) للأشعثاني - وقد طبع بمشق .
وانظر (شفاء الغليل للنفاجي ص ٢٧ ط الخانجي) .

٦ - رواية (اللسان ، مادة فرس) : على الأنثال منهم والغيوب .

الفراس ، كسحاب : تمر أسود - والشام والشامات : جمع شامة ، وهي بثرة سوداء في البدن ،
أثر أسود في الأرض - والأنثال ، على رواية (اللسان) : التلال - والأنبث ، على رواية (الففران) :
جمع نبث وهو التراب الذي يخرج من البئر ، كذا جهاش (ك) - والغيوب : جمع غيب وهو ما أطمأن
من الأرض .

الأعلام

• - السمول : بن غاديا الشاعر اليهودي الجاهل ، استودعه « امرؤ القيس » ودروعه وسلاحه ، فأبى
أن يسلمها ويفتدى بها ابنه الذي أخذ رهينة . وتنسب « السمول » القصيدة اللاحقة :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْقَوْمِ عَرَضَهُ فَكُلَّ رِوَاءَ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
(الشعر والشعراء ٤٥ ، ١٣٩ - طبقات الشعراء ٧٠) .

• • - الحارث بن ظالم : المرمي ، من بني مرة الذبياني ، تضرب به العرب المثل في الفتك فيقال :
« أَخَذَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ » . أغار « خالد بن جعفر الكلابي » على رطله في طفولته ، فلما استوى قتل
خالدًا وهو في جيرة « الأسود بن المنذر » .

(الشعر والشعراء ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أغاني ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ المختلَف
١٨٨ وجهرة الأنساب ٢٥٥ ثالثة)

فما تَنَفَّكَ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
 وَلَعَلَّهُ [لَوْ (١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى «وَحْشِيَّة» بِشَقِّ الْأَبْلَمَةِ (٢)،
 لَسَلَّاهَا غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ (٣) ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ
 رَبْعَ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُغْتَرَسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَحَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
 نَجَحَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُونَةُ حَضَرَهَا «الشيخ» لعاد كما قال القائل : (٤)
 فَلَوْ كُنْتُ عُلْرِيَّ الْعَلَّاقَةَ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
 وَهُوَ - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
 «فِرْعَوْنُ» : «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ» (٥) . وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعَرُّيلًا ،
 وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً (٦) فَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرْفِ ، يُوفِي صَرْفُهُمْ (٧) فِي
 الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَاخْتَبَرَ فِي
 الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكُوسَ الْأَلَاتِ التَّصَاوِيرَ ، عَلَى عَادِ الْمَرَازِبَةِ
 الْأَسَاوِيرَ ، (٨) كَمَا قَالَ «الْحَكَمِيُّ» :

- ١ - سقطت من (ك) . وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : غوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال يبتنا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تؤخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدينين : الدأب والمعدة (انظر نوادر أبي مسهل : ٧٠/١)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [مملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ هامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، نسجل عل ، في (ل : ١٩٦) هذا القوات ! والمرازية : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرهما ، وهو القائد .

الأعلام

نَلَوُرْ عَلَيْنَا الْكَاسُ فِي عَسَجَلِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارْتُهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهًا تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارُسُ (١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِخُلْبَةٍ (٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ (٣)
أَوِ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ (٤)
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْنَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةً «أَبِي الْأَسْوَدِ»
عَلَى عَرَجِهِ ، وَيُخْلِيهِ [الْمُتَنَادِرُ] (٥) وَجَرَجِهِ (٦) ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى» ، «لَيْلَاهُ» ، وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا» *** «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةً (٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادري الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السنية) التي مطلعها :

ودار فداى عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس

٢ - الخلبة هنا : اليف أو الحبل منه .

٣ - النمر ، كزحل : قذح صغير ، جمعه أغمار وغمار .

٤ - الهيدة : الرغوة من المصائد ، ليست بحماء فتحسى ، ولا بغليظة فلتقم . والنهيدة : الزبدة
الضخمة .

٥ - بالذال المعجمة في النسخ ما عدا (س ، ا) : والمادة تدور حول النذر والإنذار ، فلمله
[المتنادر] بالذال كما في (س ، ا) . من تنادروا عليه : تحدثوا عنه بالتواذر . وكالذخائر جاء في
(ب : ٢٧٣) . أما في (ل : ١٩٧) فأبقى عليها بالذال ، وفسره بالأسد القوي (؟ !)

٦ - كذا في المخطوطات بيمين مجمتين ، وفي ط [حرجه] . والحرج : الإثم ، والضيق ،
أما الحرج ، محركة : فهي الأرض الفليظة ، وذات الحجارة . يعنى بها هنا الشدة .

٧ - كذا في (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وفي الباقيات ؟ [محاوره] وهي مرجوحة لتكرار .

الأعلام

• - أبو الأسود ، النبيل : ص ١٣٧ .

•• - مهدي : قيس بن الملوح العامري ، الشاعر الماشق المجنون ، وصاحبه «ليل» العامرية
تروى عن قصة جهما الأعاجيب - وقدمات بعد أن استفذه الحب . (انظر الأغاني ج ١) وكتاب
مجنون ليل في (فهرست ابن النديم) .

••• - رؤية ، بن العجاج : ص ١٦٥ . وأبيل : محبوبه

«أبي الخطاب*» ، لكان بَلَوَشْ^(١) عَيْنِيهِ أَشَدَّ شَغَفًا من «الحَادِرَةِ**» ،
 «بُسْمِيَّةَ» ، ومن «غِيلَانْ***» ، «بِسْمِيَّةَ» ، لَأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فعولانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢)
 وهو بِجَلَعِ^(٣) ، «أبي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ****» ، «أَعْجَبُ مِنْ
 كَثِيرٍ*****» ، بِشَنْبِ^(٤) «عَزَّةَ» ، و«الْعُذْرَى*****» ، بِلَمَى «بُشَيْئَةَ» .

- ١ - دوشْت عِيْنِه تَلَوَشْ دوشا ، كَرَضْتُ : فَدَسْتُ لَدَاءَ أَصْلَاهَا ، فَهُوَ أَدُوْشُ وَهُوَ دُشَاءُ .
- ٢ - كَذَا فِي النسخ : [فعولان] بِالرَفْعِ عَلَى احْتِجَابٍ كَانَ تَامَةً وَمِثْلُهَا رَايَةُ الدِّهْوَانِ . وَقَدْ رَوَى فِي (الْأَغَانِي) بِنَسْبِ (فَعُولَيْنِ) خَبْرًا لَكَانَ نَاقِصَةً ، وَجَاءَ السَّيَوْتِيُّ فِي (الْاِقْتِرَاحِ) ص ٧٠ ط (أَوَّلُ) بِالرَّوَايَتَيْنِ مَعًا ، وَأَشَارَ إِلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا .
- ٣ - جَلَعَ الرَّجُلُ جَلْعًا ، كَرَضَ : كَانَ لَا تَنْضَمُ شَفَتَاهُ ؛ فَهُوَ جَلَعَ وَأَجْلَعَ .
- ٤ - الشَّبُّ : يَبَاضُ الْأَسْنَانُ ، وَالْمَشَانِبُ : الْأَفْوَاهُ الطَّيْبَةُ .

الأعلام

أَبُو الْخَطَّابِ : عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَقَلِّمِينَ .
 أَخَذَ عَنْ «أَبِي عِيْنَةَ وَسَيُودِهِ» (أَخْبَارُ النُّعْمَانِيِّينَ ٤٨ - نَزْوَةُ الْأَلْبَابِ ٥٣) .
 * - الْحَادِرَةُ ، الْفَيْيَازِيُّ : ص ٢٨٢ . وَصَاحِبُهُ سَمِيَّةٌ ، اخْتَارَ لَهُ «الْمُفَضَّلُ» تَقْدِيمَهُ فِيهَا :
 بِكَرْتِ «سَمِيَّةَ» بِكَرَّةٍ فَتَمْتَعُ وَظَلَّتْ غَدُوْهُ مَفَارِقُ لَمْ يَرْجِعْ
 وَانْظُرَ الْفُضْرَانَ ٢٨٢ .

*** - غِيلَانْ : بِنْتُ حَقِيقَةٍ ؛ فَوَ الرُّومَةِ ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (الْمَجْهُرَةُ ١٨٩) الشَّاعِرِ
 الْإِسْلَامِيِّ الْيَدُوِيِّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فَعُولِ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِينَ - وَصَاحِبِهِ
 «مِيَّةُ بِنْتُ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . انْظُرْ مَعَ دِيوَانِهِ :
 (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ - الْأَخْفَشُ ب ١٠٩/١٦ ، ١٢٥ - الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٣٣ - مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ
 ٣٧٦) وَشُعْرَاءُ الصَّاحِلِ وَالشَّاحِجِ .

**** - أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

***** - كَثِيرٌ : وَصَاحِبُهُ «عَزَّةٌ» وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ (ص ٣٨٦) وَذَكَرَ «ابْنُ التَّنِيمِ» فِي
 النُّهْرَةِ «كِتَابَ كَثِيرَةٍ وَعَزَّةٌ» بَيْنَ أَسْمَاءِ الْعَشَاقِ الْفَنِّينِ أَلْفٌ فِي أَعْيَانِهِمْ .
 ***** - الْعُذْرَى - جَمِيلُ بْنُ حَمْرٍ الْعُذْرَى وَصَاحِبُهُ «بَيْتَةٌ» مِنْ عَزَّةٍ كَذَاكَ ص ٣١٢ .

ولو كان «أبو عبيدة*» أذفر^(١) القم ، لما أمنتُ ملى كلفه^(٢) بالأخبار ،
 أن يُقبله شقُّ البلسة^(٣) بلا استكبار ، وفي الحديث عن «عائشة**»
 رحمة الله عليها : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقبلني شقُّ التينة» .
 وروى بعضهم : شقُّ التمرة ، وذلك أن يأخذ الشفة العليا بيده ، والسفلى
 بيده الأخرى ، ويُقبل ما بين الشفتين .

وأما من فقله من الأصقاء لما دخل «حلب ، حرَّسها الله»^(٤)
 فذلك عادة الزمن ، ليس على السالم بمؤمن ، يُبدل من الأبيات المسكونة
 قبوراً ، ولا يلحق بعثرة جوراً . وإن رمس الهالك لبيت الحق ، وإن
 طرق بالملم الأشق . على أنه يُغني الثاوي به بعد عدم . ويكفيه المثونة
 مع القديم ، وإنَّ الجسد ليعن شرَّ خبيء^(٥) . يبعد من سبى وسبى . قال
 «الضبي***» :

١ - في ز ، ت : [أنفر] بالزى ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والنن .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكية :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقله (ب : ٢٧٤)

بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط
 الأصل !

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

•• - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -
 الاستيعاب ٧٦٤/٢) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

••• - الضبي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعراً من
 بني ضبة في : (معجم الشعراء لفرزباني ، والمؤلف للأمدى ، وضمراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عِلْمٌ^(١)
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَيْتُ فَعَلَامٌ أَحْقِلُ مَا تَقْوَضُ وَانْهَدَمُ ؟
وما زالت العَرَبُ تُسَمِّي الْقَبْرَ بَيْتًا ، وإن كَانَ الْمُتَنَقِّلُ إِلَيْهِ مَيْتًا . قَالَ
الرَّاجِزُ :

الْيَوْمَ يُبْنَى لِلدَّوْدِ بَيْتُهُ يَا رَبُّ بَيْتٍ حَسْبَ بَيْتِهِ^(٢)
وَمِعْصَمٍ ذِي بَرَّةٍ لَوْنَتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

• • •

فَأَمَّا الْفَصْلُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا أُسْتَوْجَبُ
إِلَيْهِ . وَكَمْ أَغْتَلِبُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَتَحَصَّلُ ؟ وَإِنِّي لِأَكْرَهُ بِشَهَادَةِ
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةً « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبَّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الغاية ، يقال قصر كذا أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهلك وغايتك
وأخر أمرك .

٢ - يروى : • يا رب بيت حسن • كذا جهاش (ك) .

والرجز للدود بن زيد بن نهد ، جاهل عمر طويلا وأدرك الإسلام منا لا يعقل ، وارتجز
مختصرا فيما روى • ابن سلام في طبقاته : ١١ ط أوربا • : والجميل في (الروض الأنف / ١ / ١١٠) :

الْيَوْمَ يُبْنَى لِلدَّوْدِ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ يَا رَبُّ نَهْبٌ صَالِحٌ حَوَيْتُهُ
وَرَبُّ غَيْلٍ حَسَنٌ لَوَيْتُهُ

وأضاف (السان) إليها : • ومعصم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للآمدی : ١١٤
البيت : القبر - والقرن : الد - والفيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول • ابن القارح • في (رسالته) عن رجل مدح • أبا العلاء • فقال :
« الشيخ بالبحر أعلم من سيوفيه ، وباللغة والعروض من الخليل »

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافي : جميع صلفاء وصلفاءه ، وهو ما صلب من الأرض فلا يثبت .

تَرَكَ لِلْفِتْنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ لِلْهَيْئِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا
فِي نَفْسِي وَلَا أَغْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزُّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلْأَدَبِ
حَلِيفٌ ، وَلِلطَّنْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوِدِدْتُ أَنْ (الرَّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَيْ ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَدِيلُ (٢) ،
فَبَعْدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ
نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَلْبَنِهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلِ بِفَرْقَلَبِهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ
لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ
وَالْغَائِرَةُ ، لَمَا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَنَّى
عَظِيمَةٌ ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةٌ .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجى» حملها إياها إلى «أبي
الملاء» ، فسرق عدیل «ابن القارح» وحلأله ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي
بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المصحف من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أى قاطع ، ومنه البتكة :
القطعة من الشيء .

الأعلام

• - أبو الفرج الزهرجى : كاتب حضرة نصر العولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وُفِّقَ «أَبُو الْفَرَج» وولَّده ، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدُهُ^(١) ، لَمَّا دَرَسَ
 عَلَيْهِ الْكُتُبَ ، وَحَفِظَ عَنْهُ مَا يَكُونُ التُّرْتُبُ^(٢) ، فَسَلَّمَ الْعَانِكَةَ إِلَى الْقَارِيَّ^(٣) ،
 وَالنَّافِجَةَ^(٤) إِلَى الْمَرْءِ^(٥) الدَّارِيَّ ، وَالرُّمَحَ الْأَطُولَ إِلَى «ابْنِ الطَّقِيلِ»^{*} ،
 وَالْأَعْنَةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ^(٦) .

وإن كَانَ الشَّيْخُ مَارَسَ مِنَ التَّعْبِ أُمَّ الرُّبَيْقِ^(٧) ، فَقَدْ جَدَّدَ عَنْهُ الْأَوَّلَ

١ - التمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من رجوع «أبي
 الفرج الزمري» وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التامين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال «ابن الأعرابي»
 هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي ميسل : يقال : عبد قن ، وترتب
 بضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في العيد ، قد ملك آباءه وأجداده . (١٣/١)
 يريد أن «الزمري» حفظ عن «ابن القارح» حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتك : الكريم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبيها .
 والقاري : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، ألى المهرة في النضال والرى .
 ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها .
 وأصله أن قاريا وأسديا التيا ، فقال الأول : إن شئت صابرك ، وإن شئت سابكتك ، وإن
 شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القاري : قد أنصفتي ، وأنشد :
 قد أنصف القارة من رامها
 إنا إذا ما فقة فللقاها
 فرد أولاه على أغراها
 ثم اخترع له سهماً وشك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : بغاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلطت النسخ فيها ،
 فهي في ش ، س ، ا : [المرة] وفي ز ، ت ، ط : [المر] .

والداري : الطائر ، يقال إنه نسب إلى «دارين» ، وهي قرصة بالبحرين فيها سوق كان يحمل
 إليها المسك من الهند . وقد ذكر منك دارين في (القفزان) في ميمية «الجملي» ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أي ملازمه .

٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطقيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قَوَيْقُ» ، وإِنَّه لَنَيْمُ النَّهْرِ ، لَا يُفْرِقُ السَّابِغَ وَلَا يَبْهَرُ . وَبَنَاتُهُ ^(١) المخطوبات صِنَارٌ ، يُوَحِّلُنَّ مِنْهُ فِي الْغَلَّةِ وَلَا يَغَارُ . [يَعُولُنَّ] ^(٢) ، وَالْقَدَرُ يَعُولُنَّ . سَتَرْنَ الْأَنْفُسَ فَمَا تَبَرَّجْنَ ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ . خُلُوْرُهُنَّ مِنْ مَاءٍ ، زَارَتْهُنَّ الْمَلْمُوءَةُ بِالْإِلْمَاءِ - وَالْمَلْمُوءَةُ الشَّبَكَةُ ، يَقَالُ : أَلَمَّا عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخْلَعَهُ كُلَّهُ - مَا يَشْعُرُ «قَوَيْقُ» الْمَسْكِينُ ، أَعْرَبُ سَبَبُ مَنْ وَلَدَ أُمَّ رُومٍ ، وَلَا يَحْفِلُ بِمَا تَرُومُ . وَلَقَدْ ذَكَرَهُ ^(٣) «الْبُحْرِيُّ» * ، وَنَعَتَهُ ^(٤) «الصَّنَوْبَرِيُّ» * ، وَإِخَالُ أَنْ «الشَّيْخُ» ^(٥) أَفْسَلْتَهُ عَلَيْهِ «وِجْلَةً»

- ١ - يَمْنَى بَنَاتُ النَّهْرِ : الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَصْلُحُ مِنْهُ أَوْ هَذَا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَفَهْمُهُ مَثَلٌ فِي (ل : ٢٠٠) ،
٢ - فِي الْمَخْطُوبَاتِ : [يَعُولُنَّ] تَصْهِيفٌ وَهَاشِ (ت) : [وَلَطَلَهَا ، يَعُولُنَّ] وَكَذَلِكَ جَلَعْتُ فِي ط ، وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّهْرَ يَمْلَأُ بَنَاتَهُ الْأَسْمَاءَ ، لَكِنْ الْقَدَرُ يَعُولُنَّ . قَابِلٌ (ب : ٢٧٦) عَلَى تَوْحِيهِمَا الْفَارَةَ .
٣ - يَمْنَى قَصِيدَةُ «الْبَحْرِيِّ» فِي نَهْرِ قَوَيْقُ وَمِثْلُهَا :

• يَا بَرِّقُ أَسْفِرْ عَنِ قَوَيْقُ • (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٢٠٧/٤)

- ٤ - يَمْنَى قَافِيَةُ «الصَّنَوْبَرِيِّ» وَمِثْلُهَا : • قَوَيْقُ لَهُ عَهْدٌ لَدَيْنَا وَمِثْلَانِ •
وَالضَّادِيَةُ الَّتِي مِثْلُهَا :

رِيَاضُ قَوَيْقُ لَا تَزَالُ مَرُوضَةً يَجَاوِرُ فِيهَا أَحْمَرُ الْوَلْدِ أَيْضَهُ
(تَارِيخُ حَلَبَ لِابْنِ الْعَدِيمِ ، ص ٣٩٦ وَمَا بَعْدَهَا)
• - ابْنُ الْقَارِحِ

الأعلام

- - قَوَيْقُ نَهْرُ مَدِينَةِ حَلَبَ . اشتهر بِمَنْوِبَةِ مَائِهِ وَقَدْ تَقَنَّى بِهِ شَمْرَاءُ حَلَبَ - وَرَوَى «يَاقُوتُ» شَمْرَ «الْبَحْرِيِّ» فِيهِ . وَرَوَى «ابْنُ الْعَدِيمِ» فِي (تَارِيخِ حَلَبَ) شَمْرَ «الصَّنَوْبَرِيِّ» ، وَأَبَى الْعَلَاءُ ، وَأَبَى الْقَاسِمُ الْمَغْرِبِيُّ .

(بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٢٠١/٤ - تَارِيخُ حَلَبَ ٣٩٦)

- • - الْبَحْرِيُّ - الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الطَّائِقِ ، وَيَكْنَى أَبَا عِبَادَةَ ، وَيَنْسَبُ إِلَى بَحْرٍ ، جَدٌ مِنْ أَجْدَادِهِ . الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، وَلَدَ سَنَةَ ٢٠٦ عَلَى الْأَرَجِجِ وَقَوَيْقُ سَنَةَ ٢٨٤ كَمَا صَحَّحَ «ابْنُ خُلِكَانَ» . انْظُرْ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُعْتَزِ ١٨٦ - ابْنُ خُلِكَانَ ٢٩١/٢ - يَاقُوتَ ٢٠١/٤ - شُعَرَاتُ النَعْبِ ١٨٦/٢) . وَانْظُرْ سَمَاءَ سَوَازِقَةِ الْأَعْمَى ، وَجِثَ الْوَلِيدِ لِأَبِي الْعَلَاءِ . وَالصَّامِلُ وَالشَّاحِجُ .
• • • - الصَّنَوْبَرِيُّ : صَفْحَةُ ١٤٩ .

و «صَرَاتُهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «قُرَاتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبُ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَلَهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَةَ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تَظَاهِرُ بِنَسِمِ الْحَقِيقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحَقِيقِ .

و «وَحْشِيَّةُ» ، يُحْمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبِقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَنْ فَقْدِهِ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عَلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكُونُونَ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشَلَّلْ يَدٌ فَتَكْتَبِعُنِي
فَلَمَّا لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَ بِمَنْ أَسَمَهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَمْتَثِلُ هَذَا الْبَيْتَ ، فَيَكُونُ «عَنَرُو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُمْتَثِلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

• أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ ^(٤) .

١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [وَلَا تُغْفِلُ] . وَزِمَ فِي (ل : ٢٠٠٠) أَنَّهَا [أَوْ تُغْفِلُ] عَنْ

نَسْخَةِ خُطَّةٍ مِنْ أَسْلَتَا كَوْبَرِيَال ؟!

٢ - جَاءَ فِي (الْخَزَائِنُ ١١٨/٢) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ (لَا أَبَاكَ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَائْتِنِ وَجَمَاعَةٍ : الصَّيْفُ ضَمَّتِ الْبَيْنَ ، عَلَى التَّائِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا جَزَى أَوَّلُهُ . أ هـ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَعْنَى ٤٠٨) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ

٤ - لَفْظُ الْمَثَلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ل : ٢٠١) كَمَا فِي طِبْعَاتِ الذِّخَائِرِ - :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوَرَّدَ بِأَسَدِ الْإِبِلِ

يَضْرِبُ لِمَنْ قَصَرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدِ سَاعَةَ ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ أَبِلُ أَهْلِ زَمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَجْعَلْ سَعْدَ الْقِيَامِ عَلَيْهَا وَالرَّقْ بِهَا . فَقَالَ مَالِكٌ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتَ ، فَهَبْ مِثْلًا . فَرَأَيْتُ الْكَلَامَ ١ / ٦٨ ، ٢ / ٣٢٢) .

الْأَعْلَامُ

• - صِرَاةُ دَجَلَةَ : فَرَعَ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَمْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةِ يُقَالُ لَهَا «الْمُحَلَّى» عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ بَغْدَادِ ،

وَيَصُبُّ فِي دَجَلَةَ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ٣ / ١٧٩ - ١ / ٣٧٨) .

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحسنه ، فيجوز أن يقال لمن
اسمه خالد أو بكر أو ما شاء الله من الأسماء . ويضخون في هذا الباب المؤنث
موضع المذكر ، والمذكر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإِنَّكَ
ناعلة^(١) ، والصَّيْفُ ضَيَعَتِ اللَّبَنَ ، ومُحَسِّنَةٌ فِهْلِي^(٢) ، [وَأَبْدَيْتُهُنَّ] بِقَالَ^(٣)
سُبَيْتٍ . وإذا أرادوا أن يُخْبِرُوا بآن المرأة كانتَ تَفْعَلُ الْخَيْرَ ثم مَلَكَتْ
فَانْقَطَعَ ما كانت تَفْعَلُهُ ، جاز أن يقولوا : ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ حُمَةَ^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت)
وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب بهامش :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والذي في القاموس : أطرى أو طرى فَإِنَّكَ ناعلة - فانظروا) .
وهو مثل يضرب لمن يؤثر بارتكاب الأمر الشديد لاختاره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في
السهولة وتنتج الحزونة . والإطرار : أن تركب طرر الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نعلين ، كأنه عني
بهما غلط جلد قعسيهما . (فرائد الألائ ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محنة فِهْلِي] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،
فنعشت ولقيبت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهمل من هذا في هذا . فقال
المثل : محنة فِهْلِي .

ويروى بالنصب على الحال ، أي : هيل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محنة .
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيأً (فرائد الألائ ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشال ٢ / ١٤٤) .

٣ - في ك : [وَأَبْدَيْتُهُنَّ بِقَالَ] وهو تصحيف عن السباق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمنى ، أبدئين بقولك : فقال . وسبت : دعاء عليها بالسب كخافة العرب في قولهم مثلاً : لا أبأك .
وأصل المثل أن « سعد بن زيد مناة » تزوج « وهم بنت الخزرج » وكانت من أجمل النساء
وكانت ضرائرها يقطن عند الباب : يا غفلاء . فقالت لها أمها : أبتئين بِقَالَ سبت . فضلت . فقالت
ضرة لها : ريتي بدائها وانسلت . (انظر الفرائد ٨٤ / ١)

الأعلام

٥ - عمرو بن حمزة : القوسي ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أقتد قومه من القتل والحوان ،
وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على موسى أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل
منهم كان يأتي بيت القوسي ، فيضع سهمه أو فله على الباب ثم يدخل ، فإذا جد القوسي وأبصر ذلك
رجع عن يده ، وأدواوا كلكه حتى أدرك عمرو فثار في قومه يسألهم أنه يمشوا كركلاً أو يمشوا كركلاً ،
فاستجابوا له حتى هفروا بهجوم . (أغني ب ٥٩ / ١٢ ، حبيب الموزاني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ .

وجائز أن يقولوا لمن يحلُّونه من قُرب^(١) النساء : لا تبت من بكرى قُرباً ،
والبكرى أخوك فلا تأمنه . ومثل^(٢) لهذا كثير .

• • •

وأما شكواه إلى^(٣) ، فإننى وإياه لكما قيل فى المثل : الشكى تُعين
الشكى . وعلى ذلك حمل الأصمى^(٤) ، قول أبو ذؤاد^(٥) :
ويُصيح أحياناً كما أس سمع المفضل دُعَاء ناشد
كلانا بحمد الله مُضِلُّ ، فعلى من نحيل وعلى من [نُدِل] ؟^(٦) أما المَطِيَّةُ
فآليَّة^(٧) ، وأما المَزَادَةُ فخالِيَّةُ ، والركبُ يفتقر إلى الحصاة ، وكلهم بهش
لِلوَصَاةِ^(٨) :

١ - كذا فى (ك ، ط ، س ، ا) . سقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول ابن القارح^(٩) فى (رسالة : ٢٧) بعد إخباره من رسالة « الزهرجى » إلى
« أبى العلاء » وقد برقت : « فكبت هذه الرسالة أشكو أمورى وأبت شقورى ، وأطلعه طلع صبرى
ومجرى ، والقيت فى سفرى من أتيليم يعصن العلم والأدب . . . وهم أسفار منها جيباً . . . »
- صفحة ٢٧ .

٤ - فى الأصل : [نذل] ببدال معجمة . وفى النسخ الأخرى : [نذل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آليَّة : مقصورة بطيئة ، من ألا فى الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش : إليه بهشى بهشا ، كفتح ، أقبل عليه سروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وصى : جريدة النخل .

الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو ذؤاد : هو فى رواية (المؤلف) : جوربة بن الحجاج الإيادى ، وجهته رواية
أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرقى (الجمهرة ٢٢٨ ثالثة ، والروض ١٦٣/٤) .

شاعر جليل مشهور ، يدعوه أحد نعات الخليل الميمونين فى الجاهلية - والآخران : قطيل
الغزوى ، والثابطة الحمدي . انظر (المؤلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٢٠ ، ١٨٤ ، الموج ٧٣ ،
الأصمى ٦٥ ، أمالى القائل ٣١٠/٢ ، سبط اللات ٩٥٦/٢) وشعراء الصاعل والشاحج .

يشكو إلى جميل طويل السرى صبر جميل ، فكلانا مبتلى^(١)
 إن اشتكت السمرة سَفَنَ العاصِد إلى السِيلة^(٢) ، فإنها تشكو النازلة
 إلى شاك ، والصدق أفضل من الابتشاك^(٣) . ولا أرتاب أنه يحفظ . قول
 « الفزاري » : مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ^(٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَا إِذْ بُلِيتَ بِحِبِّهَا كُنْتَ اسْتَعْنَتْ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبَغَّى الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ^(٥) !
 ولم يزل أهل الأدب يشكون الغير في كل جيل ، ويخصون من العجائب
 بسجل سجيل . وهو يعرف الحكاية أن « مسكمة بن عبد الملك »^{**} ، أوصى
 لأهل الأدب بجزء من ماله ، وقال : إنهم أهل صناعة مجنونة . وأحسب

١ - البيت أورده ابن السكيت ، غير معزو إلى قائله ، شاهداً على مخاطبة من لا يعقل ، تقديره .
 (تهنئ إصلاح الخطوط ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشف لآية البقرة (وقولوا حق) بالرفع ، لتلحق
 من البيت .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جمه سوافن .
 والعاصد : من عضد الشجرة لى قطعها بالمضد ، وهو حديدة كاللنجل لقطع الشجر .

٣ - السِيلة : واحدة السِال ، ثبت له شك أبيض طويل ، إذا نزع عرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، يتعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قبل الفزاري .

٥ - يروى البيت الثاني في (الأمال ٢/١٩٥) : • أولت تبغى الفوت من قبل •
 وفي مصحح الشمولة : • آتيت تبغى الفوت من رجل •
 والبيتان لماك بن أسماء ، قالهما لأخيه « حية » ، وكان قد استعان به على أغصان « هند بنت أسماء »
 في هوى جارية لها معها ، وكان « مالك » معها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشرف بني فزارة وصاحتهم ، وأخته
 « هند » زوج « الحجاج » (الأمال ٢/١٩٥ ، الرزيقي ٣٦٥ ، الألفاظ ٦/٤١١)

• - مسكمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تولى الأربعة الأولين منهم الخلافة - وقد اشتهر مسكمة بانصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيامته لحملة الأنصار - انظر (المهشماري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ٨١٠٠
 و) التنبيه والإشراف السعدي ، مصر ، مطبوعات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥) .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَّامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ^(٢) أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَتَقْرَى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسِمِعٌ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ*» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصَّدُ أَهْلُهُ بِالْجَوْدَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَانِ ^(٣) «الرَّشِيدِ**» ، فَكَيْفَ يُطْمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ***» قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَعِيِّ****» ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثُ «بَعْدَ الْمَلِكِ» وَرَدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ؟ ^(٥) وَمَنْ بَنَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْقَنْ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي شَنْ ^(٦) ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلِيعَةٍ . وَقَدْ رَوَى أَنْ «سَيَّوِيَهُ*****»

١ - تصغير الزين . يقال : لقيه ذات الزين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يعم حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلت] وفي بقية النسخ : [تلت] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا ، ر : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى . يقال : في عدان شبايه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفتراخ) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحت ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتح الخ ، بفتح الحين : السر ، ما وارك من شجر أو غيره . وغمر عنه ، كتب : توارى ونفى .

٦ - الشن : القرية البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السقاء ، أغلق .

الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبو الملا» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمعي : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بَشِيرَازَ*» وَأَنَّ «الْكِسَائِيَّ*»
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مُطْلِبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ***» فَهَلَكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ****» عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبَرَّةِ وَلَا الْمُنْصِفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّتَفُّلُ^(٧) يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزنه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، وغيره .

٢ - تحوَّب : تحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أى في مجلس البرامكة : انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [عطليه] .

والشحط : البمد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والعطاء : قله ؛ والرجل : سقاء دون الري وإطفاء الغليل .

٦ - يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) بما لقي « من أقيوم يدعون العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جميعاً . ولهم تصحيقات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلهاً على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التتفل : يضم الفاء وتفتحها : الثعلب .

الأعلام

* - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٣٤٢) .

•• - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

••• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

•••• - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدُ هَمُوسٌ ^(١) ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوْ اللَّمُوسُ ^(٢) ، فَتَعَالَى بِهِ مُنْذِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ ^(٣) مُحْذَرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْفُ مُوَضِعاً لِلْعِتَابِ ، وَيَجْطَلُ أَمْرَهُ
فَمَا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُتَنَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مَثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِنِغْوَ
الطَّيَّارِ ^(٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَسَى زَاخِرًا أَنْ رَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كَلَّمَا طَنَّ اللَّيَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ اللَّيَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّهُمْ عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاقِلُونَ ، وَطَلَّابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ ^(١)] وَاقِلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مَنَاقِبَ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ حُسَادَ الْبَارِعِ
لَكَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ * :

فَإِنْ تَهَجُّ آلُ الزُّبَيْرِ قَانٍ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثُّمَّ مِنْ آلٍ يَنْبُلِ

١ - الورد : الأسد الشجاع الجريح - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريته .

٢ - في ت ، ط : [التامكة واللموس] بالعطف والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تملك السنام : طال وارتفع ، وقيل : أكثر وتر . واللموس : كصبور : ناقة يشك في سببها .

٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الثعلب .

٤ - الطيَّار هنا : البعوض ، قاله وابن دريد .

٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهمله ، وأضاف «الشنقيطي» نقطة تحية بقلبه في ش . وبهامش ت : [لعله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقل وقلا ، كوه ، قتل وقيل : صعد فيه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهي إلى أن الجبال هنا جمع الغبل من الزمل ! وهذا ما يعين حقاً لأن أنهم في سياق النص !

قَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا^(١) فَرَسَخُ [تَقْصِي] ^(٢) نَازِلُ الْمُتَأَمِّلِ
يَعْلُو عَلَى الْحَاسِدِ حَسَنُهُ ، وَيَلُجُّ مِنْ كِبَرِ جِسْمِهِ :
فَهَلْ ضَرِبَةُ الرَّوِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَا عَنْ كَلْبٍ ، أَوْ أَبَا مِثْلَ دَارِمٍ؟^(٣)

• • •

فَلَمَّا^(٤) ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ * :
أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ *^(٥)

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مُوَلِّعًا بِالتَّصْغِيرِ ، لَا يَقْنَعُ مِنْ ذَلِكَ بِخُصَّةِ الْمُغْيِرِ ،
كَقَوْلِهِ :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْمِلٍ عَصِرٍ يَدْعِي أَنْ يُحَسِبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِأَقْلُ؟^(٦)

١- ق ت ، ط : [قَدْ يَنْبَحُ الْكَلْبُ] .

٢- ق ك ، ز : [يَقْصِي] . وَذ ت ، س ، ا : [يَقْصِي] .

٣- البيت لفَرْزْدَقٍ مِنْ (سِيَرَةٍ) الَّتِي مَطْلَعُهَا :

تَحْتَ لَزْوَرَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي حَتَّى حَبُولِ تَبْنَى الْبُورِ ، وَارْمِ

يُرِدُ عَلَى هِجَاءٍ وَجَرِيرٍ لَهُ بِالْمَجْنُونِ ، وَتَمِيْرُهُ لِيَاءُ بِالضَّرْبَةِ الْخَالِيَةِ الَّتِي ضَرَبَ بِهَا الْأَسِيرَ الرَّوِيَّ

فَأَعْلَاهُ . انْظُرْ (التَّقَاضِي) . وَ (الشَّرُّ وَالشَّرَاءُ : ١ / ٨٠) مَعَارِفُ .

٤- يَشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ وَابْنُ الْقَتَارِجِ ، فِي (وَسَائِلِهِ) :

« قَالَ ابْنُ تَبْنَى : أَذُمُّ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلَهُ » .

صَغَرُمُ تَصْغِيرَ تَحْقِيرٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، وَتَقْلِيلٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، فَتَفْتٌ مَصْدُورًا ... صَفْحَةُ ٢٨ .

٥- هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ (دَلَالِيهِ) فِي مَلْحٍ وَحَلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَّارٍ بْنِ مَكْرَمٍ وَوَقْلَانِهِ :

« فَأَطْلَعُهُمْ قَدَمَ وَأَحْزَنَهُمْ وَجْهَ » .

(الْبَيْهَوِيُّ شَرْحُ الْوَاَحِدِ ط لُورِيَا - ٢٩٦) .

٦- البيت مِنْ (لَامِيَةٍ) فِي مَلْحٍ الْقَتَّانِيِّ أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْطَاكِيِّ ، وَطْلَعُهَا :

لَكَ يَا مَنَاظِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَاظِلُ اقْتَرَعْتَ أَنْتَ ، وَبَيْنَ مَنَاظِلِ الْأَوَّلِ

و « بِقَلِّ » : الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الْخَلْفُ فِي الْقَمِي . حَسَبُوا أَنَّهُ يَشْتَرِي ظِلًّا بِأَحَدِ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فَرِيقُومُ

تَقِيلُ لَهُ : بِكَمْ يَشْتَرِي؟ قِي مِنْ الْجَوَابِ ، فَفُتِحَ يَدُهُ وَفُزِقَ أَصَابِعُهُمَا وَأُخْرِجَ لِسَانُهُ ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ ،
أَحَدَ عَشَرَ ، فَكَلَّمَتْهُ النَّظْمُ .

قَوْلُهُ : الْمُتَعَقُّ ، إِشَارَةٌ إِلَى بَرَاةِ الْهِنْدِيِّ فِي الْحَسَبِ .

انْظُرْ أَقْوَالَ الشَّرَاحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ (الْبَيْهَوِيُّ - ٢٦٠ / ٣ ط الْحَلَبِيِّ) .

الْأَطْلَامُ

٥- أَبُو الطَّيِّبِ : ابْنُ تَبْنَى ، أَحَدُ بَنِي الْحَسَنِ - صَفْحَةُ ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فَوَادَى هِيَ جُمْلُ •^(١)
 وقوله : • مَقَالِي لِلْأَحْيَمِيقِ يَا حَلِيمُ •^(٢)
 وقوله : • وَنَامَ الْخُرَيْمُ عَنْ لَبِنَا •^(٣)
 وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْتِي شُوَيْرُ •^(٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حسن بها مألوف الربيع ، ولكنها تُقَفَّرُ مع المحاسن ، والشام قد يظهر على المراسين^(٥) .
 وهذا البيت الذي أوله :

• أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلُهُ •

١ - من (لاميته) في ملح • شجاع بن محمد الطائي المنجي • . ورواية • العكبري • :

إذا عدلوا فيها ، أجبت بأنه حبيبتا قلبي ، فوادا ، هياجل .

(الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء • كافور • ، وصدر البيت :

• أخذت بملحه فرأيت لها •

(الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها غروجه من • مصر • وهجوا • كافورا • وتماه :

• وقد نام قبل ، عني لا كهي •

(٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• نصحف يقاوي ، قصير يطاول •

(١١٢/٣)

وهو في قصيدته الالامية في ملح • سيف الفولة • عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .

• - الشام : الخال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحدة شامة - والمراسن :

جميع مرصن ، وهو موضع الرمن من العنابة ، الخد .

إنما^(١) قاله في «علی بن محمد بن سیار بن مکرم» ، «بأنطاكیة» ، قبل أن يمدح «سيف الدولة علی بن عبد الله بن حمدان» ، والشعراء مطلق لهم ذلك ، لأن الآية شهدت عليهم بالخرص وقول الأباطيل : «ألم تر أنهم في كل واد يهيئون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون»^(٢)

وأهل^(٣) ، كلمة أصل وضعتها للجماعة ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، فاعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحداً بما قال ، إلا أن هذه الكلمة قد

١ - يرد بذلك علي قول «ابن القارح» في (رسالتهم: ٨٢) :

«وما يستحق زمان سامع - أي المتنبى - بقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف وهو القائل مخاطب ؟ :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من دانه ، بحسبه »

وقد أشبه الأمر على ناصري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد ابن سيار بن مكرم» ، ج ١ / ٣٧٣ - أما «الواحدي» فنص على أنها في مدح «علي بن محمد بن سيار ابن مكرم بأنطاكیة» (ط . أوروبا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (الغفران) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقت علامة استهزام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة . فنقلها في (ل ٢٠٥) لا وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتن في قوله : «ألم إلى هذا الزمان أهله» .

الأعلام

• - علي بن محمد بن سيار : بن مكرم النقي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبى . قال عنه الواحدي : لم يزل «علي» يمدح ويتباه الشعراء . (شرح ديوان المتنبى ، ط أوروبا ٢٠١) .

• • - أنطاكیة : بتخفيف الباء - وجاءت يافعا مشددة لتسبة ، في شعر «زهير» ، وأمرى القيس . من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكري ١ / ١٠٨)

• • • - سيف الدولة : أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك حلب سنة ٣٢٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقايعه مع الروم معروفة ، والمتنبى ، في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٢٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن المديم السنوات ٣٢٣ : ٥٣٥ ، بيتية الدهر لشمالي . ابن خلكان ١ / ١٩ ، ديوان المتنبى ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

السُّمُومَاتُ لِلْأَحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : وَحَاتِمُ الطَّائِفَةِ * .

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ . إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَيْنُ مَسْعُودٍ غَادِرَةُ الْقَوْمِ بِالْمَعْرَاةِ مُنْجَلِدًا (١) . وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزَمِ وَالْجُودِ

وَكُلُّ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا أَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلْنَ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَفَلَكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فَلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ : أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَهُنَّ أَهْلَاتُ حَوْلِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ * إِذَا أَذَلَّجُوا بِاللَّيْلِ . يَدْعُونَ كَوْنَرًا
وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَّلُ وَأَهْلِيلٌ ، كَأَنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أَبْدِلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلِفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ، مُتَّخِذًا مِنْ آلِ يَوْمِهِ ، إِذَا رَجَعَ ، كُلُّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

• • •

١ - الْمَرْبُوفَتَيْنِ : الصَّلَاةُ - وَيُقَالُ : مَكَانٌ أَمَزَ وَأَرْضٌ مَعْرَاةٌ .

٢ - الْبَيْتُ وَالْمِثْلُ السُّطِّيُّ ، انْظُرْ ص ٢٢٤ .

وَأَهْلَاتُ ، سَاكِنَةُ الْمَدَى عَلَى الْقِيَّاسِ ، وَتَحْرُكُ : جَمْعُ أَهْلٍ - وَكَوْثَرُ : شَعَارٌ لَهُمْ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو .

الأعلام

• - حَاتِمُ الطَّائِفَةِ : صَفْحَةُ ٣٣١ .

• • - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، بَنُ سَانَ بْنِ خَالِدِ الْمُنْقَرِي . شَاعِرٌ حَسَّاسٌ ، فَارِسٌ ، مِنْ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ (الإصابة ٣/٣٥٢ ، لِلرُّزْبَايَ ١٩٩) ، سَيِّدٌ فِي الْمَخَاطِلَةِ وَالْإِسْلَامِ - وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ فِي بَيْتِهِ تَمِيمٌ سِتَّةً ٥٩ . فَقَالَ طَلِبَةُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ . وَاصْصَلْ عَلَى صِفَاتِ بَنِي سَدِّ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْمُنْثَرِ ١٢ ، جَهْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٢١٩ ، السِّيَرَةُ لِابْنِ قَسَامٍ : ج ٤ ، شُعْرَاءُ الْعَصَلِ وَالشَّاحِجِ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرِيلِ» ، وَابْنِ أَبِي الْأَزْمَرِ ** ،^(١) فقد يجوزُ مثله ، وما وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا «بِالشَّامِ» فَحَبَسَهُ مشهورٌ .

وَحُلِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ^(٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ النَّبَوَةِ^(٣) أَيْ الْمُرْتَفَعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريل» وابن أبي الأزهر» في تاريخ اجصا على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن عيسى ، الوزير . . . (صفحة ٢٩) .

٢ - أي لقب المتنبي ، وقد غاب ذلك عن «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عزيز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه كما أوضحنا في رقم (٢) . قال تعليقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.) ولو أدرك أن الحديث عن «المتنبي» لفهم وجه اشتقاقه من «النبوة» .

الأعلام

• - القطريل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريل . من علماء الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلاغ ، والمنطق . ولم يشر إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأهل فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ، هو ابن سعيد القطريل] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli, mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة بمبناها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .
(انظر ط . أوروبا صفحة ١٢٤) .

• • - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد الخزاعي ، النحوي الإخباري ولد في أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار المخرج والمرج ، وأخبار المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المهانيين ، وأخبار قضاة البلاغ . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكره «ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريل» عن المتنبي .
(انظر الفهرست ط . أوروبا ١٤٧) .
توفي سنة ٣٢٥ هـ .

هو دُونَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ مَقَادِيرٌ ، يُلَبِّسُهَا فِي الْعُلُوِّ مُلَبِّسٌ ، يَغْفَرُ بِهَا مَنْ وَفَّقَ ،
وَلَا يَرَاغُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءُ فِي (دِيوانه) أَنَّهُ كَانَ مُثَالَهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَمَلِّئًا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

وقوله :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِيَ بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَنُطْقُ اللِّسَانِ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْقَادِ الْإِنْسَانِ ،
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكَلْبِ وَالنَّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالقَوْلِ
تَلَبُّسًا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أصحته اليه في (ك) ياء مثله ، وقد وجدت في س ، ١ : [تراغ] وفي ز : [تراغ]
وكانت كلك في (ت) ثم صحت لك : [تراغ] .

٢ - في ن : [ولا قابلا إلا بخالقه حكما] وهي كلك في (س ، ١) .
صدر البيت :

• تقرب لا مستظلاً غير نفسه •

من مرثية في جنته ومظلمها :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْلَامَ حَسَنًا وَلَا ضَا لَمَّا يَهْشِمُ جَهْلًا ، وَلَا كَفَهَا حُلْمًا

(الديوان ١٠٧/٤ ط الحلي)

٣ - يروي : • ما أقدر الله أن يخزي بريته • وقد جاءت الروايات في ك ، ش ، ز .

في س ، ١ : [ما أقدر] بصيغة ظاهر في الزاء ، وهي كلك في (ن) ، لكن نيكسون
غيرها : [ما أقدر] ولست ألتزمها ، أما ترجمته لبيت فبعبارة كل البعد عن الأصل العربي ، ونصها :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their assertions
to be sincere" J.R.A.S. P. go-on.

والبيت هو آخر (القصيدة الالهية) التي مجاها • كنفورك ومظلمها :

من أمة الطريق يلقى نسوة الكرم أين الحكيم يا كنفورك والمظلم ؟

(الديوان ١٠٠/٤)

٤ - سقط من س ، ن ، ١ .

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعلّه قد ذهب جماعة هم في الظاهر متعبّدون ،
وفيما بطن ملجلّون .

وما يلحقني الشك في أن «دعبل بن علي*» لم يكن له دين ، وكان
يتظاهر بالتشيع ، وإنما غرضه التكبس ، وكم أثبت نسباً [يتنسب!] (١)
ولا أرتاب أن «دعبلًا» كان على رأي «الحكمي**» ، وطبقته ، والزندقة
فيهم فاشية ، ومن ديارهم ناشية .

وقد أختلّف في «أبي نواس» : أدعى له التألّه وأنه كان يقضي صلوات
نهاره في ليله ، والصحيح أنه كان على مذهب غيره من أهل زمانه ،
وذلك أن العرب جاءها النبي صلى الله عليه وسلم [وهي ترعّب إلى
القصيد (٢) ، وتقصّر همّها عن القصيد (٣) ، فاتّبعه منها متبعون ، والله
أعلم بما يؤعون . فلما ضرب الإسلام بجرانه ، واتسق ملكه على أركانه ،
مازج العرب غيرهم من الطوائف ، وسَمِعوا كلام الأطباء وأصحاب الهيئة
وأهل المنطق ، فمالت منهم طائفة كثيرة .

-
- ١ - في ك ، ز ، ش : [ينشب] . وفي س ، ن : [ينسب] والتنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال :
تنسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعنى هنا تشيع «دعبل» ادعاء - أما النشب فهو العقار والمال الأصيل .
والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبقات الفخائر .
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدرنا هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !
٢ - في ن ، س ، ا : [القصيل . . . الفصيل] - تصحيف .

الأعلام

- - دعبل بن علي : أبو علي المزاعي . شاعر عباسي عمن ؛ كان يظهر التشيع ، وله هجاء
موجع في «إبراهيم بن المهدي» و «المصم» - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نواس «وصحبه .
توفي سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
• - الحكمي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

ولم ينزل الإلحاد في بني «آدم» على ممر الدهور ، حتى إن أصحاب
السَّير يزعمون أن آدم ، صلى الله عليه ^(١) ، بُعث إلى أولاده فأنذروهم بالآخرة ،
وخوفهم من العذاب . فكتبوه وردوا قوله . ثم على ذلك العِناج إلى اليوم .

وبعض العلماء يقول إن سادات «قريش» كانوا زنادقة . وما أجدرهم
بذلك ! وقال شاعرهم يرثى قتلى «بدر» - وتروى ^(٢) «لشداد بن الأسود
الليثي» :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ بِكَرٍّ فَحَيُّوا أَمْ بِكَرٍّ بِالسَّلَامِ ^(٣)
وَكَائِنْ بِالطُّورِ طَوًى بِدَرْ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ ^(٤)
وَكَائِنْ بِالطُّورِ طَوًى بِدَرْ مِنْ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ ^(٥)
أَلَا يَا أُمَّ بِكَرٍ لَا تُكِرِّي عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هَشَامٍ

١ - زاد : [سلم] أي غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . وصحت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وهماش ن حاشية ترجمتها : [في
المخطوطة : وترا لشداد بن الأسود الليثي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أقمعت
على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ] .
ولو انتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح
المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوى : البر .

٥ - أراد بالشيزى : الجفان ، سميت باسم الشجر الذى تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين
كانوا يطعمون فيها يقتلوا يوم «بدر» وألقوا في القليب .

الأعلام

• شداد بن الأسود الليثي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة .
يعرف «بأبن شحوب» - وحى أمه . قال «المرزبانى» : «على خزاعية» ، وقال غيره : كنانية ،
ورجع في البخارى أنها كلبية .

(الإحصاء ١١٠٥/٣ « ٣١٧/٤ » ، السيرة ٧٩/٣ لا الطوى) .

وبعد أنجى أبيه ، وكان قرماً ، من الأقوام شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلى تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس زایل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أيبرعلنا ابن كبشة أن سنحيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أترك أن ترد الموت عني وتحبني إذا بليت عظامي ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعاوى ، إلا من يستبيل وراحها للجمام ، ولا يأسف
 له عند الإلام^(٣) .

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلي
 بموضع «بمجرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقزم : السيد العظيم ، جمه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [كيف حياء] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والهام : جمع هامة . وهما نوع من اليوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القنبل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني
 اسقوني .

«وأبر كبشة» : كان يعبد الشمرى الجانية ، وترك دين آباءه وخالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستلمت الجاهلية خلفا الاسم للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آباءه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كلها جهل . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [إلام] ينير آل . وقد محيت ال كلفك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضجة بالمرء ، كانت إقطاعاً للمتنبي من «سيف العولة» ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٣) .

• • - كنيسة الأعراب : موضع بمجرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحلثني الثقة عنه حليثاً معناه : أنه لما حصل في « بنى علي » وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقة صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مُرسلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي راتحة في الإبل ، فتحيّل حتى وثب على ظهرها ، فنقرت ساعة وتنكرت برهة ، ثم سكنَ نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحلة^(١) وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عندهم .

وحدثت أيضاً أنه كان في ديوان « اللاذقية » ، وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سيكينُ الأقلام فجرحته جرحاً مفرطاً ، وأن « أبا الطيب » تفل عليها من ريقه ، وشدها^(٢) غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحطها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في « أبي الطيب » أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كمحي الأموال .

وحدث رجلٌ - كان « أبو الطيب » قد استخفى عنده في « اللاذقية » ، أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتفال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلبٌ ألح عليهما في النباح ثم انصرف . فقال « أبو الطيب » لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألقى الأمر على ما ذكر . ولا يمنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الحلة والجمع .

٢ - [شد عليها] في ط وهاش ت ، وفيه : [نسخه] .

الأعلام

٥ - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حقة فيها أبنية أثرية ، جنوب أنطاكية .

(ياقوت ٢٢٩/٤ - البكري ١/٤٩٠) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخفى عن صاحبه ما فعل ؛ والخريق^(١) سُم الكلابِ معروف^(٢) .

وأما « القطريلي » و « ابن أبي الأَزمَر » فمن الزَّولِ اجتماعهما على تأليفِ كتاب^(٣) ، وقُل ما يُعرفِ مثل ذلك . ونحو منه قصة « الخالديين » اللذين كانا في « الموصل » وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيف الدولة » وانصرفا على حَدِّ مُغاضبةٍ ، ولهما « ديوان » يُنسب إليهما لا ينفردُ فيه أحدهما بشيء ، تُون الآخر إلا في أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّ في وَلَدِ « آدم » إذ كانت الجيلة على الخلافِ وقلةِ الموافقة . فأما أن يعملَ الرجلُ شيئاً من كتاب ، ثم يُتِمُّه الآخرُ ، فهو أسوُءُ في العقولِ من أن يَجْتَمِعَ عليه الرجلان . والبغناديون يحكُون أن « أبا سعيد السيرافي » عَمِلَ من كتابهِ المعروف (بالمنع أو الإقناع)^(٤) إلى بابِ التَّصْغِيرِ ، ثم تَوَفَّى وأتمَّهُ بَعْدَهُ ولله « أبو مُحمَّد » . وقد يجوزُ مثلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخريق ، كجفر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود ..

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادر أبي سهل ٧٦/١) .

٤ - (المنع أو الإقناع) : كتاب وضعه « السيرافي » في النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه ولده « يوسف » . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

• - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالديين من شعراء « سيف الدولة » ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب في الشعر والأخبار .

(يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١ / ٥٢١) .

• • - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

• • • - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء

ياقوت) .

لِي الدَّقَّةُ أَنَّ «أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ» كَانَ يَذْكُرُ أَنَّ «أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّرَاجِ» عَمِلَ مِنَ «الْمُوجَزِ» ^(١) النِّصْفَ الْأَوَّلَ، لِوَجْلِ بَرَاكٍ، ثُمَّ تَعَلَّمَهُ إِلَى «أَبِي عَلِيٍّ» بِإِتْمَامِهِ : وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْإِنشَاءِ «أَبِي عَلِيٍّ» لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مِنَ «الْمُوجَزِ» هُوَ ^(٢) مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ «ابْنِ السَّرَاجِ» فِي «الْأَصُولِ» فِي «الْجُمْلِ» ^(٣) فَكَانَ «أَبَا عَلِيٍّ» جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النِّسْخِ، لَا أَنَّهُ ابْتَدَعَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ.

وَالَّذِينَ رَوَوْا (دِيوَانَ أَبِي الطَّبِيبِ) يَحْكُونُ عَنْهُ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ ^(٤). وَكَانَ طُلُوعُهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْمَةً ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ ^(٥). وَالدَّلِيلُ عَلَى صَحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ، إِلَّا قَوْلَهُ :

كُنِّي أَرَانِي وَتَنكِ لَوْمَكِ الْوَمَا ^(٦).

١ - ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج» ، وبعد الكتاب الثاني أكبر مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب .
(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصل . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعبارة كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل : ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟

٤ - في ط : [هناك] ..

٥ - تمام البيت : «هم أقام على فؤاد أنجما» وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال الشراح والفريرين في إعراب البيت ، (الديوان طبعة الحلبي : ٢٧/٤) .

الأعلام

• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

• • - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري ، المعروف بابن السراج ، البخاري . من أئمة النحر وطلّاء اللغة . أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيرائي» و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠ ، ابن خلكان ٥٤٣/١ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

وأما شكيته^(١) أهل الزمان إليه ، فإنه سلك في ذلك منهاج المتقلمين ،
 وقد كثر المقال في ذم النهر حتى جاء في (الحديث) : « لا تسبوا النهر فإن
 الله هو النهر »^(٢) . وقد عرفت معنى هذا الكلام ، وأن باطنه ليس كظاهره ،
 إذ كان الأنبياء ، عليهم السلام^(٣) ، لم يلحظ أحد إلى أن النهر هو
 الخالق ، ولا المعبود . وقد جاء في (الكتاب الكريم) : « وما يهلكنا إلا
 النهر »^(٤) .

وقول بعض الناس^(٥) : « الزمان حركة الفلك » لفظ لا حقيقة له . وفي
 « كتاب سيبويه » ما يدل على أن الزمان عنده : مضي الليل والنهار . وقد
 تعلّق عليه في هذه العبارة .

وقد حدّثه حدّا ما أجدره أن يكون قد سبق إليه إلا أني لم أسمعه ، وهو
 أن يُقال : الزمان شيء أقلّ جزؤه منه يشتعل على^(٦) (جميع المتركات ،
 وهو في ذلك ضد المكان ، لأنّ أقلّ جزؤه منه لا يمكن أن يشتعل) على شيء
 كما تشتعل عليه الظروف ، فلما الكون فلا بدّ من تشبيهه بما قلّ وكثر .

١ - الفسّر المتن . يشير إلى قوله : « أذم إلى هذا الزمان أهله » وقد عابه عليه ابن القارح
 في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه لمذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الفسّر في شكيته
 قد غاب عن نيكلسون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-04

٢ - رواه « مسلم » في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٣٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال « ابن القارح » في سياق الحديث عن « المتنبي » وشكواه الزمان : « ولا يجب أن يشكو
 عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك » انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

• - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

واللذين قالوا: «ما يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّهْرُ»^(١) وغيرَ ذلك من المَقَالِ ، مثلَ
الْبَيْتِ الْمُنَسَّوبِ إِلَى «الْأَخْطَلِ» ، وَذَكَرَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» ، لِسَمْعَةِ
التَّغْلِبِيِّ ***^(٢) وَهُوَ :

فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيْلَهُ لَكَالْهَرِ لَا عَارَ بِمَا فَعَلَ النَّهْرُ
قَوْلِ الْآخَرِ :

النَّهْرُ لَأَعْمَ بَيْنَ أَقْتِنَا وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا النَّهْرُ^(٣)

١ - كذا في ت ، طوق بقية النسخ : [ما يهلكنا] بلفظ الواو . وآثرنا الألف ، كلفظ (القرآن
الكريم) سورة الجاثية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية ، وكذلك رواه « أبو الفرج » و « الأمل » لسمعة التغلبي ، وقيل إن « سمعة »
أبي أن يحجب « هشام بن عبد الملك » إلى الإسلام ، وكله كلاماً لم يرضه ، فرماه « هشام » بسوء من
حديثه ، فقال :

أمن جنبته بالرجل متى تباشرت عفاي ؟ فلا عيب على ولا نحر
فإن أمير المؤمنين وضله لكالهر ، لا عار بما فعل الدهر

(المقتطف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن علي المقرئ . كذا بهامش (ك) وبعبه :
وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الضنين بمن فجمت به فلوحت حين تقادم الأمر
والحاشية بنصها في هامش ن بهامش ش (نقلا عن نسخة) نرجع أنها (ك) .

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

•• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

••• - سمعة التغلبي : اسمه في (المقتطف) : سمعة بن قائد بن حلال بن عفان من بني عمرو
ابن بكر التغلبي . واسمه في (الأغانى ٩٨/١٠) : سمعة بن عمرو بن بكر أخو بني قائد . وجماء
« المبرد » (روضة ٨٧/٣) شمل التغلبي .

شاعر ذو شأن في البداية . وكان نصرانياً فطالبه « هشام بن عبد الملك » بالإسلام لما رأى من فضله
وجماله ، فلم ينظر في (٢) لعله

وقول «أبي صخر*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
 لَمْ يُدْعَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعَمُ أَنَّهَا
 تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
 «عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَغَرَّأَسْبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهَهَا أَزْبٌ مُجْدَعًا^(٢)
 وَجْهَهُ قَرْدٌ كَالشَّرَاكِ ضَّيْلُهُ وَأَنْفًا ، وَلَوَى بِالْعَثَانِينَ أَخْدَعًا^(٣)
 ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أَوَّلِ النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامُ : أَلَا دَعَا

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزُّنَادِقَةِ وَالْمُلْحِدِينَ ، فَلَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى
 الظُّلَمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطَلَاةِ الشَّمْسِ «يَعْرِفَةَ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمُرْدَلَفَةِ»
 وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْلُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،
 أَنْ يُثَبِّتَ^(٥) هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُقِيمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر المذلي» ، ونحله نفر «مجنون ليلي» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر
 والشعراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعظك الحشر

على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان المذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النعل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعثانين : جمع عثون ، وهو
 الحية - والأخدع : عرق في صفحة المتق .

٤ - الضمير هنا «لابن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسالته) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [أرئيت] وغيرها «نيكلسون» ب [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [ليجة] وغيرها «نيكلسون» ب [كجه] وليست مفهومة .

الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء المذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشعراء - ٣٥٥ - الأمل ١/١٤٩) . وشعره في ديوان المذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزُّنْدَقَةُ دَاءٌ قَدِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زُنْدَقَتُهُ شَمَّ نَابَ فِرْعَاوْنَ مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ
كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ^(١) الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مَنَهِ الرَّجُوعِ .
وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونَ] ^(٢) أَصْحَابَ شَرِّهِمْ أَنَّهُمْ مُوَالِفُونَ
وَهُمْ فِيهَا بَظَنٌ ^(٣) مُخَالَفُونَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَتِكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْلُغَ مِنْ
الشَّرِّ ^(٤) أَجْنَادُ .

وقد كانت ملوك فارس تقتل على الزُّنْدَقَةِ ، وَالزُّنَادَقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمُّونَ
الْمُخَرِّجَةَ ، لَا يَقُولُونَ بِنُبُوءَةٍ وَلَا كِتَابٍ .

و «بِشَارٌ» ، إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رُوي أَنَّهُ وُجِدَ فِي كُتُبِهِ
رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُوَ فُلَانًا بَنِي فُلَانٍ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ
عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُشَارُ^(٥)
«سَيُؤَيِّهِ» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلْفَةَ «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ» . فَقَالَ :

١ - ق ن : [إِلَّا أَنْ] روى س ، ا [الآن] .

٢ - ضبطت في ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، من رأى الثلاث ، والسياق يقتضى ضبطها
بالضم ، من الفعل الماضي : أرى . وقد أخذت (ب) بضبطنا : ص ٢٩٣ ، واختل ضبطها في (ل : ٢١٢)
روالقه : احتزى إليه واتصل به .

٣ - في ط : [نظن]

٤ - كذا في الأصل والمخطوطات . وفي ط : [المر] بين مهلة .

والجنادع من الشر أوائله ، قال «ابن دريد» : جنادع كل شيء أوائله ، وهي في الأصل حشرة
صغيرة تكون عند جعر القب ، فإذا بدت هي ، علم أن الصب خارج فيقال : بدت جنادعه . وفي
(نؤادر أبي سحر) : وجنادع الصب دواب تخرج قبله (٣١٦/١) .

٥ - شاره : خاصه ، وتشارا : تخاصبا ، وقد استبدل بها «نيكلسون» : [يشاور] .
والسياق في هذا الفصل كله يمتنع .

الاعلام

• - بشار : صفحة ٣١٠ .

•• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

••• - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٦ .

هَلْ هَهُنَا مَنْ يَرْفَعُ خَبْرًا ؟ فَقَالُوا : لَا . فَأَتَشَدَّمُ^(١) :

بَنَى أُمَيَّةٌ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ*
لِيسَ الْخَلِيفَةُ بِالْمَوْجُودِ فَاتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
وَكَانَ فِي الْحَلْفَةِ «سَيَّوِيهِ» ، فَيَدْعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَثَى بِهِ .
و «سَيَّوِيهِ» ، فَيَا أَحْسَبُ^(٢) ، كَانَ أَجَلُ مَوْضِعًا مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ
الذَّنِيَّاتِ ، بَلْ يَغْمِدُ لِأُمُورٍ سَنِيَّاتٍ .

وَحَكِي عَنْهُ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :

عَلِ الْغَزَلَى مِنْنَى السَّلَامُ فَطَالَ مَا لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مُخَضَّرَةٍ زُهْرٍ
فَقَالَ «سَيَّوِيهِ» : لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعَرَبُ الْغَزَلَى^(٣) ، فَقَالَ «بِشَارُ» :
هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَشَكَى وَالْجَمَزَى^(٤) ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

١ - القصة حروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٢) مع حكاية الخصومة بين يعقوب
وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الخصومة ، موحدة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
ورواية «الجهشيارى» ، البيت الثاني :

* ضَاعَتْ خُلَاخِكُمْ يَا قَوْمَ فَاطِلُوا *

٢ - في ن ، س ، ا : [فَيَا أَجِيبَ] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً «الوجل» في قوله :

فَالْيَوْمَ أَقْصَرَ عَنْ سِمَةِ بَاطِلٍ وَأَشَارَ بِالْوَجْلِ عَلَى مُشِيرٍ

٤ - يقال : نَاقَةٌ بِشَكَى ، أَيْ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

والجَمْزَى : نَوْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَنَاقَةٌ جَمَازَةٌ : تَعْمَلُ الْجَمْزَى ، وَجَمَارُ جَمْزَى : سَرِيعٌ وَثَابٌ .
قَالَ «أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَلَلِي» :

كَأَنِّي وَرَحَلْتُ إِذَا رَعَتْهَا عَلَى جَمْزَى جَائِئٍ بِالرَّمَالِ

قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : لَمْ أَسْعَ بِفَعْلِ فِي صِفَةِ الْمَذْكُورِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ صِفَةِ النَّاقَةِ دُونَ الْجَمَلِ . (اللسان) .

الأعلام

* - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،
ثم أُنْصَدَتِ الْوَشَايَةُ بَيْنَهُمَا فَسَجَنَ ، وَظَلَّ فِي سَجْنِهِ أَعْوَالاً حَتَّى شَفَعَ فِيهِ «يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ» عِنْدَ «الرَّشِيدِ»
فَأُطْلِقَهُ وَقَدْ ذَهَبَ بِصَرِهِ . وَسَكَنَ بِمَكَّةَ حَتَّى تَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٨٧ هـ .
(ابن خلكان ٣٣١/٢ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٢) .

وجاء «بشار» في شعره بالتَّيْنَانِ^(١) ، جَمَعَ نونَ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ
أَنكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لَا تَثْبُتُ . وفيما رُوِيَ فِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) أَنَّ
النُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فهذا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .

وَذَكَرَ^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَوِيهِ» بِالْهَجَاءِ : وَأَنَّهُ
تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ
الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا
الْبَيْتَ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نَصَحَهُ بِلَبِيبٍ^(٤)
وَفِي (كِتَابِ سَيَوِيهِ) نَصَفَ هَذَا الْبَيْتَ الْآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)
لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ»^(٥) .
وَيُقَالُ^(٦) : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمُهَلِّىِّ» * تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

تلاعب. تينان البحر ووجهه رأيت نفوس القوم من جريها تجري

٢ - في ط [تينات] تحريف

٣ - قيل : إن «بشاراً» هجا بالفعل «سَيَوِيهِ» عند ما عاب عليه هذه الأحرف . فحقاه
«سَيَوِيهِ» واحتج بشعره . انظر (الأغاني ٣/٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
الرجل والنزل وتينان ، فقال «بشار» : ويل من القصارين ، متى كانت القصاحة في بيوت القصارين ؟
فبكى «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وجهت قوم عرضي . فكان «الأخفش» بعد ذلك
يحتج بشعره .

٤ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :

أمنت أمراً في السر لم يك حازياً ولكنه في النصح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/١٠٥ - حيوان الجاحظ ١/٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، «ويقتل» «بشار» ، مبسطة في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨

وما بعدها) .

الأعلام

• - أبو الأسود الدؤلي : صفحة ١٣٧ .

• • - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى العهد
سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفى سنة ١٦٩ . وكان مغرماً بالزنادقة الذين يرفع إليه
أمرهم ، فكانت تلك التهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
سنوات خلافة المهدي) .

«بَشَارٍ» حتى قُبِلَ ، واخْتَلَفَ فِي سَنَةِ : فَقِيلَ كَانَ يَوْمِيذِ ابْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ أَكْثَرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ .

وَلَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ (كِتَابِ الْوَرَقَةِ) (٢) جَمَاعَةً مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي طَبَقَةِ «أَبِي نُوَّاسٍ» وَمَنْ قَبْلَهُ وَوَصَفَهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ . وَسَرَّائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ بِهَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْحَالُ تُكْثِمُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَوْفًا مِنَ السِّيفِ ، فَالآنَ ظَهَرَ نَجِيبُ (٣) الْقَوْمِ ، وَانْقَاضَتْ (٤) التَّرِيكَةُ عَنْ أَجْبَثِ رَأَلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (النفران) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في الجسيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنني عقدته بمشيئة الله] يعني أنه صدر رحلة «ابن القارح» في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشتاء ، شجر في الجنة لئليذ اجتناه انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بفلك لأنه اختصر في أخبار الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمي «الصول» بعده كتابه (الأوراق) لأنه أطال . وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيب كأمير : السر الخفي ، - رضى في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، وقال : «نجيب القوم أمرهم الذي كانوا يسمونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباثوا . والنجيث أيضاً الهدف .

٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها : [انقضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن الذخائر ؛ بأساء المخطوطات ! ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيض : قشرة البيضة الملياً اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت . والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

• - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات الذهب ٢٢١ - فوات الخفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجلٌ له أصدقاء من الشيعة وصديقٌ زنديقٌ ، فدعا
الْمُتَشَبِّهَةَ في بعض الأيام ، فجاء الزنديقُ ففَرَعَ حلقةَ البابِ وقال :
أَصْبَحْتُ جَمًّا بِلَابِلِ الصَّنَرِ مُتَقَسِّمَ الْأَشْجَانِ وَالْفِكْرِ
فقال صاحبُ المنزلِ : وَنَحَكَ ! مِمَّ ذَا ؟ ففَرَكَهُ الزنديقُ وَمَضَى ؛ فَلَقِيَهُ
صَاحِبُ الْمَادُّبَةِ فقال له : يَا هَذَا ، أَرَدْتَ أَنْ تُوقِعَنِي فِيهَا أَكْرَهُ ! - خوفاً من
أَنْ يَظُنَّ أَصْدِقَاؤُهُ أَنَّهُ زنديقٌ - فقال : ادْعُهُمْ ثَانِيَةً وَأَعْلِشْنِي بِمَكَانِهِمْ . فَلَمَّا
حَصَلُوا عِنْدَهُ ، جَاءَ الزنديقُ فقال :

أَصْبَحْتُ جَمًّا بِلَابِلِ الصَّنَرِ مُتَقَسِّمَ الْأَشْجَانِ وَالْفِكْرِ
فقالوا : وَنَحَكَ ! مِمَّا ^(١) ذَا ؟ فقال :

مِمَّا جَنَأَهُ عَلَى «أَبِي حَسَنِ» ، «عُمَرُ» ، وَصَاحِبُهُ «أَبُو بَكْرٍ» ^(٢)
وَانصَرَفَ . ففَرِحَ الشَّيْخَةُ بِذَلِكَ وَلَقِيَهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ فقال : جُزِيتَ
عَنِّي خَيْرًا ، فَقَدْ خَلَصْتَنِي ^(٣) مِنَ الشُّبْهَةِ !

وَكَانَ يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِ الْبَصْرِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ
زِنْدِيقٌ لَهُ سِيفَانِ ، قَدْ سَمَّى أَحَدَهُمَا «الْخَيْرَ» ، وَالْآخَرَ «الْفَلَاحَ» ،
فَإِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ :

• صَبَحَكَ الْخَيْرُ وَمَسَّاكَ الْفَلَاحُ •

١ - في كل النسخ : [عما] بَيِّنَاتُ الْأَلْفِ وَابْنُ هِشَامٍ فِي (الْمَغْنَى) قَدْ نَصَّ عَلَى وَجوبِ حَلْفِ
أَلْفٍ مَا لَا اسْتِفْهَامِيَّةَ بَعْدَ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَاعْتَبَرَ مَا جَاءَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ نَادِرًا وَضَرُورَةً . لَكِنْ مِنْ
الْقُرُونِ ، كَالْفَرَّاءِ وَالزَّعْزَعِيِّ ، مَنْ يَرَى جَوَازَ ذَلِكَ . نَقَلَ هَذَا كُلَّهُ إِلَى هَاشِمٍ (ل : ٢١٦) عَنْ طَبْعَةِ
الذَّخَائِرِ . (انظر الكشاف ، آيَةُ ٢٧ سُورَةِ يَس - وَتَفْسِيرُ الْأَلُوسِيِّ لِلآيَةِ أَيْضًا) وَانْظُرْ مَعَهُ بَيْتَ
الْمُنْتَخَلِ الْمُنْثَلِ • مَا أَقْفَى وَجَارَ الْفَقَى • وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ الْقُرْآنِ .

٢ - جَاءَ الْبَيْتُ فِي (ط) فِي سِيَاقِ النَّثْرِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ شَعْرٌ يَكُلُّ الْبَيْتَ قَبْلَهُ . وَيَلَاظْ عَلَى
«نَيْكِلُونِ» أَنَّهُ تَرْجِمٌ «أَبَا حَسَنِ» هَكَذَا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩) مِنَ الْمَجْلَدِ
الْأَسْوِيَّةِ سَنَةِ (١٩٠٠) وَهِيَ تَرْجُمَةُ تَشْعُرُ أَنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِأَبِي الْحَسَنِ هُنَا ، هُوَ «عَلِيٌّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ» كَرَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ .

٣ - في ط : [خُلِصْتُ] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 • سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَحَ •

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » ^(١) :

• تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ •

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وَقِيلَ ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ ^(٢) ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .

[وَأَمَّا] ^(٣) قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ ^(٤) :

• نَلَيْمٌ قَلِيلٌ مُحَلَّنُهُ مَلِكِ •

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « امْرِئُ الْقَيْسِ » • :

١ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٢٠) « ولكني أغتاظ على الزنادقة والملاحدين الذين يتلاعبون بالدين ، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين ، ويستذهبون القلح في نبوة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويتظرفون . . . إعجاباً بذلك المنعِب : • تَبَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ • . . . »

٢ - بفتح الظاء ، كما ضبطه (القاموس) : الكياسة . وهماشه حاشية للشارح نصها : وبعض
 من الظاء ، فوقاً يته - للكياسة - وبين الظرف للواء ، وهو غلط محض . اهـ .

٣ - يست في الأصل ، ولا في المخطوطات ، أخرج إليها قوله بعد : فهو نحو من
 قول امْرِئُ الْقَيْسِ . . .

وزادتها بعدنا (ب : ٢٩٧) وقال في هامش (ل : ٢١٧) إني أغفلت طبعة هندية :

٤ - الشطران ، بيت من قصيدته في ملح « العباس بن الفضل » ومطلعها :
 كنت من الحب في ذرا نيق أرود ته مراد موبق
 ورواية (الديوان ص ٨٩) : • وصيف كأس ، محدث ملك •

الأعلام

• - الحكى : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

• • - امروء القيس : صفحة ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِنَّمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)
وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ •

وكما قال الآخر :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبُضُ الظِّلُّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ^(٢)
لَمَّا رَأَى الْأَدْعَةَ ، وَلَا شَيْعَ مَالٍ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسُنَ^(٤) فِيهِ إِظْهَارُ الْهَاءِ ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال لغويين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنيطي » بخطه على هامش (ش) : قلت ، روي :

يَا رَبَّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبُضُ الذُّبَّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنيطي كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧)
وذكر أنه رواية الشنيطي ، فهل اطلع على النسخة الشنيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج
واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السبيل في (الروض : ١ / ٢٠٢)
وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي
يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمصم جمع أعصم ، والمفر - على رواية ابن السكيت -
جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مالى أرتاة] وهي قرية من رسم (س) وفي أ : [مالى إلى أرتاة] .

والبيت يرويه الصرغيفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأرطى ، شجر غصن تأكله الإبل ، ثمرة كالعناب - والحقف : واحد الأحقاف
والحقوق والحقوق ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذْ (١) كَانَ الْأَسْمَانِ كَاسْمِهِ وَاحِدٌ .

* * *

وَأَمَّا (٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُلُوسِ» فَقَدْ شَهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ (٣)
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ
«عَبْدِ الْقُلُوسِ» :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشْوَتْ (٤) الرَّحْمَةُ أَمْوَانَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [إِذَا] .

٢- يَشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» فِي (رِضَايَتِهِ) :

«وَأَحْضَرُ - الْمَهْدِيُّ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُلُوسِ ، وَأَحْضَرُ التَّلْعُ وَالسِّيَافُ . فَقَالَ : عَلَامُ تَقْتُلُنِي ؟
قَالَ عَلِ قَوْلِكَ :

رَبِّ سِرِّ كَيْفَ فَكَأَنِّي أَخْرَسُ أَوْ ثَنِي لِسَانِي عَقْلُ
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حِسْبِي أَكْلُ
انْظُرْ (صَفْحَةُ ٣١)

٣- فِي ن ، س ، ا : [وَلَمْ يَقُلْ] وَهُوَ تَحْرِيفٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى .

٤- أَشْوَتْ ، بِمَعْنَى أَخْطَأَتْ . يُقَالُ : أَشْوَى السَّهْمَ ، إِذَا أَخْطَأَ الْمُدْبِفُ . فَهَمَّا نِيكِلُونَ - خَطَأٌ -
بِمَعْنَى شَوَى ، مِنَ الشَّيْءِ . وَأَضَافَ مِنْ عِنْدِهِ : فِي نَارِ جَهَنَّمَ :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347).

الأعلام

* - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُلُوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، شَاعِرٌ مُجِيدٌ . كَانَ يَجْلِسُ لَوُظٍّ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ،
ثُمَّ أَتَاهُمُ بِالزُّنْدَقَةِ فَحَمَلُوا إِلَى «الْمَهْدِيِّ» فَضْرَبُوهُ بِيَدِهِ بِالسَّيْفِ فَشَقُّوا شَطْرَيْنِ ، وَصَلَبُوا بِضْعَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ دَفَنُوا -
١٦١ هـ (طَبَقَاتُ ابْنِ الْبَطَّانِ ٩٠ - مَجْمَعُ يَاقُوتَ ٦/١٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣٠٣/٩) .

* - عَبْدِ الْقُلُوسِ : بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالِدُ «صَالِحٍ» ، شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ .

وقد كَانَ «لِصَالِحٍ» وَلَدٌ حُسَيْسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَسًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى^(١) إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرَحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَلَمَّا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَلَلِ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمْتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلْتُ السَّيْفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحًا» عَلَى التَّصْدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنْ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنَى لَا رَبَّ زَمَانُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ»^(٢) ، وَلِلْسَفَةِ طَلٌّ وَوَبَلٌّ

* * *

وَأَمَّا «الْقَصَارُ*» فَجَهْلٌ^(٣) يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوبًا^(٤) ،

١- يَرَوَّى الشَّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَتْنِ الْمُخْطُوطَاتِ جَمِيعًا ، لَكِنْ «الشَّقِيطُ» كَتَبَ هَامِشَ (ش) : قَلْتُ صَوَابَهُ • فَإِنَّا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا أَحْيَاءَ • وَنَقُلُ هَذَا التَّصْوِيبَ هَامِشَ (ر) . وَهَذَا فِي (ط) .
٢- مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

٣- ضَبَطَهَا فِي (ن) : ضَبَطَ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ ، عَنْ الْأَصْلِ .

٤- الْحَقُّ ، مِنَ الْإِبِلِ : الطَّامِنُ فِي السَّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالتَّقَرُّبِ أَيْ الْخَاصَّةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ «الْقَصَارُ» وَاشْتَغَلَ رَاحِيًا لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْتِهَارِ بِالسَّمِّ .

الأعلام

• - الْقَصَارُ : الْأَعْوَرُ ، أَخِيهِ عَطَاءٌ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَارًا مِنْ أَهْلِ مَرَوْ ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ السَّحَرِ ، فَادْعَى الْأَلْهِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعًا مِنَ الذَّهَبِ لِقَبْحِهِ وَدِمَاتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقِ أَعْوَرُ الْكَثَرِ قَصِيرًا ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّسَهُ بِقُلْعَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ -

لَكُنْفِي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِيعَادِ .

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَّبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ *» ، ظَهَرَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بُرْهَةً
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْدُفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خُذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبُئِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيُّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَنِي السَّعْيَ عِنْدَ الصِّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ
إِذَا الْقَوْمُ صَلُّوا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» باسم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالته) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فاتبتني] . وفي ن : [فأبتني] .

الأعلام

= جمع نساء وسقاهن سما ثم شرب منه [فات سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» زعيم الملاحية ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢ .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة باليمن ويحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902. (His name was (the carpenter)) .
وهو عنده رسم من الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجح عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :
«ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تحرى نفسك المؤمنين م من أقربين ومن أجنبي
فكيف خللت لذلك الغريب م وصرت محرمة للأب ؟
أليس الغرأس لمن ربه ورواه في عامه المجذب ؟^(١)
وما الخمر إلا كماء السحا ب طلق ، فقلنت من مذهب !
فعلى معتقد هذه المقالة بهلة المبتهلين .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبد الطعام بأصناف مختلفة ، فإذا
طمعت في دعوى الربوبية لم تنشب^(٢) في الدعوى ، ولا لها^(٣) عما قبح
رغوى . وإذا علمت أن في الإنسان تميزاً ، أرته إلى ما يحسن تحيزاً .
وقد كان باليمن رجلٌ يحجب في حصن له ، ويكون الواسطة بينه وبين
الناس خاجماً له أسود قد سماه « جبريل » ، فقتله الخادِم في بعض الأيام
وانصرف . فقال بعض المجان :

تبارك الله في علاه فر من الفسق جبرئيل
وظل^(٤) من تزعمون رباً وهو على عرشه قتل
ويقال إنه حملته على ذلك ، ما كان^(٥) يكلفه من الفسق .

وإذا طمع بعض هؤلاء ، فإنه لا يقتنع بالإمامة ولا النبوة ، ولكنه

١ - رب التيمة : زادها ، والثوى : جمعه ، والأمر : أصلحه .

وقد أشار ابن القارح إلى ملجوب و الصناديق في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فعلتم هذا لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تنشب] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (٢١)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبة والتوبة والموتبة : الخزي والحياء والا تقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وذل] وفي س ، ا : [ظل] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من يورباط عن كوبريل . والذي في مصوتها عندي (ص ٨٦) بقاء معجمة ، لا ليس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صَعْدًا فِي الْكُذْبِ ، وَيَكُونُ شُرْبُهُ مِنْ تَحْتِ الْعَذِيبِ^(١) ، أَيْ الطُّحْلَبِ .

• • •

وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تُقَدِّمُ عَلَى هَذِهِ الْعِظَائِمِ ، وَالْأُمُورِ غَيْرِ النِّظَائِمِ
بَلْ كَانَتْ عَقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إِلَى رَأْيِ الْحُكَمَاءِ ، وَمَا سَلَفَ مِنْ كُتُبِ الْقُدَمَاءِ .
إِذَا كَانَ أَكْثَرُ الْفَلَاسِفَةِ لَا يَقُولُونَ بِنَبِيِّ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ زَعَمَ ذَلِكَ بِعَيْنِ
الْغَيْبِ .

وَكَانَ «رَبِيعَةُ بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ» جَرَى^(٢) لَهُ مَعَ «أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ» * - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - خَطْبٌ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ
قَالَ :

لَحِقتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرِ
فَلَا تَتْرَكُونِي مِنْ صَبُوحٍ مُدَامَةٍ قَمَا حَرَّمَ اللَّهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةً» فَيَكُمُّ فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرَ

١ - فِي س ، ا ، ن : [الخطب] تصحيف .

٢ - هَامِشُكَ ، ش ، ن حَاشِيَةٌ نَصَهَا : [سَبَبُ هَذِهِ الْآيَاتِ أَنَّ عُمَرَ (رَضِيَ) ضَرَبَ أَبَا حَبِشٍ
التَّمَنِيَّ ، وَرَبِيعَةَ بْنَ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ هَذَا ، وَجَمَاعَةً مَعَهُمَا ، فِي شَرَابٍ شَرِبُوهُ ذَلِكَ سَنَةَ ١٤ هـ وَفِي هَذِهِ
السَّنَةِ أَيْضًا ضَرَبَ عُمَرُ وَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَرَابٍ شَرِبَهُ . وَفِي جُمُوحَةِ الْأَنْسَابِ وَالْأَغَانِي .]
كَهَكَ ، أَنَّ الْحَادِثَةَ كَانَتْ بَيْنَ رَبِيعَةَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

لَكِنْ نَصُ (الْفَرَّانِ) عَلَّ أَنَّ الْحَادِثَةَ وَضَعَتْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، وَالْآيَاتُ ، تَقْوِيدُ ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ رَبِيعَةُ :

• إِذَا أَمَرْتُ «تَيْمُ بْنُ مُرَّةً» فَيَكُمُّ •

• فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ • لِأَبِي بَكْرٍ • • فَهَلْ هُمَا حَادِثَتَانِ ؟ رَجَا .

الأعلام

• رَبِيعَةُ بْنُ أُمِيَّةَ ، بْنُ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ . الْمَشْهُورُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ . فَلَحِقَ بِالرُّومِ وَارْتَدَّ وَمَاتَ نَصْرَانِيًّا (الْمَشْهُورَةُ ١٥٩ ثَالِثَةً ، الْأَغَانِي ١٣/١١٢)
• أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قِسَافَةَ التَّيْمِيُّ ، لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْلَادٌ فِي الْإِسْلَامِ
ذَكَرَهُمَا السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ فِي (مَحَاسِنِ الْأَسْطِلَاحِ ص ٦٥٧ ط دَارُ الْكِتَابِ ، مَعَ مَقْلَعَةِ ابْنِ الصَّلَاحِ ،
وَإِبْنِ حَبَرٍ فِي الْإِسَابَةِ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَأْرِيخِهِ لِسَنَةِ ٥١٣) وَفِيهَا تَوَفَى الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَإِنْ يَكُ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهَدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ^(١)

وافتتن الناس في الضلالة حتى استجازوا دعوى الربوبية ، فكان ذلك تنطساً^(٢) في الكفر ، وجمعاً للمعصية في المزاد الوفير^(٣) . وإنما كان أهل الجاهلية يدفعون النبوة ولا يجاوزون ذلك إلى سواه .

ولما أجلي «عمر بن الخطاب *» - رحمة الله عليه - أهل النمة^(٤) عن جزيرة العرب ، شق ذلك على الجالين ؛ فيقال إن رجلاً من يهود «خيبر» يعرف «بسمير بن أدكن»^(٥) قال في ذلك :

١ - يروى الشطر الثاني : • فإنني قد خلفت لأبي بكر • وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش الشافعيون عزو فقال : • أو ، فإنني قد خلفت لأبي بكر • .

٢ - تنطس : تأتق في كلامه ولبه وغير ذلك .

٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أي وافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء .

٤ - النمة في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .

٥ - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .

وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٤) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعني أبا العلاء - نخله هذا اليهودي . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !

ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دار المأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

• - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو حفصة أم المؤمنين « ثاني الخلفاء الراشدين . بويح بالخلافة بعد وفاة « أبي بكر » بعده ، رضي الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهبسي : عام ٥٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .

• • - سمر بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفران) ، ولم نثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نخلها هذا اليهودي (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :

(One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)

ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الأسورية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو خَفْصٍ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُؤَيْدَكَ إِنَّ الْمَرَّةَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُجَبِّبُ
قُلُوبٍ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَنْعَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتَبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال «اليمَن» (١) منذ كان ، مَعْلِنًا لِلْمُتَكَسِبِينَ بِالتَّدِينِ (٢) ،
وَالْمُحْتَالِينَ عَلَى السُّخْتِ بِالتَّزْيِينِ (٣) . وَحَدَّثَنِي مَنْ سَافَرَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، أَنَّ
بِهِ الْيَوْمَ جَمَاعَةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْلَمُ جَبَابَةً مِنْ مَالٍ ،
يَصِلُ بِهَا إِلَى خَمْسِينَ الْآمَالِ .

وَحُكِيَ لِي أَنَّ لِلْقَرَامِطَةَ «بِالْأَحْسَاءِ» ، بَيْنًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ
مِنْهُ ، وَيَقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ قَرَسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْهَمَجِ
وَالطَّغَامِ : «هَذَا الْقَرَسُ لِرِكَابِ "الْمَهْدَى"» ، يَرْكَبُهُ مَنْ ظَهَرَ بِحَقِّ بَدْيٍ ،
وَلَا نَمَّا غَرَضُهُمْ بِذَلِكَ خَذَعٌ وَتَعْلِيلٌ ، وَتَوَصُّلٌ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتَضْلِيلٌ .

وَمِنْ أَعْجَبَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ : «إِنِّي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ "مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدًا"

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور «الصناديق» «اليمَن» صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتخير تمامًا .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها أبو طاهر الجنابي القرمطي قاعدة له ، وكان أول
من عمرها وحصنها وجعلها قسبة «هجر» (بلدان ياقوت ١/١٤٨) .

وَلَا بُدَّ لِي أَنْ أَبْعَثَ غَيْرَ هَؤُلَاءِ ! ، فعليه اللعنة ، لقد كفر أعظم الكفر . في الساعة التي يجب أن يؤمن فيها الكافر ، ويؤوب إلى آخرته المسافر .

وَأَمَّا ^(١) « الوليد بن يزيد » . فكان عقله عقل وليد ، وقد بلغ سن الكهل الجليل . ما أغنته نيّة سابجة ^(٢) ، ولا نفعت البنابجة ^(٣) . وشغل عن الباطية ، بحريرة النفس الخاطبة ، دحاه إلى مقرّ داح ، فما يغترف بالأقداح . وقد رويت له أشعار ، يلحق به منها العار ، كقوله :

أَذْنِيَا مِني خَلِيلِي عَبْدًا كُنُونِ الْإِزَارِ ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٢١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، وريبه المصحف بالشباب ، وإنفاذه إلى مكة بناء مجوسيا ليبنى له على الكعبة مشربة ، ومجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً .
والسابجة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (السان) : السابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها أي يخفرونها ، واحدم سيجي ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المغرب ص ٨٧ حاش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البنافجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violet) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بنابجة من ذهب وفيها جوهرة جليلة القدر [على صورة رجل فسجد له وقبله . . .] » وقد اكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارة إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يمرض لمعى السابجة والبنابجة ! هذا مع كونه استبدل (رسالة ابن القارح) حلة من نسخته !
٤ - « عبدا » هنا - فيما فهمنا - علم لائق ، لكن نيكلسون لم يرمسها ب رسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الأعلام

« الوليد بن يزيد » بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ولي الخلافة بعد عمه « همام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متبهاً في دينه . فأنكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأغانى ٧ / ١ ، وأعلام الصالحين والتفاسير) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ
واتركا من يطلبُ الجَنَّةَ يسعى في خَسارٍ^(١)
سأروضُ النَّاسِ حتى يركبوا دينَ الحِمَارِ^(٢)

فالعجبُ لِمَ صيِّرَ مثله إماماً ، وأوردَهُ من المملكةِ جَمَاماً^(٣) . ولعلَّ
غيرَه ممن مَلَكَ يَعتقدُ مثله أو قريباً ، ولكن يُسأَرُ^(٤) ويخافُ تَثيراً .

وما يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخراً أجراً بُردى ، وأسمعُ الغزلا
أسحبُ ذيلِي إلى منازلها ولا أبالي مَنْ لَامَ أو عَدَلَا
ما العيشُ إلَّا سماعُ مُحَسِّنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفَتَى ثَمَلَا
لا أرتجى الحُورَ في الخلودِ وهل يأمَلُ حُورَ الجنانِ مَنْ حَقَلَا ؟
إذا حَبَّتْكَ الوصالُ غانيةٌ فجازِها بَلَلَهَا كَمَنْ وَصَلَا

ويقال إنَّهُ لما أَحْبَطَ به ، دخلَ القصرَ وأغلقَ بابَه وقال :

١ - مظهرها رواية المرتضى في (أماله : ط الخانجي ٨٩/١) أما رواية (الأغانى ٤٦/٧) فهي :

• فذروا من يطلب الجنة يسمى لتبار •

٢ - مظهرها رواية (الأغانى ٤٦/٧) ، أما رواية (المرتضى في أماله ٨٩/١) فهي :

سأروض الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراضون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .

ونفس عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 348-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع حمة ، يفتح أوله وثانيه مضعفاً ، وهى البئر الكثرة الماء ، ويجمع ماثها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء معظله .

٤ - نى : ط [يسائر] وطا وجه . يقال سأتره : عاداه ولم يظهر العدواة ، وسأيره : سار معه وجاراه . وقد نقل في هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أقف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَرَتْنِي^(١) وَمُسِمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
 خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا
 وَخُلُوعًا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا
 فَالْبَّ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيْ أَلْبِ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي قَمَرٍ كَلْبَ ؛ كَذَلِكَ
 نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أَمٍّ دَفِيرٍ ،
 أَعْيَتْ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفَضَّلَ^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنَسَبٍ
 مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِيفُهُ عَنِ الرَّشِيدِ صُرُوفٍ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
 فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

وَأَمَّا « أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ »^(٥) ، فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
 صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - ن ، س ، أ : [دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَرَتْنِي] وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ ذَلِكَ فِي ن . وَقَدْ غَيْرَهَا نِيكَلْسُونُ
 ؛ [وَقِيَّة] - وَرَوَايَةُ (الْأَخَانِ ٧/٧٣) :

دَعُوا لِي سَلِيمِي وَالطَّلَاءَ وَقِيَّةَ وَكَأْسًا ، أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا

٢ - يَدُو أَنْ نِيكَلْسُونُ فَهَمَّ أَنْ الْهَزَالَ هُوَ الْهَزَلُ ، فَتَرْجَمُ قَوْلَهُ : « أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا » ؛ (مِيتَةٌ
 مَرَّةً J.R.A.S. 349-1902 (a merry death) - وَالْمَعْرِ هُنَا : لَحْظُ الْعَيْنِ ، وَيُقَالُ : فَعَلْتَهُ قَبْلَ عَيْرٍ
 وَمَا جَرَى ، أَيْ قَبْلَ لَحْظِ الْعَيْنِ . (الْقَامُوسُ) وَهُوَ أَيْضًا الْخَفْضُ ، وَكُلُّ نَاقٍ فِي مَسْتَوٍ .

٣ - أَلْبَ : الطَّرْدُ الشَّدِيدُ ، وَأَلْبَ عَنْهُ ، عَلَّ الْبَنَاءَ لِلْمَجْهُولِ : طَرَدَ وَأَرْجَعَ .

٤ - ن ، ز ، ت ، ط : [تُفَضَّلُ] بِقَافٍ مَشْتَاةٍ . نَقَلَهُ فِي هَاشِ (ل : ٢٢٣) وَقَالَ : عَنْ هِنْدِيَّةٍ
 وَبَعْضِ النَّسَخِ ! مَوْهًا أَنَهَا فَاتَتْهُ فِي الْأَخَاثِرِ ، وَتَوَرَّطًا فِي الْإِشَارَةِ إِلَى نَسَخِ ، لَيْسَتْ لَدَيْهِ !

٥ - يُشِيرُ إِلَى مَا جَاءَ فِي (رِسَالَةِ ابْنِ الْقَارِجِ) : « وَأَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ ، الْقَاتِلُ :

دَهَانِ شَهْرَ الصُّومِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرِ وَلَا ضَمَّتْ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ
 عَرَضَ لَهُ فِي وَقْتِهِ صَرَعُ فَاتٍ ، وَلَمْ يَدْرِكْ شَهْرًا غَيْرَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ : مُحَمَّدُ بْنُ هَرُونَ وَأُمُّهُ أُمُ وَلَدَ . كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا -

وما يَحْضِلُ رَبُّهُ بِالْعَبِيدِ صَائِمِينَ لِلْخِيفَةِ وَلَا مُفْطِرِينَ^(١) ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ غَدَوْا مُحْظَرِينَ^(٢) . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتْجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ وَخَلَدَهُ بِضِدِّهَا أَهْلٌ . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِئاً أَنَّ «أَبَا عَيْسَى» وَنُظَرَائِهِ ، لَمْ يَتَّبِعُوا فِي الْغَىِّ أَمْرَاهُ ، وَأَنَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ مَا عَدَنَ يَبْتَئُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونَ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ «عَبْدَ السَّلَامِ» بَنَ رَغَبَانَ^(٣) ، الْمَعْرُوفَ «بِذِيكَ الْجِنِّ» فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْأَبْيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَاغِ^(٤)

أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .
وَلَعَلَّ كَثِيراً مِمَّنْ شُهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوِيلَتُهُ إِقَامَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك «أبي عيسى» الصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أحظر . وقد يكون الأول ، ضبطه بالفتح ، اسم مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأول ، نقله السيد نصر الله إلى متن (ل : ٢٢٤) بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وضبط (علن) في القاموس : كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح : علنا وعلانية .

٣ - في ط : [رغبان] بمعنى مهلة ، وفي س ، ا : [دعبان] بالذال ، وكلاهما تصحيف .

٤ - السواف ، بفتح السين وضما : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

الأعلام

= ومجالة وعشرة (جمهرة الأنساب ٢٣ ثالثة) شغل به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة ٢٠٩ هـ ، امتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى تكاد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكمل التحرير (الأغاني ٩٦/٩) ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ، ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

• - عبد السلام بن رغبان : أبو محمد ، ديك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المهجدين . ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان يشجع ، وله مراث في الإمام الحسين ، واشتهر بالخلاعة والمجون والقهو والشموية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . (ابن خلكان ١/١٤٥ ، الأغاني ب ١٢/١٤١) . وشعراء الصاهل والشاحج .

برياضها المريعة ، فإنَّ اللسانَ طَمَاحٌ^(١) ، وله بالفنَدِ إسمَاحٌ . وكانَ
«أَبُو عَيْسَى» المذكورُ يُسْتَحْسَنُ شِعْرُهُ في البَيْتَيْنِ والثَلَاثَةِ ، وأنشدَ لَهُ
«الصُّلَّى» في (نواذره) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمَعِي نَعْمٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامٍ شَهْرٍ ، فَلَعَلَّهُ [لا]^(٢) يَقَعُ فِي تَعْلِيبِ الدَّهْرِ ،
و «لَا يَبَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .
وَأَمَّا^(٣) «الْجَنَابِيُّ» * ، فلو عُوقِبَ بِلَدٍّ يَمُنُّ بِسَكْنِهِ ، لجازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ
«جَنَابَةٌ» * ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِنْابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنْزَلُ أَجْلَرُ
وَأُخْرَى : «الْأَنْزَرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى»^(٤) .

-
- ١ - الطموح : الإبعاد والاستشراف - والطماح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه اكتفى في (ل : ٢٢٤) بالشره !
والفند : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسماح : اللين .
٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .
٣ - يشير إلى ماجاء في (رسالة ابن القارح) عن «الجنابي» وخته وصماركه . ص ٣٤ .
٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصلبي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس الصلبي . عالم راوية ، حاذق بصنيف الكتب ، أخذ من «ثعلب والمبرد» وأخذ عنه «المرزباني» وشماع و«شيخنا» . وبنى كتاب المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٣٣٦ .
(نوحة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٢/ ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠) .
• - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ هـ وقتل وسبي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالجلندري في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٢/ ٩٠ ، شذرات الذهب ج ٢) .
• • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصف) تقابل «كاظمة» في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ٢/ ١٢٢) .

وقد اختلف في حديث الركن معه ^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه ليعبده ويعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل : جعله موطأ في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه اللعنة ما رسا ^(٢) ثبير ، وهى صبير .

وأما « العلوى البصرى » فذكر بغض الناس أنه كان قبل خروجه يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جم ، كأنه ^(٣) في النظر طود أشم ، والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه مشهورة وهى :

أيا حِرْفَةَ الزَّمَنِ ^(٤) أَلَمْ بَلِّ الرَّدَى أما لى خلاص منك والشمْلُ جامع
لَئِنْ قَنِعْتَ نَفْسِي بتعليم صبية يد الدهر ، إِنِّى بالمدْلَةِ قانع
وهل يَرْضَيْنَ حُرٌّ بتعليم صبية وقد ظَنُّ أن الرِّزْقَ فى الأرضِ واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابي » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مغناطيس القلوب ، وأخذ الميزاب انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجنابي » فى الأعلام .
٢ - فى لك : [رساء] وفى س : [رسأ] بالهمزة ، و « ثبير » جبل بمكة . والصبر : السحابة البيضاء أو الكيفة .

٣ - فى س ، ا ، ن : [كان فى النظر طوداً أشم] .

٤ - الزمنى : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاقة .

الأعلام

• - العلوى البصرى : هو صاحب الزنج ، واسمه على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس . ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتصب إلى العلويين ، واستحل أمره وهزم جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ . (ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جمهرة الأنساب ٥٧ ثالثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَمْلُهُ حُبُّ الحُطَامِ ، عَلَى أَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ طَامٍ ، يَسْبَحُ^(١) فِيهِ « مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »^(٢) . وَقَدْ رُوِيَ لَهُ آيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى تَأَلُّهِ ، وَمَا أَذْفَعُ أَنْ تَكُونَ قِيلَتْ عَلَى لِسَانِهِ ، لِأَنَّ مَنْ خَبَرَ هَذَا الْعَالَمَ ، حَكَّمَ عَلَيْهِ بِفُجُورٍ وَمَيِّنَ ، وَأَخْلَاقٍ تَبْعُدُ مِنَ الزَّيْنِ . وَالْآيَاتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي كَيْ تَبْقَى
وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ لِكَيْ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى
فَمَنْ أَبْصَرَ مِثْوَايَ فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا
فَوَاوَيْلِي إِذَا مَا تَ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى
أَخْلَدًا فِي جَوَارِ الْأَمْ فِي نَارِهِ أَلْقَى ؟

وَأُنَشِدُنِي بَعْضَهُمْ آيَاتًا قَافِيَةً طَوِيلَةَ الْوَزْنِ ، وَقَافِيَتُهَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ ، قَدْ نُسِبَتْ إِلَى «عَضْدِ الدَّوْلَةِ*» ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَكَبَّهَا عَلَى جِدَارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، وَقَدْ نُحِيَ بِهَا نَحْوُ آيَاتِ «الْبَصْرِيِّ» . وَأَشْهَدُ أَنَّهَا مُتَكَلِّفَةٌ ، صَنَعَهَا رَقِيعٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ «عَضْدَ الدَّوْلَةِ» مَا سَمِعَ بِهَا قَطُّ .

• • •

١ - ضبطت في ط بياض مضعفة ، من التصحيح ، والصواب [يسج] ثلاثيا ، من السباحة .

٢ - من آية ١٠٧ سورة هود .

الأعلام

• - عضد الدولة ، أبو شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، ولد فارس ثم ضم إليه الموصل وبلاد الجزيرة .

توفي بالصرح في بغداد سنة ٣٧٢ هـ ونقل بعد حين إلى الكوفة حيث دفن بمشهد الإمام علي (ابن الأثير سنة ٣٧٢ - ابن خلكان ١/٩٣ هـ) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :
 رَحْمَةً^(١) ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرى مجراها ، والكَذِبُ غالبٌ ظاهر ، والصدُّقُ
 خَفِيُّ متضائل ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون. وكذلك ادَّعَاءُ مَنْ يَدَّعي أَنَّ «علياً»
 عليه السلام قال : «تهلك البصرة بالنزج» فصحَّفها أهل الحديث :
 «بالريح» ، لا أَوْمنُ بشيء من ذلك . ولم يكن «علياً» عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيب ، وفي الكتاب العزيز : «قُلْ لَا
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣) ، وفي الحديث المأثور ،
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغَنِّيَنَّ فِي عُرْمَيْنِ وَيَقُلْنَ :

وأهلَى لنا أكْبُشاً تُبَحِّحُ في المِرْبَدِ
 وزوجكِ في النادى ويعلمُ ما في غدٍ

فقال : لا يعلمُ ما في غَدٍ إِلَّا اللَّهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخْبِرَ مُخْبِرٌ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ «حلب» - حرَّسها
 الله - في سنةٍ أربعٍ وعشرين وأربعمائة^(٤) ، اسمُهُ فلانُ ابنُ فلانٍ ، وصفتهُ

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ «الجنابي» لميزاب الكعبة :
 «وسمعت قائلاً يقول للفلان دحسان طوال يرطل في برديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رحة ؛ أقلمه وأسرع
 - يعني ميزاب الكعبة - فعلت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه فلان اسمه رحمة ، كما صحفوا
 على «عل» رضى الله عنه قوله : تهلك البصرة بالريح . فهلكت بالنزج . . . » انظر صفحة (٣٥) .
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الغفران) كانت تملى عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تملى . قال : «ومن هذا نستنتج أن رسالة الغفران كتبت في
 تلك السنة» وهو استنتاج سبقه إليه «نيكلسون» منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . . .)

ونقل العبارة التي تشير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون «أبو العلاء» بدأ يمليه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الغفران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدَّعٍ ، فإنما هو مُتَخَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تلويحٌ لا تصريحٌ ، وحكي أن « الفضل بن سهل »
كان يتمثلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركاتي من غالب ومن لقيفٍ غالب
إني لنجاء من الكرائب

وأن « غالباً » كان فيمن قتله . فهذا يتفقُ مثله ، وأجيزُ بهذه الحكاية
أن تكونَ مصنوعةً . فأما ^(١) تمثُّله بالشعرِ فغيرُ مُستنكرٍ ، وربما اتفقَ أن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمونَ بهذا الاسمِ ^(٢) ، فيمكنُ أن يقتصرَ معنى بلفظ .
على أن في الأيامِ عجائبَ ، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ .

وقد حكي أن « إياس بن معاوية »* القاضى [كان] ^(٣) يظنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رجلٌ يقابُ والمعي . قال « أوس »* :

١ - في ز ، ت ، ط : [فأما ما تمثله] بزيادة ما ، وهي زيادة لا يحوج إليها السياق .

والحديث هنا عن تمثُّل « الفضل بن سهل » بقولِ الراجز : لئن نَجَوْتُ الراجز قبله .

٢ - سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .

٣ - في ك : [أنه كان] وصلها في (س) ، وهي زيادة يعمتها التكرار . وكما حذفناها ، حذفها في

(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل ا

الأعلام

- - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠) .
- • - إياس بن معاوية : بن قرة بن إياس المزني البصري . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ، وكان ألبها صادق النظر . ولام « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ . (ابن خلكان : ١١٤/١ ، جهرة الإصطلاح ٢٠٥ ، ٢٠٦) .
- • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ .

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)
وقال : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ * »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وَإِذَا

١ - البيت من مراثيه المشهورة « لفصالة بن كندة » ومطلهما :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الآمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشطر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فضالة بن كندة » وصدر البيت :

فَجِيحٌ ، مَلِيحٌ ، أَخُو مَأْقَطٍ نِقَابٌ يَحْدِثُ بِالْغَائِبِ

ويرى : * جواد كريم أخو مأقط *

المأقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
لكناسة الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)

من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمى الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكنون ما في قلوب جماعة
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فغلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كان أبو حلاجاً قنسب إليه وغلب عليه . ١٨٠ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بوارط ، وتصور وصحب « التستري » ثم قدم بغداد فصحب
« الحلي » وتبعه واجتهد ثم قن ، وضل به كثير ، فقتله « المعتذر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عادت الحجر ، فكيف يَأْمَنُ الحَصِيفُ البُجَرُ (١) ؟ أراد أن يُدِيرَ الضلالة على القطب ، فانتقل عن تدبير العُطْبِ (٢) ؛ ولو انصرف إلى علاج البرس (٣) ، ما بقي ذكرٌ عنه (٤) في طُرُس . ولكنها مقادير ، تغشى الناظر بها سادير (٥) . فكون ابن آدم حصاة أو صخرة ، أجمل به (٦) أن يجعلُ صخرة . والناس إلى الباطل سراع ، ولهم إلى الفتن إشراع .

وكم افترى «للحلاج» ، والكذب كثيرُ الخلاج (٧) . وجميع ما (٨) يُنسبُ إليه مما لم تجرِ العادة بمثله ، فإنه المينُ الحنبريت (٩) ، لا أصدق به واو كريت (١٠) . ومما يُفعلُ عليه أنه قال للذين قبلوه : «أتظنون أنكم إياي تقتلون ؟ إنما تقتلون بغلة المادرائي» . وأنَّ البغلة وُجدت في إصطبلها مَقْتولة .

وفي الصوفيَّة إلى اليوم مَنْ يرفعُ شأنه ، ويجعلُ مع النجم مكانه . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٣ - العطب : القطن - والبرس : القطن أيضاً . (نوادر أبي مسهل ٥٠/١ - تهذيب الألفاظ ٦٥٢) « وأبوالملاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرّفته الأولى . ٣ - في ش وهاشك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : « عن الهامش وبعض النسخ » دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق النحائر !

٤ - السادير : شيء يترأى للإنسان من ضعف بصره ، أو من سكر أو دوار أو نفاس . وقال أبو مسهل في (النوادر ١٢١/١) هو الكلؤل في البصر ، واحده : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والصخرة : من يسخر به . ولعل المني : أجمل به من أن يجعل صخرة . وحذفت [من] على وجه التوسع .

٦ - خلجه الأمر : شغله ، جذبه ، غمزه ، وغالجه غلاجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريرية المقابلة لفظ Jugglery أي شعوذة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تعريف خبريت : أي خالص بحت ، في اللسان : كذب خبريت ، خالص لا يتخالطه صدق ، والخبريت الخالص . واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فعلت .

أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بِبَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقْفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ. وليس ذلك ببدعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَبْدٌ ظَنَّى
كِتَاسًا ، فَقَدْ نَزَلَ حَقٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظَفِيرٌ بِأَكْرَمٍ^(١) الْوَرْدِ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقُرَّادَ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ» كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزَدَ
الشَّيْبَانِيَّ» * دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
مَعَاوِيَةَ» * * * كَانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي
الْحَلْبَةِ .

١ - في ش : [بأكرام] .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [سلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سى بورباط عن كويريل . وأقول : لكنها في مصورها (ص ٩٠) كما أثبتنا في طبعات الذخائر !
٣ - لم تجم القاف في (ك) ، وكبت : [ققتله] بالفاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن)
فقد انفردت برواية : [ققبله] بالباء ، من التثنية . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤ - في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسموي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عانها فليس عليها إن هلكت ضهان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جساد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس : قرد يزيد» مروى بتفصيل ، في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٣/٤ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن مزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجسان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرَّ سِرُّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي^(٢) فَمَا اعْتِدَارِي إِذَا إِلَى ؟

فلا بأس بنظمها في القوة ، ولكن قوله : إِلَى : عاهة في الأبيات : إن قُبِدَ فالتقييد لمثل هذا الوزن لا يجوز عند بعض الناس ، وإن كَسَرَ^(٣) الباء من (إِلَى) فذلك رديء قبيح .

وأصحابُ العربيةِ مُجمعون على كراهةِ قراءةِ « حمزة* » : « وما أنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ »^(٤) بكسرِ الباءِ ؛ وقد رَوَى أَنَّ « أبا عمرو بن العلاء* » سئل عن ذلك فقال : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تارةً إلى فوق ، وتارةً إلى أسفل » - يعني وَتَحَ الباءِ في (مُصْرِخِيَّ) وكسرها . والذين نقلوا هذه الحكاية يحتجون بها « لحمزة » ويذهبون إلى أَنَّ « أبا عمرو » أجازَ الكسرَ لالتقاء الساكنين . وإن صححت

١ - ضبطت بكسر الباء سهواً في الطبعة السابقة ، فنقلها بالكسر في (ل : ٢٢٩) والأصح أن يهمل الضبط كما في الأصل (ك ٩١) لتحتمل الخلاف الذي يشير إليه أبو العلاء . وانظر الأبيات في (ص ٣٧)
٢ - ترجمها نيكلسون : أَمَا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، أَنْتِ قَرَابَتِي وَأَهْلِي .

(مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨) "O all in all, Thow art mine own kin".

واستظهر (في الحاشي) بقوله « شمس تبریزی » (الديوان ٣٢ / ٧) .

• أي مادر وبدر تو جز تو نسب ندیدم • أي : لست أهل غيري .

والأدق عندي أن يترجم بيت « شمس » : أي أبي وأمي ، لا أرى لي أهلاً سواك .

٣ - فإني ضبط الفعل في طبعات الفخائر ، فضبطه في (ل : ٢٢٩) بكسر الراء !

٤ - من آية ٢٢ : سورة إبراهيم . وقراءة الجمهور بالفتح . وانظر صفحة ٣٦٨ .

الأعلام

• - حمزة ، بن حبيب : صفحة ٣٦٨ .

•• - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتهزئاً على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، ولا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنُ ذَا أَدْبَا
أَيُّ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنٍ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ فَعَلَ
فِعْلاً قَبِيحاً : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وهو يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . ولم يَأْتِ كَسْرُ هَلِهِ
الْبَاءِ فِي شَعْرِ فَصِيحٍ . وقد طَعَنَ « الْفَرَّاءُ * » عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ :
قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ (٢)

وقد سمعتُ في أشعارِ الْمُحَنِّثِينَ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وهو دَلِيلٌ عَلَى
ضَعْفِ الْمُنَّةِ وَرَكَائِكَةِ الْفَرِيضَةِ .

وكذلك قولُه : « الْكُلُّ * » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وكان
« أَبُو عَلِيٍّ * » ، يُجِيزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَبْيَوِيهِ * » ، فَلَمَّا الْكَلَامُ الْقَلِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمال) لهم بن حنظلة كما في الفران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فنفخ وقل »
ونسبه « المرزباني » إلى كمب بن سعد الغنوي . انظر تخريج الأصمية (١٢) لهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك ياناني] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في الانخائر !

٣ - يعني قول الحلّاج : « يا جملة الكل لست غريب » انظر الأبيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غنّى بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤلف والمختلف : ١٣٦ ، سطر اللال ٧٤٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) .

• • - الفرّاء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

• • • - أبو عل ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

• • • • - سبيويه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وقد أنشدوا بيتاً «لُسَحِيمٌ*» :
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا · إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكُلِّ مَعْمَداً^(١)

• • •

وَيُنْشَدُ لَفْتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَإِلَهِي فِي حُرْمَةٍ^(٢) الزَّجَّاجِ
عَرَضْتُ فِي غِلَاةٍ بِطِرَازٍ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَّاجِ
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعُونَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .
وَحَكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :
سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانُكَ غُفْرَانِي^(٣)

وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْأَنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :
أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْدُ : الْقَصْدُ ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ يَمْنَى الْعَدَدُ .

٢ - يَرِيدُ : إِنْ إِلَهِي حَلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَّاجِ - وَحُرْمَةُ الرَّجُلِ : حُرْمَةُ وَأَهْلِهِ .

٣ - ذَكَرَ نِيكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِطْطَايِ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي .
وَأَحَالَ حُلَّ (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتَحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَّاتُ الْأَيَّاتِ ثَرَأُ فِي (س ، ا) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نِيكَلْسُونِ .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغُفْرَانُكَ غُفْرَانِي
وَلِمَ أَجَلَّدُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي

وَبْنُو آدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحَسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنْ هُمْ
إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةٍ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فَكِدْتُ أَنْفَطِرُ
فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَاتِ ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ
وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوَى لَمْ يَكُ إِلَّا السَّجُودُ وَالنَّظَرُ
وَتَوَدَّى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَتِيقٌ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
فأعجمتها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله : [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(١) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم والكلوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :
أي رأيت ربي يمشي بحذاءه . " I Saw my Lord with his shoes on " 1902 P. 349.

(ب) بلالكة ، أي نظيف . ولا ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال
لكه سز ، أي بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربي يمشي في سوق يحوي نظيفاً لا غبار عليه ؟
(ج) في (معجم دوزي Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة
عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكي شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صباغة أو تلوين ؟
(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات) ، والوفاء
بالوفيات) فرجعت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي
عند أهرام مصر . . . ويعلو رأسه باللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها التعل أو الحذاء وهي دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم
الأصل [بلالكة] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)
وانتهى إلى أن : « اللكة هي الآكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .
وسوق يحوي : حي ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي . (بلدان ياقوت)

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ^(١) « النَّصِيرِيَّةِ » :

اعْجَبِي أَمَّا لِيَصْرِفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أُخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً^(٢)
فَازْجُرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْغِرَارَةَ^(٣)

وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشَفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ
حِمَارُ شِيَانٍ شَيْخِ بَلَدِنَا صِيرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ^(٤)
بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ
وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَاجِيرَ^(٥) وَمُشَبَّهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تَغْلَسٍ^(٦)
وَفِي التُّرَهَاتِ .

وَحِكَايَ لِي عَنْ بَعْضِ مُلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ^(٧) فَتَنْظَرُ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairia .

ثم أبتدأ ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا العلاء » لا بد أن يكون قد وافته فرص كثيرة ليتحدث مع بعض أفراد هذه الحلقة ، ولكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع « (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الغفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن قارة ، ونص عبارته :

“ . . that made our sister dwell in a mouse ” .

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأنثى ، وموقعها في الجملة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست مفعولا ثانياً لفعل (جعل) .

٣ - الغرارة بالكسر : واحدة الغرائر وهي الجوالق . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال : وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] بغير هاء التسمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداحية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادي تغلس - غير مصروف - أي في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الغارات كانت تقع بكرة بتغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أي أصابه الجدرى . وضمه في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكمنى ، ويشدد .

إلى وجهه في المِرآة وقد تغيّر ، فأحرقَ نفسه وقال : أريدُ أن ينقلني الله إلى صورةٍ أحسنَ من هذه .

وحدثني قومٌ من الفقهاء ، ما هم في الحكاية بكاذبين ، ولا في أسباب النحل جاذبين ، أنهم كانوا في بلادٍ «محمود» وكان معه جماعةٌ من الهند قد وثقَ بِصَفائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفائِهِمْ ، ويكونون أقربَ الجندِ إليه إذا حَلَّ وإذا^(١) ارتحل ، وأن رجلاً منهم سافرَ في جيشٍ جهزه «محمود»^(٢) فجاء خبرُهُ أَنَّهُ قد هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فجمعت امرأته لها حطباً كثيراً وأوقدت نارا عظيمةً واقتحمتها والناس ينظرون . وكان ذلك الخبرُ باطلاً ؛ فلما قَدِمَ الزوجُ أوقدَ له ناراَ جاحمةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فاجتمع خلقٌ كثيرٌ لِلنَظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كانوا يجيئون إليه فيُؤْصُونَهُ بِأَشْيَاءَ إلى أمواتِهِمْ : هذا إلى أبيه وهذا إلى أخيه . وجاءه إنسانٌ منهم بوردةٍ وقال : أعطِ هذه فلاناً ؛ يعني ميتاً له .

وقذفَ نفسه في تلك النارِ .

وحدثَ مَنْ شاهدَ إحراقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إذا لَدَعَتْهُمْ^(٣) النارُ أرادوا الخُرُوجَ فيدفعُهُمْ مَنْ حَضَرَ إِلَيْهَا بِالْعَصَى وَالْخُشْبِ . فلا إلهَ إِلَّا اللهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا»^(٤) .

١- ط : [أو إذا] .

٢- سقط من (ط ، ت) .

٣- في ط ، ز : [لدعهم] .

٤- آية ٨٩ : سورة مريم .

الأعلام

- - محمد : أبو القاسم ، محمد بن ناصر الدولة سيكتكين ، تم له ملك خراسان سنة ٢٨٩ هـ وسير إليه «القادر» خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة . واشتهر بفزواته الموفقة في الهند ، ولم يزل يفتح فيها حتى بلغ برائة الإسلام إلى ما لم تبلغ من قبل .
- ولد بفزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أبو الفدا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهرون بالذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهى أغتر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يعرف «بابن هانى» وكان من شعرائهم
المجيدين ، فكان يغلو فى مدح «المعز» أبى تميم معد ، غلوا عظيماً حتى
قال يخاطب صاحب المظلة^(١) :

أُمْدِيرَهَا^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدُّ مَا زَاحَمَتْ تَحْتَ رِكَابِهِ جَبْرِيلَا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أُمْدِيرَهَا] أى
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أُمْدِيرَهَا] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحرير فى (ل ٢٣٤)
تجاه ما أوردته من هذا الخلاف فى الضبط ، فأمله واستراح !
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وهماش ك ، ش :

• زاحمت حول ركابه جبريلا •

والبيت من (لامية) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومطلما :

أَتَقَنَّ رَاحَا فِي الشَّهَالِ شَمُولَا ؟ أَتَقَنَّهَا سَكْرَى تَجَرُ ذَيْلَا ؟
وَالشَّمْسُ حَاسِرَةُ الْقَنَاقِ وَوَدَّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ لَتَرْبِي تَقْبِيلَا
وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَنَامَةً تَشَاتُ تَقْلَلُ تَاجَهُ تَقْلِيلَا
أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ ... الْبَيْت

الأعلام

• - ابن هانى : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزدى الأندلسى الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالنية عن البلد حيناً ، فاتصل « بجوهر الصقل » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غرر المدايح . ويقول « ابن خلكان » : وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقة ، وهو عنهم
« كالمتنى » عند المشاركة . (انظر الوثائق ٥/٢) .

• - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبسى ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى . بوع
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى تحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . (ابن خلكان ١٣٦/١ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة» :

حَلَّ بِرَقَادَة الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ^(١)
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي» * * «بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنَ أَبِي عَامِرٍ» *
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ ، فَانْشَلَهُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا^(٢) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتِ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ ، فَانْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَانْكُرْ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمْرٌ بِجَلْدِهِ وَنَفْيِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في النطر الثاني :

• أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ •

وقد نسب «آدم متر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كُفِرَوا بها !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «ابن هاني» في مدح «المز» ، وبعده :

وَكأنَمَا أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَكأنَمَا أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ (الديوان : ٦٢)

عل أن عبارة «أبي العلاء» في (الففران) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» «أنشد» المنصور «قصيدة» ابن هاني «في» المز » ، وإن لم تجر المادة بمثل ذلك .

الأعلام

• - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

• • - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعنا .

• • • - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «الحكم المحتنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب المقرئ : الجزء الأول) .

وَأَدْلُ^(١) رَتَبِ «الْحَلَّاجِ» ، أَنْ يَكُونَ شَعَوْدِيًّا ، لَا ثاقِبَ الْقَهْمِ وَلَا أَحْوَدِيًّا^(٢) ، عَلَى أَنَّ الصُّوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طَائِفَةً ، مَا هِيَ لِأَمْرِه شَائِفَةٌ.^(٣)

وَأَمَّا^(٤) «ابْنُ أَبِي عَوْنٍ» ، فَإِنَّهُ أَخَذَ فِي لَوْنٍ بَعْدَ لَوْنٍ ، غُرَّ الْبَائِسُ «بِأَبِي جَعْفَرٍ» ، ، فَمَا جَعَلَ رِسْلَهُ فِي أَوْفَرِهِ . وَقَدْ تَجَدَّدَ الرَّجُلُ حَادِقًا فِي الصَّنَاعَةِ ، بَلِيغًا فِي النَّظَرِ وَالْحُجَّةِ ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى الدِّيَانَةِ الْهَيِّ كَأَنَّهُ غَيْرُ مُقْتَادٍ ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُ مَا يَحْتَادُ .

١ - في س ، ا ، ن : [وَدَل رَتَبِ الْحَلَّاجِ] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أدل] مائلة . ولم يتبه نيكلسون لتحريف في [دل] فغير كلمة [رتب] هكذا : [وَدَل كُتِبِ الْحَلَّاجِ] . ويشبه «الاستاذ مصطفى السقا» في رواية الأصل ، قالوا : لعله [وَأَدْنَى] أو [وَأَوَّلُ] . نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة التفردان) في نسخته ملفز غامض ، لغياب (رسالة ابن القارح) !

٢ - الأحمدي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .

٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «ينبغي أن (شايقة) تعني الاجبار والشهرة ولست أجعلها في المعاني» (ص ١٩٠٢/٣٥١) ونراها من شاف الشيء : جلالة . والمشيوف : المجلو .

٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر منه الأعلام هنا .

٥ - الرسل : الذين ما كان - والأوفر : السقا التام لم ينقص من أديمه شيء .

الأعلام

• - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبنا جعفر الشلمغاني وأدعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضرب عقبة يعقوب سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/ ٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/ ٨٠) .

• - ابن جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ، ادمى الملوكة فيه قوم منهم «ابن أبي حنيفة» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقله» ، وزير المقتدر ، سنة ٣٢٢ هـ فسلمه وأجرت به النار . (انظر الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/ ٨٠) .

والتأله موجود في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْإِلْهَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
 الناشئ ما سَمِعَهُ مِنَ الْأَكَابِرِ ، فَيَلْبَثُ مَعَهُ فِي الدَّهْرِ الْعَابِرِ . وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ
 فِي الصَّوَامِعِ ، وَالتَّعَبُّونَ فِي الْجَوَامِعِ ، يَأْخُذُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَنَقْلِ الْخَبَرِ عَنْ
 الْمُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصَّدَقَ مِنَ الْكُذْبِ لِلذِّي الْمُعْبَرِ . فَلَوْ أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي
 الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّابِئَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
 سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبَلِيدِ . وَإِذَا
 الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرَبِّهِ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصِيرُ عَلَى أَحْكَامِ
 الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغُ صَقْلٍ ؟ هِيَاهُ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّثَمِ رَمَسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشِذَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُ
 مِنْ فَضْلِهِ بِعَمَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مِنْ نَظَرٍ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضُ آثَارِ الْقُلَمَاءِ ،
 فَالْقِينَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَعْمُورٌ ، إِنْ قَدَرَ عَلَى
 فَطْيَحِ رَكْبِهِ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكْبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِهِ ،
 فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرَّ اعْتِقَادٍ . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الْإِلْهَاءُ : جَمْعُ بَلَاءٍ ، بِفَتْحَيْنِ ، وَهُوَ الْحَصْنُ وَالْمَلَاذِ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .

٢ - قِي ش : [وَمِنَ الصَّابِئَةِ] .

٣ - قِي ز ت ، ط : [قَرِيًّا] - وَالْي : الْمَائِلُ .

٤ - نَكَبَ الشَّيْءُ ، خَفَفَتْ طَرَحُهُ - وَنَكَبَهُ ، بِتَضْمِينِ الْكَافِ : نَفَاهُ .

٥ - أَطَالَ وَنِيَكَلْسُونُ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمُبَارَةِ وَتَخْرِيجِهَا ، وَجَاءَ بِاحْتِمَالَاتٍ غَرِيبَةٍ : ذَهَبَ مَرَّةً إِلَى
 أَنْ [يَبْتَكِرَ = يَصْبِحَ] . وَالْمَعْنَى : يَصْبِحُ كَنْ عَقْلِهِ مَظْلَمٌ .

(. like one whose moral sense is obscured).

وَذَهَبَ أُخْرَى ، إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى هَلَاكِهَا ، ثُمَّ ذَهَبَ ثَالِثَةً إِلَى تَغْيِيرِ مَعْنَى مَعْمُورٍ بِمَعْمُورٍ . ثُمَّ أَضَافَ مَا تَرَجَّمَتْ :
 لَكِنَّا قَدْ نَسْتَطِيعُ إِيقَامَ مَعْمُورٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَرْجِمُ يَبْتَكِرُ ؛ [يَتَخَذِي] .

وَلَمْ نَفْهَمْ هَذَا التَّخَرُّجَ ، وَالْمَسْأَلَةُ أَيْسَرُ مِنْ هَذَا كَلَمَةٍ : يُقَالُ ابْتَكَرَ ، أَيْ بَكَرَ . وَابْتَكَرَ الْفَاكِهَةَ ،
 أَكَلَهَا كَوَرْتَهَا .

٦ - غَيْرَهَا نِيَكَلْسُونُ : [سَأَلُوهُ فِي إِفْقَادِهِ] مَعَ نَصِّهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : [سَعَا] . وَلَا نَدْرِي مَاذَا
 أَنْكَرَ مِنْهُ ؟ كَمَا لَا نَدْرِي مَا [سَأَلُوهُ] الَّتِي جَاءَ بِهَا (٨٣٧/١٩٠٢) .

وإن وصف لعليل صفة ، فما يحفلُ أقتله بما قال ، أم ضاعف عليه الأثقال ، بل غرضه فيما يكتسب ، وهو إلى الحكمة مُنتسب .

ورُبُّ زارٍ بالجهالة على أهلِ ملَّة ، وعلته الباطنة أدمى علة . وإن البشر لكما جاء في الكتاب العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون »^(١) .

و « الإمامية » تقرّبوا بالتعقير^(٢) ، فعده بعض المتدينّة ذنباً ليس بغفير . ويحضرُ المجالس أناس طاغون ، كأنهم للرشد باغون ، وأولئك - علم الله - أصحابُ البدع والمكر ، ومن لك بزنجٍ في ذكر !

كم متظاهرٍ باعتزالٍ ، وهو مع المخالف في نزال ! يزعم أن ربّه على اللرة يُخلد في النار ، بلّه الدرهم وبلّه الدينار ، وما ينفكُ يحقّب من المآثم عظام ، ويقع بها في أطائم^(٣) . وينهك على العمارِ والفسق ، ويظن من الأوزارِ الموبقة بأنوفى وسقى^(٤) ، يفتن^(٥) على رهطِ الإجمار ، ويُسند إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٣٣ (المؤمنين) .

٢ - أي تغير وجوههم ، وأغلها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1908-35a.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحش - كذا في (القاموس والسان والتاج) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال مسجبة ، وأغلها « نيكلسون » من الذكر أي العبادة (divine worships) وقال بهامشه : ولعله يشير إلى الصوفية . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش (ل : ٢٣٦) .

٤ - الأطائم : جمع أطيمة ، وهي موقد النار .

٥ - الرقى ، بالفتح ، الحمل . جسمه أوساق ورسوق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تنور حولها ، وليس فيها [المنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He comes who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 35a).

وبهامشه : أي [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، عل أنه « خادم الله » الجبار ، أي محمد ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزل - انظر الترجمة في أعلام الصفة التالية .

« عبد الجبار* ». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ^(١) ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا النَّيْلِ ، قَدْ^(٢) صَيَّرَ الْجَدَلَ مُصِيبَةً ، يَنْظِمُ بِهِ مِنَ الْغَيِّ قَصِيدَةً .

وَحُلِّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ ، وَكَانَهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ^(٣) ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاءَهُ الْقَدْحُ شَرِبَهُ فَاسْتَوَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .
وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ^(٤) ، تَلَعَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّمِيُّ ، إِنَّمَا مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطِمَ ، يَخِيطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلِمَةِ ، لَا يَخِيطُ عَلَامَ هَجَمٍ بِالْغَمِّ ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ^(٥) ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ ، تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجْبِي^(٦) ، كَأَنَّمَا وَضِعَ فِي دُجْبَى ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ ، : النهار والليل ليا من الطول بحيث يكفيا سيئاته ! :
(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٢ - أعطأت النقل في الطبقات السابقة ، فكتبها : [فقد] فقلها بهذا الخطأ في (ب) ثم في (ل : ٢٣٦) والتي في الأصل (ك : ٩٣) : [قد] فأمل !

٣ - الربع هنا : الفصيل يتج في الربيع ، وهو أول التاج . والمعنى واضح ولكن « نيكلسون » فهم أنها من الربع بفتح الراء : 1902-352. (Literally : an abode consisting of ignorance)

٤ - الغي : فلوس الرصاص ، رومية ، والغى أيضاً الغيب والموار (نوادير أبي مسحل ٣٧٢/١) ونعى الرجل : طبعه وجوهره (التاج واللسان) ، وقد فهناها نحن : والأشعرى إذا كشف ، ظهر الغيب ، أو الجوهر والأصل ، على حين أغلها نيكلسون من العملة (coin) ونزاه ضعيفاً . وكتب في (ل : ٢٣٧) نحو صفحة ، منكراً فهي للمباراة وتضبط لها - وهو غلط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل) كما نقلت !

٥ - اليم : نبات تأكله الإبل ، واحده ينة . وسراحين ، جمع سرحان : الذئب .

٦ - في ن : [من لا يد له حجب] وأغلها نيكلسون من السداد :
(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها .

الأعلام

٥ - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ، أبو الحسن ، كان ينهب مذهب الشافعي في الفروع ، ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كذب من تقدمه . ولي قضاء القضاة بالري ، ومات بها حوالي عام ٤١٥ هـ . (طبقات المعتزلة لابن المرتضى : ص ٢٦ ط حيدر آباد الذكن ١٣١٦ هـ) .

وقد ترجمه نيكلسون بـ « خادم الله الجبار ، أي محمد صلى الله عليه وسلم ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحَمُّلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ ^(١) :
وَلَنَا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لِكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَفَفَهَا الْبُذْنُ
إِنْ شَعَرَ ^(٢) ، قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثَّقَ بِمَنْ أَغْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَيْرِ وَقْصُرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عبد الله بن ميمون القُدَّاح*» وهو من «باهلة»
كان من عليّة أصحاب «جعفر بن محمد*» عليه السلام ، وروى عنه
شيئاً كثيراً ، ثم ارتدّ بعد ذلك ، فحدثني بعضُ شيوخهم أَنهم يروون عنه
ويقولون : «حدثنا عبد الله بن ميمون القُدَّاحُ كُتِّحَسِنِ مَا كَانَ» أَي قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ . ويروون له :

١ - البيت في (س ، ا) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشوَّرة ممزقة ،
واحْتَاج إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :

[وإني لأكفر (من يزعم) أَنَّ الله ربنا (له) يدا البدن لا يدري متى صَفَقهما لدن] وفسره
بتكفير من يزعم أَنَّ الله يدين حَيتَين two corpora! hands لا يدري متى يصفقهما (to clasp) لعب
(sport) . ثم قال بهامشه : هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن (؟ !)

٢ - فهنا [شعر] هنا من الانبثاء إلى ملعب الأَشَاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها
قد تكون استعمالا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف
(Knife) : ثم قال : ولو أَنَّ من الصعب على أي حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353)
ثم جاء السيد نصر الله ، فأنكر أَنَّ أفهمها في سياق الحديث عن الأَشَاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه
ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أَنَّ [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

الأعلام

- - عبد الله بن ميمون : القُدَّاح ، ادعى النبوة ، وذكر أَنَّ الأرض تطوى له فيمضي إلى أين أحب
في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يهيمون في البلاد ، يملئهم حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- - جعفر بن محمد : جعفر الصادق ، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٨ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ ، ابن خلكان : ١/١٨٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسْنَبْرُ^(١) فَلَيْسَ عِنْدِي أَتْنَى أَنْشَرُ
أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي فَتْنَةٍ يَغْرِهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ؟
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَبِيرٌ يُسْتَرُ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْطُبُ
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلَّ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا^(٢) سَمَا «عَمْرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ

وَالْحَطُولِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحَدَّثْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمُنْجِمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ» أَقَامَ فِي بَلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِشُورٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها فيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا يمد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سماوا « سنبرا » .

٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أي من شيمة « عل » بتولية الخلافة بعده - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم فيكلسون أن [عتيقاً] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غص منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نسه على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكن أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !

٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والشور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تحريف واضح .

الأعلام

• - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة (معجم البكري : ٢٧٨/١) على طريق الموصل والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢٣١/٢) .

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغَلًا وَنَجَّجَهَا مَخَافَةَ الرَّفِي حَتَّى كُلُّهَا هِيمٌ ^(١) -
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَارِبَ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ ^(٢) ، أَلَيْسَ يَمْنِيهِ عَنْ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ ^(٣) ؟ وَهَلْ
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفْ وَتَفْ ^(٤) ، وَجَوَرَبُ وَخُفْ ؟ قِيلَ :
 وَمَا جَوَرَبُ وَخُفْ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بِجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِنَاجٍ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 صَوْفٌ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا نُظِمَ مِنْ دَرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءٍ بِقَرٍّ - يُقَالُ :
 صَابَتْ ^(٥) بِقَرٍّ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُرْجِيهَا ^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بِقَرٍّ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِضَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسَوْءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشِرَوَانُ » ، وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجْرًا

١ - البيت الذي الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد * .
 ونجج الإبل : حسبها عن المرعى وردها عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أي
 أشد العطش ، وداء يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهي إبرة المقرب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهي جهلة الفتوة .

٤ - الأف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند الحموية الشديدة : صابت بقر ، وربما قالوا : وقعت بقر ، أي صارت الشدة في
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت في الموضع الذي ينبغي (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . في ت ، ط : [ترجئها] . وفي س : [ترجئها وقد مابت] وفي
 ر : [ترجئها] . ورواية اللسان : * ترجئها وقد وقعت بقر * .

وعتیب کامیر ، قبيلة - حى من اليمن - أغار عليهم بعض الملوك فأسرهم واستبد بهم ، فكانوا
 يقولون : إذا كبر صبيانا لم يتركوا . فلم يزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقليل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوك الدولة الساسانية في الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعيه .
 (التنبيه والإشراف للسمرقندي ، ص ٨٩ ط مصر) . وكنت ضبطته في الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .
 فنقله بالضم في (ل : ٢٤٠) وهو في الأصل بالفتح !

الهُنَانُ ، ذَلِكَ تَاجٌ فَرَسَ عُنُقًا ، فَظُنُّ^(١) عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا . لَيْسَ هُوَ كَتَاجِ «الْمُنْدَرِ» ، وَلَكِنْ مُنْبِيَّةٌ غَوِيٌّ حَلِيلٌ ، وَلَا هُوَ كَخِرَزَاتِ «النِّعْمَانِ»* . بَلْ شَيْنٌ^(٢) يُدْخِرُ فِي الْأَرْزَانِ . وَمَا يُفْقِرُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ^(٣) مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ)^(٤) ، فَمَا إِخَالَهُ دَمَغَ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَبِسُوءِ الْخِلَافَةِ خَلَفَهُ . وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعَرَفُ «بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ»^(٥) ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي^(٦) الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوَتَةِ يُذَكَّرُ . دَلٌّ مِنْ وَضَعِهِ عَلَى ضَعْفِ دِمَاغٍ ، فَهَلْ يُؤَدِّنُ لَصَوْتِ دِمَاغٍ^(٧) ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَقَّتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ : رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٨) .

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [ظُنن] وَلَمْلَهَا : [ظنل على من توجج به محنقاً] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ل ، ك ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يَقْض] وَفِي ط : [وَمَا يَفْقِدُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يَنْقُضَ مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلَهُ إِلَى النِّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى نَقْضِ «الْخَيْطَانِ» لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ «لَا بِنِ الرَّوْنَدِيِّ» يَطْلُنُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَارِحِ» فِي (رَسَالَتِهِ) .

٥ - دَمِغِ الشَّيْطَانِ : قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : لَقِبَ . وَفِي (الْجُمُهرَةِ) : نَبِزَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ الشَّيْطَانُ دَمَغَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَضْلُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّوْنَدِيِّ - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النَّمَامِ - وَالدَّوَاوِي : الذَّابِلُ .

٧ - الْمَفَاءُ : صِيَاحُ السُّنُورِ ، وَقَدْ مَفَا بِمِفْوٍ صَاحٍ ، فَهُوَ دِمَاغٌ .

٨ - نَسَبَهُ فِي (اللسان) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرْفَةِ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرْفَةِ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٥٤٩/٤) لِقُرَيْشِي :

وَالطَّوِيُّ : الْبَيْتُ - وَالْجُولُ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : الْغَرَابُ .

الأعلام

• - الْمُنْدَرُ : ابْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مَلِكِ الْحِمْيَرِ (جُمُهرَةُ الْأَنْسَابِ ٤٢٢ ثَلَاثَةٌ) .

• • - النِّعْمَانُ : ابْنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مَلِكِ الْحِمْيَرِ - صَفْحَةٌ ٢٠٤ .

رجع عليه حَجَرُهُ ، وطالَ في الآخرة بَجَرُهُ^(١) . بثَسَ ما نُسِبَ إلى
« راوند » ، فهل قَدَحَ في « دُباوند »^(٢) ؟ ، إنما هَتَكَ قميصَه ، وأبانَ
لناظرِ خميصَه .

وأجمع مُلَحِدٌ ومُهَنِدٌ ، وناكبٌ عن المحَجَّةِ ومُقَنَدٌ ، أن هذا (الكتاب)
الذي جاء به « محمد » صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرٌ بالإعجازِ ، ولقيَ علوهُ
بالإعجازِ^(٣) . ما حُلِيَ على مِثَالٍ ، ولا أشبهَ غريبَ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سهلي^(٤) وحزونِ . ولا شاكلَ خطابةِ العربِ ، ولا سَجَمَ
الكهنةِ ذوى الأربِ . وجاء كالشمسِ اللامحةِ ، نوراً للمُسيرةِ والبائحةِ ؛ لو
فهيمَه الهَضْبُ الراكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصدَّعُ^(٥) :

- ١ - ضبطه في الأصل بفتحين وهو : تقضمُ البطن ، ابتلاء البطن بالشراب دون رى - والبحر ،
بضم وفتح : جمع بجرة وهي العيب .
- ٢ - في ز : [راوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقح النار : إشغالها .
- ٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيمجزها عن القيام ، قال أوس يججو :
همت بخير ثم قصرت دونه كما قامت الرجزاء شد عقالمها
والارتجاز : صوت الرعد - ومجاجة رجازة : راعدة .
- ٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسخي (س ، ا) ثم وضع
هذا الساقط ، بعد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .
- ٥ - الفادر : الوعل المائل في الجبل ، وهو المنس أو الشاب التام من الوعل - والفادرة أيضاً :
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .
والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوي ، وقيل : هو الوط من الوعل ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

- - راوند - بلدة قرب أصبهان وإليها ينسب ابن الراوندي . (شفرات الذهب ٢/٢٣٦ -
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكري ٣١٢/١) .
- - دباوند ، ويقال دباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولطرس فيه خرافات
عجيبة وحكايات غريبة . وجملة هذه الخرافات أن « أفريدون » ملك الفرس لما قبض على « بيوراسب »
غزله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .
قال ياقوت : هذا الدخان الذي يزعمون أنه نفس « بيوراسب » ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ بَعْضَ الْآيَةِ ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ ، فَتَكُونُ^(٢) فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمَتَلَأْلِ فِي جُنْحِ غَسَقٍ ، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ نَسَقٍ ، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣).

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤) ، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْسَرُ صَفَقَةٍ مِنْ قَضِيبٍ^(٥) . وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ إِنْشَائِهِ ، لَوْ رَكِبَ قَضِيبًا^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ ، فَقُلِقَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ ، وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنَزْعِ الْأَوْتَادِ :
إِنَّ الطَّرْمَاحَ* يَهْجُونِي لِأَسْتِمَهُ مَهْمَاتٍ مَهْمَاتٍ ، عَمِلَتْ دُونَهُ الْقَضِيبُ^(٧) ،
كَيْفَ لِلنَّاطِقِ بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَأْفَعُ ، إِذَا مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعُ .

١ - من آية ٢١ سورة الحشر . ٢ - في ط : [فيكون] .

٣ - لم يفتى في الطبقات السابقة ، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية ، أن أميزها بقواس وأذكر بعضها صورتها . إلا هذه الكلمات من (آية ١٤ : المؤمنين) فقات السيد نصر الله كذلك ، أن يميزها ويذكر بعضها في (ل : ٢٤١) .

٤ - من كتب «ابن الرواندي» ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى خلق نفسه علماً . نقضه «الخطاط» . وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩ .

٥ - لعله يريد هنا «قضييا» التي ضرب به المثل : قيل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بذرة ، فلحقه بائنها فاستردّها ، وكان مع قضييب سكين ، فقتل نفسه قتلها وحسرة على البذرة الضائعة .
٦ - القضييب هنا : الناقة لم تروى .

٧ - البيت «لفرزدق» ، يتهاون بالطرمّاح . أورده (المصدر ص ٧٠) شاهداً على «من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» وروايته :

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْقَهُ أَهْمَاتِ أَهْمَاتٍ عَمِلَتْ دُونَهُ الْقَضِيبُ

الأعلام

* الطرمّاح : بن حكيم ، من بني الفوث بن طي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي ، وكان يكثر الغريب في شعره ، روى أن «ابن الأعرابي» سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب «الطرمّاح» فما عرف واحدة بل قال فيها جميعاً : لا أدري ، لا أدري . والطرمّاح من خطباء الأزارقة ، وشعراء الحنابلة ، والبصاليح والشاحج .

(الأغاني ب ١٠/١٠٦ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧) .

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ^(١) ، أَو تَلْتَمَّ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ - وَقد صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحُهُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينَ رُحْتَهَا أَسِيرٌ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 وَ « قَضِيْبٌ » وَادٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَانِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيْبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيْبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيْبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ مَنَطِقِي النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدَّعَ بِقَضِيْبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبَ الْمَقْدِيِّ^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُدْفَعُ بِحَمْلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَغْرِي قَرِيْنًا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيْبًا !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَغْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَغْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ تُنْفَتُ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيدُ)^(٩) فَافْرَدَهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَأَلْبَسَهُ فِي الْأَبَدِ بُرْدَ الذَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصنا :
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاحل والشاحج ، من الشواهد المروضة (٥٤٩)

٣ - ما قال الرجل يموق : حنق في غبابة ، هلك .

٤ - القضيْب هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . المنفى] - تصحيف . وجاءت [يلبس] في طبقات النخائير على البناء
 للمجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فتأمل !

٦ - النكال ما يكون عبرة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد اللجام .

٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إلى قوله : [إن الله
 علم خبير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الحواصل : جمع حوصلة ، وهي الطير كاللمدة للإنسان ، ونفتت : ضمت ، يقال نفق
 الشخص ، سمن حتى امتلأ شهماً ولحمًا ، ونفتت الماشية : ضمت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في العلم على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رحمه في الأصل ، -

وفي كِنْدَةَ حَتَّى يُعْرَفُونَ^(١) «بالحَيِّ الْفَرِيدِ» وهم بنو الْحَارِثِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
رَبِيعَةَ بْنِ معاويةَ الْأَكْبَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَصْغَرِ بْنِ معاويةَ بْنِ الْحَارِثِ الْأَكْبَرِ
ابن معاويةَ بْنِ ثورِ بْنِ مُرْقَعٍ^(٢) بْنِ معاويةَ بْنِ ثورٍ ، وهو كِنْدَةُ - وأصحاب
النسَبِ يقولون : كِنْدِيُّ^(٣) - بن عُفَيْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ
أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ مَسْبُكٍ ، ولما قِيلَ
لهم الْحَيُّ الْفَرِيدُ ، لَأَنَّ ابْنِي وَهْبٍ ، حَالَفُوا ابْنَ أَبِي كَرْبٍ ، وَابْنِي
الْحِثْلِيَّ ، وَلَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمْ «بنو الْحَارِثِ» ، وَلَا مَعَ «بنِي عَلِيٍّ» ، فَقِيلَ
لَهُمْ «الْحَيُّ الْفَرِيدُ» .

ومن انفرادِ بَعْزَةِ لِقَائِهِ ، فَإِنَّ (فَرِيدَ) ذَلِكَ الْجَاهِدِ يَشْتَرُكُ الْحَقَائِدُ ،
كَأَنَّهُ الْأَجْرُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَيْنَةِ^(٤) ، فَرٌّ مِنْ دُنُوهِ مَنْ يَرِغُبُ عَنِ الدَّيْنَةِ . وَإِذَا
جَدِلْتَ الْغَايَةَ بِفَرِيدِ النِّظَامِ ، فَهُوَ^(٥) قِلَادَةُ مَنَاقِمَ عِظَامٍ . وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ ،
أَنَّ فِي ظَهْرِ الْفَرَسِ قَفَارَةٌ يُقَالُ لَهَا الْفَرِيدَةُ ، وَهِيَ أَكْظَمُ الْفَقَارِ . فَلَوْ حِيلَ

- وفي بقية النسخ . وقد طُوعَ عَلَيْهِ يَكْلَمُونَ فِي (النِّفْرَانِ) بِمَا تَرَجَمَتْ : «لَمْ أَضَرْ عَلَى اسْمِ هَذَا الْكِتَابِ لِابْنِ
الرَّوَاهِظِيِّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ» . وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي (الْفَهْرَسْتِ) مِنْ (٢٢٤) . كِتَابِ (الْفَرِيدِ) فِي الطُّغْيَانِ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَوَضَحَ أَنَّ السِّيَاقَ هُنَا يَقْطَعُ بِأَنَّ اسْمَ الْكِتَابِ فِيهَا أَمْلُ أَبُو الْعَلَاءِ :
[الْفَرِيدِ] لِذِكْرِ الْإِفْرَادِ ، وَالْإِفْرَادِ بِالْحَيِّ الْفَرِيدِ ، فَهَلْ هُمَا كِتَابَانِ ؟ أَوْ أَنَّ [الْفَرِيدَ]
تَصْغِيرُ لَفْظِ [الْفَرِيدِ] ؟

١- قَطْعٌ : [مُرْج] تَصْغِيرُ . انْظُرْ فِي نَسَبِ كِنْدَةَ بِجِهَةِ الْأَنْصَابِ (٢٥٠ : ٢٥١) .
٢- كَذَا فِي (ك) ، (ط) ، (س) ، (ع) ، (أ) ، (ت) . وفي ش : [كِنْدَةُ] وَفِيهَا قَطْعُ سِيَاقِ النَّسَبِ بِقَوْلِهِ :
«وَأَصْحَابُ النَّسَبِ يَقُولُونَ : كِنْدِيُّ» .
٣- النِّعَةِ ، كَلْبِيَّةٌ : أَبْوَالُ الْإِبِلِ يُوَضِّعُ مِنْهَا أَخْلَاطٌ ثُمَّ تَحْبِسُ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ ثُمَّ تَتَالَجُ بِهَا الْإِبِلُ
الْجَرِي . وَحِيلَ إِلَى الْمَنَاءِ مَا كَانَ .

٤- التَّصْمِيرُ ، لِكِتَابِ الْفَرِيدِ لِابْنِ الرَّوَاهِظِيِّ .

الْأَعْلَامُ

٥- أَبْرَهِمِيَّةٌ : صَفْحَةُ ١٧٠ .
٦- ٢٢٤ : هَذِهِ عِلَالَةُ تَحْقِيقِ الْمَقَالَةِ .
٧- ٢٧٢ : ٢٨٢ : هَذِهِ عِلَالَةُ تَحْقِيقِ الْمَقَالَةِ .
٨- أَبْرَهِمِيَّةٌ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

(فريد^(١)) ذلك المتحرد على جواد لحطم فريدته ، أو زين به المحب الغانية لأهلك خريته .

وأما (المرجان^(٢)) فلذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاذ الله أن يكون (مرجانه) صغار حصى ، بل أحسن من أن يذكر فينتصى^(٣) . وإذا قيل إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجيئ^(٤)] من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرجت^(٥) الخيل بعضها مع بغض ، وتركها كالمهملية في الأرض ، أو لعله مرجان ، من جنى الشجرة ، أو مرجان من الشياطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ، والمبغضة إلى المنفرد والعمر^(٦) - أي الجماعة من الناس .

وأما «ابن الرومي»^(٧) فهو أحد من يُقال : إن أدبه كان أكثر من

١ - ضبطت في ط بنون [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . وقرى الإضافة ، كضبط الأصل ، أسح ، وعليها يكون المتحد ، هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .

٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام) وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتهى الشيء : اختاره .

٤ - في النسخ كلها : [يجيئ به] ، وأثرنا في الفخائر حلف [به] فحذف في (ب : ٢٣٠)

وأيم في (ل : ٢٤٣) أنى حلف ، دون نص على رواية الأصل .

٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمي في المرج . والأمر : ضيقه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .

٦ - بالعين المهملة في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والعبارة إلى العظيم . فله [النسر] بالمعجمة المفتوحة ومع ساكنة ، وهو جماعة الناس . والنسر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٢٣٠) . واستراح في (ل : ٢٤٣) فلم يقف عندها

٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الرومي» وتعليقه - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

• - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ،

برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتعليق ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفي

بها سموا عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ !

(الموج ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : ثلثات الذهب

عَقْلُهُ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ ، وَاسْتَعَارَ مِنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنُ السَّرَّاجِ »
كِتَابًا فَنَقَضَاهُ بِهِ « أَبُو بَكْرٍ » يُقَالُ : « لَمِنَ الرَّوِيِّ » : لَوْ كَانَ لِلْمَشْرِى
حَدَّثًا لَكَانَ عَجُولًا .

وَالْبَغْدَادِيِّنَ يَدْعُونَ أَنَّهُ شَيْعِيٌّ : وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِقَصِيدَتِهِ
(الْجَبِيَّةُ)^(١) ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَمَنْ أُولَعَ بِالطَّيْرِ ، لَمْ يَرْ فِيهَا مِنْ خَيْرَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ تَبْرُؤُ مُتَعَجِّلٌ ،
وَلِلْأَنْفُسِ أَجَلٌ مُؤَجَّلٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَذَرٌ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ رَيْنٌ فِي أَعْنَاقِ
الْحَيَوَانِ ، حُكِمَ لِقَاؤُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قِيلَ
جَازَ أَنْ يَقَعَ ، وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَتِ الْعُلَمَاءُ : الْإِرْجَافُ أَوَّلُ الْكَوْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَحَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُتِمِّمْهُ :

تَفَاعَلْ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ ، فَلَقُلْنَا يُقَالُ لَشَيْءٍ : كَانَ ، إِلَّا تَحَقُّقًا

وَمَهْمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْبُ ، فَالْخَيْرُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ جَدًّا ، وَالشَّرُّ يَزِيدُ
عَلَيْهِ بِأَجْزَائِهِ لَيْسَتْ بِالْمُحَصَّنَةِ ، وَمَا أَشَبَّ ذَوِي التُّقَى بِالْعُصَاةِ ! كُلُّهُمْ إِلَى
التَّلَفِ يُسَاقُونَ ، يَلْقَوْنَ مَا كَرِهَ وَلَا يُعَاقُونَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ -
يُمَيِّزُهُمْ فِي الْمُتَقَلِّبِ ، وَيَسَعْفُ بِمُرَادِهِ أَخَا الطَّلَبِ .

١ - هِيَ قَصِيدَتُهُ الْمَطْلُوعَةُ الَّتِي رَوَاهَا « أَبُو الْحَسَنِ بِحْرِي » بْنُ عَمْرِو بْنِ حَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَظَلَمَهَا :
أَمَامَكَ فَانْظُرْ ، أَلَيْ نَهْجِكَ تَنْجِجُ طَرِيقَانِ شَيْءٍ : مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ .

وَفِيهَا دِفَاعٌ حَارٌّ عَنِ الشُّبْهِ ، وَدُمُوعٌ قَوِيَّةٌ لَمْ ، وَتَعَدُّ آيَاتُهَا فِي (الدِّيَوَانِ - ط) التَّفْصِيلُ ص (٢٢٢)
مِائَةِ يَتِ وَتَمَانِيَةٍ .

٢ - ق س ، ت ، ط : [كَلِك] .

وقال «علقمة*»^(١):

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْثُومٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِىَ على التَّخْيِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحَسَنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُبَاب» لآَنه يتأَوَّلُه
في معنى الحية^(٢) .

ونحو من حكاية^(٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم**» ، ما حكي

١ - البيت من (مبيته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ فأنك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت هامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أقص عليك قصتي» تستدل بها على حقيقة تلحق : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفصال ، فقال : إذا
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من اليمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعم ،
فاسكن دار أبي الممان ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحى .

«فشاورت صديقنا جعفرًا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشوم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت في
الدنيا . وأخر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .
وقد رواها «ابن القارح» في (رسالة ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

** - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين
«ابن الروي» محبة ومودة ومخاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/ ١٩٣ دار المأمون) .

عن امرأة من الهزبر أنها قالت للأخرى : سمعاني أبى - غطية ، وإنسا
 تلك نار ذات غضى ، فالحمد للربى على ما قضى ، وزوجت من ابنى
 جبرة ، رجلاً أحرى ، وما أسرى - أبى - لم يكثر مرته سوكان اسمه وتوربا
 وإنما ذلك قراب ، فسميت فى الأكراب ، وأكلت أبوه يدعى جندلة ،
 فعضمت عنده بالجندل ، ولما شمت رائحة فتدل ، وكان اسم
 أمه «سواة» فلم تزل تساورنى فى الخصام ولا تخفى بعصام^(١)
 فقالت الأخرى : لكن سمعاني أبى «مضافية» ، فصوت لن كل قلنى ،
 وجئت مواقع الأذى ، وزوجنى فى «بنى سعد بن بكر» فبكر على السعل ،
 وأنجز لى الوعد . واسم زوجى «محاسن» جزى الصالحات ، فقد حسن وما
 لآسن^(٢) ، واسم أبيه «وقاف» ، وهما الله فقد وقع على خيرته . وأكثر لدى
 ميره ، واسم أمه «راضية» رضية أخلاقى ، ولم تجئ إلى طلاق .

وإذا كان الرجل خطاراً^(٣) ، لم يزل فى الكثكث أرملاً^(٤) : إن رأى
 سامة من الطير ، حسبها من السماء^(٥) ، أو حمامة بريق من الحمام ، كما
 قال الطائي* :

١ - من معاني العصام : الكحل ، - وجلى يشتد فحمل به القرية ، والمهد ، ولعل المعنى الثانى أقربها

إلى ما نحن فيه . - - - - -

٢ - الملاسة : المغالبة فى الجدال والكلام .

٣ - الخطارم : كملابط : الرجل الخطير والنجس ، - - - - -

نوادى أبى سهل (٢٣٢/١) قال : وم القوم الذين يطيرون ، ولا يروهم ولا يرونها إلا على زجر الطير .

٤ - الكثكث : كجف وزبرج : فقاتل الثواب ففاز المجازة .

والآرم : من أرم الطام ، يأرم أرمًا ، كضرب : أكله ولم يدع منه شيئاً .

٥ - السامة بفتح السين : واحدة السام ، ضرب من الطير دون القطا . والسام ، بالكسر :

جمع سامة (٣٥٢) سامة فى حصا : سامة سامة ، - - - - -

٦ - يقال لى ما نكف لى ، نكف لى ، نكف لى ، - - - - -

٧ - (١٧٢) - - - - -

٨ - الطائي : أبو تمام ، - - - - -

٩ - (١٧٢) - - - - -

هَنْ الْحَمَامُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ عِيقَهُ ، مِنْ حَائِثِهِمْ ، فَلَا يَنْ حِمَامٌ^(١) .
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنْسَاءٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي يَخْنُسُ^(٢) ، وَأَمْرٌ يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنْسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَفِرُونَ
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ الْمَنِيعِ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْبٍ بَارِحَةٍ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجَلَّاهُ^(٦) الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبُرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَخْنَسَ ، فَكَلَّمَا لَقِيَ هَزْبَرًا تَبَهَّنَسَ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمُنِي أَنْ يَكُونَ كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ * فَرَّ بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الموصول هنا ، من عتق . وقد قلها إل (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

واليت . لأن تمام ، من (مبيت) في ملح . المألوف . وظلها :

من ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإللام !

أنصحت عبرات منك أن دعت وقاء حين تضضع الإظلام ؟

لا تشجين لما فإن بكامها ضحك ، وإن بكائك استغرام

من الحلام ، فإن كسرت عيافة من حائثين ، فلأن حمام

٢ - غنص يغنص غنصاً وغنصاً : تأخر ، تنصى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو شيء ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - المنيع ، بالفتح : قلع من قلاع الحير ، يكثر بفوزه ، يمين به ويترك .

٥ - سبطها في الأصل بالفتح منصوباً . ولم أظن إلى الضبط فأحطه ، وكذلك أهلها في (ب) :

٢٢٢ (٢٢٢) ثم في (ل : ٢٤٦) ١

٦ - في ن ، س ، ا [التجلاء] . وفي ط : [التجلاء] ، وهو تصحيف صحته : [التجلاء]

كما في الأصل ، يني بها هنا لفظ التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - (ط ، ت) : [يجهنس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [نهس] تصحيف .

يقال نهس الغزير : تبطر وقابل .

الأعلام

٥ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهورية الأنساب ٢٥٦) حليف بني

زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بحلفائه من يدور لما جاء الخبر بأن أبا سفيان نجى بالخير ،

فقبل : غنص الأخنس بن زهرة . (الإصابة ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١

حلي) .

وُطِرَتْ الْقَتْلَى فِي الْبُخْر ٢ . وَإِنْ اسْتَحْبِلَ مَنْ يُبْعُ بِذَلِكَ أَحْمَرٌ ١ ، فَلَهُ
يَنْتَظِرُ أَنْ يُعْمَرَ ، وَإِنْ بَعُرَ بِالْأَنْمَاءِ ٣ ، أَبْقَى بِسَفْكِ الدَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبِهَ
ذِبَالٌ ، فَكَانَتْهُ الْهَضُورُ ٤ الْبَيَالُ ٥ ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبَنِي مِنْ إِذْخَالَةٍ ، تُبْطِلُ
كَلَامَ الْمَلَالَةِ ١ . وَإِنْ آتَسَ نَعَامَةٌ بِقُفْرِ ، وَهُوَ مَعَ الرُّكْبِ السَّفْرِ ، فَمَا يَأْخُضُّهَا
مِنَ النِّعَمِ ، وَيَحْطُلُهَا بِالْهَلَكَةِ مِثْلَ الرَّعِيمِ . يَقُولُ : مِنَ الْقَنْدِ وَالْيَمَى : أَوْلَاهَا
نَعَى ٢ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النَّعَى . وَإِنْ عَنَ لَهُ فِي الْخَرْقِ ظَلِيمٌ ، فَلَمَّا الْعَلَبُ
الْأَلِيمُ . يَقُولُ : لَيْتَ شَعْرِي مَنِ الَّذِي يَظْلِمُنِي ؟ أَيْخُذُ نَشْبِي أَمْ يَكْلِمُنِي ؟
وَإِنْ نَظَرَ إِلَى حُصُورٍ ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ بِوُجُوهٍ ٣ . فَهُوَ قَوْلُ ٤
أَبِيهِ فِي عَنَاءٍ ، وَلَا يَبْدُ لَهُ مِنَ الْعَنَاءِ .

ولهذه الطوية ، جَعَلَ «ابْنُ الرَّوِّحِ» جَعْرًا مِنَ الْجَرَجِ وَالْفَرَارِ ، وَطَوَّ
هُدًى صَرَافَةً إِلَى النَّهْرِ الْجَرَّارِ ، لِأَنَّ الْجَعْرَ النَّهْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَلَكِنْ إِعْرَافُ
هَذِهِ الْخَلِيقَةِ ، لَا يَحْمِلُونَ الْأَشْيَاءَ الْوَارِدَةَ ، عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَأَرَادَ بَعْضُهُمُ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ : إِنْ سَافَرْتُ فِي «الْمُحَرَّمِ»
كَتَبْتُ جَدِيرًا أَنْ أَحْرَمَ ، وَإِنْ رَحَلْتُ فِي «صَفَرٍ» خَشِيتُ عَلَى يَدَيَّ أَنْ
تَصْفَرَ . فَأَخَّرَ صَفْرَهُ إِلَى شَهْرِ «رَبِيعٍ» ، فَلَمَّا سَافَرَ مَرَضَ وَلَمْ يَحْظَ بِطَائِلٍ ،

١ - الأحمر : فرع من الطياء وهو من أحضها حيا . يروى : أن من يبيع بالطير ، إن
استحبل طيًّا أحمر ، تغيرته وانتظر أن يضر بالتراب .

٢ - الأسماء : واحدة آدم ، هي الطياء البيض تلوحا جند فيها خفرة .

٣ - جبهه : فاجأه . والتهال : التهلل الليل . والحضور : الأسد حضر فرسته . والبيال : البغال
التيختر .

٤ - فبطها في الأصل : بفتح وسكون ، والألف أن يضل صدر كفة نعامة ، بلعجين .

٥ - الكلمة من الأصل فعالة الحزبين الأولين من آخر الال - وقد جعلت في فن ٢ :
[الواحد] وما أبتناه هنا هو رواية (ط - ت) : ويرجعها بعض كثر من كتب علماء في الأصل .
والمعروف : الكثرة ، يقال : لم يضر طرأ طرأ وكثرة : كثر . (القاموس) : وكثرة في (ل : ٢٤٧)
وقال : وهو جمع لوز من لزال والباع : الكبر الريح ، وما أفتى : ما أفتى : والباع : الكبر :
٦ - فبطها في (ك) . والضم : من الريح : الكثرة : والبع : الكبر : والبع : الكبر :
٧ - فبطها في (ك) . والضم : من الريح : الكثرة : والبع : الكبر : والبع : الكبر :

فقال : ظننته من ربيع الرياض ، فإذا هو من ربيع الأمراض ^(١) .

وأما إعداده ^(٢) الماء الثلوج فتعلّة ، وما تُنقَعُ بالحِجَلِ غلّة . وتقريبه الخنجر تحرّز من جبان ^(٣) ، وتُنقَضُ الأقضية وما بقى البان ^(٤) . ورُبُّ رَجُلٍ يحفَرُ له قبراً « بالشام » ثم يُجسِّمُه القلتر بعيد الإجمام ، فيموت باليمن أو بالهند ، والحنف بالغاثة والفند ^(٥) : « وما تدرى نفس بأى أرض نموت ، إن الله عليم خبير » ^(٦) .

وكما أن النفس جهلت مدفن عظامها ، فهي الجاهلة بالقاطع لنظامها . كم ظان أنه يهلك بسيف ، فهلك بحجر من خيف ^(٧) ، وموقن أن شجبه ^(٨) يُقلد على مهاد ، فألقته الأسل ^(٩) ببعض الوهاد .

والبيتان ^(١٠) اللذان رواهما « الناجم » عن « ابن الرومي » مُقيدان ، وما

١ - حى الربيع ، وهى التى تنوب كل ربيع يوم .

٢ - يشير إلى ما حكاه « الناجم » عن « ابن الرومي » فى القصة المشار إليها فى هامش صفحة ٤٧٨ تطبيقاً على ما ذكره ابن القارح منها فى رسالته (ص ٤٠) : « دخلت عليه فى علته التى مات فيها ، وعند رأسه جام فيه ماء ثلوج ، وخنجر مجرد لو ضرب به صدر لخرج من ظهر ، فقلت : ما هذا ؟ قال : الماء أبلى به خلقي فقلما يموت إنسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، إن زاد على الألم نحررت نفسى » .

٣ - فى ت ، ط : [من جان] ولا موضع للجان هنا .

٤ - كذا فى المخطوطات ، بحذف ياء المنقوص ، وهو كثير فى القرآن الكريم .

٥ - الفند هنا : الجبل العظيم . والغاثة : الهابطة المنخفضة ، من الغور . رفضهما فى (ل : ٢٨٤) وقال : هما الليل والنهار ! وتساءل عن حجبى فى فهمى الخطأ ! وأقول : السياق قبله للمكان ، واستشهاد أبى العلاء بالآية ، مقتصراً منها على ، « بأى أرض تموت » يوجه إلى المكان لا الزمان !

٦ - من آية ٣٤ سورة لقمان . وهنا ينتهى الساقط من نسخة (ز) انظر ص ٤٧٤ السطر الحادى عشر .

٧ - الخفيف ، بالفتح : كل هبوط وارتقاء فى سفح الجبل ، ما ارتفع عن سيل الماء .

٨ - الشجب ، محرّكة : الهلاك والموت . والعنت يصيب الإنسان من مرض قتال ، جمعه شجوب .

٩ - الأسل ، محرّكة : الرياح ، وكل حديد رفيف من سيف وسكين .

١٠ - يشير إلى البيتين اللذين ذكر « الناجم » فى حكايته المشار إليها ، أن « ابن الرومي »

أنشده إياهما وهما مقيدان ، وبغير تأييس . (انظرهما فى رسالة ابن القارح : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقَضَاءِ هَذَا الْوِزْنَ مُقِيدَلٌ ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَتَدْلُوهُ
رُؤَاةُ اللَّفْعِ ، وَالبَيْتُ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
كَانَ الْقَوْمَ عَشُوا لَحْمَ ضَانٍ ، فَهُمْ تَعَجُّونَ قَدْ مَالَتْ طَلَامُ
وهذا البيتُ مؤسَّسٌ ، والذي قال «ابن الروي» ، بغيرِ تأسيسٍ .
وهنا يُلْدِرِي النّاجِمُ ، يُلْمِزُ بِالْفَكْرِ رَاجِمٌ ، أَيْ الْجَنَّةِ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسُوقَ الْعِيرِ !

وَأَمَّا «أَبُو تَمَامٍ» (١٦) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ اللَّيْنِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
«ابن رَجَاءٍ» (١٧) ، وَالْمَهْجَةُ بِعَيْبِهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ «حَبِيبٌ» ،

١ - البيت «لغى الرية» (نوادير أبي سهل ٥٧/٢) - ونجح الرجل نجحاً فهو نجح ، كقبح :
ثقل من أكل لحم الضأن - والطنن ، كالتنن : الأعناق ، واحداً طلية وطلاة . يريد أن القوم قد
أثخنوا من كثرة أكل اللحم فالت أعناقهم . والبيت مقيد : ساكن للروي ، كما ترى ، لكنه مؤسس
لوجود ألف قبل الروي .

٢ - يعلق «أبو العلاء» هنا على حديث «ابن القارح» عن «أبي تمام» في (رسالة :
صفحة ٤١) .

٣ - في ط : [ابن ربيعة] وهو تصحيف ظاهر . والحكاية للمشار إليها هنا ، هي التي ذكرها
«ابن القارح» في (رسالة) إلى أبي العلاء : «قال الحسن بن زبيل الكاتب : جاني ، أبو تمام
إلى خراسان ، فبلغني أنه لا يصل ، فوكلت به من لازمه أياماً ، فلم يره صلى يوماً واحداً ، فقلت له فقال :
يا مولاي ، قطعت إلى حضرتك من بغداد ، فاحسنت المشقة ويهد الشقة ، ولم أره يفتل حل . فلو
كنت أعلم أن الصلاة تنقض وتركتها يضرني ، ما تركتها . فأردت قلعه ففحشت أن يحبل حل غير هذا . . .
انظر (ص ٤١ من رسالة ابن القارح) .

وارجع إلى ص ١٧٢ من (أخبار أبي تمام للصلح ط . مصر ١٩٢٧) .

الأعلام

٥ - ابن رَجَاء : الحسن بن رَجَاء بن أبي الضحاك ، من أعلام القرن الثالث ، وقد طبعه أبو تمام .
(ديوان أبي تمام ، الطبعة ٣/٣١٤ ط أوروبا ، أخبار أبي تمام للصلح - الأغاني ١٠٠/٥ ساسي) .
٥٥ - حبيب ، بن أوس الطائي ، أبو تمام : صفحة ٧٢٤٢ نصف : حبيب - ربيعة .

لما تُغنى المِصْحُ ولا التشبيب . ولو أَنَّ القصائدَ لها علمٌ ، وتأسَفُ لما يشكو الخِلمُ^(١) ، لأقامت عليه (المملودتان)^(٢) اللتان في أولِ ديوانه ، مانماً يُعجِبُ لأسوانه^(٣) . فناحنا عليه كابنتي «لبيد» ، وجرعناهما من التُكلِ نظيرُ الهيد^(٤) ، وقالنا ما زعمه «الكلابي» في قوله :

وقولا هو المبت الذي لا حريمه أضاع بولا خان الصديق ولا عذر^(٥)
إلى الحول ، ثم أسمُ السلامِ عليكما ومن يبك حولا كاملاً ، فقد اغتدر
وكنّتي هما لو قضى ذلك ، لاجتمعت إليهما (المملودات)^(٦) ، كما
تجتمع نساء مملودات . فيجئن من كُلِّ أوبٍ ، ويتواعدن المحفل على نوبٍ .

١- الخلم ، بالكسر : الخلل والصلب .

٢- يقصد بهما (قصيدتي المملودتين) في المديح ، وهما في أول (ديوانه) :
الأول يمدح بها «خالد بن يزيد الشيباني» وطلماها :

يا موضع الشفاعة الروحاء ومصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يمدح بها «يحيى بن ثابت» وطلماها :

ويك اتب أرييت في الفلواء كم تذلون وأنتم مجراني !

وقد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن «أبا تمام» ليس له في المديح
حل حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .
وهي في مديح «محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد» وطلماها :

حككت يد الأحزان سر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣- الأسوان : الحزين .

٤- الهيد : الحنظل ، أو ما في جوفه .

٥- الخطاب لابنته ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦- «لأبي تمام» (في الديوان الذي بين أيدينا) من المملودات الأخرى غير التين في أول ديوانه ،
صبح قصائد في غير الملح : ثلاث في المراق ، وواحدة في العتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في
القول . ويبدو لي أن أبا العلاء هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على مملودات أبي تمام ، بل تجمع
القصائد للمملودات ، لشراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من شأن القصائد ، يريجه .

الأعلام

• - الكلاب - لبيد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم رنينا ، وأشد في الجنس
حنينا ، كما قال العبسي^(١) :

يُجاوِزْنَ الكلابَ بكلُّ فجْرٍ فقد صَحَلَتْ مِنَ النُّوحِ الحُلُوقُ^(٢)
وإذا كانَ مَاتَمُ (المملودات) في مائة مَن يُسَعِدُهُنَّ وَيُظَاهِرُ ، وَجِبَ أَنْ
يكونَ مَاتَمُ (البائيات) في آلافٍ تُعَلِنُ وَتُجَاهِرُ ، لِأَنَّ الباءَ طريقُ رَكوبٍ ،
والمَدُّ في القصائدِ سبيلٌ منكوبٌ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رسمت الكلمة فيها هنا [الغ] وهي قرية من رسم ا ،
وفي ط : [الغ] - انظر الأعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد صحت] تصحيف . صوابه [صحت] كما في الأصل ، وظه
في الأصحاحات والمان والحاج (ن : صحل صوته : يح . وفي صوته صحل ، أي بحة .
وجهه في طيبة بولاق من شرح التبريزي للحامه (٢٦/٣) [صحت] بضاد محجمة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فقلها عنها في (ب ٣٢٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

٥ - العبسي : كذا في نسخ الطرمان . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العبسي . فالبيت في كل مراجعنا للمفضل ، بن مشر ، النكري . من حاشية الثقافية (انظر
تفريجه في الأصحاحات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نبه أبو العلاء إلى المفضل النكري ، فيما روى
التبريزي في شرحه لحامية الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي . وفيها البيت :

من كان مسرواً بمقتل مساك فليأت نوحنا بوجه نهار

وقال أبو العلاء : كان يمس أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المنهج»
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يره ،
وإنما أراد أنهن يكنيته أهل النهار . . . كما قال المفضل النكري - في صفة النواقيع - :

يجاوِزْنَ الكلابَ بكلِّ فجيرٍ فقد [صحت] من النوحِ الحُلُوقُ

ثم تنبّهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن نين فكرة بن لكيز بن أنص بن عبد القيس (جمهرة
الأنسب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وصفه الله عن أبي العلاء !

وما نظمهُ على التاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

ونجىء [الثائيتان] ^(١) . وكلتاها كابتة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللين .
ولو صُورنا من الآدميات ، لزادنا على « قينى ابنِ خطلٍ * » ، فى المَرثيات ،
وإن التاء لقليلة فى شعرِ العربِ إلا أنهما تستعينان كلمة « كثير * » :

حبالُ سلامة أضحت رثائا فسقيا لها جُدا أو رماثا
وبأراجيز « روبة * * » ، وما كان نحوها من القوافى المتكلفة ، والأشعارِ
المتعسفة . ولهما فيما نظم « ابنُ دُرَيْدٍ * * * » ، أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأما (الداليات) و (الرثائيات) وما بُنى على الحروفِ الذُّلِّل : كالهمز

١ - فى ك : [الثائتان] ولعله سهواً . وانظر طبعة بيروت (٢٢٧) . وقد كتب فى (ل: ٢٥٠) :
صحيفة اتهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لى فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً
أعده ! وكان لم أثبت فى طبقات الفخائر ، رجوعى إلى (الديوان) فقلت مانصه :

والثائتان هما قصيدتا أبى تمام ، وليس فى ديوانه على التاء غيرهما :

الأولى (٢٧ بيتاً) فى مدح « مالك بن طوق » ومطلها :

قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال طليهن رثائا

والثانية (٢٨ بيتاً) فى « أبى المغيث موسى بن إبراهيم » ومطلها :

صرف النوى ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث

٢ - فى ط : [رُبة] والصواب : [رُوبة] [الراجز .

الأعلام

• - قيتا ابنِ خطلٍ : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبى لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو
وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان « قرية وقرنى » تغنيان بهجاء النبى فأمر صلى الله عليه وسلم
بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وقرت الثانية وأسلمت متكرة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .
(طبقات ابن سعد ، أوربا ، ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السيرة ٥١/٤ - الطبرى ١/١٦٤)

•• - كثير ، عزة : صفحة ٢٨٦ .

••• - رُوبة ، بن المجاج : ١٦٥ .

•••• - ابن دريد : ص ١٦٩ .

وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ^(١) وما جرى مجراهن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَاد^(٢) ،
لضاق عنهن الصلتر والإيراد ، وزدّن على ما ذكر أنّه اجتمع في جنازة «أحمد بن
حنبل» من النساء والرجال ، ويقال إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام
جمع أكثر مما اجتمع في موت «أحمد» : حُرّر الرجال بألف ألف ،
والنساء بمائة ألف ، والله العالم ببقين الأشياء .

وإن كان «حبيب» ضيّع صلواته^(٣) ، فإنه لصال بفلقواته ، لا يبلغ
فيه كيد العداة ، ما بلغ إهمال غداة . كم ضدّ نكص عنه ذا بئر^(٤) ، وليس
كذلك صلاة الظهر ، إن تركها فإنها شاهدة ، وفي الشكّة له جاهدة . وكم
من قصر ، يُشيد في الجنة بصلاة العصر ، ومثلك في الجنة متارج ، لمصل
المغرب ليس بالحرج ، وحور أنشئن ببديع الإنشاء ، لمن حافظ على
صلاة العشاء ، وقد جاء في (الحديث) النّهى أن تُسمّى العتمة^(٥) ، وروى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! ولقد نصر الله وقفة هنا ، كالتى أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع غرود ، كطروب ، وصفاً للقصيدة بأنها عصاه بكر ، وقد
يرجمه قول أبي العلاء في برزئته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندبن ثم يشجو مع الغواني الخراد

أو لعلها [خراد] بجاء مهمل ، جمع خرد وحارد وحرد ، أى محترل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو منفرد عن سواء من القصائد ، لضاق به المكان .
وأذكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كويريل : [خراد] ، وأكد أنها [فرد] أى نصف
الزوج ! بما خيلني ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أى اشتباه ؟

٣ - ارجع إلى حكاية «ابن رجا» عن «أبي تمام» والصلاة ، بهامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أى ، كم ضد «لأبي تمام» نكص عنه في الشعر مهوراً متقطع النفس إعياء .

٥ - في س ، أ : [العتمة ... فإنما يتم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ،
وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهو منا ، فجات كذلك
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه في (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

• - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه
العالم المحدث الحافظ ، نشأ بفداد وكان من خواص أصحاب الشافعي . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد
١٧/٩٢ ، تذكرة الحفاظ ١/٣١٤ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/١٧)

«لَا تَخْلُصُوا عَنْ اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَلَمَّا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ» . وفي حديث آخر :
«إِنَّ الْعَتَمَةَ ^(١) اسْمُ بَنَتِ الشَّيْطَانِ» .

وإنَّ من يعجزُ عن أداء تلك الركعات ، لِيَشْتَمَلَ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليت
«حَبِيْبًا» قَرْنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كما قال القائل :
قَرْنَ الظُّهْرَ إِلَى الْمَضِرِّ كما تَقْرُنُ الْحَقَّةَ بِالْحَقِّ الذَّكَرُ ^(٢)

وإِنِّي لَأَمْسُ بِتِلْكَ الْأَوْصَالِ ، أَنْ يَقْلُ جَسْلُهَا وَهُوَ بِالْمُؤَلَّةِ صَالٍ ، لَأَنَّهُ
كَانَ صَاحِبَ طَرِيقَةٍ مُبْتَدِعَةٍ ، وَمَعَانٍ كَاللُّوْلُو مُتَتَبِعَةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ
غَامِضٍ بِحَارٍ ، وَيَفْضُ ^(٣) عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإن أَبْتَلَرْتَهُ مَهْنَةً «مَالِكٍ» ^(٤) ، فَقَدْ نُبِذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَنْبِيِّ»
أَوْ سَلِكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلَى» ^(٥) ، أَوْ كَانَ مُنْعَبَهُ مُنْعَبَ «حَاتِمٍ» ^(٦) ، فَقَدْ
كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنَ الْخَشْبَةِ مُتَوَلَّيَا ، وَقَالَ :
وإِنِّي لَمَجْرِي بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَلُّنِي مَاوِي بَيْتُ مُسَقِّفٍ ^(٧)

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسبون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، نسبة بالوقت
نهام صلى الله عليه وسلم ، من هذه التسمية .

٢ - الحقبة ، بالكسر : الثالثة التي أصبحت الحمل .

٣ - في ط : [ويفض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإن ، وإن طال اللؤلؤ ، ليت .

وإيت من (فاليه) التي سألها :

أرما جديها من نور تعرف نسائه إذ ليس بالدار مؤقف

الأعلام

• - الجلس ، النهاية : صفحة ٢٠٢ .

• • - طوى ، من زهد : صفحة ١٤٦ .

• • • - حاتم ، الثالث : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بِزَيْدٍ»^(١) بِنِ مُهْلَهْلٍ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

وَأَمَّا^(٣) «الْمَازِيَارُ»* ، فَحَلَالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ النَّمِيمِ ، وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدَيْنٍ^(٤) !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وظفوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أيدت نسخة (ك) بما أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تطابق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المتصم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .

٤ - ألوا هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفته تحت الثرى حتى يلين فهو ديين .

وفي (نادر أبي سسل ١/٦١) : ودفت الأديم إذا هركه حتى يلين . أخط في (ل : ٢٥٣) عبارة النواذر التي نقلناها في (الذخائر) ، دون عزو .

الأعلام

• - زيد بن مهلهل : زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن ضبيب ، من بني نهبان بن عمرو بن القوث بن طاي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظهرأ بعيد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وبماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ١/٥٧٣ ، منح المص ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

• - للمازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتخريب «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ وبمع الخراج وقصص مجيال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المتصم» بسامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٢/٥٣ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابْنَ أَبِي دُوَادَ» ^(١) فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجَوَادِ ^(٢) ،
وَكَشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينَ» * ، فَعَلِمَ أَنَّهُ آلِفُ شَيْنٍ ، مُخَالَفُ رِشَادٍ وَزَيْنٍ .

• • •

و «بَابُكَ» * ، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ ، وَوَجَدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ ^(٣) . وَأَظُنُّ
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادٍ عُرِفَ ، وَخَبَهُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ اقْتَرَفَ ،
وَلَعَلَّهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيجَ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَانِهِ ^(٤) ، مَائَةً مَرَّةٍ فِي

١ - ق ط : [ابن أبي دؤاد] حذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .

و «أبو العلاء» يشير هنا إلى ما روي من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمصمم عن الأفشين :
«أفهل ويطأ امرأة غريبة ؟ وهو كاتب المازيار ، وزين له الصبيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : العطف أو شفته . وقد جيد الرجل ، عل البناء المجنول : عطف
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - العدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال
في وصيته للمصمم : «وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشرك في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك»
فجعله قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ١/٤ ، شذرات ٩٣/٢) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد المصمم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة مقبته ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزعم والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكاً ثم
ضلبا سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥٨/٥) .

• • • - بابك : الخرمي بن جهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمصمم» ، اتصل
أول أمره «بمجاويذ» ، رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفريه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٩١/٢) .

نَهَلَ مِدَانَهُ^(١)، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبِقِ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبْقِ^(٢)

• • •

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمَ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى، حَطَبَ لِنَارٍ أَكَلَتْهُ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلَاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤). وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ. وَإِنَّمَا سَهَرُ لَأُمِّ دَفْرٍ^(٥)، وَتَبِعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ».

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ، فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسَّبُ مِنَ الضَّلَالِ، كَمَا تَعْنَى الْقَنَعَ أَخُو الْإِقْلَالِ، وَهَذِهِ زِيَادَةُ فِي النَّصَبِ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦). نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعِنَايَةِ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ. قَرُبَ حَامِلِ حُرْمَةِ عَضِيدٍ، لَيْسَ رَكْبُهُ بِالنُّضِيدِ^(٨)، يَعْجِزُ

١ - النُّهْلُ، أَوَّلُ الشَّرَابِ. وَالْمِدَانُ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَضْعِيفِ الدَّالِ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ.

٢ - الرَّبْقُ: جَمْعُ رِبْقَةٍ وَهِيَ الْعُرْوَةُ فِي الْحَبْلِ. وَيُقَالُ مَجَازًا: حُلَّ رِبْقَتِهِ، أَيْ فَرَجَ كَرْبَتِهِ.

٣ - الْجَنَانُ بِفَتْحِ الْجِيمِ: اللَّيْلُ أَوْ الدَّهَامَةُ. وَهُوَ مَنْ كُلَّ شَيْءٍ جَوْفَهُ.

٤ - يُشِيرُ إِلَى قِيَامِ «أَبِي مُسْلِمٍ» بِالِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَةِ، ثُمَّ قَتَلَهُ «أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ».

٥ - أُمُّ دَفْرٍ، نِسْبَةٌ إِلَى مِجْمَعِ أَبِي الْعَلَاءِ: الدَّنْيَا. لَكِنَّهُ فِي (ل: ٢٥٤) فَسَرَهَا بِالْدَاهِيَةِ!

٦ - أَيْ: كَانَ النَّالِبِ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصَبُونَ فِي حُلِيَةِ السَّبَاقِ قَصَبَةً فَمِنْ سَبَقِ اقْتِلَاعِهَا وَأَحْرَزَهَا لِيَعْلَمَ أَنَّهُ سَابِقٌ.

٧ - فِي ت، ط: [يَذَمُّهَا]. وَفِي س، ا: [نَذَمْنَاهَا] تَضْعِيفٌ.

٨ - الْمَضِيدُ هُنَا: مَا قَطَعَ مِنَ الشَّجَرِ، الْحَطَبِ. وَالرُّثْدُ: سَقَطُ الْمَتَاعِ، وَقَدْ رُثِدَ الْمَتَاعُ: نَفِذَهُ.

الأعلام

• - أَبُو مُسْلِمٍ، الْخُرَاسَانِيُّ، ٣٦٧.

• - أَبُو جَعْفَرٍ: الْمَنْصُورُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (الْجَاهِلِيَّةُ ١٨)، ثَانِي خُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ وَمُؤَسِّسُ مَدِينَةِ بَغْدَادَ. وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ١٣٦ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٥٨ هـ. (الطَّبْرِيُّ، وَابْنُ الْأَثِيرِ: فِي سَنَوَاتِ خِلَافَتِهِ).

ثُمَّهَا عَنْ الْقَوْتِ ، وَيَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَمْقُوتٍ ، يَلْجُ سُلَامٌ^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاثُ بِدَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يُجْمَعُ لَهُ النَّعْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِل^(٢) ،
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ^(٣) ، فَتَكَ النَّعْمُ
وَلَذَاتُهُ ، تَحَدَّثُ لِأَجْلِهَا أَذَاتُهُ ، يَخْتَلِجُهُ الْقَلَرُ عَلَى غَفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَكْدِرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَى الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرَبِيبٌ حَفِدَ عَلَيْهِ
إِكْلِيلٌ ، أَمْ أَرْقُشُ ظِلُّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟^(٤) كَلَاهُمَا بَلْغَ آرَابَا ، وَأَحْدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلِّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

وَمَا عَلَّمَنَا النَّسْكَ مُوقِيَا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةَ مُرْقِيَا ، وَالْعَالَمَ بِقَلَرٍ
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمَ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْلُو
الرَّاجِحَةَ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ،
وَالْجَاهِلُ وَفَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبِ الْمَنَاهِلِ ، وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِبِينَ .

١ - السَّلاَءُ : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوِكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَامَةٌ . وَقَدْ اكْتَشَفَ فِي (ل : ٢٥١)
أَنْ فَاصِلَةٌ وَضَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذَّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَّ ، بِكسر الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَهْدُ .
٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَمسى عَمًى : هَاجَ وَرَمَى بِالزَّيْدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .
٤ - الْأَرْقُشُ مِنَ الْأَفَاعِي : الْمَنْقَطُ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَلِكُ : الْمَصْ ، وَالْإِعْلَاقُ . وَضَعَهُ السَّيِّدُ نَصْرُ
اِقَّةِ فِي (ل : ٢٥٤) وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبِ شُرُوحِي ! ثُمَّ ضَرَّ الْمَلِكُ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا أَفْهَمَ مَوْضِعَ
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [وَمَا عَلَّمَنَا أَنْ النَّسْكَ مُوقِيًا] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .
٦ - فِي (ك) رَوَيْتَانِ : [إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحُوضُ . وَالرَّاجِحَةُ : لَهَا
النَّفْسُ الَّتِي رَجَحَ رِقْقَاهَا مِنَ الْمَغْفَرَةِ . فَقُلَهُ فِي (ب : ٣٤٢) وَقَالَ فِي (ل : ٢٥٥) : هَذَا كُلُّهُ
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَهْتَرُ فِي مَشْيِهَا . فَهَلْ مِنْ يَفْهَمِ الْإِبِلَ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ مِنْ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «عل» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق عبد الله ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبيل .

واعتقاد الكيسانية^(٣) في «محمد بن الحنفية» عجب ، لا يصلح

١ - يرد على ما جله في (رسالة بن القارح : ٢٤) عن يدعون «لعل وجعفر» ما يدعون .
٢ - في ك ، ش : [لما جاهر] . عدلنا عنها في كل طبعاتنا السابقة إلى [جاهر] فقلتها طبعة بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [جاهر] صحيحة ، وفسرها بالمجر ، أي القتل للفتح . والذي أعلمه أن [جاهر] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب «ابن سبأ» يعتقدون أن «الإمام علي» لم يقتل ، وإنما قتل «ابن ملجم» شيطاناً تصور بصورته ، وأن «علياً» في السحاب ، ولزم صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملا أرجاعها عدلاً بعد أن ملئت ظلماً . وإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن «ابن سبأ» قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مخطف الحديث لابن قتيبة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منسوبون إلى «كيسان» مولد «الإمام علي» وهو تلميذ «محمد بن الحنفية» الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها بالحناء وظاهراً . وفي هاشم (لك) جواهر كثيرة عما ورد هنا من النجلى ، وهي ينسبها علي هاشم ش .

الأعلام

- - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .
- - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودى الأصل من «صنعاء» قدم الحجاز في عهد «عثمان» - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن «علياً» وصى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى سماوى . وقد تنتقل في الأمصار ، ثائراً على «عثمان» ، مذمياً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهابة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧) .
- • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه «الحنفية» ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة : (الجمهرة ٣٢) من فقهاء التابعين ومنتقد «الكيسانية» وفياماته وتقول إنه مقيم بربضوى : (ابن خلكان ٦٤٠/١ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثله نجيب . وقد روى أن «أبا جعفر المنصور» رفعت له نار في طريق مكة في الليلة التي مات فيها فقال : قاتل الله «الحميري» ، لو رأى هذه النار لظن أنها نار محمد بن الحنفية ^(١) .
و «على» له سابقة ، ومحاسن كثيرة راثقة ، وكذلك «جعفر بن محمد» * ، ليس شرفه بالحمد .

وقد بلغني أن رجلاً «بالبصرة» يعرف بـ «شبابس» * ، تزعم جماعة كثيرة أنه رب العزة ، وتجيى إليه الأموال الجمة ، ويحمل إلى السلطان منها قسماً وافراً ، ليكون بما طلب ظافراً ؛ وهو إذا كشف ، ساقط لا قسط ، يبذره إلى الفضل الماقط ^(٢) . - والماقط الذي يكرى من بلد إلى بلد -
وحدثت أن امرأة ^(٣) «بالكوفة» يدعى لها مثل ذلك .

-
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : «برضى عنه عمل وماء» .
٢ - اللقط : كل عبد أعتق . والماقط : مولى المولى . واسترثك (التاج) عن «ابن دريد» : رجل ماقط ، وهو الذي يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
وينتهي عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ؛ ذ
٣ - هذه رواية الأصل وشيها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [وحدثت عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في النخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية» ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغاني ب ٢/٧) ، فوات الخفيات ١٩/١ ، الملل والنحل للشهرستاني (١١١) .
* * - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
* * * - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت طائفة بإمامية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حيا بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ ابن الراوندى * ، معاشرَ تذكر أن اللاهوت
سَكَنَهُ ، وأنه مِن عِلْمٍ مَكَّنَهُ^(١) . ويختَرِصُونَ لَهُ فضائلَ يشهدُ الخالقُ وأهلُ
المقول ، أن كَذِبَهَا غَيْرُ مصقول ؛ وهو في هذا أحدُ الكُفَرَةِ ، لا يُحَسَبُ من
الكرامِ البررة ، وقد أنشدَ لَهُ منشِدٌ ، وغيرُهُ التقيُّ المرشدُ :

قَسَمْتُ بينَ الورى معيشتَهُمْ قِسْمَةَ سكرانٍ بينَ الغَلَطِ
لو قَسَمَ الرزقَ هكذا رجلٌ قلنا لَهُ : قد جُنِنْتَ فاستعِظِ^(٢)
ولو تُعْمِلُ هذانِ البيتانِ لكانا في الإضرِ ، يطولانِ أَرَمَى «مِصرَ»^(٣) ،
فلو ماتَ الفَظِنُ كَمَدًا لما عَئِبَ ، فأينَ مَهْرَبُ العاقلِ من شقاءِ رُتَب ؟
[أَكَلَمَا]^(٤) خَدَعَ خَادِع ، أُرْسِلَتْ من الكُفْرِ مَصَادِعُ^(٥) ؟ - والمِصَادِعُ :
السَهَامُ - وما حَسَنَتْ^(٦) السوداءُ الغالِبَةُ بِسُفِيهِ^(٧) دِعوَاه ، إلَّا وافقَ جهولًا
عَوَاه^(٨) - أَى عَظَفَه -

١ - في ط : [وأن من علم مكته] .

٢ - سبق هذا البيت نثرًا في (ط) ، فأومئ أنه من كلام « أبي العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
الراوندى . وانفردت (س ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعظ] ثم رأى فيكلسون أن يغير
[فاستعظ] بكلمة [فاستعظ] وهو تغيير لا يقيى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعظ الدواء : أدخله في أنفه . والسوط ، مولة : الدواء يصب في الأنف ، دقيق التبغ
يدخل في الأنف .

٣ - الإضر هنا : الذنب . جمعه أضرار - يطولان : يطوان - وأرما مصر : الهرمان ، وأصل
الأرم حجارة تنصب في المغارة يمتد بها ، والعلم .

٤ - في الأصل : [أكل ما] . ونقله في (ل : ٢٥٦) .

٥ - في س ، ا : [مصارع] وهو تصحيف . والمِصَادِعُ : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل
العريض .

٦ - استبدل بها فيكلسون : [وما سكنت] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
وجه هذا التغير .

٧ - كذا في النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (السان) . وعواه : لواه
(نوادر أبي مهجر ١/ ٢٠٢) .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النيرب» ، المقاربة لـ «سرمين» * رجلٌ يُعرفُ بـ «أبي جوف» *** ، لا يستترُّ من الجهلِ بِخَوْفٍ^(١) - والخوفُ أَزِيرٌ من آدمٍ مُشَقَّقِ الأطرافِ السافلةِ تَنَزَّرُ به الجاريةُ وهي صغيرةٌ - وكان يدعى النبوةَ ، ويخبرُ بأخبارٍ مُضحكةٍ ، وَتَثَبَّتْ نَيْتُهُ على ذلك ثباتَ المَحَكَّةِ^(٢) . وكان لَهُ قطنٌ في بيتٍ فقال : إن قطنى لا يحترقُ ! وأمرَ ابنَهُ أن يُلْقَى سراجاً إليه ، فأخذ في العُطْبِ^(٣) . وصرخت النساءُ ، واجتمعت الجيرةُ وإنما الغرضُ إطفاءً ! وحدثني من شاهدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يُكثِرُ الضحكَ بغيرِ موجبٍ^(٤) ، ولا عندَ حَدَثٍ مُعْجِبٍ ، فَقِيلَ لَهُ : مِمَّ^(٥) ! تَضْحَكُ ؟ فقال كلاماً معناه : إِنَّ الإنسانَ ليفرَحُ بِهَيْئٍ قليلٍ ، فكيف مَن وصلَ إلى العطاءِ الجليلِ ؟ وَكَانَ بَيْنَ الجنونِ ، ليس حَبْلُهُ بالمَكُونِ ، فَاتَّبَعَهُ [الأغبياء] ^(٦) ، وكذَّبَ ما يَقولُهُ الأنبياءُ ؛ حتى قَتَلَهُ والى «حلب» حرسها اللهُ ، وذلك بعدَ مقتلِ

١ - الخوف : جله يشق على هيئة الإزار ، تلبه الجوارى والصبيان . وأزير : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المتحكك الجوج .

٣ - أى أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، وبضمتين ، وهو القطن .

٤ - فى ط ، ت : [من غير] . - فى ط : [لم] .

٦ - فى الأصل : [الأغبياء] وليس الأول . - قابل (ب : ٢٤٤) على نستننا ! ثم نقله فى

(ل ٢٥٧) كما فى الذخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا تتجاهلها !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٨٥٥/٤) .

** - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٨٣/٢) .

*** - أبو جوف : فى ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نشر عليه فى مراجعنا ، وفى

(النفران) أنه زنديق ادعى النبوة فى بعض أعمال «حلب» فقتله الوالى بعد مقتل النوقس ، عام ٢٨٦ هـ .

«البطريق المعروف بالثَّقَفِيس» في بلد «أفامية»* ، وكان الذي
 حثَّ على قتله «جيش»*** بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقِيَ إليه ،
 فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : اقتله وإلا أنفَلْتُ إليه مَنْ
 يَقْتُلُهُ . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقيُرُ -
 أي قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعةِ يُحدِّثُ أنَّ «سلمانَ الفارسيَّ»**** (١) في نفرٍ معه جاؤوا
 يطلبونَ «علِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ» - سلامُ الله عليه - فلم يجلبوه في منزله ،
 فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعُها راعدةٌ ، وإذا «علِيٌّ» قد نزل على
 «إِجَارٍ» (٢) البيتِ ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدمِ فقال : وَقَعَ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ مِنْ

١ - في ط : [سليمان] وهو تحريف ظاهر .

٢ - الإجار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي
 الحديث : من بات على إجارٍ ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة .

الأعلام

• - اللُّقْس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش
 ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٦ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كردي من جيش الإغشيد
 قتلته على فرس ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله .
 وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١/١٩٢) .

• • - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

• • • - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (النفرة) التي لدينا ، ومثلها نسخة
 نيكلسون (نظفول) وجماء في (الشفرات - ١٣٢/٣) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن
 الأثير» بين الرايتين فهما في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهماشة (جيش - نسخة) وكرر ذلك
 في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ولهُ إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذي حارب «البطريق»
 المعروف بالثَّقَفِيس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يفهم ويسبي ويحرق ، وعاد إلى
 دمشق فأحسن الحيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

• • • • - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولد أصله من فارس وروى أن الرسول
 صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذي أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك
 شهيد ، وكان تقياً زاهداً ، رُقِيَ وهو أمير على «المدائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصدق ببطائه . توفي
 آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملاحكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن « الحسن والحسين » ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تريبب الأطلاء ^(١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفِرَق ^(٢) .

• • •

وأما الذي ذكره من بلوغ السن ^(٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مَقَرًّا وشهدا ، ورغبة في العاجلة وزهدا ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلا تجذبه إلى الضير ، وتحت جسده على السير ، فالمقيم كَأخَى ارتحال ، لا تثبت الأفضية به على حالٍ صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [الأطل] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهؤلاء الطيبة ساعة يولد . وتريبب الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصيَّان ، القطيع من الغنم ونحوها .
نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) مبثورا ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه بما يرم أن هذا المعنى فاتى ولم يفته !

٣ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والخلع ص ٤٨ - وهذه العبارة بما يمين على تحقيق تاريخ إملاء الففران - انظر ص ٥ من كتابنا (الففران) - ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صل الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويروى بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعلوية بشرط ، حسب الفتنة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات سميًّا (الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠) والخلاصة

ولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . ولتمتع بالحجاز عن مباينة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ (الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٦١) مع مقاتل الطالبين بخلاصة التلميح (

النِّسَاء^(١) ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءَ^(٢) ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءِ^(٣) ، وَهُمَا عَلَى الْمَسَارِحِ يُغَيَّرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبَيِّرَانِ .

وإِنْ كَانَ - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِبِقَائِهِ - قَدْ أَمَاطَ الشَّيْبَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَبَّرَ طُلَّابُهَا أَلَزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَائِي الْخَوَانَةِ ؟ إِنْ الْأَشَاءُ^(٥) لِمِنْ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَنَحْنُ أَخْلَصَ قَرِينِ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنِهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْصِلُ ذَنْبَهُ غَسَلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيرَ الْفَرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقٍ

١ - النساء ، بفتح النون : طول العمر .

٢ - فِي ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الشبهة مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولع بالصيد ، يقال غرى الكلب بالصيد : أولع به .

٣ - الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلة والثلة . والمختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والاقتراء : التسج - والسارح : السائمة .

٤ - فِي ز : [الفقها] . وفي ، ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] كما في الأصل . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالة) من شيخوته « كنت في حال الهداية ، أقرب الناس إلى وأعزهم علي . . . وأجلهم في نفس مرتبة ، من قال لي : نأ الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والمهلح . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهجزة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاة - والعوانة : النخلة الطويلة . ، ونص القاموس على أن همرته أصلية ، عن «سيويه» لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نك الثوب : غسله فظهره .

٧ - فِي ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أي ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحي بياناً ، فأضاف : « أوهى الخرقان والحملان » ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سَحَابٍ يَلْدَارُ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ^(١) ، وَالنَّسْ ، فَأَحَبُّ رَحْمَةً الْآنَسُ ؛
وكان قد أخذ عن أثباج غنم بيض ، تفوق ما يرتع من الربيض^(٢) ، فعاد
وكَلَّته كَافُورَ الطَّيْبِ ، أَوْ مَا ضَحِكَ من كَافُورٍ رَطِيبٍ - وَالْكَافُورُ : الطَّلْعُ ،
وَقِيلَ هُوَ وَعَاءُ الطَّلَعَةِ .

فَلَمَّا الْغَايَاتُ بَعْدَ السَّبْعِينَ^(٣) ، فَالْأَشْيَبُ لِسِنِّ كَالْعَاسِلِ يُبَاكِرُ الْعَيْنَ^(٤)
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ «أَبَا عَمْرُو» بنَ الْعَلَاءِ ، كَانَ يَخْضِبُ ، فَاشْتَكَى فِي بَعْضِ
الْأَيَّامِ ، فَعَادَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : تَقُومُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلَّتِكَ .
فَقَالَ : مَا أَمَلُ بَعْدَ سِتِّ وِثْمَانِينَ . وَعَادَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَمَثَّلَ فَقَالَ : «لَا تُحَدِّثْ
بِمَا قُلْتَ لَكَ» . وَهَذَا مِنْ ظَرِيفٍ مَا رَوَى ، رَغِبَ فِي تَمَوِّجِ بِالْخَضَابِ ، وَكَمَّ
سِنَّهُ عَنْ كُلِّ الْأَصْحَابِ .

وَقَدْ تَحَدَّثَ بَعْضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ أَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَزْيِينَ الْمَحَافِلِ بِحَضُورِهِ -
ذَكَرَ التَّزْوِيجَ يَرِيدُ الْخِدْمَةَ^(٥) ؛ فَسَرَّنِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى إِقَامَةِ
بِالْوَطَنِ ، وَفِي قُرْبِهِ الْفَرَحَةُ لِلنَّوَى الْفِطَنِ . إِذْ كَانَ كَالشَّجَرَةِ الْوَارِفِ ظِلَّالِهَا

١ - فِيهِ أَى فِي الْحَزِيزِ - وَالْقَهْلُ ، مَحْرَكَةٌ : الْقَدْرُ وَالْقَشْفُ .

٢ - النَّبِيجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ أَوْ أَعْلَاهُ . وَمَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ . جَسَمُهُ أَثْبَاجٌ .
وَالرَّبِيعُ : الْغَنَمُ بِرَعَائِهَا الْمُجْتَمِعَةِ فِي مَرَابِضِهَا .

٣ - يَرِدُ عَلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» بَعْدَ جُزْءِهِ مِنْ بُلُوغِهِ عَشْرَ ثَمَانِينَ : «قَمَّ أَرْتَاعَ وَأَنْتَاعَ وَأَخْلَدَ إِلَى
الْأَطَاعِ ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُ أَمْنَى وَيَتَنَى لِي أَهْلٌ ؟ أَمْ صَدُوفُ الْقَوَائِفِ عَنِّي ؟» . (ص ٤٥) .

٤ - الْعَاسِلُ وَالْمَسَالُ : النَّتَبُ - وَالْعَيْنُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ : بَقَرُ الْوَحْشِ .

٥ - يَعْنِي أَنَّ ابْنَ الْقَارِحِ - فِيمَا تَحَدَّثَ بَعْضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ - يَرِيدُ زَوْجَةً لِتَخْدُمَهُ .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشئ .

وهو يعرف حكاية «الخليل*» عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا يكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »^(٤) :
لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُعِيناً هرباً^(٥) !
وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب
ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود* « أم عمرو »^(٦) ، ورُبَّ خير
تحت الخمر^(٧) :

- ١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .
- ٢ - في (التاج ، مادة شجب) : وزعم «الخليل» أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بضميف الباء فيها .
- ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !
- والتواب : جمع تابة ، وهي الكبيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .
- ٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨)
- ٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ الحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى مخرجهما فرجحنا وضهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر
- ٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .
- ٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحتين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

- - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .
- - أبو الأسود ، الدؤل : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضَيْنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمَسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحْكِي عَنْ « أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ * » أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى « الْأَصْمَعِيِّ * » ،
شعر « حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ *** » ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكِبَرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت « لأبي الأسود » في صاحبه « أم عمرو » وقوله :

أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحِبَّاءُ عَجُوزًا ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزًا يَفُتُّ

هذه رواية (الصحاح ، والبيان والتبيين) وهي تتفق مع (الفجران) في « أم عمرو » . لكن رواية

الديوان (ط بغداد ص ١٤٥) :

* أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَحِبَّاءُ *

* كَسَحَقَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ *

وانظر (الأغاني ١١/١٣ ساسي - والتاج : رقع) . وفسروا الرقعة هنا بالجواهر والأصل .

٢ - الضناك ، ككتاب ، في ضبط القاموس : الثقيلة العجز ، الضخمة من النساء . وقال

« الليث » : هِيَ التَّارَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ « الْجَوْهَرِيُّ » عَلَى الْفَتْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّوَابُ الْكُسْرُ .

وَذَاتُ نَيْرَيْنِ ، بِكسر النون : الْمَرْأَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) : النَّاقَةُ عَلَيْهَا مَحَانِفٌ مِنْ شَعْمٍ ،

وَأَصْلُهُ مِنَ النَّيْرِ ، عِلْمُ الثَّوْبِ وَهَدْيُهُ . فِإِذَا نَسَجَ الثَّوْبَ عَلَى نَيْرَيْنِ ، كَانَ أَصْفَقَ وَأَبْقَى - وَالرِّيطَاتُ :

جَمْعُ رِيْطَةٍ ، وَهِيَ مَلَاءَةٌ مِنْ نَسِجٍ وَاحِدٍ أَيْ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ لَيْنٌ .

٣ - رواية (الديوان ط المصاحفة سنة ١٣٣١) : * لَمْ تَفُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ * .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْمَشَاءِ الْمَهْمُومِ وَخِيَالِ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ

الأعلام

* - أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : السَّجِسْتَانِيُّ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ

أَخَذَ عَنْ « أَبِي زَيْدٍ » وَ « أَبِي عُبَيْدَةَ » ، وَأَخَذَ عَنْهُ « الْمُبَرِّدُ » وَابْنُ دُرَيْدٍ ، مَصْنُفَاتُهُ فِي الْفَهْرَسْتِ ٨٦

تَجَارِيَةً وَانْظُرْ مَعَهُ : (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٢٥١ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٢١٨ ، الْإِنْشَاءُ ٥٨/٢ ، الْبَغِيَّةُ ٢٥٦)

* * - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٥ .

* * * - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : صَفْحَةُ ٢٣٤ .

يكونَ قال هذا وهي شابةٌ ، على سبيلِ التأسفِ ، أى أن الأشياء لا بقاء لها ،
كما قال الآخرُ :

أنتَ نِعَمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ
ولو نشطَ . لهذه المأربة ، لتنافستَ فيه العُجُزُ والمُكْهَلاتُ^(١) ، وعلتُ
خِطْبَةُ المُنْهَلاتِ^(٢) ، لأن العاقلة ذات الإحْصافِ^(٣) ، تجنُبُ^(٤) إلى
مُعاشرَةِ حليفِ الإنصافِ . وهل هو [إلا]^(٥) كما قال الأول :

يا عَزُّ هل لك في شيخٍ فتى أبداً وقد يكونُ شاباً غيرَ فتيان ؟
فليس بأولٍ من طلبَ نجوذاً ، فتزوّجَ على السنِّ عجوزاً ، كما قال :
إذا ما أعرَضَ الفَتَيَاتُ عني فَمَنْ لى أن تساعفنى عجوزُ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّحْيِينِ^(٦) منها إذا حَسَرْتُ عَنِ العَرْنَيْنِ كوزاً !
ويُروى : للحارثِ بنِ حِظْرَةَ * ، ولم أجِدْهُ في (ديوانه) :
وقالوا : ما نكحت ؟ فقلتُ : خيراً عجوزاً من عُرَيْتَةٍ ذاتِ مالٍ^(٧)

١ - اكتهلت المرأة : صارت كهلة ، وهي من دخلها الشيخ . وتكهلت : ضمت (شجر الدر)
٢ - أى ، لو نشط ابن القارح لتنافست فيه نساء . ولم نشر على صيغة [المتهلات] فى المادة
فهل تكون من طوارح أهلها اللحم إذا كثر عليها وركب بضمه بضعاً أولها [المتهلات] من أجل
الفرصة تحيها ، ويقال : خرج فلان جهل ، فى معنى يكسب (نوادر ١٦٧/١) ومعنى الجملة
بعد هذا غير تام الوضع ، فهل يقصد أن خطبة الشيخ تمل مهلات الفرصة ؟ ربما . وانظر حيرة
(ب : ٣٤٩) . أما فى (ل : ٢٦١) فنقل ما هنا ثم فر المتهلات بالوقى قد قدن مهلهن وتميزن ! ولا
أدري كيف يسوغ هذا ، فى التراسل . أو كيف يحمله السياق والشاهد بنده ؟
٣ - فى ط : [الإحصاف] بخاء مجع . وهو لفعل فلا موضع له هنا يقال أحصاف الأمر ،
أحكمه وأتقنه ، والمحاسبة الحكمة .

٤ - من جنب إلى يجنب جنباً ، كتمر ومع : مال واشتاق .
٥ - فى النسخ : [وهل هو كا] . وأضفتا (إلا) فأضفت (ب : ٣٤٩) . وأوم فى (ل : ٢٦٣)
أننى لم أنص على رواية الأصل !

٦ - شئى العى : منيت الحية ، والعرين ، الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه .
٧ - عريته : بطن من تميم .

الأعلام

٥ - الحارث بن حظرة ، الشكرى : صفحة ١٣٦ .

نكحتُ كبيرةً ، وغرمتُ مالاً كذاكَ البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ
وأعوذُ باللهِ مما قال الآخرُ :

عجوزاً لو أنَّ الماءَ يُسقى بكفِّها لما تركننا بالمياهِ نجوزاً!^(١)

وما زالت العربُ تحمَدُ الحيزيَّونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تكرهُ مع الشَّرْخِ الكَهْلَةَ .
وقد تزوَّجَ « النبيُّ » صلى الله عليه [وسلم] « خديجةً * ابنةَ خُوَيْلِدٍ » وهو
شابٌ ، وهى طاعنةٌ فى السنِّ ؛ وقالت له « أمُّ سلمةُ ابنةُ أبى أمية * » :
يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطيقُ الغيرةَ . فقال : أمّا قولُكَ : قد
كبرتُ ، فأنا أكبرُ منك ، وأما الغيرةُ ، فلإني سوفُ أدعو اللهَ أن يُزيلها عنك .
وقال الشاعر :

فما أنا بابنٍ رُفهمٍ قد عَلِمتمْ ولا ابنِ العامِليَةِ فاحذرونى^(٢)

ولكنى وُلِدْتُ بنجمٍ شَكِسٍ لشمطاءِ النواثِبِ حيزيَّونِ^(٣)

ولا أشكُّ أنه^(٤) قد استخدَمَ فى « مصرَ » أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعرِ على الشاهد ، لأفصل فى التوجيه الإعرابى ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، وشهلا فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : المحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والنواثب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

• - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

• • - أم سلمة ابنة أبى أمية : هند ، بنت زاذ الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى

- كانت قبل زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى للهجرة بعد استشهاد أبى سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه فى « أحد » .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤٣٩/٤) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أَنَحْنَا الكَبْرُو يفتقرُ إلى مُعِينٍ ، لكَانَتْ الحَزَامَةُ أَن يَقْتَنَعَ
بَوْرِدِ المَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القفلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تخرقُها الرياحُ
لا صَخْبُ فيها ولا صِبَاخُ

وحدثني «ابنُ القَنْسَرِيّ* المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ^(٣) يَسْأَلُ عن غلامٍ للخدمةِ ،
وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة*» :
أنا من يَاسِرٍ وَيُسْرِ وَنُجَجٍ لستُ من عَامِرٍ ولا عَمَّارٍ^(٤)
ما بَارِضِ العراقِ يا قومُ حرٌّ يفتدِينِي من خدمةِ الأحرارِ ؟
وَأَن يَخْدُمَ نَفْسَهُ الوحيدُ ، خيرٌ من أَن يَلِجَ بَيْتَهُ العبيدُ ، فطالما أَحوجُوا
المالكَ إلى ضربٍ ، وَأَن يَتَّقِيَهُمْ^(٥) بِالْعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج فاره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ،
كرضعات ومراضع . وانظر (النواحر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل)
فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الفسير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - طهنية) : أنا من ياسر ويسر وفتح *

ورواية (الفران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحري»
من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوجهه غلاماً ، ومطلعها :
أبكاه في الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيمهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة
ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتق هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب
الطعام عرباً : أكله . ويقال : عربت ممدته . إذا فسدت من التخمه «النوادر ٥٠١/٢ .

الأعلام

* - ابن القنسري : لم نثر في مراجعتنا على مقرئ بهذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا
«لابن العديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنسري» وأن أباه بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء
ص ٥٦) . والسياق على أي حال ، يعين أن ابن القنسري المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت
له بهم معرفة وصلة .

.. - أبو عبادة ، البحري : ٤٠٦ .

ورُبَّ نازلٍ من أهلِ الأدبِ في خانٍ ، ليس بالخائن ولا المُستَحانِ ،
 يخطئه^(١) صبي من الرِّقِّ حُرٌّ ، وفي حِلْمِهِ السَّرْقُ والضَّرُّ . إذا أرسَلَهُ بالبِتْكِ^(٢)
 - بناتِ الدرهم - لِيَأْتِيَهُ بالطَّبِيخِ^(٣) ، حينَ يَكْثُرُ الطَّبِيخُ وينجُ سِعْرُهُ^(٤)
 المشتعلَ متيجٌ ، سرقَ في السَّبِيلِ القِطْعَ ، وانتهى في الخِيَانَةِ وتنطعُ ، ثُمَّ
 وقفَ بالبائعِ ، فغبنَهُ غَبْنَ الرَّائِعِ ، فأخذَ صَغِيرَةً من بطيخٍ ، لا تُلْقَى الناظرُ
 بمثلِ الوَرْسِ اللطِيفِ^(٥) . ثم أنصرفَ بها لاعباً ، كأنما هَلَدَى كاعباً . فلم
 يزلْ يتلقفُ بها في الطريقِ ، حتى كسرها بينَ فريقٍ ، فاختلطَ حبُّها بالخصباءِ
 وزهدٍ في قُرْبِهَا كلُّ الأرياءِ . ويجوزُ أن يحملَهَا في حالِ السَّلامَةِ ، ويمضَى
 ليسبحَ مع الفَتَيَانِ ، فإذا نَزَلَ في الماءِ اختطفَهَا بعضُ العَرَمَةِ من الصُّبَّيَانِ^(٦) ،
 فأكلَهَا وهو يراه ، لا يحِضِلُ بأدعِمِهَا إذ فرَّاه . وقد يرسلُهُ بالفَضَارَةِ^(٧) . يلتجِسُ
 لَبْنًا ، فيقابلُ من سوءِ الرأْيِ غَبْنًا ، فإذا حصلَ فيها الهَلْدُ^(٨) ، عَشْرُ فِلَازَا
 هو على الصَّحراءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وصارت الفَضَارَةُ خَرْفًا لا يُرَادُ ، يُلغِيهِ النَّسَكَةُ
 والرُّمَادُ^(١٠) . فإن كَانَ صاحِبُهُ يَنْهَبُ مَلْهَبَ^(١١) «ابنِ الرومي» ، عَدَّ أَنْ
 تحطَمَ الفَضَارَةُ ، فناءَ عَيْشِهِ ذِي الفَضَارَةِ ؛ فلدعا بالحَرْبِ ، وشَلِهَ عن فَوَاتٍ

١ - كذا ضبط في الأصل بنسب المال ، ولا وجه للمطويع ولقفل في اللغة بالنظم والكسر .
 ولكن ضبطه سهواً بالكسر ، فبهاء كذا في (ل : ٢٦٣) !

٢ - البِتْكِ : القِطْعُ ، واحداً بطيخ ، على وزن سكين . ويطبخ لغة فيه .

٣ - ن : ط : [شعر] هو تصفيف ظاهراً - وإنما للمنى ، أنه يرسله لشراء البطيخ حين يكثر
 ويرخص سعره المرتفع .

٤ - الورس : فبت كالمسم يصح .

٥ - العرمة : جمع عارم ، وهو الصبي القارس اللحية . وأخطأ النقل في (ل : ٢٦٣) فجعل العارم
 جمع عرمة !

٦ - هي الصيغة المتخفة من الغضار ، أي العين الحر .

٧ - المتلبد ، كطيط : العين المتأثر جداً ، وسطه المتعب ، كلابد .

٨ - ن : ط : [متلبد] . وإنما هو - أي اللبن - [متلبد] على الصَّحراء ، بعد عشرة التلام .

٩ - المراد : جمع ماود وهو العاق ، وسطه المودة ، وللاويون .

١٠ - يريد مذهب «ابن الرومي» في التصدير .

الأرب . وما يصنعُ بذلك المصمقر^(١) ، وقد حان المرتحلُ إلى المقر ؟
وكان في بلدنا غلامٌ لبعض الجنيد يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
مملوكاً «لأبي أسامة جنادة بن محمد الهروي» بمصر ، وكان يأسفُ لفراقه ،
ويعجبُ من جميل أخلاقه ، ويقولُ إنه باعهُ من أجلِ العموم^(٢) ، فما أوقع
غلاماً في السؤم .

ولما ذكرتُ ذلك لأنه - عرفَ الله الوقتَ بحياته ، أى طيبه - ممن قد
عرف «جنادة» وجربه^(٣).

* * *

وأما أهلُ بلدى^(٤) - حرسهم الله - فإذا كان الحظُّ قد أعطاني حُسنَ ظنِّ
الغُرباء ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلك المنزلةَ من الرحمةِ القُرباء . ولكنهم معي
كطُلابِ الخطبةِ من الأخرس ، وحرٌّ ناجرٍ من شهرِ القُرس^(٥).
وسيدى^(٦) «الشيخُ أبو العباس الممتنع» : في السنِّ ولَدٌ ، وفي المودةِ

١ - المصمقر هنا : البين الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (مصقر) ، وقال : نقله
«الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .

٢ - لعله يقصد أنه باعه لجهله بالعموم ، وكانت إجابة العموم تطلب في الفلمان .

٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .

٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرفة الثعمان «لأبي العلاء»
واعترافهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .

٥ - في س ، ا ، ن [شهر القُرس] تحريف . صوابه : [القُرس] إلى البرد . والناجر : الشهر
من شهور الصيف .

٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتنع» من أنه «وجد لسانه رطباً
بذكره وشكره - معنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

• - أبو أسامة الهروي ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروي ، كان حافظاً للغة ، قتل «الحاكم»
صاحب مصر في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١/١٦٤).

•• - أبو العباس الممتنع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام
النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخْ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وأما (٢) إشفائُ الشيخ - عمر الله خَلَدَه بالجدَل ، وأراحَ سمعه من كلِّ عَذَل - فتلك سَجِيَّةُ الأنبيس ، لا يختصُّ بها أخو الجُبْنِ عن الشجاعِ البئيس . ومن القُسُوطِ تعرضُ بالقنوط : « قُلْ يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كم من أديبٍ شَرِبَ وطَرِبَ ثم تابَ ، وأجابَ العُتَابَ . فقد يضلُّ الدليلُ في ضوء القمرِ ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الأَمْرِ (٤) ، وكم استُنْقِذَ من اللجِّ غريقٌ فسلمَ وله تشريقٌ .

وقد كان « الفضيلُ بنُ عياضٍ * » يَسِيمُ في أوْبَلِ رياض (٥) ، ثم حُسِبَ في الزهادِ ، وجُعِلَ من أهلِ الاجتهادِ .

وربُّ خُلَيعٍ وهو قَتِي ، تصدَّرَ لما كَبِرَ وأقْبَى ؛ ومغْنٌ بِطُنْبُورٍ أو عودٍ ، قُلِيرٌ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أستمع بعصمة الله وتوفيقه . وأجعلها معي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمان ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد حمت عن كلوم غيرها بما جثم على خواطري من الشغف ، ولست أجد من منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتي فيها عنها صفحة ٥٥ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أمة ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - ساءت الماشية : خرجت إلى المرمى - ولوليل : الوشم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخلافهم .

الأعلام

٥ - الفضيل بن عياض : أبو علي ، يلقب مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ١٠/١ ، ٤١٥ ، التهذيب ٨/٢٩٤ ، طبقات الصوفية ٦/١٤ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولى السعود ، فرقى منبراً للخطات ، من بعد إرسال اللحظات .

ولعله ^(١) قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز»
«ومالك بن أنس» ، هكذا ذكر «ابن خردادبة***» ، فإن يك كاذباً
فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا^(١) حنيفة***] كان يشارب «حماد***»

١ - في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حنيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقوله إلى [حنيفة]
في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقت بين «حماد عجرد» وأبي حنيفة : الإمام
الفقيه . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
وطلب الفقه ببلغ ما بلغ ، ورضى حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب
إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات » (الأغاني ب ١٣ / ٧٨) . وانظر (ب : ٣٥٤) .

وزم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطية من كوبريل .
وأقول : كلا ، بل هي [حنيفة] في صورة كوبريل (١٠٦) دون أي لبس!

الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
التي . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلا مجله
بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «عل» - رضى الله عنه - على المناير ، ورفع الجزية
عن أسلم من المولى . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
٩٧ ، الطبرى حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)

•• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ،
وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٧ ،
طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ١/ ٤٣٩ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك لقاضي عياض) .

••• - ابن خردادبة : أبو القاسم عبيد الله بن خردادبة ، نادم «المتمد» وخص به . ومن
مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التمام والجلساء)
انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .

•••• - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
الخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦٨ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
٨٦ ، القراء ٢/ ٣٤٢) .

••••• - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر
والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، وآتهم بالزنفقة (الأغاني ١٣ / ٧٨) .
وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ٨ / ١٤٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١ / ١٦٥) .

عَجَزْدَ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »^(١) فِي الْقَيْ ،
فَبَلَّغَهُ أَنْ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذْنُهُ وَيُعِيَّهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسُكُكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَائِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَلَا زَكَّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِينِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكَهُمْ] ^(٢) الْمَقْتَلِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَأُسَلِّمَنَّ .

والتَّوْفِيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيمَا خُوِطِبَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »^(٣) .

وَذَكَرَ « أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ » فِي (كِتَابِ الْمَبْعَثِ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطَبَخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي أَوَّلِ كُتُبِ بَرِيلٍ ص ١٠٧ : [تَدَارَكَ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الْعِلْمَاتِ السَّابِقَةِ أَنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ ،
خَرُوطٌ فِي (ل : ٢٦٦) وَقَتْلُ [تَدَارَكَهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَوَّلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضُّحَى وَقَدْ كَتَبَ تَيْمُورُ بَاشَا عَلَى هَاشِمِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا « أَبَا الْعَلَاءِ » أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْمَبَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَامٍ مَرِيَّةٍ ، كَانَتْ مُثَبَّتَةً فِي الْأَوَّلِ ، ثُمَّ مَحِيَتْ وَبَقِيَتْ آثَارُهَا بَاهِتَةً مِنْهَا .
وَنَرَجِّحُ أَنَّ قَارَأَ الْمَخْطُوطَ مَعَهَا ، تَخَرَّجًا . وَالتَّخْرِيجُ يَنْتَهِي عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَاشِمُ ٣ مِنْ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنَدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مَوْلَاةٌ ، مِنَ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ
السَّيْرِ ، وَقَدْ أَلْفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (تَذَكُّرَةُ الْحِفَاظِ ٢١٧/١ ، خَلَاةُ التَّهْذِيبِ
٢٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط أَوْ ر - بَا - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب. فلقبهما «زيد ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المتألهين في الجاهلية، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام، فسأله عنه فقال: هو من (١) شيء ذبحناه لآلهتنا. فقال «زيد بن عمرو»: إني لا أكل من شيء ذبح للأصنام، وإني على دين إبراهيم صلى الله عليه (٢). فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بإلقاء ما معه (٣).

وفي حديث آخر، وقد سمعته بإسناد: أن «تميم بن أوس الداري***» والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت، ط: [هو شيء].

٢ - في ز، س، ط: [وسلم].

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي لئن «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال: إني لا أكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣).

الأعلام

* - زيد بن حارثة: أبو أسامة، بن شراحيل الكلبي. أصابه سبب في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعت «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم».

وزيد من الأربعة السابقين الأولين، ومن الصحابة الشمره رضى الله عنهم (الإصابة ٥٦٣/١، فتح الملح ٢٨، السيرة النبوية).

*** - زيد بن عمرو بن نفيل الطوى: من حنفاء الجاهلية، اعتزل الأوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان، ونهى عن قتل المودودة، وقد آذاه قومه، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سقامهم. ولما علم أن النبي يبعث من مكة، عاد يريداه. فقتل في طريقه. وله أشعار كثيرة، في التوحيد والحنيفية. وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد العشرة. (جمهرة الأنساب ١٤١، السيرة ٢٤١/١: ٢٤٤، الأغاني ب ١٦/٣).

*** - تميم بن أوس، بن خارجة الداري، من بني الدار بن هاني، بطن من لخم ويكنى «أبا رقية» بانية له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ هـ: (جمهرة الأنساب ٣٩٦، الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] ^(١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حُرِجَتْ ^(٢) .
[الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فَبَعَثَ ^(٣) .

والمطبوع [إن] ^(٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبُخْتَجَ والمنصف ^(٥) . وذكر عند أحمد ابن يحيى ثعلب * ، « أحمد بن حنبل * » وإن كان شرب النبيذ قط ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيلدى في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار * » ^(٦) .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، ربه ^(٧) على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ هامش صفحة ٥١٠ .

٢ - في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرمت الخمر تخرج حرجاً : حرمت .

٣ - بع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .

٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحلثنا الواو ليصح المعنى . وحلثنا بعدنا (ب) : ٢٧٥ ! وأثبتنا في (ل) : ٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقحمة !

وأبو العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنت منها وقلت : خليني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .

٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .

٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .

٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة لعب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبقى منها (زه) ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زافه] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزأ منه] .

وكتب هامش ر : [لعلها رتيه] وهو ما اختراه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

• - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .

• • - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .

• • • - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادي . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (مختصر التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(١)

وهذا البيت يُرَوَّى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيد بن الأبرص*»
وربما وُجِدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخ . والذي أَذْهَبُ إليه
أن هذا البيت قِيلَ في الإسلامِ بعد ما حُرِّمَتِ الْخَمْرُ .

وإنما لَذَّةُ الشَّرْبِ فَيَا يَعْرِضُ لَهُمِ مِنَ السُّكْرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من
الأشربةِ أَعَذَبَ وَأَذْفَأَ . وقال «التغليبي*» :

عَلَّلَانِي بِبَشْرَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النَّيْمِ فِي شَبَابِ الزَّمْهِرِ^(٣)

١ - البيت مَرُورِيٌّ فِي (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هِيَ .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

- وقالوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ .
- هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى بِأَمِ الطَّلَاءِ .
- هِيَ الْخَمْرُ يَكْنُوهَا بِالطَّلَاءِ . وهِيَ رَاوِيَةُ (المحكم)
- هِيَ الْخَمْرُ بِالْهَزْلِ تُكْنَى الطَّلَاءُ .

وَفِي (التاج) : • هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ . هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع
في نسخ (الصحيح) : • وقالوا هِيَ الْخَمْرُ . وليس بمشهور .

(٢) ضَمِيرُ الْفَاعِلِ لِابْنِ الْقَارِحِ . وقد توهم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى
ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فأحيلي وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه؟! :

٣ - النِّيمُ : ما يستنام إليه ويؤتمن به ، النِّمَّةُ ، وهو في الأصل الفرو ، وثوب ينام فيه .
والشَّابَةُ : حد كل شيء ، جمعه شَبَابٌ وشَبَوَاتٌ ، محرَّكة .

الأعلام

• - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

• - التغلبي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِل» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبُضِيفٍ^(١) جَانِعٍ يَبْنِي الْقِرَى
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطِّلا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهَلَلِ» :

إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غَرِيضُ وَزَقُ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدُمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طَبِخَا
وَأِنْ كَانَ - هَيَّا اللَّهُ لَهُ الْمَحَابُّ - قَدْ شَرِبَ نِيًّا ، وَقَالَ لَهُ النَّدْمَانُ ، هِنِيَّا ،
فَلَهُ أَسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَزْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» * ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى
ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَقِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى^(٣)
وَمَا أَخْتَارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمِيِّ» * * * :

١ - لم نجمع الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ،
س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اختلفناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف]
- وقد اخطأ في (ل : ٢٩٦) إشاراً للمخالفة ، وقاته أن الضيف أهل لأن النضيف يكون للنخلة
لا لطلب القرى .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته لشطر الأول :

• إِذَا مَا شَتَّ بَاكَرَتِي غَلَامٌ •

أولاد بالي : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .

والم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عمرو بن الداهل الهذلي» :

فَظَلَّتْ وَظَلَّ أَصْحَابِي لِسِيهِمْ غَرِيضُ الْحَمِّ فِيهِ أَوْ نَضِيجُ

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصودته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن
دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

• - دعبل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

• • - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

• • • - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا : كَبِرتَ ، فقلتُ : ما كَبِرتَ يَدَيَّ عن أن تَسِيرَ إلى فَمي بالكاس^(١) وهو يعرفُ البيتَ :

وما طبخوها غيرَ أنَّ غلامَهُم سعى ليلةً في كَرَمِها بِسراجٍ

وقولَ « عبدِ اللَّهِ بنِ المعتزِّ » :

ذَكَرَ العِلْجُ أَنَّهُم طَبَخُوهَا فَرَضِينَا وَلَوْ بِعُودٍ خِلَالِ

وقَدْماً طلبَ النَّدَامى مطبوخاً ، شُبَّاناً في العُمُر وشيوخاً ، ينافقونَ بالصفةِ ويؤارونَ ، وعن الصَّهْبَاءِ العاتقةِ يُدارونَ . وأبياتُ « الحسينِ بنِ الضحاكِ »*
الخليعِ التي تنسبُ إلى « أبي نواس » معروفةٌ :

١ - البيت من (خمرية البنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطت ، فقلت : ما شطت يدي عن أن تمشي إلى فمي بالكاس

الأعلام

- - جده ابي المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المتصم - الخليفة الشاعر الأديب .
بوقع بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقُتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
البدیع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦ ، الأغاني ٩ / ١٤٠ - شلوات ٢ / ٢٢١ -
ابن خلکان ١ / ٣٦٥ - التزعة : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ١٠ / ٩٥ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦) .
- • - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى « أبي نواس » ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ .
- (المقتطف ١١٣ ، الأغاني ٧ / ١٤٦ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
بغداد ٨ / ٥٤ الشذرات ٢ / ١٢٤ ، ابن خلکان ١ / ١٥٤ ، أمالي القالي ٢ / ٩٠ ، وأعلام الصاهل
والشاحج) .

وشاطريّ اللسانِ مَخْلَقِ التَّكْرِ رِيهِ ، شَابَ المَجُونُ بالنُّسكِ^(١)
 بَاتَ بُغْمِي يَرْتَادُ صَالِيَةَ الدَّارِ وَيَكْنِي عَنْ ابْنَةِ المَلِكِ
 دَسَسْتُ حَمْرَاءَ كَالشَّهَابِ لَهُ مِنْ كَفِّ خَمَارِ حَانَةِ أَفْلَكِ
 بِحَلِيفٍ عَنْ طَبَخِهَا بِخَالِقِهِ وَرَبُّ مُوسَى وَمَنْشَى الفُلْكِ
 كَأَنَّمَا نَصَبُ كَأْسِهَا قَمَرٌ يَكْرَعُ فِي بَعْضِ أَنْجُمِ الفُلْكِ^(٢)

ومن النفاقِ أَن يُظْهَرَ الإنسانُ شُرْبَ ما أَجَازَ شُرْبَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ ،
 وَيَعْبِدَ إِلَى ذَاتِ الإِتْقَاءِ ، فَقَدْ أَحْسَنَ « الحَكَمِيُّ » فِي قَوْلِهِ :
 فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الغَوَايَةِ فليَكُنْ لِلَّهِ ذَاكَ النَزْعُ ، لَا لِلنَّاسِ^(٣)
 وَقَدْ آنَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ أَن يَزْهَدَ فِي شَيْمَةِ « حُمَيْدٍ * » وَيَنْصَرِفَ عَنْ مَذْهَبِ

١ - روى « ابن المعتز » هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دَسَسْتُ صَفْرَاءَ كَالشَّمَاعِ لَهُ مِنْ كَفِّ عُلْجٍ يَدِينُ بِالْإِفْكَ

وزاد بعد البيت الأخير :

حَتَّى إِذَا رَغَحَهُ سَوْرَتُهَا وَأَبْدَلَتْهُ السُّكُونُ بِالْحَرْكِ
 فَكَانَ بَاكَانَ لِأَبُوجَ بِهِ فِي النَّاسِ مِنْ هَاتِكٍ وَتَنْهَكِ

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى « أبي نواس » وذلك منحول ، إنما هو « الحسين بن الضحاك » .

انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغانى ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغانى ١٥٥/٧) :

كَأَنَّمَا نَصَبُ كَأْسِهِ قَمَرٌ حَاسِدُهُ بَعْضُ أَنْجُمِ الفُلْكِ

٣ - البيت « لأبي نواس » من (سينته) التى أشرنا إليها فى هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

* - حميد الأعمى : شاعر إسلامي أموي ، وأمجد بلدة من أعراس المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .

انظر (بلدان ياقوت ١/٣٥٧ - معجم البكري ١/١٠٠) .

«أبي زُبَيْدٍ» . وإنما عَنِيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»^(١) قائلَ هذه الأبيات :
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فَلَمْ أَقْلَعْ وَعَوَيْتُ فِيهَا فَلَمْ أَرْجِعْ
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 علاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ
 وقال آخر^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وما قولُها ، فَيَا أَرَاهُ ، مُصِيبُ
 تقولُ : أَلَا تَجْضُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا من الرزقِ ، تَمُرُّ مُكْتِيبٌ وَزُبَيْبُ ؟
 فقلتُ : رَوَيْدًا مَا الزُّبَيْبُ مُفَرَّحِي وليسَ لتمرٍ في العظامِ دُبيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمَيْدًا عَلَّهَا فِي شَبَابِهِ ولم يَصْحُ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ

وإذا تسامعت المحافلُ بتَوَيْتِهِ ، اجتمعَ عليه الشبانُ المقتبلون ، والأدباءُ
 المتكهلون^(٤) ، وكلُّ أَشِيبَ لم يَبْقَ من عُمرِهِ إِلَّا [ظَمْءٌ]^(٥) حِمَارٍ ، كما
 اجتمعَ لِسَمَرِ أَصْنَافِ السُّمَارِ ، فيقتبسون من آدابه ، وَيُصْغَوْنَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، : [جَمِيلًا إِلَى جِي] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انظر هذه الأبيات في (رَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ ٨٦/٣) .

٣ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ « حُمَيْدُ الْأَمْجِي » :

علاه المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوَّلُهَا : [الْمُكْتَهَلُونَ] كَأَنَّ (ط)
 قَابِلٌ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرَّطَ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَّهَمَ رَوَايَةَ الْأَصْلِ بِالْتَحْرِيفِ ، وَرَفَضَ
 تَوْجِيحِي لِإِيَّاهُ زَائِعًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمَكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعَ نَصِ الْقَامُوسِ : « اكْتَهَلَ :
 صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتُ كَهْلٌ وَكَتَهَلَ : مَتْنَاهُ ! ! »

٥ - فِي ل ، ز ، ط : [ضَمْ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ . وَفِي ت ، ر : [ظَمْ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنْ
 النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، : (ضَمْ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظَمْ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) «بحلب» حرسها الله ، فإنها من بعد «أبي عبد الله بن خالويه» عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢) من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً^(٣) كخنجر «ابن الروي» ، أو الذي عناه «ابن هرمة» في قوله :
لا أمتنع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده «ابن الروي» في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه

الأم . انظر رقم ٢ هامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر وهذه الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلاصتها : أن «عروة بن أذينة» وقف على باب «ابن هرمة» وناداه فقالت ابته : خرج والله أنفأ . فسالها : هل من قرى ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العود بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أنفأها . ثم أخبرت أباهما بما كان ، ففسها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد نشبت الناس بها وطاردوا «ابن هرمة» ، وكان أحد البخلاء .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبديع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزفة الألبا ٣٨٣ ، يتيمة الصالحى ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباء القفلى ٢٢٤/١) .

• • • ابن الروي : ٤٧٦ .

• • • ابن هرمة : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جسرة الأتساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل «بأبي جعفر المنصور» وودعه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لا غنى في الحياة مُدَّ لها إلا دِرَاكَ القَرَى ، ولا لبلى
 كم ناقة قد وجأت منحراها بمستهل الشوبوب ، أو جعل
 فإذا جلس في مجلسه ^(١) الذى يلتقط أهله زهر أسحار ، بل لؤلؤ بحار ،
 فيكون ذلك الخنجر قريباً منه ، فإذا قضى أن يمر بباب المسجد الكهل
 المرقب ^(٢) الذى أراد القائل بقوله :

إذا الكهل المرقب غاض ألنا إلى سى له في القرو ثان ^(٣)
 كأن الذارع المغلول منها سلب من رجال الديبلان
 وشب إليه وشبة نير ، إلى متخلفة وقير أمر ^(٤) ، أو أمر بعض أصحابه
 بالشوبوب إليه ، فوجاه بذلك الخنجر وجاه فانبعث بمثل الدم ، أو الخالص
 من العندم ^(٥) ، وقرأ هذه الآية : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ » ، ذَلِكَ
 ذَكَرْنِي لِلَّذَا كَرِينَ ^(٦) .

فإذا مضى صاحبه ^(٧) مستعلياً إلى السلطان فقال : مَنْ فعل ذلك بك ؟

١ - في س ، ا [عله] وفك ، ش ، ر : [منزله] وفوقها : [عجله خ] . وجمعت النسخ
 الأخرى بين الروايتين هكذا : فإذا جلس في منزله بجملة . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أن
 أعطت في الاختصار على (عجله) فاحلتي والذى في صورة الأصل (ك ١٠٨) هو ما أتته ؟!

والحديث هنا عن « ابن القارح » بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الكهل هنا : زق الأحمر - والمرقب ، كمنظم : الجلد يسلخ من جانب الرقبة .

٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : • كأن الدارع المشكول منها •

وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهزلة ، والصواب الضم ، من آل ينول إذا رجع وعاد .
 وفاض : نصب - والسى : المثل - والقرو : حوض طويل ، أو قرح من خشب .

والذارع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكال - وديبلان : مثنى ديبيل
 وهى قصبة بلاد السند ، ترقأ إليها السفن ، وعن « الصاغاني » : وأمرأها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر
 ويضربون معهم بهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأند البيت • كأن الدارع المغلول منها •
 ولم يسم قائله وانظر (ديبل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨/٥) .

٤ - الوقير : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .

٥ - العندم : خشب نبات يصنع به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .

٧ - أى صاحب الكهل المرقب الذى وجاه « ابن القارح » بخنجره .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ : « لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ ^(١) » ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ ^(٢) الأَدَبِ وَبَقِيَّةِ أَهْلِهِ ؟ » وَوُطِّئَتْهَا تَحْتَ قَدَمِهِ ، وَحَسِبَهَا مِنْ زَعَانِفِ أَدَمِهِ . ما يَفْعَلُ ذَلِكَ مَرَّةً أَوْ اثْنَتَيْنِ ، إِلَّا وَحَمَلَةَ الذُّوَارِعِ قَدْ اجْتَنَبَتْ تِلْكَ النَّاحِيَةَ ، كَمَا اجْتَنَبَ ^(٣) « أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ * » طَرِيقَهُ مِنْ خَوْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ « حَسَانُ * » :

إِذَا أَخَذْتَ حُورَانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ ^(٤) وَلَا بِأَسْ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ ^(٥) مِشْمَلًا ^(٦) يُشْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكَمِّ ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(٧) ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدَلِ) حَدِيثَ « طَالُوتَ » لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةُ « دَاوُدَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٨) - أَنْ تَدْخِلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فرائد اللال ١٩٩/٢ - مجمع الأشال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنث ، بالكسر : الأصل ، في (الصحيح) : يقال فلان من جثتك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أو لثغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السعادة ١٣٣١) .

إِذَا هَبْتَ حُورَانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَاكَ

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشطر الأول :

• إِذَا سَلَكْتَ لِقَاؤَ مَنْ بَطْنِ عَالِجٍ • وَقَدْ أَهْدَى فِي (ل : ٢٧١) . كل هذا التحقيق للشاهد ، ولم يشغله غير سهو مطبعي في ضبط (أخفت) يسكون النّال !

٥ - يعنى السلاح الذي يمهده « ابن القارح » لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

• - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

• - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ ليقتله ، فجعلت له في فراش « داود » زِقْ خمرٍ ودَسَّته عليه ، وضربه بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدمُ ، فأدركهُ الأسفُ والندمُ ، فأوماً بالسيفِ ليقتلَ نفسه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحادثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا ألمَّ بذلك المسجدُ ، تُرْتِرَ (١) ومُزِمَ (٢) ، كما في (الحديثِ) واستنكِه ، فإن أوجبت الصورةُ أن يُجلَدَ جُلْدٌ ، ولا يقتصرُ له الشيخُ - أغراه الله أن يأمرَ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ - على أربعين (٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يجلدهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقال إن النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - جلدَ أربعين ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمر بن الخطاب » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاوَر « علياً » عليه السلامُ ، فجعلها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، ففعلَ حواريةُ (٤) المعدَّاتِ له في الخُلْدِ ، يسألنَ عن أخبارِه من يَرِدُ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيسمعنَ مرةً أنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أنه « بالبصرة » ومرةً أنه « ببغداد » ، وخطرةً أنه « بحلب » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلب » أخبرهنَّ بذلك ، فسُرِرْنَ وابتهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - ترترهنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان النقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبتها برائتين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتروه وميزروه . أي حركوه ليستنكه ، هل يوجب ريج خمر ؟ (النهاية واللسان) : مزيم ، وترتر . واستنكه : طلبت نكته ليعرف هل شرب خمرًا أولا .

والترتره والمزيمه في (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٤) بمعنى واحد .

٣ - يعني أربعين جلدة .

٤ - يعني حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١)
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميمُ إلينا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتِ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ ، ومن ظُلْمَةِ الْقَبُورِ علينا !
 وأعوذُ^(٢) بالله من قومٍ يحْتُمُّهم المَشِيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبِقٍ^(٣) ،
 كانتِها المُنْجِيةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال «حاتم» :

وقد علمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَفَرُ^(٥)
 يَفُكُ بِهِ العاني ، ويُوَكِّلُ طَيِّبًا وليست تُعْرِيه القِداحُ ولا اليَمْرُ^(٦)
 أمارى ، إنْ يَصْبِغُ صَدائَ بَقْفِرَةٍ من الأرضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمرُ^(٧)
 تَرى أَنَّ ما أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرَرُنِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال «طرفة» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبادِزُها بما مَلَكَتْ يَدِي

- ١ - لما نعر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم نَهتد إلى المقصود (بكتاب الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا حل المَجاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر
- ٢ - ف ط : [أعوذ] .
- ٣ - أم زنبق ، بفتح الزى : الخمر .
- ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للدهاية أم طبق أيضا . وهي في الأصل للحيات والسلاحف .
- ٥ - الأبيات من (رأيته) التي أنشدتها «ماوية» حين خطبها فاستشدته وسطمها :
- أمارى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العذر
- ٦ - يروى : • وما إن تعريه القداح ولا الخمر •
- ٧ - يروى : • من الأرض لا ماء هناك ولا خمر •
- ٨ - يروى : • ترى أن ما ألققت لم يك ضررني •
- ٩ - في ط : [وقع مني] تصحيف .
- والبيت من (المعلقة) : • نخولة أطلال ببرقة نهد •

الأعلام

- - حاتم الطائي : ٣٤١ .
- • - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز*» :

لا تُظِلَّ بالكُؤُوسِ مَطْلِي^(١) وحسبي ليس يوى يا صاحبي مثلَ أُمسَى
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشِيبِي عَنِي مَذْ عَرَفْتُ الخَمْسِينَ أَنْكَرْتُ نَفْسِي
فَهَذَا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَى أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ السُّلَافَةِ ، وَمَا حَفَظَ . حَقَّ
الْخِلَافَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَلِيَ^(٢) ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِيبٌ وَبَلِي .
وَلَكِنَّ الْقَائِلَ قَالَ لِـ «مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ**» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَ عَنْ يَزِيدَا !
وَقَدْ كَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ***» يَنَادِمُ «الْبُحْتَرِيُّ****» ، ثُمَّ
تَرَكَ .

وَأَنَا أَضْنُ بِهِ^(٣) - مَيَّزَ اللَّهُ مِنَ الْغِيظِ قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ
كَ «أَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ*****» : عُوتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ
ذُنُوبِي تَرَكَتُهُ .

* * *

١ - فِي ط : [مطل وحى] وهو تحريف ظاهر .

٢ - يَشِيرُ إِلَى مَحَاوِلَةِ «ابن المعتز» أَنْ يَلِيَ الْخِلَافَةَ ، وَقَدْ نَجَّحَ وَأَقَامَ بِهَا نَحْوَ عَشْرِينَ يَوْمًا .

٣ - أَيْ ، تَلَقَّى يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْخِلَافَةَ بِالْوَرَاثَةِ عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ آتَتْ - وَرَاثَةً - إِلَى مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ

؛ - قَوْلُهُ : أَضْنُ بِهِ ، أَيْ «بَابِنِ الْقَارِحِ» . وَقَدْ ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الضَّادِ ، وَهُوَ فِي (الْقَامُوسِ)
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .

الأعلام

* - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : صَفْحَةُ ٥١٥ .

** - مَعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ : مَعَاوِيَةُ الثَّانِي بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَاسْتَقْبَلَ

عِثْنَهَا (جُمُوعَةُ الْأَنْسَابِ ١١٢ ثَالِثَةً) لَمْ يَزِدْ عَهْدَهُ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنْزَوَى فِيهَا فِي دَارِهِ لِمَرْءٍ

(الطَّبْرِي : حَوَادِثُ سَنَةِ ٥٦٣)

*** - مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ : ١٦٢ .

**** - الْبُحْتَرِيُّ أَبُو عِبَادَةَ : ٤٠٦ .

***** - أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ»^(١) فقد أساء في تعريفه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازم» ، ولكن من عبثَ بالهم^(٢) والزبير ، لم يكن في الديانة أخا تعزير . وقد روى أن «المعتصم» دعا «إبراهيم» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت»^(٣) ابنِ شكلة . وبكى «إبراهيم» فقال له «المعتصم» : ما يبكيك؟ فقال : كنتُ عاهدتُ الله إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «قلت لم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :

أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف صحته : [اليم] بالياء الموحدة ، من أوتار العود - والزبير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوروبا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [صوت بن شكلة] بجذ ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سيبت قُربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاخفى عام ٢٠٣ وظل مختفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - الفهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذرات الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعر والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهل ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم أثره المأمون بولاية المهدي تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنة أن أتوبَ ، وقد بلغتْها . فأعفاهُ « المعتصم » من الغناء وحضورِ
الشراب .

والثبوةُ إذا لم تكن نصوحاً ، لم يُلَفَ خَلَقُها منصوحاً ^(١) ، وكان في
بلدنا رجلٌ مُغرَمٌ بالقهوة ، فلما كَبِرَ رَغِبَ في المطبوخِ . وكان يحضرُ مع
نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ ^(٢) فيه مُطْبَخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ
هو من المطبوخ ويشربُ أصحابُه من النبي ، فإذا جاءَ القَدَحُ إليه ليشربَ ،
غسلَهُ من أثرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فإذا فرغَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخِ ، رجع فشرَبَ
من شرابِ إخوانِه !

وأما مخاطبتهُ غيرَه وهو يعنى نفسه ^(٣) ، فهو كقولهم في المثل : إِيَّاكَ
أَعْنَى واسمعى يا جارة ^(٤) . ولا عُنْدَدُ عن الجِلَّةِ ^(٥) . يُريدُ المتنسكُ أن
ينصرفَ حُبُه عن العاجلةِ ، وليس يقليرُ على ذلك ، كما لا تقدرُ الظبيةُ أن
تصيرَ كَبُوءَةً ، ولا الحصاةُ أن تُتصَوَّرَ لَوْلُوءَةً : « يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا
وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ » ^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البالي ، المذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ،
والصل أخلصه .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذي في (القاموس) : الخرداذي ، بفتح الحاء : الخمر .

٣ - الحديث هنا عن « ابن القارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مخاطباً ،
ولما معاتباً ، والمخطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلهم حتى كأنه أمهلهم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزاري » في أخت « حارثة بن لأم الطائي » وكانت عقيلة قومها .

انظر (معجم الأشغال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عند (نوادر أبي سحر ٩/١) وانظر « ابن السكيت »

في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجيلة : ما جبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقولُ القائلِ في الدعاء : «اللهم اجعلْ وصَعيَ بازياً»^(١) يكونُ للسَّفهِ

موازيًا^(٢) :

لقد علّمتَ ولا أُنْهَكَ عن خُلُقٍ . أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقَا

ولنا لَنَجِدُ الرجلَ موقِناً بالآخِرَةِ ، مُصدِّقاً بالقيامةِ ، معترِفاً بالوحدانيةِ ، وهو يَحِبُّ على النابح^(٣) بِعَظَمِ ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظم^(٤) ، كَأَنَّهُ في الأَرْضِ مُخَلَّدٌ ، وإن في سَهْلٍ وَجَلَدٌ^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدِّقون ، ومن خَشِيَ إِلَهُهم مشفقون ، يَضُنُّونَ بِالْقَلِيلِ التَّافِهَ ، ولا يَسْمَحُونَ لِلسَّائِلِ ولا الوافِ^(٧) ، فكيفَ تكونُ حالُ من يُنْكِرُ حديثَ الجزاءِ ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاءِ ؟

١ - الوصع : طائر أصفر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده يباناً فقال : « ولمله السككة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذا ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجعنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازية وهي المقابلة . أما الؤى فمعناه الخدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حباً بالشيء : ضن به ، وحباً عنه الشيء : حبه والنابح هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعة بلا عوض . والنظم هنا : المقد المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به^(١) حليثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان له «أبي طلحة» حليقةً نخلٍ، وبينه وبين اليهودى خُطْفٌ في نخلةٍ واحدة. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودى: أَسْمَحْ له بالنخلة حتى أَصْمَنَ لك نخلةً في الجنة؟ ونَعَتَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودى: لا أبيعُ عاجلاً بآجل. فقال «أبو طلحة»: أَتَصْمَنُ لى يا رسولَ الله كما ضَمِنْتَ لَهُ حتى أُعْطِيَهُ الحديقةَ؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهودى وذَهَبَ إلى حديقته^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاحِها، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعَهُ في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تَفْعَلُ هذا ببَنِكَ؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقةَ. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقَصَّ عليها الخبرَ، ففَرَحَتْ بذلك.

ولو قيل لبعضِ عُبَادِ هذا العصر: أَعْطِ لَيَنَةَ ذاتِ قِصَّةٍ^(٣)، لَتُعْطَى في

١ - سقطت من ط، والمعنى بعونها بفد، إذ يعم أن هذا الحديث مرفى (الفران) - والفسير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.

٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الياء في ك، مزاحان إلى اليسار.

٣ - القصة، بكسر تشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

• - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصارى الخزرجى - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).

• - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلقوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ريمى. وقيل هو النعمان بن عمرو - الأنصارى السلى.

مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام على» مشاهد كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْأَجَلَةِ^(١) كَبْنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أُمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي
الْآخِرَةِ بِخَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْلُوقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالْكَذِيبِ
وَجَحَدَ وَقَوَّعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »^(٢) فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِئاً^(٣) مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَعَدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفَضِّخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَنَّتُهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةِ
« امْرِئِ الْقَيْسِ »^(٦) لَمَّا قَالَ لَهَا :

١ - في ز ، ت ، ط : [الْآخِرَةُ] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :
[يعوض منها في الآخرة] الخ . .

٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والفاء فيها تلتبس بالحاء ، وقد وردت بالحاء في متن
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] .
وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا
في (رسالة ابن القارح ص ٤٤) ، وقال : « كان يبتدأ رجل كبير الرأس قيل الأذنين اسمه فاذوه ...
لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تخطون
بيني وبين مولاي وهو الذي يقتل التوبة عن عباده ؟ فكان يوماً ذاهباً والشارع قد اتسع أسفلته وضاق أعلاه
والتقى جناحان فيه . فنزلت جارة جارتها مهراً أنزل من يدها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وشغل
كخطط المريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احذروا ميتة فاذوه »

٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمايل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .

٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرع « فاذوه » .

٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [لينفض] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ليفضح
تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح : كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ،
وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرش والبل ، ولا موضع لها هنا .

الأعلام

• - فاذوه : لم فطر عليه بعد ، في غير (رسالة ابن القارح والغفران) ، ولعله فكرة من عصر
« أبي العلاء » . ولم يمتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)
• • - امرؤ القيس ، بن حجر الكنتى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَزِينَنَا بِغَدٍ وَيَعْدُ غَدًا حَتَّى بَخَلَتْ كَأَسْوَأِ الْبَخْلِ ^(١)
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَثَيْلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ^(٢) احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُّ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ ففَقَتَلَتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلَتْهُ .

وَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِأَخْبَارِ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَائِيْلَ الْفَضْلِ بِبَقَائِهِ - مِنْ رَجُلٍ
 وَاسِطِيٍّ يَتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيِّينَ**» وَفِيهَا رَجُلٌ
 يُعْرَفُ «بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مُعَلِّمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غُلَامٌ
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعْرَفُ «بِابْنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الشَّيْخُ» بِلِدْنِنَا وَ«الْوَاسِطِيُّ»
 يَوْمئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحُسَيْنِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْوَاكِكَا - رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتِبَ عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حسّ الحملول بجانب العزل إذ لا يلام شكلها شكل !

٢ - كذا ضبطه الأصل . وكنا ضبطناه في الطبعة الثالثة بضم الميم ، فجاء كذلك في طبعة بيروت

(٣٦٩) ! وصدنا إلى ضبط الأصل ، في الطبعة الرابعة ، فجاء كذلك في (ل ٢٧٦) .

الأعلام

• - أبو الهيثم العلاف : محمد بن الهزيل البصري . شيخ المعتزلة ، من أكبر علماء البصريين
 وتكليفهم . توفي سنة ٨٢٣ هـ بر من رأى (الشذرات ٢/٨٥) وفاتنا أن فضبطه في الطبعة الثالثة ،
 فلم تضبطه (ب : ٣٦٩) !

•• - نصيين : مدينة من بلاد الجزيرة ، على طريق القوافل من الموصل إلى الشام

••• - أبو الحسين البصري ، من الملعين في عصر أب العلاف . وانظر في «ابن الدان» النجوم
 الزاهرة ٢٧٢/٤ ط دار الكتب بالقاهرة .

•••• - عبد السلام بن الحسين : أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن محمد المعروف بالواجكا .

البصري القنوي ، تولى النظر في دار الكتب ببغداد ، والإشراف عليها ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ

(ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧١/١) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» مَا أَشْكُ^(١) أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ^(٢) ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالْقَرِيضِ ،
بَلْ يَصْدَحُ شَرْقُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» ، النَّسَابَةُ «لِرُؤْيَا»^{***} :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعَبَّاجِ»^(٣) . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَلَمَّا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ^(٤) ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارٍ يَوْمَ كَمَا قَالَ «الطَّائِيُّ»^{***} :
تَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ أَوْ لَوَاعِظَتِهِ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَنْ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ^(٥) ؟
وَلِنْ تَنَاسَخَتِ الْأُمُومُ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ»^{***} ، الَّذِي
مَلَحَهُ «الْجُنْفِيُّ»^{*****} ، فَقَالَ وَالْخَالِقُ وَفِي :

فِي رَتْبَةِ حَجَبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمَّوْهُ عَلَى الْحَاجِبِ^(٦)

١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ الْحَلَبِيَّ صَاحِبَ السَّجَاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارَحِ» .

٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقُ يَكُونُ فِي بِلَادِ الشَّامِ بَلَدِيٍّ . وَهُوَ شَهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ
وَطَبِ الْأَبْلَقِ الْعُقُوقُ ، أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعُقُوقُ : الْحَامِلُ .

٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعَبَّاجِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .

٤ - الْقَصِيرُ هُنَا «لَا بِنَ الْقَارَحِ» .

٥ - الْبَيْتُ «لَا بِنَ تَمَامٍ» مِنْ لَامِيَةٍ فِي مَلَحَ وَالتَّصْمِيمِ وَمُطْلَعُهَا (الدِّيَّانُ ٢٠٣)

فَعَوَّكَ مِنْ عَلَى نَجْوَاكَ بِأَقْدَلِ حَتَمٍ لَا يَتَقَفَى مِنْ قَوْلِكَ الْخَطْلُ

٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِي» مِنْ تَصْيِغَةِ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ الْحَاجِبِ» وَمُطْلَعُهَا :

بِأَبَى الشَّمْسِ الْخَانِصَاتِ غَوَارِبَا اللَّابِثَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

الأعلام

• - «الْبَكْرِيُّ» النَّسَابَةُ : ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَدِيمِ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَأَصْحَابِ السَّيَرِ .

كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الْفَهْرَسْتُ ٨٩) ذَكَرَهُ «ابْنُ حَزَمٍ» فِي بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ : «شَهَابُ
ابْنِ مَنصُورٍ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ» ، كَانَ عَلَامًا بِالْأَنْصَابِ (الْمَنْهَرَةُ ٢٩١) .

•• - رُؤْيَا بْنُ الْعَبَّاجِ : ١٦٥ .

••• - الطَّائِيُّ أَبُو تَمَامٍ : ٣٢٤ .

•••• - عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنصُورٍ الْحَاجِبِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ،

مَلَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الدِّيَّانُ ط الرِّحَابِيَّةُ : ٨٨ ، ٩٢) .

••••• - الْجُنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرِّبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ ^(١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ ^(٢) ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بَعْنِ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرِ وَجَدَ غُرًّا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارَهُمْ بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهْمِ ^(٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنِ [الْكُتَّانِي] ^(٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّوْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيْبَوِيهِ) عِنْدَهُ كَالْدَّمَائِثِ ، وَغَنَى فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاثِ .

١ - العتبة ، بضم فسكون : متطاف الوادي .

٢ - يَمْنَى شَيْخُ «ابْنِ الْقَارِحِ» الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي (رِسَالَتِهِ) قَالَ : «كُنْتُ أَدْرِسُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَاخْتَلَفْتُ إِلَى دَارِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَغْرِبِيِّ ، وَلَمَّا مَاتَ ابْنُ خَالَوَيْهِ ، سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادَ وَنَزَلْتُ عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْقَارِسِيِّ ، وَكُنْتُ اخْتَلَفْتُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادَ : إِلَى أَبِي سَعِيدِ السَّرَافِيِّ وَعَلَى بْنِ عَمِيٍّ الرَّمَانِيِّ ، وَأَبِي عَيْدٍ اللَّهِ الْمَرْزِبَانِيِّ ، وَأَبِي حَفْصِ الْكُتَّانِيِّ صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُجَاهِدٍ » صَفْحَةُ ٥٦ .

٣ - الْبُهْمُ : مُشْكَلَاتُ الْأُمُورِ ، وَاحِدَتُهُ بَهْمَةٌ ، كَحَجَرٍ وَحِجْرَةٍ .

٤ - فِي كُلِّ لِنْسَخٍ . [الْكُتَّانِي] وَيُمْكِنُ أَنْ تَفْهَمَ - مِنْ بَعْدِ - عَلَى أَنَّهَا نَسَبَةٌ إِلَى (الْكِتَابِ) أَيْ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، اسْتَظْهَارًا بِقَوْلِ «أَبِي الْعَلَاءِ» ، فِي الْفَرَّانِ ص ٥٦٦ : «وَمَا عَنِيَتْ بِالْكِتَابِيِّ مِنْ نَسَبٍ إِلَى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دُونَ مَنْ نَسَبَ إِلَى الْقُرْآنِ الْبَجِيلِ» .

غَيْرَ أَنَّ نِيكَلْسُونَ قَرَأُوا : [الْكُتَّانِي] وَإِنْ كَانَتْ فِي مَخْطُوطِهِ بَنِي إِعْجَامَ . ثُمَّ أَشَارَ فِي هَامِشِهِ إِلَى أَنَّ الْكُتَّانِيَّ «الَّذِي كَانَ شَيْخَ ابْنِ حَزْمٍ فِي الْمَنْطِقِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٠ هـ» ، مَذْكَورَ فِي ابْنِ خُلْكَانَ ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُنَاكَ سَبَبٌ لِفَرْضِ أَنَّهُ هُوَ الشَّخْصُ الْمَعْنَى هُنَا .

وَإِذَا صَحَّتْ قِرَاءَةُ «نِيكَلْسُونَ» - وَهِيَ الَّتِي رَجَحْنَاهَا ، وَأَثْبَتْنَاهَا فِي الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ عَدُولًا عَنْ رِوَايَةِ الْأَصْلِ فَجَاءَتْ فِي (ب) : (٣٧١) عَلَى مَا رَجَحْنَا ! - ، تَعَيَّنَ أَنَّ يَكُونُ «الْكِتَابِيُّ» هُنَا «أَبَا حَفْصِ الْكُتَّانِي» ، أَحَدُ شَيْخِي ابْنِ الْقَارِحِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي (رِسَالَتِهِ) ، انْظُرْ رَقْمَ ٢ أَعْلَاهُ . وَالْكِتَابِيُّ هُوَ : عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ ، شَيْخُ الْقُرَاءِ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ ، وَمِنْ آخِرِ مَنْ قَرَأَ عَلَى «ابْنِ مُجَاهِدٍ» انْظُرْ رَقْمَ ٣٣٨٢ فِي (غَايَةِ النَّهَايَةِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ) .

وأما انحصارُه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهل الأدب مؤيداً ، ولن قوَى منهم واداً ، ودونُه للتوبِّ مُحادداً . وكان كما قال القائل :

وإذا رأيتَ صديقَه وشقيقَه لم تدرِ أيُّهما ذُو الأرحامِ
وكما قال «الطائي» ** :

كُلُّ شِغْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِغْبِي وشِغْبُ كُلِّ أديبٍ^(١)
والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقُش^(٢) . وذَكَر^(٣) « الصُّوليُّ » ** ،
أنهُ دخل على «المُتَنِّي» *** ، بعد ما قُتِلَ «بنو حمدان» «محمد

١ - أي انحصار «أبي القارح» إل «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهاش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم لكالكبد المرى وقلبي لغيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن برأقش كلبة كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهربوا وهي معهم ، ففتح المغيرة آثامهم بنجاحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو الملاء على ما ذكره «أبي القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكنيت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل برأقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهاشي ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في (أوراقه) قلل : كنت في مجلس الراضي وقد بلغه هزيمة «أبي رائق» فقال : ما أحسن هذه الآيات : وأنشد آيات «نبل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والد الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن سيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للميز باقه القاطن بمصر ، ثم لايت الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقتله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٣٩٢) .

• • الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) والصولي ، أبو بكر (٤٤٧)

• • • المتني ، إبراهيم بن جعفر القطر ، بن المعتز أحمد بن الموفق العباسي . بوج بالخلافة سنة ٤٢٩ هـ ونزل بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٣٣٢ هـ ، جبهة الأنساب : ٢٠ ثالثة) .

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات «نَهْشَلُ» بن حَرَى :

ومولّى عصافى واستبدّ برأيه كما لم يُطعْ بالبَقْتَيْنِ قصير^(١)
فلما رأى ما غِبُّ أمرى وأمره وناعتْ بأعجازِ الأمورِ صُورُ
تمنى نعيشاً أن يكونَ أطاعنى وقد حلتْ بعدَ الأمورِ أمور^(٢)

يقالُ : فعل كذا نعيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لَأَلَّامٌ مَالِكٌ عَقِيباً وريشاً^(٣)
تَنَاحَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فلم تعرفكُم إلا نعيشاً^(٤)

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الغفران .

وهي من غنار و البهري ، في حسانه - وروى (السان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع قيباً أشار قصير •

وبقعة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به « جذبة الأبرش » ، وبه المثل : خلفت الرأى

بقعة . وبقعة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسعنا بالبقتين لناديا •

قيل أراد بقعة الحصن ، وسكاناً آخر . (السان) :

٢ - رواية «ابن السكيت» كالغفران . وجاء الشطر الثاني في (السان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نعيشاً ، أى أخيراً وبعد الموت . وأما «ابن السكيت» فجاء بالبيت شاهداً على : ويقال

جاء نعيشاً ، أى بطيئاً آخر الناس - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شولط الكشاف (٤/٤١٧)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : ويقال لقيه نعيشاً ، أى بأخرة .

٣ - في (ط) : [وريشاً] تصحيف .

٤ - علس : خبطة في ط بفتح العين والفتح ، والمصواب القم فيها . روى «ابن الأنباري» عن شيوخه

قال : كل ماني العرب علس بفتح اللام ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ تأليف)

الأعلام

• - محمد بن رائق ، ولد شرقة والمقتدر سنة ٣١٩ هـ ثم ما زال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد «الحق» سنة ٣٢٩ هـ . وقد اختاله «ناصر الحمداني» في أول شبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٢٢٥) .

• • - نهشل بن حرى : بن ضمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عده

«ابن سلام» في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبته بقعة آباء ، قال إنه لا يعلم

وصفاً في العرب يتوالون كوالهيم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الألفاظ ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المِسنونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبنونَ ما شُرف من المراهص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهتُ من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغنيَ المجتهدَ عن البريِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موئلاً من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مخوم :
وسورةٌ علمٌ لم تُسلَدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المحشِّرِ بالأولِ منهم ، وينظرُ في المتأخرينَ من أهلِ العلمِ ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخجُبْ ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربعِ .
وكأنِّي به وعَمَائِمُ الحُجِيجِ^(٧) ، يرفعونَ التلبيةَ بالمعجيجِ ، وهو يفكرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثة أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .
فالمسجوعُ كقولهم :

- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترقة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو العلاء هنا يشير إلى طويح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلخص له الفكر . انظر صفحة ٥٧ .
- ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره وقطعه ، وطه حنيقاً ، ضرب به الأرض .
- ٣ - المثل بلفظه ، قاله « عل » - كرم الله وجهه - في بعض حروبه . انظر (فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١) .
- ٤ - الغفَّة : البلفة من العيش ، بقية ما في الإناء والفرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
- ٥ - راش فلان ريشا : جمع المال والأثاث واغتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : الصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نحه .
- ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في ستة سبعم وتسعين (٢٩٧) وحجبت خمسة أعوام وعلت إلى مصر . . . »
- ٧ - العمام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَنْسَرِحِ . فَالَّذِي
مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ
أَبُو بَنَاتٍ بِفَنَكْ•

فهذه من تلبياتِ الجاهلية ، و « فَنَكْ » يومئذٍ فيها أصنامٌ ، وكقولهم :
لَبَّيْكَ يَا مُعْطَى الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّخِرِ (١)
جُثْنَاكَ فِي الصَّامِ الزَّيْرِ نَأْمُلُ غَيْشًا يَنْهَمِيرُ (٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَيْرُ (٣)

وَالَّذِي مِنَ الْمَنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ مَا كُنَّا نَقُولُهُمْ :
لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ
جُثْنَاكَ نَبِيَّ الْإِحْسَانِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ (٤)
نَطْوَى إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

-
- ١ - الأمر ، ككتف : الرجل المبارك يقبل عليه المال ، وقد أمر الرجل يأمر أمراً ، كطرب :
كثرت ماشيته فهو أمر .
٢ - الزير : القليل الخير ، يقال زير فلان فهو زير : كان قليل المروءة ، والشاة :
كانت قليلة الشعر ، وسطية زيرة : قليلة .
٣ - الخمر ، بكسر الميم : الكثير الخمر وهو الشجر الملتف ، وأخمرت الأرض : كثرت شجرها
أي شجرها .
٤ - الحرف : الناقة الضامرة العلبة ، شبت بحرف الجبل أو حرف السيف في مضائها ودقتها

الأعلام

- - فَنَكْ : قرية بالحجاز ، أفادها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، صلحاً عام ٧ هـ (بلدان
ياقوت ٨٥٥/٤) . مع الجزء الثالث من (السيرة النبوية لابن هشام)

والآخر لا يجمع فيه ساكنان كقولهم :

لَيْكَ عَنْ بَجِيلَةَ الْفَخْمَةِ الرَّجِيلَهُ
وَنِعْمَتُ الْقَبِيلَةِ جَاعَتِكَ بِالْوَسِيلَةِ
تُؤْمَلُ الْفَضِيلَةِ

وربما جاموا به على قوافٍ مختلفة ، كما روَوْا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا
جَنَّاكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَفِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطور جنسان : أحطهما عند « الخليل » من الرجز كما روى في

تلبية « نعيم » :

لَيْكَ لَوْلَا أَنَّ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)
مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ بِأَتُونُكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصاحة : أغلص له ، وبه قوة

نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال هوراقحة أهله ، أي كاسهم . والرقاسي : التاجر .

٢ - في ن : [يشركك الناس ويكفرونهكا] وفي س ، ا [يشرك . . . ويكفرونهكا] تحريف

صولبه : يشركك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفرون الناس . وانظروا في (اللسان) جـ .

٣ - كذا في (ك ، ش ، ر) وفي بقية النسخ : [عَجَجَ] بجاء مهملة ، تصحيف .

العجج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعجج ، بتقديم الهمزة : الجملة من الناس في السفر ، كالشجة

مثال الجرمة - وقيل هما الجماعات .

ورواية (اللسان) :

لَا مَ لَوْلَا أَنَّ بَكَرًا دُونَكَ يَمْسُكُ النَّاسُ وَيُفْجِرُونَكَ

• مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ بِأَتُونُكَ •

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقى فيه ساكنان كما يروون في تلبية « هَمْدَان » :

لَبَّيْكَ مع كُلِّ قَبِيلٍ لَبَّوْكَ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلِكِ تَدْعُوكَ

قد تركوا أصنامهم وأنتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك ^(١)

قولهم : لَبَّوْكَ ، أى لزمو أَمْرَكَ ، ومن روى : لَبَّوْكَ ، فهو سِنَادٌ مَكْرُوهٌ .

والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ سَعْدٍ وَعَنْ بَنِيهَا وَعَنْ نَسَاءٍ خَلَقَهَا تَغْنِيهَا ^(٢)

سَارَتْ إِلَى الرَّحْمَةِ تَجَنَّبَهَا

والموزون من التلبية ، يجبُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُ مِنَ الرَّجَزِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَلَمْ

تَأْتِ التَّلْبِيَةُ بِالْقَصِيدِ . وَلَعَلَّهُمْ قَدْ لَبَّوْا بِهِ وَلَمْ تَنْقُلْهُ الرِّوَاةُ .

وَكُنَّا فِي [بِه] ^(٣) لَمَّا اعْتَزَمَ عَلَى اسْتِلَامِ الرُّسْنِ ، وَقَدْ ذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ

الَلَلَيْنِ ذَكَرَهُمَا « الْمُفْجَعُ » ، (فِي حَدِّ الْإِعْرَابِ) ^(٤) :

١ - اتَّابَهُ : قَصَدَ إِلَيْهِ . وَاتَّابَهُمُ : أَتَاهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى - وَالْأَمْلُوكُ : اسْمُ جَمْعٍ بِمَعْنَى الْمَلِكِ ،

وَقَالَ « ابْنُ دُرَيْدٍ » : الْأَمْلُوكُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ . زَادَ غَيْرُهُ : مِنْ حَبِيرٍ . وَلَعَلَّ هَذَا أَقْوَى فِي الْمَعْنَى ، إِذِ الْمَلِكُونَ « هَمْدَانٌ » وَهُمْ حَبِيرُونَ .

٢ - كُنَّا فِي النَّسْخِ مِنْهَا (ن) ، لَكِنْ « فِيلَكْسُون » غَيْرُهُمَا مِنْ عِنْدِهِ بِقَوْلِهِ : (تَنْبَاهٍ) !

٣ - سَقَطَتْ مِنَ الْأَسْلِ ، وَأَضَافَهَا الشَّعْبِيُّ فِي (ش) فَرَقَ [وَكُنَّا] وَصَحَّحَهَا بِقَلَمِهِ - وَنَقَلَتْ

فِي ر . وَالتَّضْمِيرُ هُنَا لِابْنِ الْقَارَحِ . وَمِنْ نَسَخَتْنَا نَقَلَهَا فِي (ب : ٢٧٧) ثُمَّ فِي (ل : ٢٨١) مَعَ مَا ذَكَرْنَا مِنْ فُرُقِ النَّسْخِ ، مَوْجِأً أَنَّهُمَا مِنْ تَحْقِيقِهِ !

٤ - (حَدُّ الْإِعْرَابِ) كِتَابُ « الْمَفْجَعِ » ، أَتَيْتُهُ « ابْنُ التَّيْمِ » فِي (الْقَهْرَةِ صَفْحَةُ ٣٨) .

الأعلام

« - الْمَفْجَعُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ ، الْمَعْرُوفُ بِمُضَرَّابِ الْبَلَنِ . ذَكَرَ « ابْنُ التَّيْمِ » أَنَّهُ لَمْ

يُتَلَبَّأْ . وَأَخَذَ عَنْهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ شَاعِراً شَيْخاً ، وَهَلْ لَمْ يَكُنْ يَتَّبِعُ « ابْنَ دُرَيْدٍ » مُهَاجَةً .

وَذَكَرَهُ « التَّمَالِي » فِي (الْبَيْتَةِ) فَقَالَ : الْمَفْجَعُ الْبَصْرِيُّ صَاحِبُ « ابْنِ دُرَيْدٍ » وَاقْتَنَاهُ مَقْلَمَهُ فِي

التَّأْلِيفِ وَالْإِمْلَاءِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ كَانَ كَاتِبَ الْبَصْرَةِ وَشَاعِراً وَأَدِيباً وَكَانَ يَجْلِسُ فِي الْجُمُعِ فَيَكْتُبُ

عَنْهُ ، وَيَقْرَأُ عَلَيْهِ الشُّعْرَ وَالْفُتُوحَ وَالْمَصَنَّفَاتِ . تَمَّتْ سَنَةُ ٣٢٧ هـ كَمَا فِي (يَاقُوتَ) وَاقْظَرِ (الْقَهْرَةُ ط

لُورْدُهَا : ٨٣) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانَنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوَاهُنَّ ، وَزَمَزَمُ^(١)
لَكِنَّهُ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُمْ صَمَاءُ الصَّلَاةِ مُسْتَعِجٌ^(٢)

فَيَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذَكِرِ إِلَى الْمَوْتِ . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
الْصِفَةِ مَقَامَ الْمُصَوِّفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ^(٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَبِيجُ لَهُ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مَا جَنِبْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَحُبِّي زِيَارَتَهَا ، فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصَرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [لو كَانَ حَيًّا] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
ماضٍ ، من التحية

٢ - في ط : [صماء] بالحاء تصحيف ، صوابه : [صماء] أي صخرة صماء .

٣ - يعني على تقدير : صخرة صماء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٣٧٧)
و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات « لجنون ليلي » ورواية (الديوان ط سنة ١٣٠٠) للأول والثالث :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَبِيجُ لَهُمْ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مَا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ

وظها في شواهد الكشف . ورواية الديوان لبيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلٍ وَتُرْكِي زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

ه - في نسخة : [مع] . كذا بها مشكوك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]

غير ملتصق إلى أنهما نسختان .

وهاء الربة حقها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنشور من الكلام ، إذ^(١) كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواء .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوف بالبيت فيمن يطوف وأرفع من مئزرى المسبل
وأسجد بالليل حتى الصباح وأتلو من المحكم المنزل
عسى فارح الكرب عن يوسف يسخر لي ربة المحمل

فقال : ما أيسر لفظ هذه الأبيات لولا أنه حذف أن من خير عسى !
فسبحان الله ، لا تعلم الحسناء ذاماً^(٣) ، وأى الرجال المهذب^(٤) .

وذكر عند التفري^(٥) وفترق الناس هذين البيتين :
ودعى القلب يا قريب وجودى لمحبة فراقه قد أحما

١ - كنا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إنا] ، والتحليل هنا أصيب .

٢ - الأبيات « لسرين أبي ربيعة » ..

٣ - التام والذم : العيب - كالعاب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو اللواتية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وأاله تمييها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أمك ؟ فأذكر بعض أمرها ، فقالت من خلف الستر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابتة القتياني » :

ولست بمستيق أعما لا تله على شعث ، ألى الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - لى ، عند التفري « نى » في حجيجه الخمس .

والأبيات « لسرين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جدي الرول يا قريب وجوى لمحبة فراقه قد ألسا

وزم الجلال : خطبها .

لِمْ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
قَوْلَ « قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ » (١) :

ديار التي كادتُ ونحنُ على مِنَى تحلُّ بنا ، لولا نَجَاءُ الرُكَّابِ
ولم أَرَهَا إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِنَى وعَهْدِي بِهَا عِذَاءُ ذَاتِ ذَوَائِبِ
تَبَلَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا بَوَضْنَتْ بِحَاجِبِ
وَيَمِيزُ بَيْنَ هَلْبَيْنِ الرَّجَمَيْنِ فِي قَوْلِهِ : تحلُّ بنا ، لَأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ :
تحلُّ فِينَا ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ : تحلُّنَا ، كَمَا يَقَالُ : انْزِلْ بَنَا هَاهُنَا ،
أَيْ أَنْزِلْنَا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

• كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ (٢) .

وإن كانت الحِجَجُ التي أتى بها مع مُجَاوَرَةٍ ، فقد أقام « بمكة » حتى
صار أعلمَ بها من ابنِ دَايَةَ بُوَكْرِهِ (٣) ، والكُنْزِيُّ بِأَفْحَاحِهِ (٤) ، والجَرِياءُ

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [الخطيم] جاء مهمة وهو تصحيف . ورواية
الفران للأبيات الثلاثة ، مثل ما في (البيهقي) لفظا ، مع اختلاف في ترتيبها فقط . (ص ٣٤ ط
دار العروبة بالقاهرة ١٩٦٢) وانظر الأبيات في (طبقات ابن سلام ٥٦ لوربا) .

٢ - هو قول « لمرئ القيس » في مطلقته ، وبما هو :

كَيْتَ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتَّ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ
والصفواء : الحبر الصلد الأملس .

٣ - ابن دَايَةَ : كنية للفراب .

٤ - الكُنْزِيُّ : القضاة - والأفحاح : واحد الأفاحيص : الموضع الذي تقصص القضاة التراب
عنه ليضرب فيه .

الأعلام

• - قيس بن الخطيم : بن علي بن عمرو الخزرجي (جبهة الأنساب ٢٢٢)
شاعر فحل حميد حامي مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وانصرف على أن يستمتع بالخمر
والنساء ثم يعود فيسلم قتل قبل أن يعود .

ديوانه مطبوع بالقاهرة ١٩٦٢ ، (طبقات ابن سلام ١٧٩ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
الأغاني ١/٣ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، المؤلف ١١٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

بَتَنْضُبَيْتِهِ^(١) .

وإن كان^(٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجدر بالوصول إلى محل الأواب .

ولعله قد^(٣) وَقَفَ « بِالْمُعَمَّسِ * » وترحَّم على « طَفِيلِ الْغَنَوَى * » لقوله :
هَلْ حَبْلُ شِمَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ^(٤)
[إذ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى ، حَاجِبَةٌ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارَى مَكْحُولُ^(٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه نخعة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابغا ، تألفه الحرابي .

٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحجبه الخمس : هل أداها مقبلا بمكة مجاورا أو كان
يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هَلْ حَبْلُ شِمَاءَ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ أَمْ لَيْسَ لِلصَّرَفِ عَنْ شِمَاءَ مَطْوِيلُ
أَي : مَصْرُوف . وبعده :

أَمْ مَا تَسَائِلُ عَنْ شِمَاءَ مَا فَصَلْتَ وَمَا تَحَاذِرُ مِنْ شِمَاءَ مَفْصُولُ
هـ - في ك : [إن هي أَحْوَى] عدلتا عنها إلى رواية (الديوان) . في كل الطبعات السابقة ، فانظر
(ب : ٣٧٩) و (ل : ٢٨٣)

والحارَى : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والرَبْعَى : ما تَج في الربيع . يريد : إذ هي ظلي أَحْوَى عَاتِج
في الربيع . والأَحْوَى الذي في لونه سَفَمَةٌ . وحاجب ذلك الظلي وعينه مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالخناء .

الأعلام

• - المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حمله
« ياقوت » في (معجمه ٨٣/٤) وقال « البكري » - ٥٥٣/٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ريفي
القبيل الذي جاء به « أبرهة » فبصلوا ينخسونه بالحرايب فلا يثبت .
• • - طفيل : بن كعب الغنوى (الشعر والشراء ٢٧٥) وفي (المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوى .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهر » لحسن شعره ، ويعتدونه من أوصاف الشعراء الخليل .
وانظر مع ديوانه (الأغاني ٨٥/١٦) ساسي ، فضولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية) وشراء
الصاهر والشاحب .

تَرعى أَسِرَّةَ مَولى أَطاعَ لها بِالجَزَعِ ، حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْقَيْلُ^(١)
 وَإِنَّمَا أَطْلَقْتُ التَّرْحُمَ عَلَى «طُفَيْلٍ» إِذْ كَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَدْرَكَ
 الْإِسْلَامَ ، وَرَوَى لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي
 (دِيوانِهِ) وَهُوَ :

وَأَبِيكَ خَيْرٌ إِنَّ إِبْنَ مُحَمَّدٍ غَزُلٌ تَنَازَحُ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ
 وَإِذَا رَأَيْتَ لَدَى الْفَنَاءِ^(٢) غَرِبَةً فَاضَتْ لَهْنٌ مِنَ السَّمْعِ سِجَالُ
 وَتَرَى لَهَا مَحْدَ الشَّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا ، وَمَا تَحِيَّا لَهْنٌ فِصَالُ
 وَأَنْشَدَ آيَاتَ [ابنِ^(٣)] أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيَّ * :

إِنْ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهَرَتْ مَا تَعَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
 حَبَسَ الْقَيْلَ الْمُغَمَّسَ حَتَّى ظَلَّ يَجِبُو ، كَأَنَّهُ مَعْقُورُ^(٤)

١ - بهاءش (ك ، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت ومعى] . وهي رواية الديوان (٢٩)
 (و) معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمى : المطريأت في الحريف فيم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
 وهو بطن الوادي ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذى ولد ، أى مطر
 بالولى ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشئى ، ويقصد بالقيل
 قيل أبرهة الذى كف عند التسيير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - فى ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
 والبيت من شواهد (الصاحل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها فى ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، مطروف على قوله فى الصفحة السابقة : ولطه ، أى ابن القارح ، قد وقف بالفس .

٤ - قابله على رواية الأبيات فى السيرة المشابية ، مع الروض الأوفى ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

• - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ريعة الثقفى ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
 عبد مناف (جوهرة الأنساب ٢٥٧) قال «أبو عبيدة» : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف «أمية»
 قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه مبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول فى شعره : آمن لسانه
 وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
 ج ، وشعراء الصاحل والشاحج) .

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة بور^(١)
وما علم أن تخطر له آيات «نُفيل» :
ألا حيث عنا يا ردينا نعنناكم مع الإصباح عينا^(٢)
ردينة لو رأيت فلا تريه لدى جنب المغمس ما رأينا^(٣)
إذا لعزتي ورضيت أمري ولم تأسي على ما فات بينا^(٤)
حدت الله إذ أبصرت طيراً وحصب حجارة تلقى علينا^(٥)
وكل القوم يسأل عن نفيل كان على للحبشان دينا !

١ - أثبت هاشم (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

٢ - الأبيات «نُفيل بن حبيب» حين فر من «أبرهة» وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ و «رغبة الأمل» ١٩/٥ .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

ردينة لو رأيت ، ولن تريه لدى جنب الحصب ما رأينا

• وجاءت في (ط) محرفة : • لدى جنب الغمس ما رأينا •

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • إذن لعزتي وحملت أمري •

• - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • وخفت حجارة تلقى علينا • ورواية نسخ (الفران) :

• ونيف حجارة تلقى علينا • . وقد أثبت في هاشم (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن نسخة وهي التي اختارتها للخاتمة ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل • ترميهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كصيف مأكول » سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة بضم التاء في (حدت ، أبصرت) على أنها للتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطاب . فظهرت (ب) بمثل ضبط الأول (٢٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الحشمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين تهاجم «أبرهة» لدخول مكة ، وأسره «أبرهة» فاقضى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا «المغمس» وحبس «الفيل» ولوا هاربن يبتدون الطريق ويسألون عن «نفيل» . (السيرة ٥٢/١ ، رغبة الأمل ١٩/٥) وانظر السهيل في (الروض ١/٢٦٩) .

وليت شعري أقارناً أهل أم مُفَرِّداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة» ،
شَهْلَةً تَعْرِضُ عَلَيْهِ فُتْيَا^(٢) ، وابن عباس* ، ، تَحْلِفُ^(٣) ما بها من بابس ،
فتذكر^(٤) قول القائل :

قالت ، وقد طفتُ سبعاً حولَ كعبتها هل لك يا شيخُ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسٍ ؟
هل لك في رَخَصَةِ الْأَطْرَافِ ناعمةٌ تُسمى ضجيجكَ حتى مَصْطَرِ النَّاسِ ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهر»* ، ، فالجوهرُ بعد إدراكِ الحظِّ ، يرجعُ
إلى تغييرٍ وتَشَطُّطٍ^(٥) . كم ذُرَّةٌ في تاجِ مَلِكٍ ، لما رمى بالمُهْلِكِ ، فقصَّتها من
الأسفِ خطاياها^(٦) ، وهل تثنى من الأجلِ سراياه ؟ وأخرى على نحرِ كتابِ

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وجبه. والقران : الإحرام بجمع وعمرة مأ - والإفراد : الإحرام بجمع فقط .

٢ - في (ط) : [تحيا بن عباس] بحذف ألف ابن . وهو خطأ يحمله يشتبه بالعلم .
ويريد بالفنيا هنا ، زواج التمة بأن يتبع الرجل المرأة كلها مدة بكذا من المال . واشتهر عن
« ابن عباس » تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق وصن القروطي ٢ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحلف] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والمماضي هنا أنسب .

٥ - تشطى تشطيا : انشق ، تطاير شطايا .

٦ - كلما في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطاياها] . والأول أجل .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قلعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها ترمى ليلا في غفلة .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : الفضل ، أبو الحسن ، مولد المزدليني الله القاطمي وقائد جيشه ومؤيد
دولته ، وقام مصر القاطمين ومؤيد القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مسألة آل جوهر
على يد الحاكم بأمر الله القاطمي . وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
الزاهرة : ج ٥ ، والمفردات ١٦٦/٣)

شَطَّتْ عن الدَّنَيسِ وَالْعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ التُّحَازِ^(١) ، فَجَعَلَتْهَا الْوَالِدَةُ
فِي مَنَحَازٍ^(٢) .

• • •

وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَرَّ «بَأَنْطَاكِيَّةَ» ، فَذَكَرَ قَوْلَ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» * :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَةِ يَثْرِبٍ^(٣)
وَنَحَرَ لَهُ أَنَّ التَّنَاطُكَ ، وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ «أَنْطَاكِيَّةُ»
- لو كانت عربية - مُهْمَلٌ لَمْ يَخْجِهْ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .

وَلَا مَرَّ «بِمَلَطِيَّةَ» * ، أَنْكَرَ وَزَنَّا وَقَالَ : فَعَلِيَّةٌ^(٤) ، مِثَالُ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البحر ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدأ ، وأول
ما يلد من الحرب قطعا متفرقة .

والتحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فصل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الماين ، وقد نحر الشيء ، دعه بالمنحاز .

وأبو النلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين
ابن جوير وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهمله وهو تصحيف ، صحت : [كجرمة نخل] بالمجتمين
انظر (الديوان ص ٥٨ و المختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الثعائن والمقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجرة النخل : ما سجرم
منه - قيل : شبه ما عل الهذج من وشى ، بالبسر الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .
والبيت من بانيه المشهور :

خليل مراي عل أم جنتب لتغنى حاجات الفؤاد المصنوب

٤ - في (ط) : [فعلية] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامية تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول

تتأخر الشام (بالتوت ٤/٦٣٤) .

وإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤُها زائدةً ، لأنَّ قبلها ثلاثة من الأصول .

• • •

وأما صديقُه^(١) الذي جذبَ عند السَّبَرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعْرِضْ عن ذِي قَبْرِ . إذا حَجَزَ دُونَ الشَّخْصِ تَرَابٌ ، فقد تَقَضَّتْ الآرَابُ ، من لِيَمِ في حَالِ حَيَاتِهِ ، استحقَّ المَعْرِفَةَ في مَمَاتِهِ . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكَلِمِ ساطِ^(٣) ؛ وَمَنْ غَفَرَ ذَنْبًا حَتَّى وَهُوَ يُلْحِقُ بِهِ الْأَدَاةَ ، فكيفَ لَا يَغْفِرُ لَهُ بعدَ المِيتَةِ وقد عَلِمَ منه الشُّذَاةُ^(٤) ؟ و سَلَامٌ على رَمْسٍ من مُخَالِسٍ ، يُعْتَلِّ بِأَلْفٍ تَسْلِيمَةٍ في المَجَالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا^(٥) .

أَيُّ أَزُورُ قَبْرَهُ .

١ - يَمْنَى « أَبَا الْقَاسِمِ الْغُرِّي » وقد أَوْسَمَهُ « ابْنُ الْقَارِحِ » في (رسالته) هجاءً قاسياً مرأً . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجذبه : عابه . ومن معاني السر : اللون ، والمهنية ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرُّها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذي اخترناه ، اختارته بعدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يَمْنَى ابْنُ الْقَارِحِ . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابْنِ الْقَارِحِ أ

وقوله : فهو يعرف المثل ، يَمْنَى ابْنُ الْقَارِحِ .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابْنُ الْقَارِحِ » عن « ابْنِ الْقَاسِمِ » في قوله : « ... فقال لي يوسا من الأيام : ما رأيك . قلت : أمرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن أملك ، قلت : فإني غائب . قال : لا ، في وجهك أشنى »

« وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرمت ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لي ، وتربيته لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبي لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيته لإخوتي ، بالخلم والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - في ط ، ت : [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إل هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشذاة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبي مسحل ١ / ١٠٣) والشذا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد في مراجعنا ، ولا عثر عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • وإتَى آتَى صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا •

وفي س ، ا : [حث دعاء] - تحريف - .

وأما الذي أنكره من البدية^(١) ، فمولاي الشيخ مكرّر في الأدب تكرير
 « الحسن والحسين » في « آل هاشم » ، والوشم المرجع بكف الواشم . وهل
 يُعَجَّبُ لَسَجَةٍ من قُمرى ، أو قطرة تسبق من السحاب المرى ؟ ولو باده^(٢)
 خُزأى « عالج » بالرائحة لجاز أن يرعف غضيضها^(٣) ، أو البروق الوامضة لما
 امتنع أن يُعَجِّلَ وميضها . وفي الناس من يكون طبعه المُماظة^(٤) ، فيؤذى
 الجليس ، ويكثر التدليس ، وهو يعلم أنه فاضل ، لا ينضله في الري
 مُناخيل . والبدية ينقسم أفانين ، ويصرف للنفر أظانين^(٥) :

فمنه القبل^(٦) ، ولعله فيه أجرى من « سبل »^(٧) ، أو هو السبل . والمراد

١ - الحديث هنا عن « أبي القاسم المغربي » إشارة إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ، ص ٥٥) :
 « وقال لي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة في بيت واحد ، وليس ينبغي لي ما أَرْضاه
 قلت : أنا أصل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتب بحضرته :

لقد أشبهت شمة في سبائك وفي حول ما ألقى ، وما أتبع
 نخول ، وحرق ، في فناء ، ووحلة وتهد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت حملت هذا قبل هذا الوقت ؟ قلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعلمنى علم النيب ؟ » اهـ

٢ - ضمير القائل في قوله : [ولوباده] لا ين القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وضع : سبق - والنفيض : العرى .

٤ - المماظة : المحاسة والمشاعة .

٥ - الأظانين : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أظنفة . إلا أني لا أرفهاه .

والنفرمان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : النلبة . والمعنى أنه يصرف للنلبة أوجها من القبول
 وصالك في الأمر .

٦ - القبل ، حركة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى ارتجاله وصف
 الشمة .

٧ - سبل : اسم فرس قال « الجوهري » : « هو اسم فرس نجيب في العرب » ، وأنشدوا لهم بن شبل
 من بني كعب بن بكر :

• أنا الجلود ابن الجلود ابن سبل •

الأعلام

(٥) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بِـ «سَبَل» ، الفرس الأثني المعروفة ، والسَّبَلُ : المطرُ .

وبدیه التملیط . ، ولا تجود الراسية بالسليط .^(١)

وبدیه الإغاث^(٢) ، وذلك الموقظ من السّنات ، وهو يختلف باختلاف

الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» ، وإحضاره للبحث النسخ^(٤) ، فإنه

ما عجز ولا أفسح^(٥) - أي نسي - ولكن الحازم يريد استظهاراً ، ويزيد

على الشهادة الثانية ظهراً :

أرى الحاجات عند أبي خبيب* ، نكذّن ولا أمية في البلاد^(٦) .

١- التمليط : أن يقلب شاعر نصف بيت ويته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقلب الشاعر مصراعاً ويقبل للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليط : ولدته لغير تمام .

والرأسية : واحدة الرؤاسي ، ومن معانيها : الجبال الثلاث الشولخ ، والقدر لا تبرح مكانها لظلمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد واليمن .

٢- الإغاثات : تكليف غير الطاقة .

٣- الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «حدثني أبوعل الصقل بمشقة قال : كنت في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالقة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب القة وفرقها على أصحابه يفحصونها ليخبر بها ٤٤ . ص ٦٣ .

٥- في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفسح الكتاب : نسيه ، وقد فسح يفسح : ضف عقله وجهل .

٦- البيت من أبيات في حجاب عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وهو وردت الأبيات في (الخزائن : ٤٥ /)

منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونفس البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وقد حل «عبد الله بن الزبير» . وقد فقدت نفقته وكلت ناقته . فآله ، فرده ، فهجاه . انظر (الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس) وللتكد : المصدر .

والبيت من شواهد «سيوية» في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أمية ، وإما ولا أجواد في البلاد ، لأن بني أمية اشتهروا بالجد ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالجد .

الأعلام

٥- أبو عبد الله بن خالويه : ص ١٨٠ .

٥٥- أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أين كـ «أبي عبد الله» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إِذْ فُقِدَ
«هشام» * - عَنِيَتْ «هشامَ بنَ المغيرَةِ» لَأَنَّ الشَّاعِرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ^(١)
يَظُلُّ كَأَنَّهُ أَتْنَاءُ سَوَاطِ وَفَوْقَ حِفَايِهِ شَحْمُ رُكَامُ^(٢)
فَلِلْكُبَرَاءِ أَكَلُ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلُ وَاقْتِنَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ٨/١٥)
• وأصبح بطن مكة مقشعرا • ورواية (الكامل : رغبة الآمل ٨٥/٥) : • فأصبح بطن مكة مقشعرا •
ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد علي : كَانَ ، في معنى التحقيق .
والآيات للشاعر جاهل ، لم تسه مصادرها .

٢ - الأتناء : جمع ثني وهو من الثوب الطلي ، ومن الحية : ما تنوج منها إذا ثثنت - والركام ،
بالضم : المتراكم بمضه فوق بعض ، ويقال قطع ركام أي ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [وللصغراء حمل واقتسام] ورواية (السان) : • حيث شاموا •
يقال تم الشيء واقتشمه : جمعه واجترفه . وقم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة .
وانظره مع الشاهد ، في «كتاب الإبدال ١/١٦٣» .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من
فقهاء الصحابة الأربعة المبادلة ومن الشراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزباني
٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد «الجليل» مع أبيه وخاله السيدة «عائشة» وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحة وبأس ،
إلا أن به بخل . خرج على الأمويين ويبيع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والمراق
وغراسان ، ثم حاصره «الحجاج» وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ١/٣٦٢ ،
الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

• - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

•• - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظمائها وأحد رؤسائها
الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرغت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال «ابن العديم» : وكانت العرب تؤرخ
بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ١/٣٠ ، ١٩/٧٦) .

و«أبو الطيب الغنوي»^(١) اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^(٣)، في (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٤) سلك به مسلك «أبي عمر»^(٥)، في (الداخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب. ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه في فتح «حلب». وكان «ابن خالويه»^(٦) يلقبه قُرْمُوطَة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه من «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ هاشم ص ٥٤٨) : «وتركه ونهبت إلى «أبي الطيب الغنوي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بمبها ويده قلم الحرة، فأجاب به ولم يغيره، فترة على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وذات، ط : [نما فيه].
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب الغنوي، نشره المجمع العلمي بمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تعريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (الداخل) : كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد - و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد» وغيرها.
- وصفحات (الداخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- - أبو الطيب الغنوي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعتونه من العلماء الخلاق المبرزين في اللغة. وقد ظال في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ (انظر بنية الرواة ٣١٧، المزهر ط بولاق ٢٦٥/١، إعلم النبلاء ٢٥/٤).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقامة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوشي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوالي منتصف القرن الثالث في خلافة «التوكل». (نزهة الألبا ٢٣٨، القاهرة : ١٠٨ مصر).
- • • أبو عمر : محمد بن عبد الواحد الغنوي الزاهد، أخذ من «ثعلب» و«مرف» بسلام ثعلب - وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المظفر. (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحروجَة] ^(٢) الجُمل ، لأنه كان قصيرا .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسول «سيف الدولة» يأمره بالحضور ويقول له : قد جاء رجل لغوى - «يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدث : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى «المتنبي» فحكيتُ له الحكاية ، فقال : الساعة [يسألُ] ^(٣) الرجل عن شوط^(٤) براح ، والعلوض^(٥) ونحو ذلك . يعني أنه يُعنته .

وكان «أبو الطيب اللغوي» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب»^(٦)

١ - القرموط : زهر النضا وهو أحمر - ومن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجَة الجمل القرموطه . والكبرئيل ، كسفرجل - أحله «المجهرى» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل : هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجَة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها . وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقيّة النسخ : [الجمل] بالباء وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدحرجه .

٣ - في الأصل : [يسل] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن حجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧) أن حرفت لفظ الأصل ، مع وضوح منهجى أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بالقياس مربة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوض] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوض - على رواية النسخ الأخرى - هو ابن آوى بلفظ حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشر في (ل : ٢٨٧) فبما في هامشه بما اختل ضبطا وشرحا وسياقا !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والعلوض ، يريد : الآن يمتع بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكري] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف الدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبي : ١٦٧ .

البِكْمَرِي* ، مودة وموانسة ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنكَ عندَ القلبِ جَنَّتُهُ حُبًّا وإنكَ عندَ الطرفِ ناظِرُهُ
أزمتَ سيرًا ، فقلْ ما أنتَ قائلُهُ واذكُرْ لرأعي الهوى ، ما أنتَ ذاكرُهُ
لا أشتكى سهرًا طالتَ مسافَتُهُ الليلُ يعلمُ أني الدهرَ ساهِرُهُ
قولُهُ : «يا عبدُ» يريدُ : «يا عبدَ الواحدِ» كما قال «عديُّ بنُ

زيد*» ، في الأبياتِ الصاديَّةِ التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي «عبدُ» في ساعةِ الشرِّ م وَجُنِبَتْ أوانُ العويضِ
يريدُ «عبدُ هندٍ» .

وقد كان «أبو الطيبِ» يتعاطى شيئاً من النظم .

وقد علِمَ اللهُ أني لا في العيرِ ولا في النفي^(٢) ، ومن للجارمةِ بالكُفْرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة النفران) .

٢ - و «أبو العلاء» يرد هنا على ما عاد «ابن القارح» يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : «وأنا في مكتبة حضرة بمنظوم وشعر ، كن أمد النار بالشرور وأهدى الضو إلى القمر ، وصبب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، ... ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمًا فقد جئها ، وإن وصفها فلا أنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب الساع . وياقه لو صدوت عن صدر من غزائه وكبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك صعباً صعباً شديداً . وواقه لقد رأيت علماء - منهم «ابن خالويه» - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

الأعلام

• - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن للكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهاش الصفحة السابقة - وهو من شعراء «آل حمدان» قال في (البيعة) : وله شعر يثنى بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في النزل ليست بمبدعة في روحها ، ولا في متونها ، عن الأبيات المروية هنا في (النفران) . انظر (البيعة ط الصاوي ٨٥/١) وقهاسرأح في (ب ٣٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام النفران .

كلّما رغبتُ في الخُمُولِ ، قُدِّرَ لي غيرُ المأمُولِ ، كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في «مَعْرَةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لي بذكرٍ ، ولا أخطرَ له على فكرٍ ، والآنَ فقد^(٢) غَمِرَ إفضالُه ، وأظَلَّتْ دَوْحُ أدبِه لا ضالَّه^(٣) ؛ وجاعَتْنِي منه فرائدُ لو تُمَثِّلَتِ الواحدةُ منها تُومَةُ^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولا ستغنى بشمَنِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ الزُّهْرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمِّرُهُ^(٦) وقال : يا قومِ رأيتُ مُنكَرَهُ
شُئْرَةً وادٍ إذ رأيتُ الزُّهْرَةَ

وبعضُهم يروى • تُزَمِّلُهُ • مكانَ تَزْمِرُهُ ، وهي أكثرُ الروایتين على ما فيها من الإخفاء .

وهو - أدام الله عزَّ الأدبِ بحياتِهِ - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخَدِّعُ ، ومن صمغٍ جاز أن يَخَالَ ، والجَنْدَلُ لا يُنتِجُ الرُّخَالَ

• • •

= رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يتمفظون من سهو وتصحيف وغلط. والمجبب المجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشور ، كحفظ غيره من الأذكاء المبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمعه طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه وبيانه .
١ - في ت ، ط : [إذ] . ٢ - في س : [فقد غمر فضاله] . وفي ١ : [فضاله] .

٣ - القصال : السدر البري ، وأحدثه ضالة ، مخففة اللام .

٤ - النجوة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - في ك ، ش ، س ، ١ . دون بقية النسخ .

٦ - في ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمرة] والوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى [ترملة] وهي في (السان) أما رواية [ترملة] التي يشير إليها « أبو العلاء » فقد جاءت في (تهذيب إصلاص المنطق : ٦٦/٢) وفيه : « ترملة اسم رجل » .

والشدر : ما يقطع من اللهب ينير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صفار القز أو .

٧ - رفض في (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتي وقد التزمت

ضبط الأمل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : « أريحوا القلوب تع الذكّر » وقال «أحيحة بن الجلاح» :
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرو آونة ملول
 وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بدرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا يد لها من تأثير ، وأن تربي بقله كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تفرق ، ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله ذرى حين أدركني البلى^(٤) . على أيما نأى الحواث أندم
 ألم أجلى البيضاء يبرق حجلها^(٥) لها بشر صاف ووجه مقسم
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم
 ولعل قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

١ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في (رساله) : « وأنا تعبت وحفظت نصف عمري ونسبت نصفه . وذلك أني درست ببغداد ، وخرجت عنها وأنا طرى الحفظ ، ونسبت إلى مصر ، فأمرجت نفسي في الأغراض البهيمة . . . والأغراض المأتمية ، وأردت بزعمي ونخديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب » . ص ٦٣ .

١ - أي « ابن القارح » .

٣ - الفادة : الواحدة ، المتفردة . ويقال فادة فاردة ، تنفرد في المرمى ، وإلجم : فواد

٤ - في س ، ا ، : [أدركني المني] .

٥ - الحجل بكسر فسكون : الخلل ، والتقيد ، وأصله يياض في رجل الفرس .

الأعلام

٥ - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بني مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالمرزة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته « سلمى بنت عمرو » خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/ ١٤٥) ، الأغاني ب ٢/ ١٦٧ ، ١١٩/ ١٣ .

« النعمان الأكبر* » ، إذ فارق ملكه فراق المُعَبِّر ، وتعوَّض من الحرير
المُسوح^(١) ، « وَغَبَ فِي أَنْ يَسُوحَ^(٢) . وَإِيَاهُ غَنَى « الْعِبَادِي* » ، في
قوله :

وَلَذَكَّرْتُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ فَكُّ رَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَلَكُهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى جَهْلُهُ فَقَالَ : وَمَا غَيْبَةُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ^(٣) ؟

وَالسُّكْرُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ اللَّيْلِ ، وَيَقَالُ إِنَّ الْهِنْدَ لَا يُمْلِكُونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
يَشْرَبُ مُسْكِرًا ، لِأَنَّهُمْ يَرُونَهُ مُنْكَرًا ، ويقولون : يجوز أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمَمْلَكَةِ
نَبَأٌ وَالْمَلِكُ سَكَرَانٌ ، فَإِذَا الْمَلِكُ الْمَتَّبِعُ هَكَرَانٌ^(٤) .

١ - للمسوح ، بالضم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج
الشعر تقشفاً وظهرًا للبدن .

٢ - الذي في (القاموس واللسان والتاج) : السحج - يفتح فسكون - اللعاب في الأرض
للبادة أو الترويب . وقد ساح منى على وجهه في الأرض تبدأ ، وقيل هو سلق اللعاب في الأرض ولو
لغير تبدد . وكذلك أوردته « ابن سيده » في (المحكم) في مادة س ي ح . ياتية لا وأوية .

٣ - الآيات « لعل » ، من (رآه) في تنصير « النعمان » وهي من مخارات « البحرى » في حماسة .
ورواية (الحسانة ، والألفاظ ١٣٩/٢ ولطوف ٢٢٢/١ مع خبر عجيب) :

وَلَذَكَّرْتُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَذْ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهَيْ تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَا لَهُ وَكَثْرُهُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى قَلْبَهُ فَقَالَ : وَمَا غَيْبَةُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

وَالْخَوَزَنْقِ ، والسَّلِيرُ : قصيران كانا للنعمان . وأنظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٢ ، ٥٤/٥) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه التماس فهو هكران .

الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• - العبادي ، طي بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَت الْقَهْوَةُ^(١) ، فَكَمْ تَهَيَّطُ^(٢) بِهَا رَهْوَةٌ ؛ لَا خَيْرَةَ فِي الْخَمْرِ^(٣) ،
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . مِنْ اصْطَبَحَ فَيَهْجَأُ^(٤) ، فَقَدْ سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مَنِهْجًا .
مِنْ اغْتَبَقَ أَمَّ لَيْلِي ، فَقَدْ سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . مِنْ غَرَى بِأَمَّ زَنْبَقٍ^(٥) ،
فَقَدْ سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبِقِ . مِنْ حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا^(٦) ، فَقَدْ أَسْرَعَ لِلرَّشْدِ
سَرَاحًا . مِنْ رَضِيَ بِصَبْحَةِ الْمُقَارِ ، فَقَدْ خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . مِنْ أَدْمَنَ قَرْقَفًا^(٧)
فَلَيْسَ عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . مِنْ سَدِكَ بِالْحُرْطُومِ^(٨) ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَائِي ، تَمْنَعُ بِلُغِ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لِسَيْبَةِ^(٩) ، تُخْرِجُ مِنْ سِرٍّ
كُلَّ خَبِيْثَةٍ . لَا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ^(١٠) ، تَجْعَلُ حَيَّهَا مِثْلَ الْمَيِّتِ . مِنْ بُلِيَ
بِالصَّرْخَدِيِّ^(١١) ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِيِّ . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السُّلَافِ^(١٢)
تَنْقُضُ مَرِيرَ الْأَحْلَافِ^(١٣) . أَمَا السُّلَاقَةُ ، فَسُلُّ وَآفَةُ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي^(١٤)

١ - القهوه : الخمر ، تقهى صاحبها ، أى تنعب بشهوة طعامه . (فقه اللغة للعلالي ص ٤٠٠)

٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وجماعت في (ش ، ر ، س ، ا) : [هبط]

والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .

٣ - [لا خير في الخمر] بهاش (ك) .

٤ - الفيج : من أسماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصافي .

٥ - غرى بكذا وأغرى به : أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . ولم زنبق ، كجفر : الخمر .

٦ - الراح : الخمر يرتاح شاربها لها ، وقيل بل هى التى يستلعب الشارب ريجها ، ويقال : هى

التي يجد شاربها روحاً (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٧ - القرقف : الخمر التى تقرقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله « الأصمى » ، قال

« العلالي » : وأذكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٨ - سلك بالأمر ، ككهم : لزمه ولم يفارقه وأولع به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج

من الدن ، ويقال : بل هى التى إذا أغنعا الشارب قلب لها فكأنها أخذت بخرطومه . (عن فقه اللغة)

٩ - السبيته : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبونها واستبأها : شراها . ويقال للخمار : سباء .

١٠ - الكيت : الخمر الحمراء إلى كلفة .

١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر (ص ١٥٢)

وانظر (بلدان ياقوت ٣/٣٨٠) .

١٢ - السلاف : التى تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . (فقه اللغة) .

١٣ - المرير : القوى الشديد الحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصدق يحلف

لصاحبه ألا يفتر به .

١٤ - فى ش : [كم شارب في بنى كلاب] . وفى ز ، [ت : في كلاب] [ياسقاط (بنى) .

كَلَابٍ مَاتَ عَبْطَةً^(١) ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رَمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
 لِدِمَانٍ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشَّمُولِ^(٤) ، قَرَأَهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ
 مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عَنَتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثٌ زَارٌ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبِطٍ^(٧) ،
 عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبِطٍ ! كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وَهُوَ يَعْرِفُ آيَاتَ «الْمُتَخَلِّ» :

مِمَّا أَقْصَى وَصَحَّارُ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْءِ وَالْمَقْتَلِ ؟
 إِنَّ يُنْسَى نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بَنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

١- مَاتَ عِبْطَةً : أَي شَابَا سَحِيحًا ، وَاجْبَطَهُ الْمَوْتُ : أَخَذَهُ شَابَا لَا حِلَّةَ فِيهِ ، وَجَبَطَ اللَّيْثُ : نَحَرَهَا خِطَّةً سَمِيَةً يَتَبَرَّعُ عِلَّةً .

٢- السُّحَافُ : دَاهِ السَّل .

٣- كَلَابٌ فِي ك ، ش ، ر ، وَفِي ث : [الْمُخَاتَلُ] بِالْهَمْزِ . [الْمُخَابِلُ] فِي س . وَفِي أ :

٤- الشَّمُولُ : الْحُمْرُ الَّتِي تَشْمَلُ الْقَوْمَ بِرَجْعِهَا . (قَفَّهَ الْقَفَّ ص ٤٠٠) . وَانْظُرْ فِي هَذَا الْفَصْلِ مِنْ
 أَسْمَاءِ الْحُمْرِ ، بَابِ صِفَةِ الْحُمْرِ ، وَأَنْبِيَّهَا ، وَأَلْوَانِهَا وَالشَّرَابِ ، فِي (تَهْلِيلِ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ
 ٥- سَمِلَ عَلَيْهِ ، بَابِ نَسْرِ : قَتَلَاهَا - وَالسَّل : الْكَيِّ بِسِمَارٍ مَحْمِي . عَنْ (الْقَامُوسِ) أَنْكَرَهُ فِي
 (ل : ٢٩٠) يَضُرُّ السَّمُولُ يَا الدَّمَاعُ !

٦- الْكَرِينَةُ : الْمُخْتَنَةُ الْفَارَابِيَّةُ بِالْعُودِ - وَالْكَرَانُ : الْعُودُ .

٧- الْبَرَبِطُ : الْعُودُ وَالْمِزْهَرُ - أَعْجَى ، شَبَّ بِمَدْرٍ الْبَط .

٨- فِي (ط) : [إِنْ يَمْسِ] وَهُوَ خَطَأً ظَاهِرٌ . وَالْيَاءُ وَالْيَاءُ ، بِالْهَمْزِ وَالْتِخْفِيفِ ، لَفْظَانِ .

وَرَوَايَةٌ (دِيوَانُ الْمَذَلِّينَ : ١٣/٢) لِشَطْرِ الثَّانِي : * مِنْهَا بَرَى رَجُلٌ مِرْجَلٌ *
 وَظَلَّهَا رَوَايَةُ ابْنِ السَّكَيْتِ (تَهْلِيلُ الْأَلْفَاظِ : ٢٢٣) .

الأعلام

لا تَقْدِرُ الْمَوْتَ وَفِيَّاتُهُ خُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَجَلِ^(١)

وينبغي أن يزهده في الصهباء الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإيمان ،
فكان كما قال « الجدي » :^(٢)

تذكرتُ والذكرى تبيحُ لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندمايَ عند المنذر بنِ مُحَرَّقٍ* فأصبحَ منهم ظاهرُ الأرضِ مقفرا

وهو يعرفُ الأبياتَ التي أولها^(٣) :

خَيْلٌ هَبَّا طَالَ مَا قَدْ رَقَلْتُمَا أَجِدُكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا ؟

١ - ظها روية (ديوان المثلين : ١٤/٢) فتنبه ألفاظ ابن السكيت (٢٢٢) .

ويروى : • خط له ذلك في الليل • قال في (السان) : هو موضع الولد من الرحم . والمجل
أولان الحمل ، وبه فسروا بيت « التتخل » ، قال : والأعراف ، في الليل . له .

٢ - بهما في (الصلة : ٦٧) :

كهل وخيان كان ويومهم دنائير بما شيف في أرض قيصرا

٣ - اخطوا في قاتل هذا البيت : في روية هو • قس بن ساعدة • ، في آخرين له ماتا قبله ،
فلقم مع قبرهما حتى لحق بهما - (الترجمة ط السلفية ٧٠/٢) .

قول : هو رجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه • الحسن بن الحارث • . الأغاني (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رطلين من بني أمية غربا إلى أسبهان ، فآخيا دحانها ، فأت أحدهما رطل لثقي
والثقلان يتلذبان فيه . ثم مات الثقلان ، فكان الأسدى يتادم قبر صاحبه بهذا الشعر (الجملة ١٧٦/٢) .
رطل حادة طبة (ب) في انحصار شروحا ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فرب
في (ل : ٢٩١) لم يقف معه .

الأعلام

• - الجدي ، التابعة : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة السمين ملوك الحيرة (جسرة الأنساب ،

الأغاني ٦/٥ والشعر والشعراء ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاء فلإني لستُ ذاتقها حتى ألامِي بعدَ الموتِ جباراً^(١)
كأنه كان نديمه على الطلاء ، فلما رماه التلُفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ
عليه شربها ، حتى تُسكِّنه الراكلةُ تُربها .

وسرّنتي قَيْثَةَ الدنانيرِ إليه^(٢) ، فتلك أعوانٌ ، تشنّب منها الألوانُ ، ولها
على الناسِ حقوقٌ ، تَبَرُّ إنْ خِيفَ عقوبُ .

قال « عمرو بنُ العاصِ » ، « معاوية* » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ
قد قامت وجيء بك وقد ألجمك العرقُ . فقال « معاوية* » : هل رأيتَ ثمَّ من
دنانيرِ « مِصرَ » شيئاً ؟

وهله لا ربَّ من دنانيرِ « مِصرَ » لم تجيُ من عندِ السوقِ^(٣) ، ولكن من

١ - الطلاء : الحمر طُبخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث « أبي العلاء » عن دنانيرِ « ابنِ القنارح » رداً على قوله في (رسالته) : « ومن
ظريف الأخبار ، أن بنت أُمِّي سرقت لي ثلاثة دنانيرٍ ديناراً ، فلما هدّما السلطان - أطلال الله بقلابه ،
ودد مدته ، وأدام سمو ووضعه - وأُخرجت إليه بغضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كلها ،
كنت قطه . . . » انظر صفحة (٦٤) .

٣ - السوقُ : القرية من الناس ، الواحد والجَمع والمذكور والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
كمسيرة وحجر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
قبل الفتح . ولده عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلم يلب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »
وعمر من الصحابة الثمراء (الإصابة ٢/٣ ، منح الملاح ٨٠ ، مؤتلف الآمل ٢٤٦) و (انظر السيرة
٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبري)
• - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُولِك^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذى سلّمها إلى هذا
الوقتِ ولم تكنْ كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزون ، كما قال :
وخمارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقْ فى بيتِها^(٣) سائلا
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
ولا أَلْفَزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بين الصفائحِ
لو رآها « المرقش »* ، لَعَلِمَ أنها أحسنُ من وجوهِ حَبَائِبِهِ ، لَمَّا غَدَا الظاعنُ
بربائيه ، فقال^(٥) :

النَّشْرُ مِنْكَ ، والوجوهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكفِّ عَنَمِ
ولمّا لأحسنُ من الوجوهِ التى ذَكَرَها « الجمدى »* ، وزعم أنْ حُسْنُهَا
بَلِيّ ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - فى ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلط أن القلم لم يسم فى (ك) فاشتبهت بالو .

٣ - شالت القرية أو الزق : ارتقت قوائمها عند المله أو النسخ .

٤ - الإلغاز فى قوله : دنا نيرنا أى قرب نيرنا - من اللؤلؤ وهو القرب .
ورواية (السان ، مادة نير) لشرطائى :

• من الذهب المضروب عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطارى : متقد الدرهم ، جسمه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميمته المفضلية المتينة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم
وانظر فى صفحة ٣٥٦ .

والعزم : ثمر أخضر يشبه به البتان المضروب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

• • - الجمدى : الثابتة - صفحة ٢٠٢ .

في فتوئهم العرائن أمثا لـ الدنانير سُفِنَ بالمشقال^(١)

أُخِلَتْ من جوائز كرام صيد، تارة بالخدمة وتارة بالقصيد، ولم تكن في
العبيدية مُرَهَنَاتٍ ، ولا عند الغرض مُوهَنَاتٍ ، كما قال «رَدَادُ الْكَلَابِيَّ *»^(٢) :
يطوى ابن سلمى بها عن راكبٍ بَعْرًا عَيْدِيَّةً أُرَهَنْتَ فيها الدنانيرُ

وهي عند البَلَّةِ والكَيسِ ، أجودُ من الخاتم الذي ذَكَرَهُ «ابن قيس**»
فقال :

إِنْ خَتَمْتَ جَارَ طِينٍ خَاتِمِهَا كَمَا تَجُوزُ الْعَبْدِيَّةُ الْعُتْقُ

أَرَادَ بِالْعَبْدِيَّةِ دَنَانِيرَ نَسَبِهَا إِلَى «عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ***» ، ويقالُ
لأنه أولُ من ضَرَبَ الدَنَانِيرَ فِي الْإِسْلَامِ^(٣) .

١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوقا : صقله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .

٢ - كذا في النسخ كلها بدالين مهملتين : وفي (الصحاح واللسان) : [رذاذ] بالمجتمتين ،
وروايته فيهما :

• ظلت تجوب بها البلدان ناجية • قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العيدية
وهي نجائب معروفة ، وقيل : العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على
هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العيدية تنسب إلى فعل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد
«الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابي» وقال : هي نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فعل منجب أ •

٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية - للمقرئى - ط الجوائب) وكتاب (النقود العربية وعلم
النميات) للآب أنستاس الكرمل .

الأعلام

• -رداد الكلابي : كذا في الأصل . وفي الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابي

• • - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابي ، من بني عامر بن لؤي
(جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموي المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمح «مصعب»
فلما قتل ، كان «عبد الملك» على قتل «ابن قيس» فشفع فيه «عبد الله بن جعفر» فقر به «عبد الملك»
وسمع مدائحهم .

(الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ ، الخزائن ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .

• • • - عبد الملك بن مروان : صفحة ٢٦٢

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصِّيرَفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الرَّفِيقِ . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» * :

تَنْقَى يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ

وَهَذَا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَيْنِ : الدَّنَانِيرِ ، وَالْدَّرَاهِمِ ^(١) .

وَلَا هِيَ مِنْ دَنَانِيرٍ «أَيْلَةٌ» ^(٢) ، ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةً ، وَإِنَّمَا

ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةً» ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَبِزِ «الرُّومِ» ، فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ

الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرِزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ ^(٣)

الْوُشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ ^(٤) .

١ - رواية (الخزانة ٣٢٤/٤ ، وَهْذِيبُ إِسْلَاحِ الْمَنْطِقِ ٥٩/٢) :

• نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ •

مِنْ شَوَاهِدِ «سَيَرِيهِ» عَلَى الْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ بَيْنَ الْمُتَضَائِفِينَ : فَإِنْ أَصْلُهُ : نَفَى تَنْقَادِ الصِّيَارِيفِ
الدَّرَاهِمِ . وَإِضَافَةُ نَفَى إِلَى تَنْقَادِ ، مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضًا بِإِضَافَةِ (نَفَى) إِلَى
دَرَاهِمِ ، وَرَفَعَ (تَنْقَادَ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ . وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ «ابْنُ عَقِيلٍ» .

٢ - مِنْ هُنَا ، إِلَى [يَشُونَهُ] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - الْبَيْتُ «لَأَحِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ» ، مِنْ مَرْتَبَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَصَرَّفِي بِالْهَارِ كَأَبَةٍ ظَلَمْتُ إِذَا أَسَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

لَا هِبْرِزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ فَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ

بِأَحْسَنِ مَتَى يَوْمٌ أَصْبَحَ غَادِيهَا وَفَلَسَى فِيهِ الْحَمَامُ الْمَجَلُ

وَهَذِهِ رَوَايَةُ «ثَلَبٍ» فِي (كِتَابِ الْمَدَاخِلِ) - مَخْطُوطٌ - وَ (بُلْدَانُ الْيَاقُوتِ ٤٢٢/١)

٤ - فِي ط : [يَشُونُ] بِحَذْفِ الضَّمِيرِ .

الأعلام

• - الْفَرَزْدَقُ : صَفْحَةُ ٣١٨ .

• • - أَيْلَةٌ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَزْمِ مَائِلٌ إِلَى الشَّامِ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بُلْدَانُ الْيَاقُوتِ ٤٢٢/٢ - مَعْجَمُ الْبَكْرِى ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُحرزٌ» ، لشهد أنها حين تبرزُ ، أجلُّ من تلك
القَسِمَاتِ^(١) وإن كانت في أوجهٍ ذى سِمَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءِ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُقَرَّنَ بِحَوْذَانٍ وَادٍ^(٢) ، سَقَتُهُ^(٣) رَوَائِحُ وَغَوَادٍ ، حَتَّى إِذَا
الْقَيْظُ وَهَجَ ، تَمَرَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبُّ وَادٍ سَقَاهُ كَوْكَبٌ أَمِيرٌ فِيهِ الْأَوْبَدُ وَالْأَدُمُ الْيَعْفِيرُ^(٥)
هَبِطَتْهُ غَادِيًا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

وَلَوْ أَخَذَ مِثْلَهَا النَّادِمُ عَلَى بَيْعِ كُفَيْتِهِ ، لَأَسْكَنْتَ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ
وَبَيْتِهِ ، وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ عُوضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْجَدَ عَلَى الشُّكْوَى ذَا
خَرَسٍ ، وَلَمْ يَقُلْ :

نَلَمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُفَيْتِ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى مَهْمٌ لَهُ وَخَسَارُ
وَلَا أَتَانِي بِالْدَّنَانِيرِ سَامِي أَصَاخْتُ وَهَشْتُ لِلْبَيْاعِ «نَوَارُ»
وَقَالَتْ أَتِمَّ الْبَيْعَ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ فَحَوْلَكَ فِي الْمَشْقَى بَنُونَ صَغَارُ

١ - القصة ، بكسر السين وفحما : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،
أو ما بين العينين ، أو أهل الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزبانى : ٤٠٥)

٢ - الحوذان ، يفتح فسكون : نبات طيب العلم ، زهره أحمر في أصله صفرة .

٣ - فى ش : [سقت] وهى قاف مغربية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فرسمها فاه موحدة .

٤ - أنهج الحرب : أغلق وهل . وأنهج القاية : سار عليها حتى انهبرت .

٥ - الكلمة فى (ك) غير واضحة لترجيحها ، وقد جاءت فى (ت ، ط) : [اليعفير] وهو
تصغير صوليه : [اليعفير] جمع يعفور ، وهو النطى . وبه سمى حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -
تشيهاً له بالنطى .

والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

٥ - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسى جليل . انظر (أيلم
العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المبعج ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَانْفَقَتْ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْمَغْزُوِّ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ مُسْحِبُهُنَّ غِزَارٌ
وَأَعُوزِي مُهَرٌّ يَكُونُ مَكَانَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَنَّى لِلشَّقَاءِ حِمَارٌ

وَاللَّهُ الْيَنُّهُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدَرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَّرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدُّسْكُرَةِ أَيَّامًا ، أَبْقَاطًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنَى الذَّهَبَ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جُزُورُ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقَدَاحُ . قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَدُسْكُرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ^(٥)
سَبَقْتُ إِلَيْهَا صَبَاحَ اللَّيْلِ وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلتُّسْكُرَى وَحَوْلِي فِتْيَةٌ سُمُحُ

١ - فِي هَاشِمٍ رَوَايَةٌ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغْنَةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَتَيْتُهَا الشَّنْقِيطِيُّ ، بِضَمِّهِ فِي هَاشِمٍ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الدَّخَائِرِ فَانْظُرْ هَاشِمَ (ج : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَجْمِي دَنَانِيرَ وَابْنُ الْقَارِجِ « مَنْ يَكُورُ إِلَى الْحَانَةِ (الدُّسْكُرَةِ) . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَائِرَ - يَفْتَحُ الصَّادُ وَكُفَّرَهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَائِرٌ ، أَيْ بِخَيْلٍ سَيِّئٍ الْخَلْقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [اللَّحَبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مَثَلًا الْإِشْتِبَاهَ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [اللَّحَبِ] بِالْفِ
أَقْدَاحٍ فِي (ك) .

٥ - الدُّسْكُرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بَيْوتٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ الْمَاءِ بِالْأَدْلَاءِ . وَالْحَوَابِ : الْوَسَاحُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنَ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ مِنْ أَذَانِ الدِّيكِ بِالصُّبْحِ . وَرَوَايَةُ كَأَنَّهَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَشْأَلِهِ :

• سَبَقْتُ صَبَاحَ غُرَابِهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِمَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ
ولو كان «الشيخ» أدركَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ ، لكان كلُّ واحدٍ منها
كالذى قال فيه القائلُ :

وَأَصْفَرُ^(١) مِنْ ضَرْبِ دَارِ الْمُلُوكِ يَلُوحُ عَلَى وَجْهِهِ جَفَرُ
يَزِيدُ عَلَى مِائَةِ وَاحِدًا إِذَا نَالَهُ مَعْشَرُ أَيْسَرُوا

ودنانيره بِإِذْنِ اللَّهِ مُقْلَسَاتٌ ، مَا هُنَّ بِالْحَرَجِ مُقْلَسَاتٌ^(٢) . وَالْحَزَامَةُ
مِنْ سُوسِهِ^(٣) وَشِبَعِهِ ، فَلَا يُلْفَعُ إِلَى مُقَارِضٍ شَيْئًا مِنْ عِيَمِهِ ، أَى مَخْتَارَاتِهِ .
وفي /الكتاب العزيز : «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِبِلِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»^(٤) وهذا قيل لرسولِ اللَّهِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقد كان في زمانه مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يَتَضَمَّخُ بِالنُّسْكِ
وَيَتَارَّجُ ؛ فَلَمَّا الْيَوْمَ فُلُو أَمِنْ كِتَابِي عَلَى نُصِيِّ^(٥) ، لَأَسْرِعَ إِلَيْهِ الظَّنُّ
لِإِسْرَاعِ رَبِّي^(٦) - والرَّيُّ ههنا سَحَابٌ سَرِيعُ الْإِقْشَاعِ ، مِنْ قَوْلِ «الْهَلِيلُ» :

١ - في ط : [وَأَصْفَرُ] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - أَى مَقْلَاتٍ أَوْ مَقْلَبَاتٍ . يقال : لَمَسْتُ الْخَيْلَ ، أَثْقَلْتُ وَرَقَتِ ، فهو مَلْسٌ .

٣ - الْحَزَامَةُ : الإِحْكَامُ وَالنُّبْطُ .

والسُّوسُ : الْأَصْلُ وَالطَّبِيعُ . وَالْفُسَيْرُ عَائِدَةٌ عَلَى الشَّيْخِ هـ ابْنُ الْقَنَاجِ هـ .

٤ - مِنْ آيَةِ ٧ هـ : سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

٥ - الْيُنْيُ : صَنَارُ الْفُلُوسِ ، رَوَى .

٦ - الظَّنُّ وَالظَّنَّانُ : جَمْعُ ظَنَةٍ ، وَهِيَ التَّهْمَةُ .

والرَّيُّ ، كَقَوْلِي : السَّحَابُ شَدِيدُ رَجْعِ الْمَطَرِ - وانظر رقم ١ بهامش الصفحة التالية .

الأعلام

هـ - الْمَلَلُ : الْبَيْتُ مَعْرُوفِي (اللسان : مادة روى) لِأَيِّ جَنْبِ الْمَلَلِ .

ولم نجده في شجرة بديوان الهذليين (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أُنَاكَ مِنْهُمْ رجالٌ مثل أَرَمِيَةِ الحَمِيمِ^(١)
وما عَنِيْتُ بِالْكِتَابِ^(٢) ، من نُسِبَ إلى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دون من نُسِبَ
إلى القرآنِ البَجِيلِ .

على أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَمَانَةٍ مُفْتَرَقَةٍ فِي الْبِلَادِ ، تَكُونُ لِلْخَيْرِ مِنَ التَّلَادِ . وَإِنَّمَا
فِي الْآخِرَةِ لِأَشْرَفِ ، وَأَرْحَظِ لِمَا يُقْتَرَفُ . فَلْيُشْفِقْ عَلَى هَذِهِ الصُّبَابَةِ^(٣) ،
إِشْفَاقِ النَّدْسِ^(٤) ذِي اللَّبَابَةِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا دِينَارٌ أَعَزَّةٌ ، يَبْعَثُ الرَّابِي
عَلَى الْهَزَّةِ^(٥) ، كَمَا قَالَ «سُحَيْمٌ» :

تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفًّا وَمِعْصَمًا وَجَهًا كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِيَا
وَلَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ «قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ» * * * لَمَا شَبَّهَ بِهِ وَجْهَ «كَنْوَدِهِ» ، وَجَعَلَهُ
مِنْ أَنْصَرِ جَنْوَدِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يَقُولَ :

صَرَمْتُ الْيَوْمَ جَبْلَكَ مِنْ كَنْوَدَا لَتُبْدِلَ وَصْلَهَا وَصَلًا جَدِيدًا^(٦)

١ - كَذَا فِي ش ، ر . وَنَظَرْنَا رَوَايَةَ (اللسان) - فِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النسخ : [لَوْ دَعَيْتُ]
مَعَ تَاءِ الْمُخَاطَبَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَتْ فِي ش ثُمَّ صَحِّحَتْ . وَنَقَلْنَا فِي (ل : ٢٩٥) مَصْحُوحَةً كَمَا فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ
دُونَ إِشَارَةِ إِلَى الْمَدُولِ فِيهَا عَنْ رَوَايَةِ الْأَصْلِ .

الْأَرَمِيَّةُ : تَجْمَعُ رَمَى : قَطَعَ مِنَ السَّحَابِ ، وَقِيلَ هِيَ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ الْقَطَرِ ، شَدِيدَةُ الْبِقَعِ . وَأَنْشَدُوا
الْبَيْتَ . وَالْحَمِيمُ : مَطَرُ الصَّيْفِ ، وَيَكُونُ عَظِيمَ الْقَطَرِ شَدِيدَ الدَّفْعِ .

وَالْبَيْتُ لَمْ نَجِدْهُ فِي (دِيَوَانِ الْهَذَلِيِّينَ - ط دَارِ الْكِتَابِ) لَا فِي شَعْرِ أَبِي جَنْدَبٍ ، وَلَا فِي شَعْرِ هَذَلٍ آخَرَ .

٢ - يَفْسِرُ هُنَا قَوْلَهُ أَنْفَا : «فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَوْ أَمِنَ كِتَابِي عَلَى نَمِي . . .» وَانْظُرْ ص (٥٣١) .

٣ - يَمْنَى ، فَلْيُشْفِقْ الشَّيْخُ «ابْنَ الْقَارِحِ» عَلَى هَذِهِ الْبَقِيَّةِ مِنْ دَفَانِيهِ .

٤ - النَّدْسُ : اللَّيْبُ .

٥ - الْهَزَّةُ : الْأَرْمِيَّةُ وَالْخَفَّةُ ، فِي الْفَرَحِ وَالْمَطَاءِ وَأَصْرَاهُمَا .

٦ - مَطْلَعُ قَصِيدَتِهِ الْعَاشِرَةِ فِي (الدِّيَوَانِ - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وَمَا بَعْدَهَا .

الأعلام

• - سَحِيمٌ ، عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ : ١٣٤ .

• • - قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَأَرْتَلَكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِداً
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيداً^(١)
 وَلِثَلْثِهِ قَصْدُ «رَبِيعَةَ بْنِ الْمُكْتَدَمِ» * لَمَّا أَتَيْتُ بِحُفِّ مُقَدَّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سِيَّارَ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِّينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكَهُ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ» * ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبُلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) البيت الثاني :

تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتَلِي فَأَبَدْتُ مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِداً

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشي ، ومنه قول ابن حنبل :

أَنْتَ نَبَاةٌ وَأَفْرَعُهَا الْقَدْحُ مَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِسْمَاءُ

وقيل كثير عزة : * كَأَنَّهُمْ ، قَصْرًا ، مَصَابِيحُ رَاهِبٍ *

٢ - في ز ، ت ، ط : [العصب] بضاد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... فقد رزني].

والبيت من الشواهد المروضية على التخييد مع العين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكنم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب يزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظنن فلقبهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورياء أحدهم ، - وقد روم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلقن بالظنن يستدعي حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ سِيَّارَ *

فشدت عليه عصاية ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أثنى . فقال للظنن : أروهم ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهم مستنداً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال «أبو عمرو بن العلاء» : ولا تعلم قتيلاً ولا ميتاً حتى الأظعان غيره وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوروبا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماسة ١٨٧/٢ أوروبا ، الأمالي ٢٧٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق) .

* - مالك بن دينار : الناجي ، مولاة . أبو يحيى البصرى . الحافظ الزاهد الواعظ . توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣) .

جُهد^(١)، لجاز أن يَحْجَا به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلُ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَئِيٍّ من هذه الصُّفَرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذى اختاره للمأربة قائلُ هذا البيت : (٧)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونٍ بنِ مَخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداوله النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهلِ العلم أنه
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» : (٣)

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتَرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن يُنسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشاف «آية الشعراء» : هل أقم مجسوداً استعبداه ، وللمراد به الإمصجال والحث .

٣ - في س ، ا : [يوم العير والله قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيتُ بنَ دينارٍ يزيدُ رمى به إلى الشام يوم العتر والله قاتله]

يختلف ألف ابن ، ونصب يوم ، حل الظرفية ، والعتر بناء مشاة وراء مهلة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لقي فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم كيوم العتر ، إذا قاد حتماً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حتماً كحتم العتر بحث عن مديتها . ورواية (السان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) - حل ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعلى هذه الرواية يكون (يوم العتر) بالرفع فاعلاً . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وَأَيْنَ هِيَ مِنْ دَنَانِيرِ النَّخَةِ الَّتِي قَالَ فِي وَاحِدِهَا الْقَائِلُ ؟ :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَةٍ جَرْمٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(١)
وَدِينَارُ النَّخَةِ دِينَارٌ كَانَ يَأْخُذُهُ الْمُصَدِّقُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْجَبَايَةِ .

وَكُلُّ نَقِيشٍ^(٢) مِنْ هَذِهِ الرَّاجِعَةِ بَعْدَ الْيَأْسِ ، أَنْقَعَ^(٣) لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ ،

مِنْ « دِينَارٍ » الَّذِي دَعَاهُ لِسْقِيهِ رَاكِبٌ فَلَاةٍ ، وَهُوَ عَلَى كَوْرِ عِلَاةٍ^(٤) ، فَقَالَ :

أَقُولُ لِلدِّينَارِ وَهِنَّ شَوَائِلُ بِنَا كَنَعَامِ طَالِبَاتِ رِثَالٍ

لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِبُشْرَةِ آجَرٍ مِنْ الْمَاءِ ، مَا مَشْرُوبُهَا بِزُلَالٍ^(٥)

فَمَا كَادَ دِينَارٌ يُغِيثُ بِنُطْقَةٍ حُشَّاشَةً نَفْسٍ آذَنْتْ بِزَوَالٍ

وَلَا هُوَ كَدِينَارٍ « الْأَخْطَلُ * » الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ فِي النَّخَةِ صَدَقَةٌ . قَالُوا : هِيَ الْمَالِكُ ، وَالْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَكُلُّ دَابَّةٍ

اسْتَمَلَتْ .

وَالنَّخَةُ أَيْضاً : أَنْ يَأْخُذَ الْمُصَدِّقُ دِينَاراً لِنَفْسِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَرَوَايَةُ (السَّانِ) :

عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ صَاحِبَهُ دِينَارَ نَخَةٍ كَلْبٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ

٢ - لَمْ تَعْمِ الْغَافُ فِي (ك) وَرَسَمَتْ فِي ش : [نَفْسٌ] بِقَافٍ مَغْرِبِيَّةٍ ، وَنَقَلْتُ إِلَى (ر) بَفَاءٍ

مَوْجِدَةٍ ، تَصْحِيفٌ . وَالْحَدِيثُ عَنْ دَنَانِيرِ « ابْنِ الْقَارِحِ » الَّتِي رَجَعَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ سَرَقَتْ .

٣ - فِي ط : [أَنْقَعَ] بِفَاءٍ مَوْجِدَةٍ . وَالنَّقْعُ أَنْسَبُ لِقَوْلِهِ : لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ .

٤ - الْعِلَاةُ : النَّاقَةُ الْمَشْرُوقَةُ الْجَسِيمةُ .

٥ - وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ جِهَاشِ الْأَصْلِ شَبِيحاً بِحَاشِيَةِ ، وَقَدْ سَقَطَ مِنْ (ز) وَنَقَلَ حَاشِيَةُ جِهَاشِ (ش) ،

تَوَاتُرًا دَرَجَةً فِي الْمَثْنِ لِأَنَّهُ فِيهِ عَمَلُ الشَّاهِدِ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلَ : « أَنْقَعَ لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ مِنْ دِينَارِ الَّذِي دَعَاهُ

لِسْقِيهِ رَاكِبٌ فَلَاةٌ » . وَجَاءَ فِي مَثْنٍ (ب : ٤٠٠) كَمَا آثَرْنَا ! وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي (ل : ٢٩٧) دُونَ

إِشَارَةً إِلَى مَوْضِعِهِ عَلَى هَاشِ الْأَصْلِ .

وَرَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي (ط) مَحْزُومًا هَكَذَا : [لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِبُشْرَةِ آجَرٍ] نَقَلَهُ إِلَى هَاشِ (ل)

(٢٩٧) مَوْهًا أَنَّهُ لَمْ أَتَّفَقْ عَلَيْهِ . وَضَرَهُ : « بِبُشْرَةِ مَاءٍ مِنَ الْحِجَةِ » وَهَذَا مِنْ إِضَافَاتِهِ !

وَيَلِظُ أَنْ قَوِيَ التَّوْنُ فِي (ك) يَشْتَبِهُ بِالرَّاءِ . وَجَاءَ الشُّطْرُ الثَّانِي فِي (س ، ا)

• مِنْ الْمَاءِ لَا مَشْرُوبَةٍ بِزُلَالٍ •

كُتبت ثلاثة أحوال بطينتها حتى اشتراها عبادي بدينار
لو وقع إلى عبادي لما مدل به لخمّار ، ولو حُسيب في الضّمار^(١) .

ولا كالدينار في البيت الذي أنشده « أبو عمر الزاهد » :
وفي الكتاب أسطرٌ محكوكة لا حظ في الدينار للكاروكة^(٢)
زعم أن الكاروكة القوادة .

والعجب لها تفرّ من بنان السارق^(٣) ، فرارَ دنائير الشّارق ، وصفها
« أبو الطيب » فقال :

وألقى الشرق منها في ثيابي دنائيراً تفرّ من البنان^(٤)
لو رآها « كثير عزة » لآلى أوكد آليّة ، أنها أحسن من الهرقلية ، التي
شبه بمنفردِها نفسه فقال :

يروق عيون الناظرين كأنه هرقل وزن ، أحمر التبر ، راجح

١ - مذلت نفسه بالشيء طابت وصحت ، ومدل بنفسه جاد بها . والعبادى نسبة إلى العباد وهم
نصارى الحيرة . والضمار ، بالكسر : القود المسوف . قال الشاعر :
• صلاه لم يكن حلة ضمارا •

والضمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .

٢ - لم نشر على الشاهد في مراجعنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
الزاهد الصوفي ، أو أبو عمر الزاهد القنري ، تفسيراً لفظ الكاروكة .

٣ - لى المجد لدنائير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرت .

٤ - فرسيد نصراته (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضو الشمس يدخل من شق الباب (؟ !)
والبيت من قصيدة المثنى التزنية في ملح وضد الدولة وولديه ، وفيها يذكر طريقه بشب بوان . ومطلهما :
(الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .

مفاني الشب طياً في المفاني بمترلة الربيع من الزمان

الأعلام

• - أبو عمر الزاهد : المصنف ، من كبار متناخي الصوفية واصلهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفوات

٢٨٧/٢) . أو لهله :

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز القنري غلام ثعلب : ص ٥٥٠ .

واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهل التصريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفا فيه ، وكذلك استراح في
(ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام التفران !

• - أبو الطيب ، المتنبي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١) ، فقد أُوْقِتَ على عِدَّةٍ « أصحابِ موسى »
الذين جاءَ فيهم : « اختارَ موسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا »^(٢) وعلى عِدَّةِ
الاستغفارِ المذكورِ في قوله [تعالى] : « إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ »^(٣) ، وعلى عِدَّةِ أذرعِ السلسلةِ في قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ فِزَاعًا فَاَسْلُكُوهُ »^(٤) .

ولو كان الإنسانُ في قَلْبٍ^(٥) عمقه ثمانونَ قامةً ، لجاز أن تستنقِذه هذه
المُصَفَّرَةُ من غيرِ مَرَضٍ ، والزائلةُ بما يعترض^(٦) من الجَرَضِ . وإنما ذكرتُ
ذلك لقولِ « الأعشى » :

ولو كنتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً ورُقِيتَ أسبابَ السماءِ بِسَلَمٍ^(٧)
ولو كانتِ سِنُو « زهيرٍ » * * * مثلها لما وصفَ نفسَهُ بالسَّامةِ ، ولكانتِ
له أنهُضُ قامةً - والقامةُ الأعوانُ ، كأنها جمعُ قائِمٍ . قالَ الراجزُ :

١ - ذكر « ابن القارح » في (رسالته : ص ٦٤) أن دنانيره التي سُرقت كانت ثلاثة وثمانين .

٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥ - القلب : البئر ، أو العادية القديمة منها ، الجمع أقلية وقلب ، يضم القاف وسكون اللام
أو ضمها .

٦ - في ت ، ط : [يعترض] .

والجرض والجريض : الرقيق يفض به ، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .

٧ - البيت من قصيدته في « عمير بن عبد الله بن المنذر » . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

٨ - في س ، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول « زهير » في مطلقته :

سحت تكاليف الحياة ومن يش ثمانين حولا ، لا أباك لك ، يأم

الأعلام

• - الأعشى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير ، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامني ربيعة بن كعب حبك ما عندكم وحسي^(١)

ولو أدركه عروة بن حزام* وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءَ غَيْرِ ثَمَانٍ^(٢)

لجاز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ،
لأنه كريم طبع ، ونحوه في الثوب عود نبع . ولو حارت^(٤) في يد «عروة»
هذه الثمانون ، لبلغها الأمانة^(٥) لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

١ - رواية (السان) : • حبك أغلجهم وحسي • قال : ذهب • ثلب • إلى أن قام جمع قام ، مثل باعة وبائع . وظه فيما ذهب إليه « الأصمى » وروى البيت شاعداً عليه .

٢ - رواه في (الخرقة) :

يطالني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عفرأ إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد « سيويه » على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدّر ،
مستهداً بهذا البيت . فإن المشتق منه محفوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق « البغدادى » : أقول :
هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عليها ثلاثة وسبعون بيتاً لمروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من
استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عمي ثمانين بكرة •

ويرى : لشرط الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخرقة ٢/٣٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمال : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في الشرط الثالث ، سقط من (س ، ا) .
والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقصي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ث ، ط : [سارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في
الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهلة تحته ، ضبطاً لها !

الأحلام

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البذريين الشائق الفنين قتلهم المشق واستخدمهم ،

وصاحبه « عفرأ بنت ماهر بن مالك البذرية » (جبهة الأنساب ٤٤٩ : ثالثة ، الشعراء والشعر ٣٩٤ ،
والخرقة ، والأمال ، وشعره الساحل والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بني أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » ، بدينهم ، وأنه صادَرَ قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعاجٌ ، فباعوها ثمانى نِعاجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزبانى * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوى البصرى * » في قوله :
عَبَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ فَارِساً فَأَدْرَكْتُ مِنْهُمْ بُغْيَتِي وَرَادِيَا
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْغُلُوِّ لَقَلْتُ : وَمِنْ ثَمَانِينَ أَلْفاً ذَكَرَهَا « السِّنْسِينى * »
في قوله :

ثَمَانُونَ أَلْفاً وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا^(٢) أَوْ تَزِيدُ

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزبانى : ٢٩١ .
- - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبري » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .
- ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتوفي سنة ٣٥٠ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .
- • • العلوى البصرى ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • - السنسبى . عثر في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :

- حساسة بن راحة السنسبى : (المقتطف ١٢٧ ، الحماصة ١١/٣ ، الميج ٤٤) .
- جابر بن رالان السنسبى : (الحماصة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، الميج ٢٨) .
- الأخرم السنسبى الطائى : (الحماصة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢) .
- الطرماح بن الجهم السنسبى : (المقتطف ١٤٨) والأخور (المقتطف ١٢٧) .
- وكذلك لم يجد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام الغفران .
- ثم لقيته في شواهد الساحل والشاحج (٥٢٩) مع يمين قبله ، للأخرم السنسبى . وراجعت شعره في الحماصة ، لأبي تمام ، فوجدته في حماسة الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف له همام بن غالب * أن ترميه الحوادث بهذه الثمانين ، كما
رمته بسنيه في قوله :

رمتني بالثمانين الليالي وسهم الدهر أقتل سهم رام
ولو ملكها راعي ثمانين الذي يقال فيه : أحق من راعي ضأن ثمانين^(١) ؛
لجعلت له عقلاً صافياً ، وشوباً من الدعة صافياً .
والمثل السائر : ”جِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ”^(٢) ، يَذْهَبُ أَفْنُ الْأَفِينِ وَيُرَوَّى :
يُغْطَى أَفْنُ الْأَفِينِ . وليس للرقعة ، شرف هذه الأشكال المشرقة ، وللذهب
على الفضة صرْفٌ ، والمكارم لها عَرَفٌ^(٣) .

وهو يعرف حكاية^(٤) « الحُطَيْثَةِ ** » مع « سعيد بن العاص *** » لما

١ - يضرب المثل في الحق يراعي الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى
أن يجلسها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسحل ١٨٨/١ ، ٢٦٢) .
ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تتمشى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج
صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أعرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له :
سلى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١٨٢/١)

٢ - في ط : [وجد أن الدعة] وفي ز : [وجد أن الدعة والرقين] [تحريف ، وفي س ، ا :
[والزئين] يزى وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدرهم - والأفْن : الحق .
والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الففصل .
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الخطبة] [والتحريف فيها ظاهر .

والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في
(مصب الشعراء ص ١١٥) وغيرهما من كتب الأدب .

الأعلام

• - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

•• - الخطيئة : ٢٩٩ -

••• - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف

لمنّان - رضى الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان .
اعتزل أيام « الجمل » وصفين « فلما استوثق الأمر « لماوية » « ولاء » الدين « ثم عزله . توفي سنة ٥٩ .
(الاستيعاب ٢/٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «أَبُو دُوَادِ الْإِيَادَى*» :
لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مِنْ قَدْ رُزِنَتْهُ الْإِعْدَامُ^(١)

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ*» :
رُبُّ حِلْمٍ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهِهِ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ
قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال^(٣) : الذى يقولُ ، وهو «أَعْشَى قَيْسٍ*» :
بِيضَاءُ ضَحْوَتِهَا وَصَفْرَا ءُ الْعِشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ^(٤)

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ حَسْبُكَ بِي إِذَا وَضَعْتُ رِجْلًا عَلَى رِجْلٍ ، ثُمَّ
عَوَيْتُ فِي آثَارِ الْقَوَافِي ، كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ فِي آثَارِ الْإِبِلِ .
وقال الشاعر^(٥) :

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يَهْنُهُمْ يُمْنٌ وَغَدَا مُهْضَمًا^(٦)
وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بِقَلِّ رَوْضِ مُوسِمًا
وَتِلْكَ الثَّمَانُونَ^(٧) - أَلْقَى فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَبْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

١ - من أصحبه المنصفة . انظر ترجمتها في الأسميات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ والمؤلف ١١٥) .

٢ - في طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جري إلى مقابله بجهل . وتورط في (ل . ٣٠٠) فنقله كما في الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالكديوان . ومثلها في (شجر الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢١٩/٣) من قصيدة لحسان يوم أحد .

وفي الشطر الثاني ، أخطأت في ضبط «غطى» بالطبقات السابقة مضمعا رباعيا ، فجاء كذلك في طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثي : غطاء غطيًا ، كرى ريبا : ستره . وقد حققه ، حل هذا الضبط ، الإمام السهيلي في (الروض الأنف ٢٠٧/٣) .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً ، في الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذى يقول] فجاء كذلك في طبعة بيروت (٤٠٤) وصححت في الطبعة الرابعة فجاء مصححاً في (ل : ٣٠٠)

٤ - من قصيدة «الأعشى» في «شيان بن شهاب» ومطلعهما :

• يا جارق ما كنت جاره • والعرارة : شجر له نور أصفر وأراد صفة الخلق (الروض ١٠١/٤)

• - هود - إلى الحديث من دفاير • ابن القارح • الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أى دفاير • ابن القارح • والجمل من قوله : [ألقى فيها] إل [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دُوَادِ الْإِيَادَى ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فتىٰ كُلُّهَا مِعْطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِنْ عِطَر ، لَا يُعَدُّمْ فِي صِيَامٍ وَلَا فِطْرٍ -
أَوْفَرُ حَظًّا فِي الْمَحَمْدَةِ مِنْ الَّتِي ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِيُّ السُّلَمِيُّ» ، أَبُو الْمُحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ
الْمُحَلِّمِ * فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّانِينَ ، وَبُلْغَتَهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)
وَبَدَّلَتْنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ^(٢)
لَأَنَّ الَّتِي ذَكَرَهَا تُضْعِفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُصْعِفُ^(٣) ، وَتِلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ
بَعْدَ كَوْنِهِ كَالْقِنَاقِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدِي الْحَنَاقِ ، وَهَذِهِ تُقِيمُ الْأَوَدَ ،
وَتَسْرِ الْأَسْوَدَ^(٤) . وَالْبَيْتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى «أَبِي * العَتَرِيفِ»^(٥) ، مَعْرُوفٌ :

-
- ١ - قالوا إن «عوف بن الحلم» دخل على «عبد الله بن طاهر» فلم عليه فلم يسمع عوف ،
فأعلم بذلك فارتجل قصيدته النونية وطمعها :
يا ابن النوى دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان
إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمى إلى ترجمان
والبيت من شواهد المثنى (٦٢٥) على الاعتراض بين المبتدأ وغيره الذى علق عنه بالداء
٢ - فى ك ، ز ، ت : [الجنا] وفى ط : [الحنا] وقد أخذها فى (ل : ٣٠٠) دون إشارة
إلى مخالفتها للأصل ! وفى س : ، ا [الحنا] .
والرواية التى أثبتناها هنا ، هى رواية (ش) و (الأمالى : ٥٠ / ١) . والصمدية : القناة المستوية .
٣ - أى دفاير الشيخ .
٤ - الأسود : القلب . انظر ص ١٣٢ .
٥ - كذا فى ك ، ش . وفى س : [أبى السريف] وفى ا : [أبى الشريف] تحريف .
وفى بقية النسخ [العتريف] بغير أبى .

الأعلام

- ٥ - عوف بن الحلم : الحراني السلمي . شاعر عباسي حماسي ، كان منقطعا لآل طاهر بن الحسين ،
مقربا منهم محبوا إليهم - توفي سنة ٢١٤ فى عهد المأمون . (شذرات الذهب ٣٢ / ٢ - الأغاني ١٤٥ / ٤)
٥٥ - أبو العتريف : فى (ك ، ش) أو العتريف فى (ز ، ت ط) ، ولم نهند إلى الشاعر بعد
فى مراجعتنا ، فأنبتنا رواية الأصل . وكذلك لم يهند إليه فى (ب : ٤٠٥) واستراح فى (ل) من أعلام النص

حبشي^١ له ثمانون^٢ عيياً كسبته مهابةً وجلالاً^(١)

ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تُعرف «بثمانين» ،
- وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي» - فإن كانت «ثمانون»
القرية وطن أناس ، فهذه^(٢) تجري مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :
الفقر في أوطاننا غربةً والمال في الغربة أوطان^(٣)

لله در الذهب من خليل ، فإنه ينيء بظل ظليل ، وإن دُفن لم يبال ،
ما هو كغيره بال ، أعطى نفيس المقدار ، فما هم شرّقه بانحدار ، والدر إذا
كسر ذهب قيمته ، ولم يُحفظ. إن تنحط كرمته . ورُبَّ ذهب في
سوار ، غبر زماناً غير متوار ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسه ذات
الخال ، ثم نُقل إلى جام أو كاس ، وهو بحسنه كاس ، ما تغير لبشار
النيران ، ولا غلر بوق الجيران .

ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١ - ق ط : [أكتبه] وفس ، ١ : [كتبه]. نقله إلى هاش (ل : ٢٠١) مجهول الأصل !

٢ - لمي الدناير .

٣ - أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٣/ ٩٤) .

الأعلام

• - ثمانون : بلدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»
خرجوا عنها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ١/ ٩٣٤ - معجم البكري ١/ ١٩٠) .

•• - الجودي : جبل مطال على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة

نوح استوت عليه حين غيض الماء . (بلدان ياقوت ٢/ ١٤٤) .

« هارون » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العِزَّة له انفصال ، يُنظَّم في أرض « السند » ، وبلاد « الهند » .

• • •

وأما ابنة الأخ^(١) - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدلت^(٢) على الخال إذ^(٣) كان أحد الوالدَيْن ، فهتت أن تأكل بيدين . وما هي^(٤) بأخت للرجل الذي قال فيه القائل :

وراء الشار مني ابنُ أختٍ مصِّعٌ ، عقدته ما تحل^(٥)

ولا تجعلها أختاً للهجرس* ، لأنه طالب خاله بشار^(٦) ، فلم يقبُح ما فعل من الآثار . ولكن تشبهُ أن تكون أختاً لابنِ مُضَرِّس* ، ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن طريف الأخبار أن بنت أختي برقت لي ثلاثة عثمانين ديناراً » . (ص ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الطريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارتي هذه ، فخرج على عادته في إجمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلت] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بحجة فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الخسرة ، نظراً لصلة الساقطة بـ « ابن القارح » . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصح : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهراة .

والبيت لتأبط شرا ، من حساسية الأول . وانظر (إنباء القفطى ٣٤٩/١ وشواهد الصاهل والشاحج)

٦ - يعنى خاله « حساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - المهجرس : ابن كليب بن ربيعة التغلي ، وأمه « جليبة بنت مرة » ، أخت « حساس » . كان جنيماً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قوميها ، فلما شب طلب ثار أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزبانى » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

• • - ابن مضرس : توبة بن مضرس - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فانتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت]^(١) . واسمُهُ
«توبة*» وكان له أخ يُقال له «طارق» ، فقتله رهطُ خاله ، فرأى أن
يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزْعاً أُمِّي «رُمَيْلَةً» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِيَّةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوَا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصْبَتْهُ لِيُوفِّيَ مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا
وهو القائل :

لَتَبْكِي النِّسَاءَ الْمُعُولَاتُ لَطَارِقٍ وَبَيْكِينَ مِرْدَاسًا^(٢) قَتِيلَ قَنَانٍ
قَتِيلَانَ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانٍ

١ - في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهمله وقاء مثناة ، تصحيف . وفي ش :
[الخنوت] بجاء مهمله ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة .
والصحیح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .

والخنوت ، كنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل
«الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢ - «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حسانة البحرى : ٣٣ رحمانية) .

والقرميل : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، كثنائية : شجر
انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقا ومرداسا فجزع عليهما جزعاً
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مرثى جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبكيهما ، حتى طلب
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام .
(المؤتلف للامدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوزُ أن يكونَ^(١) قد وَشَحَ إلى هذه المرأةِ شيءٌ من آدابِ الخَوَلَةِ ،
فلتَقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتِّقَاتِهِ خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ وَرَثَهُ
« زهيرُ بنُ أبي سُلَیْ » من خَلِيلِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَدِيرِ * » ، ولم يكنْ في « مُزَيْنَةَ
شعرُ يُذَكِّرُ . وحضَرَهُ « زهيرُ » عند الوفاةِ ، فَأَرَادَ أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفيكِ أُنَى وَرَثَتِكَ غرائبَ القصيدِ ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرصها الله - شواعرُ ، فلا يأمنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطال ما كنْ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضريب
من أهلِ « أَمِدَّ * » ، يحفظُ (القرآن) ويأْتِسُ بأشياءَ من العلمِ ، أنه
كان وهو شابُّ له امرأةٌ مُقَيَّنَةٌ^(٣) تُزِينُ النساءَ في الأعراسِ ، وكان يُنْجِمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارُ كنعنٍ ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حِفْظَ تلكَ الأشعارِ ويدرسُها في بيتِهِ ، ولا غريزةَ له في معرفةِ

١ - كذا في الأصل بحاء مهمله . وشملها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [وشج] ولعلها أولُ هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الوشيعة والواشجة : وهي الرمح المشبكة . وقد وشجت الأضغان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابتى أى اشتبكت . أو لعلها : [وشج] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلى رشح ليس يارحى • وانظر نوادر أبي سحل : ٢١٦/١ .

أما مادة [وشج] بالهمزة فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تلور حول الشاح والوشح ،
وزعم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سى يورباط الحطية عن كويريل : [وشج] وأقول : بل الذى
في صورة الأصل (ك : ١٢٥) : [وشج] دون أى لبس أو اشتباه !

٢ - فى ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزيينة ، المماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر ، الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلى : ص ١٨٢ .

• • - بَشَامَةُ بن الغدير : النطفاني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو

خال زهير ، وكان زهير مقبياً في عطفان بين أهواله . ومن « بَشَامَةُ » أثناء التجويد في الشعر .

و « بَشَامَةُ » من شعراء (المفضليات) . وانظر (المقتطف ١٦٣/١٦) .

• • • - أمَد : هى أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - وجلة محيطة بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسرُ البيتَ . فتقولُ له امرأته الماشطةُ : وبلى ، ما هذا جيدٌ .
 فيلأجها^(١) ويزعمُ أنها مخطئةٌ . فإذا أصبحَ مضى فسألَ مَنْ يَعْرِفُ ذلكَ ،
 فأخبره^(٢) أن الصوابَ معها ، وعرفه كيف يجبُ أن يكونَ . فإذا لقنه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أصْلَحَ ، فتقولُ الماشطةُ : هذا
 الساعةَ جيدٌ .

وكان لى كرى من أهل البادية يُعرفُ بِـ «علوان» وله امرأةٌ تزعمُ أنها
 من «طبي» ، فكان لا يعرفُ موزونَ الأبياتِ من غيره ، وكانت المرأةُ تُحسُّ
 بذلك . وكانت تتأسفُ على طفلٍ ماتَ لها يقالُ له رَجَبٌ ، وكانت تُنشدُ
 هذا البيتَ :

إذا كنتَ من جرٍّ حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقٍ حبيبٍ
 فقالت يوماً :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبٍ موجعاً •

فعلمتُ أن الوزنَ مُختلٌ ، فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبين موجعاً •^(٥)

فحرَّكتَ التنوينَ وأنكرتَ تحريكه بالطبع . فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبك موجعاً •^(٥)

فأضافته إلى الكافِ فاستقامَ الوزنُ واللفظُ .

١ - في ا : [فيلأجها] وفي س : [فيلأجها] وهو تحريف صوابه : [فيلأجها] من لاج خصمه
 بلأجاً : تماهى معه في الخصومة .

٢ - في ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقيه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - في س ، ا : [رجبين ... رحيبك] .

وفي ت : [رجبين ... رحيبك] بجاء مهملة في المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها في س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسماً دون أن يفهمها ،

وفي ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم»^(١).

* * *

وأما «أبو بكر الشبلي»^(٢) - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفضل ، وأرجو أن يكون سالماً من مذهب الحلوية .

وأنشدني له مُنشدٌ :

باح مجنونٌ عامرٍ بهواه وكسمتُ الهوى ، ففرتُ بوجدى
وإذا كانَ في القيامةِ نودى أينَ أهلُ الهوى ؟ تقدمتُ وحدى

هكذا أنشدته : نودى ، بسكون الياء ، ولا أحب ذلك وإن كان جائزاً^(٣) وإنما يوجد في أشعار الصُّعَفَةِ من المُحدثين .

فإن صحَّ أن هذين البيتين له ، فلا يمتنع أن يعترض عليه قائلٌ فيقول : من زعم أنه صافٍ ، فما يجبُ أن يأتى بغير الإنصاف : وادعاه الانفراد^(٤)

١ - آية ١٤ ، سورة التباين .

٢ - يشير إلى ما قاله «ابن القارح» في (رسالته) إثر شكواه : «وليس يحسن أن أشكو من يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحيماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول : ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير» ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جائز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول «الشبلي» أعلاه :

وإذا كان في القيامة نودى أين أهل الهوى ؟ تقدمت وحدى

الأعلام

• - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب «مالك» ثم سلك وصحب «الحنفي» . توفي ببغداد سنة ٥٣٤هـ ، في السابعة والخمسين من عمره ، ودفن بها .

(ابن خلكان ٢٥٤/١ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلَّمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء^(١) كثير .

وأنا أعتذرُ إلى مولاي الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعتُ من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التي عنها القائل :
نُبئتُ سوداء تنأى وأتبعتها لقد تباعدت شكلاً وما اقتربا
وجدتها في شبابي غير مُطلبة^(٢) فكيف والرأس جَوْنٌ ، تُسَعِفُ الطلبا
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غابَ الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالة على ، فإن الخالص من النصار العَيْن^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه في
الزُنة من اللجين ، فكيف إذا كان الثمن من النسيات^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في سبابي] بين مهلة تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألهأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) .
والمتعين في البيت ، أنه يياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وغيار الشيء ،
والذهب والعيد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورجعها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقيّة
النسخ : [النفيات] وهي صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب
لقوله : اللاتي يوجدن في الطريق مريمات . والنتى والنفية ، كفتى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من
حسب ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجاء في (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل
ما كتبه هنا . ثم زعم أني عدلت عن رواية الأصل ، مع أنها المثبتة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت
بالهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النفيات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده
هو أنها قد ترمى في الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا في ، ك ، ا س - وفي الباقيات : [اللاتي يوجدن] .

في الطريق مرميات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفَالَهُ وَتَلَحُّقُ بِعُوْذِهِ أَطْفَالَهُ .

• • •

(نَجِزَتْ^(٢) الرِّسَالَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ ،

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ) .

•

١ - القروم : جمع قروم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفال والأفائل :

صغار الإبل .

٢ - في ١ : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

كثيراً ، آمين » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . وشله في (ش) .

ولا أدنى ، على وجه اليقين ، أنه من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .

ويبدو أن وقفى عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه

فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبرلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .

انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الففران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - أعلام الأشخاص
- ٣ - الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - الأماكن
- ٥ - الحيوان والنبات
- ٦ - الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١٠ - فى رسالة ابن القارح
- ب - الغفران

فهرس الموضوعات

[illegible]

رسالة ابن القارح

[illegible]

رسالة الغفران

[illegible]

نسخ الغفران :

٧٨	نسخة كوبريللى (الأصل) : ك
٨١	نسخة الشنيطى : ش
٨٣	النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤	نسخة الآتانة : ز
٨٥	التيمورية الكاملة : ت
٨٧	نسخة سواهج : س
٩١	نسخة الإسكندرية : ا
٩٤	نسخة نيكلسون : ن
١٠٥	النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلاى (م)

طبعان مزورتان فى بيروت :

نصر الغفران

مقدمة القرآن ١٢٩

القسم الأول من الرسالة :

الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح ١٣٩
ما أعد لابن القارح من ثواب على تعجبه الله في رسالته ١٤٠

صفحة

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكتوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - الذين ذكر فيهما الصل المصن - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي الملاء » على هذه الحكاية ، متبجاً بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

نداء الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الفصلي
	وابن سمعة المباشي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شمراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	عدي بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وفاقته
٢٠١	النايفتان : الجمدى والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مغنيات ، من إوز الجنة
٢١٥	ليبد بن ربيعة
٢٢٤	غناء القيان من إوز الجنة ، بحميمة الخليل السحلي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجلسى
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالجلسى فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي مقبل
٢٤٧	« تميم » يسحب إذ يقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدب في الحشر بين « أبي على الفارسي » وعدد من الشعراء فيها روى من شعرهم
	عيد إلى عوران قيس :
٢٦٢	راعى الإبل « النخري »
٢٦٣	حميد بن ثور الهلال
٢٦٧	« لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في حى القبية بالجنة
٢٦٨	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وطعام
٢٦٩	أرحاء من در وسجد ، تديرها الحور العين لطنن بر المأدبة
٢٧١	أصناف السموم يأتي بها الولدان المخلعون
٢٧١	طهاة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والشفقة
٢٧٢	للمفتون : الفريش ، ومعد ، وابن مسج ، وابن سريج ، والموصليان
٢٧٣	المفتيات : ببص ، ودنانير ، وعتان ، والجراذتان
٢٧٤	الجراذتان ، تنيان بحانية عبيد (أو أوس)
٢٧٧	قبة أخرى تنفى بفاتية جران السود
٢٧٩	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٠	حوار لنوى ، على مؤاتد الطعام في المأدبة
٢٨٤	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بحوريتين من حور الجنة
٢٨٦	الحوريتان تذكران له أنهما حصدوة الحلية وتوفيق السوداء
٢٨٧	ابن القارح يزهده فيهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في الدار الثانية
٢٨٨	شجر الحور

في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الغاريت اللوزين
٢٩١	شمر الجنة

صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشوم » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم ينشد قصيدتين من شعره . . .
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذئب الأسلى
٣٠٧	« الحطيئة العجى » فى كوخ حقيير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » فى طرف الجنة ، تشهد أخاها محمرا والنار تضطرم فى رأسه

فى جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدتين
	ابن القارح يلقى شمرا النار ، ويناقشهم فى بعض المسائل الفئوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عترة العجى
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفحل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث اليشكرى
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلى
٣٤٥	محمدر النخى
٣٤٥	الأخطل التغلبى
٣٥١	مهلهل التغلبى : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقش الأكبر
٣٥٧	المرقش الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدى
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » فى الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقهية عالمة ، تتحدث فى القراءات
٣٧٠	وتغرى ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

أغلب بنى عجل ، والسجاج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحديد الأرقط ، وعذافر بن أوس ،	
وأبونخيلة	٣٧٤
شجارين ابن القارح ورؤبة	٣٧٥
انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس	٣٧٧

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلنى الله فداء مولائى الشيخ	٣٨١
المحب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والتفاق	٣٨١
أبوالملاء يتبرأ مما يقال من علمه وفضله ، ويقسم أنه مكتوب عليه	٣٨٧
الاغتيال بورود ابن القارح « حلب » وفرحها به	٣٩٣
أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قدومه على الجبار	٣٩٥
تعزيتة لابن القارح عن فقد من الأصقاء عند ما رجع إلى « حلب »	٤٠٢
استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه	٤٠٣
أسفه لفقد رسالة بث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها حديق له	٤٠٤
تشاكى الأديباء	٤٠٩
حرقة الأدب ومحبوها	٤١٠
حساد ابن القارح	٤١٢

الزندقة والزناديق :

الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبى » : « أذم إلى هنا الزمان أهيله »	٤١٤
ولم المتنبى بالتصغير	٤١٤
طعنه في شيء ، طعنه فيه من هم دونه	٤١٨
فلق السان لآبئيه عن اعتقاد الإنسان	٤١٩
دهيل وأبونولس	٤٢٠
الإحلال قدم في بنى آدم	٤٢١
سلحات قرعش والزندقة	٤٢١
عود إلى أبي العليين وادعائه النبوة	٤٢٢
الكتاب الذى ذكر ابن القارح أن القطر يلى وابن أبي الأزرع اجتماعا على تأليفه - في أخبار	
المتنبى - « قل » ما يعرف مثل ذلك	٤٢٤
المتنبى ، ودم أهل الزمان إليه	٤٢٤

صلة

٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملاحدين ، واحتمال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد وآتهامه بالزندقة ، وخصومه لسيويه
٤٣٣	كتمان الزندقة تقية ومدارة
٤٣٤	إظهارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استعداد الطعام بتملق أهوائهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	رييمة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إجلاء أهل الذمة عن الجزيرة أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال ابن منة كان ، معدنًا للتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفراطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الجنابي
٤٤٨	العلوي البصري
٤٥٠	ادعاء علم النيب
٤٥١	المنجيم
٤٥٢	الحسين بن منصور الخلاج
٤٥٧	الخلولة
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسي
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني
٤٦٤	اتباله مرجوح في الفرائز ، والذين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعزاة

٤٦٦	الأشاعرة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
٤٦٩	ابن الروافى وكتبه
٤٧١	التاج
٤٧٣	الدامغ
٤٧٤	القضيب
٤٧٦	الفريد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الرومى والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورقه دينه
٤٨٤	مأتم القصائد عليه لوقد في النار
٤٨٩	المازيار والأفشين
٤٩٠	بابك الخرمي
٤٩١	أبو مسلم الخراساني
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيانية
٤٩٤	شبابس
٤٩٦	أبوجوف
	عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن المالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته في الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمان والشهوات
٥٠٨	تذكيره بمن أسرفوا في الهو ثم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبو حنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المنافقون في شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ في أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحاً به زقاق الخمر
٥٢١	حواريه المدعات له في الجنة ، يتسامعن بتوبته فيفرحن ويهنن جاراتهن
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعتز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازني

صفحة	
٥٢٥	إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن حازم، والمعتصم
٥٢٥	التوبة التصوح
٥٢٦	أهل مصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء باين القارح
٥٣١	شيخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تقليبات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف، وعند التنفر
٥٤١	وفي الوقوف بالمعصم
٥٤٤	آل جوهريما لقوا من محن بعد أن كانت الدنيا لهم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأقانيه البديع
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب الغوي
٥٥٤	الرد على ما ذكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملكات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنانير ابن القارح التي قال إن ابنة أخيه سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخثولة؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	الحجر بن كليب، وخاله جاس
٥٧٩	ابن مضر، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى، وخاله بشامة بن النضير
٥٨٠	النسب والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاحضار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٣	الخاتمة

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضعنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« ا »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

إبليس ، أبو مرة ، أبوزوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أيبل « صاحبة رؤية » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ * ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحمر « عمرو ، الباهل » : ١٤٥ * ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ * ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظر في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أربد « أخو ليث » : ١٧١ *

ابن أبي الأزهر : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أمبان بن أوس » : ٣٠٦ *

أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦

أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١

الأسود بن زعدة : ١٣٤ •

الأسود بن عبد يفيث : ١٣٥ •

الأسود بن حمد يكرّب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣ •

الأسود بن المنذر : ١٣٣ •

الأسود بن يضر : ١٣٣ • ، ١٥٧

أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦ •

الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ •

٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢

الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ • ، ١٧١ ، ٧٢ ،

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،

٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٣٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥

أغلب بن عجل : ٣٧٤ •

الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

الأقشير « الأسدي » : ١٤٧ •

أبو أمامة : انظر « نابتة بن ذبيان » .

امرؤ القيس ، أبو هند ، الكنتلي : ١٣٦ • ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،

٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ،

امرؤ القيس « بن ربيعة التخلي » : ٣٥٣

أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢ •

أنو شروان : ٤٧٠

الأودي « الأنودي » : ٢٩٧ •

الأوزاعي : ٥٢ • ق

أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ • ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١

إياس بن الأرت : ١٤٨ • ، ٣٧٨

إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١ •

« ب »

بابك « الخري » : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

باقل : ٦٤ ق - ٤١٤

البي الشاعر : ٦٠ • ق

بشنة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١

ابن بجرة : ١٥١ •

بجير « بن زهير » : ١٨٣ •

أبو بجير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

البحترى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ ،

بديح : ٢١٣ ،

بسيل ، ملك الروم : ١٥٦ ،

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

بشامة بن النذير : ٥٨٠ ،

بشر ، بن أبي غازم : ١٦٦ ،

بصبص : ٢٧٣ ،

البحمرى : انظر « الطوى البصرى »

أبو بصير : انظر « الأضى »

البطريق المعروف باللقس : ٤٩٧ ،

البكمرى : ٥٥٢ ،

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ ، ٤٧٧ ،

أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ ،

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٨ ،

أبو بكر المزرى : ٢٣ ق ،

أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق ،

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأضى »

البكرى النسابة : ٥٣٠ ،

بلال : ٤٦ ق ،

حقيس : ٣٠٣ ،

جهرام جور : ٢٩٦ ،

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

التغلبى : انظر « الأخطل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،

تميم بن أبي بن مقبل السبلي : ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠ ،

تميم بن أوس الداري : ٥١١ ،

أبو تميم ، مد - انظره في « المز »

توبة بن مضر ، الحنوني : ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

توفيق السوداء : ٢٨٧ ،

« ث »

ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ ، ٩٥ ،

أخو ثماله : انظره في « المبرد »

«ج»

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظرو في « روضة »
 الجحطولي : ٢٦١
 جذعة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران المد ، النجيري : ٢٧٧
 الجرمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجسطي : انظرو في « ثابطة بن جطة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظرو في « ابن أبي الزائر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجسقي : انظرو في « المحتني »
 جلم ، صاحب المتجرة : ١٩٦
 جميل ، الطري : ٣١٢ ، ٤٠١
 جنتب بن هوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جنتب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جندادة بن محمد الهروي = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوير : انظر « آل جوير » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صصامة : ٤٩٧

«ح»

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « الحجستاني » : ٥٠٢
 ابن حاجب النهمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، القتياني : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، اليشكري : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « بأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ • ق
 حامد بن العباس ، الوزير : ٢٨ • ق
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
 حبر بن عتي : ٢٠١ •
 الحرفي السلمي ، أبو الهيثم عوف بن الهيثم : ٥٧٦ •
 حرمة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زيد الطائي »
 حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ • ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥ •
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ •
 الحسن البصري : ٣٦٧ •
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
 أبو الحسن : « سعيد بن مسقة »
 الحسن بن علي السكري : ٣٨ • ق
 أبو الحسن : « ابن القارح »
 أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ •
 أبو الحسن الزيدلي (الوزيني ؟) : ٣٥ ق
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضي الله عنهم : ٤٩٨ • ، ٤٤٧ •
 الحسن : ٣٢ ق
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ •
 الحسين بن جهر ، أبو عبد الله : ٥٨ • ق - ٥٤٤ •
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ • ق .
 الحسين بن الضحاك ، الخليل : ٥١٥ •
 الحسين بن منصور ، الحلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ • ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ •
 الحليّة ، البهي : ٣٠٧ • ، ٣٠٨ ، ٥٧٤ •
 أبو خض = عمر بن الخطاب •
 أبو خض الكتاني : ٥٦ • ق - ٥٣١ •
 الحكيم : « أبو فؤاد »
 الحلاج : « الحسين بن منصور »
 حماد عجرد : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •
 حمولة ، الحليّة : ٢٨٦ •
 حمزة بن حبيب : ٣٦٨ • ، ٤٥٥ •
 حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ • ، ٢٥٣ •
 حميد الأرقط : ٣٧٤ •
 حميد الأحمي : ٥١٦ • ، ٥١٧ •
 حميد بن ثور الحلال : ٢٣٨ • ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ •
 الحميري ، السيد : ٤٩٤ •
 أبو حنيفة ، النعمان : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •

حواء : ٣٦٤
حية بن أزر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدانيان : ٤٢٤ •
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ • ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ،
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد ، أم المؤمنين » : ٢٥٩ • ، ٥٠٤ •
أبو خراش الهنلي : انظره في « الهنلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ •
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خلف السلمي : ١٣٢ • ، ١٥٩ •
خلف ، الأحمر : ١٥٤ • ، ٣٨٣ •
خلف بن هشام البراز : ٥١٢ •
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ • ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥ •
الخشاء السلية : ٣٠٨ •
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولته بنت سمد الدولة ، المايسترية : ٥٨ • ق
الخيتمور ، أبو هدرش « الحني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ •

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩ •
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١ •
ابن درستويه : ٢٨٠ • ، ٢٨١ •
درم الشيباني : ٣٤١ •
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ • ، ١٨٩ ، ٣٦٣ •
٤٨٦ ، ٥١٤ •
دعبل بن علي : ٤٢٠ • ، ٥١٤ •
دميخ الشيطان : ٤٧١ •
دنائير : ٢٧٣ •
دمماء ، صاحبة صخر الفى : ٣٤٥ •
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ • ، ٥٧٥ •
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

أخو دوس = « ابن دريد »

البوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ •

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦ •

« ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ • ، ٤٦٩

أبو ذؤيب الهنلي : انظروني « الهنلي »

« ر »

راعي الإبل ، عبيد بن الحصين الفخري ، الراعي : ٢٣٨ • ، ٢٤٨ ، ٢٦٢

ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ • ، ٤٩٥

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي : ٤٤٠ •

ربيعة بن المكهم : ٥٦٧ •

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ •

أبو رجاء الطاردي : ٣٢٦ •

رداد (رذاذ ؟) الكلبي : ٥٦١ •

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ • ، ٤١١

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠

٤٨٦ ، ٥٣٠

ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ • ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥٠٦ ، ٥١٨

« ز »

الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ •

زبيبة « أم عترة العبي » : ١٣٢

أبو زيد ، الطائي ، حرملة بن المنذر : ١٤٤ • ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ •

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١

الزهره = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ • ، ٣٥٤

زهير بن أبي سلمى ، أبوكعب وبجير : ١٨٢ • ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠

- زهير بن مسعود النخعي : ٣٢٥
- أبو زويبة = إيليس
- أبو زيد « النخعي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن عل « بن الحسين - رضى الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو عيسى » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جثية الهنل : انظرو في الهنل
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥
- اين سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السري : انظر « على بن زيد »
- سط بن أبي وقاص : ٤٧ ق
- سطى « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السطى : انظرو في « الخيل »
- سيد (؟) : ٤٠٣
- أبو سيد : « الأصمى »
- أبو سيد السيرافي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سيد بن العاص : ٥٧٤
- سيد بن سطة ، أبو الحسن ، المجاشي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائش : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلى = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليمان « س » : ٣٠٠
- اين السك « الزهد » : ٦٥ ق
- السول : ٣٩٨
- سمير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

السنجى ، الأخرم : ٥٧٣ •

سهم بن حنظلة ، القنوي : ٤٥٦ •

أبو سودة = « على بن زيد »

سودة « بن على » : ١٣٨ •

سودة بنت زيمة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •

سويد بن الصامت : ١٣٧ •

سويد بن صميص : ١٣٧ •

سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •

السيد الحميري : انظره في « الحميري »

سيويه : ٢٦ ق - ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،

٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١

أم سيار ، في شعر « ربيعة بن المكلم » : ٥٦٧ .

سيف اللولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق - ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

شاباس . ٤٩٤

شاتم اللحر : ٤٢٨

شاس « بن عيلة » : ٣٢٨

شبل اللولة : ٢٥٦ •

ابن شجرة « القاضى » ٥٧٣ •

شدد بن الأسود : ٤٢١ •

أبو شريح = « أوس بن حجر »

ابن شكلة = « إبراهيم بن المهدي »

الشيخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨

شمعة التظلي : ٤٢٧ •

الشنفرى الأزدي : ٣٥١ • ، ٣٥٨

شيث : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٣٠١

شيخ الأزدي = « ابن دريد »

شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

صاحبة عنزة « علة » : ٣٧٠

صاحب العين = الخليل بن أحمد

صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح

صاحباً ملك : ٣٠١ •

صالح بن عبد القنوس : ٣١ ق - ٤٣٦ • ، ٤٣٧

- حضر النى : ٣٤٥ •
 حضر • بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي : ١٧١ • ، ٣٠٨
 أبو حضر الهذلي : انظره في « الهذلي »
 صريع وحشي = « حمزة »
 صفية • بنت عبد المطلب : ٢٥٣
 ابن أبي الصلت : انظره في « أمية »
 الصناديق : انظره في « المنصور »
 الصنوبري : ١٤٩ • ، ٤٠٦
 صبيب : ٤٦ ق
 الصول : ٤٤٧ • ، ٥٣٢

« ض »

الضبي ، محرز : ٥٦٣ •

« ط »

- طارق • بن مضرس : ٥٧٩
 أبو طالب • عم الرسول صلى الله عليه وسلم : ٤٧ ق
 طالوت : ٥٢٠
 الطاهر • بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
 الطائي = « أبو تمام »
 طرفة بن العبد : ٣٣٤ • ، ٣٣٨ ، ٥٢٢
 الطرميح : ٤٧٣ •
 ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »
 طفيل التنوي : ٥٤١ • ، ٥٤٢
 أبو طلحة • الخزرجي : ٥٢٧ •
 أبو الطيب التنوي ، عبد الواحد بن عل : ٦٣ ق - ٥٥٠ • ، ٥٥١ • ، ٥٥٢
 أبو الطيب = « المتنبي »
 الطيب • بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

- عازر • عزيز : ٢٨٢
 عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره في الهذلي
 عامر بن الطفيل : ١٧٤ • ، ٤٠٥
 ابن أبي عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ •

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ •
 أبو عبادة = « البهترى »
 العبادى : « على بن زيد »
 ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ ، ٤٤٤ •
 أبو العباس : انظره فى البكترى
 أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ •
 عبد الجبار « المعتزل » : ٤٦٦ •
 أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »
 أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »
 عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ •
 عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ •
 عبد السلام بن رغبان = ديك الجن
 عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ •
 عبد الله بن جعفر : ٢١٣ •
 أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره فى « الحسين بن جوهري »
 أبو عبد الله = « ابن خائويه »
 عبد الله بن خطل : ٤٨٦ •
 عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ •
 عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ •
 عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
 عبد الله بن المعتز : ٥١٥ ، ٥٢٣ •
 عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ •
 ابن عبد المطلب : انظره فى « حمزة »
 عبد الملك بن قريش = الأصمى
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ ، ٥٦١ •
 عبد مناف : ٤٦ ق
 عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضى حلب : ٢٥٦
 عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »
 عبد الواحد بن عل : « أبو الطيب القزوينى »
 ابن عبة = « علقمة »
 عبد هند « البخى » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢ •
 العيسى ، أخو بنى عيس = « عترة »
 المبتقى : هو « الفضل التكرى » من بنى عبد القيس : ٤٨٥ •
 عبيد بن الأبرص ، أخو بنى أسد : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣ •
 عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ •
 أبو عبيد الله المرزبانى : انظره فى « المرزبانى »

- أبو صيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ • ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
 حنبة بن أبي لهب : ٣٠٥ •
 حنبة بن غزوان : ٤٧ • ق
 أبو المعريف (؟) : ٥٧٦ •
 عتيق = أبو بكر الصديق •
 عثمان بن سعيد : انظر في « ورش »
 عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ • ق
 أبو عثمان المازني : ٢٨٢ • ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣ •
 أبو عثمان الناجم : انظر في « الناجم »
 المجاج : ١٤٨ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ •
 ابن المجاج = « رؤبة »
 بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧ •
 عدى بن ربيعة ، مهلهل : انظر في « مهلهل »
 عدى بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ • ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ •
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ •
 عذافر بن أوس : ٣٧٤ •
 الطدري = « جميل »
 عروة بن حزام : ٥٧٢ •
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ • ق
 عروة بن الورد : ١٥٥ •
 ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ •
 عزن « صاحبة كثير » : ٤٠١ •
 أبو عصيدة = « أحمد بن صيدة بن ناصح »
 ضد الفولة : ٤٤٩ •
 عفراء « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢ •
 عقرب « بنت النابغة الذبياني » : ٢٣٨ •
 أبو عقيل = « ليث »
 عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ • ، ٢٧٨ •
 علقمة بن عبدة : ١٤٢ • ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ •
 علقمة بن عدي : ١٩٦ • ، ١٩٧ •
 علقمة بن علاثة : ١٧٥ •
 العلوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ • ، ٤٤٩ ، ٥٧٣ •
 عل بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 أبو عل الصقل : ٦٣ • ق
 عل بن حمزة = « الكسائي »
 عل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ •

٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢١

عل بن العباس بن جريج = ابن الرومي

عل بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، ٣٦ ق

عل بن عيسى الرمانى = ٥٦ * ق

أبو عل الفارسى : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

عل بن قطرب : ٣٣٧ *

عل بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ *

عل بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ *

عل بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العاصى « الراجز » : ١٥٨ *

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوفى ، ٥٧٠ *

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ *

أبو عمر ، الزاهد ، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن على : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود الدؤلى : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ *

عمرو بن العاص : ٥٥٩ *

عمرو بن على ، الخنى : ٢٧٨ *

أبو عمرو الشيبانى : ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازنى : ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبى : ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازنى : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ *

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ *

عترة ، أخو عيسى ، العيسى : ١٣٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المحلم = « الحمران السلمى »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ *

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عينة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الفريض : ٢١٣ ، ٢٧٢

الففل : ٣٥٥

الفزى = انظره فى « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ ، ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ ، ٤٠٥

الفردق ، هام بن غالب : ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزارى « مالك بن أسماء » : ٤١٠

أبو الفضل وسيد (?) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١

الفصيل بن عياض : ٥٠٨

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، على بن منصور ، الأديب الحلبى ، الشيخ : ١٤١

القارظ « المنزى » : ٣٩٤

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صل الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن على ، الوزير المغربى : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضى : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصارى : ٥٢٧

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧

قصى بن كلاب : ٤٦ ق

قصر : ٥٣٣

القطاى : ٢٦٥

أبو القطران ، الأسدى ، المرار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ •
 القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ • ، ٤٢٤
 ابن القنرى المقرئ : ٥٠٥
 قيس بن الخطيم : ٥٤٠ • ، ٥٦٤
 قيس بن عاصم : ٤١٧ •
 ابن قيس : انظره في « عبيد الله بن قيس الرقيات »
 قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق
 قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ •
 قيسا ابن خطل : ٤٨٦ •

« ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره في « الهذلى »
 الكنائى : انظره في « أبى حفص »
 كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ • ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠
 الكنائى ، عل بن حمزة : ١٧٠ • ، ٤١٢
 كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ • ، ٤٠٠
 أخو كع : ٣٥٠ •
 كمب « بن زهير » : ١٨٣ • ، ١٩٦
 أبو كمب = « زهير بن أبى سلمى »
 كمب بن مالك : ٢٥٣ •
 كمب بن مامة : ٣٣١ •
 الكلابى = « ليد »
 كليب وائل : ٣٥٢ •
 الكندى : « امرؤ القيس »
 كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

- ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ • ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٤٧٦
 لقمان : ٣٠٢
 ملك : ٣٠١
 ليل « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨
 أبو ليل = « النابغة الجعلى »

«م»

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ •
 المازني = « أبو عثمان »
 المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ •
 مالك بن أسماء = الفزاري
 مالك بن أنس : ٥٠٨ •
 مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨ •
 مالك بن دينار : ٥٦٧ •
 مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ • ، ٢٧٨ •
 ماني : ٣٣ ق
 ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢ •
 المايطرية : خولة بنت سعد الدولة : ٥٨ ق
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو شمالة : ١٦٢ • ، ١٦٩ ، ٥٢٣ •
 المتجردة : ١٩٥ ، ٢٠٧ •
 المتقي ، إبراهيم بن المقطر العباسي : ٥٣٢ •
 المتنبّي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجني : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ • ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ •
 ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠ •
 المتفخل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »
 مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ • ، ٥٨٢ •
 المحسن النمشي : ٦٠ ق •
 محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ •
 محمد بن الحسن = « ابن دريد »
 محمد بن الحنفية : ٤٩٣ • ، ٤٩٤ •
 محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ •
 محمد بن رائق : ٥٣٣ •
 محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »
 محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق •
 محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 محمد ، النبي ، ابن هاشم ، صل الله عليه وسلم : ٢١ ، ٤١ ، ٣٥ ، ٢٣ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥ •
 أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »
 محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ •

- المنجل السطى : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
 أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢
 مرداس « بن مضر » : ٥٧٩
 المزار بن سيد = « أبو القولان الأسدي »
 أبو مرة = « إيليس »
 المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ ، ٥٧٣
 المرقش الأصغر : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 المرقش الأكبر : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠
 ابن مسجح : ٢٧٣
 سطح : ٢٣٥
 ابن سطحة الهاشمي = « سيد بن سطحة »
 أبو مسلم « الخراساني » : ٣٧٦ ، ٤٩١
 سلمة بن عبد الملك : ٤١٠
 المسج ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢
 ابن مضر = توبة
 أبو معاذ = « يشار بن برد »
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ ، ٥٥٩
 معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الثريد » : ١٧١
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣
 معبد : ٢١٤ ، ٢٧٢
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ ، ٥٢٥
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩
 المعز « لدين الله الفاطمي » ، أبو تميم : ٤٦١
 أبو معشر الملقب : ٥١٠
 ممر = « أبو عبيدة »
 المفجع ، البصري ، مضراب القين : ٥٣٧
 المنخل : ٣٤٠
 المنذر : ٤٧١
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧
 المنذر بن محرق : ٥٥٨
 المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨
 أبو منصور ، محمد بن علي الخازن : ٢٨٧
 المهدي « العباسي » : ٣٠ ق - ٤٣١
 مهدي = « مجنون عامر »
 المهدي « المنتظر » : ٤٤٢

- موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ،
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ *
 ميكال : ٣٠٢
 مية « صاحبة ذئ الرمة » : ٤٠١ *

« ن »

- نايفة بنى جمدة ، أبو ليل ، الجعلى : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٨٨ ، ٤٨٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
 النابغة ، نابغة بنى ذبيان ، أبو أمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢
 نافع : ١٦١ *
 النجاشى الحارثى : ٢٤٧ *
 النجاشى (الجبى) : ٤٩ ق
 أبو النجم : ٣٧٤ *
 أبو نخيلة : ٣٧٤ *
 نذبة « أم خفاف » : ١٣٣
 نذمانا جذيمة ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨
 نصر الدولة : ٢٦ * ق
 نصيب : ١٣٤ *
 النصر بن شميل : ٢٨١ *
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥
 نفيل ، بن حبيب الخثعمى : ٥٤٣ *
 النمر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤
 النمرى = « راعى الإبل »
 نهمل بن حرى : ٥٣٣ *
 أبو نواس ، الحكى : ١٤٩ * ، ٢٣٢ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٤ ، ٥١٦
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢
 أبنا نؤيرة « مالك ويتمم » : ١٧١ *

« ه »

- هاثيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢
 هارون : « الرشيد »
 هارون « س » : ٥٧٨
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ •
 الهجرس « بن كليب وائل التلجى » : ٥٧٨ • ، ٥٧٩
 أبوهدرش = « الحيتور »
 الهذلى : أبوجندب : ٥٦٥ •
 الهذلى ، أبوغراش : ٣٨٣ •
 « أبوذؤيب : ١٥١ • ، ١٦٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 « ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ •
 « أبوصخر : ٤٢٨ •
 « أبوكبير : ٣٤٢ • ، ٣٤٤
 « المختخل : ٢٦٨ • ، ٣٦٩ ، ٥٥٧
 أبوالهذيل العلاف : ٥٢٩ •
 ابن هرمة : ٥١٨ •
 الهزانية « مطلقة الأعشى » : ٢٢٩ ، ٢٣٠
 هشام بن المغيرة : ٥٤٩ •
 همام بن غالب = « الفرزدق »
 أبوهند = « امرؤ القيس »
 أبوالهثنى ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ • ، ١٤٣
 هؤة بن على : ١٧٤ •

« ه »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين
 وحشى : ٢٥٢ •
 وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧
 ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ •
 الوليد بن يزيد : ٣٢١ ، ٣٣ ق - ٤٤٣ • ، ٤٤٤

« ي »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ •
 يزيد بن دينار : ٥٦٨
 يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ •
 يزيد بن مسهر : ١٧٤ •
 يزيد معاوية ، أبوخالد : • ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٤٥٤
 اليشكرى = « الحارث بن حلزة »
 يعقوب بن داود : ٤٣٠ • ، ٤٣١
 يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ •
 يوسف « س » : ٥٢٥ ، ٥٣٩
 يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ •
 يونس بن حبيب الضبى : ١٦٩ • ، ٤٢٩

أعلام الأمم والقبائل والأمر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المرار : ٢٨٥
وسط الإخبار ، الهجرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٣٩٩ ، ٤١٠
بنو أسد : ١٨٥ اسد شنية : ٢٨٢
الأشاعة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أنمار : ٤٤٨
أهل النمة : ٤٤١

(ب)

- باحلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البخاديين (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكرين وائل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تيم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٠٧ ، ٢٣٨
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
ثمود : ٣٧ ق

(ج)

الخان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جلدس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جعدة (بنو جعدة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الحمراء : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٢٣٨
بنو جمره : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوهري : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدي الكنتلي (الحى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦
الحبشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الخلوة : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حيدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الحور ، الحور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٢٨٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨

(د)

الذمار (قبيلة من لخم) : ٥١١
دارم : ٤١٤
بنو دبد بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩ :

(ذ)

أهل النسة : ٤٤١

(ر)

رييمة : ٢٣٦ ، ٢٥١
 رييمة بن غبيصة : ١٧٧
 رييمة الفرس : ٢٢٩
 رييمة بن كعب : ٥٧٢
 الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩
 آل الزبرقان : ٤١٣
 الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨
 الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥
 بنو زهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (القلب) : ٢٩٥
 سعد : ٣٢١ ، ٥٣٧
 سعد ، بنو سعد بن بكر : ٢٨٩ ، ٢٩٩
 السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١
 بنو الشيصان (قبيلة من الجن) : ٢٩١
 الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤
 الصحابة : ٥١٠
 الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضيعة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٣٣ ق
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
العجم : ٤٨ ق
عدي بن زيد : ٥٣٣
بنو عدي : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٤٠ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ /
عريثة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
الغور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القراطة : ٤٤٢ :
 أهل القريات : ٣٠٩ :
 قریش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :
 كصح : ٣٥٠ :
 بنو كلاب : ٥٥٧ :
 كتلة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :
 الكفوين (النحاة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :
 الكيسانية : ٤٩٤ :

(ل)

لحم : ١٣٣

(م)

- مازن : ٣٢١ :
 إخوان مالك = الزبانية :
 بنو المثل : ٤٧٥ :
 المحبوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازبة : ٣٩٩ :
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :
 بنو مرة : ٢٠٦ :
 مزينة : ٥٨٠ :
 أهل مصر : ٢٩ ق طوك مصر : ٣٣٠ :
 أهل مكة : ٤٨ :
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :
 المعتزلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :
 المغنن والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :
 الملحون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨
آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

النحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨
النصارى : ٣٠٠
نصارى الشام : ٥١٢
بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥
التصيرية : ٤٥٩
بنو النمر : ٥٣٧
بنو نسل بن دارم : ١٣٣
قوم نوح : ٣٧ ق

(و)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧
هذيل : ٣٤٢
همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧
الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(ز)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩
آل زهب ، بنو زهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

(ى)

يشكر : ٣٥٢
يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨
يهود خير : ٤٤١ - -
اليهود (هُود) : ٣٠٠

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	أمج : ٥١٧
أحد : ٣٤٩ ، ٣٠٢ ، ٢٥٣	أمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أفريات : ٢٠٩ ، ١٥٠	الأندلس : ٤٦٢
أريام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراياذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

ياب البصرة بيفداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
ياب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
يايل : ٢٠٩ ، ١٥٢	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٣٠٢ ، ٤٣١	٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بهاطة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١ ، ٥٢١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تباله : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٢٥٠ ، ٤٤٨	ثهلان : ٣٤٠

(ج)

الجوى : ٥٧٧

جور : ٢٩٦

جلق : ٣٤٧

جناية : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

الحديبة : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحطيم : ٥٣٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

(خ)

الخورق : ٥٥٥

خيبر : ٤٤١

خراسان : ٤١ ق

الخصوص : ١٨٦

الختق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣

الدعاه : ٢٨٩

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

ديبلان : ٥١٩

دارالعلم (بيضا) : ١٤٧ ، ٢٨٧

دائرة جبل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديباوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذو حسم : ٣٥٣

ذات الرزم : ٣١٢

ذات النضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

الرولة : ٦٢ ق

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

راوند : ٤٧٢

رقادة : ٤٦٢

(ز)

زمزم : ٥٣٨

(س)

ساياط	: ٢٠١	سفينة : ٣٢ ق
السدير	: ٥٥٥	السند ، بفتحتين : ٢٠٣
سرمين	: ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بنى سده	: ٢٨٩	سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟)	: ٢٩٩	شام : ١٥٢ ، ٢٨٦
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٥ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،		شلمغان : ٣٨ ق
٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢		شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة	: ٤٠٧	صفيين : ٣٠٤
صرخد	: ١٥٢	صنعا : ٣٢ ق
صريفين	: ١٥٢	الصيين : ١٧٦
صف	: ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفا	: ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد	: ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)		الطور : ٢٩٥

(ع)

عقل	: ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج	: ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،
عالز	: ٢٣٩	٤٤١ ، ٤٥٢
عانة	: ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٨٦	عرة : ٤٢٨
العذيب	: ١٧٦	العقيق : ٣٥ ق
العراق	: ٢٨٠ ، ٢٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ،	علوة (علوى ؟) : ٢٩٩

(غ)

النور : ٢٩٥

النيل : ٢٠٢

الغريف : ٢٤٣

غزة : ١٥٠

غير الصوص : ١٨٧

(ف)

الفسطاط : ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٢١

الفضلية : ١٥٠

فائش : ١٧٥

فذك : ٥٣٥

الفرات : ١٤١ ، ٤٠٧

(ق)

ققيب : ٤٧٣

قويق : ٤٠٧

القبية (حتى الجنة) : ٢٦٧

القاصرة : ٣٠٥

قاصرين : ٣٣١

قرطبة : ٢٩٤

القريش : ٣٠٩

(ك)

الكرخ : ٤٤٠ ق

كنيسة الأعراب : ٤٢٢

الكوفر : ٢٦٨

الكوة : ٣٦٧ ، ٤٩٤

كيفة : ٣١٢

الكبة : ٢٢٣ ، ٤٠٣ ، ٦١٠ ق - ٢٦٧

٢٨٩

كفرطاب : ٢٦١

(ل)

لصاف : ٢٠٣

اللائقية : ٥٢٣

(م)

المشقر : ٢٢٥

مصر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥

٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

٥٥٩ ، ٥٥٤

المصيف : ٢٤٣

مرة الحصان : ٤٥ ق - ٤٢٢ ، ٥٥٣

المغرب : ٤٦١

مائل : ٢٢٨ ، ٢٣٥

الماطرون : ٣٤٧

الليخنة : ٣٢٢ ق

مدينة السلام = (بغداد)

مرو : ٣٦ ق

مرو الرود : ٣٨ ق

المزدقة : ٤٢٨

المفص : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١	٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ،
المقام : ٣٨٨	٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠
ملطية : ٥٨ ق - ٥٤٥	منى : ٥٤٠
مكة : ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ق -	الموصل : ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٥٧٧
٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٩٨ ، ٣٦٣ ،	ميفارقين : ٥٨ ق

(ن)

نجد : ٢٥ ق	سكة النجمة ببغداد : ٤٠ ق
نجران : ٣٥٧	النير : ٣٤٠
نصيبين : ٥٢٩	النيرب : ٤٩٦
نعاف عرق : ٣٧٠	نيسابور : ٣٦ ق
نعمان : ٢٩١ ، ٣٥٦	

(هـ)

هرثى : ٢٤٠	الهند : ٤٨٢ ، ٤٧٨ ، ٤٦٠
هكر : ٢٨٥	هيلان : ٢٢٠

(و)

واسط : ٣٨ ق	وج (الطائف) : ١٥١
-------------	---------------------

(ى)

يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،	اليروشك : ٣٠٣
٤٣٨	ايمن : ٣٢ ق - ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
يبرين : ٢٨٩	٤٤٢ ، ٤٨٢ ، ٥٤١

الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصلقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذى افقرس عتبة بن أبي طهب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذى سميت به الرقعة المعروفة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سمرة بعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦

ذئب الأسلى (الذى كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ش)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

الميدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ف)

فيل أبرقة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد و زينة : ٤٥٤

قرد و يزيد : ٤٥٤

(ل)

لبه (نر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (ليل منسوبة إلى مهرة بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

نقاة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(١)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الإتياع ، لأبي الطيب القنوي : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمعي : ١٨٠
أشعار الجن ، لمرزبان : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ٤٢٥
الأغانى : ٢٤٣
كتاب الإكتاع ، لسيراق = (المنقح)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ت)

- التاج ، لابن الرواندى : ٣٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

الجلجل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي علي الفارسي : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفسر : ٥٣٧

(خ)

كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الرواندي : ٣٩ ق - ٤٧١
 ديوان أبي تمام : ٤٨٤
 » الحارث بن حلزة : ٥٠٣
 » الخالدين : ٥٢٤
 » طفيل الغنوي : ٥٤٢
 » عبيد بن الأبرص : ٥١٣
 » علي بن زيد : ١٤٧
 » المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
 » المرقش الأكبر : ٣٥٦
 » أبي الهيثم : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
 » أبي الفرج الزمري : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

- الزمر ، لابن الرواندي : ٣٩ ق

(ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠

(ع)

- كتاب العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوي : ٥٥٠
 الفريد ، لابن الرواندي : ٤٧٤
 الفصح ، لشطب : ٦٣ ق

(ق)

- القرآن البجیل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)
 ٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن السكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر بلى وابن أبي الأزهري ، في أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠
 كتاب المبعث ، لأبي معشر الملق : ٥١٠
 المداخل ، لأبي عمر القنوي « غلام ثعلب » : ٥٥٠
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦
 المفضليات ، للغبى : ٣٥٦
 المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافي : ٤٢٤
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥

(ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصويل : ٤٤٧

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢

١ - في رسالة ابن القارح

٥٢. أبعد شيبى أصبو والشيب للمرأة حرب
(٨ أبيات)
٢٥. إذا تركت وحشية النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طبيب
(٣ أبيات)
٣٤. تلعب بالنسوة هاشمي بلا وحى أناه ولا كتاب
٤٣. ليس ينهى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بى ما بى
٤٢. إن الأسود أسود الغاب هتها يوم الكربة فى الملوب لا السلب
٢٣. يفر جان القوم عن أم رأسه ويحى شجاع القوم من لا يناسبه
(٣ أبيات)

• • •

٥١. كانى ألدى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت

• • •

٤٣. لا بد للمصلور أن ينشأ وللى فى الصدر أن يبعثا

• • •

٥١. واحصرنى فى يوم يجه مع شرتى كفن ولحد
ضيعت ما لا بد من به بالذى لى منه بد
٣٣. إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقتى الوليد
٤٥. إن أيامه من البيض بينض ما رأين المفارق السود سودا
(٤ أبيات)

• • •

٣١. الشعر دون القاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر
٦١. فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، لقلنا إن خيراً مع الشر
(٣ أبيات)

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
ولو كان يعدني الإمام بقدره على الشهر لاستعدت دهرى على الشهر

• • •

٤٥ ولا رأيت النمر عزاً ابن دابة وعشش في وكره جاشت له نفسى
٣١ والشيخ لا يترك عاداته حتى يوارى في ثرى رمله
إذا ارعوى عاد إلى غيبه كلنى الضنى عاد إلى نكمه

• • •

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها لما من البيض تنفى أعين البيض

• • •

٥١، ٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمة في صباي وفى هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحرق في فناء ووحدة وتسهيد عين واصفرار وأدمع
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلا

• • •

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى وشك ريحان أهل النوى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أحبة ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك وجودك في العشرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

• • •

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوى قرنّه الوعل

٣١ رب سر كمته فكأنى أحرس أو ثنى لسانى عقل
ولو أنى أظهرت للناس دينى لم يكن لى في غير حبسى أكل

٥٩ به جنة مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألب وأعقل

- ٢٩ قُبَاً لِلَّذِينَ عَمِدَ النُّجُومُ م وَنَ يَدْعِي أَنَّهَا تَقْلُ
 ٥٢ لَسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَهْمُ
 وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكُنِّي أَجْهَلُ
 ٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبُولُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ
 أَلَا إِنْ لَقَاءَ الْإِلَهَ ه هَوْلُ دُونَهُ الْهَوْلُ
 ٣٠ يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالِ الرَّاسِينَ عِبَهُ ثَقِيلُ
 قَادِعٍ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي ن قَلْبِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ
 ٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لِحَادٍ بِهَا فَلَيْتَ أَقْبَلَ سَائِلُهُ
 ٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جَسَّهُ مَتَهَلَّلَا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٤٣ أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ مَلَّتْ حِمْلُهُ أَلَا فَنِي يَحْمِلُ عَنِّي ثَقْلَهُ

* * *

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ الصَّوْفِ شَرًّا جَيْلِي قُلْ لَهُمْ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي
 ٢٨ أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِحَسَامِهِ

* * *

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رَفْدَكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّغْيِيسُ وَالْمَنْ
 ٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذِي شَيْبَةٍ وَجِلْ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ
 قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْعَالًا مَذْمُومَةً لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ
 ٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عُلُوُّ يَتِ شَيْدٌ فِي أَعْلَى مَكَانِ
 (٣ أَيْيَاتُ)

- ٥٩ جُنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاحِدٍ طَبِيباً يَدَاوِي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

* * *

- ٣٣ إِذَا مِتَ يَا أُمَ الْخَنِيكَلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِيَا
 فَإِنَّ الَّذِي حُدِّثْتِهِ عَنْ لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهِيَا
 ٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتَ حَيًّا وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَ
 ٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ خَتِي يَجْلُ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَتِي
 (٣ أَيْيَاتُ)

أشطر الأبيات

س: ٣٠ تيه مهن وظرف زنديق

٢٨ أدم إلى هذا الزمان أهيلة

(وغد)

٦٨ ومن ذا الذي يؤتي الكمال فيكمل

٤٣ أتى الوادي فعلم على القرى

ب - في رسالة النفران

ص :

- ١٨٤ وقد أغسلو على ثبّة كرام
يحررون البرود وقد تمشت
٥٦٣ كأن دلائراً على قسماهم
١٣٦ فهداهم بالأسودين وأمر الله
٣٣٤ أتلهى بها المهاجر إذ كل (م)
٣٣٢ زعموا أن كل من ضرب العبد
٣٣٤ كأن سبيته من بيت راس
نشأوى واجدين لما نشاء
حميما الكأس فيهم والقناء
وإن كان قد شفى الوجوه لقاء
بلغ تشقى به الأشقياء
ابنهم بليّة عمياء
ر موال لنا وأنا الولاء
يكون مزاجها عسل وماء
(٤٠ أبيات)
- ٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفته تذكره خويلة بعدما
ويصلح وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

- ١٣٩ ولكنه يمضي إلى الحول كله
١٦٦ فما عسل يسارد ماء مزن
بأشهى من لقبكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ برّ سرفت يمينه
٤٤٢ يصول أبوخص علبنا بدرّة
وما إلى الأبيضين شراب
على ظناً لشاربه يشاب
فكيف لنا به متى الإياب
خزراً كأنهم غضاب
ك ودونك الخرق الياب
ولكل من ساس الأمور مجرب
رويلك إن المرء يطفو ويرسب
(٥ أبيات)
- ٤٧٣ إن الطرماح يهجوني لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

ص :

١٥٧ ولست أبالي بعدما اکتّ مربدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حبة

(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعلل بينى وبين مغمر

(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيل
٣٧٨ أعاذل لو شربت الخمر حتى

إذن لعذرتنى وعلمت أنى
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقر

٣٨٣ بعثته فى سواد الليل يرقبى
٥٣٨ ذكرتك والحجيج له عجيج

(٤ أبيات)

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه

٥١٧ تعاتبى فى الراح أم كبيرة
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ فى ربة حجب الورى عن مثلها

٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبئت سوداء تتأنى وأتبعها

وجدتها فى شبابى غير مُطلبة
١٣١ رمت حماطة قلب غير منصرف

٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصف

ولا فاعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيتهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلبة
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذى ذهابا

تقع يشور تخاله طنباً
كصوتِ المواتح في الحوَابِ
ك وصوتِ نواقيس لم تقرب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لفيف غالب
من الكرائب

إحِبُّ لِحَبَّهَا سود الكلاب
مفاحاً ولا قولي أحاديث كاذب
لنقض حاجات القواد المقلب
كجرمة نخل أو كجنة يثرب
حبسك ما عنلم وحبي
وفي طرمساء غير ذات كواكب
(٥ أبيات)

ويش فضائل هذا النبي
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور اللوَاهِبِ
سحاب منه أعقبت بسحاب
على الأنباث منهم والغُيُوبِ
كصوت الرعد في العام الخصب
فلا بد يوماً من فراق حبيب
ولا كل مؤث نصحه بليب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب
ثيابها تحت فبت (م) الرقيب
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانصاع كاللدى يتبعه
٥٦٤ ومسكره صوت أبوابها
سبقت إليها صياح الديو
٥٤٠ ديار التي كانت وقعن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائبي
إني لنجاء

٣٢٦ إحبُّ لِحَبَّهَا السودان حتى
٣٧١ ما ولدني حبة ابنة مالك
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جلب
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عجمة
٥٧٢ وقامني ربيعة بن كعب
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفني

٤٣٨ خلى اللف يا هذه والعي

٣٢٤ فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت
ولكنه صوب القول إذا انجلت
٣٩٨ إذا أكلوا التمراس رأيت شاما
فما تنفك تسمع قاصفات
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيك موجعاً
٤٣١ وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفرى فريتنا
٢٣٠ فدخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثيابها

س :

٤٠٣ اليوم يني للويد ييتُهُ يا رُب بيتِ حسبِ بنيتهُ
ومعصم ذى بُرة لويته لو كان للهر بلى أبلية
أو كان قرنى واحداً كفيته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموق
إذا ما أتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هى الخمر تكفى الطلاء كما اللذئ يكفى أباجمدة
٢٥٣ صفيه قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

...

٤٨٦ جبال سلامة أضحت رثانا فسقيا لها جندا أو رثانا

...

٣٣٣ لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من النتائج
٥١٤ إذا ما شئت باكرنى غريض وزق فيه فى أو نفسج
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فلمى فى حرمة الزجّاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجه

...

١٧٣ وشمول تحب العين إذا صفقت جئدعها نور الذبّخ
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومساك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمخ
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صباح

- ٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه
 ٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها
 ولم يزل ثم يسقين ويأخذها
 ٤٦٢ حل برقادة المسيح
 حل بها الله ذو المعالي
 ١٦٣ لنا غم يرضى النزول طيبها
 ٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها
 وأودى ربع أهلها فبانوا
 ٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 جثثك للنصاحه
 هرقل^٤ وزن أحمر التبر راجح
 للمسكرى وحول فتية سمح
 حتى استقل على الصرة القدح
 حل بها آدم ونوح
 وكل شيء سواء ربح
 ورخف يغاديه لها وفبيح
 فوجه الأرض مغبر^٥ فبيح
 وغودر في الثرى الوجه الملبح
 تعبدا ورقا
 لم نأت للرقاحه

. . .

- ٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً
 ٢٧٤ ودع ليس وداع الواقع اللاحى
 ٢٧٥ إني أرقمت ولم تأرق معى صاح
 ٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن
 ولست بأكل لحم الأضاحى
 قد فنكت في فساد بعد إصلاح
 لمستكف بعيد النوم لساح
 من الذهب المضروب بين الصفائح
 (٣ أبيات)
 (٨ أبيات)
 (٨ أبيات)

. . .

- ٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت
 تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

. . .

- ٤٠٩ ويصيح أحياناً كما استمع ال
 ٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها
 والسعد لا يبقى لأصحابه
 مُضِل^٦ دعاء ناشد
 منها خلقنا وإليها نعود
 والنحس تمحوه ليالى السعد

٣١١ ارجع إلى سكنٍ تلوذ به
ترجو غدا وغد كحاملة
٢٦٤ جلياة ورهاء تخصى حمارها

٢٦٥ تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوئينٍ أعير شأنه

٢٤٩ كأن بيض نعام في ملاحها

٣٤٥ إني بدماء عزٍّ ما أجد

١٥٩ ورحّ بالزمام مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عى الذى منع الدينار صاحبة

٢١٥ ولقد شمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداثها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعيثن بخيرٍ لا يضر

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمت

٤٥٧ رأيت الغنى والفقير كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

ذهب الزمان وأنت منفرد
في الحى لا يدرون ما تلد
بنى من بغى خيراً لديها الجلامد
(٦ أبيات)

خطلى أبو الخشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمر حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه طل وقبط ليلة ويد
قد عاذنى من حبابها زود
بها تنضو الوغى وبها ترد
في السود كلهم لا بيضت السود
دينار نخة جرم وهو مشهود
وسؤال هذا الناس كيف ليبد
بلين بلى الريطات ، وهى جديد
وقد بلغت رجما أو تزيد
ما طل فيه سماكى ولا جادا
(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جددا
فإن لما في أهل يرب موعدا
(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا
لند ولكن من يبلغه هندا
(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديدا
(٣ أبيات)

٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألباً على المطورة المتألمة

فخلعها يا معاري عن يزيدي
أقامت بها في المربع المتجرده
(٤ أبيات)

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلفَ صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأهدى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مفصلة قزا كان رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واما لأسماء ابنة الأشد

براجع ما قد فاته برداد
نكذ ولا أمانة في البلاد
تبجح في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفزعها الرعد
وكتمت الهوى قفزت بوجلدى
أين أهل الهوى تقلمت وحدى
قامت ترامى إذ رأتى وحدى
(٥ أبيات)

٢٠٢ فلا لعمر الذى قد زوته حججاً
والخمن العائلات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلا فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يبرى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
مضى تاتى أصبحك كاساً روية
٢٠٤ زعم المهام بأن فاما بارد
زعم المهام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيهنا الزاجرى أحضر الوغى
٥٢٢ فإن كنت لا تسطيع دفع منى
٢١٣ أمن آل مية رائج أو مقتد
١٣٦ وذلك من خير جانى

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسند
وما أثمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى
كقبر غوى في البطالة مفسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
علب إذا ما ذقته قلت ازدد
يُشنى يرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعته كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فدعنى أبادرها بما ملكت يلى
عجلان فا زاد وغير مزود
ونُبّه عن أبي الأسود

٤١٧ ظلت ظيوري على بكر سمحت به
ظاهرة القوم بالمعزاة منجدلا

٤٣٠ بنى أمة هبوا ظال نومكم
ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا

٣١٣ أعاذل قد لاقت ما ينزع الفتى

٥٠٢ كتب اليماني قد تقادم عهده

٣١٨ فما رد السلام شيوخ قوم

ولا سيما الذي كانت عليه

٢١٨ فبت الخليفة من بلهنا

٢٨٤ ريشن جرم نبلا فرى

٢٩٧ كشهاب القذف يرميك به

٢٠٣ وسماع بأذن الشيخ له

٥٦٦ شدى على العصب أم سيار

٤١٣ مما يضر البحر أمسى زائرا

١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر

٢٥١ تبنى ابتأى أن يعيش أبوما

٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه

إلى الخول ثم اسم السلام عليكما

٢٨٦ كأن المدام وهبوب الغمام

يعمل به برد أنيابها

٢٨٥ كماطقتين من نجاج تبالة

إذا قامتا تضويح المنك منهما

٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما

٥٣٥ ليك يا معطي الأمير

الزق ملك لمن كان له

إن الرزية في الدنيا ابن مسعود
وكان أهل الندى والحزم والحدود

٥٠٠ إن الخليفة يعقوب بن داود

خليفة الله بين الناي والعود

وطابقت في الحجلين مشى المقعد

ورقعه ما شئت في العين واليد

مررت بهم على سكك البريد

قطيفة أرجوان في التعود

وسيد يسا وسادها

جرما منون فوق وغرار

فارس في كفه للحرب نار

وحديث مثل ماضى مشار

وقد بليت فارسا كالدينار

أن رى فيه غلام بحجر

وقد مضى لما عهدت عصر

(٣ أبيات)

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

أضاع ولا خان الصديق ولا غبر

ومن يبك حولا كاملا قد اعتذر

وريج الخزامى وشير القطر

إذا غرد الطائر المستحر

على جؤذرين أو كبعض دى هكر

وأصورة من اللطيمة والقطر

تقرن الحقة بالحق الذكر

لبيك عن بنى النمر

والملك منه طويل وقصر

جنتاك في العام الزمر تأمل غيثاً ينهمر
يطرق بالسيل الخمر

٥٦٣ نمت على بيع الكميت وإنما حياة الفقى هم له وخسارُ
(٧ أبيات)

١٦٧ يُرْجُون الصّلاج بذات كهف وما فيها لهم سلج وقارُ
٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
٤٦٢ ما شئتَ لا ما شاءت الأقدار فأنت الواحد القهار
٤٦٨ هات اصقنى الخمرة يا عنبر قلبس عندي أننى أنثر
(٣٠ أبيات)

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذى تعصر
(٣ أبيات)

٤٥٨ رأيت ربي يتشى بلاكه في سوق يحيى فكدت أنفطر
(٣ أبيات)

٥٦٥ وأصفر من ضرب دار للو ك يلوح على وجهه جفترُ
يزيد على مائة واحدًا إذا قاله معشر أيسروا
٥٣٣ وقد علم الأهلوم لو أن حاتمًا أراد شراء المال فكان له وفر
(٤ أبيات)

٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ
٢٤٠ بان الشلب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهرُ
٢٤١ ولقد غلوت وما يفرغنى خوف أحاذره ولا ذعرُ
(١١ بيتًا)

٤٢٧ الدهر لأمم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهرُ
٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر
٤٢٨ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجورُ
٣٣٩ وقارفت وهى لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

٣٤٠ قد عربت نصف حول أشهر جلدأ

— إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا

— ودع أمانة والتوديع تعذير

٢٤٤ تغنيا الجراد ونحن شرب

٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات

تسقى على رحلها بالحيرة المور

أمسوا ومن دونهم ثهلان فالنير

وما وداعك من قفت به العير

نعل الراح خالطها المشور

ما يمارى فيهن إلا الكفور

(٣ أبيات)

أنت فانظر لآى حال نصير

ر يوماً وللهى تفكير

(٣ أبيات)

كما لم يطع بالبقين قصير

(٣ أبيات)

بناجية إذا زُجرت تغير

فيه الأوبد والأدُمُ العافير

كان حوزانه فيه اللغافير

عبدية أرهنت فيها الدنانير

جأ وإنك عند الطرف ناظره

(٣ أبيات)

ألد من السلى إذا ما نشورها

حتى ألقى بعد الموت جبارا

٢٢٧ بعاصى العواذل طلق اليدى

(٣ أبيات)

بناء وصلب فيه وصارا

(٣ أبيات)

إذا أذلوا فى الليل يدعون كوثرا

صحابا ولا مستكراً أن تغفرا

وبضيف جاثع يبنى القرى

١٩١ أرواح مودع أم بكور

٥٥٥ وتذكر رب الخورق إذ فك

٥٣٣ ومولى عصافى واستبد برأيه

١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها

٥٦٣ وربّ واد سقاء كوكب أمير

هبطه غادياً والشمس مشرقة

٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا

٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جته

١٦٧ قاسمها باقه جهداً لأنتم

٥٥٩ أما الطلاء فلانى لست شاربها

٢٢٧ بعاصى العواذل طلق اليدى

١٨١ فلما أيلى على هيكل

٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم

٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردّها

٥١٤ علانى بسماع وطلا

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لى الهوى

فداماى عند المنذر بن عرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء من بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجلنا مستامنا

٣٢٢ وعمر بن درماء الممام إذا مثنى

٢٩٤ حملت من حظ أوزارى ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ بيضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصف الليل

فانجري هذه السنانير عنها

٣٦٦ وإنى لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

شذرة واد إذ رأيت الزهرة

٣١٠ إبليس أفضل من أيكم آدم

النار عنصرو وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من ياسر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتها

١٤٤ وغيداء إيريقي كأن رضاها

١٤٨ كأن أباريق اللدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلايل الصدر

مما جناه على أبي حسن

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا

فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر

وإنا لنبغى فوق ذلك مظهر

بصاره يمشى كشية قسورا

عنى فأصبح ذنبى اليوم مغفورا

(٢١ بيتا)

فستق له يا رب مالا حيرا

راء العشية كالعراره

جملت أختنا سكيئة فاره

واتركيها وما تضم الغراره

وما أصبحت تشكوى من البث ساهره

(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

فتبينوا يا معشر الأشرار

والطين لا يسمو سمو النار

عبدلا دون الإزار

(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار

يفتلبنى من خلعة الأحرار

حتى اشتراها عبادى بدينار

جنى النحل ممزوجا بصهباء تاجر

إوز بأعلى الطف عوج الخناجر

متقمم الأشجان والفكر

عمر وصاحبه أبو بكر

ص :

١٥٩ قروا أضيافهم رجلاً يبع
٤٣٠ على الغزى منى السلام فظالما
٤٤٠ خلقت بأرض الروم غير مفكر

يعيش بفضلهم الحى سمر
لموت بها فى ظل مخضرة زهر
بترك صلاة من عشاء ولا ظهر
(٤ آيات)

٣٥٣ ألبتنا بذى حُسم أنبرى
١٥٦ سقوني النسء ثم تكفوني
٥١٣ علائى بشرية من طلاء

إذا أنت اقضيت فلا تحورى
عداء الله من كذب وزور
نعمت التيم فى شيا الزمهرير

* * *

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز
٥٠٣ إذا ما أعرض الفتيات عنى
كأن مجامع اللحين منها
٥٠٤ عجزاً لو أن الماء يسقى بكفها
٢٦٨ لادرى إن أطمت رائد هم
٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد
أكلت الدجاج فأفنيتهما

فدات الغضى فالمشرفات النواشر
فن لى أذ تسافنى عجز
إذا حسرت عن العرين كوز
لا تركتنا بالمياه نجوز
قرف الحنى وعندى البر مكثوز
وحياك ربك بالعنقر
فهل فى الخنايص من مغمز

* * *

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس

فا لحنى بها من حيس
(٦٧ بيتاً)

٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية
قصراتها كسرى وفى جنباتها
٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس
سوى عليك الكيل شيخ بائس
٣٦٠ فثار الزاجرون فزاد منهم
٥٤٤ قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها
هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة
٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يلى

حبها بأنواع التصاوير فارس
مهمى تدرىها بالقسى القوارس
لآل منك جل حمارس
مثل الحصى يعجب منه اللامس
تقريباً وصادفه ضبيس
هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس
تمسى ضجيعك حتى مصدر الناس
عن أن تسير إلى فى بالكاس

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن
 ٣٣١ لا تنسين تلك العهد وإيماننا
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 ١٦١ فنهزة من لقوا حسبتهم
 ٥٢٣ لا تطل بالكثوس مطلى وجسى
 لا تسلى وسل مشبي غنى
 لله ذاك النزاع لا للناس
 سميت إنساناً لأنك ناس
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 أشهى إليه من بارد الدبس
 ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى
 منذ عرفت الخمسين أنكرت نفسي

* * *

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف
 قبل أن يظهر في الأرض ربش
 (٩ أبيات)
 ٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم
 لآلام مالك عقبا ورشا
 تناءت منكم عدس بن زيد
 فلم تعرفكم إلا نيشا

* * *

١٨٩ يسعد ذو الجد ويشقى الحريص
 ليس لخلق عن شقاء محيص
 (٣ أبيات)
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فإ
 زلت قريباً من سواد الحصوص
 (٢٢ بيتاً)
 ٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله
 ر وحبت أوان العويص
 ٣١٦ على نقتق هيق له ولعيريه
 بمنقطع الوعاء بيض رصيص
 ٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتى وانتقاصي
 (٤ أبيات)

* * *

٤٧٤ وروحة دنيا بين حيين رحها
 أسير عروضاً أو قضيا أروضها
 ٢٢١ إذا أكلت لبنا وفرضاً
 ذهبت طولا وذهبت عرضاً
 ٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت
 وإذا بعد المزدار غير القريض

* * *

٣٣٩ أبيت على معاري فاحرات
 بين ملوَّب كدم الجاوت

حسبك لما يلي، بعضا حماط
فإنك غير معجبة الشطاط
علامات كتعبير الهاط
كما رفضنا إليه ذات أنواط
قسمة سكران بيّن الغلط
قلنا له قد جنت فاستعط
ليلا ولا أسمع أصوات المطي

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفى
وقلت لما عليك بنى أقبش
٣٧٠ عرفت بأحدث فتعاف عرق
١٤١ لنا المهين يكفيننا أعادينا
٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
لو قسم الرزق هكذا رجل
٣٦٩ متى أنام لا يورقى الكرى

...

تقبض الظل عليه فاجتمع
مال إلى أرطاة حقف فاضطجع
فطر بدائك أو قع
(٤ أبيات)

٤٣٥ يا ربّ أباز من العصم صدع
لما رأى أن لا دعه ولا شيع
٢٧٩ إن الخليط تصدع

وהל بأعنى ذو إمة وهو طائع
يردن إلاّ سيزهن تدافع
أما لى خلاص منك والشمل جامع
(٣ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
بمصطحات من لصاص وثيرة
٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى

ودمعى غوم ببرى مذيع
ولولا الهوى لم يكن لى دعوى
يئذ الرهان فارها متتابعاً
وفتخات فى الدين أربعا
وأبدى لنا وجهاً أربّ مجدّعا
(٣ أبيات)

٤٤٧ لسانى كقوم لأسراره
ولولا دمعى كتمت الهوى
٢٠٠ فصاف يفرى جلده عن سرائه
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سيله

أقيد النمل الذى جمعا
(٤ أبيات)

٣٤٧ ولما بالماطرون إذا

٤٥٢ الأملى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا
٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع غلوت غلوا مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلم وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

* * *

٣٦٣ عمرو الذى هشم البريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لحزى بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ
٢٤٣ أقصر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفا
صهباء خرطومها عقارا قرقا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزارد مولعا
٣٤٣ أزهير هل عن شية من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة
نفى الدراهم تنقاد الصياريف

* * *

٥٦١ إن خمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

: ص

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
٢٤٠ خُذَا وجه هرثى أو قفاها فإنه
١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصب
ودعا بالصيوح فجرا فجاءت
٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً
فقد صحت من النوح الحلق
كلا جانبي هرثى لمن طريق
ح يعاتبه أما تضيق
قينة في يمينها ليريق
على نفسي كي تبقى
(٥ أبيات)

٥٣٦ ليك حقاً حقاً
٤٧٧ تضامل بما تهوى يكن فقلما
٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
٣١٧ يطلب شأواً لمرأين قدما حسبا
٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
١٩٣ ومجود قد اسجهر تناویر م
تعبداً ورقا
يقال لشيء كان إلا تحقفا
ألا يكون امرؤ إلا كما خلُفا
نالا الملوك وبداً هذه السوفا
أو عبد رب أخاعون بن خرق
ثم اجتننت بها بعد الضراق
كلون العهد في الأعلاق
(١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
ما أرجى بالعيش بعد ندامى
١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتهم
يا عديناً لقد وقتك الأواقي
كلهم قد سقوا بكأس حلاق
يميناً كبريد الأنحى الميزق
(٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا نمره ما حيته
١٤٧ أفنى تلادى وما جمعت من شب
٤٣٤ نديم قيل محدثه ملك
٥٣٥ ليك إن الحمد لك
ولا شريك هو لك تملكه وما ملك
ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
قرع القواقيز أفواه الأباريق
تبه مغن وظرف زنديق
والملك لا شريك لك

أبو بنات بقلك

٥٣٧ ليك مع كل قبيل لبوك
قد تركوا أصنامهم وانتابوك
همدان أبناء الملوك تدعوك
فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ لييك ربنا لييك والخير كله بيديك
٥٣٦ لييك لولا أن بكرا دونكا يشكرك الناس ويكفرونكا
ما زال منا عشح يأتونكا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكه
٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب الجون بالنسك
(٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوزان من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

• • •

٢١٥ قى أهلك فلا أحفله
من حياة قد مللنا طولها
٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل
أحمد الله فلا ند له
من هداه سبل الخير اهتدى
١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى
٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد
يجلى الآن من العيش يجل
وجدير طول عيش أن يمل
ويأذن الله ربي والعجل
بيديه الخير ما شاء فعل
ناعم البال ومن شاء أضل
أثويت اليوم لم ترحل
غزل تناوح أن تهب شمال
(٣ أبيات)

٣٤٥ أناخوا فجرؤا شاصيات كأنها
رجال من السودان لم يتسربلوا
(١٢٠ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بشنية والنوى
٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه
٣١٨ يا صحننا عرجوا
مهرية دلج في سيرها معج
طلالت بها الرّحّل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثأر مني ابن أخت
٣٤٠ فجئت يبيعي موليا لا أزيده
ثلاثة أبراد جواد وجرجة
مَصّع عقدته ما تُحَلُّ
عليه بها حتى يثوب المنخَلُّ
وأدكن من أري الدبور معسل

١٧٢ لازمتهم قصب الرخمان متكأ

وقهوة منزة راولوها خضيل
(٤ أبيات)

٤١٤ من لي بفهم أهيل عصر يدعى
٥٦٢ وما هبرزي من دنائير أيلة
٣٥٨ غوى فنوت ثم ارعوى بعد وارعوت
٥٤١ هل جبل شماء بعد المجر موصل

أن يُحبب الهندى فيهم باقل
بأيدى الوشاة مشرقاً يتأكل
والصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
أم أنت عنها بعيد النار مشغل
(٣ أبيات)

٥٥٤ صحت عن الصبا واللهو غول
٤٣٩ تبارك الله في علاه
وظل من تزعمن رباً
٥٦٨ رأيت ابن ديتار يزید رى به
٣٠٧ أبت شفتای اليوم إلا تكلمنا
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشني له ثمانون عياً
٤٤٥ دعوا لي هنداً والرباب وفرني

ونفس المرء آوة ملول
فر من الفسق جبرئيل
وهو على عرشه قتيل
إلى الشام يوم العز واهه قاتله
بهجر فما أدري لمن أنا قاتله
قبح من وجه وقبح حامله
كسبه مهابة وحللا
وسمعة ، حسي بذلك مالا
(٣ أبيات)

٣٥٤ لما توكل في الكراع مجبنهم
وكانه باز عليه كيرة
٤١٠ يشكو إلى جملي طول السرى
٥١٤ بل رب ليل جمعت قطربه لي
فإن أمت قد تناهت للقي
٤٤٤ أنا الإمام الوليد مفتخراً

هللت آثار مالكا أو صنلا
يهدي بشكته الرعيل الأول
صبر جميل فكلانا مبلى
ينت ثمانين عروناً تجلى
وكل شيء بلغ الحد انتهى
أجر بردي وأمع الغزلا
(٥ أبيات)

١٦٥ ولا ترى بهلا ولا حللا
٥٦٠ وخمارة من بنات الميوس
ورثنا لها ذباً جامداً

كه ولا كهن إلا حانلا
تري الزق في بيتها شانلا
فكالت لنا قعباً سانلا

نا كما توغد الفحول الفحولا
 زاحمت تحت ركابه جبريلا
 لزم الرحالة أن تميل مملا
 حتى دنوت إذ الظلام دنا لما
 فأصبت حبة قلبها وطحاما
 دار غير محولة
 (٨ أبيات)

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
 ٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدّ ما
 ٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
 ٢١٩ فظلت أوعاما وظل يحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شاته
 ٢١١ أمن قتلة بالأنتقا

القخمة الرجل
 جاءتك بالوسيلة

٥٣٦ ليك عن بجيله
 ونعمت القبيلة

تؤمل الفضيلة

فتمسى على ما خيلت ناعمي بال
 وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 ل الدنانير شفن بالمتقال
 فرضينا ولو يعود خلال
 عجوز من عريته ذات مال
 كذلك البيع مرتخص وغال
 بنا كنعام طالبات رثال
 (٣ أبيات)

٢٠٠ فليت دفعت الم غنى ساعة
 ٣١٩ ألا انعم صباحاً أبها الطلل البالي
 ٣٨٨ فقلت بيمين الله أبرح قاعداً
 ٥٦١ في فتور شم العرائن أمسا
 ٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
 ٥٠٣ وقالوا ما نكحت فقلت خيراً
 نكحت كبيرة وغرمت مالا
 ٥٦٩ أقول لدينار وهن شوائل

هيجوت الطوال الشم من آل يذبل
 فراسخ تقصى ناظر المتأمل
 وأرفع من مثرى المسبل
 (٣ أبيات)

٤١٣ فإن نهج آل الزبرقان فإعنا
 وقد ينبج الكلب النجوم وبينها
 ٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

حبشي داجنة يخر ويعتلى
 للضيع والشية والمقتل

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
 ٥٥٧. مما أفضى وعار القتي

(٣ أبيات)

٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا

أبتاع إلا قربة الأجل
(٣ آيات)

٥٢٩ منيتا بغدٍ وبعد غد

حتى بخلت كأسول البخل
ولا سيما يوم بشاره جنجل
على إثرنا أذبال مرط مرحل
(٣ آيات)

٣١٧ ألا رب يوم لك منهن صالح

٣٧٣ فقت بها أمشي تجر وراعنا

٣٢١ وإذا غضبت رمت ورأى مازن

أولاد جندلتي كخبر الجندل
وجارتها أم الرباب بمأسل

٢٨٥ كدأبك من أم الحويرث قبلها

إذا قامتا تضوع الملك منهما

نسيم الصبا جاءت برياً القرفل
يلعب في بركة من الصل

١٦٨ أقل ما في أفلها سمك

١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها

من الخمر لم تبلل لهاقي بناطل
جنى النحل في لبان عوذ مطلق

١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه

مطافيل أبكار حديث نتاجها

يشاب بماء مثل ماء المفاصل
إنما من الله ولا واغل

٤٣٥، ٣٦٨ فاليوم أشرب غير مستحب

٤١٠ أعين هلا إذ بليت بحبها

كنت استعنت بفارغ العقل
والستغاث إليه في شغل

أقبلت تبغى الفوث من رجل

٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت

بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل
لتهلك حياً ذا زهاء وجامل

١٤٥ تقللت إبريقاً وعلقت جعبة

٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت

وما يتارى أنها سورة الجهل
أم لا سبيل إلى الشباب الأول

٣٤٣ أزهير هل عن شية من معدل

٣٣٣ متى تشئ يا أم عثمان تصرى

وأودنك إيدان الخليط المزابل
إذا غبت عنه باعنى بخليل

٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذى

٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله

أجرة الرمح ولا تباله

• • •

ما بعدها خوف على ولا عدم
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حضرة

فأزور بيت الحق زورة ماكث

٣٣٧، ٣٥٦ هل بالديار أن تجيبَ صممٌ

٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك

٥٦٠ للنشر منك ولوجوه دنا

٤٨٣ كان القوم عثوا لحم ضأن

٥٧٥ لا أعد الإقتار علماً ولكن

٣٢٠ جالت لتصرغى قفلت لما قرى

فكان بدراناً واصل بكتيفة

٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة

٥٥٤ لله درى حين أدركنى البلى

٢٢٤ ذكر الباب وذكرها سقم

٥٣٨ لو كان حياً قبلهن ظمائناً

لكنه عما يطيف بركنه

٤١٩ ما أقدر الله أن يخزى برته

٢٢٥ وتقول عاذلتى وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتى لرؤيته

٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مختبر

كأس عزيز من الأعناب عتقها

٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها

١٤٥ كان لإبريقهم ظبي براية

أبيض أبرزه للضح راقبه

٥٠٢ لم تفتها شمس النهار بشيء

لو كان حياً ناطقاً كلم

من آل جفنة ظلم مرغم

نير ولطراف الأكف غم

فهم نعيمون قد مالت طلاهم

فقد من قد رزته الإعدام

إني امرؤ قتلى عليك حرام

وكانما من عاقل إرام

كان الأرض ليس بها هشام

(٣ أبيات)

من حائهن فإنهن حمام

على أيما تأتي الحوادث أندم

(٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم

(٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوههن وزنزم

منهن صماء الصدى مستعجم

ولا يصدق قوماً فى الذى زعوا

بعد ولا ما بعده علم

(٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا

من الجمال كثير اللحم عيثوم

لبعض أربابها حانية حوم

على سلامته لا بد مشثوم

مكلل بسيا الكتان مفدوم

مقلد قصب الريحان مفغوم

غير أن الشباب ليس يدوم

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومني
 ٤١٣ أو كلما طن الذباب أروعته
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
 ١٤٢ تشق الصداع ولا يؤذيه صاليتها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودي
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابي فقلت صدقتم
 ٥٧٥ وجدت بني الجعراء قوماً أذلة
 وأحمق من راعي ثمانين تبتغي
 ٥٥٨ خليلي ها طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ فألى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان في الراح لوما

١٨٢ شمت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما في نفوسكم
 يؤخر فيوضع في كتاب فيلخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامي

وفي كفها كسر أبج رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل وجهل غطى عليه النعم
 غماقة الرى حتى كلها هيم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إيهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لحب فراقه قد أحما
 أن يردوا جمالهم فتزما
 أبى من تراب خلقه الله آدماء
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما
 بجنب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كرا كما
 وحسبك داء أن تصح وتسلم
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 نفسك ولّ اللوم إن كنت لا تئما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قريش وجرم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

س :
 ٢٨٦ أيامَ فوجها كلما نبتها
 أنف كلون دم الغزال معق
 ٣٢١ فما تدرى إذا قطعت عليه
 ٥٧٤ رمى بالثمين الليال
 ٤٢١ ألت بالتحية أم بكر
 كالسك بات وظل في القدم
 من خمر عاقه أو كروم شبام
 أسعد الله أكثر أم جنام
 وسهم الله أقتل سهم رام
 فحيوا أم بكر بالسلام
 (٩ أبيات)

٣٨٩ ألم ترفى عاهدت ربى وإنى
 على حقة لا أقتل الدهر مسلماً
 ٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
 ٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتى
 ٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
 ٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظنى غيره
 ٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
 ٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
 بزجاجة صفراء ذات أسرة
 ٢١٩ طيبة النشر والبلامة والعلات م
 لين رتاج قائماً وقام
 ولا خارجاً من فى زور كلام
 أخواننا وهم بنو الأعمام
 وليس قبل حوادث الأيام
 أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
 منى بمنزلة المحب المكرم
 سبقت عوارضها إليك من القم
 ركذ الهواجر بالمشوف المعلم
 قرنت بأزهر فى الشمال مقدم
 عند الرقاد والتسم
 (١٠ أبيات)

٥٧١ ولو كنت فى جب ثمانين قامة
 ٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
 ٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم
 ورقيت أسباب السماء بلم
 فى الدو أمثال السفين العوم
 رجال مثل أرمية الحميم

* * *

٥٣٥ ليك رب همدان
 جثناك نبغى الإحسان
 نظوى إليك الغيطان
 ٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا
 من شاحط ومن دان
 بكل حرف مدعان
 نطلب فضل الغفران
 ل طال بالريف ما قد رجن
 (٣ أبيات)

٢٠٣ أيها القلب تعلل ببدن
وشرب خسرواني إذا
١٩١ ولقد أغدو بطرف زانه

إن همي في شراب وأذن
ذاقة الشيخ تغني وارجحن
وجهه منزوفٍ وخد كالمس
(١٣٠ بيتاً)

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتني بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر في أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نعت أثلتنا
٤٦٧ وإنا ولا كقران لله ربنا
١٣٠ أتيج لما وكان أخا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فلذا ما حاروت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالقداء أتر شئ
ونظن بالرجى شرراً وبنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب مدجلاً

فكلهم يغدو بسيف وقرن
مضى ما تلين عظامي تلى
والجهل في القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حضها البدن
شجاع في الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذيتها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
ونسى بالعشى طلفحيننا
ولو نعطى المغازل ما عينا
إلا المراتة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس في فكري لسارينا
(٣ أبيات)

٣٣٠ كان متونين متون غدير
٣٣١ فما وجدت كوجدي أم سقب
ولا شطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حيت عنا ياردينا

تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجعت الحنينا
لما من تسعة إلا جينا
وكان الكأس مجراها اليمينا
بصاحبك التي لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

وبعسارك يا أمم إلينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
من القصر في أزمت السينا
فلنحسبني زقنونه
صرت أمشي إلى الورا زقنونه
إلى متى له في القرو ثان
سليب من رجال الديلان
فسبحانك سبحاني
(٣ أبيات)

تعاوران حريتين
وما ظران

غير أن لا بقاء للإنسان
ومالي يا غفراء غير ثمان
قد أحرجت سمعي إلى ترجمان
وكنت كالصعدة تحت السنان
فلما استند صاحبه رماني
بريثاً ومن جول الطوي رماني
كخط زبور في عيب يمان
شهدت على أقب رجو البان
دناثيراً تقصر من البنان
ويكفين مرداساً قتل قتان
إذا شبت من قمرل وأقان
وقد يكون شيوخ غير قتيان
خيال طلق من أم حصن
إذا شاعت وحواري بسم
قد أرانا عجائب الزمن
(٣ أبيات)

عجبا ما جزعت من وحشة الا
٢٧٢ تطوف الجود بأبوابه
٢٦٠ ست إن أعياك أمري
٢٦١ صلحت حالتي للخلف لا
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
كان النارع المفلول منها
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعلدت للضيف وللجيران
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تقي
٥٧٢ يكلفني عمي ثمانين ناقة
٥٧٦ إن الثمانين وبلغتها
وبدلتني بالشطاط انحبا
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدي
٣١٦ لمن طلال أبصرته فشجاني
فإن أمسى مكروباً فيارب غارة
٥٧٠ وألتي الشرق منها في ثيابي
٥٧٩ لتبك النساء المفلولات لطارق
قتيلان لا تبكي الخاض عليهما
٥٠٣ يا عزهل لك في شيخ قتي أبداً
١٥٤ أتم بصحبي وهم مجوع
لما ما تشتهي علا مصني
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النافق نحو العليبي فالصبيون
 عجباً زكرة وخيز رفاق وجباً وقطعة من نون
 ٥٠٤ فما أنا بابن رم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني
 ولكني ولدت بنجم شكس لشمطاء اللوائب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنيتها وعن نساء خلفها تعنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

٥١٤ فإن أمت فقد تناهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

٢٥٤ فليت كفافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بي كشكك شكله فإني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخالد هاتي خبريني وأعلمي حديثك إني لا أسر التناجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ داراً لظيماً وأين ظيماً أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمى ربيعة أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغي ومراديا
 ٥٦٦ تريك غداة الين كفاً ومعصماً ووجهاً كلينار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونهي حولية
 ٤٥٥ يا سر سر يلق حتى يجبل عن وصف كل حتى
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الآيات

ص : ٢٤٤ أقصر من أهله ملحيبُ

(فالننوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مشيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ نقاب يحدث بالغائب

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقصر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الحويلم عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المديرِ)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا

٣٨٣ موت الإمام فلقة من الفلق

٤٠٧ أوردھا سعد وسعد مشتمل

(الإبلِ)

٣٣٨ أقصر فكل طالب سيمل
(عول)

٤١٥ حبيبتا قلبى فؤادى هيا جمل
٤١٥ أفى كل يوم تعبت ضيبي شويعر
(يطاول)

٤٧٤ مثل القراخ نقت حواصله
٣٤٢ والخيل خارجة من القسطال
٢٩٢ قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
(فحول)

٣١٣ وكان ذُرّاً رأس الهيمر غنوة
(مغزل)

٣١٥ من السيل والغناء فلكة مغزل
٢٢٨ وجارتهها أم الرباب بمأسل
٣١٤ وكان السباع فيه غرقى عشية
(عنصلر)

٣١٥ فحجت وقد نصت لنوم ثيابها
(المفضل)

٣١٤ وكان مكاكى الجواء غدية
(مفلر)

٣١٤ كبكر المقناة البياض بصفرة
(مجلل)

٥٤٠ كما زلّت الصفواء بالمنزل
٣٢٧ هل ما غلّمت وما استودعت مكوم
(معروم)

ص :

٤١٥ مَقَالِي لِلأَحْيَمَقِ يَا حَلِيمُ

٤١٩ وَلَا قَابِلًا إِلَّا لَخَالَقِهِ حَكْمًا

٤٢٥ كُنِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكَ أَلُومًا

(أُنْجَمًا)

٣٤٣ أَزْهَرِ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ

(مَنْكُرِم)

٣٢٣ هَلْ غَادِرَ الشَّعْرَاءِ مِنْ مَرْدَمِ

(تَوْهْمُ)

٢٤٩ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبَ وَعُرْفَانِ

(أَزْمَانِ)

١٣٠ وَهَمْ تَمَلَأُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ

(؟)

١٩٩٣ / ٤٦٠٣	رقم الإبداع
ISBN 977-02-4086-9	الترقيم الدولي

١ / ٩٣ / ٥١
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)